

# كنايات الأجداد وإشارات البلغاء

للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني

(المتوفى عام ٤٨٢هـ)

تحقيق

د. محمود شاكر القطان

كلية التربية - جامعة المنوفية



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



الهيئة المصرية العامة للكتاب

إدارة التراث

رئيس مجلس الإدارة

د. سمير سرحان

مدير إدارة التراث ورئيس التحرير

سعيد عبد الفتاح

مدير التحرير:

أيمن حمدي

سكرتير التحرير:

أميمة علي أحمد

الغلاف

جمال قطب

رَفَع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



## كنايات الأدباء وإشارات البلغاء

للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني

رَفَع  
جَد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَسْلَمْنَا إِلَيْكَ يَا نَبِيَّ الْفُرُوسِ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## تقديم

قبل أن نعرض كتاب «كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني، ينبغي أن نقدم بين يديه ما ييسر قراءته، ويسهل الاستفادة منه.

ولعل مما يساعد على ذلك إلقاء بعض الضوء على صاحب الكتاب، ومنهجه في تأليفه.

كما لا يفوتنا أن نعرض منهجنا الذي اتبعناه في تحقيق هذا الكتاب، الذي نطمح أن يجد قبولاً لدى شدة الأدب، ووراد منهله.

### أبو العباس الجرجاني

كنت أثناء الترجمة لأعلام هذا الكتاب أمني النفس بالعثور على ترجمة ضافية للقاضي أبي العباس الجرجاني، لأقف منها على تفاصيل حياته، ودقائق سيرته، مما يساعدني في دراسة كتابه، ومعرفة الدافع إلى تأليفه له، حتى تكون دراستنا له أعمق وأشمل، ويكون النفع به أعظم وأجزل.

ولكن خاب ظني في ذلك، رغم كثرة كتب التراجم التي رجعت إليها.

والكتاب الذي ظفرت فيه بشيء عن القاضي أبي العباس الجرجاني هو «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي.

كما عثرت على ضوء خافت قد ألقى على الكتب التي ألفها أبو العباس في كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة.

### التعريف به:

قال السبكي عنه<sup>(١)</sup>: هو أحمد بن محمد بن أحمد القاضي أبو العباس الجرجاني، صاحب المعاينة والشافى والتحبير وغير ذلك. كان إماماً في الفقه والأدب، قاضياً بالبصرة، ومدرساً بها. وله تصانيف في الأدب حسنة، منها: كنايات الأدباء.

### شيوخه في الحديث:

وقد سمع الحديث من أبي طالب بن غيلان، وأبي الحسن القزويني، وأبي عبدالله الصوري، والقاضيين: أبي الطيب، والماوردي، والخطيب أبي بكر، وأبي بكر بن شاذان، وغيرهم.

### من روى عنه:

روى عن القاضي أبي العباس الجرجاني أبو علي بن سكرة الحافظ، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبو طاهر أحمد بن الحسن الكرخي، والحسين بن عبدالملك الأديب، وغيرهم.

### من تفقه عليهم:

وتفقه أبو العباس على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. وأضاف ابن سركيس في معجمه أنه تفقه كذلك على عبدالقاسم أبي الواحد البصري<sup>(٢)</sup>.

### شهادتهم فيه:

قال ابن السمعاني فيه: قاضى البصرة رجل من الرجال، دخل فى الأمور، خراج، أحد أجلاء الزمان.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ج٣/٣١، ٣٢. طبعة أولى. المطبعة الحسينية المصرية.

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة. ليوسف إلياس سركيس ج٤/٦٧٧.

وقال ابن النجار: له النظم المليح. صنف كتاب الأدباء وإشارات البلغاء جمع فيه محاسن النظم والنثر.

ولكن الشيخ السبكي لم يكفه ما قاله ابن السمعاني، وابن النجار في القاضي أبي العباس، ولعله أراد أن يظهر جانباً آخر غير الجانب الأدبي في شخصية القاضي الذي ذكره ابن السمعاني، وابن النجار، وهذا الجانب الآخر هو فقهه.

فقال السبكي معلقاً على كلامهما: لم يذكره واحد منهما بالفقه، وقد كان فيه إماماً ماهراً، وفارساً مقداماً، وتصانيفه فيه تنبئ عن ذلك؛ فقد وصف الشيخ السبكي الجرجاني بالفقه، بل والتضلع منه، حتى إنه وصل في هذا الميدان إلى درجة تأليف الكتب، والاجتهاد.

وليس هذا بغريب على أبي العباس الجرجاني، فقد كان قاضياً بالبصرة، ومدرساً بها، كما سمع الحديث ورواه، ولا بد أن يكون من حفظة القرآن. وبهذا تجتمع له كل أدوات الاجتهاد.

وقد ذكر السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى أمثلة من اجتهادات القاضي الجرجاني هي:

١ - قال أبو العباس الجرجاني في كتابة المعاياة: «إن السابي إذا وطئ الجارية المسبية يكون متمكناً لها».

ويرى السبكي أن هذا القول غريب.

٢ - جاء في كتاب الشافى قول الجرجاني: «يجوز للرجل الخلوة بأتمته المستبرأة».

٣ - قال القاضي الجرجاني: «يكره لمن عليه صوم رمضان أن يتطوع بصوم».

٤ - وقال: «إن ضمان نفقة اليوم للزوجة لا يصح».

ولكن السبكي يرى أن المشهور في هذا الأمر هو الصحة.

وبهذا نرى أن القاضى أبا العباس الجرجانى كان ذا رأى مستقل فى الفقه، وصاحب اجتهادات فيه .

وهكذا يجمع الجرجانى بين الأدب، والفقه، وحفظ الحديث، وروايته .

ولعل ضربه بسهم وافر فى كل هذه الألوان من الثقافة، وعبه من موارد الفكر هما اللذان مكناه من تأليف هذا الكتاب الذى حشد فيه العديد من أمثلة الكنايات .

وكانت مناهله التى أخذ منها هذه الأمثلة عديدة، فهى تشمل القرآن الكريم، وأحاديث رسول الله ﷺ، وكلام خلفائه الراشدين وصحابته رضى الله عنهم، كما كانت تشمل الأبيات الشعرية، وأمثال العرب، والقصص المناسبة، والأخبار الملائمة .

ولعل العقلية القضائية المحددة، والفكر الفقهى الدقيق هما اللذان ساعدا الجرجانى على تقسيم هذا الكتاب إلى أبواب، ووضع المتجانس من الكنايات تحت كل باب من هذه الأبواب فى دقة وإحكام .

### كتب الجرجانى :

ذكر السبكي فى طبقات الشافعية الكبرى أربعة كتب لأبى العباس الجرجانى، وكذلك ذكرها حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون . وهذه الكتب هى :

١ - كنايات الأدباء وإشارات البلغاء :

وقد سماه السبكي كتاب الأدباء<sup>(١)</sup> .

وقال عنه حاجى خليفة: جمع فيه محاسن النظم والنثر، (وهو) مجلد أوله :

الحمد لله الذى تفرّد بصفات الكمال<sup>(٢)</sup> .

٢ - المعاياة فى العقل<sup>(٣)</sup> :

(١) طبقات الشافعية ج٣ / ٣١ .

(٢) كشف الظنون ج٢ / ١٥١١، ١٥١٢ .

(٣) كشف الظنون ج٢ / ١٧٣٠ .

وقد ذكره السبكي باسم المعاياة .

٣ - الشافى فى فروع الشافعية :

وذكره السبكي بعنوان : الشافى .

وقال عنه حاجى خليفة : وهو كتاب كبير فى أربع مجلدات ، قليل الوجود بين الشافعية (١) .

ولم يذكر كارل بروكلمان هذا الكتاب وهو يعدد كتب الجرجانى .

٤ - التحرير فى الفروع :

وقد ذكره السبكي باسم التحرير .

ووصفه حاجى خليفة بأنه : مجلد كبير مشتمل على أحكام كثيرة مجردة عن الاستدلال (٢) .

٥ - الكفاية فى معرفة الفرائض وقسمة الموارىث .

وقد انفرد كارل بروكلمان بذكره (٣) .

ويمراجعة أسماء هذه الكتب الخمسة ، ندرك أن القاضى أبا العباس الجرجانى كان يهتم بالفقه اهتماماً كبيراً ، ولا عجب فى ذلك ، فالرجل قاض يفصل بين الناس بأحكام الشريعة الإسلامية ، وهو مدرس يقوم بتدريس هذه الشريعة ، كما أنه سمع الحديث ورواه ، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى .

### وفاته :

وقد توفى القاضى أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى سنة

٤٨٢هـ / ١٠٨٩م (٤) .

(١) المصدر السابق ج٢ / ١٠٢٣ .

(٢) نفس المصدر ج١ / ٣٥٨ .

(٣) تاريخ الأدب العربى ج٥ / ٢٠٧ .

(٤) تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ج٥ / ٢٠٧ .

## منهج الجرجاني في تأليف كتابه

### سبب التأليف:

قال أبو العباس الجرجاني في الدافع إلى تأليفه لهذا الكتاب: «وقد صنفت العلماء في اللغة العربية كتباً ثقالاً وخفافاً، وأودعت صنوفها تصاريف كباراً ولطافاً، غير أن النفس مولعة بتتبع ملحها، مشغوفة بطرائف نكتها وطرفها، والههم مصروفة إلى معرفة ما شذّ وشرّد، والإحاطة بما ند وندر من كناية بديعة، وإشارة بليغة ولمحة دالة، ولمعة ثاقبة»<sup>(١)</sup>.

فهو يقول إن العلماء قد سبقوه إلى تأليف كتب في اللغة العربية مختلفة الأحجام، والأنواع، ولكن نفسه كانت مولعةً بنوع آخر من التأليف التي تجمع بين الكناية البديعة والإشارة البليغة، والتي يوجد بعضها في الكتب منثوراً، وفي مصنفات الأدب مبتوراً. فأراد أبو العباس أن يجمع كل تلك الفنون في كتاب، ويضمها في سفر؛ حتى يسهل على طالبها العثور عليها.

وقد شمّر الجرجاني عن ساعد الجد، وبذل الكثير من الجهد في البحث في بطون الكتب حتى أودع كتابه هذا من الكنايات الرائعة، والإشارات الرائقة، والنوادر البديعة، والرموز المليحة، والمعاني المبتكرة، والنكت المحررة، والنخب المتخيرة، والألفاظ المحبرة، ومما يليق بها من الحكايات الأنيقة، والأشعار الحسنة الرقيقة، ما يملك السمع والبصر إعجابه.

ووضع أبو العباس كل هذه الأشياء في تبويب بديع، حيث قسم كتابه إلى أربعة وعشرين باباً، ووضع تحت كل باب ما يليق به من الأشعار والحكايات، وما يناسبه من النوادر والرموز.

### اعتزاز الجرجاني بكتابه:

ويعتز الجرجاني بكتابه «كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» ويفخر به، ويعتبره فريداً في بابيه، وحيداً في نوعه، سابقاً لنظرائه فيقول: إنه من

(١) كنايات الأدباء ٢٢.



التصانيف، مبتكر ومبتدع، وهو منها مخترع، وطريقة لم أسبق إليها، ولم أراحم من قبلي عليها<sup>(١)</sup>.

ولكن هناك كتاباً بعنوان «الكناية والتعريض» أو «النهاية في فن الكناية» لأبي منصور عبدالمك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ<sup>(٢)</sup>.

وهذا الكتاب يشبه إلى حد كبير في الموضوع، بل وفي الأمثلة والشواهد، كتاب الجرجاني.

فكيف يسلم للقاضي أبي العباس فخره بسبقه لغيره في هذا المجال؟

ونحن نرجح بأنه صادق في قوله؛ وذلك لأن الثعالبي الذي اشترك معه في تأليف كتاب في نفس الموضوع، قد توفي سنة ٤٢٩هـ، أما الجرجاني فقد توفي سنة ٤٨٢هـ، أي بعده بأكثر من نصف قرن، وقد تكون هذه المدة عاملاً مساعداً على عدم تردد اسم الثعالبي في بيئة الجرجاني البعيدة، حيث ألف الثعالبي كتابه في نيسابور، في حين أن الجرجاني كان يعمل قاضياً في البصرة.

وبناء على ذلك يمكن لنا أن نظن ظناً بأن كتاب الثعالبي لم يقع في يد الجرجاني عند تأليفه لكتابه، وإلا لو كان وقع عليه نظره، لكان ذكره، وأشار إلى الأخذ منه، وخصوصاً وأن الجرجاني كان أميناً في نقوله عن كتب غيره، فقد ذكر في كتابه أسماء سبعة وعشرين كتاباً من الكتب التي أخذ عنها، ونقل منها.

### التحرز عن ذكر الفواحش:

ويذكر الجرجاني أن من فوائد كتابه: «التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، وإبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تبنو عنه الطباع»<sup>(٣)</sup>.

(١) كنايات الأدباء ٧٨.

(٢) طبع هذا الكتاب ضمن المنتخب من كنايات الأدباء بالقاهرة سنة ١٩٠٨.

(٣) انظر هذا الكتاب ٢٥.

وقد يقرأ بعض المتزمتين خلال هذه الفقرات الممتعة اسماً من أسماء الأعضاء المعروفة في جسم الإنسان، والتي يُستحى من ذكرها، أو يقع نظره على لفظ صريح من الألفاظ التي يظهر الناس الاستنكار من التلفظ بها، ولا يتعففون من مباشرة معناها، والوقوع في إثمها.

ولكن مجرد ذكر اللفظ، أو نطق اسم العضو، ليس معناه أن الإنسان قد وقع في الفاحشة، أو ارتكب المعصية.

فهذا ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ وهو من هو تديناً وعلماً، والذي جاء عنه في كتاب لسان الميزان للإمام الحافظ العسقلاني أنه كان ثقة ديناً فاضلاً صدوقاً من أهل السنة (٢) - يقول: وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة، أو فرج أو وصف فاحشة، فلا يحملنك الخشوع، أو التخاشع على أن تصعّر خدك، وتعرض بوجهك؛ فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم، وإنما المأثم في شتم الأعراض، وقول الزور والكذب، وأكل لحوم الناس بالغيب. قال رسول الله ﷺ: «من تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه بهن أبيه ولا تكفوا». وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لبيد بن رقاء - حين قال النبي ﷺ: «إن هؤلاء لو قد مسهم حز السلاح لأسلموك» - : «أعضض ببظر اللات، أنحن نسلمه؟» وقال علي بن أبي طالب: «من يطل أير أبيه ينتطق به» (٣).

ولعلنا بذكر حديث رسول الله ﷺ، وأقوال أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وابن قتيبة، نستطيع أن نقطع طريق الاعتراض على بعض ما جاء في هذا الكتاب من أسماء وألفاظ، على كل متخاشع، أو مدع للعفة والتصون أمام مبنى هذه الألفاظ، خالغ للباس الوقار والحشمة أمام مضمونها، وما تحويه من معنى.

(١) لسان الميزان ج٣/ ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة: مقدمة المؤلف ل، م.

وكذلك لو كان ذكر مثل هذه الألفاظ مما يחדش الحياء، أو يدنس العرض، لما ذكرها في هذا الكتاب مؤلفه القاضي أبو العباس الجرجاني، وهو الذي كان متفقاً في الدين، مجتهداً في استنباط الأحكام.

والعرب حينما وضعوا مثل هذه الألفاظ، إنما وضعوها لكي تستعمل، لا لتهجر، وإلا لما كانوا في حاجة إلى وضعها أصلاً في اللغة.

ومما يؤكد هذا الرأي قول الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ: فلو لم يكن لهذه الألفاظ مواضع استعملها أهل هذه اللغة، وكان الرأي ألا يُلْفَظ بها، لم يكن لأول كونها معنى إلا على وجه الخطأ، وكان في الحزم والصون لهذه اللغة أن نرفع هذه الأسماء منها<sup>(١)</sup>.

### تعريف الجرجاني للكناية:

ويعرف الجرجاني الكناية بقوله: «واعلم أن الأصل في الكنايات: عبارة الإنسان عن الأفعال التي تُستر عن العيون في العادة، من قضاء الحاجة، والجماع، وما يجري معهما، وما يقرب منهما، بألفاظ تدل عليها، غير موضوعة لها؛ تنزيهاً عن إيرادها على جهتها، وتحرزاً عما صيغ لأجلها»<sup>(٢)</sup>.

والجرجاني بهذا التعريف ينظر إلى الكناية نظرة عامة دون تحديد، أو تقسيم، وكان همُّه الأول، وهدفه الأصيل هو ذكر الأمثلة والشواهد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والأمثال العربية، والقصص البارعة.

ولعل هذا المنهج أجدى، وأعود بالفائدة على الأدب والبلاغة من تلك الفروع والتقسيمات، والحدود والتعريفات.

وكان أبو العباس الجرجاني محققاً لأصول البلاغة حين ضمن كتابه هذه الأبواب الخاصة بستر الأفعال التي يحسن سترها عن العيون، وعدم التصريح

(١) الحيوان ج٣/٤٣.

(٢) هذا الكتاب ٢٩.

بلفظها، والاستعاضة عنها بألفاظ [تدل عليها، ولكنها غير موضوعة لها في الأصل اللغوي، وبذلك نزه العيون والأسماع عن رؤية مثل هذه الألفاظ]، أو سماعها، وذلك لأن «حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح، أصل من أصول الفصاحة، وشرط من شروط البلاغة»<sup>(١)</sup>.

### الأمانة العلمية:

ظهرت أمانة أبي العباس العلمية في هذا الكتاب من خلال تلك الكتب الكثيرة التي ذكرها في المواضع التي أخذ منها، وذكر كذلك أسماء مؤلفيها.

كما ظهرت هذه الأمانة في سلسلة السند التي يروى بها بعض الأخبار التي ذكرها في هذا الكتاب، ومثال ذلك قوله: أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: إخبونا محمد بن عمران الصيرفي قال: حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال: حدثني خلف المرى قال: استقى أبو نواس عمرو بن دعبل قنينة من نبيذ<sup>(٢)</sup>.

ويلاحظ أن هذا الخبر التافه ما كان ليحتاج إلى هذا المجهود المضني في ذكر هذه السلسلة الطويلة من روايته، إلا أن الأمانة العلمية هي التي دفعته إلى ذلك.

### منهج تحقيق الكتاب

تضمن منهج تحقيق هذا الكتاب النقاط الآتية:

وصف النسخ:

وقد رجعنا في التحقيق إلى ثلاث نسخ هي:

(١) سر الفصاحة: لابن سنان الخفاجي ١٥٦ تحقيق علي فودة. المطبعة الرحمانية.

(٢) هذا الكتاب.

## ١ - النسخة «ص» وهي النسخة الأصلية التي اعتمدنا عليها.

وهي مخطوطة مصورة حصلت عليها مكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية، والتي قام المعهد بتصويرها من مكتبة «فيض الله» بتركيا، وهي موجودة بمكتبة الكلية تحت رقم ٦٤٣ م. وعدد أوراقها ١٥١ ورقة.

وبالنسبة للورقة الأولى:

فيوجد في الركن الأيمن: اسم المكتبة وهي مكتبة «فيض الله».

وفي الركن الأيسر الرموز ف ٨٩١ ش ٤٨٨.

وتحت ذلك اسم الكتاب وهو: «كتاب الكنايات»، وتحت اسم المؤلف وهو: الجرجاني أبو العباس أحمد بن محمد.

وفي السطر التالي: تاريخ النسخ وهو ٥٨٦ خط نسخ نفيس. كما توجد عبارة: كتبه أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن الأزرق.

وتحت ذلك يوجد:

عدد الأوراق: ١٤٩ - ١٦ س.

القياس: ٢٣×١٥,٥ سم.

أما الورقة الثانية:

فيوجد في أعلاها اسم الكتاب، وهو: «كتاب الكنايات». وهو بخط النسخ الكبير الواضح، وبجانب العنوان يوجد الرقم ١٦٨٦ بخط كبير.

ويوجد تحت العنوان: تصنيف القاضي «أبو» العباس أحمد بن محمد الجرجاني رحمه الله تعالى.

وتظهر كلمة «تأليف» بخط صغير فوق كلمة «تصنيف».

ويوجد بعد ذلك عبارة: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الأزرق، غفر الله سبحانه له ولوالديه.

فى نفس الصفحة بعد ذلك يوجد البيت:

هى الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

وتحتة: مذكور فى الإيضاح فى شرح المقامة الرابعة والأربعين.

وأسفل ذلك على اليمين يوجد: حكاية امرئ القيس، وقصته مع عبده الذى ألقاه فى البئر مذكورة فى باب: تأدية المعانى إلى المخاطب بألفاظ تخفى على الحاضر السامع وهو ١٧.

ونجد بعد ذلك: وله فى هذا الكتاب فى الباب التاسع عشر: فى الرموز الجارية بين الأدباء، ومداعباتهم، ومعارض لا يفطن لها غير البلغاء. ويوجد أسفل الورقة، وفى وسطها هذا التمليك: سعد بتملكه أبو حنيفة... كاتب الأمير عمر العميد... الرابع والعشرين من ذى القعدة من سنة أربعين وسبعمائة.

كما يوجد أسفل الورقة على الشمال خاتم استطعنا أن نتبين منه: وقف شيخ الإسلام فيض الله أفندى... أن لا يخرج من المدرسة... بالقسطنطينية.

وفى أعلى الورقة على اليمين يوجد: ابن أحمد.. لطف الله به.

كما يوجد على الشمال: من نعم الله على عبده على...

ويرى فوق العنوان الحرف «ك»، وأمامه هذا العدد 1695 / مكتوباً بالأعداد الأجنبية.

وبعد هاتين الورقتين يبدأ النص، وبذلك تكون أوراق المخطوطة ١٤٩ ورقة.

ويبلغ طول الورقة ٢٠,٣ سم، وعرضها بين ١٣ سم، ١٥ سم، ويبلغ طول الجزء المكتوب فى كل صفحة بين ١٥ سم، ١٦ سم، بينما يصل عرضه إلى ١٠ سم، ويتراوح عدد سطور الصفحة بين ١٨، ٢٠ سطراً.

ويوجد على هامش هذه المخطوطة بعض الكلمات الساقطة من النص، أو الشارحة لبعض كلماته.

كما وجدتُ بعض العناوين الجانبية على هامش المقدمة من مثل: ما أودع في هذا الكتاب، حكاية، نبذة، فائدة. فوائد ترد في أثناء الكتاب...

وقد كُتبتُ المخطوطةُ بخط النسخ الجيد، وجاءت كلماتها دون ضبط أو نقط غير أن بعض كلماتها القليلة قد ضبطت، كما نُقط بعض آخر.

وجاءت كلماتها صحيحة الرسم إلا النادر منها، ولم يأت في هذه النسخة خرم، أو سواد إلا ما ندر.

وقد قام أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن الأزرق بكتابة هذه النسخة وفرغ من نسخها سنة ٥٨٦ وذلك كما جاء في الورقة الأخيرة منها.

## ٢ - النسخة ك:

وأما النسخة الثانية التي استأنسنا بها في تحقيق هذه المخطوطة، والتي رمزنا لها بالرمز «ك» فهي كتاب مطبوع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م وجاء في صفحة العنوان: «المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلاغ»، للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي، المتوفى سنة ٤٨٢هـ (١).

وقد ألحق بهذا الكتاب، كتاب الكناية والتعريض: لأبي منصور عبدالمالك ابن محمد الثعالبي، المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

وقام بتصحيح هذا الكتاب السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي.

ورغم ذلك التصحيح فقد جاء الكتاب مملوءاً بالتصحيفات، والتحريفات، والأخطاء، التي ينوء بها كاهل أي قارئ له.

وبالإضافة إلى هذه الأخطاء الكثيرة في هذا الكتاب، فإن القائم بتصحيحه لم يكلف نفسه بتعريف أعلامه من أشخاص ومواضع وجبال، أو تخريج أبياته

(١) جاء في كتاب تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ج٦/١٥٨ أن هذا الكتاب لأبي العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الجرجاني الثقفي، وهذا غير صحيح، بالإضافة إلى أنه يناقض ما جاء في نفس الكتاب ج٥/٢٠٧، حيث جاء اسم المؤلف صحيحاً.

الكثيرة، أو شرح لفظ غامض، أو ذكر قصة مثل من أمثال العرب التي زخر بها الكتاب، أو ضبط كلمة، أو الإشارة إلى قصة بعض الأبيات، أو إلقاء ضوء على فن من الفنون البلاغية، أو مسألة من مسائل النحو التي وردت فيه. وبذلك جاءت هذه النسخة منافية لكل قواعد التحقيق، مخالفة لكل أصول النشر، عديمة الجدوى لأي قارئ.

هذا بالإضافة إلى أن هذه النسخة ليست كاملة، بل جاءت ناقصةً مبتورة.

### ٣ - النسخة ت :

أما النسخة الثالثة، فهي جزء من الكتاب صغير، لم يزد على الأبواب الستة الأولى إلا بصفحات قليلة من الباب السابع.

وقد عثرتُ عليها في المكتبة التيمورية، الموجودة بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم ١٠٤٧ أدب تيمور. وهي تقع في ٥١ صفحة.

ويشبه هذا الجزء النسخة الثانية من حيث كثرة التحريفات والتصحيحات والأخطاء، وسقوط الكثير من الكلمات، والراجح أنها مقطوعة من ذلك الكتاب. ورغم أننا طابقنا بين النسخ الثلاث إلا أننا لم نثبت في التحقيق من الاختلافات إلا ما احتجنا إليه في تصحيح بعض التحريفات النادرة في النسخة الأصلية.

### الترجيح بين النسخ:

بعد وصف النسخ الثلاث «ص، ك، ت»، ندرك أن النسخة «ص» هي التامة الكاملة، والثابتُ نسبها إلى مؤلفها، والأقربُ زمنًا منه فقد كتبت في سنة ٥٨٦ هـ بينما توفي المؤلف سنة ٤٨٢ هـ.

### نسبة النسخة «ص» إلى المؤلف:

وقد ثبت لدينا صحة نسبة هذه النسخة إلى مؤلفها القاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني بالشواهد الآتية:



- ١ - وجود عنوان الكتاب واضحاً في الصفحة الأولى من النسخة، وكذلك اقتران هذا العنوان باسم المؤلف على نفس الصفحة.
- كما أن الناسخ قد أورد اسمه، واسم المؤلف في آخر النسخة كذلك.
- ٢ - تصدير نص النسخة بعبارة: قال القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني، وهو صاحب الكتاب كما نعلم.
- ٣ - ختمت النسخة بذكر اسم صاحبها حيث جاء في آخرها: «قال أبو العباس الجرجاني رحمه الله: هذا آخر ما شرطت إيرادها في هذا الكتاب...».
- ٤ - ذكر في ترجمة القاضي أبي العباس الجرجاني في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: «صنف كتاب [كنايات] الأدباء وإشارات البلغاء، جمع فيه محاسن النظم والنثر»<sup>(١)</sup>.
- ٥ - ذكر حاجي خليفة كتاب كنايات الأدباء وإشارات البلغاء منسوباً للشيخ الجرجاني<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - وكذلك فعل كارل بروكلمان<sup>(٣)</sup>.

### خطوات التحقيق:

ولما كان الهدف الأسمى من تحقيق النص الأدبي، هو إظهاره في ثوب قشيب، ليكون قريباً من متناول القراء، فيسهل عليهم الانتفاع به، لذا فقد بذلتُ جهداً مضاعفاً في إخراج هذا الكتاب ليتحقق هذا الهدف.

وكان رائدي في هذا العمل هو الدقة، والأمانة العلمية.

وقد سرت في تحقيق هذه المخطوطة على النحو الآتي:

- ١ - قمت بنقل المخطوطة من مصورتها نقلاً كاملاً وأميناً.

(١) طبقات الشافعية الكبرى ج٣/٣١.

(٢) كشف الظنون ج٢/١٥١١، ١٥١٢.

(٣) تاريخ الأدب العربي ج٥/٢٠٧.

- ٢ - ونظراً لأهمية علامات الترقيم في المساعدة على فهم النص، فقد قمت بوضعها بين الجمل عند النقل.
- ٣ - ميزت الآيات القرآنية الكريمة، بوضعها بين قوسين صغيرين، وضبطها ضبطاً كاملاً، مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية، كما أقيمت بعض الضوء على الآيات التي تحتاج إلى ذلك، مستعيناً في ذلك بكتب التفسير.
- ٤ - وكذلك ميزت الأحاديث النبوية الشريفة هي الأخرى، مع ضبطها وشرح ما يحتاج منها إلى شرح، كما خرجتها من خلال كتب الحديث، مستعيناً في ذلك بكتاب مفتاح كنوز السنة لنفسك.
- ٥ - قمت بضبط الأبيات الشعرية، وتخرجها من دواوين الشعراء، والمجاميع الشعرية، وكتب الأدب، والمختارات، والأمالى، كما أثبتت اختلافات روايات الأبيات في الهامش، وكذلك قمت بنسبة الأبيات المجهولة إلى قائلها جهد ما استطعت.
- وقد ذكرت ما لبعض الأبيات من قصص، أو مناسبات تاريخية.
- ٦ - خرجت أمثال العرب التي تناثرت في ثنايا الكتاب، وذكرت قصصها الأولى التي قيلت فيها، مستعيناً في ذلك بكتب الأمثال والأدب.
- ٧ - أقيمت الضوء على ما جاء في المخطوطة من أيام العرب، مبيناً الأطراف التي وقعت بينها هذه الأيام، والنتائج التي أسفرت عنها.
- ٨ - عرفت بالمدن التي ورد ذكرها في هذا النص، واستعنت في ذلك بمعجم البلدان للحموي، ومعجم ما استعجم للبكري.
- ٩ - ترجمت للأعلام التي وردت في الكتاب، ولكن دون أن أتعرض للمشهورين منهم، مستعيناً في ذلك بكتب التراجم والطبقات.
- ١٠ - قام الناسخ بكتابة بعض الكلمات الساقطة على الهامش، مع إشارة خارجة من مكان الكلمة، ومتجهة نحوها يميناً أو يساراً هكذا (<>)، فوضعت هذه الكلمات في مكانها من النص.

١١ - انطلمست بعض الكلمات، فحاولت التعرف عليها مستأنساً بكتب الأدب والمعاجم، فما تعرفت عليه أثبتته فى مكانه، ومالم أتوصل إلى معرفته، أثبتته فى النص كما هو، وأشرت إليه فى الهامش بكلمة (هكذا).  
وإذا كانت الكلمة قد طمست معالمها كلية بسواد، أو مُحيت، فكنت أشير فى الهامش بكلمتى: سواد، أو بياض، حسب الحالة.

١٢ - وكذلك كان الحال مع الكلمات المحرفة، أو المصحفة.

١٣ - سقط من النص بعض الحروف، أو الكلمات التى يستدعيها السياق، فقامت بوضعها فى مكانها من المخطوطة، وذلك استناداً على ما يقتضيه المعنى، أو اعتماداً على كتب اللغة، والمعاجم، والكتب الأدبية، ووضعت هذا اللفظ بين قوسى الزيادة المعقوفين [ ].

١٤ - ألقىت الضوء على ما ورد فى المخطوطة من الفنون البلاغية مثل المجاز، والإيغال، والتوجيه...، راجعاً فى ذلك إلى كتب البلاغة المعروفة.

١٥ - كما استعنت بكتب النحو المعروفة فى بيان الموقع الإعرابى، والتوجيه النحوى، لبعض الكلمات المحتاجة إلى ذلك.

١٦ - ولما كانت الورقة فى المخطوطة تشتمل على صفتين متقابلتين، فقد وضعت لكل ورقة رقماً، ووضعت بجانب الرقم الذى على الصفحة الموجودة على اليمين الحرف «ى» والتى على الشمال الحرف «ش».

١٧ - إتماماً للاستفادة من هذا الكتاب، فقد قمت بوضع أنواع عديدة من الفهارس لكى يسهل على القارئ أن يصل إلى طلبته منه بيسر وسهولة.  
وهذه الفهارس هى:

فهرس القوافى، فهرس الأعلام، فهرس الآيات القرآنية الكريمة، فهرس الأحاديث النبوية الشريفة، فهرس أمثال العرب، فهرس أنصاف الأبيات، فهرس القبائل، فهرس الأماكن، فهرس أيام العرب، فهرس الموضوعات، فهرس الكتب الواردة فى المخطوطة.

وبعد:

فهذا هو ما بذلته من عمل شاق، ومجهود كبير فى تحقيق هذه المخطوطة، وإخراجها فى صورة يتيسر للناظر فيها الفائدة المرجوة.

ولعل هذا الجهد المبدول لا يحس بقيمته إلا من سلك هذه الطريق الشاقة، ومشى فى مناكبها، وهى طريق تحقيق المخطوطات، التى تحتاج إلى صبر ودأب، وتفان فى العمل، ودقة، وأمانة علمية، تنوء بها العصبية أولو القوة.

أما أنا فلا أزعم أنى قد بلغت فى عملى هذا الكمال - فإن الكمال لله وحده - ولكنى أقول: إننى بذلت فيه جهد الطاقة، وغاية المستطاع.

ولعل الذى دفعنى إلى خوض غمار هذه المشاق، هو حبى للغة العربية، وحرصى على إحياء تراثها، لتبقى شامخة أبد الدهر، وتعيش بيننا حية ما تقادم الزمن، فهى لغة الذكر الحكيم الذى أنزله الله بها، وأكد على حفظه وحفظها.

وأرجو أن أكون قد وفقت فيما قدمت من عمل.

ومن الله أستمد التوفيق والسداد.

دكتور

محمود شاكر القطان

كلية التربية - جامعة المنوفية

مايو سنة ٢٠٠٢

في ٨٩١ هـ

رقم التصدير

الكتبة فضيلة

رقم التوثيق ١٦٨٦

بسم الكتاب كذا وكذا

ام الملك البرصاف ام ولدك احمد بن محمد

ربيع الحج ١٥٥٥ هـ خلا في تسيب كتابه في تسيب به من ربه

عدد الأوراق ١٥٩  
الملاحظات



كتاب  
 قائل انما هو الصبار لاجل من شهد له حتى يرقه اللين  
 المحنة التي تقدر لصفات السماء فتجز الواسع  
 ادراكها بالمال وتقلو لمتواضع النعم والحدود  
 الا لمن حرم يستحقه من التك والثناء وحظ  
 انوارها فمنها ما هو اوطارها وما يغير انفسها  
 ومما عير السنة والمواد وتعلم اللطيف كما هو  
 اصلها انما هو الجيد بامانها واسمها السان على  
 لخلدتها فلهذا لم يدعها للمعان والثناء كل خير وان  
 وعلى الله عظيم خبره من قاصد المالكين الحق  
 التي لخصته بالرحمة واليقين من البراءة وفصله  
 جميع الملائكة من اجل جميع النعم والحمد لله  
 التي تسمى واصفها او عجزت عن البر والعبادة  
 فاملية الهز اليقوت وانارها المجد النبوي محمد  
 انما استلقت العرش من انوارها في الشجرة  
 من البر والعبادة والحمد لله  
 من البر والعبادة والحمد لله

بما يقدره الله من النعمان لما يريدون وقال ما لي بغيره ان ضرر الحساسين  
باعتبارهم ما هو في حوزة الله من نعمه انما هو في حوزة الله من نعمه

باب في كل منكر قال الله عز وجل

انكار اذ ادر محسرا بهي علاه وصار نفورا لجاننا كسرك  
بكي عن ابي عمر في العباد قال لغني ان

لعمرك ان العباد من صور الله انما مانع علمنا على ما سئل ان  
بعثنا مشارا يوسى قال منع من ذلك حاج القدر وقدر الله

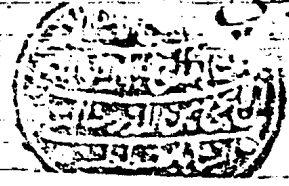
ووجدت لهيات لا والله لو لم يكن لا اعتدت في مدارج نفس موهبة  
انفعال المار به ومثرا لما نفع استيفاد الاثر واطه اذ انفسه  
مع قدره ونفي استيفاد والجزء من اليد انفسه على السلس فقال

باب في انك الاسد باب

لو كان القوم في بيوتهم من اهل العراقة من كبريت  
والناس

لكه ذرايبه اياما وجل ما شاء انقضا لا امره  
لكن في شربه من شرب ليدره انفسه من العمار

في ابي العروا بشر فيه دعاه فمشى به قال انما هو  
لحوظي لسمه الله فقال باشرطه ايراد في دعاه فمشى به





وادبوا القسرة في انفسهم  
 في النسخ لئلا ينشأ فيهم  
 من الجهل والحقن ليعرفوا  
 على ربه الجاهل به ويحفظوا  
 عنانهم والامانة اذ  
 برضا الله ورسوله واستيفاء  
 دار من ربنا فانهم  
 انما يتقربوا الى الله  
 في الدنيا وهم في الآخرة  
 اذ هم في الجنة  
 انما يتقربوا الى الله  
 في الدنيا وهم في الآخرة  
 اذ هم في الجنة

الاحكام  
 والعبادة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الدنيا وهم في الآخرة  
 اذ هم في الجنة  
 انما يتقربوا الى الله  
 في الدنيا وهم في الآخرة  
 اذ هم في الجنة

رَفَعُ

عبد الرحمن العجمي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## كنايات الأديباء وإشارات البلغاء

للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني

المتوفى عام ٤٨٢ هـ

رَفَعُ  
عبد الرحمن البغدادي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ى

قال القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني رحمه الله تعالى: الحمد لله الذي تفرد بصفات الكمال، فعجز الواصفون عن إدراكها بالمقال، وتطول<sup>(١)</sup> بسوابغ النعم والآلاء، فقصرت الألسن عما يستحقه من الشكر والثناء، خلق الخلق أطواراً، مختلفين همماً وأوطاراً<sup>(٢)</sup>، ومتباينين أبنية وأشكالاً، ومتفاوتين السنة وأقوالاً، واستحق الثناء بها على اختلافها، فله الحمد بكل لسان، والثناء في كل حين وأوان.

وصلى الله على محمد، خيرته من خلقه، والهادى إلى حقه، الذي اختصه بالرسالة، وأنقذ به من الغواية، وفضل ملته على جميع الملل، ونحّته على جميع النحل، وجعل لغته أحسن اللغات، وأصحها، وعبارته أبين العبارات، وأوضحها، فأنزل بها<sup>(٣)</sup> القرآن العربي، وأنار بها<sup>(٤)</sup> المعجز النبوي، فحتم به على المسلمين اقتفاء كلام العرب، واستقراء أندية الأدب، والتبحر في معرفة لغتها، جليها، وخفيها، والكشف عن أسرار مواصفتها، جليلها ودقيقها؛ ليتدرجوا إلى معرفة إعجاز القرآن، واستخراج ما أودع من سر البيان، والاطلاع على حقائق ألفاظه، ومعانيه، والإشراف على ما كلفوا من أوامر الشرع، ونواهيه/ وتوصلوا به إلى الخلاص من رِق الجهالة، والفقاك من أسر الردى والضلالة.

٢ ش

- (١) تطول: يقال: تطول عليه: أى امتن عليه: لسان العرب، والقاموس المحيط (طال).
- (٢) أوطار: جمع وطر: وهو كل حاجة كان لصاحبها فيها همة: لسان العرب (وطر).
- (٣) فى ص: به. وهو تحريف.
- (٤) فى ص: به. وهو تحريف.

ولو لم يكن لهذه اللغة من الفضيلة [إلا] ما أشرت، ولا عرض إليها من صدق الحاجة [إلا] ما نبهت به عليه، لكان في اختصاصها من سائر اللغات، وتفردا عما سواها من العبارات، بما تحويه من رشاقة ألفاظها، وسلاستها، وعذوبتها (في مجاريها، ومصارفها)، وما تشتمل (١) عليه من الحقيقة، والمجاز (٢)، والبسط، والإيجاز، والاقتصار فيها على اللمحة، والاستغناء منها باللمعة، والاكتفاء بالإشارة (٣) عن العبارة. وعن الصريح بالكناية، وعن الحقيقة بالاستعارة، والفرق فيها بين التذكير والتأنيث في الخطاب، والفصل بينهما في تصاريف وجوه الإعراب، إلى غير ذلك من معانٍ هي عليها مقصورة، وفيما عداها من اللغات مفقودة - ما يبعث كل ذي همة أبية، ونفس عليّة، على سلوك منهاجها، والتخرق (٤) في فجاجها (٥)، والتأدب بأدابها، والتعلق بأهدابها، وإحكام أصولها، وإتقان فروعها، وتشبيد قواعدها ومبانيها، والإحاطة بها من جميع نواحيها، ليقوى بها أنسه، وتشرف يتمكنه فيها نفسه، وتثقب في إدراك العلوم بصيرته، وتصفو لاستنباط دقائق المعاني قريحته.

وقد صنفت العلماء في اللغة العربية كتباً ثقالاً وخفافاً، وأودعت صنوفها تصاريف كباراً ولطافاً، حتى حسبت أن مقالِي فيها لم يترك الأول للأخير منها شيئاً. / غير أن النفس مولعة بتتبع ملحها، مشغوفة بطرائف نكتها وطرفها، والهمم مصروفة إلى معرفة ما شذ وشرذ، والإحاطة بما ند وندر، من كناية بدیعة، وإشارة بليغة، ولمحة دالة، ولمعة ثاقبة، يجتنى من محافل العلماء

٣

(١) في ص: يشتمل.

(٢) الحقيقة: هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له، من غير تأويل في الوضع. كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص: مفتاح العلوم ١٥٢.

والمجاز: هي الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع. نحو أن تراد النعمة باليد: مفتاح العلوم ١٥٣، والطرز ج١/٦٤.

(٣) الإشارة: هي أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة، نحو: لو رأيت علياً بين الصفيين: الصناعتين ٣٣٩، نقد الشعر ٩٠، العمدة ج١/٢٠٦، سر الفصاحة ١٩٦.

(٤) التخرق: يقال: خرق الأرض: قطعها حتى بلغ أقصاها: لسان العرب (خرق).

(٥) الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواضع: لسان العرب (فج).

ثمرها، وتلتقط من أفواه البلغاء دررها، ويوجد بعضها في الكتب منثوراً، وفي مصنفات الأدب مبتوراً، لم ينظم أفرادها تأليف، ولم يضم أشناتها تصنيف، ولم يكدها لجمعها خاطر، ولم يسهر لزينتها ناظر.

ولم أزل في عنفوان أمرى، وإلى حيث انتهيت من عمرى، مشغوقاً بكنايات الأدباء، مفتوناً بإشارات البلغاء، أعقل ضوالها، وأضم شواردها، وأقيد أوابدها، وأنظم فرائدها؛ حتى أودعت كتابى هذا من الكنايات الرائعة والإشارات الرائقة، والنوادر البديعة، والرموز المليحة، والمعانى المبتكرة، والنكت المحررة، والنخب المتخيرة والألفاظ المحبيرة<sup>(١)</sup>، ومما يليق بها، من الحكايات الأنيقة، والأشعار الحسنة الرقيقة، ما يملك السمع والبصر إعجابه، ويرتفع عن القلب للإصغاء حجابيه، ويغنى عن زهر الرياض حسنه، وعن فتيق<sup>(٢)</sup> المسك نشره، فمن تأمله، ازداد حرصاً على تأمله، وقوماً إلى تصفحه، مستعيداً ما يستحليه من فوائده، مردداً ما يستجليه من محاسنه.

ومما يبعثنى على الشغف به، ويوجب الاعتراف بحسنه، أنه من التصانيف / مبتكر ومبتدع، [وهو] منها مخترع، وطريقة لم أسبق إليها، ولم أزاحم من قبلى عليها، وهى عذراء بكر، لم يفتزعها فكر، ولم يمجهها سمع، ولم يخلفها ذكر، كالريضة الأنف، ولم يرعها إنسان، ولم يقطف زهرها بنان، ولم يحلل بواديهما إنس، ولم يبتذل مصونها مس.

ولما تجلت متحليةً بجمالها، زاهرةً فى حسنها وكمالها، أردت أن أنبه ذكراً، وأرفع قدرها، فأودعتها خزانة أبى فلان، أعلى الله أمره، وخأد فى صحائف المجد ذكره، الذى تفرّد بجلاله، فما يدانيه مدان، وتوحد بكماله، فما يشركه فيه ثان، وأصبح قريع دهره، فلم يوجد له مثل، وواحد عصره، فلم يفقه له شكل.

(١) المحبيرة: يقال: حببرت الشيء تحبيراً: إذا حسنته: لسان العرب (حبر).

(٢) فتيق: يقال: فتق الطيب يفتقه فتقاً: طيبه وخلطه بعود وغيره: لسان العرب (فتق).

شعر:

لو زُرْتَهُ لَرَأَيْتَ النَّاسَ فِي رَجُلٍ      وَالذَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالْأَرْضَ فِي دَارٍ  
وَحَقٌّ لِمَنْ افْتَرَعَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي،      وَاجْتَرَعَ غَرَائِبَ الْمَسَاعِي، وَنَظَّمَ أَفْرَادَ  
الْمَحَاسِنِ، وَأَلَّفَ أَشْتَاتَ الْفَضَائِلِ - أَنْ تَنْظُمَ لَهُ فَرَائِدَ الْآدَابِ، وَيَجْتَنِبِي لِمَجْلِسِهِ  
زَهْرُ الْآدَابِ.

ولما علمتُ أن مجلسه المعمور ببقائه، ودوام علائه، مكنوف بالفضل والعلم،  
ومحفوظ بالأدب الجمِّ، وأن زهر الآداب منه يجتنى<sup>(١)</sup>، ومن كرائم ألفاظه  
يدخر ويُقتنى<sup>(٢)</sup>، كدت أعرض عن عرض عقلي عليه، وعن إلقاء نتيجة  
خاطري إليه، مفكراً كيف أهدى الضياء إلى البدر الزاهر، والقطر إلى البحر  
الزاخر/ وذلك يستغني بزهوره عن زيادة ضياء، وهذا يكفي بزخوره عن إمداد  
بماء، ثم شجعني علي الإقدام، ونفى عني حيرة الإحجام، بيتان رويتهما لابن  
طباطبا العلوي<sup>(٣)</sup>، كتب بهما إلى أبي الحسن بن أبي البغل الكاتب<sup>(٤)</sup>. وهما<sup>(٥)</sup>:

لَا تُتَكْرَنُ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقًا      مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ  
فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلٌ مِنْ      يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ

على أني ما حرمتُ مجلسه إلا بعقيلة<sup>(٦)</sup>، هي أعز ما عندي، وأحسن ما  
ملكته يدي، ولو كتبتها بسواد أحداقي على بياضها، ضناً بها، وصيانةً لها، ما  
رضيت لها به عني<sup>(٧)</sup>، ولا وقَّيتها كنه موقعها مني.

(١) في ص: وأن زهر الآداب، الزهر منه يجتنى.

(٢) في ص: تدخر، وتقتنى.

(٣) ابن طباطبا العلوي: هو محمد بن أحمد بن محمد، يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب. ولد  
بأصبهان، وبها مات سنة ٣٢٢هـ، ومن مصنفاته عيار الشعر: معجم الأدباء ج١٧/١٤٣،  
ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٢٧، ومعاهد النصيب ٢٣٩، والمحمودون من الشعراء ٢٦.

(٤) في ديوان المعاني ج١/١٣٠: قالهما في ابن رستم الأصبهاني.

(٥) انظر زهر الآداب ج١/١٣٠، وثمار القلوب ٣، وديوان المعاني ج١/١٣٠، ومحاضرات الأدباء  
ج١/٥٣، ٢٣٧، ومعجم الأدباء ج١٧/١٥٣، وفقه اللغة للثعالبي ٢٩.

(٦) العقيلة: عقيلة كل شيء: أكرمه: لسان العرب (عقل).

(٧) هكذا في الأصل.



ومن خُدم لما بلغته قُدوته، وانتهت إليه صناعته، كان جديراً بالوصول، وحقيقاً بحسن القبول، وأرجو أن تصادف عنده من القبول، ما يلائم إعجابي بها، من هزة الاستبشار بها، وحسب اعتقادي فيها، بأن لا أحرم علي كل حال ثواب المجتهد، وجزاء المحتشد<sup>(١)</sup>، إن ثلم حسنها زلل، أو خدش وجهها خلل.

وها أنا أبتدئ من كتابي هذا، بذكر نبذ من فوائده، وأشير منه إلى بعض مقاصده، لتكون له عنواناً، ينبئ عما في ضمنه، ورائداً لمن رام أن يطلع قبل تصفحه على حسنه.

فمن فوائده:

٤ ش

التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة،/ وإبدال ما يَفْحُش ذكره في الأسماع، بما لا تنبؤ عنه الطباع.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(٢)</sup>. أى يكون عن لفظه، ولم يورده على صيغته؛ فإنهم أكرموا أنفسهم عن التلفظ به.

كما روى أن بنتاً لأعرابي، صرخت صرخةً عظيمة، فقال لها أبوها: مالك؟ قالت: لسعنى عقرب. فقال لها: أين؟ فقالت: فى الموضوع الذى لا يضع [فيه]<sup>(٣)</sup> الراقى أنفه<sup>(٤)</sup>.

وكانت اللسعة فى إحدى سوائتيها.

فتنزعت بذكرها عن لفظها، فاعتاضت عنه هذه الكناية اللطيفة، والعبارة الشريفة، فدلّت بها على المعنى، وأبانت عن المغزى.

(١) المحتشد: الذى لا يدع عن نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال، وكذلك الحاشد وجمعه: حشد: لسان العرب (حشد).

(٢) الفرقان ٧٢.

(٣) زيادة من ك.

(٤) فى جمهرة الأمثال ٩٥، والأمالي لأبى علي القالى ج١/١٥١، والمزهر ج١/٢٩٠. وفى الأمالي: يراد به أن ذلك الأمر لا يقرب، ولا يدنى منه.

ثم صار ذلك مثلاً في الجناية التي لا دواء لها، ولا حيلة فيها، ف قيل: جرحه<sup>(١)</sup> الذي لا يضع فيه الراقي أنفه.

ومنها:

ترك اللفظ المتطير من ذكره، إلى ما هو أفضل منه، وإلى ما يتفاعل به.

كقولهم: لعق فلان إصبعه، واستوفى أكله. ولحق باللطيف الخبير. يكون به عن الموت.

فعدلوا إلى هذه الألفاظ؛ تطيراً من ذكره بلفظه.

وكقولهم للمهلكة: مفازة؛ تفاؤلاً بذكرها.

ومنها:

التخلص من الكذب بالتورية عنه بضروب المعارض<sup>(٢)</sup>.

كما روى أن سعيداً الحرسي سأل أبا يوسف القاضي<sup>(٣)</sup>: ما تقول في السواد؟ فقال: النور في السواد<sup>(٤)</sup>.

وررى أن نور العين في الناظر الأسود. فرضى الحرسي بذلك، وظن أنه قد مدح لبس السواد.

(١) في مجمع الأمثال ج/١٦٧: جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه. قالته جندلة بنت الحارث، وكانت تحت حنظلة بن مالك، وهي عذراء، وكان حنظلة شيخاً، فخرجت في ليلة مطيرة، فبصر بها رجل، فوثب عليها، واقتضها، فصاحت، فقال لها الرجل: مالك؟ فقالت: لسنى. قال: أين؟ قالت حيث لا يضع الراقي أنفه. يضرب لمن يقع في أمر لا حيلة له في الخروج منه.

(٢) المعارض من الكلام: ما عرض به ولم يصرح. لسان العرب (عرض).

(٣) أبو يوسف القاضي: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب. صاحب أبي حنيفة. ولي قضاء بغداد. ومات سنة ١٨٢. وكان أفته أهل عصره: المعارف ٤٩٩، ووفيات الأعيان ج٣/٣٣٤، والفهرست ٢٨٦، وشذرات الذهب ج١/٢٩٨.

(٤) انظر عيون الأخبار ج٢/٣.

ومنها:

الكناية عن الصناعة الخسيسة بذكر منافعها، والاحتجاج للقباح بألفاظ تحسنه. كما قيل للحائك: ما صناعتك؟ قال: زينة الأحياء، وجهاز الموتى.

وكما قال ابن الباقلاني في صفة أبيه<sup>(١)</sup>:

أنا ابنُ الذي لا يَنْزِلُ الدهرَ قَدْرُهُ      وإن نَزَلَتْ يوماً فَسَوْفَ تَعُودُ  
تري الناسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ      فمنهمُ قيامٌ حَوْلَهُ وَقُعُودُ<sup>(٢)</sup>

ومنها:

وصف الأشياء بغير صفتها بقوة العبارة، وقلب المعاني عن صيغتها، بالتمكن من البلاغة.

كما احتج عبد الملك بن صالح<sup>(٣)</sup> للحقد، فيما حكاه إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(٤)</sup>. قال: عاتب يحيى بن خالد<sup>(٥)</sup> عبد الملك بن صالح علي شيء، فقال: أعيذك بالله أن تتركب مطية الحقد. فقال عبد الملك: إن كان الحقد عندك بقاء الخير والشر لأهلها، إنهما لباقيان. فلما ولئى، قال يحيى: هذا جبل قریش؛ احتج للحقد، حتى حسنه عندي، فأذهب سماجته من عيني<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر عيون الأخبار ج٢/٢٠١، والعقد الفريد ج٢/٤٦٦، وخزانة الحموى ٤٠٤.

(٢) في العقد الفريد:.... قيام حولها..

(٣) عبد الملك بن صالح: أمير من آل العباس بن عبد المطلب، ولي المدينة والصوائف للرشيد، ثم

ولى الشام والجزيرة للأمين. كان أفصح الناس. وتوفى سنة ١٩٦ هـ.

فوات الوفيات ج٢/١٢، والأعلام للزركلى ٥٩٧.

(٤) إسحاق بن إبراهيم الموصلي: كان له مكان مرموق في العلم والأدب والرواية والشعر. ولكن

غلب عليه الغناء. قال المأمون: لولا شهرته في الغناء لوليت القضاة بحضرتي. وتوفى سنة

٢٣٥: الأغاني ج٥/٢٦٨، والفهرست ٢٠١، ووفيات الأعيان ج١/١١٤، ولسان الميزان

ج١/٣٥٠، ومعجم الأدباء ج٥/٦، وسمط اللآلئ ج١/١٣٧، والأعلام للزركلى ٩٥.

(٥) يحيى بن خالد: البرمكى، وزير الرشيد، الذى غضب عليه، وحبس إلى أن مات في السجن سنة

١٩٠، وقتل ابنه جعفرًا: وفيات الأعيان ج٣/٢٢٢، ومعجم الأدباء ج٢٠/٥، وشذرات الذهب

ج١/٣٢٧، والأعلام ١١٤٦.

(٦) انظر زهر الآداب ج٣/٨٠.

ومنها: تأدية المعنى إلى المخاطب بألفاظ تخفى على الحاضر السامع.

كما روى أن أعرابياً هوى امرأة؛ فأهدى إليها ثلاثين شاةً، وزقَّ خمراً. فأكل الغلام منها شاةً، وتناول بعض الشراب. فلما وصلها، قالت: قل له: إن الشهر كان عندنا محاقاً، وإن سحيماً كان مرثوماً<sup>(١)</sup>. فأخبره بذلك؛ فقال له: أتناولت منها شاةً، وشربت من الشراب؟ فأقرَّ بذلك.

ومنها:

القصد إلى الذم بلفظ ظاهره المدح.

كقول العرب في دعائهم على الإنسان: أرانيه الله أغرَّ مُحَجَّلاً. أي مقيداً. فظاهر اللفظ المديح/ وباطنه الذم.

ش ٥

ومنها:

الأمر الجارية بين الأدباء، ومداعباتهم بمعاريض، لا يفطن لها غير البلغاء كما قرأت في كتاب الروضة عن المبرد: يحكى أن رجلاً من بنى تميم، قال لشريك النميري: ما في هذه الجوارح أحب إليّ<sup>(٢)</sup> من البازي. فقال له شريك: إذا كان يصيد القطا<sup>(٣)</sup>.

أراد التميمي قول جرير<sup>(٤)</sup>:

أنا البازي المطلّ على نَمِيرٍ أُنِيج من السماء لها انصباباً<sup>(٥)</sup>

وأراد النميري قول الطرمّاح<sup>(٦)</sup>:

(١) سحيم: تصغير أسحم، أراد به الزق، لأنه أسود: لسان العرب (سحم).

مرثوم: يقال: رثم أنفه وفاه، يرثمه رثماً فهو مرثوم ورثيم إذا كسره حتى تقطر منه الدم.

(٢) في ص، ك، ت: إليك. والوجه ما أثبتنا.

(٣) انظر الخبر في العقد الفريد ج٢/٤٦٨، والمثل السائر ٤٠٣.

(٤) انظر شرح ديوان جرير ٧٢، والنقائض ج٢/١٤٧، وسمط اللآلي ج٢/٨٦٣، وكنايات الثعالبي

٥٧، وأمالى المرتضى ج١/٢٨٩، ومفتاح العلوم ٢٤٣.

(٥) في الديوان، ومفتاح العلوم... المدل... أنتحت...

(٦) انظر الشعر والشعراء ٥٦٨، وعيون الأخبار ج٢/١٩٥، وأمالى المرتضى ج١/٢٨٩، وكنايات

الثعالبي ٥٧، وثمار القلوب ٤٨٢.

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سَبِيلَ المَكَارِمِ (١) ضَلَّتْ

ومنها:

التوسع في اللغات، والتفنن في الألفاظ والعبارات.

فإننا إذا كنينا عن الملوك بأنهم (٢) من قوم موسى، وعن الشفيح المقبول بالشفيح العريان، وعن المشهور أمره بقائد الجمل، وعن الشيخ بقائد العنز، وعن الجامع كل شيء بسفينة نوح، وعن الكثير السفر بخليفة الخضر. وعن الكذاب بالفاخته. وعن النمام بالزجاجة. اتسعت عبارة المتكلم بها، وكثرت ألفاظه في معانيها إلى غير ذلك..

ومن فوائد ترد في أثناء الكناية يستعان بجمعها على البلاغة في الخطاب.

وأنا أورد فصولها منظومة، وأجعلها أبواباً مقسومة، مقدماً منها ما ورد في كتاب الله تعالى، وسنن رسوله ﷺ، وفي آثار الصحابة، والتابعين بعده، ومتبعاً إياها ما صدر عن/ العرب والمولدين، وما نقل عن الأدباء المتقدمين والبلاغ المختصين (٣)، وروى عن الظرفاء المطبوعين، مستمداً من الله تعالى حسن التوفيق فيه، وراغباً إليه في التأييد على ما أورده منه، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب.

واعلم أن الأصل في الكنايات: عبارة الإنسان عن الأفعال التي تستر عن (٤) العيون في العادة، من قضاء الحاجة، والجماع، وما يجري معهما، وما يقرب منهما، بألفاظ تدل عليها غير موضوعة لها؛ تنزيهاً عن إيرادها على جهتها، وتحريزاً عما صيغ لأجلها؛ إذ الحاجة إلى ستر أقوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكتابة عنها خدر لمعانيها، يستتر به عوارها، ويحتجب عن الأسماع سناها.

(١) في عيون الأخبار، وكنايات الثعالبي، وثمار القلوب: ... طرق المكارم ضلت.

(٢) في ص: بأنه. وهو تحريف.

(٣) أثبتناها من هامش ص.

(٤) في ص، ت: في. وما أثبتناه من ك.

والسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْفَاكُ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ (١) سِتْرٍ

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا﴾ (٢). فكنى عن الجماع بالسر؛ لأنه يكون بين الأدميين على السر غالباً. ولا يسره ما عدا الأدميين إلا الغراب (٣)، فإنه يستره.

قال المتنبي (٤):

سِتْرَ النَّدَى سِتْرَ الْغُرَابِ سِفَادَهُ فبِذَا وَهَلْ يَخْفَى الرِّبَابُ الْهَاطِلُ (٥)

وحكى أن أبا الريان الوزير أسر إلى أبي على الحاتمي (٦) كلاماً، فقال له: ليكن عندك أخفى من سفاد الغراب، ومن الرءاء في كلام الألتغ. فقال: نعم، يا سيدنا. ومن ليلة القدر، وغيلم الضب.

ولما/ كان كذلك؛ قدمت هذه المعانى على ما يتلوها من ضروب الكنايات، وصنوف الإشارات؛ لصدق الحاجة إليها، وكثرة العناية بها.

٦ ش

وقد علم كل ذى خبر صحيح، ولب صريح أن القائل (٧) قوله:

إِذَا شَرِبْتُ ثَلَاثًا وَحَانَ وَقْتُ مَقِيلِي (٨)

جَعَلْتُ إِصْبِعَ بَطْنِي فِي عَيْنِ ظَهْرِ خَلِيلِي (٩)

(١) البيت لزهير في الصناعتين ٣٧٩، وسمط اللآلي ج١/٢٨٥، والفاضل للمبرد ١٤، وأدب الدنيا والدين ٣٨، والموازنة ج١/٢٨٠.

وفي الصناعتين، وسمط اللآلي: .. ولا يلفاك... وفي أمالي القالي ج١/٩١: الستر دون... (٢) البقرة ٢٣٥.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/٩٤، والمستطرف ج٢/١٤٦.

(٤) انظر ديوان المتنبي ج٣/٢٥٨، وبيتمة الدهر ج١/١٢٨، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٦٣.

(٥) في الديوان، وبيتمة الدهر، ومحاضرات الأدباء: ستروا الندى...

(٦) أبو على الحاتمي: هو محمد بن الحسن. ومن حذاق أهل اللغة والأدب، وكان مبعوضاً إلى أهل العلم وله مع أبي الطيب المتنبي مخاطبة أقذعه فيها. مات سنة ٣٨٨ هـ. معجم الأدباء ج١٨/١٥٤، وبيغية الوعاة ج١/٨٧، وبيتكة الدهر ج٢/٨١.

(٧) هو أبو نواس. كما في ديوانه ١٩١.

(٨) روايته في الديوان:

حتى إذا كان سُكْرِي وَحَانَ حِينَ مَقِيلِي

(٩) في الديوان: أدخلت إصبع.

وإن كان قد أسخن<sup>(١)</sup> عينه، وعين خليله، ما ذكره من فعله للكناية عنه بهذه العبارة البشعة، والإشارة السمجة، فهي أقل شناعةً، وأيسر بشاعةً، من قول والبة بن الحباب<sup>(٢)</sup>، حيث يقول<sup>(٣)</sup>:

وَقُلْ لِسَاقِينَا عَلَى خُلُوعٍ      أَدْنِ كَذَا رَأْسِكَ مِنْ رَاسِيَا<sup>(٤)</sup>  
وَنَمَّ عَلَى وَجْهِكَ لِي سَاعَةً      إِنِّي أَمْرٌ أَنْكحُ جَلَّاسِيَا<sup>(٥)</sup>

من أجل أن والبه صرح به، وتلفظ باللفظ الموضوع له، فكان هذا سبب تقصير الناس عنه، وتزهيدهم في معاشرته، مع غزارة علمه، ووفور أدبه.

وحكى أن المنصور قال لوالبة: ادخل على المهدي، فجالسه وحادثه. فدخل عليه، وكان أول ما أنشده هذه القصيدة التي منها هذان البيتان، فبلغ المنصور، فقال: لا تعيدوه إليه. أردنا أن يصلحه، فإذا هو يفسده.

وحكى إسحاق الموصلي، قال: قال<sup>(٦)</sup> المهدي لعمارة بن حمزة<sup>(٧)</sup>: من أرق الناس شعراً؟ قال: والبة بن الحباب الأسدي، حيث يقول<sup>(٨)</sup>:

ولها ولا ذنب لها      حب كأطراف الرماح<sup>(٩)</sup>  
في القلب يجرح دائباً      فالقلب مجروح النواحي<sup>(١٠)</sup>

٧ ى

(١) أسخن عينه: أبكاه: لسان العرب (سخن).

(٢) والبة بن الحباب: شاعر عباسي، من شعراء الغزل. وهو أستاذ أبي نواس. متهم في دينه. الأغاني ج١٨/١٠٠، ولسان الميزان ج٦/٢١٦، والأعلام ١١٣٣.

(٣) انظر طبقات ابن المعتز ٨٩، والأغاني ج١٨/١٠٠، البصائر والذخائر ج١/١٨٤، والعمدة ج١/٤٤.

(٤) في الطبقات، والأغاني، والبصائر: قلت... راسي، وفي العمدة: قلت...

(٥) في الطبقات: وأدن فضع صدرك لي... جلاسي، وفي الأغاني:... على صدرك... جلاسي وفي البصائر: وأدن وضع رأسك لي... جلاسي.

(٦) انظر الخبر في طبقات ابن المعتز ٨٩، والأغاني ج٨١/١٠٠، والبصائر والذخائر ج١/١٨٤.

(٧) عمارة بن حمزة: الكاتب. كان معدوداً في سراة الناس. ولى للمنصور والمهدي أعمالاً كباراً. معجم الأدباء ج١٥/٢٤٢، والفهرست ١٧١، والأعلام ٧٠٩.

(٨) روى البتان لأبي نواس في ديوانه ٣٧١، وهما لوالبة في الأغاني ج٨١/١٠٠، ٩٩، وطبقات ابن المعتز ٢٠٨.

(٩) في الديوان: ... لحظ كأطراف...

(١٠) في الديوان، وطبقات ابن المعتز .....، وشطره الأول في الأغاني: في القلب يجرح والحشا.

قال: صدقت والله. قال: قلت: ما منعك من منادمته يا أمير المؤمنين، وهو عربي شريف، وشاعر ظريف؟ قال: يمعنى قوله:

وقل لساقينا علي خلوة... البيتان

أفتريد أن تكون من جلاسه على هذه الشريطة؟ قال:

قلت: لا، والله يا سيدي.

وقد ذكروا له<sup>(١)</sup> هذا المعنى مكنياً عنه في موضع آخر، فقال<sup>(٢)</sup>:

ما العيش إلا في المدا م وفي اللزام وفي القبل

وإدارة الظبي الغريد ر نسومه ما لا يحل<sup>(٣)</sup>

فوقع في البشاعة دون قوله الأول<sup>(٤)</sup>.

وهذه مقدمة كافية، وبلغة<sup>(٥)</sup> شافية، في الاستدلال من عنوان هذا الكتاب على ما فيه، والاطلاع من فاتحته على مطاويه.

وأنا أبين مع ذلك عدد أبوابه، وأبينها في أوله زيادة في بيانه.

فمبلغ أبوابه أربعة وعشرون باباً:

الباب الأول: في الكنايات الواردة في القرآن، وما جاء منها في الأخبار والآثار.

الباب الثاني: في الكناية عن الزنا، وما يتعلق به من الدعوة في النسب، وغيرها.

الباب الثالث: في الكناية عن الجماع، وعن الآلة، وقوتها، وضعفها.

الباب الرابع: في الكناية عن صفات<sup>(٦)</sup> المفعول بها، من الثبوية، والبقارة.

٧ ش

(١) في ص: إليه. وليس بوجه.

(٢) انظر البيان والتبيين ج٣/٢٢٠.

(٣) في البيان: ... تسومه...

(٤) في ص: قول الأول. وهو سهو من الناسخ.

(٥) بلغة: كفاية: لسان العرب (بلغ).



الباب الخامس: فى الكناية عن إتيان النساء فى الموضوع المنهى عنه.

الباب السادس: فى الكناية عن الإجارة واللواط.

الباب السابع: فى الكناية عن التفخيذ، والجلد، والسحق.

الباب الثامن: فى الكناية عن البغاء، والأبنة.

الباب التاسع: فى الكناية عن قلة غيرة الأزواج.

الباب العاشر: فى الكناية عن القيادة.

الباب الحادى عشر: فى الكناية عما يخرج من الإنسان من حدث، أو ربح.

الباب الثانى عشر: فى أنواع من الكنايات لاثقة بما تقدم من الأبواب.

الباب الثالث عشر: فى العدول عن الألفاظ، المتطير منها، إلى غيرها.

الباب الرابع عشر: فى التخلص من الكذب، بالتورية عنه.

٤٨

الباب الخامس عشر: فى الكنايات عن الصنعة الخسيسة، بذكر بعض منافعها، والاحتجاج للقباح، بألفاظ تحسنها.

الباب السادس عشر: فى وصف الأشياء بغير صفتها، بجودة العبارة، وقلب المعانى عن صيغتها، بالتمكن من البلاغة.

الباب السابع عشر: فى تأدية المعانى إلى المخاطب، بما يخفى على الحاضر السامع.

الباب الثامن عشر: فى إيراد ألفاظ، باطنها بخلاف ظاهرها.

الباب التاسع عشر: فى الرموز الجارية بين الأدباء، ومداعباتهم، بمعاريض لا يفظن لها غير البلاغ.

الباب العشرون: فى المسمى، والمكنى فى الأسماء المسماة.

الباب الحادى والعشرون: فى الكناية عن الأطعمة، والمأكولات.

- الباب الثانى والعشرون: فيمن تمثل بشعر، كنايةً عن أمر.
- الباب الثالث والعشرون: فى كنايات مختلفة، وفنون فيها متفرقة.
- الباب الرابع والعشرون: فى ألفاظ متخيرة تجرى مجرى الكنايات.

## (١) باب الكنايات الواردة في القرآن

### وما جاء منها في الأخبار والآثار

٨ ش

قال الله تعالى في صفة المسيح عليه السلام: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (١).

فكنى بأكل الطعام عن الغائط والبول؛ لأنهما بسبب (٢) منه، إذ كان لا يبد للأكل منهما.

والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، فتسمى (٣) النبيت الندى؛ لأنه به يكون (٤)، وتسمى الشحم الندى؛ لأنه من الكلاً يكون. قال الشاعر (٥):

كثور العذاب (٦) الفرد يضربه الندى      تعلّى الندى في متنه وتحَدراً  
فالندى الأول هو الكلاً، والثاني الشحم.

(١) المائدة ٧٥.

(٢) في ص، ت: سبب. وما أثبتناه من ك. وهو الوجه.

(٣) في ص: وتسمى. وما أثبتناه من ك، ت. وهو الوجه.

(٤) في ص: ويسمى وما أثبتناه من ك، ت.

(٥) هو ابن أحمر. كما في أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧، ولسان العرب (عدب).

(٦) العذاب: هو جانب الرمل الذي يرق من أسفل الرملة: لسان العرب (عدب).

وكما تسمى<sup>(١)</sup> النبت ندى، تسميه أيضاً سحاباً؛ لأن الندى من السحاب.

قال الحارث بن ظالم المرى<sup>(٢)</sup>:

فلو أنى أشاء لكنتُ منهم  
وما سيرتُ أتبعُ السحابا

أى أتبع الكلاً.

ومن ذلك قول<sup>(٣)</sup> القائل:

وقد سقوا آبألهم بالنار والنارُ قد تَشْفَى من الأوار<sup>(٤)</sup>

الأوار: حر العطش. والنار: السمة، هنا. وسماها ناراً؛ لأنها عن النار تكون. والآبال: هو جمع الإبل، الذى هو اسم الجنس.

ومعناه: أن أهل الماء لما رأوا سمة الإبل سقوها؛ لعلمهم بكرم أصحابها وشرفهم وعزهم، فكانت النار سبباً فى سقيها.

ومن<sup>(٥)</sup> كنايات القرآن أيضاً: قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ﴾<sup>(٦)</sup> أى لفروجهم.

٩ ى

فكنى عنها بالجلود. على ما ذكره أهل التفسير<sup>(٧)</sup>.

وقال تعالى فى أمر الوضوء: ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾<sup>(٨)</sup> فكنى بالمامسة عن الجماع<sup>(٩)</sup>؛ إذ لا يخلو منها غالباً.

(١) فى ص: يسمى.

(٢) انظر المفضليات ص ٣١٦.

(٣) انظر الكامل ج١/٢٩٠، وحماسة أبى تمام ج١/٦٦، وتأويل مشكل القرآن ٤٤١، ومعجم مقاييس اللغة ج١/٤٠.

(٤) فى الكامل، والحماسة: قد سقيت... وفى التأويل: حتى سقوا... وفى معجم مقاييس اللغة: قد شربت آبألهم...

(٥) فى ص: وفى.

(٦) فصلت ٢١.

(٧) انظر الكشف للزمخشري ج٤/١٩٥، وتفسير القرطبي ٥٧٩٤. طبعة الشعب.

(٨) النساء ٤٣، والمائدة ٦.

(٩) تفسير ابن كثير ج٢/٢٧٥، والقرطبي ١٧٩٣، والكشاف ج١/٢٣٠.

وفي ذلك روى عن عبدالله بن العباس رضوان الله عليهما أنه قال: إن الله حبي كريم يعفو، ويكنى عن الجماع باللامسة.

وكذلك الغائط، كناية عن النجس، في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ (١) وهو اسم المكان المنخفض من الأرض.

وكانت العرب إذا أرادت قضاء حاجتها أبعدت عن عيون الناس إلى منخفض من الأرض؛ فسمى لذلك. ولكن كثر استعماله، فصار بمنزلة الصريح، كالمباشرة كنى بها عن الجماع؛ لما فيه من التقاء البشريتين، لكنه كثر استعماله لها؛ فلحقت بالصريح.

وقال تعالى في آية الصداق: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (٢) فكنى بالإفضاء عن الدخول. وقيل: الإفضاء عبارة عن الخلوة.

والأول أصح؛ لأن العرب إنما تكنى عن ما يقبح ذكره في اللفظ، ولا يقبح ذكر الخلوة.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «من كشف قناع امرأة، وجب لها المهر» (٣).

فكنى عن الدخول بكشف القناع؛ لأنه يكشف في تلك الحالة غالباً.

والعرب تقول في عفة الإنسان: «ما وضعت مومسة عنده قناعاً» (٤).

وروى أن النبي ﷺ كان إذا دخل (٥) العشر الأواخر من شهر رمضان أيقظ أهله، وشد المئزر (٦) / للتشمير في العبادة.

وروى أن امرأة أتت النبي ﷺ، فقالت: إن رفاعة طلقني، وبت طلاقى، وتزوجت بعبد الرحمن بن الزبير، وليس معه إلا هدية الثوب. فقال لها النبي

(١) النساء ٤٣، والمائدة ٦.

(٢) النساء ٢١.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٦٧٢. طبعة الشعب.

(٤) في أمالي المرتضى ج ١/ ٢٣٢ أن قائل ذلك هو: الحارث بن كعب بن عمرو.

(٥) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(٦) المئزر، والمئزرة: الإزار الأخير. وقيل يشده عند عتزال النساء: اللسان (أزر).

ﷺ: تريدان أن ترجعى إلى رفاعه، لا؛ حتى تذوقى عسيلته، ويذوق عسيلتك (١). فكنى عن الجماع بذلك.

وإنما قال عسيلته، فأدخل عليها الهاء؛ لأن العسل يذكر، ويؤنث.

وقيل: أراد بها قطعة من عسل. كما قيل ذو الثديية. وأريد بها قطعة من ثدى.

وروى أن رجلاً قال للشعبي (٢) رحمه الله تعالى: ما تقول فى رجل قبل أم امرأته؟ فقال له: أعن صبوح ترقق؟ حرمت عليه امرأته.

وأراد به: أعن فجور تكنى؛ فكان سؤال السائل كنايةً، وجواب الشعبي إشارة تحسیناً للفظ.

وله أصل فى قوله: أعن صبوح ترقق، ما حكاه المفضل. قال: نزل (٣) رجل بقوم يوماً؛ فأضافوه، وغبّوه - والغبوق: شرب العشاء - فلما فرغ قال: إذا أصبحتموني غداً، فكيف آخذ فى حاجتى؟ فقيل له: أعن صبوح ترقق؟ والصبوح: هو الغداء.

وإنما أراد الضيف بقوله هذا أن يوجب عليهم (٤) الصبوح. فصار ذلك مثلاً لكل من كنى عن شيء، وهو يريد غيره.

وفى الحديث: روت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يصيب من الرأس، وهو صائم. وإنما كنت به عن القبلة.

(١) رواه البخارى، ومسلم ج٣/٦٠٦، ومسنده أحمد بن حنبل.

(٢) الشعبي: تابعى جليل. استقصاه عمر بن عبدالعزیز. كان مزاحاً. وتوفى حول سنة ١٠٥ هـ.

سمط اللآلى ج٢/٧٥١، والمعارف ٤٤٩، ولسان الميزان ج٦/٨٤٠، والأعلام ٤٦٣.

(٣) انظر أمالى القالى ج٢/١٩، وجمهرة الأمثال ٧، ولسان العرب (صبح).

(٤) فى ص: عليه.. وهو سهو من الناسخ. وما أثبتناه من ك، ت، ومجمع الأمثال ج١/٤٨٢.

١٠

وفيه: روى أيضاً أنها قالت: كان (١) رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم، وكان أملككم (٢) لإريه. وقال تعالى في الكناية عن النساء: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (٣) واللباس: من الملابس،/ وهو الجماع والاختلاط (٤).  
أنشد ابن عرفة للجعدى (٥):

إذا ما الضجيع ثنى عطفه      تثنتت وكانت عليه لباساً (٦)

وكنى عنه في موضع آخر بالحرث (٧). فقال تعالى: ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْي شَتْمٌ ﴾ (٨). أى: كيف شتتم من موضع الحرث.  
قال الشاعر (٩):

إذا أكل الجراد حروث قوم      فحرثى همه أكل الجراد

أراد زوجته؛ من قوله تعالى: ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ .

وكنى رسول الله ﷺ عنهن بالقوارير. يروى أنه عليه السلام مر بأنجشة، وهو يحدو بنساء على بعير، وكان حسن الصوت، فقال: يا أنجشة، رفقا بالقوارير (١٠).

قال ابن دريد: أى لا تحسن صوتك؛ فإن النساء قلوبهن فى رقة القوارير.

والعرب تكنى عن المرأة بالريحان تارة، وبالسرحة أخرى.

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه والدارمى ومالك.

(٢) لإرية: الإرب: الفرج ههنا: لسان العرب (أرب).

(٣) البقرة ١٨٧.

(٤) فى تفسير القرطبى ٦٩١: أصل اللباس فى الثياب، ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين

بصاحبه لباساً لانضمام الجسد إلى الجسد، وامتزجهما وتلازمهما؛ تشبيهاً بالثوب.

(٥) انظر الشعر والشعراء ٢٥٥، وتأويل مشكل القرآن ١٠٧، والكشاف ج١/ ٢٣٠.

(٦) فى الشعر والشعراء... جيدها.. تثنتت عليه لباساً، وفى التأويل... جيدها.. تداعت عليه

فكانت...، وفى الكشاف:... عطفها... فكانت...

(٧) فى الكشاف ج١/ ٢٦٦: أنه تشبيهه.

(٨) البقرة ٢٢٣.

(٩) انظر لسان العرب، وأساس البلاغة: (حرث).

(١٠) رواه البخارى ج٨/ ٥٨.

أنشد أحمد بن يحيى لابن قيس الرقيات (١).  
 لا أشم الريحان إلا بعدي نى كرمًا إنما يشم الكلاب  
 أى أفتع من النساء بالنظر إليهن، ولا أزيد عليه، ولا أرتكب منهن محرماً.  
 يروى أنه عرض فى هذا البيت بعبد الملك بن مروان؛ لأنه كان أبخر (٢).  
 وقال حميد (٣) بن ثور (٤).

أبى الله إلا أن سرحه مالك على كل أفنان العضاة تروق  
 فياطيب ريناها ويرد ظلالها إذا حان من حامى النهار وديق (٥)  
 وقل أما إن عللت نفسى بسرحة من السرح موجود على طريق (٦)  
 وأراد به امرأة مالك. والسرحة: الشجرة. فكنى عن المرأة بها.

١٠ ش

[و] بعد البيت الأول هذا البيت، وهو:

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفى من برد العشى تذوق (٧)  
 وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بنى مرة بن عوف يكنى عن امرأتين:  
 أيا نخلتى أود (٨) إذا كان فيكما جنى فانظرا من تطعمان جناكما  
 ويا نخلتى أود إذا هبت الصبا وأمست مسروراً ذكرت ذراكما (٩)

(١) انظر ديوانه ٨٥، والأغانى ج١٧/٢٧٣.

(٢) سقط فى ك، ت من: ولا أزيد عليه...

(٣) حميد بن ثور الهلالي: عده ابن سلام فى الطبعة الرابعة من الإسلاميين. مات فى خلافة عثمان.  
 طبقات ابن سلام ٤٩٥، ومعجم الأدباء ج١١/٨ والشعر والشعراء ٣٤٩، والأغانى ج٤/٣٥٦.

(٤) انظر ديوان حميد بن ثور ٤١، والأغانى ج٤/٣٥٦، والعمدة ج١/٢١٤، ومعجم الأدباء  
 ج١١/١٠.

(٥) فى الديوان: ويابرد ظلها... ودوق، وفى العمدة: ويا برد ظلها... من شمس النهار شروق.  
 والوديقة: حر نصف النهار. وقيل: شدة الحر: لسان العرب (ودق).

(٦) فى الديوان: وهل أنا... مسدود على... وفى الأغاني: فهل أنا... وفى العمدة والمعجم: فهل  
 أنا... مسدود على...

(٧) رواية الديوان: فلا الظل منها بالضحى.. ولا الفى منها بالعشى... وفى المعجم:... بعد العشى..

(٨) أود: موضع ببلاد بنى مازن، وقيل: بالبادية: معجم ما استعجم ج١/٢٠٩، ومعجم البلدان.

(٩) فى معجم البلدان: ويا أثلتى أون.... وأصبحت مقروراً: ذكرت فناكما.



وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره. وأراد به: لا يتزوجن حاملاً من نكاح، أو شبهه؛ فيكون قد سقى ماءه زرع غيره.

وروى أن النبي ﷺ قال لخوات بن جبير الأنصاري<sup>(١)</sup> رضى الله عنه، وهو صاحب ذات النحرين<sup>(٢)</sup>. وقصته معروفة، وأسلم، وحسن إسلامه. فقال له صلى الله عليه [وسلم]: ما فعل بعيرك، أي شرد عليك اليوم؟ فقال: أما منذ قيده الإسلام برسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> فلا.

وفي حديث عمر رضى الله عنه: إذا التقى الرفغان، فقد وجب<sup>(٤)</sup> الغسل.

والرفع: أصل الفخذ. وأراد به: إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة. فكنى عن الجماع به؛ لأن الرفعين لا يلتقيان إلا بعد التقاء الختانين.

وروى أن امرأة شكت إلى عمر رضى الله عنه قلة غشيان زوجها لها، فقال الزوج أنا أغتسل عنها في كل شهر مرة. فقال عمر رضى الله عنه/ إن في دون ذلك شفاء للعاشق، وحماً للناطق.

فكنى الزوج عن الفعل بالاغتسال. والناطق: المرأة الكثيرة الأولاد. والنتق: النفص. كأنها تنفض ما في رحمها نفصاً. ومنه قول النبي ﷺ: «عليكم بالأبكار؛ فإنهن أطيب أفواهاً، وأنتق أرحاماً<sup>(٥)</sup>». ويقال: نتقت السقاء: إذا نفصته حتى يبلغ الزبد منته.

(١) خوات بن جبير الأنصاري: من الخزرج. مات بالمدينة سنة ٤٠ هـ.

المعارف لابن قتيبة ٣٢٧، والاشتقاق لابن دريد ج٢/٤٤٢.

(٢) ذات النحرين: امرأة كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها خوات، يبتاع منها؛ فحلت نحياً، فنظر إليه، ثم قال: أمسكبه، حتى أنظر إلى غيره. فقالت: حل نحياً آخر ففعل، فنظر إليه، فقال: أريد غير هذا فأمسكبه، ففعلت، فلما شغل يديها، ساورها، فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد. مجمع الأمثال للميداني ج١/٣٩٠، والأغاني ج١٣/٢٧١.

(٣) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٩١، وأساس البلاغة ٤٨٦، والطرار ج١/٤٠٨.

(٤) رواه مالك، وأحمد بن حنبل، وابن ماجه، والدارمي.

(٥) رواه ابن ماجه.

ومن كنايات القرآن قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ (١). كناية عن الزنا.

ومثله الحديث: «إذا قعد الرجل بين شعبها الأربع» (٢) أى بين يديها ورجليها.

وقيل: بين يديها وسفريها. وقيل: أراد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾. طرح الولد على زوجها من غيره، ولأن بطنها بين يديها، وفيه الحمل.

ومنها أيضاً: ﴿ وَرَأَوْدَتُهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (٣). كناية عما تطلب المرأة من الرجل. ومن كنايات القرآن قوله تعالى فى زوجة أبى لهب: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (٤). أى نامة. كما ذكر المفسرون (٥).

والعرب تقول: فلان يحمل الحطب: إذا كان ناماً. قالوا: وهو يوقد بين الناس الحطب الرطب (٦). يكون به عن النميعة. ويقولون: إنما معناه: يمشى بالحطب الرطب.

قال الشاعر يذكر امرأة (٧):

من البيض لم تصطد على حبل لأمة

ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب (٨)

(١) الممتحنة ١٢.

(٢) رواه البخارى ومسلم.

(٣) يوسف ٢٣.

(٤) المسد ٤.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٧٣٢٩، والكشاف ج٤/٨١٥.

(٦) فى القرطبي أنه جعل الحطب رطباً؛ ليدل على التدخين، الذى هو زيادة فى الشر.

(٧) انظر تأويل مشكل القرآن ١٢١، وجمهرة الأمثال ٨١، وأساس البلاغة (حظر).

(٨) فى التأويل: ... على حبل سواة... بين الحى بالحظر... وفى الجمهرة: ... بين القوم بالحظر

وفى أساس البلاغة: ... على خيل... بين الحى بالحظر.

ش ١١

أى لم توجد على أمر تلام عليه، ولم تفسد بين الحى بالنميمة.

وأشد ابن/ الأعرابي عن أبى (١) زيد.

.... وجاءت بنو ذودان بالحظر الرطب (٢) ...

قال: والحظر: الشجر ذو الشوك يحظر به. وأما قولهم: وقع فلان فى الحظر

الرطب.

فالمراد به أنه وقع فى شدة؛ وذلك أن الإنسان يقع فى الشوك المحتظر

فتصيبه منه شدة.

ومن الكنايات أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (٣) أى لحب

المال لبخيل (٤) وكنى عنه بالخير؛ لأن كل محبوب خير. والمال أنفس محبوب؛

فكان خيراً. فهو كقوله تعالى فى الوصية ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ (٥) أى مالا (٦).

والعرب تكنى عن الخيل بالخير، لكثرة انتفاعها بها.

قال الشاعر:

.. والخيل والخير كالقربين (٧)

وقال الله تعالى فى صفة سليمان عليه السلام: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ

عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ (٨) أى ألصقت نفسى بالأرض من حب الخيل، ولهوت عن ذكر

ربى.

(١) أبو زيد الأنصاري: البصرى النحوى اللغوى. كان ثقة، توفى سنة ٢١٥. وقيل إنه حفظ ثلثى

اللغة. المعارف ٥٤٥، ومعجم الأدباء ج١١/٢١٢.

(٢) شطره الأول فى مجمع الأمثال ج١/١٨٧.:: أعانت بنو الحريش فيها بأربع..

(٣) العاديات ٨.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢٥٢، والكشاف ج٤/٧٨٨.

(٥) البقرة ١٨٠.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٦٣٦، والكشاف ج١/٢٢٣، ولسان العرب (خير).

(٧) فى تأويل مشكل القرآن ١٠٥: فالخيل والخيرات فى قرنين.

(٨) ص ٣٢.

قال رسول الله ﷺ: «(١) الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة». ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٢) أى الموت. فكنى عنه باليقين؛ لأنه واقع لا محالة، ولذلك قال الحسن البصرى رضى الله عنه: «ما رأيت يقيناً لا شك فيه، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت» (٣). ومنها: قوله تعالى: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ (٤) أى قلبك فطهر. قال عنتره (٥):

فشككتُ بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريمُ على القنا بمحرم (٦)

أى قلبه. فكنى عنه بالثياب.

قال القاضى أبو العباس رحمه الله/ قرأت في أمالى أبى على الحاتمى اللغوى، قال: تكنى العرب عن القلب بالثياب مرة، وبالجبب أخرى، فيقولون: فلان ناصح الجيب. أى ناصح القلب (٧).

[و] فى هذا بيت الشاعر:

على أنه قد رابنى مذ جفوتنى دنوك ممن جيبه غير ناصح

قال صاحب الكتاب: وأما قولهم: نقى الجيب. فليس من هذا؛ وإنما هو الجيب المعروف. وخص بذلك لأنه أول ما يدنس من الثياب.

هذا ما حكاه ثعلب. وقال غيره: تكنى العرب عن الجسم بالثياب أيضاً.

(١) تنظر صحيح البخارى جـ٤/٣٣، وصحيح مسلم جـ٤/٥٤٦.

(٢) الحجر ٩٩.

(٣) انظر البديع لابن المعتز ٧٥، والصناعتين ٢٩٩.

(٤) المدثر ٤.

(٥) انظر شرح ديوان عنتره ٢١٩، وشرح القصائد السبع ٤٦، وجمهرة أشعار العرب ٩٧، والموازنة

جـ١/٧٧.

(٦) فى شرح القصائد السبع الطوال: ... بالرمح الطويل....

(٧) ويقصد بذلك أنه أمين: لسان العرب (جيب).

[و] يقولون فلان دنس الثياب: أى جسمه غير طاهر.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

يارب إن عامر بن جهم أو ذم حجا في ثياب دسّم<sup>(٢)</sup>

أى: أوجب حجا في جسم غير طاهر. قال ابن الأعرابي: يقال: أو ذم فلان يمينا. أى: أوجب على نفسه يمينا.

ويقولون: فلان طاهر الثياب. إذا كان مبرا من العيوب.

قال الشاعر:

أتوها بأثواب خفاف وأوجه عتاق وأفراس كأنضية النبل

أى: رموها بأنفسهم، لأنهم ركبوها بأثواب أجسامهم. وقولهم: كأنضية النبل. أى أضمرت فصارت كأنضية النبل. واحدها: نصي. وهو السهم، قبل أن يراش، ويُنصل. فإذا ريش، ونصل: فهو سهم.

ومما جرى مجرى الكنايات: ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

١٢ ش

أفضل الأعمال/ الحال المرتحل. قالوا: يا رسول الله، وما الحال المرتحل؟ قال: أن تختم القرآن، وتفتحه.

ومنها: قوله ﷺ: «بئست المرزعة، وبئست الفاطمة»<sup>(٣)</sup>.

كنى بالمرزعة عن الإمارة، وبالفاطمة عن الموت؛ لأنه يهدم عن الإنسان لذاته، ويفطمه عن شهواته.

وقال شريح<sup>(٤)</sup>: القضاء جمر؛ فادفع الجمر عنك بعودين.

(١) انظر تأويل مشكل القرآن ١٠٧، والمعاني الكبير ٨٣٩، وأساس البلاغة، واللسان (دسم).

(٢) فى مصادر التخرىج: لاهم...

(٣) فى البيان والتبيين ج٢/٢٥، والعقد الفريد ج٢/٤١٩: فنعمت المرزعة، وبئست الفاطمة.

(٤) شريح: من كبار التابعين. استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، وكان أعلم الناس بالقضاء. مات سنة ٧٩ أو سنة ٨٠، وعمر مائة وعشرين سنة.

الطبقات الكبير ج٦/٩٠، والأغانى ج١٧/١٢٥، وشذرات الذهب ج١/٨٥، والأعلام ٤١.

قيل: أراد بالعودين الشاهدين. أى توق النار بهما، واجعلهما جنتك.  
وقيل: أراد اجتهد فى الحكم، فيما يدرأ عنك النار. كما يقال: فلان يقاتل  
برمحين، ويضارب بسيفين.  
ومنها أيضاً: ما روى أن النبي ﷺ قال: لعن الله المثلث. قيل: يارسول الله،  
من المثلث؟ قال: الذى يسعى بصاحبه إلى سلطانه؛ فيهلك نفسه، وصاحبه،  
وسلطانه<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الكامل ج٢/٢٨، والفاضل ١٧.

## (٢) باب الكناية عن الزنا وما يتعلق به من الدعوة في النسب وغيرها

تقول العرب: فلانة لا تردُّيد لامس<sup>(١)</sup>. كناية عن الزانية المطاوعة.  
قال الشاعر:

وما هي إلا نظرةً بتبسُّم فتذبلُ رجلاها وتسقطُ للجَنبِ<sup>(٢)</sup>  
كذا رواه القاضي أبو العباس، رحمه الله تعالى في هذا المعنى.

والذي يُعرف أن البيت موضوع على غير هذا المعنى. وهما بيتان:  
وقالوا لها هذا مُحبك معْرِضاً فقالت أرى إعراضه أيسرَ الخَطْبِ  
وما هو إلا نظرةً بتبسُّم فتصطك رجلاه ويسقطُ للجَنبِ

١٣ ي

وفيهما حكاية طريفة: يروى أن النضر بن شميل<sup>(٣)</sup> صاحب الخليل بن  
أحمد حضر مع جماعة من الأدباء، والظرفاء مجلساً. فغنتهم قينة هذين

(١) انظر عيون الأخبار ج ٤١/١٠٦.

(٢) في محاضرات الأدباء ج ٢/١٤٣: ..... وتبسُّم....

(٣) النضر بن شميل: اللحوي اللغوي الأديب. وهو نقة حجة. ولد سنة ١٢٢، وولى القضاء بمرور. وتوفي  
بخراسان سنة ٢٠٣: الطبقات الكبير ج ٧ ق ٢/١٠٥، والفهرست ٧٧، ونزهة الألباء ٨٨ ووفيات  
الأعيان ج ٣/٧٠، ومعجم الأدباء ج ١٩/٢٣٨، وبغية الوعاة ج ٢/٣١٧، والأعلام ١١٠٤.

الدين، وأحسنت الغناء فطرب الجماعة، طرباً شديداً، استطيرت فيه عقولهم، والنضر جالس<sup>(١)</sup> لا يترمرم؛ فألحوا عليه بالعدل والتأنيب، فقالت القينة: أمسكوا عنه؛ فإنى أعرف وجه عذره، إنما سبب وقوفه: لم أنشدت؛ وقالوا لها هذا محبك معرض. ولم أقل: معرضاً. ألم يعلم أن شيخه عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قرأ هذه الآية: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ﴾<sup>(٢)</sup> بالرفع.

فحين سمع النضر كلامها هذا؛ قام ورقص، وأظهر الطرب، وصفق بيديه. وكما قال أعرابي لزوجته:

وإنك للزوار كالمشرب الذى إذا عطشوا يوماً فمن شاء أورد<sup>(٣)</sup>

وروى عن عبد الله بن العباس رضوان الله عليهما أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: إن امرأتى لا ترد يد لامس<sup>(٤)</sup>.. قال: طلقها.. قال: إني أحبها. قال: أمسكها.

وقد أجاد بعض الكلابيين فى قوله<sup>(٥)</sup>:

فَقَالَتْ بِحَقِّ اللَّهِ إِلَّا أَتَيْتَنَا      إِذَا كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ لَوْنُ الطِّيَالِسِ<sup>(٦)</sup>  
فَجِئْتُ وَمَا فِي الْقَوْمِ يَقْظَانِ غَيْرَهَا      وَقَدْ نَامَ عْنَا كُلُّ وَالٍ وَحَارَسِ<sup>(٧)</sup>  
فَبِتْنَا بَلِيلَ طَيِّبٍ نَسْتَلْذُهُ      جَمِيعاً وَلَمْ تَقْلَبْ بِهَا كَفَّ لَامَسِ<sup>(٨)</sup>

- (١) لا يترمرم: يقال: كامة فما ترمرم: أى ما رد جواباً: لسان العرب (رمم).  
(٢) هود ٧٢. وينصب شيخاً، على الحال. ويرفع من أربعة أوجه: أن يكون خبراً بعد خبر، أو بدلاً من «بعلى»، أو يكون «بعلى» بدلاً من «هذا»، ويكون «شيخ» خبراً عن «هذا»، أو يكون «شيخ» خبر مبتدأ آخر: البيان فى غريب إعراب القرآن ج ٢/ ٢٢، وإعراب القرآن للزجاج ق ١/ ١٧٠.  
(٣) فى أساس البلاغة (أيد): رأيتك للزوار...  
(٤) انظر محاضرات الأدباء ج ١/ ١٤٠.  
(٥) انظر البصائر والذخائر ج ٣/ ٦٧٢، والمستطرف ج ٢/ ١٩٥.  
(٦) فى البصائر... شبه الطيالس.  
(٧) فى البصائر... فى اليوم نقصان قدرها... عنها... وفى المستطرف... عنها كل واش...  
(٨) فى البصائر... ولم أقل... وفى المستطرف... ولم أقل لها..



وبهذه الألفاظ الشريفة يكنى القائل عن تنزيه نفسه، وصيانة حبيبه عما يريبه.

لا كالمتنبى إذ يقول<sup>(١)</sup>:

إني على شغفى بما فى خمرها لأعفُ عما فى سراويلاتها

قال: وأنشدنى بعضهم لأبى نواس<sup>(٢)</sup> فى ضد قولهم: لا ترد يد لأمس.

١٣ ش

مبذولة للعيون وجنته ممنوعة من أنامل الجانى<sup>(٣)</sup>

وليس لى فيه ما خلا نظراً يشركنى فيه كل إنسان<sup>(٤)</sup>

ويستحسن قول حاتم الطائى فى الكناية عن العفة<sup>(٥)</sup>:

وما تشتكينى جارتى غير أننى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها<sup>(٦)</sup>

سيكنفها خيرى ويرجع بعلمها إليها ولم تسبل على ستورها<sup>(٧)</sup>

فكنى بإسبال الستر عن الفعل؛ لأنه يقع على هذه الصفة غالباً.

وفى ذلك يروى أن عمر رضى الله عنه قال: من أرخى ستراً، أو أغلق باباً،

وجب المهر. فكنى بإرخاء الستر، وإغلاق الباب.

ونظير هذا قول بشار بن المنتصر المخاشنى<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ديوان المتنبى ج١/٢٢٦، والوساطة ٢٨٢، وسر الفصاحة ٦٩، ١٥٨، وديوان المعانى ج١/٢٦٨

(٢) انظر البيهقي فى ديوان أبى نواس ٢٣٤، ومحاضرات الأدباء ج٢/٦٧.

(٣) فى الديوان: ... للعيون زهرته ..

(٤) فى الديوان: ولست أحظى به سوى نظر ..

(٥) انظر ديوان شعر حاتم ٢٤٧، والفاضل ٤١، والعمدة ج٢/٤٠، وأساس البلاغة (قصر).

(٦) فى العمدة: وما تشتكى ...

(٧) فى الديوان: سيبلغها... ولم يقصر... وفى الفاضل: سيبلغها... ولم تسدل... وفى العمدة: سيبلغها.. أهلها... ولم تقصر... وفى الأساس: سيبلغها... ولم تقصر.

(٨) نسبت هذه الأبيات إلى بشار بن بشر فى عيون الأخبار ج٣/١٨٣، وإلى هلال بن خثعم فى

الحيوان ج١/٣٨٢، وأمالي المرتضى ج١/٢٧٩

وإني لعف عن زيارة جارتى      وإني لمشئوء إلى اغتياها (١)  
ولم أك طلاباً أحاديث سرها      ولا عالماً من أى حوك ثيابها (٢)  
إذا غاب عنها بعلمها لم أكن لها      زوراً ولم تأنس إلى كلابها (٣)

وقال الأخطل في ضد ذلك، يهجو رجلاً، ويرميه بالزنا (٤):

سبنتى (٥) يمضغ الكلب خرق ثوبه      له في ديار الغانيات طريق

السبنتى: النمر وهو في هذا الموضع: الجرىء؛ تشبيهاً له بالنمر. وصديق الكلب يمضغ ثوبه، يطلب ما يطعمه؛ أنسا به (٦). والعفيف ينكره الكلب؛ فلا يأنس به.

وننشد في الكناية عن العفة ما أنشده/ أبو تمام في احتقاره لعقيل (٧) بن علفة المرى (٨):

ولست بسائل جارات بيتى      أغيا ب رجالك أم شهود  
ولا ملقٍ لذى الودعات سوطى      الأعبه وربته أريد (٩)

١٤ ى

(١) فى العيون... عن فكاهة...

(٢) فى أمالى المرتضى: وما أنا بالدارى أحاديث بيتها ولا عالم...

(٣) فى أمالى المرتضى.... ولم تنبح على كلابها.

سقط فى ك، ت من: فكنى بإرخاء الستر...

(٤) فى شرح ديوان الأخطل التغلبى ٦٧٠: سبنتى يظل الكلب يمضغ ثوبه له فى معان...

(٥) فى ص، ك: نسبنتا، وفى ت: سبنتا. وهو تحريف.

(٦) فى ك: شبهه بالنمر لجراءته، ولتمزيق الكلب ثوبه بالمضغ، لأنه يأنس به. وفى ت: لجرأته وتمزيقه.

(٧) عقيل بن علفة المرى: شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية. فى الطبقة الثامنة من الإسلاميين. توفى نحو سنة ١٠٠: طبقات ابن سلام ٥٦١، والأغاني ج١٢/٢٥٤، ومعجم الشعراء ١٦٤، وسمط اللآلى ج١/١٨٥، وخرزانه الأدب للبغدادى ج٤/٤٨١، والأعلام ٦٤٧.

(٨) انظر ديوان الحماسة ج١/٢١٠، وأمالي القالى ج١/٤٥، وسمط اللآلى ج١/١٨٥.

(٩) فى الحماسة... وربته... وفى الأمالى: ولا ألقى.. لألهبه وربته... وفى السمط: ولا ألقى.. وربته.

والمختار في معناه: قول المسكين<sup>(١)</sup> الدارمي<sup>(٢)</sup>:

نارى ونار الجار واحدةٌ      وإليه قبلى تنزلُ القدرُ  
أعمى إذا ما جارتى برزت      حتى يُغيب جارتى الخدرُ  
ما ضر لي جاراً أجاوره      أن لا يكون لبيته ستر<sup>(٣)</sup>

ههنا حكاية تستملح: يحكى أن امرأة مسكين كانت نامة<sup>(٤)</sup>، فلما أنشد البيت الذى أوله: نارى ونار الجار واحدة... وأتمه. قالت: صدقت؛ لأن القدر له، فهى تنزل إليه قبلك. فلما أنشد البيت الذى أوله: ما ضر لي جاراً... وأتم البيت. قالت: صدقت؛ لأنك تهتك ستر جارتك، فيستوى عندك وجود الستر وعدمه<sup>(٥)</sup>.

وأنشدنى بعضهم لعقمة الفحل<sup>(٦)</sup> فى الكناية عن المرأة بالعفة<sup>(٧)</sup>:  
إذا غاب عنها الفحل لم تُفش سره      وترضى إياب الفحل حين يثوب

وقد ملح ابن طباطبا فى الكناية عن العفة حيث يقول<sup>(٨)</sup>:  
وطربت طربة فاسق متهتك      وعقدت حبة ناسك متحرج<sup>(٩)</sup>  
والله يعلم كيف كانت عفتى      ما بين خلخال هناك ودملج

(١) المسكين الدارمي: هو ربيعة بن عامر. شاعر مجيد، وسيد شريف. كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة، وتكافأ. مات سنة ٨٩.

الشعر والشعراء ٥٢٩، والأغاني ج٢٠/٢٥٥، والعمدة ج١/٢٣، ومعجم الأدباء ج١١/١٢٦.  
(٢) انظر الشعر والشعراء ٥٣٠، والأغاني ج٢٠/٢١٤، وعيون الأخبار ج٢/١٩٣، ومعجم الأدباء ج١١/١٣١.

(٣) فى الشعر والشعراء، وعيون الأخبار: ما ضر جاراً لى... ليايه ستر.. وفى الأغاني: ما ضر جاراً لى...  
(٤) نامة: التتميط: الدلالة على الشئ. القاموس المحيط (نمط).

(٥) انظر الحكاية فى الأغاني ج٢٠/٢١٤.  
(٦) عقمة الفحل: شاعر جاهلى. فى الطبقة الرابعة من الجاهليين. مات نحو سنة ٧٠ قبل الهجرة. الشعر والشعراء ١٧٠، وطبقات ابن سلام ١١٥، والأغاني ج٢١/٢٠٠، والمؤتلف والمختلف ٢٢٧.

(٧) انظر ديوان عقمة الفحل (ضمن خمسة دواوين) ١٣١. وفيه: .. عنها البعل..

(٨) انظر محاضرات الأدباء ج٢/١٣٥.

(٩) فى المحاضرات: فطربت...

وهو يشبه قول مسلم بن الوليد<sup>(١)</sup>، حيث يقول<sup>(٢)</sup>:

ما مركبٌ وركوبُ الخيل يُعجبني      كمركب بين دملوجٍ وخلخال  
هكذا أورده، ونسبه إلى مسلم.

١٤ ش

والصحيح أن البيت للفرزدق، من أبيات وهي<sup>(٣)</sup>:

لا توقد النار إلا أن تُثَقِّبها      بالعود في مفضل الخزيّة الغالي  
والطيب يزداد طيباً أن يكون به      وإن تدعه تدعه غير متقال<sup>(٤)</sup>  
وما أرى وركوب الخيل يعجبني      كمركب بين دملوجٍ وخلخال

وروى أن عبد الملك بن مروان أحضر الفرزدق وجريراً<sup>(٥)</sup>، والأخطل.  
فقال: ليصف كل واحد منكم مركباً؛ حتى أدفعه إليه.

فوصف جريراً فرساً، ووصف الأخطل ناقة، وقال الفرزدق:

ما مركب وركوب الخيل يُعجبني      كمركب بين دملوجٍ وخلخال  
ألد للفراس المجرى إذا ارتفعت      أنفاس أمثالها تجرى بأمثالي<sup>(٦)</sup>

وأوماً إلى جارية رائقة، كانت على رأس عبد الملك. فقال له عبد الملك:  
خذها بيدها. فقالت الله الله في يا أمير المؤمنين؛ أتدفعني إلى هذا الأعرابي  
الجلف الجافي؟

فقال: لينطلقن بك. فمضى وأخذها.

(١) مسلم بن الوليد الأنصاري: يلقب صريع الغواني. من شعراء الدولة العباسية. نسب إليه أنه أول من قال البيدج: الشعر والشعراء ٨٠٨، والأغاني جـ ٣١/١٩، ومعجم الشعراء ٢٧٧، وطبقات ابن المعتز ٢٣٤، وسمط اللآلي جـ ٤٢٧/١.

(٢) انظر ديوان صريع الغواني ٣٣٦، وديوان المعاني جـ ٢٨١/١، وسمط اللآلي جـ ٦٣٧/٢.

(٣) انظر شرح ديوان الفرزدق ٦١٤.

(٤) المتقال: المنتنة الرائحة.

(٥) في ص: وجريراً. وهو خطأ. وما أثبتناه من ك، ت.

(٦) في شرح ديوان الفرزدق ٦١٤: ... إذا انبهرت...

والعرب تكنى عن العفة بالإزار.

قال (١) عدى بن زيد (٢):

أَجَلٌ أَنْ (٣) اللَّهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ

والصلب: الحسب. والإزار: العفاف. وقيل: الإزار كناية عن الفرج. يقال: هو عفيف الإزار: أى عفيف الفرج. وإنما كنوا [به] عنه؛ لأنه منه بسبب.

هكذا أورد بيت عدى، ونسبه إلى الكناية.

والصحيح أن البيت على الصريح. ونظم البيت:

أَجَلٌ أَنْ اللَّهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارٍ (٤)

ومعنى البيت: إن الله قد فضلك على كل امرأة.

وأحكا بالهمز: عقد. والصلب والإزار فى البيت على لفظهما الصريح.

ويكونون عن النفس بالإزار أيضاً. قال (٥):... فدى لك من أذى ثقة إزارى (٦)..

حكى عن ابن دُرَيْدٍ، عن أبى حاتم (٧)، عن رجل من أهل البصرة قال:

كان معاوية بن قرة أحد أصحاب الحسين، فمر يوماً، وعليه إزار صوف،

(١) عدى بن زيد: كان كاتباً لكسرى. سكن الحيرة؛ فلان لسانه، ولذلك فشعره ليس بحجة. فى الطبقة الرابعة من الجاهليين. مات نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة: الشعر والشعراء ١٧٦، ومعجم الشعراء ٨٠، والأغانى ج٢/٩٥، وطبقات ابن سلام ١١٥، وخزانة الأدب للبغدادى ج١/٣٨١.

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ١٠٨، ولسان العرب (صلب)، (حكى).

(٣) أجل أن: أى من أجل أن. بفتح همزة أجل، وكسرهما. والعرب قد تحذف من: اللسان (أجل).

(٤) فى لسان العرب (حكاً): معناه: فضلكم على من انتزرت؛ فشد صلبه بإزار. أى: فوق الناس أجمعين، لأن الناس كلهم يحكون أزرهم بأصلابهم.

(٥) هو بقيلة الأكبر أبو المنهال. كما فى المؤلف ٨١، أو نفيلة الأكبر الأشجعى. كما فى اللسان (أزر) قاله يشكو أحد الشعراء الغزليين إلى عمر بن الخطاب.

(٦) شطره الأول:... ألا أبلغ أبا حفص رسولا.. كما ورد فى الصناعتين ٣٤٤، وتأويل مشكل القرآن ١٠٨، والعمدة ج١/٢١٤، وإعجاز القرآن للباقلانى ١٢٢، والعقد الفريد ج٢/٤٦٣.

(٧) أبو حاتم السجستاني: هو سهل بن محمد. كان إماماً فى غريب القرآن واللغة والشعر. توفى سنة ٢٥٠، ٢٥٥ معجم الأدباء، ج١١/٢٦٣، وشذرات الذهب ج٢/١٢١، وإنباه الرواة ج٢/٥٨، ونزهة الألباء ١٨٩، وبغية الوعاة.

بشباب جلوس، وقد عرف بجارح الصوف. فقال بعضهم: ما هكذا قال الشاعر<sup>(١)</sup>:... والطيبون معاقد الأزر.. فسمعها أعرابي؛ فأقبل عليهم، فقال: ليس كما تظنون. أراد: الطيبون معاقد الأزر من الفحشاء.

عجز هذا البيت من أبيات للخرنق<sup>(٢)</sup> بنت هفان، أخت<sup>(٣)</sup> طرفة بن العبد. والأبيات<sup>(٤)</sup>:

لا يبعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُّ	سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقْفُةَ الْجُرُ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مَعْتَرِكٍ	وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ <sup>(٥)</sup>
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ	لِغَطًّا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّجْرِ
وَالخَالَطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنَضَارِهِمْ	وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ <sup>(٦)</sup>
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ	فَإِذَا هَلَكْتُ أَجْنَى قَبْرِ

وتقول العرب في الكناية عن العفيف: ما وضعت مومسة عنده قناعاً، ولا رفع عن مومسة ذيلاً.

وهذا من لطف الكنايات، وأحسن الإشارات.

ولا مزيد في الحسن على قول أبي<sup>(٧)</sup> المطاع ذي القرنين بن حمدان في العفة، وإن لم تكن من الكنايات<sup>(٨)</sup>:

١٥ ش

(١) انظر أساس البلاغة (أزر).

(٢) الخرنق بنت بدر بن هفان. شاعرة جاهلية. توفيت نحو سنة ٦٠ قبل الهجرة.. الأعلام ٢٨٩، وسمط اللآلي ج٢/٧٨٠.

(٣) في هامش ٤ من سمط اللآلي أنها عمته.

(٤) انظر ديوان الخرنق ١٠، والكامل ج٢/٤٠، وأمالى ابن الشجري ج١/٣٤٥، ومعاني القرآن ج١/١٠٥.

(٥) في الكامل، وأمالى ابن الشجري، ومعاني القرآن: النازلين.... والطيبين...

(٦) في الديوان: والخالطون لجينهم...

(٧) أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان: أمير شاعر من أهل دمشق. تقلد ولاية الإسكندرية لمدة عام سنة ٤١٤، ومات سنة ٤٢٨: الأعيان ٣١٣.

(٨) انظر وفيات الأعيان ج١/٣٢٣.

لما التقينا معاً والليلُ يسترنا      من جنحه ظلمَ في طيها نعم  
بتنا أعف مبّيت بآته بشر      ولا مراقبَ إلا الظرف والكرم  
فلا مشى من وشى عند العدو بنا      ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

ولم أسمع في الكناية أبلغ من قول ابن (١) ميادة (٢):

وما نلتُ منها محرماً غير أننى      أقبل بساماً من الثغر أفلجا (٣)  
وألثمُ فاها تارة بعد تارة      وأترك حاجات النفوس تحرجاً (٤)

فقوله: «وأترك حاجات النفوس» إشارة لطيفة، وكناية مليحة. [وهي] إثبات بشاهد الحال؛ أنه أراد بها ترك الفجور، وإن لم تكن الحاجة مصطلحاً عليها للفجور.

ونظير ذلك قول الراعي (٥)، يهجو خنزير بن أرقم، ويذكر أنه أصاب أمه (٦):

فغياها مشبوبة تهتدي بها      ولقحة أصيافٍ طويلا ركودها (٧)  
فلما قضت من ذى الإباء لبانة      أرادت إلينا حاجة لا نريدها (٨)

فعلم بقصة الحال، وشاهد الوقت أنه أراد بالحاجة طلبها الفجور، وامتناعه

عنه؛ لأن الحال لا تحتمل غيره.

وهذا أبلغ ما يكون في الهجاء؛ لأنه لم يقنع بأن جعلها فاجرة، حتى جعلها

مرغوباً عنها.

(١) ابن ميادة: هو الزمّاح بن أبرد. شاعر فصيح مخضرم، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. توفي

سنة ١٤٦: الشعر والشعراء ٧٤٧، والأغاني ج٢/٢٦٧، وطبقات ابن المعتز ١٠٥ ونوادر

المخطوطات ج١/٩١، وخرزانه البغدادي ج١/١٦٠، ومعجم الأدباء ج١١/١٤٣، والأعلام ٣٢٦.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٤/٩٤، والبصائر والذخائر ج١/٢٢٧. وهما بدون عزو.

(٣) في عيون الأخبار... الثغر أبلجا، وفي البصائر:.... الثغر صافيا.

(٤) في البصائر:... النفوس كما هيا.

(٥) الراعي: هو عبيد بن حصين، سمي راعي الإبل لكثرة صفته للإبل، وحسن نعمته لها. طبقات

ابن سلام ٢٥٠. والشعر والشعراء ٣٧٧، والاشتقاق ٢٩٥، وخرزانه البغدادي ج٣/١٥٠.

(٦) انظر شرح ديوان حماسة أبي تمام ج٤/٣٨.

(٧) شطره الأول في الحماسة: رفعتنا لها ناراً ثقّب للقرى.

(٨) في الحماسة: ولما قضت من ذى الإناء...

وأخذ هذا المعنى أبو سعيد المخزومي يهجو رجلاً، فيما أنشد فيه أبو الخطاب الجبلي<sup>(١)</sup>. بإسناده عنه<sup>(٢)</sup>.

لدعبل عندنا يد سلفتُ لسنا على الحادثات ننساها<sup>(٣)</sup>  
أدخلنا بيته فأكرمنا ودس أمرته فعفناها<sup>(٤)</sup>

١٦ ى

فزاد على الراعى من حيث إنه عاقها مع بذلها الفجور، ورضى زوجها، وحملها عليه ففيه قذارة هذا المعنى.

ونظير هذا النوع من الكنايات قول ابن المعتز:

فكان ما كان مما لستُ أذكره فظنُ خيراً ولا تسأل عن الخبر  
هذا البيت من جملة قطعة حسنة أولها<sup>(٥)</sup>:

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر وديرٌ عبدون هطال من المطر<sup>(٦)</sup>  
فطال ما نبهتني للصبح بها فى غرة الفجر والعصفور لم يطر<sup>(٧)</sup>  
أصوات رهبان دير فى كنائسهم سود المدارع نعارين بالسحر<sup>(٨)</sup>  
مزنرين<sup>(٩)</sup> على الأوساط قد جعلوا فوق الرءوس أكاليلاً من الشعر<sup>(١٠)</sup>  
كم فيهم من رخيـم الدلـ ذى غنج ظبى يفتر عينيه على حور<sup>(١١)</sup>  
لاحظته بجفونى طالباً وطراً منه فراجعنى الميعاد بالنظر<sup>(١٢)</sup>

(١) أبو الخطاب الجبلي: شاعر فصيح. كان رافضياً وضريراً. مات سنة ٤٣٩: لسان الميزان ج٥/٣٠٣.

(٢) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩٦، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٤٢.

(٣) فى الطبقات: لدعبل نعمة تمت بها ليست له ما حبيت أنساها

وفى المحاضرات: لدعبل حرمة يمن بها ولست حتى الممات أنساها

(٤) فى الطبقات: ... وأكرمنا.... وفى المحاضرات: أدخلنا داره.... ودس لى...

(٥) انظر ديوان أشعار الأمير أبى العباس ج٢/٢٥٠، ومعجم ما استعجم ج٢/٥٨٨، ووفيات الأعيان ج١/٤٦٢.

(٦) فى الديوان:... ودار عبيدون... وفى المعجم:... الظل والزهر... وفى الوفيات: سقى المطيرة...

(٧) فى الوفيات: يا طالما... به... فى ظلمة الليل...

(٨) فى الديوان، والمعجم، والوفيات:... فى صلاتهم....

(٩) مزنرين: الزنار، والزنارة: ما يلبسه الذمى، يشده على وسطه: اللسان (زنى).

(١٠) فى المعجم، والوفيات:... على الرءوس قد...

(١١) فى الديوان، وفى المعجم: كم فيهم من مليح الوجه مكحل بالسحر يكسر جفنيه على حور

(١٢) فى الديوان، والوفيات:

لا حظته بالهوى حتى استقاد له طوعاً وأسلفنى الميعاد بالنظر



وزارني في قميص الليل مُستترًا      مستعجل الخَطو من خوف ومن حذر<sup>(١)</sup>  
 فقامت أفرش خدى في الطريق له      ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر<sup>(٢)</sup>  
 ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا      مثل القلامة قد قصت من الظفر<sup>(٣)</sup>  
 وكان ما كان مما لست أذكره      فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر<sup>(٤)</sup>  
 من حيث إنه كنى عن الفعل بترك ذكره، ونبه عليه؛ لأن الحال تحتمله.

وقريب منه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني، كتب به إلى صاحب  
 ابن عباد يتوسل إليه بخدمته له في الصبا<sup>(٥)</sup>:

١٦ ش

ألا يأيها الملك المبرجى      أنلني من عطايك الجـزيلة<sup>(٦)</sup>  
 لعبدك حرمة والذكر فحش      فلا تحوج إلى ذكر الوسيلة

فلما تجنب ذكره لفحشه، علم مغزاه من لفظه.

ومما يجرى هذا المجرى قول القائل<sup>(٧)</sup>:

مر بنا والعيون ترمقه      تجرح منه مواقع القبل<sup>(٨)</sup>  
 أفرغ في قالب الجمال فما      يصلح إلا لذلك العمل

فقوله: «لذلك العمل» إشارة مفهومة لما اقترن به من شاهد الأوصاف التي  
 تدل على الحال [و] مما ينظم في هذا المعنى: ما حكى أن المنبسط الشيرازي  
 استضاف رجلاً فتركه الرجل في بيته، ومضى لشراء ما يصلح، فأبطأ عليه،  
 فأخذ المنبسط رقعة فكتب فيها<sup>(٩)</sup>:

(١) في الديوان، والوفيات: وجاءني... يستعجل...، وفي المعجم: ملتحقاً... يستعجل.

(٢) في الديوان:.... أفرش ذيلي.. وأسحب أكمامي...، وفي المعجم: وقمت...

(٣) في المعجم: وغاب ضوء هلال كنت أرقبه..، وفي الوفيات:.. قد قدت...

(٤) ليس في الديوان، وانظره في معجم ما استعجم ج٢، ٥٨٨، ووفيات الأعيان ج١/٤٦٢.

(٥) انظر كنايات الثعالبي ٢١، وبيتمة الدهر ج٤/٣٠.

(٦) في الكنايات، والبيتمة:.. الملك المعلى...

(٧) هو أبو نواس، كما في ديوانه ٣٠٢، وانظر كنايات الثعالبي ١٩.

(٨) في الديوان:.. والعيون تأخذه.... مواضع القبل، وفي الكنايات:.. مواضع..

(٩) انظر بيتمة الدهر ج٣/٣٨٥.

يا خالى القلب من عقل ومن أدب      وإن تخليت من مال ومن نسب<sup>(١)</sup>  
تركنتى ومعى فى البيت واحدة      وأنت تعلم ما يجرى به لىقى

ثم خرج.

قال مصنف الكتاب: وقد تشعب بنا الكلام شعباً، سلكت بنا مسالك مختلفة، ومذاهب متفرقة، عدلت بنا عن حفظ نظام الباب، ومراعاة رسمه، [و] الكلام يذكر بعضه ببعض، فلذلك أوردنا ما أودناه، وسردنا ما سردناه، ونعود الآن إلى ترتيب الباب، ونورده على جهته.

مما يكنى به عن المرأة الفاسدة قولهم: فلانة رقيقة الحافر.

حكى عن عافية بن شبيب قال: كاید<sup>(٢)</sup> يحيى بن زياد<sup>(٣)</sup> مطيع بن إياس<sup>(٤)</sup>، فحلف يحيى بالطلاق فى بعض ما دار بينهما، فقال مطيع بن إياس فيه:

لا تحلفن بطلاق من      أمست حوافرها رقيقة<sup>(٥)</sup>  
هيهات قد علم الأنا      م أنها صارت صديقه<sup>(٦)</sup>

١٧ ى

فغضب يحيى، وحلف لا يكلم مطيعاً، فتهاجرا زماناً، ثم اصطالحا.

[و] مثل هذا: قول جحظة<sup>(٧)</sup> من أبيات<sup>(٨)</sup>:

- (١) فى يتيمة الدهر:..... من خال ومن نسب.
- (٢) انظر الخبر فى الأغاني جـ ٣٠٥/١٣.
- (٣) يحيى بن زياد: كان شاعراً أديباً ظريفاً ماجناً خليعاً. صديق مطيع بن إياس، وحماد عجرد، ورمى بالزندقة. مات سنة ١٦٠هـ.
- (٤) مطيع بن إياس: شاعر من مخصرمى الدولتين الأموية والعباسية، وكان ماجناً متهماً فى دينه بالزندقة. مات سنة ١٦٦هـ: الأغاني جـ ٢٧٤/١٣، وطبقات ابن المعتز ٩٣، ومعجم الشعراء ٤٥٤، وسمط اللآلى جـ ٦٠٠/١، ولسان الميزان جـ ٥١/٦، والأعلام ١٠٤٩.
- (٥) فى الأغاني جـ ٣٠٥/١٣: لا تحلفا...
- (٦) فى الأغاني: مهلا فقد... أنها كانت...
- (٧) جحظة البرمكى: كان صاحب أخبار ونوادر، وكان من ظرفاء عصره، وله الأشعار الراقية توفى سنة ٣٢٦.
- وفيات الأعيان جـ ٧١/١، ومعجم الأدباء جـ ٢٤١/٢، وشذرات الذهب جـ ٣١/٢، ولسان الميزان جـ ١٤٦/١.
- (٨) انظر معجم الأدباء جـ ٢٥١/٢.

أصبحتُ في معشرٍ شتيمتهم  
فمرض من الله لازم واجب<sup>(١)</sup>  
منهم صديق في عرسه عجب  
إذا تأملت أمرها عاجب<sup>(٢)</sup>  
تحسبها حرةً وحافرها  
أدق من شعر خالد الكاتب<sup>(٣)</sup>  
ويحيى بن زياد هذا هو الذي يرثيه مطيع بن إياس<sup>(٤)</sup>:

يا أهل بكوا لقلبي القرح  
ولدموع السواكب السُفح<sup>(٥)</sup>  
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الـ  
أقدار لم يبتكر ولم يرح  
يا خير من يحسن البكاء له  
اليوم ومن كان أمس للمدح  
قد ظفر الحزن بالسرور وقد  
أدبل مكروهننا من الفرح  
وتقول العامة في الكناية عن ذلك: فلان يستفرخ في برجه طيور الرجال.  
أى فاسد النساء.

قال ابن الرومي في ذلك، وقد أحسن فيه:

أنت يا شيخ نائم فتذبه  
وانتصحتني فليست من غشاشك<sup>(٦)</sup>  
لك أنثى تزيف في كل برج  
وتري الفراخ في أعشاشك<sup>(٧)</sup>

وكرر هذا المعنى في موضع آخر فقال<sup>(٨)</sup>:

له أنثى تزيف على سواه  
وتأخذه بتريية الفراخ<sup>(٩)</sup>  
وقد شاع الحديث بها ولكن  
أخوك النعل<sup>(١٠)</sup> مسدود السماخ<sup>(١١)</sup>

(١) في معجم الأدباء... تشمتهم... لازم لازب.

(٢) في معجم الأدباء... فيهم صديق.

(٣) في معجم الأدباء... أرق من...

(٤) انظر الكامل للمبرد ج٢/٣٠٧.

(٥) في الكامل: ... ولدموع الهوامل..

(٦) انظر البيهقي في كنايات الثعالبى ١٧.

(٧) في كنايات الثعالبى: ... في كل وكرر..

(٨) انظر ديوان ابن الرومي ج٢/١٢١.

(٩) في الديوان: ... لمن سواه..

(١٠) النعل الرجل الذليل، يوطأ كما توطأ الأرض. لسان العرب، والقاموس (نعل).

(١١) شطره الثاني في الديوان: اخال النعل مسدود الصماخ.

قال حمزة الأصفهاني: أخذ ابن الرومي هذا المعنى من أبي عمر السراج حيث يقول في أبي (١) العيناء (٢):

جار أبي العيناء فيما انتهى مازاة (٣) العيش بلا مرزية (٤)  
... (٥) من يختار من أهله ويحصل الأعمى على التريبة

١٧ ش

وتقول العرب في الكناية عن ولد الزنا: ابن عجل.

قال يزيد بن مفرغ الحميري (٦) يهجو عبيد الله بن زياد (٧):

شهدت بأن أمك لم تباشر أباً سفيان واضعة القناع  
ولكن كان أمراً فيه لبس على عجل شديد وارتجاع (٨)

فكنى به عن الزنا؛ لأن الزاني مُستعجل، ضد حال الفعل.

ويقولون أيضاً فيه: ابن مطفة السراج؛ إشارة إلى قول الأفيشر الأسدي (٩)،  
وقد سماه رجل بلقبه (١٠):

(١) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد: الضرير، صاحب النوادر والشعر والأدب. كان ذكياً سريع الجواب. مات بالبصرة سنة ٢٨٣: وفيات الأعيان ج٢/٣٢١، وشذرات الذهب ج٢/١٨٠، ومعجم الأدباء ج١٨/٢٨٦، وسمط اللآلي ج٣/٤٥، ومعجم الشعراء ٤٠٢. والفهرست ١٨١، ولسان الميزان ج٥/٣٤٤.

(٢) انظر محاضرات الأدباء ج٢/١٤١.

(٣) مازاة: الفصل. المرزية: المصيبة. وأصلها: المرزئة: القاموس.

(٤) في المحاضرات: جاد أبو العيناء... من لذة العيش...

(٥) كلمة فاحشة أثرنا حذفها، وكذلك فعلنا في أمثالها من الكلمات.

(٦) يزيد بن مفرغ: كان شاعراً غزلاً، شريكاً هجاء للناس. في الطبقة السابعة من الإسلاميين مات سنة ٦٩ ابن سلام ٥٥١، الأغاني ج١٨/٢٥٤، ومعجم الأدباء ج٢/٤٣. ووفيات الأعيان ج٣/٣٠٧. والأعلام ١١٦٠.

(٧) انظر الأغاني ج١٨/٢٧١.

(٨) في الأغاني: ... كان أمراً... على وجل..

(٩) الأفيشر الأسدي: هو المغيرة بن عبد الله، عمر طويلاً، فقد ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام وكان خليعاً ماجناً، مدمناً لشرب الخمر مات سنة ٨٠: الأغاني ج١١/٢٥١، والشعر والشعراء ٥٤١، وسمط اللآلي ج١/٢٦١، ومعجم الشعراء ٢٧٣، وخزانة البغدادي ج٤/٤٩٢، ومعاهد التنصيص ٤٥٩، والأعلام ١٠٦٢.

(١٠) انظر الشعر والشعراء ٥٤١، والأغاني ج١١/٢٥٣، وخزانة البغدادي ج٤/٨٤٤.

أُدْعَوْنِي الْأَفِيْشَرَ ذَاكَ إِسْمِي وَأُدْعُوكَ ابْنَ مَطْفِئَةِ السَّرَاجِ (١)  
تَنَاجِي خَدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تَنَاجِي (٢)  
ويقولون أيضاً في الكناية عنه: ابن الطريق.

أُنْشَدْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِي قَالَ: أُنْشَدْنَا ابْنَ حَيَّوِيهِ قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ  
ابْنَ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ: أُنْشَدْنِي بَعْضَهُمْ لِدَعْبِلِ:

عَدُوْرَاحٍ فِي ثَوْبِ الصَّدِيْقِ شَرِيْكَ فِي الصُّبُوْحِ وَفِي الْغُبُوْقِ (٣)  
لَهُ وَجْهَانٌ: ظَاهِرُهُ ابْنُ عَمٍ وَبَاطِنُهُ ابْنُ زَانِيَةِ الطَّرِيْقِ (٤)

وَأُنْشَدْنِي غَيْرَهُ لِأَبِي هَفَانَ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

تَشَاغَلَ أَهْلُ دَهْرِكَ بِالْفُسُوْقِ وَبِالْخُلُقِ الدَّنِيِّ عَنِ الْحَقُّوْقِ  
أَدْرُ عَيْنِكَ فَيَمْنُ نَسَبَتْ مِنْهُمْ تَجِدُ كُلَّ ابْنِ زَانِيَةِ عَشِيْقِ  
طَرِيْقِ الْهَجَاءِ بِكُلِّ قَذْفٍ وَمِنْ دَرَجَةٍ وَمَنْ وُلِدَ الطَّرِيْقِ  
سَوَى مَنْ يَرْتَجِي مِنْهُمْ لِنَفْعٍ وَدَفْعٍ أَوْ لَجُودٍ عَلَى صَدِيْقِ

١٨ ى

وسمعت المولدين يقولون: عشيق وابن زانية بزيت، يكونون به عمن  
يعتقدون فيه العشق والدغل (٥). قال أبو تمام (٦):

أَيْرِجُو دَعْبِلَ سَفْهًا وَطَيْشًا وَجَهْلًا أَنْ يَقَاسَ إِلَى الْكَمِيْتِ (٧)  
إِذَا مَا الْحَيِّ هَاجَى قَبْرَ مِيْتٍ فَذَلِكُمْ ابْنَ زَانِيَةِ (٨) بِزَيْتِ

(١) في الشعر والشعراء، والأغاني: ... ذلك اسمي ..

(٢) في الخزانة: تنادى خدنها ...

(٣) انظر البيتين في ديوان دعبيل بن علي الخزاعي ٣٤٧، وثمار القلوب ٢٦٧، والأغاني

جـ ١٧٢/٢٠. وفي الأغاني: ... في ثوبي صديق ..

(٤) في الديوان، وثمار القلوب، والأغاني: ... ابن زانية عتيق.

(٥) الدغل: بالتحريك: الفساد. لسان العرب (دغل).

(٦) لم أجدتهما في ديوان أبي تمام، وهما في الأغاني جـ ١٢٣/٢٠ لأبي سعيد المخزومي.

(٧) في الأغاني: وهذا دعبيل كلف معنى بتسطير الأماجي في الكمييت.

(٨) في الأغاني: وما يهجو الكمييت وقد طواه الر زدى إلا ابن زانية بزيت

وقد ذكر ابن الرومي ابن الطريق في قطعة أحسن منها، ولم يعط الكناية جميعها فقال<sup>(١)</sup>:

يا ابن الطريقِ ويا ابنَ ألقى والد  
ما فيك موضع لسعةٍ لبعوضةٍ  
وابن الطريق لصادر ولوارد<sup>(٢)</sup>  
إلا وفيه نُطفة من واحدٍ

وسمعت بعض الأدباء يكنى عن النُّغْل بالبيض المَحْوَل. إشارة إلى قول الجماز<sup>(٣)</sup> في عبدالصمد<sup>(٤)</sup> بن المعدل:

ابنُ المُعدَّل من هو  
سألت وهبانَ عنه  
ومن هو ابن المعذل<sup>(٥)</sup>  
فقال بيض مُحْوَل

وسمعت آخر يكنى ببيض التراب. قال ابن الحجاج<sup>(٦)</sup>:

فيا فَقَعَ القَراقِر يوم تبلى  
عذرت الأسد إن صليت بناري  
أبوكم ويا بيض التراب  
مخاطرةً فما بال الكلاب

ويكنى عنه بالفقعة أيضاً؛ لأنه لا عرق لها، ولا أغصان. وهي الكمأة<sup>(٧)</sup> البيضاء.

(١) انظر ديوان ابن الرومي ج٢/٨٠٣.

(٢) في الديوان: يا ابن الزنيم.... يا ابن الطريق...

(٣) الجماز: صاحب مقطعات. كان ماجناً، خبيث اللسان، كما كان من أحلى الناس حكاية، وأكثرهم نادرة. معجم الشعراء ٣٧٤، وسمط اللآلي ج٣/٢٤، وطبقات ابن المعتز ٣٧١، وزهر الآداب ١٤٧.

(٤) عبد الصمد بن المعدل: من شعراء الدولة العباسية. كان هجاء خبيث اللسان بصري المولد والنشأة. الأغاني ج١٣/٢٢٦، وفيات الأعيان ج١/٢٧٧، وسمط اللآلي ج١/٣٢٥، ومعاهد التنصيص ١٧٢.

(٥) انظر البيهقي في الأغاني ج١٣/٢٣٥، ٢٣٦.

والشطر الثاني للبيت الأول في الأغاني: ومن أبوه المعدل.

(٦) ابن الحجاج: الكاتب الشاعر، الشيعي. كان جل شعره مجون سخف. توفي سنة ٣٩١.

معجم الأدباء ج٩/٢٠٦، وبيتمة الدهر ج٣/٢٥، ومعاهد التنصيص ٤٢٩، والأعلام ٢٤٥.

(٧) الكمأة: واحدتها كمء على غير قياس. وهو نبات يخرج من الأرض كما يخرج الفطر: اللسان.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:قوم إذا نسبوا يكون أبوهم عند المناسب ففحة في قرقر<sup>(٢)</sup>وسمعت آخر يكتى عنه بأخر الصك؛ إشارة إلى قول ابن الرومي<sup>(٣)</sup>:لك وجه كأخر الصك<sup>(٤)</sup> فيه لمحات كأنها من رجال<sup>(٥)</sup>

كخطوط الشهود مشتبهات منلمات أن لست بأبن حلال

ومن الكنايات البديعة في ذلك: ما حكى أن السدي قال للجماز: ولد لي ابن  
كأنه دينار منقوش، فقال له الجماز: ويحك، لآعن أمه.فبلغت<sup>(٦)</sup> النادرة أبا العيناء؛ فقال: وددت أنها تكون لي بملكي<sup>(٧)</sup>.ويقرب من هذه الحكاية، بل بختلط بها: ما روى أن مزيداً كان دميماً، وكانت امرأته  
حبلى. فقالت: الويل لي إن كان هذا الحمل يشبهك. فقال مزيد: الويل لي إن كان لا يشبهني.

وأهل المدينة يكونون عن اللقيط بالفرخ.

وكان جعفر بن يحيى يكتى الفضل بن الربيع أبا روح. يكتى به عن اللقيط.  
وذلك أن الفرخ يكتى أبا روح.يحكى أن الرشيد كان يأكل مع جعفر بن يحيى، فوضعت بين أيديهم ثلاثة  
أفراخ. فقال لجعفر يمازحه: قاسمتي بهذه الأفراخ، حتى نستوفى أكلها. قال:  
قسمة جور أم عدل؟ قال: قسمة عدل. فأخذ جعفر فرخين، وترك واحداً. فقال  
الرشيد: وهذا هو العدل؟ قال: نعم؛ معى فرخان، ومعك فرخان. قال: وأين  
الفرخ الآخر؟ قال: هذا. وأوماً بيده إلى الفضل بن الربيع. وكان واقفاً على  
رأسه. فتبسم الرشيد، وقال: يا فضل، لو تمسكت بولائنا لنفى هذا عنك<sup>(٨)</sup>.

(١) وأنظر البيت في الكامل ١١٤/٢٨.

(٢) قرقر: القرقر: الأرض المستوية. لسان العرب (قرر).

(٣) انظر ديوان المعاني ج ١/ ١٨٨، وثمار القلوب ٦٦١.

(٤) الصك: الكتاب. فارسي معرب. وجمعه: أصك، وصكوك، وصكاك: اللسان (صكك).

(٥) في ديوان المعاني، وثمار القلوب: ... لمحات كثيرة ...

(٦) في ص: فيغلت. وهو تحريف.

(٧) انظر النادرة في البصائر والذخائر ج ١/ ٣٤١.

(٨) انظر كنايات الثعالبى ٥٨.

قال جراب الدولة<sup>(١)</sup>: كان الربيع لا يعرف له أب، فحكى أن رجلاً من الهاشميين دخل على المنصور؛ فقال له المنصور: متى مات أبوك؟ وما كان سبب موته؟ فجعل يقول: اعتل رحمه الله بكذا. فقال الربيع: كم تترحم على أبيك بين يدي أمير المؤمنين! فقال الهاشمي: لا ألومك؛ فإنك لا تعرف حلاوة الآباء. فضحك المنصور حتى استلقى على قفاه. وخجل الربيع. (٢).

قال أبو الفرج الأصفهاني: كان الربيع يدعى أنه ابن يونس بن أبي فروة. وبنو أبي فروة يدفعون ذلك، ويزعمون أنه لقيط؛ وجد منبوذاً، فكفله يونس بن أبي فروة، فلما خدم المنصور ادعى إليه.

ويقولون في الكناية عن الدعى: هو عريى من قوارير. أى: إذا فتش تكسر. قال بشار<sup>(٣)</sup>:

أرفق بعمرو إذا حركت نسبته      فإنه عريى من قوارير  
واشددُ يدك بحمادِ أبى عمرٍ      فإنه نبطى من دنانير<sup>(٤)</sup>

١٩ ى

وإنما سُمى حماداً نبطياً؛ لأنه كان من أهل واسط<sup>(٥)</sup>. وهو أبو عمر حماد مجرد. حكى أبو عبيدة قال: كنت أقود بشاراً، فمررنا على باهلة، فسلم عليهم، فلم يردوا عليه؛ فالتفت إليّ وقال لى: من فيهم؟ قلت: عمرو الظالمى. فنفت - وكان إذا أراد أن يقول الشعر نفت - وقال:

أرفق بعمرو إذا حركت نسبته      فإنه عريى من قوارير  
إذا جاز أبائك الأندال في مضر      جازت فلوس بخارى في الدنانير<sup>(٦)</sup>

(١) جراب الدولة: هو أحمد بن محمد بن علويه، من أهل سجستان. أحد الظرفاء. أدرك دولة بني بويه. معجم الأدباء ج٤/١٩٨، والفهرست ٢١٨.

(٢) انظر البيان والتبيين ج٢/٣٢٨، وعيون الأخبار ج٢/٥٠، والبصائر والذخائر ج٣/٢٠٧، والوفيات ج١/٣٢٩.

(٣) انظر ديوان بشار بن برد ج٤/٥٠، والأغاني ج٣/١٩٠، والموازنة ج١/٨٧، ومحاضرات الأدباء ج١/٢٢٢.

(٤) فى الأغاني: ... من زنابير.

(٥) واسط: سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة بناها الحجاج سنة ٥٨٦هـ. معجم البلدان ج٨/٣٧٨ ومعجم ما استعجم ج٣/١٣٦٣.

(٦) انظر ديوان بشار بن برد ج٤/٥٠.



وقد أحسن الناجم حيث يقول:

لك عَرَضٌ مَثْلٌ من قوارير      ووجه مَلْمَمٌ (١) من حديد

فجمع بين ضعف العرض، وصلابة الوجه، وازداد حسناً للتطبيق.

وقال آخر في غير هذا المعنى.

قالت يميناً كالزجاج رقيقةً      وما حلفتُ إلا لتحنث من أجلى

فجعل يمينها كالزجاج؛ لضعفها، وسرعة نكثها.

وكما يشبه نسب الدعي بالزجاج لضعفه، وسرعة تكسره، يشبه أيضاً

بالزئبق؛ لسرعة تقلبه وتنقله. قال الطائي (٢):

وتنقل من والد في والد (٣)      فكأن أمك أو أباك الزئبق (٤)

وكان بعض الأدباء يكنى عن الدعي بالقدح الفرد؛ إشارة إلى قول حسان

ابن ثابت (٥):

وأنت دَعِي نِيْطُ في آل هاشم      كما نِيْطُ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدْحَ الفَرْدَ (٦)

١٩ ش

وما أَمَلِحَ ما عَرَضَ القائل بهذا البيت حيث يقول (٧):

أراك تُظهِرُ لِي ودًا وتَكْرِمُـةً      وتَسْتَطِيرُ إذا أبصرتني فرحاً

وتستحل دمي إن قلت من طرب      يا ساقِي القومِ بالله اسقني قَدْحاً

(١) مَلْمَم: صلب. لسان العرب (لم).

(٢) انظر ديوان أبي تمام ج٤/٣٩٦، والكامل للمبرد ج٢/٤٦، ومختارات البارودي ج٤/٤٠٧.

(٣) في ص: الد. وهو سهو من الناسخ.

(٤) في الديوان، والكامل، ومختارات البارودي:.. من معشر في معشر.

(٥) انظر ديوان حسان ١٦٠، وجمهرة أشعار العرب ١٤، والأغاني ج٤/١٤٢.

(٦) في الديوان: وأنت زنيم... وفي الجمهرة: فأنت لليم... وفي الأغاني: وأنت هجين...

(٧) انظر البيتين في المزهرة ج١/٣٤١.

يقول: إذا استدعيت القدح، لأشرب، خيل إليه أنى عرضت له بهذا البيت ذهاباً إلى أنه (١) دعى في بنى هاشم.

ويقال: المنوط. إشارة إلى بيت حسان. والمنوطة: العلاوة بين الجوالقين.

ويقال له المُلصَق أيضاً؛ إشارة إلى قول أبي نواس (٢):

أيها المدعى سَلِمَى سَفَاهاً      لستَ منها ولا قَلَامَةَ ظُفْرٍ (٣)  
 إنما أنت مُلصَقٌ مِثْلُ وَاوٍ      أُلصِقتَ في الهجاء ظِلماً بعمرو (٤)  
 وقال آخر:

فلست بكنتي (٥) عليك غضاضة      وإن تك كُندياً فإنك ملصق  
 [و] مما يكنى به على الدعى: الظريف المعمم.

ورأى عبدالله بن عمر رضى الله عنهما زياداً، فقال: هذا الظريف المعمم.

ويكنى عنه بالعربي الجديد؛ إشارة إلى قول خالد النجار، يهجو دعياً من الأنبار:

إن كانت الدار إذا زُخِرَتْ      بالجِصِّ والأجر حتى تَشِيدَ  
 وِخْلَطَةَ الوالى وغَشِيَانَهُ      وظَهَرَ بَرْدُونَ (٦) وباب الحديد  
 تَنسَبُ في الأنصار من تَدْعَى      منهم فقد صرت إلى ما تريد  
 لكن رأيت الناس قَدِ أَنْكروا      دَعْوَاك في القوم وهذا سديد  
 إلا بشَرطٍ منهم إن رَضُوا      تقول إنى عربى جيد

ويقال للدعى في بنى هاشم: هو عم البنى عليه السلام من الدُّدُل.

٢٠

(١) في ص: أنك. وما أثبتناه من ك.

(٢) انظر ديوان أبي نواس ٥٤٥، وثمار القلوب ١٥٢، والمثل السائر ٤٨١، والعقد الفريد ج٦/١٣٧.

(٣) في الديوان، والثمار، والمثل، والعقد: قل لمن يدعى...

(٤) في الديوان، والثمار، والعقد: إنما أنت من سليمى كواو.. الحقت...

(٥) بياض في ص. وأمامه في الهامش: أظن المنقطع: بكنتي.

(٦) في ص: دباب. وهو تحريف. وما أثبتناه من ك، ت.

والدليل: بغلة أهداها المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ، وهي أول بغلة، رؤيت في الإسلام.

ويكنون عن الدعى بالزعنفه أيضا. وأصل الزعانف أجنحة السمك. سمي بها الأديباء؛ لأنهم ألصقوا بالصميم، كما ألصقت تلك الأجنحة بعظم السمك. وأظرف ما سمعت في الدعى.. وإن لم يكن من الكنايات.. ما أنشد فيه أبو الروح النهرواني لمجلد بن بكار الموصلي<sup>(١)</sup>:

هم قعدوا فانتقوا لهم حسباً  
يجوز بعد العشاء في العرب<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا ما الصباح لآح لهم  
بين ستوقه<sup>(٣)</sup> من الذهب<sup>(٤)</sup>  
بعدهما بيت هو:

والناس قد أصبحوا صيارفة  
أعلم شيء ببهرج النسب<sup>(٥)</sup>  
إنما يجوز بعد العشاء؛ ليختلط الظلام، فلا يرى. ومشى المريب في الظلام أسلم له.  
ويكنون عن الدعى أيضاً بعروة الإناء، وبأكارع الأديم. قال الفرزدق<sup>(٦)</sup>:  
وأنت زنيم فسي كليب زيادة<sup>(٧)</sup>. كما زيد في عرض الأديم<sup>(٧)</sup> الأكارع<sup>(٨)</sup>

حكى الهيثم بن عدى قال: قال الفرزدق: قلت هذا البيت:

وأنت زنيم في كليب زيادة ..... ثم أعيتني إجازته.

- (١) في العقد الفريد ج٦/١٣٧: أنه بشار.
- (٢) في العقد الفريد:.... يدخل بعد العشاء..
- (٣) ستوق: يقال: درهم ستوق: زيف يهرج لا خير فيه. وهو معرب: اللسان (ستوق)
- (٤) في العقد الفريد:.... بين ستوقهم...
- (٥) في العقد الفريد:.... بزائف الحساب.
- (٦) انظر شرح ديوان الفرزدق ٥٢٠، وروى في الكامل ج٢/١٤١ لحسان. ولم أجده في ديوانه.
- (٧) زنيم: الزنيم: الدعى الملصق بالقوم، وليس منهم. اللسان (زنم).
- الأديم: وجه الأرض، والجلد. اللسان (أدم).
- الأكارع: أكارع الأرض: أطرافها القاصية. شبهت بأكارع الشاء وهي قوائمها: اللسان.
- (٨) شطره الأول في الديوان: تزيد يربوعهم في عدائهم.. وفي الكامل: زنيم تدعاه الرجال زيادة.

وبيت الأعشى متى ينال، وهو (١):

زَنِيمُ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كما زدت في عرض الأديم (٢) الدخارصا (٣)

فمكثت سنة لا أجيّزه، فمررت يوماً بالكلاء، فرأيت الجزارين، يقطعونها  
ويصلونها فقلت: كما زيد في عرض الأديم الأكارع.

وقال آخر:

فإن قلتُم زيد أبونا وأصلنا فأى أديم زيد فيه أكارعه

٢٠ ش

وللعونى أبيات في علي بن وصيف المعروف بالناشيء الشاعر، يرميه فيها  
بالدعوى في النسب، وأوردتها إعجاباً بحسنها، وإن لم تتعلق من الكنايات بسبب. وهى:

أما وصيفٌ فنحن نعرفه	من غير شك فيه ولا ريب
من عرب السند رب مملكة	له سرير في الملك من قصب
والأم تركان قد عرفت من الـ	أرض مجلوبة من الجلب
فكيف في ساعة لحقت بقـ	طان ولكن أوجزت في الطلب

وقوله: «أوجزت في الطلب، ألخص عبارة، وألطف إشارة.

وأجود ما هجى به الدعوى قول دعبيل بن علي (٤) في مالك بن طوق:

الناس كلهم يسعى لحاجته	ما بين ذى فرح منهم ومهموم (٥)
ومالك ظل مشغولاً بنسبته	يرم منها خراباً غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها	ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم

(١) انظر ديوان الأعشى الكبير ١٥١.

(٢) على هامش الأصل: والرواية في شعر الأعشى: ... القميص الدخارصا.

الدخارص: جمع دخرص، ودخرصة، ودخريص: ما يوصل بالثوب ليسعه: اللسان (دخرص).

(٣) في الديوان: قوافى أمثال يوسعن جلده.... في عرض القميص..

(٤) انظر الأبيات في ديوان دعبيل بن علي الخزاعي ٢٨٢، وعيون الأخبار ج٢/١٩٧، وديوان

المعاني ج١/١٨١.

(٥) في ديوان المعاني: ... منها ومهموم

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول البردخت الصبى<sup>(١)</sup> يهجو أبا محلم  
السعدى<sup>(٢)</sup>:

أبا المحلم والمخدوع مخدوع	أخادعتك تميمٌ فانخدعت لها
وأثبتوك لقييل الأمر مصنوع	لو أن موتى تميم كلهم نشروا
تبين الناس أن الثوب مرقوع <sup>(٣)</sup>	مثل الجديد إذا ما زيد في خلق

(١) في ديوان المعانى أنه إبراهيم بن إسماعيل النسوى.

(٢) انظر ديوان المعانى ج١/١٨٢.

(٣) في ديوان المعانى: إن الجديد إذا...

رفع

جهد الشيخ محمد البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

### (٣) باب الكناية عن الجماع

#### وعن الآلة قوتها وضعفها

٢١

تقول العرب في الكناية عن دخول الإنسان بأهله: بنى فلان على أهله. وأصله أن كل من أراد الزفاف بنى عليها قبة فقيل لكل داخل بأهله: بان، وإن كان قد دخل عليها داراً قد بنيت قبله.

وهذا كما أن الواحد منهم كان يتزوج، وماله إيل، أو شاء، فإذا بعث مهرها إليها قالوا ساق إليها مهرها. يقال لكل من أعطى مهر زوجته: ساق مهرها. وإن كان قد أعطاهم دراهم، أو دنانير.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

ألا يا من لذا البرق اليماني يلوح كأنه مصباح بانى<sup>(٢)</sup>

وأراد به: الباني على أهله؛ لأنه لا يطفأ.

قال: وقرأت في كتاب بهجة المستفيد عن أبي الفتح المراغي النحوي، قال: حكى عن أبي عمران الكلابي قال<sup>(٣)</sup>: أتاني رجل فقال: قد عزمت على<sup>(٤)</sup>

(١) في الوساطة ١٨٠ أنه عنقرة، وفي معجم ما استعجم جـ/٢/٣٨٢ أنه عمرو بن معديكرب.

(٢) في الوساطة: ألا يا ما لذا... يضىء كأنه...

وفي معجم ما استعجم: ألم تأرق لذا...

(٣) انظر الخبر في الأغاني جـ/٥/٣٤٩. مع اختلاف في الرواية.

(٤) في ص: التزويج. وما أثبتناه من ك، ت.

التزوج، فأرقدني، ففعلت. ثم جاءني، وقد بنى على أهله، فقلت (١):

ياليت شعري عن أبي القريب إذا بات في مجاسد وطيب (٢)

أأخمد المحفار في القلب أم كان رخواً يابس القضيبي (٣)

فكني عن الفعل بقوله: أخمد المحفار في القلب.

والمجاسد: جمع مجسد، بضم الميم: وهو الثوب المصبوغ بالجساد، وهو الزعفران.

فأما المجسد، بكسر الميم: فهو الثوب الذي يلي الجسد.

وعلى ذكر المجسد، فما أحسن أبيات ابن أبي فنن (٤):

أقول وجنح الدجى ملبد وليل في كل فج يد (٥)

ونحن ضجيعان في مجسد فله ما ضمن المجسد (٦)

أياليلة الوصل لا تنفدى كما ليلة الهجر لا تنفد (٧)

ويا غد إن كنت لي محسنا فلا تدن من ليلتي يا غد (٨)

مثل شعر أبي عمران: ما يحكى أن الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد

كتب إلى صاحب له يكنى أبا العلاء، وقد بنى على أهله (٩):

قلبي على الجمر فيا أبا العلا أهل فتحت المنزل المقفلا (١٠)

وهل فششت الباب عن قفله وهل كحلت الناظر الأحوال (١١)

٢١ ش

(١) انظر الحيوان ج٦/٤٧٠، والأغاني ج٥/٣٤٩.

(٢) في الحيوان، والأغاني.. أبي مجيب..

(٣) في الحيوان، والأغاني: معانقاً للرشأ الربيب.. أقحم المحفار في القلب.. أم كان رخواً يابس القضيبي

(٤) انظر الأبيات في ديوان المعاني ج١/٣٤٥، والمستطرف ج٢/٢٩، وفي أنها لابن المعدل.

(٥) في المستطرف: ... الدجى مسبل..

(٦) في ديوان المعاني:.. في مسجد.... المسجد، وفي المستطرف:.. مسجد.... ما ضمنا المسجد.

(٧) في المستطرف: ويا ليلة الوصل لا تقصرى.

(٨) في ديوان المعاني:.. لي راحماً....، وفي المستطرف: أيا غد...

(٩) انظر بيتمة الدهر ج٣/١٥٧، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٢٤، ومعاهد التنقيص ٢٣٥.

(١٠) في البيتمة، والمحاضرات، والمعاهد:.. على الجمرة يا... فهل فتحت الموضوع...

(١١) في البيتمة والمعاهد: وهل فككت الختم عن كيسه.... الأكحلا، وفي المحاضرات: وهل

فضضت الكيس عن ختمه.



إنك إن قلت نعم صادقاً      أبعث نثاراً يملأ المنزلاً (١)  
 وإن تجبني من حياء بلا      أبعث إليك الدرج (٢) والمغزلاً (٣)  
 فأجابه: قُضِيَ الأمر الذي فيه تستفتيان (٤).  
 فحمل إليه بخمسة أقار لوزا وسكرا.

وأهل بغداد يقولون: كلم فلان زوجته، كناية عن الدخول بها.  
 ويقال في الكناية عن الفعل بالمرأة: رفع كراعها، وأشال شراعها، وألحق  
 قرطها بخلخالها.  
 قال الشاعر (٥):

يا حبذا الزور الذي زارني      في شهر ذي الحجة من نصفه (٦)  
 بات يعاطيني على خلوة      من ريقه خمراً ومن كفه (٧)  
 وكنت فيما بين ذا ربما      أدنيت خلخاليه من شفه  
 وقال الخوارزمي (٨):

يا صاحب الحرة المبذول أسفلها      لطالب الرزق والمكشوف أعلاها  
 انظر إلى كعبها تنظر به ندباً      من طول ما خدش الكعبين (٩) قرطها

[و] من لطيف الكناية في هذا المعنى:

يا رب ظبي قد طرقت      وسواده في الليل سرراً  
 ففششت قفلاً من عقبي      ق أحمر وسرقت دراً

- (١) في المحاضرات: إن كان قد قلت... فأبعث... وفي المعاهد: إن قلت يا هذا أنعم صادقاً. والنثار: ما ترمى به بيدك مثل الجوز واللوز والسكر: لسان العرب.
- (٢) الدرج: وعاء تدخر فيه المرأة طيبها وأدواتها: لسان العرب.
- (٣) في البيتية والمعاهد... القطن والمغزلا، وفي المحاضرات:... انفذ إليك القطن.
- (٤) إشارة إلى الآية ٤١ من سورة يوسف.
- (٥) هو أبو نواس كما في ديوانه ١٩.
- (٦) شطره الأول في الديوان: يا بأبي من جاءني زائراً
- (٧) في الديوان:... على خده.. خمراً يعينه ومن...
- (٨) انظر البيت الثاني في كنايات الثعالبى ١١. ومنسوب فيه إلى أبي بكر الطبري.
- (٩) في كنايات الثعالبى:... تبصر به ندباً..

وسمعت بعضهم يكنى عنه فيقول: سقاه اللبن، يشير به إلى قول الفضل/  
ابن حيدرة في رضيع بعض الملوك. وقد أحسن فيه كل الإحسان.

تحدث قوم ببخت الرضيع	ولى فى الحديث عليهم أذن
وقالوا لقد نال ما يشتهيه	بوجه مليح وقد حسن
وأوموا بذاك إلى تهمة	لسيدة الخيل أم الفيتن
فقلت لهم إنما أرضعته	بدرتها والفيتى مؤتمن
فلما تمكن من نفسه	تجرى فرد عليها اللبن

قال: وأتشدنى فى هذا المعنى الرئيس أبو المحاسن هلال بن المحسن قال:  
أنشدنى والدى لنفسه، يهجو مجوسياً:

يا من شريعة دينه فسحت له	رأياً وحظاً فى نكاح الوالدة
لا بأس فى ثدى قضته عشية	ديناً ووفته حقوقاً نالده
مصاً بمص لذة عن لذة	والحالتان على اعتقاد الواحده
وأتشدنى غيره لبشر بن هارون <sup>(١)</sup> ، فى هذا المعنى أيضاً:	

أهجو مجوسياً لوانى أمرته	... امه جهراً إذا ما تأثما
قضاها رضاع الثدي منها بفيشة <sup>(٢)</sup>	ففرت له فرجاً وفر لها <sup>(٣)</sup> فما

وتقول العامة فى الكناية عن الفعل: أصلح لها، وسوى لها، وأغمد فيها.

وحكى أن الكسائى كتب إلى الرشيد<sup>(٤)</sup>:

قل للخليفة ما تقول لمن	أمسى إليك بحرمة يدلى <sup>(٥)</sup>
مازلت مذ صار الأمين معى	عبدى يدى ومطيتى رجلى <sup>(٦)</sup>

(١) فى معجم الأدباء ج١٧/٨٥ أنه أبو على المحسن بن إبراهيم بن هلال.

(٢) الفيشة: رأس الذكر. والجمع: فيش.

(٣) فى المعجم: ... منه بفيشة.. ففر لها فرجاً وفرت له فما.

(٤) انظر الأبيات فى الوفيات ج٤/٢٤، ومعجم الأدباء ج١٣/١٩٠، والورقة لابن الجراح ٢٨.

(٥) فى الورقة: ماذا يقول أمير المؤمنين لمن...

(٦) فى الورقة: ... ومطيتى نعلى.

ش ٢٢

وعلى فراشى من ينبهنى  
 أمشى برجل منه ثالثة  
 فإذا ركبت يكون مرتدفاً  
 فامنن على بما يسكنه  
 من نومتى بقيامه قبلى (١)  
 موفورة منى بلا رجل (٢)  
 قدام سرجى راكباً مثلى (٣)  
 عنى وأهد الغمد للنصل (٤)  
 قال: فأنفذ إليه بخمسة أفراس، وخمسة غلمان، (٥) وعشر جوار.

ويقال فى الكناية: أوعى فيها، وحشاها.

قال جراب الدولة: استعرض رجل جارية، فسألها عما تعرف. فذكرت الخبز، والطبيخ، والشواء، والحلواء. قال: فأين الحشو؟ قالت: الحشو إليك. فاستحسن قولها واشتراها.

وحكى عند هذه الحكاية ما حكاه الأصمعى قال (٦): قلت لجارية ظريفة: هل فى يدك عمل يا جارية؟ قالت: لا، ولكن فى رجلي.

وسمعت البغداديين يقولون فى ذلك: يحرك سريرها، ويدق شقها.

وروى (٧) أن عمر رضوان الله عليه خرج فى بعض الليالى؛ فسمع امرأة تقول (٨):

تطاول هذا الليل وازور جانبه  
 فوالله لولا الله لا شىء غيره  
 وأرقنى ألا خليل الأعبه (٩)  
 لززع من هذا السرير جوانبه (١٠)  
 وأكرم بعلى أن تنال مراكبه (١١)  
 ولكننى أخشى الإله وأتقى

(١) فى وفيات الأعيان: ... وقيامه قبلى، وفى معجم الأدباء: ... ما ينبهنى ..

(٢) فى الورقة، والوفيات: أسعى برجل...، وفى معجم: أسعى ... نقصت زيادتها عن الرجل.

(٣) فى الورقة، والوفيات: وإذا ركبت أكون...

(٤) فى الورقة: ... بمن يسكنه ..

(٥) فى ص: عشرة. وهو خطأ.

(٦) انظر عيون الأخبار ج٤/ ١١١. والجارية تريد أنها رقاصة.

(٧) انظر محاضرات الأدباء ج٢/ ١٥٧، والمحاسن والأضداد ١٨٩، والمستطرف ج٢/ ١٩٨.

(٨) انظر كنايات الثعالبي ١٠، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٥٧، والمحاسن والأضداد ١٨٩.

(٩) فى المحاضرات: ... الليل تسرى كواكبه ...، وفى المحاسن: ... واسود جانبه ... إذ لا خليل ...

(١٠) فى المحاضرات. الله والعار بعده - لحرك من هذا - وفى المحاسن - لا رب غيره.

(١١) فى المحاسن: ولكن ربي والحياء يكفى... أن توطأ...

فسأل عمر رضوان الله عليه عنها؛ فإذا زوجها غائب، فرده .

ونظير هذه الحكاية: (١) ما حكى أن عمر الخوزي جامع امرأته، فقالت له: إن القصار لا يقصر (٢) الثوب مرة، إلا مرارا. تستزيده الفعل بذلك. فقال: لو كنت تحتاجين أن تنفخي هنك، كما أنفخ متاعى، لعلمت أن القصار لا يقصر أبداً.

ونظير هذه الحكاية: ما حكى أبو عثمان المازني قال (٣): ذكر عند الأصمعي أن شيخاً راود امرأة، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة، أبطأ عليه الانتشار، وأقبلت عليه تستعجله وتويخه. فقال لها/ يا هذه، أنت تفتحين بيتاً، وأنا أنشر ميتاً، وإن بينهما لفوتا. فقال الأصمعي: كم بين هذا الشيخ وبين القائل (٤):

٢٣ ى

ولى نظرة إن كان يُحبِل ناظر      بنظرته أنثى فقد حبّلت منى (٥)  
فإن ولدت ما بين تسعة أشهر      إلى نظرتى ابناً فإن ابنها ابنى (٦)

وتقول العامة فى الفعل: يندفه، ويحلجه. قال أبو نواس (٧):

فقد توركت على ظهره      كأننى طير على برج (٨)  
وكان منا عبث ساعة      واندفع الحلاج فى الحلج

ويقولون أيضاً: تجلى مرآته. قال:

لوقد ترانى باركاً      فكأننى أجلو المـرايا  
لوجدتنى متبعاً فى الـ      إست فهرسة البقايا

(١) انظر الحكاية فى البصائر والذخائر ج٤ .

(٢) قصر الثوب: أى دقه وبيضه. لسان العرب.

(٣) انظر الخبر فى البصائر والذخائر ج٢/٦٩، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٦١ .

(٤) انظر البيهقي فى محاضرات الأدباء ج٢/٦٥، وورد الأول فى عيون الأخبار ج٤/٨٤ .

(٥) فى المحاضرات، وعيون الأخبار: ... لو كان ...

(٦) شطره الثانى فى المحاضرات: إلى نظرى شيئاً فذاك إذا منى .

(٧) انظر كنايات الثعالبي ١١ .

(٨) شطره الأول فى كنايات الثعالبي: .. ثم توركت على متنه ..

ويقولون فيه: يرقع خرقة. قال:

كم ليلة أحبيتها بصاحب نادمنى بشعبة من بدنى

وقال ابن الرومي (١):

رأيت أبا خالد مرةً فقلت أشيخ كبير ...  
وقد غاب في ذاته الأصلع (٢) فـقال نعم خلق يرقع (٣)

ومن الكنايات البديعة: ما روى أن أبا الجودي [وكان] شيخاً شامياً، كان مقيماً بواسط، رفعته امرأته إلى القاضى. فقالت. أصلحك الله، اخلعنى منه؛ وإلا قذفت نفسى فى دجلة. فقال له زوجها: أصلحك الله، إنها تدل بالسباحة. فقال القاضى: ما أدرى أيكما أرقع؟ فقال الزوج: إن كنت لابد فاعلاً، فارقعنى.

ويقولون أيضاً: أدخل قسه فى ديره. فقال التنوخى:

أخذت منى غلامى لأيره لا لغـ يـره  
عمرت ديرك لما فـجعت قسى بديره

ش ٢٣

وقال أحمد بن يونس وأجاد:

هيهات قل يا ربيعة هياذى الأمور الشنيعة  
فى كل يوم وصـال لـخلة (٤) وقطيعة  
تريد خمسين قسا وإنمـالك بيـعه

ويقولون: عمل ملاحه فى زورقه. أنشدنى بعضهم لأبى الحسن الجوهرى

الجرجاني (٥):

(١) انظر ديوان ابن الرومي ج٤ / ١٥٤٥.

(٢) فى الديوان: دخلت على خالد مرة.

(٣) فى الديوان: ... فقال أجل ...

(٤) خلة: الخلة: الحاجة والفقر. القاموس المحيط (خل).

(٥) انظر الأبيات فى بيتمة الدهر ج٤ . ٣١.

حكى لى عن أبى النصر  
 بأن الشيخ يستدخ  
 فما صدقت حتى قل  
 أبحوى الغمد سيفين  
 ومما تنكر أن يع  
 وربما قيل فيه: استعمل المردى<sup>(٣)</sup> فى زورقه. قال العصفري البصرى:  
 والسيد فيما قيل مستنهض  
 والزورق الجانح لا ينثنى  
 إلّا بمردى أو بمجداف

ويقولون: استباح حماه. قال الوزير أبو القاسم المغربي:

تذكر ركم من ليلة زرتنى  
 سكران عريان مباح الحمى  
 ولى على نحرى خوف العدا  
 فيها فبتنا فى إزار معاً  
 أجلوك حتى الصبح مستمتعا  
 سطور دمع لم تدع مدمعا

ويقال: أدخل البسرة<sup>(٤)</sup> فى نواتها:

أشدت لبشر بن هارون النصرانى، وقد أبدع فيه:

قولا لها لا جبريت يا جبرة  
 كل نواة فى بسرة خلقت  
 فميم عكست العيان والخبره  
 لم خلقت فى نواتك البسرة

وقد ظرف أبو الفتح البستى<sup>(٥)</sup> فى الكناية عن الفاعل والمفعول به فى قوله<sup>(٦)</sup>:

٢٤ ى

(١) فى اليتيمة: حكوا لى عن أبى نصر.

(٢) استحلق: الحلاق: أن لا تشيع الأتان من السفاد، وكذا المرأة. القاموس واللسان.

(٣) المردى: بالضم: خشبة دفع السفينة.

(٤) البسرة: جمع البسر: وهو التمر قبل أن يرطب. لسان العرب، والقاموس المحيط (بسر).

(٥) أبو الفتح البستى: كاتب شاعر. ولد فى بست قرب سجستان. وولى الكتابة فى ديوانها، ثم انتقل إلى بخارى، فمات فيها سنة ٤٠٠/٤٠١، له ديوان شعر صغير.

وفيات الأعيان ج٢/٥٢، وبيتمة الدهر ج٤/٢٨٤، ومعاهد التنصيص ٤٤٢، والأعلام ٦٦٦.

(٦) انظر كنايات الثعالبي ٢٤، وبيتمة الدهر ج٤/٢٩٣، ومعاهد التنصيص ٤٠٧.

أفدى الغزال الذى فى النحو كلمنى  
وأورد الحجج المقبول شاهدها  
مناظرا فاجتنبت الشهد من شفته  
محققاً ليرينى فضل معرفته  
ثم انصرفنا على رأى رضيت به  
فالرفع من صفتى والنصب من صفته<sup>(١)</sup>

وكان<sup>(٢)</sup> بعض الظرفاء إذا عرف من اثنين خلوة، قال: أيكما كان أرضاً،  
وأيكما كان سقفاً، إشارة إلى قول أبى نواس<sup>(٣)</sup>:

إذا مضى من رمضان التصفُّ  
وأصلح الناي ورم الدف  
يُشَوِّقُ العزفُ لنا والقصفُ<sup>(٤)</sup>  
واختلفت بين الغواة الصُّحُفُ<sup>(٥)</sup>  
لوعُد يوم ليس فيه خُلف  
فبعضنا أرض وبعض سقْف<sup>(٦)</sup>

وتقول العامة: تدلى عصبيه فى شعره.

ويقولون فى الكناية عن الفعل: مُضْرَبٌ. فإذا أضافوا إليه المجلس والغناء  
قالوا: مضرب ومطرب.

وحكى عن الجماز قال<sup>(٧)</sup>: كنت واقفاً، فمر بى أبو نواس، وخلفه غلام، كأنه  
مهر عربى. فقلت: مالك هكذا؟ فقال:

إن الرزية لا رزية مثلها عوزُ المكان وقد تهيا المَضْرَبُ  
ولم يذكر تمام الحكاية وهو: فقلت له: منزلى، والخدر على. فقال: لا  
أجمعهما عليك. فعدلت به إلى منزلى؛ فأقام هو والغلام إلى العصر، فلما خرج

(١) فى الكنايات، واليخيمة: ثم افترقنا...، وفى معاهد التنصيص: ثم افترقنا... الرفع...

(٢) فى ص: وقال. وهو تحريف.

(٣) انظر ديوان أبى نواس ٢٠٧.

(٤) فى الديوان: تشوق القصف لنا والعزف.

(٥) فى الديوان: ... بين الزناة.

(٦) فى الديوان: ... فبعضهم أرض...

(٧) انظر الحكاية فى المحاسن والأضداد ٢١٩.

قال لى أبو نواس: يا أبا عبدالله، لا حرمك الله أجر هذا اليوم، وجعله سترًا لوجهك من حر النار يوم القيامة!

ورأى أبو الحسن البصرى (١) بعض أصحابه فى كَرْخِ بغداد (٢)، وهو يمر ويجىء، فقال له: حتى كم تمر وتجىء؟ فقال: حتى أمر وأجىء. فعرض بأنه فى طلب من يخوشه (٣).

وأنشد أبو حيان فى الكناية عن ضعف الآلة، لخلف بن خليفة (٤):

قد أصبحت سعدة مزورة      لما رأت شدة إملاقي  
وزادها جوداً على جودها      لما رأت لينة مخرأقي (٥)

ش ٢٤

[و] مما كنى به عن الآلة: قول عبادة بن الصامت رضى الله عنه: ألا ترون أنى لا آكل إلا ما لُوق لى، وأن صاحبى أصم أعمى. وما يسرنى أن خلوت بامرأة ليست منى بمحرم.

فكنى عن فرجه بصاحبه، وعن ضعف شهوته بعماء، وصممه.

ومن الكنايات أيضاً فى هذا المعنى: ما حكى أن أعرابياً (٦) خاصم امرأته؛ فتبالقا (٧). فلما جن عليهما، أخذ فى مواقعتها؛ فقالت له: قبحك الله، كلما وقع بينى وبينك شر، جئتنى بشفيح لا أقدر على رده.

(١) أبو الحسن البصرى الماوردى: أفضى القضاة. كان إماماً فى الفقه والأصول والتفسير، يصير بالعربية. من كتبه: أدب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية. توفى ببغداد سنة ٤٥٥/٤٥٠، وله ست وثمانون سنة. لسان الميزان ج٤/ ٢٦٠، ومعجم الأدباء ج١٥/ ٥٢، وشذرات الذهب ج٣/ ٢٨٥، والأعلام ٦٩٠.

(٢) كرخ بغداد: محلة فى بغداد. معجم ما استعجم، معجم البلدان.

(٣) يخوشه: الخوش: النكاح. القاموس المحيط.

(٤) انظر البصائر والذخائر ج٣/ ٤٧٧.

(٥) شطره الثانى فى البصائر: لما أبصرت من أير مخرأقي.

(٦) انظر الخبر فى البصائر والذخائر ج١/ ٤٣٤، وعيون الأخبار ج٤/ ٩٧.

(٧) فتبالقا: البلق: الحمق غير الشديد. القاموس المحيط.



وينتظم مع هذه الحكاية - وإن لم يكن من الكنايات بسبب -: ما حكى (١) أن أعرابياً اختصم هو وامرأته. فقيل له: أما نصلح بينكما؟ فقال: لا، إن الذى كان يصلح بيننا قد مات. يعنى ذكره.

واشترى الأصمعى جارية (٢)، فلما أرادها لم ينتشر ما عنده. فقال: سبحان من خلق خلقاً فأماته فى حيوية. ويكنى عن المتاع بالمفتاح.  
قال ابن الرومى (٣):

تتجمل الحسناء كلُّ تجمل      حتى إذا ما أبرز المفتاح  
تركتُ هناك حياءها وتبدلت      شبقاً وعند الماح ينسى (٤) الداح (٥)  
وأنشد ثعلب فى ذلك لامرأته:

عذبنى الشيخ بألوان السهر      بالشّم والتقبيل منه والنظر  
حتى إذا ما كان فى وقت السحر      وصبّ المفتاح فى القفل انكسر

وتشبه هذه الأبيات ما قالت امرأة (٦) من العرب فى زوجها (٧):

[و] الله لا يملكنى بضم      ولا بتقبيل ولا بشم (٨)  
إلا بهزهاز يسرى همى      يسقط منه فتخى (٩) فى كمى (١٠)

لمثل هذا ولدتنى أمى

(١) انظر البصائر والذخائر ج٤/٢٢٢.

(٢) انظر البصائر والذخائر ج٢/٦٨.

(٣) انظر ديوان ابن الرومى ج٢/٥١٣. تحقيق دكتور حسين نصار.

(٤) الماح: يقال: ما يحت النساء: أى خالطتهن. الداح: الوشى والنقش: أساس البلاغة.

(٥) شطره الأول فى الديوان: نسيت هناك حياءها وخلاقها.

(٦) قصة هذه الأبيات أن العجاج كان قد تزوج امرأة يقال لها الدهناء بنت مسحل، فلم يقدر عليها؛

فشكت ذلك إلى أهلها، فسأله فراقها، فأبى. ثم أقبل على امرأته، فضمها إلى صدره، فقالت:

تنح لن تملكنى بضم... الأبيات: المحاسن والأضداد ٢٣٢.

(٧) انظر البيان والتبيين ج٣/٢٠٧، وسمط اللآلى ج٢/٦٩٢، والمحاسن والأضداد.

(٨) فى البيان: والله لا أرضى بطول ضم... وفى سمط اللآلى: والله لا تخدعنى...

(٩) فتخى: الفتحة، والفتحة: الخاتم.

(١٠) فى البيان والسمط... يسلى همى... وفى المحاسن: إلا بزغزاع يسلى... يطير منه حزنى وهمى.

وقريب منه قول القائل<sup>(١)</sup>:

شفاء الحب تقبيل وضم  
ورَهز<sup>(٢)</sup> تدمع العينان منه  
ولزَمَ بالبطون علي البطون<sup>(٣)</sup>  
وأخذ بالذوائب والقرون<sup>(٤)</sup>

وفى المتاع حكاية طريفة، أخبرنا بها القاضى أبو القاسم التتوخى. قال: أخبرنا أبو حيوية قال: حدثنا أبو بكر بن خلف بن المرزبان قال: أخبرنا عبدالصمد بن أبى جعفر الحنظلي أن رجلاً<sup>(٥)</sup> كانت له ثلاث بنات أبى<sup>(٦)</sup> أن يزوجهن، فطال مكثهن، وعسن فى بيته. فكتبت كل واحدة منهن إلى صاحبتيها<sup>(٧)</sup> بشوقها إلى الرجال، فقالت الكبرى: أنا أكنى عنكما؛ وكتبت إلي أبيها:

أمام بن مرة حن قلبى إلى صلعاء مشرفة القَذال<sup>(٨)</sup>  
فاشتري لها عوداً، وبعث به إليها.  
فكتبت إليه الوسطى:

أمام بن مرة حن قلبى إلى سيف يكون مع الرجال<sup>(٩)</sup>  
فبعث إليها بسيف.

(١) انظر البيان والتبيين ج٣/٢٠٦، والعقد الفريد ج٦/١٤٠، وفى سمط اللآلى ج٢/٦٩٢: أنها أم الضحاك المحاربية.

(٢) فى البيان، والسمط: ... وجر بالبطون... وفى العقد: ... تقبيل ولمس... وسبح بالبطون...

(٣) الرهز: الحركة عند الإيلاج من الرجل والمرأة: لسان العرب، وأساس البلاغة.

(٤) فى العقد: ورهز تذرف... وفى السمط: ورهز تهمل...

(٥) هو أمام بن مرة بن ذهل بن شيبان: الكامل للمبرد ج١/٢١، وانظر الخبر كذلك فى أمالى القالى ج٢/١٠٥

(٦) فى ص: بالا. وهو تحريف. وفى هامش ص: إلا. والمعنى لا يستقيم بها.

(٧) فى ص: صواحبتها. ولعل الوجه ما أثبتنا.

(٨) فى أمالى القالى: ... إن هـمى.. إلى قنفاء...

(٩) فى الكامل، والأمالى: ... إلى اللآلى يكن مع..

فقال الصغرى: قبحكما الله؛ فما صنعتما شيئاً، ولكنى أصرخ له، فكتبت إليه:

أهمام بن مرة حن قلبي إلى أيز أسد به مبالى (١)  
قال: فزوجهن جميعاً.

ونظير هذه الحكاية: ما حكى ابن دريد قال: (٢) وقف أعرابي على أبي عبيدة فقال له: ما يعنى الشاعر (٣) بقوله:

ولقد علوت بمشرف يافوخه رابى المجسة ماؤه يتفصد (٤)  
مرح يسيل من المراح لعبابه فيكا دجلد إهابه يتقدد (٥)  
حتى علوت به مشق ثنية طوراً أغور به وطوراً أنجد (٦)

قال: فقال أبو عبيدة: يصف فرساً. فقال الأعرابي: حملك الله عليه.

ويقولون فى الكناية عن الآلة الضعيفة: هو ميزاب البول.

قال أبو عكرمة راشد الكاتب فى بعض/ مرأى ذكره من قصيدة:

قد كنت حربة... فصرت ميزاب بول

ولما كتب سليمان بن عبدالمالك إلى أمير المدينة: أن أحص من قبلك من

المخنثين. صحف كاتبه فقال: أخص. فدعاهم، وخصاهم.

(١) فى الأمالى:..... إلى عرد

(٢) انظر الخبر والأبيات فى حماسة أبى تمام ج٤/ ١٧٥، والمثل السائر ٣٨٨، والأغانى ج٢٥٦/١١١.

(٣) هو الأقيشر الأسدى.

(٤) فى الحماسة: ولقد غدوت.... عسر المكرة...، وفى المثل: ولقد أروح بمشرف ذى مبعة.. عسر المكرة..

(٥) فى الحماسة، والمثل السائر: مرح يمج... ويكاد...، وفى المثل: مرح يطير... ويكاد... وفى الأغانى: مرح يطير... وتكاد جلدته به تتقدد.

(٦) فى الحماسة:.... طوراً أغور بها...

فقال أحدهم: ما فقدت إلا ميزاب بول. وقال آخر: ما كان أغنانى عن سلاح لا أقاتل به. وقال آخر، هذا الختان الأكبر. وقال آخر: ما أدرى ما حاؤكم وخواؤكم؟ ذهبت خصاكم بين الحاء والحاء.

وحكى أن امرأة ماجنة قام إليها رجل، فلم ينتشر عليه؛ فرجع عنها، وأخذ سكيناً ليقطعه. فقالت الماجنة: دعه تبول منه<sup>(١)</sup>.

[و] ينتظم مع هذه الحكاية: ما حكى أن رجلاً كان يعشق امرأة عشقاً شديداً، فخلا بها، فجهد أن ينشر ما عتده، فلم ينشر. فقال لها: يا سيدتى، المسية؛ فعسى أن يقوم. فلمسته، وهو بحاله. فقالت: ليس هذا من عملى، هذا من عمل عيسى بن مريم عليه السلام؛ لأنه يحيى الموتى<sup>(٢)</sup>.  
ومن أحسن ما قيل فى المعنى نظماً، قول ابن الرومى<sup>(٣)</sup>:

قالت وقد قلت العبى به من بعد [ما] نامت وقد ناما<sup>(٤)</sup>  
لو أن إسرافيل فى راحتى ينفخ فى أيرك ما<sup>(٥)</sup> قاما  
ويقولون: هو قوس نداف، أى لا غناء له.

قال راشد<sup>(٦)</sup> الكاتب<sup>(٧)</sup>:

أير تعقف واسترخت مفاصله مثل العجوز حناها شدة الكبر<sup>(٨)</sup>  
يقوم حين يريد البول منحنيًا كأنه قوس نداف بلا وتر  
ولم أسمع فى ضعف المتاع أحسن من قول راشد الكاتب<sup>(٩)</sup>:

(١) انظر البصائر والذخائر ج١/٣٣١.

(٢) انظر البصائر والذخائر ج١/٣٢٩.

(٣) فى معاهد التنصيص ٤٣٣ أنه ابن الحجاج.

(٤) فى معاهد التنصيص... اعبثى لى به... يوماً وقد قامت...

(٥) فى المعاهد: لو كان إسرافيل...

(٦) راشد الكاتب: كان أديباً كاتباً شاعراً. وكان أكثر شعره فى رثاء مناعه. اتصل بالوزير محمد بن

عبدالمك الزيات: معجم الأدباء ج١١/١٢٢، وفوات الوفيات ج١/١٥٩.

(٧) انظر ثمار القلوب ٢٢٦.

(٨) فى ثمار القلوب: أير تعقد...

(٩) انظر ثمار القلوب ٢٢٦، وفوات الوفيات ج١، ١٦٠، ومحاضرات الأدباء ج٢. ١٦٢.

٢٦ ى

ينام على كف الفتاة وتارة  
كما رفع الفرخ ابن يومين رأسه  
يقوم ولكن لا يحس به الكف<sup>(١)</sup>  
إلى أبويه ثم أدركه الضعف<sup>(٢)</sup>

ولا أطيع من قول ابن الحجاج<sup>(٣)</sup>:

تقول لى وهى لهفى من تغضبها  
إن... مثل... المرء زوجته  
كأن أيرك شمع من رخاوته  
وقد دعنتى إلى أمر فما كانا<sup>(٤)</sup>  
أو لا تلمنى إذا أصبحت قرنانا  
فكلما لمسته راحتى لانا<sup>(٥)</sup>

قيل: هذا لبعضهم، وسرقه منه ابن الحجاج:

ولما رأيت عرسه أيره كشمع  
تنادت فأسمعت الحاضرين  
على اللمس يزداد لينا  
بأن المعين سيبقى معينا

وتقول العامة فى ضد ذلك: هو سكين المطبخ. أى: لا يرد أحدا لقوته؛ لأن  
سكين المطبخ يقطع بها كل شىء.

ولابن المعتز [فى] قريب منه، وإن لم يكنه بعينه<sup>(٦)</sup>.

حسبى وثاب إلى ذا وذا  
يهم بالحسن كما ينبغى  
ليس يرى شياً فـيأباه<sup>(٧)</sup>  
ويرحم القبح فيـهـواه

ومن الكناية عن الآلة الصغيرة: ما حكى عن الجمار قال<sup>(٨)</sup>: نظر مَخْنَثٌ  
فى الحمام إلى رجل طويل الخصيتين، قصير المتاع. فقال: سَخِنْتَ عَيْنَكَ؛  
الغلالة<sup>(٩)</sup> أطول من القميص.

(١) شطره الثانى فى ثمار القلوب: له حركات ما تحس به الكف.

(٢) فى الثمار، والفوات: كما يرفع... ثم يدركه...، وفى محاضرات الأدباء: كما يرفع... إلى  
والديه ثم يدركه...

(٣) انظر معاهد التنصيص ٤٣٣.

(٤) فى معاهد التنصيص:.. وهى غضبى من تدللها... لشىء ربما كانا.

(٥) فى معاهد التنصيص:.. فى رخاوته.. فكلما عركته..

(٦) انظر ديوان ابن المعتز ٦٣، والأغانى ج١/ ٢٨٤، ومعاهد التنصيص ١٩٥.

(٧) فى الديوان: أبرى وثاب...، وفى الأغانى ومعاهد التنصيص: قلبى وثاب...

(٨) انظر الخبر فى البصائر والذخائر ج٣/ ٤٩٤.

(٩) الغلالة: شعار تحت الثوب. القاموس المحيط.

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## (٤) باب الكناية عن صفات المفعول به من

### البكارة والثيوبة والضيق والسعة

قال حماد عَجْرَدَ في الكناية عن الافتضاض . وقد أبدع فيه<sup>(١)</sup> :

قد فتحنا الحصن بعد امتناع      بمبيح فاتح للقلاع<sup>(٢)</sup>  
ظفرت كفى بتفريق شمل      جاءنى تفريقه باجتماع<sup>(٣)</sup>  
إذا شعب حبيبي وشعبي      إنما يلتام بعد انصداع<sup>(٤)</sup>  
ويقولون في الكناية عن الافتضاض: فض فلان الختام<sup>(٥)</sup> . وفض الكيس  
عن ختمه .

حكى عن بعضهم قال: لما أنشد<sup>(٦)</sup> الفرزدق سليمان بن عبدالمالك قصيدته  
التي يقول فيها<sup>(٧)</sup> :

- (١) انظر الأغاني ج١٤ / ٣٣٦ ، والعقد الفريد ج٦ / ١٤٢ ، وكنايات الثعالبي ١٣ .
- (٢) في الأغاني: قد فتحت ... بمشيع ... ، وفي العقد: قد فتحت ... بسنان ...
- (٣) في الأغاني، والكنايات: ... جاءنا تفريقه ... ، وفي العقد: ... بتفريق جمع ... جاءنا ...
- (٤) في الأغاني والكنايات: ... شعبي وشعب حبيبي ... ، وفي العقد: ... شملى وشمل حبيبي ..
- (٥) الختام: الطين الذي يختم به على الكتاب: لسان العرب (ختم) .
- (٦) انظر الأغاني ج٢١ / ٣٧٣ ، وعيون الأخبار ج٢ / ٢٧ ، والشعر والشعراء ج١ / ٤٥١ ، ووفيات الأعيان ج٣ / ١٤١ .
- (٧) انظر شرح ديوان الفرزدق ٨٣٥ .

ألستم عائجين بنا لعنا  
ثلاث واثنان وهن خمس  
دفعن إلي لم يطمئن قبلي  
فبتن بجانب مصرعات  
نرى العرصات أو أثر الخيام  
وسادسة تميل إلى شامي<sup>(١)</sup>  
وهن أصح من بيض النعام<sup>(٢)</sup>  
وبت أفض أغلاق الختام

قال سليمان: أراك أقررت بالزنا، وأنا إمام؛ يجب أن أحذك، كما قال الله تعالى. قال: كتاب الله يمنعك من ذلك، إن كنت تحكم به؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣).

ثم أنشأ يقول<sup>(٤)</sup>:

لقد شهدت لى فى الطواسين آية  
يقولون ما لا يفعلون وإننى  
أقام بها عذرى الكتاب المنزل  
من القوم قوال لما لست أفعل

قال الفرزدق: فيها نجوت.

وكتب صاحب بن عباد إلى بعضهم، وقد تزوج بكرًا<sup>(٥)</sup>:

قلبي على الجمرة يا أبا العلا  
وهل فضضت الكيس عن ختمه  
فهل فتحت الموضع المقفلا  
وهل كحلت الناظر الأحوال<sup>(٦)</sup>

٢٧ ى

وكتب أبو الفضل الميكالى<sup>(٧)</sup> إلى كاتب له بنى بأهله<sup>(٨)</sup>:

(١) فى الديوان... واثنين فهن... إلى الشام.

(٢) فى الديوان: مشين إلى...

(٣) الشعراء ٢٢٤.

(٤) لم أجدهما فى ديوان الفرزدق.

(٥) انظر كنايات التعالبي ١٣.

(٦) فى كنايات التعالبي، وهل فككت؟؟

(٧) أبو الفضل الميكالى: رئيس نيسابور، كان حسن الخلق، كثير القراءة، دائم العبادة، توفى سنة

٤٣٦، قوات الوفيات ج٢ / ٢٥، وزهر الآداب ج١ / ١١٣، والأعلام ٤٨٤.

(٨) انظر البيهتين فى كنايات التعالبي ١٣، ورييمة الدهر ج٤ / ٣٤٦.



أبا جعفر هل فضضت الصدفُ وهل جبت ليلاً بلا حشمة  
وهل إذ رميت أصببت الهدفُ لهول السرى سدفاً (١) في سدف (٢)

وحكى بعضهم قال: دخل (٣) دعبل بن علي الخزاعي، على أبي دلف العجلي (٤)، فامتدحه بقصيدة، شكا فيها العزبة، فوجه إليه بجارية بكر. فاجتهد دعبل طول ليلته أن يفتضها، فلم يقدر. فلما أصبح. كتب إلى أبي دلف (٥):

الله أجرى من الأرزاق أكثرها على يدك بخير يا أبا دلف (٦)  
أعطى أبو دلف والريح عاصفة حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف (٧)  
ما يصنع الشيخ بالعدراء يملكها كجوزة بين فكي أورد خريف (٨)  
إن رام يكسرهما بالسن تثلّمه وكسرهما راحة للهائم الدنف  
قال: فضحك أبو دلف، حين قرأها. ووجه إليه بجارية ثيب، وقال له: بع تلك، وأنفق ثمنها على هذه.

وأنشدني بعض الأدباء لامرأة تزوجت رجلاً عنيماً؛ فتشوقت إلى زوجها الأول؛ فكتبت إليه (٩):

(١) السدف: ظلمة الليل. وهي من الأضداد.

(٢) في يتيمة الدهر: وهل جبت ليلاً.

(٣) في الأغاني ج ٢٠ / ٣١ أن الذي دخل على أبي دلف هو علي بن جبلة، الملقب بالعكوك.

(٤) أبو دلف العجلي: أحد قواد المأمون، ثم المعتصم. كان كريماً شجاعاً. توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ.

وفيات الأعيان ج ٢ / ١٧١، والأغاني ج ٨ / ٢٤٨، وشذرات الذهب ج ٢ / ٥٧، ومعجم الشعراء

٢١٦، والفهرست ١٦٩ وسمط اللآلي ج ١ / ٣٣١، والأعلام ٧٨٣.

(٥) انظر الأبيات في ديوان دعبل بن علي الخزاعي ٣٤٦، وورد البيتان الأولان في شعر علي بن

جبلة ٨٤، والأغاني ج ٢٠ / ٣١، ووفيات الأعيان ج ٢ / ١٧٣.

(٦) في الأغاني وشعر علي... فشكراً يا أبا دلف، وفي الوفيات... تعلم يا أبا دلف.

(٧) شطره الأول في الوفيات: بارى الرياح فأعطى وهي جارية.

(٨) أورد: ليس في فمه سن. الدنف: الذي يراه المرض حتى أشفى على الموت.

(٩) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة في معجم البلدان (بقعاء)، والمعجم ج ١٦ / ٤٣.

ألا لا أرى ماء المضَّيِّحِ شافِيًا      قلوباً إلى أحواض بَقَعَاءِ نَزَعًا (١)  
 فمن جاء من ماء السَّيَالِ بَشْرِيَّةً      فإن له من ماء لَيْنَةٍ (٢) أَرْبَعًا (٣)  
 وقد زادني وجداً ببَقَعَاءِ أُنَى      رأيت مطايانا بليئة ظَلَعًا (٤)  
 فمن مبلغ بالزمل فومى بأننى      بكيت فلم أترك لعيني مَدْمَعًا (٥)  
 وحكى أن عيسى بن موسى دعا بجارية له، فلم يقدر على غشيانها،  
 فقالت (٦):

القلب يطمع والأسباب عاجزة      والنفس تهلك بين اليأس والطمع (٧)  
 ، وتزوج رجل أعرابية، فعجز عنها. فقيل لها في ذلك؛ فقالت (٨): نحن  
 صدوع في صفا (٩) ليس لعاجز فينا حظ.  
 وتقول العرب: باتت فلانة بليئة حرة.

يقال ذلك في الليلة التي تزف فيها، فلا يقدر الزوج على افتضاضها.

قال النابغة الذبياني (١٠):

شُمس (١١) موانع كل ليلة حرة      يخلفن ظن الفاحش المغيار  
 وتسمى الليلة التي تفترع فيها: ليلة شياء.

ومعنى ذلك أنها شابيت، وقربت، فلا تمتنع (١٢). قال شاعرهم في ذلك:

- (١) ماء المضَّيِّحِ: ماء لهوازن. أو لمحارب في اليمن. وبقعاء: ماء مر لبنى عبس.
- (٢) لينة: آبار في نجد، ماؤها عذب.
- (٣) شطره الأول في معجم البلدان، والمخصص: فمن يهدى من ماء بقعاء شرية. ظلع: يقال: ظلع الرجل في مشيه، أو ظلعت الدابة: عرج.
- (٤) في معجم البلدان: لقد... وجدت مطايانا... وفي المخصص: لقد زادنا.. أننا.. وجدنا..
- (٥) شطره الأول في معجم البلدان، والمخصص: فمن مبلغ تربي بالزمل أننى.
- (٦) انظر الشعر والشعراء ٣٣، وعيون الأخبار ج٤ / ٩٦.
- (٧) في الشعر والشعراء: النفس تطمع... وفي عيون الأخبار: والنفس تهلك بين العجز...
- (٨) انظر عيون الأخبار ج٤ / ١٠١.
- (٩) صدوع: مفرده صدع وهو الشق في الشيء الصلب. الصفا: العريض من الحجارة الأملس.
- (١٠) انظر ديوان النابغة ٣٦، والمعاني الكبير ٩١٩، ومعجم مقاييس اللغة ج٢ / ٦.
- (١١) شمس: جمع شمس: وهي المرأة التي تنفر من الريبة.
- (١٢) يقول الزمخشري: كأنها دهيت بأمر شديد، تشيب منه الذنائب: أساس البلاغة (شيب).

طَيِّبُـوْهَا وَلَمْ تُطَيِّبْ بِطَيِّبٍ      رَبُّ مَنَعَ أَلْذَمْنَ إعْطَاءَ  
بِت فِي (١) مَرِّطَهَا وَبَاتَتْ ضَجِيعِي      فِي بَصِيرٍ وَلَيْلَةَ شَيْبَاءَ

ويقولون في الكناية عن البكر: القلوص الخشيب. أي: لم تروض .

والخشيب: السيف الذي لم يدبر طبعه، وهو الصقل أيضاً

وأنشد ابن الأعرابي لمزرد (٢) بقوله لكعب بن زهير، وللحطيئة (٣):

فإن تخشبا أخشب وإن تتنخلاً      وإن كنت أفتى منكباً أتنخل  
ويكونون عن الثيب بالمطية المذلة .

وحكى بعض الأدباء أنه (٥) عرضت (٦) عليه (٧) جارية ثيب؛ فلم يرضها،  
وأنشأ يقول (٨):

كم بين حبة لؤلؤ مثـ قورية      نظمت حبة لؤلؤ لم تُقَب (٩)  
ما كان يعجبني ركوب مذلل      أشهى المطى إلى ما لم (١٠) تتركب

- (١) المرط: كساء من خز، أو كتان. وقيل: هو الثوب الأخضر، وجمعه مروط. اللسان.  
(٢) مزرد بن ضرار: الشاعر الفارس. أخو الشعام بن ضرار، وهو أسن منه. كان هجاء خبيث اللسان. أدرك الإسلام وأسلم: معجم الشعراء ٤٨٣، والشعر والشعراء ٢٧٤، وسمط اللآلي جـ ١/ ٨٣، والمؤتلف والمختلف ٢٩١، وشرح شواهد المغنى ٣٠٣.  
(٣) انظر شرح ديوان حماسة أبي تمام جـ ١/ ٢١٨، وطبقات ابن سلام ٨٩.  
(٤) في طبقات ابن سلام: فإن تجشبا أجشب...  
(٥) في ص: قال . وما أثبتناه في ك، ت. وهو الوجه.  
(٦) انظر الخبر في ديوان المعاني جـ ١ / ٢٦٢.  
(٧) في ص: علي . وما أثبتناه في ك، ت. وهو الوجه.  
(٨) هو أبو نواس، كما في ديوانه ٢٩ ط العمومية، والطرار جـ ٣/ ١٩٨، والمثل السائر ٤٧٨.  
(٩) في الديوان، والمثل السائر: ... ليست وحبة.  
(١٠) شطره الأول في الديوان، والطرار، والمثل: قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم.

وكانت الجارية فارهة<sup>(١)</sup> أديبة؛ فأنشأت تقول<sup>(٢)</sup>:

إِنَّ الْمَطِيَّةَ لَا يَأْذُ رُكُوبُهَا      حَتَّى تُذَلَّ بِاللِّجَامِ وَتُرَكَّبَا<sup>(٣)</sup>  
وَالدَّرُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرِيَابَهُ      حَتَّى يُؤَلَّفَ بِالنِّظَامِ<sup>(٤)</sup> وَيُتَّقَبَا<sup>(٥)</sup>

قال: فأعجبته، فأشترها.

ويكونون عنها أيضا بعجالة الراكب<sup>(٦)</sup>. وهو اسم للسويق. وذلك أن الراكب قد يستعجل عن النزول والسير إلى حين إدراك العيس، فيستف السويق، ويجزئه وأنشد ثعلب في الكناية عن المرأة بالمطية من أبيات المعاني<sup>(٧)</sup>.

تظَلُّ المَطَايَا حَائِرَاتٍ عَنِ الهُدَى      إِذَا مَا المَطَايَا لَمْ تَجِدْ مِنْ يَقيِمِهَا<sup>(٨)</sup>  
أَرَادَ بِهَا النِّسَاءَ؛ لِأَنَّهُنَّ مَطَايَا الرِّجَالِ. وَكُلُّ مَا عَلَوَتْ مَطَاهُ، فَهُوَ مَطِيَّةٌ.  
وَلِبَعْضِ الطَّائِفِينَ<sup>(٩)</sup> يَكْنَى عَنِ الأَيَامِ وَاللَّيَالِي بِالمَطَايَا، وَقَدْ أَحْسَنَ كُلُّ  
الإِحْسَانِ. وَيُرْوَى لِلخَلِيلِ<sup>(١٠)</sup> بِنِ أَحْمَدِ<sup>(١١)</sup>:

(١) فارهة: الحاذقة.

(٢) البيهتان لمسلم بن الوليد. كما في ديوانه ٣٠٥، والطرز ج ٣/١٩٩، والمثل السائر ٤٧٨،

(٣) في الديوان، والطرز، والمثل السائر: ... تذلل بالزمام.

(٤) يقول أبو هلال العسكري: وجه الكلام أن يقال: يثقب ويؤلف في النظام ديوان المعاني ج ١/٢٦٣.

(٥) في الديوان، والطرز، والمثل السائر: والحب ليس...

(٦) عجلة الراكب: تمر وسويق: مجلس ثعلب ٩٩.

والسويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير: لسان العرب.

(٧) انظر كنايات الثعالبى ١٤.

(٨) في كنايات الثعالبى: تبيت المطايا..

(٩) في هامش ص: ومما جاء في المعنى من نظم الفقير إلى الله تعالى عمر الأسوانى:

لعمرك ما الأعمار إلا مراحل      وإنما كل وقت أنت تدنو وتقرب

وليس بعيد الدار مثل قريبها      كفى المرء وعظا أنه سوف يندب

(١٠) في أمالي الزجاجى ٦٥ أنها لأبى العتاهية. وليست في ديوانه.

(١١) جاء الأبيات في أمالي الزجاجى، والثلاثة الأخيرة في طبقات ابن المعتز ٩٨، وشذرات الذهب ج ١/٢٧٦.

سَرِينَا وَأَدْلَجْنَا وَكَانَتْ رِكَابِنَا  
يَسْرِنَ بِنَا فِي غَيْرِ بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ (١)  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا  
وِحُولٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ (٢)  
مَطَايَا يَقْرَبِينَ الْبَعِيدَ إِلَى الْبَلِيِّ  
وَيُدْنِينَ أَشْلَاءَ الْكَرِيمِ مِنَ الْقَبْرِ (٣)  
وَيُنْكِحْنَ أَزْوَاجَ الْغَيُورِ عَدُوَّهُ  
وَيُقْسِمْنَ مَا يَحْوِي الشَّحِيحَ مِنَ الْوَقْرِ (٤)

[و] ينتظم مع هذا: ما أنشده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لبعض العرب (٥):

سَبْعٌ رَوَّاحِلٌ مَا يُنْخَنُ مِنَ الْوَنَى  
سُودٌ تُسَاقُ بِسَبْعَةِ زُهْرٍ (٦)  
مُتَعَاقِبَاتٌ لَا الدُّؤُوبُ يَمَلُّهَا  
بَاقٍ تَعَاقِبُهَا مَعَ الدَّهْرِ (٧)

٢٨ ش

وما أحسن ما كتب أبو إسحاق إلى بعضهم: جعل الله أيامك ولياليك مطاياك إلى أمانيك. فجعل الأيام والليالي مطايا؛ لأنها مطايا للحوادث، توجد بوجودها. فكأنها حاملة لها. وما أحسن قول بعض الحكماء في وصف الأيام، وإن لم يكن من اكنائيات: الأيام صحائف، تنشر مجاسن ومقابح.

مثل هذا اللفظ قول بعض ملوك الفرس: الأيام صحائف آحادكم، فقلدها أحسن أعمالكم.

وعرض على رجل جاريتان: إحداهما بكر، والأخرى ثيب. فمال إلى البكر، وزهد في الثيب. فقالت الثيب: ولم رغبت عنى بها دوني، وما بيني وبينها إلا يوم واحد؟ فقالت البكر: وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون (٨). فاشتراهما.

(١) في أمالي الزجاجي، والثلاثة الأخيرة في طبقات ابن المعتز ٩٨، وشذرات الذهب ج١/٢٧٦.

(٢) في الأمالي: هل الدهر إلا ليلة ...

(٣) في الأمالي: منايا.. الكرام إلى القبر، وفي الطبقات.. يقربين الجديد... وفي الشذرات: يقربين الجديد... الكرام إلى..

(٤) في إزمالي: ويتركن أزواج.. لغيره.. ما بقي الشحيح... وفي الطبقات والشذرات: ويتركن أزواج.. لغيره..

(٥) انظر المثل السائر ٣٩٩، ومعاني الشعر للأشناداني ٨٢.

(٦) في المثل السائر: ... شيم تساق بسبعة... وفي معاني الشعر: ... شوم تساق بسبعة..

(٧) في المثل السائر، ومعاني الشعر: متواصلات لا... على الدهر.

(٨) إشارة إلى: الحج ٤٧.

وقال رجل لجارية: أنت بكر، أم أيش؟ فقالت: أيش. أى ثيب.

وقال الجاحظ: قلت لجارية في بغداد: أبكر أنت؟ فقالت: نعوذ بالله من الكساد.

تكنى عن الثيوبه. . فدللت على المراد، بألطف إيراد.

ويكونون عن الضيق بعقد تسعين. وعن السعة بعقد ثلاثين.

وقد أبدع أبو عبد الله بن المعلى<sup>(١)</sup>، في غلام له، اسمه يوسف، يقضى بسعته<sup>(٢)</sup> بعد ضيقه<sup>(٣)</sup>:

مضى يوسفُ عناً بتسعين درهماً      فعاد وثلثُ المالِ في كفِّ يوسف<sup>(٤)</sup>  
فكيف ترجى بعد هذا صلاحه      وقد ضاع ثلثُ ماله في التصرف<sup>(٥)</sup>

أى أنه كان تسعين، فصار ثلاثين.

وقيل للجماز، وقد خاش غلاما: كيف وجدته؟ قال: كان شعرا حسنا، ولكن قوافيه مطلقه. يكنى به عن السعة.

وقال بعض الظرفاء: كان الناس يستهدون منى الخطمي<sup>(٦)</sup>، فصاروا يستهدون قشور الرمان.

يكنى به عن سعتهم بعد الضيق، لأن قشور الرمان تقبض. وأنشد التنوخي في ذلك.

وكنت أهدى هب السفرج      ل للناس قديما لذلك الشأن  
فاتسع الناس بعد ضيقهم      فصرت أهدى قشر رمان

٢٩

(١) في بيتمة الدهر ج ٣/ ٣٧١ أنه براكويه الزنجاني.

(٢) وقف الكلام في ك، ت عند: .. اسمه يوسف.

(٣) انظر كنايات الثعالبي ٢٣، ومجمع الأمثال ج ١/ ٤٤٠، وبيتمة الدهر ج ٣/ ٣٧١.

(٤) في الكنايات، والمجمع، والبيتمة: ... وعاد وثلث.

(٥) في الكنايات، والمجمع: فكيف يرجى... وفي البيتمة: وكيف يرجى...

(٦) الخطمي: ضرب من النبات يغسل به: لسان العرب.

[و] من مَلَحَ الحكايات في السعة، وإن لم تكن من الكنايات: أن رجلا اشترى جارية. فقيل له: كيف وجدتها؟ فقال: بها خلتان من خلال الجنة: البرودة، والسعة.

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج<sup>(١)</sup>: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب.

والفرم: ما تضيق به المرأة فرجها، من رامك، وعجم زبيب، وغيره.

وكان السبب في قوله ذلك: أن الحجاج قال لأنس بن مالك رضي الله عنه - حين دخل عليه في شأن ابنه عبد الله، وكان قد خرج مع ابن الأشعث - : لا مرحبا، ولا أهلا. لعنة الله عليك من شيخ جوال في الفتن، مرة مع أبي تراب<sup>(٢)</sup>، ومرة مع ابن الأشعث. والله لأقلعتك قلع الصمغة، ولأعصبتك عصب السلمة، ولأجردنك جرد الضب<sup>(٣)</sup>. فقال أنس رضي الله عنه: من يعنى الأمير؟ قال: إياك أعنى، أصم الله أذنيك.

فكتب أنس رضي الله عنه بذلك إلى عبدا الملك بن مروان: فكتب إلى الحجاج: يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب، لقد هممت أن آلك أكلة تهوى بك إلى نار جهنم. يا أخيفش العيين، أصك للرجلين، أسود<sup>(٤)</sup> الجاعرتين.

قوله: «لأقلعتك قلع الصمغة». أي: لأمتأصلنك، لأن الصمغة إذا قلعت بقي مكانها عاريا، لا شيء فيه. وهو مثل قولهم: «تركتهم على مثل ليلة الصدر» لأن الناس إذا صدروا من منى، بقي المكان خاليا.

(١) انظر الخبر، وكتاب عبد الملك إلى الحجاج في البيان والتبيين ج١/٣٨٦، ج٣/٦٠، وعيون الأخبار ج٤/٩٧.

(٢) أبو تراب: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. القاموس المحيط.

(٣) لأجردنك جرد الضب: أي لأسلخنك سلخ الضب، لأنه إذا شوى جرد من جلده: اللسان (جرد).

(٤) أسود الجاعرتين: الجاعرتان: هما اللذان يبتدانان: الذنب: اللسان (جر).

وقوله: «لأعصبتك عصب السلمة» هو أن الأشجار تعصب أغصانها، ثم تخبط بالعصا، لسقوط الورق، وهشم العيدان.

ويقولون: «به آثار مأكول» كناية عن المرأة، والغلام ينال منه لحسنه. إشارة إلى قول القائل<sup>(١)</sup>:

ولن تصادف مرعى مؤنفاً أبداً إلا وجدت به آثار مأكول<sup>(٢)</sup>

قرأت في كتاب عيون الأخبار عن القتيبي قال<sup>(٣)</sup>: بلغني أن رجلاً شاور صديقاً له في التزويج. فقال: افعل، وإياك والجمال الفائق. قال: ما نهيتني إلا عما أطلب. قال: أما سمعت قول القائل:

ولن تصادف مرعى مؤنفاً أبداً إلا وجدت به آثار مأكول

ونظر بعضهم إلى صبي حسن الوجه، فقال: عمارة الأعلى دليل على خراب الأسافل. ويقولون في غلام حسن الوجه، سىء المتجرد<sup>(٤)</sup>: هو دنيا بلا آخرة. إشارة إلى قول القائل:

لا خير في الدنيا إذا لم تكن  
يا من له دنيا بلا آخرة  
تتبعها آخرة فاخره  
دنياك في مقلتك الساحره  
قد سال صدغاك فإن أعشبا  
صرت بلا دنيا ولا آخرة

[و] من أحسن ما في هذا المعنى: قول<sup>(٥)</sup> الخبز أرزى، وإن مال إلى التصريح:

لا تشتقن .....  
.....

(١) انظر البيت في عيون الأخبار ج٤/٩، وأدب الدنيا والدين ١٣٥، والمحاسن والأضداد ١٥٠.  
(٢) في عيون الأخبار، وأدب الدنيا.. مرعى مموعا.. آثار منتجع.  
(٣) انظر عيون الأخبار ج٤/٩، والمحاسن والأضداد ١٥٠.  
(٤) سىء المتجرد: أى سىء عند تجرده من ثيابه.

(٥) الخبز أرزى: هو نصر بن أحمد. كان أمياً مجيداً، لا يتعجى ولا يكتب. وكان خبازاً يخبز خبز الأرز بديكان له بالبصرة، وكان شعره مقصوراً على الغزل، وممن يفضل الذكور على الإناث. توفي سنة ٣١٧ هـ، سنة ٣٢٥. معجم الأدباء ج١٩/٢١٨، ووفيات الأعيان ج٣/٥٥، وبتيمة الدهر ج٢/٣٣٧، وسمط اللآلى ج١/٤٩٨.



وفى ضد هذا المعنى: ما حكى أن بعض العرب سئل عن نساء بنى فلان .  
فقال: أقطع رأساً وجسد . أى الحسن مختص بأبدانهم ، دون وجوههم .  
وسئل أيضاً عن نساءٍ آخر . فقال: برقع وانظر . أى: هن حسان العيون .  
وقد ظُرف ابن أبى عيينة<sup>(١)</sup> / حيث يقول فى جارية اسمها دنيا:  
إن دنيا هى التى يسحر القلب ناظره سرقوا نصف اسمها هى دنيا وآخره  
ويقال فى المعنى الأول: لا يشبه العنوان ما فى الكتاب .  
ومعناه لا يشبه البدن الوجه .

قال ابن الرومى<sup>(٢)</sup>:

ظبيك هذا حسن وجهه وما سوى ذلك جميعاً يعاب<sup>(٣)</sup>  
فأفهم كلامى يا أبا مالك لا يشبه العنوان ما فى الكتاب<sup>(٤)</sup>

ويستحسن قول العباس بن الأحنف فى الاستدلال على باطن الكتاب  
بالعنوان، وإن لم يكن من الكنايات . وجدته فى التشبيهات لابن أبى عون<sup>(٥)</sup> ،  
منسوبة<sup>(٦)</sup> إلى أبى نواس<sup>(٧)</sup> .

(١) هو محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة: شاعر عباسى ظريف غزل هجاء . أنفذ أكثر  
شعره فى هجاء ابن عمه خالد: الأغاني جـ ٧٥/٢٠ .

(٢) انظر ديوان ابن الرومى ج ٣٥١/١ ، وفى كنايات الثعالبي ٢١ أنه الحجاز، وفى محاضرات  
الأدباء جـ ١٤٨/٢ أنه سعيد بن حميد .

(٣) فى الديوان، ك: ظبيك يا ذا .

(٤) فى كنايات الثعالبي .. يا أخى جملة .. ، وفى محاضرات الأدباء .. يا أبا عامر .

(٥) ابن أبى عون: كان من أهل الأدب، وتأليف الكتب . ولكنه كان ناقص العقل متهوراً . له كتاب  
التشبيهات، وكتاب النوامى والبلدان، والجوابات المسكنة . قتل سنة ٣٢٢ معجم الأدباء  
جـ ٢٣٤/١ .

(٦) بهامش الأصل: هذه الأبيات للعباس بن الأحنف .

(٧) انظر الأبيات فى أمالى القالى جـ ٢٠٩/١ ، والأغاني جـ ٣٥٤/٢ .

أَلْجَزَى اللهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا      وَجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي  
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا      وَرَأَيْتُ الْفَوَادِذَا كَتَمَانًا<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طِيًّا      فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

والوجه عنوان الإنسان، فنستدل بحسنه على الحسن. وإذا خالف لم يشبه العنوان ما في الكتاب.

ويستدل على ما في الأحشاء من الحرق، فالدموع نجعلها بمنزلة العنوان، والحرق التي في الأحشاء بمنزلة باطن الكتاب.

وقد جعل أبو العبر الهاشمي<sup>(٢)</sup> النظر عنوان ما في الضمير، فقال وأحسن:

يَا ضَاكِحًا مِنْ عَبْرَتِي وَبِكَائِي      هَلَا رِحِمْتَ بِلَايَتِي وَشِقَائِي  
انظُرْ إِلَيَّ نَظْرِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ      عُنْوَانُ مَا أَخْفَيْتُ فِي أَحْشَائِي

ومن جديد ما قيل في إظهار الدمع ما في الضمير قول القائل:

كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى لَوْ نَطَقْتُ بِهِ      بُوَادِرُ مِنْ دَمْعِي تَسِيلُ عَلَى خَدِي  
وَشَاعَ الَّذِي أَضْمَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَنْطِقٍ      كَأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ يَرِشِحُ مِنْ جِلْدِي

ولقابوس<sup>(٣)</sup> بن وشمكير في الاستدلال بظهور الزغب بعارض الغلام على كثرة شعر مؤترره، تشبيها للزغب بالعنوان، ولما في باطنه بباطن الكتاب.

إِذَا زَغَبٌ فِي عَارِضِي أَمْرِدٍ بَدَا      فَقَدْ ضَمَّ فِخْذِيهِ مِنَ الشَّعْرِ مَنَزْرًا  
أَلَمْ تَرِيَا أَنَّ الْكِتَابَ إِذَا أَتَى      فَعُنْوَانُهُ سَطْرٌ وَفِي الطِّيِّ أَسْطُرًا

(١) في الأمالي، والأغاني.. ورأيت اللسان.

(٢) أبو العبر الهاشمي: كان عاقلاً جاداً، في أول عمره. ثم ترك الجد، وعدل إلى الحمق. وكان شديد البغض لعلی بن أبي طالب، وله في: العلويين هجاء قبيح. قتل سنة ٢٥٠هـ. طبقات ابن المعتز ٣٤٢، وأشعار أولاد الخلفاء ٣٢٣، والفهرست ٢١٧.

(٣) قابوس بن وشمكير: أمير جرجان. كان أديباً فاضلاً، وشاعراً ظريفاً. ولكنه كان يقابل الزلة بإراقة الدم، فأجمع أعيان عسكره على خلعه، وعقدوا البيعة لولده أبي منصور منوجه. وقتل سنة ٤٠٣. وفيات الأعيان ج٢/١٧٥، ومعجم الأدباء ج١٦/٢١٩، والأعلام ٧٨٠.

وأحسن منه في هذا المعنى قول الخبز أرزى:

بدا الشَّعْرُ فِي خَدِّهِ فَاَنْتَقَمَ      لعاشقَه مِنْهُ لِمَا ظَلَمَ  
ولم يَبْدُ فِي خَدِّهِ كَالدُّخَانِ      إِلَّا وَأَسْفَلَهُ كَالْحَمَمِ  
إِذَا اسْوَدَّ بَاطِنُ قِرْطَاسِهِ      فَمَا ظَنَكُم بِمَكَانِ الْقَلَمِ

وللخبز أرزى في مثل أبيات قابوس:

مَتِ بِالشَّعْرِ يَا غِلامَ فَأُضْحِي      فَوْقَ خَدِّكَ مَنكَرٌ وَنَكِيرٌ  
إِنْ يَكُنْ مَوْضِعَ اللُّثَامِ قَلِيلًا      فَهُوَ فِي مَوْضِعٍ .. كَثِيرٌ  
وَكَذَلِكَ الكِتَابِ عَنوانُهُ سَطْرٌ      وَفِي بَاطِنِ الكِتَابِ سَطُورٌ

وتقول العرب في الكناية عن الرَّسْعاءِ<sup>(١)</sup>: فلانة مصطليية نار العرفج.

والأصل فيه: أن امرأة قيل لها<sup>(٢)</sup>: ما بالكم رسحا؟ قالت: أرسحتنا نار الزحفيتين. أي: نار العرفج. فكنت عنها بنار الزحفيتين، وذلك أنه يسرع الالتهاب فيه، ويقوى حتى تؤذى ناره من يدنو منها، فيزحفون للتأخر واحدة. ثم يسرع خمودها؛/ فيزحفون إليها للتقدم أخرى. فيكون الرَّسْحُ من كثرة الزحف. قال الشاعر:

يَا مَوْقِدَ النَّارِ أَيْدِهَا بَعْرَفَجَةٌ      لِمَنْ تَبَيَّنْهَا مِنْ مُدْلِجِ سَارِي  
تَبَيَّنِي النَّارِ سَلْمِي كَلِمًا وَقَدَّتْ      اللَّهُ دَرَكًا مَا تَبَيَّنَ مِنْ نَارِ

فخص العرفج بذلك؛ لأن النار تسرع إليه لضعفه، فيكون أضوأ.

(١) الرسحاء: قليلة لحم العجز والفخذين: لسان العرب (رسح).

(٢) انظر لسان العرب (رسح)، (زحف)، ومجالس ثعلب ج١/١٤٦، والحيوان ج٥/١٠٨.

رَفَعُ  
عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## (5) باب الكناية عن إتيان المرأة

### في الموضوع المكروه

تقول العرب: فلان يأخذ الجار بالجار. كناية عن يأخذ امرأته في غير موضع الحرث.

حكى الأصمعي قال: تزوج أعرابي امرأة؛ فأدخلت عليه، وهي طامث، فجعل بأتيها في دبرها ويقول<sup>(١)</sup>:

أما ورب البيت ذى الأستار      لأهتكن حلق الحتار<sup>(٢)</sup>  
هتاك غلام ليس بالخوار      قد يؤخذ الجار بذنب الجار<sup>(٣)</sup>

الحتار: ما استدار بالعين من باطن الجفن. وحتار كل شيء: ما أحاط به. وقال بعض أهل اللغة: الجار: اسم للفرج.

فقوله: «قد يؤخذ الجار بذنب الجار، الجار الأول: من المجاورة. والثاني: اسم للفرج واحتج بقول المرار<sup>(٤)</sup> الفقعسي<sup>(٥)</sup>»:

(١) طامث: طمّثت المرأة تطمث طمّثا. وطمّثت تطمث بالضم طمّثا. وهي طامث: حاضت. اللسان. انظر الخصائص ج٢/١٧١.

(٢) في الخصائص: كلا ورب البيت..

(٣) جاء شطره الثاني فقط في الخصائص، وفيه: قد يجرم الجار.

(٤) المرار الفقعسي: ساعر إسلامي، كثير الشعر، كان قصيرا مفرط القصر، ضئيلا. الشعر والشعراء ٦٨٠، ومعجم الشعراء ٣٣٧، وسمط اللآلي ج١، ٢٣١.

(٥) انظر عيون الأخبار ج٤/١٣، والمخصص ج١٣/٢٠٤.

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبَسٍ وَمِنْ أَسَدٍ  
وَأِنَّمَا أَنْتَ دِينَارُ ابْنِ دِينَارٍ (١)  
فَإِنْ تَكُنْ مِنْ عَبَسٍ وَأَمَّهُمْ  
فَأُمُّ عَبَسِكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ (٢)  
أى من الاست.

ومعنى البيت الأول: أى أنت عبد ابن عبد؛ لأن ديناراً من أسماء العبيد (٣).

وقد أجاب المرار عن هذين البيتين لمساور بقوله:

مَا سَرَّنِي أَنْ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
وَأَنْ رَبِّي نَجَّانِي مِنَ النَّارِ  
جَاءَتْ بِكُمْ فَتَحَجَّجُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ  
بِالظَّنِّ أُمُّكُمْ مِنْ جَارَةِ الْجَارِ

ش ٣١

والعرب تقول لمن تدمه: ولد فلان من الاست، كما قال الشاعر:

وَلَا غَرُّوْا إِلَّا مَا تَحْمَلُ سَالِمٌ  
بَأَنَّ بَنِي اسْتَاهَا نَذَرُوا دَمِي  
وكما قال مسلم بن الوليد (٤):

يَهْجُو قَبِيلِي وَلَا أَهْجُو بِهِ أَحَدًا  
لَهْفِي عَلَى ابْنِ اسْتَاهَا لَوْ عَدُّ مِنْ نَفْرِي (٥)  
ومنه قول المتنبي (٦):

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ  
وَبَيْنِي سَوِي [فَتْرًا] (٧) لَكَانَ طَوِيلًا (٨)  
فصفراء كناية عن الاست.

(١) فى عيون الأخبار: فلست للأم...، وفى المخصص: إلى الأمر.

(٢) فى عيون الأخبار: وإن تكن.. فإن أمكم من جارة.

(٣) انظر المخصص ج ٣/٢٠٤.

(٤) انظر شرح ديوان صريع الفوانى ٣٢٣.

(٥) فى الديوان: ويلي على ابن.

(٦) انظر ديوان المتنبي ج ٣/٢٦٤.

(٧) بياض فى ص. وما أثبتناه من ك. وفى ت: رمحى.

(٨) فى الديوان: سوى رمحى.. يقول: هو على البعد يوعدى، ولو كان بينى وبينه قدر رمحى لكان

بيننا طويلاً، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى، لجبته، ولا يقدر على الإقدام على.

والعرب تسميها تارة صفراء، وتارة حمراء. كما قال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

إذا ما قلت قافية شَرُوداً      تنحلُّها ابنُ حمراء العِجانِ.

وانما توصف بالصفراء لوجهين:

أحدهما: أن تكون صفراء؛ للداء الذي بها. وصاحب الداء أصفر.

والثاني: أن يصفرها صاحب الداء؛ تحسينا، وترغيبا فيها.

ومن ذلك أن عتبة بن ربيعة أرسل إلى أبي جهل بن هشام يفزّه<sup>(٢)</sup> عن

الحرب. فقال: انتفج<sup>(٣)</sup> والله سحره. حين رأى محمدا ﷺ، وأصحابه.

فلما بلغ ذلك عتبة قال: سيعلم مصفراسته من انتفج سحره، أنا أم هو، ثم

بارز، فقتله حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

وقد فسر ابن جنى بيت المتنبي أن صفراء اسم أمه.

والصحيح ما ذكرنا.

ومن الكنايات المطبوعة في ذلك: ما حكى عن ابن الأعرابي قال: دخل

رجل على سليمان بن عبد الملك، وبين يديه جارية حسناء، فنظر إليها الرجل،

فقال سليمان<sup>(٤)</sup>: / أعجبتك؟ قال: نعم. قال: قل سبعة أمثال في الاست

وخذها. فقال: است لم تعود المجرم<sup>(٥)</sup>. فقال سليمان: واحد. فقال: است

المسئول أضيق<sup>(٦)</sup>. فقال سليمان: اثنان. فقال الرجل: صرّ عليه الغزو استه<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر النقااضي ج١/١١٣، والمؤتلف ٢٤١، ودلائل الإعجاز ٣٦١، وطبقات ابن سلام ٢٧٦.

(٢) يفزه: يقال: فزه يفزه فزا، وأفزه: أفزعه وأزعجه. اللسان والقاموس.

(٣) انتفج: يقال: نفجت الشيء فانتفج: أي رفعته وعظمته: اللسان.

(٤) انظر الخبر في عيون الأخبار ج٣/١٢٩، ولسان العرب (سته).

(٥) في مجمع الأمثال ج١/٣٤٥ أن أول من قاله حاتم الطائي، وذلك حين طلبت منه زوجته ماويه

بنت عفر أن يستقدم إلى الفراش. وانظر المثل كذلك في جمهرة الأمثال ٣٨.

(٦) في جمهرة الأمثال ٣٣: يقال ذلك لرجل تخبر عنه بالأمر الجليل، لا يبلغه قدره، ولا يكون له

عليه قدرة. وهو لمهلل قاله حين أخبر أن جاسا قتل كليباً.

(٧) لأنه لا يقدر أن بجامع إذا غزا: لسان العرب (سته).

فقال سليمان . ثلاثة . فقال الرجل : است البائن أعلم<sup>(١)</sup> . فقال سليمان : أربعة . فقال الرجل : استى أخبثى<sup>(٢)</sup> . فقال سليمان : خمسة . فقال الرجل : الحر يعطى ، والعبد باخع<sup>(٣)</sup> . فقال سليمان : ستة . فقال الرجل : لا ماءك أبقيت<sup>(٤)</sup> ، ولا حرك أنقيت . فقال سليمان : ليس هذا من هذا .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، أخذتُ الجار بالجار ، كما يأخذ أمير المؤمنين الولي بالولي . فضحك ودفع إليه الجارية . وتقدم بالأى يؤخذ مولى بمولى .

فأما قولهم : «فلان من ولد الظهر» فليس من هذا . ومعناه : ليس منا .

قال ابن الأعرابي : يقال : أنت من ولد الظهر . أى : لست منا .

وأسند لرجل من أهل الشام :

فإن غلبوا كانوا علينا أئمةً      وكُنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَدِّ الظَّهْرِ

وقريب من حكاية سليمان بن عبد الملك : ما حكى أن المأمون قال لبعض الأعراب : قل كم فى البدن من كاف ؛ فإن أتممت عشرا ، فلك عشرة آلاف درهم . فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، خذ بكفك : كوع ، وكف ، وكُرْ سوع ، وكاهل ، وكبد ، وكتد ، وكتف ، وكلبية ، وكعب ، وكريش . فقال له : أخطأت ، لا أم

(١) البائن : الذى يحلب الناقة . والمعلى : الذى يعلى العلبة إلى الضرع . وأصله أن منقذ بن الطماح خرج فى طلب إبل له ، حتى وجدها فى بنى مرة . فاستجار بالحارث بن ظالم ، فردت عليه الاناقة . ثم وجدها عند رجلين يحلبانها ، فأهوى إليهما بالسيف ، فضرط البائن . فقال المعلى : والله ما هى لك . فقال الحارث : است البائن أعلم . ويضرب مثلا للرجل يفعل الفعل على علم : مجمع الأمثال ج١/٣٤٥ .

(٢) استى أخبثى : يضرب مثلا لوضع الأحمق الشيء فى غير موضعه ، وأصله أن مالك بن زيد ، وكان أحمق ، شم رائحة زوجه ، فقال منها . فجاءته بطيب ليعاودها ، فجعله فى استه ، وقال استى أخبثى : جمهرة الأمثال ٣٥ .

(٣) باخع : يقال بخع نفسه بيخعها بخعا وبخوعا : قتلها غيظا ، أو غما : اللسان والقاموس .

(٤) لاماءك أبقيت .. يضرب مثلا لطالب الشيء بإضاعة غيره ، حتى يفوته جميعا : جمهرة الأمثال ٢١٣ ، والعقد الفريد ج٣/١١٧ .



لك، لا كرش لابن آدم. فأطرق، ثم رفع رأسه، فقال يا أمير المؤمنين أنا صُنْتُكَ، وأجللتك. فخذ بكفك: كَمَرَةٌ<sup>(١)</sup>، فهي تمام العشرة. فقال: لعنك الله، وددت أنى ما غيّرت عليك. وأعطاه المال.

ش ٣٢

[و] العامة في زماننا هذا/ يقولون لمن يأتي امرأته في الموضع المكروه: فلان يصعد الجبل.

واعلم أن العرب تكنى عن الفرج بمطلب الأنف، فيقولون: فلان لا يحمى مطلب أنفه أى فرج أمه.

قال الشاعر، وهو جاهلي<sup>(٢)</sup>:

مَنْ كَانَ لَا يَغْضَبُ لِمَطْلَبِ أَنْفِهِ أَوْ عَرْسِهِ لِكَرْبِهِ لَمْ<sup>(٣)</sup> يَغْضَبِ

وذلك أن الولد إذا تمت أيامه في الرحم، كره مكانه، وضاق موضعه، فطلب أنفه موضع المخرج، فيصير رأسه وفمه إلى فم الرحم تلقاء الفرج.

ومعناه: من لم يحم فرج أمه وامرأته، فليس ممن يغضب لشي

وتقول العامة في الكتابة عن الشيء المنهى عنه: فلان يقلب السمكة. وفلان يقلب المائدة.

أنشدني الرئيس أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم قال: أنشدني أبى لنفسه:

سَأَلْتُ شَعَثَاءَ وَلَمْ أَحْتَشْمُ      وَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقْ بِالْوَالِدِ  
أَمِنْ سِلَاحٍ هُوَ قَالَتْ نَعَمْ      فَقَدْ كَانَ نَصْرَ يِقْلِبُ الْمَائِدَةَ

وحكى بعضهم قال: قَدِمَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا إِلَى الْقَاضِي، فَقَالَتْ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ. هَذَا زَوْجِي، كَلِمَا قَدِمْتُ إِلَيْهِ الْخَوَانُ، قَلْبُ الْخَوَانِ، وَأَكَلٌ عَلَى ظَهْرِهِ. فَقَالَ

(١) على هامش ص: الكرع: طرف الزند الذي يلي الإبهام. الكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر. الكند: ما بين الكاهل إلى الظهر. كمره: رأس الذكر.

(٢) انظر الحيوان ج٤/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٣) فى الحيوان: والمرء لم يغضب.

القاضي: الطعام والخوان له؛ دعيه يفعل ما يريد. فقالت: ما عنيتُ هذا، إنما عنيت أنه يأخذ في غير الطريق المستقيم. فقال: وما عليك، دعيه يأخذ كيف يشاء؛ فإن الأرض لله. فصرحت له بذلك حتى عرفه. وأنكر على الزوج فعله (١).

ويقولون: فلان يجعل إبرته في الخُرَّتَيْنِ، وفي الخُرْبَتَيْنِ. أي يجمع بينهما في زوجته. والخُرْزَة، والخُرْبَة: كل ثَقْبٍ مستدير.

وفي هذا يقولون: سيرين في / خرزة (٢)، كناية عن عرض بسؤالين في حالة واحدة.

٣٣

ونصب سيرين على أنه أراد أن يجمع سيرين في خرزة. أو تجعل سيرين في خرزة.

وقال بعضهم: هو مثل في اغتنام الفرصة. ومعناه: إن أمكنك أن تجمع بين حاجتين في حاجة، فافعل.

وجر (٣) سيرين، لأنه أراد: جمع بين سيرين.

وحكى أن رجلا قال لامرأته: دعيني أجامعك من خلف. فقالت: أكره أن يكون استي ضرة فرجى.

ويقولون في معناه: فلان يقول بالعفص والبلوط (٤). إشارة إلى قول ابن حجاج:

... في سُرْمِهَا وفي حِرِّهَا      فعام عَفْصٍ وعام بَلُوطٍ

(١) انظر الخبر في محاضرات الأدباء ج١/١٢٧.

(٢) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٥٦.

(٣) في ص: ونصب.

(٤) العفص: حمل شجرة البلوط، تحمل ستة بلوطا، وسنة عفصا. وهو دواء قابض، مجفف يشد الأعضاء الرخوة. لسان العرب، والقاموس المحيط (عفص).

ومن نوادر ما جاء في هذا المعنى: يحكى أن مزيداً قال لامرأته يُدِلُّ عليها: ويلك، من أين هؤلاء الأولاد، وأنا ما جامعتك إلا من خلف؟ فقالت له: ويلك، أما رأيت سطحا يكف<sup>(١)</sup>؟

ومن عجائب ما جاء فيه من الشعر: قول أبي المفاخر عمر بن أحمد الأنصاري، قاضى الحويزة<sup>(٢)</sup>. وقد سخف فيه:

وجارية.. فى استنها	وما كل خودٍ يحب الجبل <sup>(٣)</sup>
بها كسل من برود المياه	وإنى لأعشق ذاك الكسل
تكفل عن حرها سزمها	فأدى ونعم الكفيل الكفل

(١) يكف يقال: وكف السطح وكفا، ووكيفا، ووكوفاً: هطل.

(٢) الحويزة: موضع بين واسط، والبصرة، وخوزستان: معجم البلدان.

(٣) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. اللسان والقاموس.

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## (٦) باب الكناية عن الإجارة واللواط

يقولون في الصبي إذا أجزر<sup>(١)</sup>، وحاش القطع: لقط القرطم<sup>(٢)</sup>. تشبيها له بالفرخ/ إذا استقل بنفسه في لقطه، وتصرف في طيرانه. فكان ذلك تثبيتا في تدبيقه<sup>(٣)</sup>، واصطياده.

قال ابن الحجاج:

كم من رجاء لي في سيد      دَحْرَجْتُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا  
والطير لا يثبِت إلا إذا      جعلت في البرج له قرطما

البيت الأول مثل للعامية، فإنهم يقولون: إن لم يكن معلما فدحرج.

هذا حكاية لفظهم يضرّبونه في اختيار الجيد، وترك الرديء.

[و] من عجيب ما جاء في أخذ القطع من الإجارة - وليس من الكنايات -: ما سمعت جماعة من أصحابنا يذكرون أنه غلا السعر بالبصرة، وأقحمت السنة البادية. وكان لأحدهم ولد وضىء الوجه، وكان أبوه يسكن ظاهر البصرة. ويدخل ولده إلى السوق. فيفسق به، ويأخذ القطع، ويجيء إلى أبيه. فقال له

(١) أجزر: يقال: أجزرت الأمة البغية نفسها مواجزة: أباحت نفسها بأجزر. اللسان والقاموس.

(٢) القرطم: حب العصفور، له زهر أحمر.

(٣) التدبّق: شيء يلترق كالغراء، يلترق بجناح الطائر، فيصاد به.

أبوه: يا بني، ما هذا؟ فقال: نال به الحاضرة، ينسون قطعهم فأخذها. فقال له:  
يا ولدي، حدد نظرك، فالحاضرة عميان:  
ويقولون في معناه: ضيعته في سراويله.  
وأنشد:

له في سراويله ضيعة  
تري الماء يركبها سائحا  
كفته التصريف والآنزعاجا  
فيسقى سهولتها والفجاجا  
وتمسح بالفيش في كل وقت  
ويأخذ من ما سحها الخراجا

وينظر بعض الخلعاء إلى غلام أمرد، وهو يتكلم بقحة. فقال هذا والله وجه  
من شم التراب. ولابن الرومي في معناه:

تعود شم الأرض مذ كان طوله  
فلوجئته يوما بتربه بقعة  
كشبر إلى أن صار يدخل كالشبر  
لأنباك من أي المواضع عن خبر

٣٤ ي

ويقال في الأمرد إذا أجاب: سجد الهدهد. إشارة إلى قول أبي نواس<sup>(١)</sup>:  
إذا ما وطئ الأمرد  
فإن الشـيخ إبليس  
خمساً من حصى المسجد<sup>(٢)</sup>  
فإن كان عروضياً  
فإن أعجب به الهجو  
عن النصرة لا يقعد  
فقد حركه المقود<sup>(٣)</sup>  
وإن أعجب به الرأي  
رأيناه له أفـسـد<sup>(٤)</sup>  
ولأبي منصور الثعالبي في معناه، يصف غلاماً<sup>(٥)</sup>:

(١) انظر ديوان أبي نواس ٢٩٥.

(٢) في الديوان: للعلم حصى المسجد.

(٣) في الديوان: وإن أعجبه النحو فهذا لنا أحود

(٤) في الديوان: وإن مال إلى الفقه فلفقه له أفسد

(٥) انظر كنايات الثعالبي ٣٤، وثمار القلوب ٤٨٧.

في الحُسْن طاروسٌ ولكنه أسجدُ في الخُلوة من هُدهد

ويقال للصبي إذا حاش القطع من الإجارة، وأنفقها على الزنا: يأخذ من الطُسْت، وينفق على الإبريق.

ويقولون في الكناية عن اللوطي: الثُّفْر، لملازمة ذلك الموضع من البهيمة.

وربما قالوا: ألوط من ثُفْر.

ويكونون عن اللوطي بالراهب. إشارة إلى قول القائل (١):

وَأَلُوطٌ مِنْ رَاهِبٍ يَدْعَى      بِأَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حَرَامٌ (٢)  
يُحْرَمُ بِيضَاءَ مَمْكُورَةٍ      وَيُغْنِيهِ فِي الْبِضْعِ مِنْهَا غُلَامٌ (٣)  
إِذَا مَامَشَى غَضٌّ مِنْ طَرْفِهِ      وَفِي الدَّيْرِ فِي اللَّيْلِ مِنْهُ عَرَامٌ (٤)

هذه الأبيات لأبي المهند. ذكرها القتيبي في عيون الأخبار، ونسبها أبو حيان إلى الجاحظ في رسالته التي عملها بقرطبة.

وإنما قال: «ألوط من راهب»، لأن اللواط عند أصحاب ماني حلال. والرهبان يستعملونه. ويقولون في الكناية عنه: فلان يأخذ الزكاة من الأطباء، إشارة إلى قول القائل:

يَا أَيُّهَا الطَّبِيبُ الَّذِي لَحَظَاتُهُ      بِسَيُوفِهَا مِنْهَا الْقُلُوبُ رِفَاتُ  
كَمَلْتَ مَحَاسِنَ وَجَنَّتْ بِكَ فَرْكَهَا      فَأَجَابَنِي مَا فِي الطَّبِيبِ زَكَاةُ

٣٤ ش

(١) انظر عيون الأخبار ج٤/١١٢، ومجمع الأمثال ج٢/٢٠٥.

(٢) في عيون الأخبار: وأفجر من..

(٣) معكورة: يقال: امرأة معكورة أي مستديرة الساقين، مرتويتها: لسان العرب.

البضغ: النكاح والجماع: اللسان والقاموس.

(٤) وفي عيون الأخبار: وفي الليل بالدير منه.

ويقولون في الكناية عن يُوثر الصبيان على النسوان: فلان يزور البيت من خلفه.

قال الشاعر:

قد أمر الله فلا تعصه أن لا يزَار البيتُ من خلفه

وفي معناه: فلان يكتب في الظهر.

قال ابن الرومي:

إن ... المُمُـرُـدُ إن أمكنك النسوان أفنُ  
إنما يكتب في الظهر إذا أعوز بطن

وفي مثله قول الشاعر:

وقالوا تقولُ بهم أو بهن فقلتُ بهِمنُ يا سيدي  
إذا أعوز البطنُ من غادة كتبتُ على الظهرِ من أمردي

وفي معناه: فلان يصلى بظاهر المحراب. قال بعض الخلاء:

إني امرؤُ أهوى اللواطِ وأهله ومن الزناء مطهرُ الأثوابِ  
أتى البيوتِ من الظهورِ ولا أرى إتيان بيتٍ من خلال (١) البابِ  
لا أدخلُ المحرابَ وقتَ فريضة وأرى الصلاة بظاهر المحرابِ  
هذا ولستُ براكبٍ لسفينةٍ والظهورُ أسلمُ يا ذوى الألبابِ

وقال أبو نواس (٢):

غدوت إلى خمر ورحت إلى خمر وأقبلت من سكر أميل إلى سكر

(١) في ص: خلاء وما أثبتناه من ك.

(٢) انظر البيت الثالث في محاضرات الأدباء ج٢/١٤٤.



٣٥ ى

ولم أرَ مثلي لا يزال ركباً به  
على سفرٍ في غير بر ولا بحرٍ  
ولى قلم يكبو إذا ما حملته  
على بطن قرطاسٍ ويعنق في الظهر<sup>(١)</sup>

بعد هذا البيت البيت الرابع وهو:

ولست له حتى المنية تاركاً وإن هو أزرى بالمروءة والوقر

ويقولون في معناه: فلان يؤثر الميم على الصاد.

قال الشاعر:

إن ملوك الأرض في عصرنا قد فضلوا الميم على الصاد

وأنشد المبرد في كتاب الروضة، لخلف الأحمر، يهجو رجلاً باللواط<sup>(٢)</sup>:

أتترك في الحلال مشق صاد وتأتى في الحرام مدار ميم  
وتعلو في جبال الحزن ظلما فبئس تجارة الرجل الحكيم

وقال الأمدى في أماليه: إنما قال خلف هذين البيتين في الكسائي.

قال: وقال خلف: كان الكسائي صاحب غلمان، وكان يمشى خلفي، وأنا أمرد، وكان يرمى عقبى بالحصا. ثم صار بعد ذلك يرسم الشرط في دار السلطان، وكان من الأدب بمكان.

وكان الكسائي إذا خرج من الدار - وهو إذ ذاك يعلم أولاد الرشيد - مشى خلف معه يحادثه ويسأله، إلى أن يخرج من الدار، فإذا دخل يفعل مثل ذلك، إلى أن يدخل.

قال: وظهر بالكسائي بياض، وأمر باختيار رجل يصلح لتأديب ولد الرشيد.

فقال: رجل بالباب يسمى خلفا. فنصب لذلك.

(١) في محاضرات الأدباء: وفي الظهر يعنق.

(٢) انظر البيت الأول في محاضرات الأدباء ج١/٣١.

ويقولون فيه: فلان يرى فضل البنين على البنات.

كما يقولون في ضده: يرى فضل الخمار على العمامة.

ووصف أبو بكر الخوارزمي رجلاً يقول بالنسوان والغلمان فقال: هو قلم برأسين - وسكين / بنصلين . ومسجد بقبلتين . يقبض ديوانين . ويصيد طيرين .

ش ٣٥

ويقال في الكناية عن اللوطى: هو على دين ابن أكرم.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

أنا الماجن اللوطى دينى واحد      وإنى فى كسب المعالى<sup>(٢)</sup> لراغب  
أدين بدين الشيخ يحيى بن أكرم      وإنى لمن يهوى الزنا لمحارب<sup>(٣)</sup>

وكان القاضى يحيى بن أكرم مشهوراً باللواط، حتى صار ذلك شيئاً يعرف به . وهو الذى يقول فيه أحمد بن أبى سلمة الكاتب<sup>(٤)</sup> .

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً      فأعقبنا بعد الرجاء قنوطُ  
وهل تصلح الدنيا ويصلح أهلها      وقاضى قضاة المسلمين بلوط<sup>(٥)</sup>

ويقول فيه أحمد بن نعيم<sup>(٦)</sup>:

أصبح دين الله رثا رمة      الله يبنيه ويحيى يهدمه  
ألوط قاض فى البلاد نعلمه      مذلولى الحكم أبيع محرمة<sup>(٧)</sup>

(١) انظر البيتين فى محاضر الأدباء .

(٢) فى محاضرات الأدباء: المعاصى .

(٣) ومحاضرات الأدباء: لمجانب .

(٤) فى وفيات الأعيان ج٣/ ١٨٠ وشذرات الذهب ج٢/ ٤٠١، أنه أبو حكيمه راشد بن إسحاق الكاتب وفى الأغانى ج٢٠/ ٢٥٥ أنه إبراهيم بن أبى محمد اليزيدى .

(٥) فى وفيات الأعيان، وشذرات الذهب، والأغانى: متى تصلح الدنيا ..

(٦) انظر البيت الثانى، والرابع، والشطر الأخير فى: الفلانة والمفلوكون ٧٤ .

(٧) فى الفلاكة: فى الأنام نعلمه: أى دواة لم يلقها قدمه .

وانه تكت بين القضاء حرمه واضطربت أركبانه ودعمه  
يا ليت يحيى لم يلد له أكثمه ولم تطأ أرض العراق قدمه (١)  
ملعونة أخلاقه وشيمه أى دواة لم يلقه بقلمه (٢)

وأى جحر لم يلجئه غيلمه (٣)

وحكى أن (٤) إسماعيل بن حماد (٥) لما عزل عن قضاء البصرة، اجتمع إليه الناس، وقالوا: قد عففت (٦) عن أموالنا ود مائنا. فعل الله بك وصنع. فقال: وعن أبنائكم. يعرض بيحيى بن أكثم.

ومن حكاياته: ما روى أنه كان يوماً عند المأمون، وعنده عبادة (٧). فقال عبادة يا أمير المؤمنين، لى إلى القاضى حاجة. قال: وما هى؟ قال: أريد أن يعلمنى فرائض (٨) الصلْب، فإنى أشتهيها. فتبسم المأمون، ونظر إلى يحيى. فقال: ما تقول فى حاجة عبادة؟ فقال: مسألته خطأ: فقد قال الشاعر:

وإن من أدبته فى الصبا كالعود يسقى الماء من غرسه

إنما يعلم المعلم على شريطة أن يكون المتعلم وضيئاً، سهل الخلق. فإن كان له ابن بهذه الصفة، وجه به لتعلمه. فقال له عبادة: لو دخلت أيها القاضى فى صناعتنا ما قدر عليك أحد.

(١) فى الفلاكة: لم تلده أكثمه: ولا وطنت أرض..

(٢) يلقيها: يقال: ولقه يلقيه ولقا: طعنه: لسان العرب.

(٣) وفى الفلاكة: أرقمه.

وفى اللسان: من معانى التعلّم: السلحفاة. وقيل: ذكرها.

(٤) انظر الخبر فى البصائر والذخائر ج٢/٨٠٤.

(٥) إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة النعمان. فقيه عالم زاهد. ولى قضاء البصرة بعد يحيى بن أكثم. مات سنة ٢١٢: لسان الميزان ج١/٣٩٨، وشذرات الذهب ج٢/٢٨.

(٦) فى ص: قد عففت من. ومن أثبتناه من لسان العرب.

(٧) عبادة المخنث. كان صاحب نوادر ومجون ببغداد. توفى سنة ٢٥٠: فوات الوفيات ج١/٢٠٩.

(٨) الصلْب: الدية. اللسان.

وذكر جراب الدولة عن أحمد بن يونس قال<sup>(١)</sup>: كان زيدان الكاتب قاعدا بين يدي يحيى بن أكثم، يكتب. فقرص يحيى خده، فخجل زيدان، وأحمر وجهه خجلا، ورمى القلم من يده. فقال يحيى: خذ القلم، واكتب ما أملى عليك. فأملى عليه<sup>(٢)</sup>:

أيا قمرأ جمشته فتغضبا	وأصبح لى من تيهه متجنباً <sup>(٣)</sup>
إذا كنت للتجميش والعض كارها	فكن أبدا يا سيدى متنقبا <sup>(٤)</sup>
ولا تظهر الأصداع للناس فتنة	وتجعل منها فوق خديك عقريا <sup>(٥)</sup>
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا	وتترك قاضى المسلمين معذبا <sup>(٦)</sup>

[و] من مستحسن حكاياته: ما حكى<sup>(٧)</sup> أنه دخل إلى دار المأمون، فرأى غلاما، وضىء الوجه. فقرأ:

«لولا أنتم لكننا مؤمنين»<sup>(٨)</sup> فسمى الخبر إلى المأمون، فقال له فيه. فقال: إلى هذا الموضع انتهى درسى.

ونظر يوما إلى الواثق، عند عمه المأمون، وكان وضيئا فألح بالنظر إليه، فقال له المأمون<sup>(٩)</sup>: يا أبا محمد، حوّلينا، ولا علينا.

- (١) انظر وفيات الأعيان ج٣/١٧٩، والفلاكة والمغلكون ٧٤. وفيهما أنه ابن زيدان.
- (٢) انظر الأبيات فى وفيات الأعيان ج٣/١٧٩، ومحاضرات الأدباء ج٢/٤٢٥، والفلاكة ٧٤.
- (٣) والجمش، والتجميش: المغازلة والملاعبة. اللسان والقاموس.
- (٤) فى المحاضرات والفلاكة.. للتخمش.
- (٥) فى الفلاكة، محاضرات الأدباء.. فوق خدك.
- (٦) فى وفيات الأعيان، والفلاكة: فتقتل مسكينا.
- (٧) انظر وفيات الأعيان ج٣/١٨٠، والأغانى ج٢٠/٢٥٥، والفلاكة ٧٤، والبصائر ج٤/٢١٣، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٤٤، وشذرات الذهب ج٢/٤٠.
- (٨) سبأ ٣١.
- (٩) انظر ثمار القلوب ١٥٧.

وقال له المأمون يوما: من الذى يقول<sup>(١)</sup>:

قاضي يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

فقال: الذى يقول يا أمير المؤمنين:

أميرنا يرتشى وحاكنا يلوط والرأس شر ما راس<sup>(٢)</sup>  
لا أحسب الجور ينقضى وعلى الـ أمة وال من آل عـباس<sup>(٣)</sup>

فوجم<sup>(٤)</sup>، وقال: من هو؟ قال: أحمد بن نعيم<sup>(٥)</sup>. قال: ينفى إلى السند.

وكتب إليه بعض المجان: قد .. فى القنض .. وهم<sup>(٦)</sup>. إلى رأى القاضي.

فكتب إليه القاضي: من القانصين فاقنصوا يرحمكم الله.

وكان يحيى مفتنيا فى العلم، شديد الحسد عليه، والامتحان لمن يدعيه.

فاتفق أن وفد شاب من أهل خراسان، ذكى حافظ. فسأله يحيى عن الفقه، فوجده بارعا. ثم عن النحو، فوجده مجيدا. فسأله عن الحديث. فقال<sup>(٧)</sup>: أحفظ منه: شريك، عن أبى إسحاق بن الحارث، أن على بن أبى طالب، عليه السلام، رجم لوطيا. فسكت يحيى، ولم يعاوده.

ويقال فى الكناية عن اللواط: شرك نعله. وخلق مسجده. وسبح شبوطه<sup>(٨)</sup>

فى نهره.

قال ابن الرومى، وقد أسخف<sup>(٩)</sup>:

(١) انظر الخبر والأبيات فى وفيات الأعيان ج٣/١٧٩، ومحاضرات الأدباء ج١/١٢٥، والعقد

الفريد ج٦/٤١٨، وشذرات الذهب ج٢/٤١.

(٢) وفى وفيات الأعيان: أميرنا يرشى .. شر من راس.

(٣) وفى العقد الفريد: ولا أحسب الجور ..

(٤) فى ك: فوجم المأمون. ومكانها بياض فى ت.

(٥) فى العقد الفريد أنه دعبل. وفى شذرات الذهب أنه أحمد بن أبى نعيم.

(٦) مكان النقط كلمات لم نتبينها فى الأصل.

(٧) انظر وفيات الأعيان ج٣/١٧٨.

(٨) شبوطه: الشبوط: ضرب من السمك.

(٩) انظر ديوان ابن الرومى ج٣/١٠٩٠.

قَد قَلتُ إِذِ قالوا بِجَهْلِهِمُ  
الأيرُ شَبوطٌ وَلستَ تَرى  
مَـا حُبُّ أيرِكَ كَوَّةَ قَدَرَةٍ  
كَمَحَبَّةِ الشَّبوطِ لِلعَدَرَةِ

ويقال فيه: استعمل قلمه في دواته.

لأبى محمد بن مطران الشاشى، كتب به إلى بعض الكتاب<sup>(١)</sup>:

رأبتُ ظَبِيًّا يَطوفُ فى حرمِكَ  
أطمعنى فىه أنه رشاً  
أغنَّ مُستأنساً إلى كرمِكَ  
يرشى ليغشى وليس من خدمِكَ<sup>(٢)</sup>  
تَ دواته إن رأيتَ من قلمِكَ<sup>(٣)</sup>  
فاشغله بى ساعةً إذا فرغَ

ويقال فى الكناية عن الصبيان: مجمع<sup>(٤)</sup> الميم بالقلم.

قرأت فى بعض كتب الأدباء أن حماد عجرد<sup>(٥)</sup> أخذهُ الربيع مؤدباً لولده  
الفضل. فقال بشار يخاطب أبا الفضل<sup>(٦)</sup>:

يا أبا الفضل لا تَمَّ  
إنَّ حمادَ عجردٍ  
فَوقَ الذُّنُبِ فى الغنمِ  
إنَّ رأى غفلةً هجمَ<sup>(٧)</sup>  
فى غلافِ من الأدمِ  
مجمج الميم بالقلم<sup>(٨)</sup>  
فإذا ما خلا بها

٣٧

الحكاية على غير هذا. وهى أن بشار بن برد، وحماد عجرد كانايتها جيان.  
فلما قال حماد<sup>(٩)</sup>.

- (١) انظر الأبيات فى كنايات الثعالبى ٢١، وبتيمة الدهر ج٤/ ١١٢.
- (٢) وفى اللسان: الرشأ: الظبى. وفى تيمية الدهر. يرشى ليحشى.
- (٣) فى كنايات الثعالبى: فاشغله فى ساعة..
- (٤) ويقال: مجمع الكتاب: حطه وأفسده: لسان العرب (مجمع).
- (٥) انظر الخبر فى معاهد التنصيص ١٣٤، والأغانى ج١٤/ ٣٣١.
- (٦) ديوان بشار ج٤/ ١٩٠، والأغانى ج١٤/ ٣٣١ وكنايات الثعالبى ٢٦، والمستطرف ج٢/ ٣.
- (٧) شطره الثانى فى الثعالبى: شيخ سوء قد اغتلم. وفى المستطرف: اغتتم.
- (٨) شطره الأول فى الديوان، والأغانى: إن خلا البيت ساعة، وفى الثعالبى: وهو إن نال فرصة، وفى المستطرف: إن رأى ثم غفلة: يجمع.
- (٩) انظر البيهتين الأول والثانى فى الأغانى ج١٤/ ٣٢٨، ومعاهد التنصيص ١٣٤، والصناعتين ٣٥٨.

وأعمى قَطْبَانٌ<sup>(١)</sup> ما على قاذفه حادٌ  
شبيهه الوجّه بالقردِ إذا ما عمى القرد<sup>(٢)</sup>  
إذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد

جزع بشار، وقال: إنما إبداعه لأنه مكفى أمر معيشته، وسأشغله. وكان حماد يودب أولاد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، رضوان الله عليهم. فكتب بشار إلى العباس بهذه الأبيات، وتداولتها الألسنة، فقال المهدي للعباس - وهو عمه: ما لنا وللدخول بين هذين الكلبين، أخرج ولدك عنه، وإلا وسمك مبسم عارٍ، يبقى على الدهر. فأخرج العباس ولده عن حماد، فأثر ذلك في حاله<sup>(٣)</sup>.

ونظير هذه الحكاية: ما حكى أبو حفص الأمي قال<sup>(٤)</sup>: كان حماد عجرد يعشق محمد بن زبيدة، فاتخذ قطرب النحوي مؤدبا له، فحسده حماد عجرد، وكان قد طمع أن يتخذ مؤدبا عليه، فلم تقع الإجابة إليه. فلما سمع أن قطربا أجيب إلى ذلك<sup>(٥)</sup>.. وأنه قد استوى أمره في تأديبه، قلق حماد، فأخذ رقعة، وكتب فيها أبياتا، ودفعها إلى بعض الخصيان، الذين يقومون على رأس الرشيد. ففعل. فلما فتح الرشيد الدواية<sup>(٦)</sup>، نظر الرقعة، فإذا فيها مکتوب<sup>(٧)</sup>:

(١) والقطنان، أو القطنان، أو القطنان: الدبوث والذي لا غيره له، أو القواد: اللسان.

(٢) شطره الأول في الصناعتين: ويا أبيض من قرد، وفي معاهد التنصيص: وأعمى يشبه القرد.

(٣) انظر الأغاني ج٤/٣٣١.

(٤) انظر الخبر في الأغاني ج٤/٣٣٢، ومعاهد التنصيص ١٣٥ خصوصا بأحد أولاد المهدي.

(٥) كلمتان لم اتبييهما في ص.

(٦) في الأصل: الدواة. وفي اللسان: الدواية: جليدة رقيقة.

(٧) ديوان أبي نواس ٤١٦، وديوان بشار ج٤/٢٧، وكنايات الثعالبي ٢٦، والأغاني ج٤/٣٣٢.

ومحاضرات الأدباء ج١، ٣١، ومعجم الأدباء ج١٣/١٧٩.

ش ٣٧

قل للإمام جزاك الله سالحةً لا تجمع الدهر بين السخل والذئب<sup>(١)</sup>  
السخل غرّ وهم الذئب غفلته والذئب يعلم ما في السخل من طيب<sup>(٢)</sup>

فلما قرأها الرشيد قال: انظروا، لا يكون المعلم لوطياً، انفوه عن الدار.  
فأخرجوه. واتخذ حمادا عليه مؤدباً، ووكّل به سبعة، أو ثمانية رقباء.

يحكى أن قُطرباً لما وُسِمَ هذه السمّة القبيحة، خاف أن يلحقه بعض ما  
يكره، فهرب إلى الكرج<sup>(٣)</sup>، وبها أبو دلف العجلي، ومَعْقِل العجلي<sup>(٤)</sup>، فتوسل  
إليهما ببراعة أدبه، فحظي عندهما وأثرى.

فيقال: إن أصل هذه الآداب التي وقعت إلى أبي دلف العجلي من علم  
قطرب، وتصنيف الكتب.

ومما جرى مع هاتين الحكايتين، ولم يكن منهما: ما حكى أن مؤدباً لبني  
مروان يسمى عبد الصمد<sup>(٥)</sup>. وكان الخليل بن أحمد في مكتبته، فرام منه أمراً  
قبيحاً، فدخل الخليل إلى الوالي فقال:

إنه والله لولا أنت لم بنج مني سالماً عبد الصمد

فقال الوالي: ما صنع؟ فقال الخليل:

إنه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني أحد

ش ٣٨

(١) في ديوان أبي نواس: للأمين.. لا يجمع ادهر، وفي ديوان بشار، ومحاضرات الأدباء: للأمير..  
يجمع وفي كنايات الثعالبي: لا يجمع.

(٢) في ديوان أبي نواس: السخل يعلم أن الذئب آكله.. ما بالسخل، وفي الثعالبي: ما بالسخل. وفي  
الأغاني: فرصته، وفي المحاضرات، الذئب. والذئب.. وفي المعجم: فالسخل.. ما بالسخل.

(٣) الكرج: مدينة بين همدان وأصبهان. أول من مصرها أبو دلف العجلي، وجعلها وطنه، وتسمى  
كرج أبي دلف: معجم البلدان ج٧/٢٣٠، ومعجم ما استعجم ج٤/١١٢٣.

(٤) معقل العجلي: أخو أبي دلف. كان فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالنغم والوتر: الأغاني  
ج١٩٢/٢١.

(٥) عبد الصمد: هو عبد الصمد بن عبد الأعلى. كان يتهم بالزندقة، كما كان لوطياً. وكان يؤدب  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك. ويقال إنه هو الذي أفسده: لسان الميزان ج٤/٢١.



كان يعد في ذلك الوقت حديث السن .

الحكاية على غير هذا: حكى أن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وفد<sup>(١)</sup>، وهو غلام على هشام بن عبد الملك، وكان وضيء الوجه، فأراد عبد الصمد بن عبد الأعلى، مؤدب الوليد بن يزيد على نفسه. وكان عبد الصمد لوطيا زنديقا. فدخل سعيد على هشام مغضبا فقال:

إنه والله لولا أنت لم ينج منى سالما عبد الصمد<sup>(٢)</sup>

فقال هشام: وكيف؟ قال:

إنه قد رام منى خطة لم يرمها قبله منى أحد

فقال هشام: وما الذي رام منك؟ فقال سعيد:

رام جهلا بى وجهلا بأبى يُدخل الأفعى فى غبل الأسد<sup>(٣)</sup>

فضحك هشام، وقال: لو فعلت به شيئا، لم أنكره عليك<sup>(٤)</sup>.

ويقال أيضا فى الكناية عن هذا الفعل: ضرب فى تينته.

فيشبهون الحلقة بالتين، لشبهها به. والتين يشبه بالسفرة المجموعة. وذلك

أيضا يشبه بالسفرة المجموعة.

سمعت بعض السخفاء، يصف واحدا بالسعة، فقال: يا سفرة مفتوحة.

(١) الخبر فى الطراز ج١/٤١٩، والمثل السائر ٢٨٨، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٠، ولسان الميزان ج١/٢١، والأغانى ج٨/٢٧١.

(٢) فى الطراز: أما والله.

(٣) فى الطراز ج١/٤٢٠، والأغانى ج٨/٢٧٢: إلى خيس الأسد، وفى المثل السائر: راح.. على حبس الأسد، وفى محاضرات الأدباء: يولج العصفور فى خيس الأسد الغيل: بالكسر الأجمة، وموضع الأسد: لسان العرب.

(٤) وقف الكلام فى ك، ت عند: هشام. وتكلمته فيهما والخيس: بكسر الخاء المعجمة الثقب والغار والحجر.

وقال كشاجم<sup>(١)</sup> في وصف التين<sup>(٢)</sup>:

أهلاً بتين جـاءني      مبتسماً على طبق  
يحكى الصباح بعضه      وبعضه يحكى الغسق  
كسفرة مجموعة      قد جمعت بلا حلق<sup>(٣)</sup>

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي قال: حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال: حدثني خلف المري قال: <sup>(٤)</sup> استسقى أبو نواس عمرو بن دعبل قنينة من نبيذ، وبعث إليه بغلام من قبله، فأخذه عمرو بن دعبل، فعبث به.

قال أبو نواس<sup>(٥)</sup>:

قد كنت استسقيك قنينة      لا هبة منك ولا عينة<sup>(٦)</sup>  
فجدت يا عمرو بقرانة      صغيرة في قد قنينة  
وبعد ذا إن غلامي أتى      منك بأمر ظاهر الزينة<sup>(٧)</sup>  
تخبرني خجلته أنه      قد طعن المسكين في التينة<sup>(٨)</sup>  
فسقني أخرى تكن هذه      لا يعتدى في كفه طينة<sup>(٩)</sup>

قال: قوله: «لا يعتدى في كفه طينة» معناه: لا يستعدى عليك بختم الحاكم.

قال: قلت: ما معنى ظاهرة الزينة؟ قال: يعني مكحل مدهن.

ش ٢٨

(١) كشاجم: اسمه محمود بن حسين. كان من الشعراء المجيدين. نحت لقبه من عدة علوم كان يتقنها: فالكاف للكتابة، والشين من الشعر، والألف من الإنشاء، والجيم من الجدل، والميم من المنطق. وكان يضرب بملحة المثل. توفي سنة ٣٦٠هـ: شذرات الذهب ج٣/٣٧.

(٢) انظر البيتين: الأول والثالث في محاضرات الأدباء ج١/٢٨٤.

(٣) في المحاضرات: كسفرة مضمومة.

(٤) انظر الخبر والأبيات في أخبار أبي نواس ٥٩.

(٥) وانظر الأبيات في أخبار أبي نواس ٥٩.

(٦) بدل الأول والثاني في أخبار أبي نواس: بعثت أستهديك قرانه: فحدث يا عمرو ويقنيه عينة: من معاني العينة: السلف. اللسان.

(٧) شطره الثاني في أخبار أبي نواس: به انكسار وبه لينه.

(٨) في أخبار أبي نواس: وجنته أنه.. طعن السكين.

(٩) شطره الأول في أخبار أبي نواس: فابعث بأخرى تلك مهر له.

وقريب من ذلك - وإن لم يكن من الكنايات - قول المأمون في تهمة الرسول بالمرسل إليه<sup>(١)</sup>:

بعثتك مشتاقاً ففزتَ بنظرة  
وأخلفتني حتى أسأت بك الظنا<sup>(٢)</sup>  
وناجيت من أهوى فكنت مَقرباً  
فياليت شعري من دنوك ما أغنى<sup>(٣)</sup>  
ورددت طرفاً في محاسن وجهها  
ومتعت باستمتاع نغمتها أذناً<sup>(٤)</sup>

بعدها بيتان، وهما:

أرى أثراً منها بوجهك بينا  
لقد سرقت عينك من وجهها حسناً<sup>(٥)</sup>  
فياليتني كنت الرسول وكنتني  
فكنت الذي يقصى وكنت الذي أدنى

ويقال في الكناية عن قول بالصبيان الصغار: فلان يصطاد بالدبُّق، لأن صغار الطيور تصطاد بالدبُّق دون كبارها.

ومن أحسن ما قبل في الاحتجاج في عشق الصبي الصغير: قول أبي عثمان الخالدي<sup>(٦)</sup>. وإن لم يكن من الكنايات<sup>(٧)</sup>.

صغير صرفت إليه الهوى  
وهل خاتم في سوى الخنصر<sup>(٨)</sup>

وقول الخبز أرزى:

قالوا عشقت صغيراً قلت أرتع في  
روض المحاسن حتى يدرك الثمر  
ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى  
لما تفتح فيه النور والزهر

(١) الشعر والشعراء ٣٣، وعيون الأخبار ج٤/١٠٥، والعقد الفريد ج٦/٤٠٨.

(٢) في الشعر والشعراء، والعقد: وأغفلتني، وفي عيون الأخبار: بعثتك مرتاداً.

(٣) في الشعر والشعراء، وعيون الأخبار، والعقد الفريد: وكنت مقرباً.

(٤) في الشعر: باستماع، وفي العيون: باستماع، وفي العقد: ونزهت طرفاً.. باستظراف.

(٥) في الشعر والشعراء، وعيون الأخبار، والعقد الفريد: منها بعينك لم يكن.

(٦) أبو عثمان الخالدي: كان هو وأخوه أبو بكر أدبي البصرة، وشاعر بها، في وقتها. وكان أبو

عثمان أعجوبة في قوة الحافظة. وكان الخالديان إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه، حيا كان، أو

ميتاً. وتوفي أبو عثمان سنة ٣٧١.

معجم الأدباء ج١/٢٠٨، وفوات الوفيات ج١/١٧٠، والأعلام ٣٧٤، وبتيمة الدهر ج٢/١٦٥.

(٧) انظر تيمية الدهر ج٢/١٨٥.

(٨) في اليتيمة: في سوى خنصر.



## (٧) باب الكناية عن التفخيز والجلد والسحق

٣٩

يقال في الكناية عن التفخيز: فلان يحوم حول الحمى . وفلان يصطاد من الشط .

قال أبو نواس<sup>(١)</sup>:

لا أركب البحر ولكني      أطلب رزق الله في الساحل

وفلان يرضى باللمم<sup>(٢)</sup> .

قال وضاح<sup>(٣)</sup> اليمن<sup>(٤)</sup>:

إذا قلت هاتي نولينى تبسمت      وقالت معاذ الله من حل ما حرم<sup>(٥)</sup>  
فما نولت حتى تبذلت حولها      وخبرتها ما رخص الله في اللمم<sup>(٦)</sup>

(١) انظر البيت في كتابات الثعالبي ٢٣ . وليس في ديوان أبي نواس .

(٢) وفي اللسان: اللمم: مقاربة الذنب، أو ما دون الكبائر .

(٣) وضاح اليمن: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال . كان من أجمل العرب . ولذلك لقب بوضاح اليمن . كان قد شيب بأمر البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، امرأة الوليد بن عبد الملك . مات سنة ٩٠ الأغانى ج٦/٢٠٩ ، وفوات الوفيات ج١/٢٥٣ ، وسمط اللآلئ ج٣/٤٨ ، والأعلام ٤٨٧ .

(٤) وانظر الأبيات في عيون الأخبار ج٤/١٠٠ ، والمعارف ٤٨٦ ، وثمار القلوب ١١٠ ، والأغانى ج٦/٢٢٨ .

(٥) في العيون ، والمعارف ، والثمار: من فعل ما حرم ، وفي الأغانى: إذا قلت يوما نولينى من فعل .

(٦) في العيون: فما نولت حتى تضرعت عندها: وأنبأتها.. وفي المعارف ، والثمار: حتى تضرعت عندها.. وأنبأتها.. وفي الأغانى: حتى تضرعت عندها.. وأعلمتها .

حكى الهيثم بن عدى قال: قال صالح بن حسان: من أفقه الناس؟ فقلت: قد اختلف في ذلك. فقال: أفقه الناس وضاح اليمن، حيث يقول: وأنشد هذين البيتين.

ويقولون<sup>(١)</sup> معناه: فلان يشرب الماء لشهوة النبيذ، إشارة إلى قول القائل:

لعن الله مبدع التفخيذ      قد أتى لا أتى بغير لذيد  
أى عيش ولذة لظريف      شرب الماء شهوة للنبيذ

وفى معناه: فلان يطوف بالبيت، ولا يدخله.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فأطفنا بنواحيه      لم نعرض لداره<sup>(٣)</sup>

البيت لأبى نواس، من قصيدة. وقبله:

وغزالٍ تشره النفس      س إلى حلى إزاره<sup>(٤)</sup>  
بسطته عطفة الكا      س لنا بعد ازوراره<sup>(٥)</sup>

ويقولون فيه: فلان يرضى من الغلمان بما لا يوجب عليهم الغسل، ولا عليه الحد.

ويقال فى الكناية عن الاستمتاع بالكف: جلد فلان عميره، وتزوج، راحة بنت ساعد، وقد حوى كنة بخمس ولائد.

(١) فى ص: ويقول. والوحد ما أثبتنا.

(٢) انظر ديوان أبى نواس ٩٥، وكنايات الثعالبي ٢٥.

(٣) فى كنايات الثعالبي: فأطفنا بحواليه.

(٤) فى كنايات الثعالبي: وغزال تثيره.

(٥) فى الديوان: بسطته سورة الراح، وفى كنايات الثعالبي: بسطته سورة الناس..

قال أبو نواس<sup>(١)</sup>:

ش ٣٩

فانكح عريدا راحة بنت ساعد<sup>(٢)</sup>  
لها كنة حفت بخمس ولائد<sup>(٣)</sup>إذا أنت أنكحت الكريمة كفؤها  
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة

وقال الشاذاني:

حزتها من غير مهر وثمن  
ولها خمس بنات في قرن  
وإذا ما بنت عنها لم تبين  
أخريات الدهر في كف الختنلى عرس حرة مملوكة  
ثيب بكر وما إن حبلت  
إن أصلها وصلت طائعة  
ضيقة والرحب من منكحهاوقرأت في كتاب الجوارى للجاحظ أن<sup>(٤)</sup> أبا نواس أراد أن يخجل<sup>(٥)</sup> عنانا  
جارية الناطفي.فقال<sup>(٦)</sup>:يكفيه منك قُطيره<sup>(٧)</sup>

ماذا ترين لصب

فقالت:

عليك فاجلد عميره

إياي تعنى بهذا

- (١) انظر ديوان أبي نواس ٥٥٦، والبديع ١١٦، رسمط الآلى ج٢/ ٦٧٠، والصناعتين ٣٦٢.  
(٢) فى الديوان: زوجت.. فزوج خميسا.. ابنة، وفى البديع، وسمط الآلى: فانكح خميسا.. وفى الصناعتين.. فانكح حسيبا..  
(٣) فى الديوان، وسمط الآلى، لها ساحة حفت، وفى البديع، وفى الصناعتين: لها راحة.  
(٤) انظر الخبر فى الورقة لابن الجراح ٤٠، والمحاسن والأضداد ١٣١.  
(٥) عنان: كانت جارية لأبى خالد الناطفي. شاعرة، ظريفة، حاضرة البديهة. كانت تجلس للشعراء.  
وكان أبو نواس يظهر التعشق لها. اشتراها الرشيد، وأولدها ولدين مانا صغيرين، وماتت نحو سنة ٢٠٠هـ الورقة ٣٩، وسمط الآلى ج١/ ٥٠٠، والأعلام ٧٤٣.  
(٦) انظر الأبيات فى الورقة ٤٠، والمحاسن والأضداد ١٣١، والمعاهد ٤٤.  
(٧) فى الورقة والمحاسن: ما تأمرين لصب.. وفى المعاهد: ألم ترقى لصب.

فقال أبو نواس:

إني أخاف وربى على يدي منك غيره<sup>(١)</sup>

وحكى أن امرأة مزيد، خرجت في بعض حوائجها، فلما عادت إلى الدار وجدت مزيدا يغتسل، فكلمته في ذلك. فقال: كنت غائبة، واشتد بي الأمر، فجلدت عميرتي.

فلما كان في بعض الأيام، عاد مزيد إلى داره، والمرأة تغتسل. فقال لها: ما هذا؟ فقالت: كنت غائبا، فجاءت عميرة فجلدتني<sup>(٢)</sup>.

وحكى<sup>(٣)</sup> بعضهم قال: كان رجل يجلد عميرة، وله امرأة، ففطنت له. وكان من عاداتها أن تأكل معه، فدعاها للأكل يوما، فامتنعت، وقالت: والله لا تجتمع يدي مع ضرتي في قصعة. فحلف أن لا يعود إلى ذلك.

ولأبي الفرج / الأصفهاني فيه:

لنعم فتاة الحى ينكحها الفتى عميرة فى حالى مغيب ومشهد  
مهيرة غلاب وزوجة مفلس وخلة مهجور وأنس لمفرد

ويقال فى الكناية عن السحق: فلانة تسحق الورس، وتتقى الترس بالترس.

قال الشاعر:

لعن الإله سواحق الورس فاققد فضحن حرائر الإنس  
أبدين حربا لا طعان بها إلا التقاء الترس بالترس

(١) شطره الأول فى الورقة: أريد ذاك وأخشى، وفى المعاهد: أخاف إن رمت هذا وشرطه الثانى فى المحاسن: على يدي من عميره.

(٢) انظر الخبر فى محاضرات الأدباء ج٢/١٥٢.

(٣) انظر الخبر فى البصائر ج٢/٥٥٤، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٥٢.



وهذان البيتان أحسن ما سمعت في هذا المعنى . وقد نسبا إلى أبي العتاهية<sup>(١)</sup> .

ولا ينقص عنهما في الحسن قول الآخر:

لقد غفلتَ ويحكُّنُ عن الطيبِ      ووقع السهام في الهدف  
أى سرور لكن في صدق      تطابق حافاته على صدق

ويقولون في الكناية عنه: تضع الصاد على الصاد، وترقع الخرق بالخرق .

قال<sup>(٢)</sup> الشاعر:

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق      أفقن فإن .. أحلى من السحق<sup>(٣)</sup>  
أفقن فإن الخبز بالأدم يشتهي      وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق  
وأنتن ترقعن الخروق يمثلها      وأى لبيب يرقع الخرق بالخرق<sup>(٤)</sup>

وقال بعضهم فيه: الخبز بالخبز لا يطيب، واللبن باللبن يروب .

وكننت امرأة منهن عن ذلك فقالت: ألفت قرنية<sup>(٥)</sup> في قرنية، ولا مردى<sup>(٦)</sup> في سمارية .

وسمعت شيخنا أبا القاسم بن برهان النحوي يقول: هي «سميرية»<sup>(٧)</sup> منسوبة إلى بحار اسمه سمير . وهو أول من اتخذها . والعامّة تقول: سمارية .

(١) لم أجد لها في ديوان أبي العتاهية: بيروت .

(٢) في الأغاني جـ ٤/ ٢٤ ، جـ ١٥/ ٢٧٨ ، ومعا هو التتصيص ٣١٨ أنه أبو العتاهية .

(٣) في الأغاني جـ ٤/ ٢٤ : أشفى من ، وفي الأغاني جـ ١٥/ ٢٧٨ ، والمعاهد: أشهى من .

(٤) في الأغاني، والمعاهد: أراكن ترقعن .

(٥) القرنة: قرنة الرحم: ما نتأ منه . وقيل: القرننان: رأس الرحم . وقيل زاويتاه . وقيل شعبناه: لسان العرب، والقاموس المحيط .

(٦) مردى: المردي: خشبة يدفع بها الملاح السفينة: اللسان، والقاموس .

(٧) سميرية: السميرية: ضرب من السفن: لسان العرب .

٤٠ ش

ونظرت سحّاقة إلى رجل عظيم الآلة. فقالت: مثل هذه المدقّة في الدنيا، وأنا أمرك ثيابي بيدي مذ عشرين سنة لا يكون هذا أبداً. وتزوجت.

وكتبت أخرى إلى صاحببتها، وقد زفوها إلى زوجها: ليس من رأى عصا فاستحسنها، توكأ عليها، فلا يغرّنك ما يظهر لك من حبه، فإنه أيسر انحلالاً من الحرّض<sup>(١)</sup> اليباس.

فكتبت في جوابها: كنت أستلذ وقع الدفوف، قبل أن أسمع صوت النايات. فلما سمعته، انعقد في قلبي شيء لا يحله إلا الموت.

قالت امرأة قحبة لسحّاقة: ما أطيب القثاء<sup>(٢)</sup>! تعنى به المتاع. قالت: لولا أنه ينفخ البطن. تعنى به الحمل.

أهل زماننا هذا يكونون عمن يفعل ذلك فيقولون: فلانة تأكل التين. ويقولون: فلانة معرفة فلانة.

(١) الحرّض: الأشنان: جمع شن، وشنة: وهي القرية الخلق: لسان العرب.

(٢) في محاضرات الأدباء ج٢/١٦٣: ما في الدنيا أطيب من الموز.

## (٨) باب الكناية

## عن البغاء والأبنة

قال ابن عائشة<sup>(١)</sup>: يُكنَى عمن به الداء بالغراب، لأنه يوارى سواة أخيه.  
وكان الجاحظ يكنى عنه بالزُهيري.  
إشارة إلى قول القائل<sup>(٢)</sup>:

رأيت زهيراً تحت كلِّ خالد فأقبلت أسعى كالعجول<sup>(٣)</sup> أبادر

وهو لورقاء بن زهير بن جذيمة، من قطعة بدم فيها نفسه حين ضرب خالد بن جعفر بن كلاب، وقد سقط على أبيه زهير، وكان عليه درعان فلم يصنع شيئاً.

أنشدها أبو طاهر الشيرازي في كتابه الموسوم بجمال الأدب.

- (١) ابن عائشة: هو أبو جعفر محمد، لم يكن يعرف له أب. قال عن نفسه: كانت أمي ماشطة، وكنت غلاماً، فكانت إذا دخلت إلى موضع قالتوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغلبت على نسبي. كان من المقدمين في صناعة الغناء في العصر الأموي. توفي نحو سنة ١٠٠هـ.  
الأغاني ٢٠٤/٢ - ٢٣٩. والأعلام ٩٠٩، ٩١٠.
- (٢) انظر الموشح ١٨، وأمالى المرتضى ج ١/٢١٣، والنقائض ج ٢/٩٠، ومحاضرات الأدباء ج ٢/٩٣ والأغاني ج ١١/٧٤، ٨٩، ٩٣، ج ٥/٢٩٧، والعقد الفريد ج ٥/١٣٦، وحماسة الباحثري ٤٤ وفي زهر الأداب ج ٣/٢٧ أبادره، وفي شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٣/٥٦: دعاني زهير...
- (٣) العجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها التكلى لعجلتها في جيبتها وذهابها جزعا.

وهي (١):

لعمري لقد بشرت بي إذ ولدتنى  
فشلت يميني يوم أضرب خالدا  
رأيت زهيرا تحت كلكل خالد  
إلى بطلين ينهضان كلاهما  
فياليتنى من قبل ضربة خالد  
فماذا الذى ردت عليك البشائر  
ويحرزه عنى الحديد المظاهر (٢)  
فأقبلت أسعى كالعجول أبادر  
يريفان نصل السيف والنصل نادر (٣)  
وقبل زهير لم تلدنى (٤) تماضر (٥)

٤١

وفى هذا البيت حكاية طريفة، يقتضى الموضع إثباتها:

وهى ما قرأت فى كتاب المتمثلين عن المرزبانى (٦) قال: حكى الجمار أن عبيد الله بن الحسن العنبرى جلس للقضاء يوما، فتقدم إليه أعرابيان، وادعى أحدهما على صاحبه حقا، فجحده. فوثب المدعى يعصر حلقة وقال: لا أدعك أو تقرلى بحقى. فوثب عبيد الله، ولم يكن فى المجلس أعوان، فرآه شبيب ابن (٧) شبية فقال: ما للقاضى أعزه الله تعالى؟

فقال:

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

(١) انظر العقد الفريد ج٥/١٣٧، والأغانى ج١١/٨٩.

(٢) فى العقد: ويمعه منى، وفى الأغانى: فشلت يميني إذ أضرب ابن جعفر: وأحرزه منى.

(٣) فى العقد: يريدان نصل السيف والسيف دائر، وفى الأغانى: والسيف نادر.

(٤) تماضر: هى تماضر بنت عمرو بن الشريد امرأة زهير بن جديعة، وأم ولده: أمالى المرتضى ج١/٢١٣.

(٥) فى العقد: فياليت أنى قبل أيام خالد: ويوم زهير، وفى الأغانى: أيام خالد: ويوم.

(٦) المرزبانى: أبو عب دالله محمد بن عمران، صاحب معجم الشعراء، والموشح. كان راوية للأدب، ثقة فى الحديث. ولد سنة ٢٩٧، وتوفى سنة ٣٨٤: وفيات الأعيان ج٢/٣٢٧، وشذرات الذهب

ج٣/١١١، والفهرست ١٩٠، ولسان الميزان ج٥/٣٢٦، ومعجم الأدباء ج١٨، ٢٦٨.

(٧) شبيب بن شبية: كان فصيحا بليغا أحجاريا، شريفا، داهية، ينادم خلفاء بنى أمية. مات سنة

١٦٢. شذرات الذهب ج١/٢٥٦، وثمار القلوب ٢٩، وزهر الآداب ج٤/٣٥، والأعلام ٤٦.

وقال: من كان يؤمنني أن يثب علي.

ثم وجه إلى محمد بن سليمان بن علي، أمير البصرة، فوجه الأعوان.  
فكانوا يقومون على رأسه كلما جلس.

وكان بعض الأدباء يكنى عن به هذا الداء بالأقحوانة.

ويشير إلى قول علي بن الحسن اللحام الحراني<sup>(١)</sup>، وقد أبدع فيه<sup>(٢)</sup>:

يا سائلي عن جعفر عهدي به      رطبُ العجان<sup>(٣)</sup> وكفه كالجمد<sup>(٤)</sup>  
كالأقحوان غداة غب سماءه      جفت أعاليه وأسفله ندى  
ولغيره في هذا المعنى:

يا من تآزر بالمعاييب وارتدى      فعلى معاييه نروح ونغتدى  
فيذا وصفناه نقول هو الذي      جفت أعاليه وأسفله ندى

وقال آخر:

إن كان وجهك فيه فضل قساوة      فلقد رزقت رخاوة في الأسفل  
مارام خلق منك يوماً قبلة      إلا أدرت إليه باب الكوئل

والكوئل: مؤخر السفينة بلغة الملاحين.

وفي ذلك قال الجاحظ<sup>(٥)</sup>: أردت الصعود في بعض القناطر، وشيخ ملاح  
جالس، فزلق حماري، فكاد يلقيني لقفاي، ولكنه تمالك فألقى علي عجزه،  
فقال الشيخ: لا إله إلا الله، ما أحسن ما جلس علي كوئله!

(١) علي بن الحسن اللحام الحراني: قال عنه الثعالبي: وكان غزير الحفظ، حسن المحاضرة، ساحر  
الشعر، خبيث اللسان، كثير الملح، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه إياه،  
وكان لا يهجو إلا الصدور: يتيمة الدهر جـ٤/٩٥ - ١٢١.

(٢) انظر يتيمة الدهر جـ٤/٩٨، وخزانة الأدب للحموي ٢١١.

(٣) العجان: الإست.

(٤) في اليتيمة: علمي به، وفي لخزانة: عن خالد.

(٥) في البيان والتبيين جـ٢/١٧٦.

وأطرف ما سمعته في ذلك ما أنشدنيهِ أبو علي محمد بن وشاح قال:  
أنشدني أبو الحسن محمد بن جعفر الجهرمي لنفسه في أبي الخطاب بن عون  
من قصيدة:

قيل صِفُهُ قَلْتُ نَصِفَا      ن وفي ذلك رمــــــــــــزُ  
غرفة جفت كما قيـــــــــل      ل وســــــــــــرداب ينز  
يزرع الكمــــــــــــون في تلـــــــــك      ك وفي هــــــــــــذى الأرز

يصفه بجفاف دماغه، ونداءة أسفله.

والعامّة تقول: غرفته خالية، وغرفته فارغة. لمن يصفونه بجفاف الدماغ.

وأنشدني بعضهم للكسروي<sup>(١)</sup> يهجو به:

قرونه قاحلة ترتقى      وسفله بالماء ريان

فجمع بين نداءة الأسفل، وبيس القرون. كما جمع الجهرمي بين جفاف  
الدماغ، ونداءة الأسفل.

ويقولون في الكناية عن<sup>(٢)</sup> الأبنة: فلان لا يحمي ظهره. وفلان يخبأ  
العصا.

أنشد الجاحظ في البيان والتبيين<sup>(٣)</sup>:

زوجك زوج صالح      لكنه يخبأ العصا

وقد ظرف ابن بابك<sup>(٤)</sup> في قوله، معرضاً بهذا المعنى:

٤٢ ي

(١) الكسروي: هو أبو الحسن علي بن مهدي بن علي الأصفهاني، أحد الرواة العلماء النحويين  
الشعراء، كان أديبا ظريفا، راوية شاعرا، عالما بكتاب العين خاصة.  
معجم الأدباء ج١٥/٨٨، ٨٩، والفهرست.

(٢) الأبنة: يقال ابن الرجل يأبته أبنا: اتهمه دعا به: لسان العرب.

(٣) ج٣/٥٦.

(٤) في يتيمة الدهر ج٣/٢٤٦ أنه الصاحب بن عباد.

وابن بابك: هو أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن، جمع بين فصاحة وجزالة الشعراء  
المتقدمين، وبين رشاقة وملاحة المحدثين. طاف البلاد، ومدح الرؤساء، فأجزلوا عطاءه. توفي  
ببغداد سنة ٤١٠: يتيمة الدهر ج٣/٣٤٣، والأعلام ٥٢٣.

يكفر بالرُّسُل جميعاً سوى موسى بن عمران لأجل العصا

وأحسن منه قول أبي بكر الخوارزمي يهجو اللحام (١):

نخوة فرعون ولكنه حالف في حب العصا موسى (٢)  
وغش إبليس ولكنه خالف في السجدة إبليسا (٣)

من أحسن ما قيل في ذلك لأبي إسحاق الصابي (٤):

يا ابن هارون حازمك سراويلك عضوا برا وعضوا أثيما  
فقحة آمنت بموسى وأيرا كافرا بالخليل إبراهيمما  
هذه تعشق العصى وهداك يرى الاختتان عارا عظيما

ولأبي الفرج الأصفهاني في القاضي الأيدحي، وكان طالب منه عكازه  
فمنعه (٥):

اسمعُ حديثي تسمعُ قصةَ عجا لا شيء أطرف منها تُبهر القصصا (٦)  
طلبت عكازةً للرجل تحملني ورمتها عند من يخبأ العصا فعصى (٧)  
وكنت أحسبه يهوى عصا عصب ولم أكن خلتُه صباً بكل عصا (٨)

وأحسن من هذا كله: ما أنشدنيهِ أبو الحسن علي بن أحمد بن المؤمل

- (١) في كنايات الثعالبي ٣٤ أنه الطبري، وانظر البيتين كذلك في يتيمة الدهر ج٤/٩٦.  
(٢) في الكنايات، واليتيمة: جانس في حمل.  
(٣) شطره الأول في اليتيمة: قرينه إبليس لكنه.  
(٤) أبو إسحاق الصابي: هو إبراهيم بن هلال بن زهرون الحراني، خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه، والوزراء، وتقلد أعمالا جليلة، ومدحه الشعراء. توفي سنة ٣٨٤ هـ.  
معاهد التنقيص ٢٥٥، ومعجم الأدباء ج٢/٢٠، ويتيمة الدهر ج٢/٢١٨، وزهر الآداب ج٢/١٠٨.  
(٥) انظر الأبيات في يتيمة الدهر ج٣/١٠٠.  
(٦) في اليتيمة: لا شيء أعجب.  
(٧) في اليتيمة: للرجل تحملني.  
(٨) في اليتيمة: ولم أخل أنه صب.

المصرى المعروف بذى الجناحين . قال : أنشدنى أبو على بن رشيق القيروانى  
لنفسه يهجو المعز بن باديس (١) :

سيدنا لا ..... حتى ..... به حلاوة  
كالفأس لا يستجيد قطعاً إلا وفى عنه هراوة  
ويقولون فى الكناية عن ذلك : فلان منقلب الداء .

٤٢ ش

إشارة إلى ما روى أن أبا نواس دخل على عنان جارية الناطفى ، فقال  
لها (٢) :

أجيزى هذا البيت :

لورأى فى البيت جحراً لنزا حتى يموتا (٣)

فأجابته :

زوجـــــــــــــــــا وهذا بألف وأظن الألف قـــــــــــــــــوتنا  
قـــــــــــــــــبل أن ينقلب الدا ء فـــــــــــــــــلا يأتى ويوتى

بعد البيت الأول :

إن لى أيرا خبيثا عارم الرأس قلوٓتا (٤)

وبعد البيت الثانى :

إننى أخشى عليه داء سوء أو يموتا (٥)

- (١) المعز بن باديس : هو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجى . صاحب أفريقية وما والاها من بلاد المغرب . ولد سنة ٣٩٨ هـ . تولى الأمر بعد أبيه سنة ٤٠٧ وله تسعة أعوام ، وكان محبا للعلماء ، جوادا ممدحا ، وله شعر قليل . وتوفى سنة ٤٥٤ هـ بالقيروان .  
وفيات الأعيان ج٤ / ٥٥٣ ، وشذرات الذهب ج٣ / ٢٩٤ ، والأعلام ١٠٥٦ .
- (٢) انظر الخبر والأبيات فى أخبار أبى نواس ١١٠ ، ومعاهد التنصيص ٤٤ .
- (٣) فى أخبار أبى نواس : فى الجو صدعا : وفى معاهد التنصيص : فى الجو فرخا .
- (٤) فى أخبار أبى نواس : لونه يحكى الكميتا ، وفى المعاهد : عادم .
- (٥) فى معاهد التنصيص : أن يموتا .



وسمعت بعض الأدباء يكنى عنه بالإبرة.

إشارة إلى قول القائل:

أبغى من الإبرة لكنه يوهم قوماً أنه لوطي<sup>(١)</sup>

وفى معناه: فلان يحمل اللواء.

قال الخوارزمي<sup>(٢)</sup>:

وقال أنا المليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك للواء

وفى معناه: فلان يصعد الدقل<sup>(٣)</sup>.

وقرأت في كتاب «البصائر» لأبي حيان قال: قال المتوكل يوماً لعبادة: أهب

لك هذا الخصى. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا لا أركب زورقا بغير دقل.

وقد تناهى في الجودة قول ابن الرومي في وصف خصى تزوج امرأة<sup>(٤)</sup>:

قل لنجح أخطأت باب النجاح إذ تعاطيته بلا مفتاح<sup>(٥)</sup>

لست بالسابح المجيد فدع عند لك ركوب البحار للسباح<sup>(٦)</sup>

فقطع الجب بالخصى كمايف ظع فقد المردي بالملاح<sup>(٧)</sup>

إنما أنتم فقاح<sup>(٨)</sup> فمهلا ما غناء الفقاح بالأحراج<sup>(٩)</sup>

(١) انظر البيت في مجمع الأمثال للميداني ج١/١٢٦، ونسب في يتيمة الدهر ج٣/٢٤٦ للناصح بن عباد.

(٢) في كنايات الثعالبي ٣٤ أنه الطبري. وانظر البيتين كذلك في يتيمة الدهر ج٤/١٩٤.

(٣) الدقل، والدوقل: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع: الصاري.

(٤) انظر ديوان ابن الرومي ج٢/٥٣٤ تحقيق د. حسين نصار، وديوان المعاني ج١/٢٠٧.

(٥) في الديوان بل تعاطيته.

(٦) في الديوان: ركوب البحور.

(٧) في الديوان: قطع الجب.. كما يقطع.. وكذا في ك.

(٨) فقاح: الفقتاح: جمع فقحة: وهي حلقة الدبر، أو الدبر الواسع، أو الدبر الأحراج: جمع حرج

بتخفيف الراء: الفرج.

(٩) في الديوان، وديوان المعاني: في الأحراج.

إن من يعشق النساء بلا أيِّ رُكْم مثل الغازي بغير سلاح  
هل يكون الطَّعْمان إلا برمح فدع الطعن للطوال الرماح<sup>(١)</sup>

ويقال: فلان يحب الناي من بين الملاهي. ويحبس الأصلع في الحش<sup>(٢)</sup>.

في هذا لأبي الفتح البستي:

عجبتُ من أمر فطيعٍ قد حدث أبو تميم وهو شيخٌ لحدث<sup>(٣)</sup>

قد حبس الأصلع في بيت الحدث.

ويفتح اللام. ويدغم اللام<sup>(٤)</sup> في الميم.

لابن الرومي في ابن ثوران:

يا أخا النحو والتقدم فيه لم تر اللام أدغمت في الميم<sup>(٥)</sup>  
مثل لام أدغمتها أنت في ميء مك ثم احتجبت بابن الخطيم<sup>(٦)</sup>

يعني قيس بن الخطيم، شاعر يثرب، لأنه كان متهما بالأبنة.

ويقال: يحب الطوامير<sup>(٧)</sup>.

(١) في الديوان: لن يكون فاتركوا الطعن، وفي ديوان المعاني: لن يكون.. فدعوا الطعن..

(٢) الحش: البستان حيث كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة.

وفي يتيمة الدهر ج٤/٣٠ أنه أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري.

ولم أجد لها في ديوان أبي الفتح.

وانظر كذلك محاضرات الأدباء ج٢/١٥١.

(٣) في اليتيمة: انظر إلى أمر عجيب.. وفي ك: حرث. وهو تحريف.

(٤) في ص: الميم.

انظر البتين في ديوان ابن الرومي ج٦/٢٣٦٣.

(٥) في الديوان: والمقدم فيه

(٦) في الديوان: غير لام..

وقيس بن الخطيم بن عدى. شاعر مجيد فحل. ومن الناس من يفضله على حسان بن ثابت.

الأغاني ج٣/١، وطبقات ابن سلام ١٩٠، ومعجم الشعراء، ١٩٦، ومعاهد التنصيص ٩٠،

والأعلام ٧٩٩.

(٧) الطوامير: جمع طومار: وهو الصحيفة.

إشارة إلى قول دعبل<sup>(١)</sup>:

يا من يُقَلِّبُ طُومارا براحتَه  
شبهت شيئا بشيء أنت تعشقه  
وقال ابن الرومي<sup>(٤)</sup>:

وما استفدت من الديوان فائدةً  
فيما علمت سوى نشر الطوامير

وقال أبو نعامه الرقي:

وكاتب من أهل الإنجيل  
ليس له عيب سوى أنه  
صاحب تبريق وتهويل  
ينشر طومار السراويل

٤٣ ش

وتقول العامة في هذا المعنى: به داء الملوك.

قال الشاعر:

متى يدرك المجد أهل العراق  
فما سرّنى أن لى مالهم  
وداء الملوك بكتّابهم  
ولا أن بى يا أخى ما بهم

ويقولون: به المذهب الأكبر.

قال ابن الرومي<sup>(٥)</sup>:

وما استدخل الأير من حاجة  
ولكن به المذهب الأكبر

(١) انظر ديوان دعبل بن على الخزامى . تحقيق عبد الصاحب عمران الرجيلي ٢٠٥ دار الكتاب اللبناني وكنايات الثعالبي ٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٧١ ، والأغاني ج٢/١٣٩ .

(٢) فى الديوان ، والأغاني ، والمعاهد : طومارا : ويلثمه : وفى كنايات الثعالبي : وينشره .

(٣) شطره الأول فى الديوان ، والأغاني : ومعاهد التنصيص فيه مشابه من شىء تسريه : وفى كنايات الثعالبي : فيه مشابه من شىء كلفت به .

(٤) فى ديوان ابن الرومي ج٣/١٠٧ : فيما علمنا .

(٥) هذا هو ثانى البيتين اللذين قالهما ابن الرومي فى خالد القحطبي . وأولهما هو قوله :

أحب الطهارة من داخل فلم يرض منها بما يظهر

الديوان ج٣/٩١١ .

ولبعضهم فيمن به هذا الداء، وهو يظهر ضده:

يظهر الإنعـاظَ والذبيـهَ  
ولذا يعرّفه النا  
والذى يعرّفه مل يدري  
الأبيات لمخدّب بن بكار الموصلي.  
وأولها:

عجبي من حلقي (٣) يدعى دين اللواط (٤)

ولابن الرومي في التعريض به (٥):

قصدت سهامُ الشعرِ غرةَ ماله  
ما مر من يومٍ عليه وليلة  
فأصبَنَ دون المالِ غرةَ عرضه  
إلا وبعض غلامه في بعضه  
ولأبي الحسن البديهي في رجل يريمه بالأبنة (٦):

لما وقفتُ بباب دارك زائراً  
فأجبتُه أبلًا لحاف نائم  
فتضاحك الرشأ (٨) الغرير وقال لي  
والله ما أفلتتُ منه ساعةً  
خرج اللحاف وقال إنك نائم (٧)  
هذا المحال وأنت عندي ظالم  
أفأنت أيضاً بالفضيحة عالم (٩)  
حتى حلفت له بأنى صائم (١٠)

٤٤ ي

(١) جاء البيت الأول والثالث في محاضرات الأدباء جـ ٢/١٤٩، والثالث والرابع في معاهد

التنصيص ٤٥. وفي المحاضرات: والعادة منه.

الإعطاء: يقال: نعظ الذكر، ينعظ، نعظاً، ونعوظاً، وأنعظ: قام وانتشر.

(٢) في المحاضرات: والذي يشهد، وفي المعاهد: فالذى يعلم.

(٣) حلقي: يقال: أتان حلقيّة: إذا تداولتها الحمر، فأصابها داء في رحمها.

(٤) في معاهد التنصيص: عجبا.. أصل اللواط.

(٥) انظر دوان ابن الرومي جـ ٤/١٤٠٧. تحقيق د. حسين نصار.

(٦) انظر بيتيمة الدهر جـ ٣/٣١٠.

(٧) في البيتيمة: لما أتيتك زائراً ومسلماً: خرج الغلام.

(٨) الرشأ: الظبي إذا قوى وتحرك، ومشى مع أمه. والجمع: أرشاء.

(٩) في البيتيمة: أو أنت أيضاً.

(١٠) في الأصل: عنه. والتصحيح من ك، ولسان العرب، وبيتيمة الدهر.

وللخوارزمي في التعريض بالأبنة:

أبو بكر هو اللوطي حقا ولكن ربما لحقته ظنه  
أراه يبتغي الغلمان سودا عفاريتا فيوهمني بأنه

أى: فيوهمني أنه معروف بخلة السوء. فقطع الأمر، واستغنى عن ذكر ما  
ألغى، اكتفاء بما أبقى لدلالته عليه. وذلك طريقة العرب.

قال الشاعر (١):

فإن المنية من يخشها (٢) فسوف تصادفه أينما

أراد: أينما ذهب، وأينما كان.

وقد كرر الخوارزمي هذه الطريقة في هذا المعنى، فقال يقتضى موعدا، وقد  
ظرف فيه (٣):

أبا جعفر لست بالمنصف ومثلك إن قال قولا يفي  
فإن أنت أنجزت لي موعدا وإلا هجيت وأدخلت في (٤)  
وقد علم الناس ما بعد في فغط الحديث ولا تكشف

وقريب منه قول الآخر، وإن لم يكن بعينه:

إذا ردكم حاجب مرة وعُدتم فرددكم ثانية  
فقولوا له يا بن ثم اسكتوا فإن السكوت هو الزانية

ويقولون في الكناية عنه: قُلبت الرِّحاً ثقالا:

إشارة: إلى قول القائل (٥):

(١) انظر أدب الكاتب ٧١.

(٢) في ص: يغشها. والتصحيح من ك، وأدب الكاتب.

(٣) انظر المستطرف ج ٢/٦.

(٤) في المستطرف: لي ما وعدت: وفي ك: وإلا هجنت.. وهو تصحيف.

(٥) في محاضرات الأدباء ج ٢/١٤٧ أنه ابن أبي البغل.

خلوك بالكبـار يدل عندى  
وإلا فالصغار أذ طعما  
على أن الرحا قلبت ثفالاً<sup>(١)</sup>  
وأحلى إن أردت بهم فعـالاً

وذلك أن الثفال هو النطع، أو الكساء، يوضع تحت الرحا، يقع عليه الدقيق.  
قال مسكين الدارمى يهاجى عبد الرحمن بن حسان<sup>(٢)</sup> بن ثابت:

كلانا شاعر من حى صدق ولكن الرحا تغلو الثفالاً

البيت محرف<sup>(٣)</sup>:

وعجزه: ولكن الرحا فوق الثفال:

وهو من قصيدة فيها:

أبى مضر الذى حدثتُ عنه وكل ربيعة الأثرين خالى  
وأنسب حين أنسب من تميم إلى الشم الشماريخ<sup>(٤)</sup> الطوال

وإذا كان كذلك، فالواجب أن يعلو الرحا، فإذا انقلب الثفال، وصار فوق الرحا، فالأمر معكوس.

ومن الحكايات المطبوعة فى ذلك: أن رجلاً شهد عند سوار القاصى. فقال المشهود عليه: أتجيز شهادة محدود؟ فقال له سوار: أتارس أم رامح<sup>(٥)</sup>؟ فقال: بل تارس. قال: ذلك مردودة شهادته.

فعجب من فطنته لما عناه.

وقال جراب الدولة: كان عندنا رجل يعرف باللواط، فلما كبر سنه، انقلب داؤه. فقيل له فى ذلك. فقال: كنا نلعب بالرماح، فلما حطمت، صرنا نلعب بالتراس.

(١) فى المحاضرات: تعشك الرجال يدل، وفى ك: خلوك باليكار: وهو تحريف.

(٢) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: أمه سيرين القبطية، أخت مارية زوج النبى. ولد فى السنة السادسة للهجرة. وكان مقيماً بالمدينة. توفى فيها سنة ١٠٤ هـ.

(٣) فى ص: محرفة.

(٤) الشماريخ: رعوس الجبال. مفردتها: شمراخ.

(٥) انظر الخبر فى محاضرات الأدباء ج١/١٢٨.

## [٩] باب الكناية

## عن قلة غيرة الأزواج

تقول العامة في الكناية عن الكشخان<sup>(١)</sup>: فلان لا يمنع الماعون  
إشارة إلى قول القائل<sup>(٢)</sup>:

قالوا يحب ولا يغار فقلت لهم  
إن مسه دنس الإجارة مرة  
لا يمنع الماعون عندي من عقل<sup>(٣)</sup>  
فالماء يغسل ذلك منه إذا اغتسل<sup>(٤)</sup>

٤٥ ي

وقال ابن الرومي في معناه، يهجو أبا حفص الوراق<sup>(٥)</sup>:

لا خير في الوراق ما لم يكن  
إن أبا حفص له زوجة  
من قرنه قائم سكينه<sup>(٦)</sup>  
يعدّها من بعض ماعونه<sup>(٧)</sup>  
يا ليتنا بعض مساكينه<sup>(٨)</sup>  
لا يمنع المسكين من نيلها

وقال آخر يهجو رجلاً<sup>(٩)</sup>:

- (١) الكشخان: هو الديوث:: أي الذي لا يغار على أهله.
- (٢) انظر محاضرات الأدباء ج٢/١٣٨.
- (٣) في المحاضرات: قالوا تحب فلا تغار فقل لهم.
- (٤) في محاضرات الأدباء: فالماء يغسل عذر ذلك إذا اغتسل. وفي ك: ذلك منه.
- (٥) انظر ديوان ابن الرومي ج٦/٢٥٤٥.
- (٦) روايته في الديوان: أعرف وراقاً بأبينه: من قرنه نصب سكاكينه.
- (٧) روايته في الديوان: يكنى أبا حفص له زوجة جار استها أيسر ماعونه.
- (٨) في الديوان: يا ليتنى بعض.
- (٩) انظر البيت الأول في محاضرات الأدباء ج٢/١٤١. وفيه أنه لأبي على البصير.

أضحت كَشَاخنةُ الدنيا بأجمعها      بياذقا وغدوت الرُّخ والشاهَا<sup>(١)</sup>  
أصبحت أطولها قرنا وأقصرها      خدرا وأوسعها صدرا وأفتاها

وقال آخر يعرض بمن كبرت أولاده لكشخته<sup>(٢)</sup>:

لو كان حَصَنَ داره وجداره      قلت بنوها عنده وبناتها<sup>(٣)</sup>  
إن البلاد إذا السيول تعاورت      ساحاتها عم الفضاء نباتها

والعامة يقولون في هذا المعنى: هو الحائط القصير. يكون به<sup>(٤)</sup> عن  
القرنان ويكون عنه بالإيل<sup>(٥)</sup> أيضا.

قالت امرأة ماجنة لأخرى: ما فعل إيلك؟ وأرادت به زوجها.

قال ابن الرومي<sup>(٦)</sup>:

قل لعبد القوى أنت قوى      فاتق الله ويك في الضعفاء  
نحن جمٌّ وأنت أقرن والل      ه حسيب القرناء للجماء<sup>(٧)</sup>

ويقولون: في الكناية عن ذلك: هو مشرف الرأس.

إشارة إلى قول ابن الرومي<sup>(٨)</sup>:

(١) في المحاضرات: أمست.. بياذقا، وفي ك: بياذقا وغدون. البياذق، والرُخ، والشاه: من أدوات الشطرنج.

(٢) نسب البيتان لأبي تمام في محاضرات الأدباء ج٢/١٤١.

(٣) شطره الأول في المحاضرات: لو كان حصنا بابه وجداره:

(٤) في ص: يعنون به عن القرنان.

(٥) والإيل، والأيل: الذكر من الأوعال.

(٦) انظر ديوان ابن الرومي ج١/١٠١.

(٧) جم: جمع أجم: وهو الذي لا قرن له. والمونث جماء.

والله حسيب القرناء للجماء: أي ينتقم من ذات القرون لما لا قرون لها. والظاهر أنه يورى بهذا البيت إلى أنه قرنان، يشارك في زوجته.

(٨) انظر ديوان ابن الرومي ج٤/١٦٢٣.



يا شريفًا في رأسه إشراف وطريفًا له بنات طراف (١)  
ناطح الأيل المقرن والجبا موس والكركدن ليس تخاف (٢)

٤٥ ش

ولم أسمع في وصف (٣) القرنان بعلو القرن أبلغ من قول ابن الرومي (٤):

وقائلة بالنصح لم لا تزوج فقلت لها غيرى إلى القرن أحوج  
كشيوخ رأيناه تزوج أنفأ فأضحى وما داناه كسرى المتوج (٥)  
علا قرنه في الجو حتى كأنه إلى النجم يرقى أو إلى الله يعرج

وله أيضا في معناه (٦):

تراه تحت الأرض من ذله وقرنه في الأفق الأعلى

[و] أحسن ما قيل في هذا: لعلى بن محمد بن نصر بن بسام (٧) يهجو أباه:

كان للكركدن قرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك مدري (٨)  
من يكن قرنه كقرنك هذا فليكن بابه كإيوان كسرى

وأحسن ما قيل في حب المبتذل للخبز أرزى:

مازلت أعجب ممن حبَّ مبتذلا حتى ابتليت على رغمي بمبتذل

(١) في الديوان: يا شريفا لقرنه إشراف.

(٢) في الديوان: المقرن والكبش مع الكركدن.

(٣) القرنان: الذي يشارك في امرأته، كأنه يقرن به غيره.

(٤) انظر ديوان ابن الرومي ج٢/٤٨١.

(٥) في الديوان: فأمسى وما داناه.

(٦) لم أجد هذا البيت في ديوان ابن الرومي.

(٧) هما لابن الرومي. كما في ديوانه ج١/٩٧، ومختارات البارودي ج٤/٤١٥.

وعلى بن بسام: شاعر عرف بالبسامي. كان مطبوعا في الهجاء، فلم يسلم منه أحد. هجا أباه وإخوته

وسائر أهل بيته. وكان حسن المقطعات. توفي سنة ٣٠٢ أو سنة ٣٠٣: الفهرست ٢١٤، ومعجم

الشعراء ١٥٤، ووفيات الأعيان ج٢/٤٤، وقوات الوفيات ج٢/٨٣، ومعجم الأدباء ج١٤، ١٣٩،

والأعلام ٦٨٧.

(٨) مدري: المدري هو المشط.

أقول للنفس إذ غيرى يغازله  
جاورت قوما وكانوا قبلنا نزلوا  
ما لى ألوم على ما كان من زلل  
مازلت أسمع فيكم كل مخزية  
على البصيرة كان العشق فاحتلمى (١)  
فإن كرهت جوار القوم فانتقلى  
وأول الأمر مبنى على الزلل  
حتى رمى حبيكم أذنى بالثقل  
ولآخر:

قالوا عشقتُ مبدلاً يزُّ  
لولا تهتكه لما هتد  
رى بعرضك قلتُ أدرى  
ك الغرامُ عليه سنرى

٤٦

(١) فى ص: فاحتلمى. وهو سهو من الناسخ. وما أثبتناه من ك.

## باب الكناية عن القيادة (١٠)

يقال في الكناية عن القواد: المؤلف.

قال الشاعر:

إن يشأ ألف ضاباً  
ويقود الجمل الصعب  
وقال لآخر:

يؤلف المرء إلى بيته  
لو شاء من حذق بتأليفه  
ويكون عنه بالمصلح. وربما قالوا: المصلح بين العشائر.

إشارة إلى قول الجماز البصرى:

ظلم الناس تريكاً  
ماله ذنب سوى  
والعامة تسميه المنزل لإخلائه المنزل للواردين والصادرين.

وتنشد قول سعيد بن (١) وهب:

قالوا ابن عثمة قواد فقلت لهم  
لكنه رجل يخليك منزله  
لاتفعلوا؛ ما أبو حفص بقواد  
بدرهمين وما يبقى من الزاد

(١) سعيد بن وهب: ولد ونشأ بالبصرة، ثم انتقل إلى بغداد. أكثر شعره في الغزل، والتشبيب بالمذكر كان مشغولاً بالغلطان والشراب، ثم تاب: الأغاني ج٢/٣٣٦، والفهرست ١٧٨.

ومن كناياته اللطيفة: مسمار المقرض:

إشارة إلى [قول] القائل. وقد أبدع فيه:

إذا حبيب صد عن إلفه  
سعى إلى تأليف شخصيهما  
تبهها وأعوى كل رواض  
كأنه مسمار مقرض  
قبلهما بيتان وهما:

٤٦ ش

الق أبا إسحاق تلق امرأ  
حليف من مال إلى فسقه  
ليس امرؤ عنه بمعتاض  
وبائع العرض بأعراض

ويقولون فيه: هو يجمع بين الرأسين:

قال أبو نواس (١):

لا خير في العيش إذا لم يكن  
لا يكره الغمزة من بيته  
في بيت هارون بن عباس  
وليس بالقبلة من باس  
تجمع بين الرأس والراس  
وربما صرت إلى خلوة

ويكون عنه بالمداد:

يقولون: هذا يمد منارة الجامع بخيط. وربما قالوا: هو مداد الحبل.

قال عبد الله بن أحمد بن حرب العبدى (٢) أبو هفان:

من سره طيب الحياة  
حتى يعزبدهره هذا  
وقرب أولاد النعم  
ويثري من عدم  
فليأخذ الحبل الطويل  
ويمش قدام الغنم

(١) لم أجد لها في ديوانه.

(٢) عبد الله بن حرب العبدى: شاعر لغوى كثير الأخبار، نشأ بالبصرة، ونزل بغداد. روى عن الأصمعي. مات سنة ٢٥٧: لسان الميزان ج٣/٢٤٩.

وقال أبو الحسن الجهرمي في بنت القينة المغنية، وكان لها زوج يعرف بابن الملاح، وكان مبغضا، لإعجابه وصلفه:

عَرَسَ سَوْءَ قَامَتَ بِهَا لَكَ سُوقُ	لَسْتُ مِمَّنْ نَرَاهُ فِيهَا وَجِيهَا
كَلِمَا تَوَجَّتْكَ قَرْنَا كَبِيرَا	زَدْتَ كَبْرًا بِهِ عَلَيْنَا وَتِيهَا
أُتْرَاهَا سَفِينَةَ الْعَبْرِ فِي الدَّجَلَةِ	مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ تَكْرِيهَا
فَرَحًا فِي الزَّحَامِ لَسْتُ تَبَالِي	بِأَذَى الرِّيحِ بَعْدَمَا تَجْنِيهَا
قَدْ تَشَابَهْتُمَا فَمَا لَكُمَا فِي	عَمَلِ الْمَخْزِيَّاتِ نَلْقَى شَبِيهَا
نُبْتُ فِي الْمَدِّ عَنْ أَبِيكَ كَمَا	فِي الدَّلِكِ نَابِتٌ عَنْ أُمِّهَا وَأَبِيهَا
غَيْرَ أَنَا نَخَالُ فِي رَأْسِكَ السُّكَا	نَ مِنْهَا وَغَيْرَ مُرْدِيكَ فِيهَا

٤٧

هذه الأبيات تحوى إشارات لطيفة، ومعانى حسنة، لم يسبق إليها.

فمنها: أنه نسب الزوج إلى القيادة، وذكر أنه ناب عن أبيه فيها. وأبوه ملاح. والملاح أيضا مداد، لمدته قلنس (١) السفينة.

وأنها نابت في ذلك عن أمها القينة. وأراد بالدلك السحوق في حقها (٢).

ثم عرض بأنه قرنان بقوله: «تخال في رأسك السكان (٣) منها».

وسكان السفينة أشبه شيء (٤) بالقرون.

وعرض بأن غيره يحظى بها بقوله: «وغير مرديك فيها».

وأبو الحسن هذا شاعر قادر، مطبوع الشعر، بعيد الغوص، كثير الملح.

ويعجبني ما أنشدني أبو علي محمد بن وشاح (٥). قال: أنشدني الجهرمي

(١) قلنس: القلنس: حبل ضخم من ليف أو خوص، من حبال السفن.

(٢) حقها: الحق: أصل الورك، الذى فيه عظم رأس الفخذ.

(٣) السكان: ذئب السفينة الذى به تعمل أو تسكن.

(٤) فى ص: شيئا. وما أثبتناه من ك.

(٥) محمد بن وشاح: راو مشهور، كان يفتخر باعتزاله. وكان كاتباً شاعراً. ولد سنة ٣٧٧، وتوفى

٤٦٣: لسان الميزان ج٥/٤١٦، وشذرات الذهب ج٣/٣١٤.

لنفسه فى أبى القاسم عبد الواحد المطرز يهجوهُ، ويعرض بأن أباه.. وأن أمه..

ويذكر فيها للأب صنعته، وصنعة أبيه، ويوردها على وجه القسم.  
وهى قصيدة مليحة، سطرت أكثرها لعدوئتها، والدلالة على قدر قائلها، وإن لم تكن من الكنايات.

وهى:

ويَرُفَى المَرُوى والكِتْمَان  
نَانِكِ فى نَسْبَةِ إلى إنسان  
مِثْل طاقَاتِ شَعْرِهِ إِبْرَتَان  
قَلِيلَةُ المَقْدَارِ والأسنان  
السَّحِيقِ المَهْدَمِ الأركان  
إذا شاء رَحْمَةُ الشَّيْطَان  
فوقِ أَطْفَالِهَا من العُدوان  
خروفا طَرِدَتْ به من رَعِيَان  
انتظاراً لمصائر الصَّبِيَان  
الجِرة والكوزِ فى كل مكان  
قيراط حتى أسقىهِ بالمجان  
اعتماداً منه لذلِكَ الشَّان  
يجنيه منه بأوفر الأثْمَان  
وما صنعت فيه من ألحان  
.....(٢)

إذ ليس له غير ناظرى ولسانى  
إلا من أن تقول هجانى

عبدنا يطرز سائر الألوان  
وبأخياطك الضعاف كأس  
ويكتفٍ شبيهه أنفك فيه  
ويمشط تكفيه عنفة منك  
ويكرسيك التسيج من الخوص  
وبتلك السُعلاة يرحمها الله  
ويكتابها ومالم تكتب  
وزبيل رعيت فيه إلى اليوم  
وبجاساتها عشاء على الباب  
وبوقفات شيخك الوسخ  
صائحاً من يقول سلة بالـ  
ويزلقاته لكسر الرباعي  
بائعاً ذلك الكيس بما  
وبما قلت.....(١)

وبما كنت.....  
صن هجائى عن خُبث عرَضك  
ثم قل فى ما تشاء فما أفرق

(١) بياض فى الأصل.

(٢) لم نتبين بقية البيت فى الأصل.

وقرأت في كتاب المؤلفين لأحمد بن أبي طاهر<sup>(١)</sup> يحكى أن عمر بن أبي ربيعة قال في وصف القوادة<sup>(٢)</sup>:

فَبَعَثْنَا طَبَّيَّةَ عَالِمَةٍ      تَخْلُطُ الْجِدَّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ<sup>(٣)</sup>  
تَرْفَعُ الصَّوْتُ إِذَا لَانَتْ لَهَا      وَتُرَاحَى عِنْدَ سَوْرَاتِ الْغَضَبِ<sup>(٤)</sup>

فقال له ابن أبي عتيق: الناس ما طلبت خليفة مثل قوادتك، منذ قتل عثمان ابن عفان. رضوان الله عليه، / ولا يقدرّون عليه<sup>(٥)</sup>.

وهذه الأبيات أبلغ ما قبل في فطنة الرسول وتأنيه لبلوغ الأغراض. ووضه قول القائل يشكو بلادة الرسول:

أَحْمَلُهُ رَسَالَاتِي فَيَنْسَى      وَيُبَلِّغُكَ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَثِيرِ  
إِذَا كَانَ الرَّسُولُ كَذَا بَلِيدًا      تَكْسُرَتِ الْجَوَانِحُ فِي الصُّدُورِ  
فَأَرْسَلَ مِنْ إِذَا لَحِظْتُهُ عَيْنِي      حَكَى إِطْرَاقَهُ مَا فِي ضَمِيرِي

وقد أحسن ابن طباطبا العلوي في ألفاظه حيث يقول:

لِي صَاحِبٌ لَا غَابَ عَنِّي شَخْصُهُ      أَبَدًا وَظَلَّتْ مُمْتَعًا بُوْدَادَهُ  
فِطْنٌ لَمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ كَأَنَّمَا      قَدْ نَيْطَ هَاجِسٍ فَكَّرْتِي بِفُوَادِهِ

وأحسن القائل. وينسب إلى ابن الرومي<sup>(٦)</sup>:

- (١) أحمد بن أبي طاهر: من أبناء خراسان. ولد ببغداد سنة ٢٠٤، وهو أحد الشعراء المقامين والرواة. صاحب تاريخ بغداد، والمؤلفين، وسرقات الشعراء، وأخبار بشار. ولكنه كان كثير التصحيف واللعن. وتوفي سنة ٢٨٠. الفهرست ٢٠٩، ومعجم الأدباء ج١٣/٨٧، والأعلام ٤٢.
- (٢) انظر شعر عمر بن أبي ربيعة ج٢/١٥٤، والأغاني ج١/١٤٠، والحيوان ج١/١٦٩، والمحاسن والأضداد ٢١٦، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٥٣.
- (٣) في الديوان: محتالة.. تمزج.. وفي الحيوان. فأنتها طبة.. بأصناف اللعب وفي المحاسن والأغاني: فأنتها طبة.
- (٤) في المحاضرات: وتدارى عند ثوران، وفي الحيوان: وتناهى، وفي الأغاني: تغلظ القول إذا.
- (٥) انظر المحاسن والأضداد ٢١٦.
- (٦) لم أجدهما في ديوان ابن الرومي، وانظر ديوان المعاني ج٢/٢٤٦، وهما فيه بدون عزو.

يَسَهِّلُ كُلَّ مَمْتَنَعٍ عَسِيرٍ وَيَأْتِي بِالْمَرَادِ عَلَى اقْتِصَادٍ (١)  
فَلَوْ كَلَفْتَهُ إِحْضَارَ طَيْفِ الْخِيَا لَضَحَى لِنَارِ بِلَا رِقَادٍ (٢)

ولمحمد بن بشر في وصف قوادة:

وَتَدْخُلُ فِي الْأَطْفَالِ الْمَسْلُوكِينَ كَمَا تَدْخُلُ الْحَيَّةَ لِلطَّرْقِ  
وَكَمْ جَمَعَتْ بَيْنَ مَفْتَرِقَيْنِ ..... (٣) مِنْهُمَا مَفْتَرِقٌ

وأحسن منه قول السري (٤) الرِّفَاءُ فِي وَصْفِ قَوَادَةٍ (٥):

مَنْ ذَمَّ إِدْرِيسَ فِي قِيَادَتِهِ فَإِنِّي حَامِدٌ لِإِدْرِيسِ (٦)  
كَلِمَ لِي عَاصِيًا فَكَانَ لَهُ أَطْوَعُ مِنْ آدَمَ لِإِبْلِيسِ (٧)  
وَكَانَ فِي سُرْعَةِ الْمَجِيءِ بِهِ أَصْفَ (٨) فِي حَمْلِ عَرْشِ بَلْقَيْسِ

والعرب تقول: أقود من الظلّمة. وأقود من ساباطٍ مظلم.

قال ابن المعتز (٩):

لا تلق إلا بليل من توأصله فالشمس نامة والليل قواد (١٠)

٤٨ ش

- (١) في ديوان المعاني: تسهل.. وتأتي.
- (٢) في ديوان المعاني: فلو كلفتها تحصيل.
- (٣) لم أتبينها في ص.
- (٤) السري الرفاء: كان في صباه يرفو الثياب ويطرزها. وكان في ضنك من العيش، ثم حسنت حاله لما قصد سيف الدولة الحمداني ومدحه. انتقل إلى بغداد بعد وفاة سيف الدولة. توفي سنة ٣٦٢، وقيل سنة ٣٦٦: معجم الأدباء ج١١/١٨٢، وشذرات الذهب ج٣/٧٣، ووفيات الأعيان ج١/٣٥٨.
- (٥) في ديوان الرفاء/١٥٥ إنه قالها يمازح رجلا من أهل بغداد، وانظر الأبيات كذلك في ثمار القلوب ٣٠٧ وديوان المعاني ج٢/٢٤٦.
- (٦) في ديوان المعاني: فإنني شاكر.
- (٧) شطره الأول في ديوان المعاني: من يمستصعب فجاء به.
- (٨) أصف: كاتب سليمان عليه السلام، وهو الذي دعا الله باسمه الأعظم، فرأى سليمان العرش مستقرا عبده: اللسان، والقاموس (أصف).
- والساباط: سقيفة بين حائطين من تحتها طريق ناقد: اللسان والقاموس.
- (٩) انظر ديوان ابن المعتز ٧٧، ومجمع الأمثال ج٢/٧١، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٢٥، ومختارات البارودي ج٤/٢٥٠، ومعاهد التنصيص ٢٧٩.
- (١٠) في معاهد التنصيص: من توأده.



بعده بيت هو:

كم عاشقٍ وظلامُ الليلِ يستره لاقى أحبته والناس رُقَادُ (١)

أخذه من قول الأول: الليل أخفى، والنهار أفضح.

ويقال: الليل أخفى للويل.

وأخذ المتنبي معنى البيت الأول، فحسن عبارته، وكساه حلة أبهى من حلته.

فقال (٢):

أزورهمُ وسواد الليلِ يشفعُ لي وأنثى وبياض الصبيح يُغري بي

فقوله: «وسواد الليل يشفع لي، وأنثى وبياض الصبح يغري بي» أحسن

وألطف من قوله: «والليل قواد».

وقد دل على القيادة؛ لأن الشفاعة في أمثاله قيادة.

ولذلك لما قال المتنبي (٣):

عل الأمير (٤) يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركنتي في الهوى مثلاً

عابوا عليه هذا القول لممدوحه، إذ كان قد ساهم القيادة بطلبه الشفاعة منه.

وأشنع منه قول أبي (٥) نواس.

حيث يقول (٦):

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا (٧)

(١) في أشعار أولاد الخلفاء، ومختارات البارودي: لاقى الأحبة والواشون.

(٢) انظر ديوان أبي الطيب المتنبي جـ ١/١٦١، وسر الفصاحة ١٩٠، والوساطة ١٥٩، والإبانة ٩١

وبيئمة الدهر جـ ١/١١٤، ١٥٠، وخزانة الحموى ٥٨، ومحاضرات الأدباء جـ ٢/٦٣.

(٣) وانظر البيت في ديوان أبي الطيب جـ ٣/١٦٥، والإبانة ٢١١، وخزانة الحموى ١٥٠.

(٤) في ديوان أبي الطيب أن الأمير هو سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي.

(٥) في ص: أبو.

(٦) وانظر البيت في ديوان أبي نواس ٤٧٤ ط مصر، والعمدة جـ ١/١٥٧، والموشح ٥٧٤، وسر

الفصاحة ٢٤٥، والإبانة ٢١١، ووفيات الأعيان جـ ٢/١٥٠، وأخبار أبي نواس ١٣٦.

(٧) في العمدة: هوانا، وفي الموشح: هواكم، وفي سر الفصاحة والإبانة: هواها.

فحكى أن الفضل لما أنشده هذا البيت، قال له: ما زدت على أن جعلتني قواداً<sup>(١)</sup>. فقال: أصلحك الله، إنه جمع بفصل، لا جمع بوصل.

وتقول العرب<sup>(٢)</sup>: أقود من ظُلمة. بغير ألف ولام.

وهو اسم امرأة كانت تزني في الجاهلية، فلما كبرت قادت، فلما عجزت عن القيادة ابتاعت تيساً، وجعلت تطرقه مجاناً. فقيل لها في ذلك، فقالت: أرتاح إلى نبيبه<sup>(٣)</sup>، حلى<sup>(٤)</sup>: ذكره ابن الأعرابي.

وكان بعض الظرفاء يكنى عن القواد بالقيين<sup>(٥)</sup>، لأنه يحد آلة غيره، كما يحد القين آله غيره.

٤٩

ويشير به إلى قول ابن المعتز:

وأفتى النميرى قواده      وفئتيا النميرى فسق وغي  
بأنك قين تحدد السلاح      وليس عليه من القتل شئ

وقريب من ذلك، وإن لم يكنه قول الجماز:

إذا كنت لا تستطيع الجماع      وأنت بحب الصبى مولع  
فإنك فى ذاك مثل المسن      يحد السلاح ولا يقطع

ومن احتجاجات المعلمين لأنفسهم قولهم: المعلم كالمسن، يشد ولا يقطع.

وحكى الأصمعى قال: قال الرشيد يوماً: أى شئ القواد؟ قلت: القوادون ثلاثة فمنهم الشقاص، والدناصر، والقناص.

فأما القناص: فهو القواد النذل الذى يجمع بين الرأسين بأجرة يأخذها.

(١) انظر الموشح ٢٧٤.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٣/١٠٣، ومجمع الأمثال ج٢/٧٠، والعقد الفريد ج٣/٧١.

(٣) نبيبه: النبيب: صوت التيس عند السفاد.

(٤) كذا فى ص.

(٥) القين: الحداد. والجمع: أقيان، وقيون.

وأما الشقاص: فالرجل الفقير تكون له دار، فيجىء صديقه الموسر، فيأتى  
 بالمرأة الفاجرة، فيجتمع معه على الفاحشة بها، من غير أن يعطيها شيئاً.  
 وأما الدناصر: فالرجل تكون له الجارية، والجارتان، والثلاث، فيستودعهن  
 صديقاً له، ويغشاهن في منزله.  
 فقال الرشيد: فأنا إذن دناص مذ أربعون<sup>(١)</sup> سنة، وأنا لا أدرى.

(١) وتكون «مذ ومذ» حرفين يجران الاسم بعدهما. ويكونان اسمين بمعنى «الأمدة» وتعربان  
 مبتدأين، وما بعدهما خبران: معنى اللبيب جـ ٢/٢١، والنحو الوافي جـ ٢/٢٧٨، ٥٠٢، ٥٢١.

رَفَعُ  
جَد الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
أَسْلَمَ الْبَيْتَ الْكَرِيمَ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



فكتب إليه يجيبه<sup>(١)</sup>:

كُتِبَتْ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَانِ مَا إِنْ      أُغْبِبُهُمَا مِنَ السَّيْرِ الْعَنِيفِ  
إِذَا رَمَتِ الْكِتَابَ إِلَى فَاكْتُبِ      عَلَى الْعَنْوَانِ: يُوَصَّلُ فِي الْكَنْيَفِ<sup>(٢)</sup>

وتقول العامة في الواحد إذا داس عذرة في طريق: يكسر رشم<sup>(٣)</sup> السلطان.  
يأخذونه على سبيل الهزء.

ويقولون في الكناية عن الحيض: احتشمت المرأة. فهي محتشمة.  
والاحتشام: الانقباض: فكنا بالاحتشمة، لانقباضها في تلك الحالة.  
والاحتشام في غير هذا الموضع: الاهتمام بالشئ.  
وقال أبو عمرو: يقال: إنه لمحتشم بامرئ: أى مهتم به.  
وسمعت بعض المولدين يقولون: عزيزك مفتصد. أى عشيقتك حائض.

وحكى بعضهم أن بعض المجان كتب إلى عشيقته يستأذنها في المصير  
إليها. فكتبت إليه: لاتجىء، فإن الصبى مفتصد. تريد أنها حائض. فكتب  
إليها: إذا كان الأمر على ذلك، أخذنا إلى دار صاعد.

يذهب إلى إتيانها في المحل المكروه.

وحكى محمد بن خلف بن المرزبان عن عمر بن شبه قال: لما تزوج  
المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل، أرادها في وقت العقد، فدفع عنها، فلم  
يندفع. فجلبت عليه في حصير ذهب من وقتها. وحضرت النساء الهاشميات.  
وقامت أم جعفر، وزبيدة، وحمدونة، فنثرن عليها مكيالا مملوءا من در،  
فقال: هذا مثل قول أبي نواس<sup>(٤)</sup>:

٥٠

(١) انظر محاضرات الأدباء ج١/٢٦٩.

(٢) في المحاضرات: فإن رمت.. وفي ك: يوصل للكنيف.

(٣) في ك: رسم. وهو تصحيف؛ لأن رشم كل شئ: علامته: اللسان (رشم).

(٤) انظر ديوان أبي نواس ٧٢ ط مصر، والوساطة ٥٥، والوفيات ج١/١٦٥، وديوان المعاني

ج١/٣٠٨، والطراز ج١/٢٩٧، ومحاضرات الأدباء ج١/٤٢٥، ومختارات البارودي ج١/٥.

كأن صغرى وكبرى<sup>(١)</sup> من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب  
وقعد للناس<sup>(٢)</sup> من الغد، فدخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب فقال: يا أمير  
المؤمنين، هناك ما حدث من الأمر باليمن والبركة، وشدة الحركة، وانظفروا في  
المعركة.

فأنشد المأمون<sup>(٣)</sup>:

فارس ماض بشكته      حاذق بالطعن في الظلم<sup>(٤)</sup>  
كأد أن يدمى فريسته      فاتقته من دم بدم<sup>(٥)</sup>

يعرض بأنها كانت حائضا، وأنه لم يصبها.

فعل ذلك من إيمانه، وسار من ذلك في محاسن المأمون، وطرائف آدابه.  
وحكى غيره أنه اجتمع ليفتضها، فلما كاد، حاضت<sup>(٦)</sup>. فقالت: أتى أمر الله  
فلا تستعجلوه<sup>(٧)</sup>.

فعلم المأمون ما أرادت، فوثب عنها.

ويقولون في الصرطة إذا أفلتت: شردت ناقته.

إشارة إلى ما حكاه المدائني قال<sup>(٨)</sup>: كان يحيى بن زياد، ومطيع بن إياس،  
وحمام الراوية يشربون، وعندهم رجل. فضرط الرجل، فاستحيا، ثم خرج، ولم  
يعد إليهم. فكتب إليه يحيى بن زياد<sup>(٩)</sup>:

(١) قوله: «صغرى وكبرى، غير جائز، فإن «فعلى أفعلى، لا يجوز جذب الألف واللام منهما إلا عند الإضافة. وإنما يجوز حذفهما من «فعلى، التى لا «أفعل، لها، نحو: حبلى: المثل السائر ١٠.

(٢) فى ص: الناس. وما أثبتناه من ك.

(٣) انظر وفيات الأعيان ج ١/ ١٩، ١٦٦، ومعجم الأدباء ج ١/ ١٣٦.

(٤) فى الوفيات، والمعجم: ماض بحريته.

(٥) فى الوفيات، والمعجم: رام أن يدمى.

(٦) فى كنايات الثعالبي ١٤ أنها حاضت من هيبة الخلافة فى غير وقت الحيض.

(٧) إشارة إلى سورة النحل ١.

(٨) انظر الخبر فى الأغاني ج ١٣/ ٣٢٥ مقصورا على مطيع بن إياس، وذلك الرجل.

(٩) انظر كنايات الثعالبي ٢٨.

أمن قلوصى غدت لم يؤذها أحد  
 كان العذار بها فانبت إذ نفرت  
 إلا تذكرها بالرحل أوطانا<sup>(١)</sup>  
 وإنما الذنب فيها للذى خاننا<sup>(٢)</sup>  
 ولم تزرنا كما كنت تغشانا<sup>(٣)</sup>  
 خفض عليك فما في الناس ذو إيل  
 إلا وأينقه يشردن أحيانا<sup>(٤)</sup>

ونظير هذه الحكاية ما حكى أن الحضيري حضر مجلس الصاحب بن عباد، فجرت منه هذه الفلته، فلم يعد إليه خجلاً.  
 فكتب إليه الصاحب<sup>(٥)</sup>:

يابن الحضيري لاتذهب على خجل  
 فإنها الريح لا تستطيع تحبسها  
 من ضرطة بدرت كالناى والعود<sup>(٦)</sup>  
 إذ لست أنت سليمان بن داود<sup>(٧)</sup>

٥٠ ش

وهذا الشعر نازل الطبقة. وإنما أوردته لمشابهة الحكاية التى قبله.

ويقولون: سقاه واحدة. فى الكناية عن فعل به ذلك.

وقرأت فى كتاب من أنشد شعرا، فأجيب بكلام عن أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر يحكى أن الفيض بن محمد، وهو الذى تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بعد روح بن زنباع<sup>(٨)</sup> تمثل بها<sup>(٩)</sup>:

- (١) فى الكنايات: بالرمل.
- والقلوس: الفتية من الإبل: لسان العرب (قاص).
- (٢) شطره الأول فى الكنايات: خان العقال لها فانبت إذ نفرت.
- والعذار من اللجام: ما سال على خد الفرس، أو السيران اللذان يجتمعان عند القفا.
- (٣) شطره الثانى فى الكنايات: وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا.
- مقلية: يقال: قلته قلبى وقلاء ومقلية: أبغضته وكرهته.
- (٤) فى كنايات الثعالبى: فى الناس من أحد: يفلتن أحيانا.
- (٥) انظر الحكاية والبيتين فى معجم الأدباء ج٦/٢٥٥، وبيتمة الدهر ج٣/١٧٨.
- (٦) شطره الثانى فى المعجم: لحادث كان مثل الناي والعود، وفى البيتمة: لحادث منك مثل الناي والعود.
- (٧) فى معجم الأدباء إذ أنت لست، وفى البيتمة: لا تستطيع.. إذ أنت لست.
- (٨) روح بن زنباع: صاحب عقل وعلم ودين، قال عنه عبد الملك بن مروان: جمع روح طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز. توفى سنة ٨٤: شذرات الذهب ج١/٩٥، والأعلام ٣٢٧.
- (٩) انظر الحكاية والبيت فى محاضرات الأدباء ج٢/١٦٧.



إن كنت ساقية قوما على كرم صفو المدامة فاسقيها بنى قطن (١)  
ثم تحرك فضرط، فقالت حميدة: واسق هذا أيضا بنى قطن.  
ولابن الرومي في وهب بن سليمان بن وهب في الضرط (٢):

حاجيتُ وهباً وهو ذو فطنة	ما زال للحكمة درّاساً (٣)
ماهنةً عمت بنى آدم	يعير الناس بها الناس (٤)
يعتمد العامة إتيانها	فلا يرى الناس بها باساً (٥)
حتى إذا جاء بها فلتة	نكس من سوأتها الراساً (٦)

ويقال في الكناية عنه: استطلق وكاؤه.

إشارة إلى قول النبي ﷺ: «العينان وكاء السه (٧)، فإذا نامت العينان، استطلق الوكاء».

الوكاء للقريبة. ومنه الخبر في اللقطة: اعرف عفاصها، ووكاءها، وعرفها  
سنة فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها.  
والعفاص: سدادها. والوكاء: شدادها.  
وأنشد (٨).

إذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلاشك أشاريح فقحته (٩)

(١) في المحاضرات: ساقية يوما على ظمأ.

(٢) انظر الأبيات في ديوان ابن الرومي ج٣ / ١٢١٩، وفي محاضرات الأدباء ج٢ / ١٦٧ ما عدا الأول.

(٣) في الديوان: حاجيت فضلا..

(٤) في المحاضرات: فعير الناس.

هنة: الهنة: الشيء: القاموس (هنو).

(٥) في الديوان: يعتمد العامد فلا يرى القوم، وفي المحاضرات: لها باسا.

(٦) في محاضرات الأدباء: من صوتها.

(٧) في لسان العرب (سته، وكىء) ومحاضرات الأدباء ج٢ / ١٦٥، ومجالس ثعلب ٤٠٣: العين.  
والسه: حلقة الدبر. يريد: إذا نام أحدكم فليتوضأ. جعل اليقظة للاست كالوكاء وللقريبة.

(٨) وانظر محاضرات الأدباء ج٢ / ١٦٦، ومعاهد التنصيص ١٨١.

(٩) في المحاضرات: مشاريح، وفي المعاهد: تشاريح.

فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطاً ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته<sup>(١)</sup>

وتقول العامة في ذلك: خفه دارش. وذلك أن الدارش: كثير الصوت.

وفي معناه: نعله يصير.

وأما قول العامة نعله كبنانى. فإنما يكون<sup>(٢)</sup> به عن القمار، دون هذا ويقولون: ثفره مسترخ. كناية عن انفلتت منه ضرطه، أو فسوة.

وحكى بعضهم قال: اجتازت امرأتان بشيخ، فجمش إحداهما، فقالت الأخرى: اقدحى له. أى اضرطى عليه: فقالت: الخراف<sup>(٣)</sup> رطب. أى بطنى رقيقة.

وتقول العامة: خرافه رُطب. كناية عن يطمع فيمن لا يطمع فيه.

ويقولون: فلان يتفرقع ظهره.

قال ابن الحجاج، وهو سيد من ولد هذه المعانى:

قد غضبت ستى وقد أنكرت      فرقعة تعرض فى صدرى  
وليس لى ذنب سوى أننى      أضـرط بالليل ولا أدرى

قال القتيبي: تزوج أعرابى امرأة، فلما دخل بها عابثها فضرطت، فخرجت غضبى. إلى أهلها، وقالت: لا أرجع إليه أبداً، أو يفعل كما فعلت. فقال لها: عودى، أفعل. فبينما هو يعابثها، ضرطت أخرى.

فأنشأ الأعرابى يقول<sup>(٤)</sup>:

طالبتنى ديناً عتيقاً فلم      أقضك حتى زدت فى قرضك<sup>(٥)</sup>  
فلا تلومينى على مطله      إن كان ذا دأبك لم أقضك

(١) فى المحاضرات: ذا عقل تناسى ضرطه: فى وسط، وفى المعاهد: فيعذر نائماً.

(٢) فى ص: يعنون.

(٣) الخراف: يقال: أخرف النخل: حان خرافه. أى جنيه: اللسان (خرف).

(٤) انظر عيون الأخبار ج٤/١٠١.

(٥) فى عيون الأخبارك ديناً فلم أقضك: والله حتى..

وقرأت في كتاب البصائر لأبي حيان التوحيدي قال: سمع عبادة من جوف ابن حمدون النديم قرقرة . فقال: يا ابن حمدون، ولدت في شباط . أي: أنت كثير الرياح .

وأنشد لابن المعتز<sup>(١)</sup>:

بلينا وقد طاب الشرابُ وأشعلت      حمياه في الفتيان نار نشاط  
بأبرد من كانون في يوم شمأل      وأكثر فسوا من رياح شباط

وسمع أبو عثمان المازني قرقرة في بطن رجل، فقال<sup>(٢)</sup>: هذه ضرطة مضرة .

٥١

وقرأت في / كتاب عيون الأخيار عن القتيبي قال<sup>(٣)</sup>: جاء رجل إلى طبيب، وقال له: أجد في بطني معمة وقرقرة . فقال: أما المعمة فلا أعرفها، وأما القرقرة فضرط لم ينضج .

ويقال في الكناية عن قرقرة البطن: تحركت صفارته . قال العصفري:

أبصرت ذقنا للمهاجر      فوجَدته إحدى النوادر  
وشهدت شيخا قرقرعان      ونقسه إحدى الكبائر  
فتحركت صفارتي      وخشيت من بعض البوادر

ويقال في الكناية عن القسوة: فلان يقشر . مأخوذ من القشار . وهو البخار الذي يبخر به الحمام .

وتقول العامة: بخريدك بفسوة، فإنه كثير القشار .

ويقولون في غير هذا: أجبته جوابا مقشرا . إذا صرحوا له بالشقيقة، أو بما يكرهه .

(١) انظر ديوان ابن المعتز ج٢/١٦ .

(٢) تنظر البصائر والذخائر ج٢/٣٣ .

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/١٦٢، والمحاسن والأضداد ١٠، والبصائر والذخائر ج٣/١٢٠ .

حكى أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (١) عن موسى بن قيس المازني قال: قلت لأبي فراس: أنت النهار ماش، أتشتكى بدنك بالليل؟ فقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه      تقلب فيه فتى موجع

فقلت: يا أحمق، أسألك عن حالك، وتنشدني الشعر. فقال: قد أجبتهك يابن الزطية (٢). فقلت: أتقول لي هذا، وأنا سيد من سادات الأنصار؟

فقال (٣):

وإن بقوم سودوك لفاقة      إلى سيد لو يظفرون بسيد

وضرط في يده، ولطم بها عينه. وقال: هكذا يكون الجواب المقشر.

وحكى بعضهم قال: مرت امرأة بأبي نؤاس، فضرطت. فقال: بكم هذا الراعي؟ يكتنى به عن الضرطة. فقالت: لا أبيعه، ولكن نطعمك من فراخه إذا أفرخ.

وضارط مزيد امرأته، فجعلت تزوج، وهو يفرد. فانقطعت على رأس مائة، ومد مزيد إلى ثلاثمائة، ثم قال: كيف رأيت ما نحن فيه؟ ما هو إلا كما قال الشاعر (٤):

قليل المال تصلحه فيبقى      ولا يبقى الكثير مع الفساد (٥)

ومدح أعرابي رجلا من العجم قال (٦):

(١) انظر البصائر والذخائر ج٣/ ٥٥٠.

(٢) الزط: جنس من السودان والهنود. الواحد زطي: اللسان (زطط).

(٣) في الحيوان ج٣/ ٨٠ أن البيت لأبي نخيلة الراجز، وفي الأغاني ج٤/ ٢٤١ أنه للأحوص وانظر عيون الأخبار ج١/ ٢٦٨، والصناعتين ٢١٢، والبيان والتبيين ج٣/ ٢١٩، والبصائر والذخائر ج٣/ ٢٠٦، ٥٠٥، وحماسة البحرى ٢١١.

(٤) هو العتمس كما جاء في عيون الأخبار ج٢/ ١٩٥، والصناعتين ٣٠٥، وحماسة البحرى ٢١٦.

(٥) في عيون الأخبار على الفساد، وفي الصناعتين: وإصلاح القليل يزيد فيه.. على الفساد. وفي الحماسة: وإصلاح القليل يزيد فيه.

(٦) انظر محاضرات الأدباء ج١/ ٥٤.

واختلط في ك مع البيت السابق فجاء

للريح في أثوابه دوى

قليل المال تصلحه فيبقى

إن أبا الهيجاء أريحى للريح فى أثوابه دوى  
فقيـل: ويحك! هذا ضراط كله.

يروى أن شاعرا مدح أبا سفيان بن العلاء، أخوا أبي عمرو فقال:  
إن أبا سفيان أريحى ... (١) فى العيص أريحى

للريح فى أثوابه دوى

فقال أبو سفيان - وكان ظريفا: هذا أصلحك الله يُظن أنه ضراط كله، فعد  
عنه، وآمدحنا بغيره.

ومما قيل فى اللغز فيه (٢):

ومولودة لم تعرف الطمّث أمّها وليس لها روح ولا تتحرك (٣)  
يقهقه منها القوم من غير روية وصاحبها من عارها ليس يضحك (٤)

وليعقوب (٥) التمار فى أبي هفان (٦)، يرميه بالفساء، لأنه من عبد القيس:

وأنت إذا جلست إلى أناس فتحت كنانة وجلست ترمى  
وأنت تشك أنفسهم جميعا إذا سدّدت نحوهم بسهم  
تعالى من حباك بسهم ريح فأنت تشبّها عن قوس لحم

(١) لم أتبينها فى ص.

(٢) انظر محاضرات الأدباء ج٢/١٦٧.

(٣) فى المحاضرات: لم تدر ما الطمّث.. لها زوج.

(٤) فى المحاضرات: ووالدها من عارها.

(٥) ويعقوب التمار: هو أبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار. كان من أصحاب أبي نواس، وله شعر جيد، وكان يعرف بقلّة التكلف. مات فى آخر أيام المعتز: معجم الشعراء ٥٠١، وطبقات ابن المعتز ٤١٠.

(٦) أبو هفان: هو عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد البصرى. الشاعر النحوى اللغوى، روى عن الأصمعى، وكان كثيرا لأخبار، وأحد غلمان أبي نواس، ورواته. مات سنة ٢٥٥هـ، سنة ٢٥٧ لسان الميزان ج٣/٢٤٩، ونزهة الألباء ٢٠٤، وبغية الوعاة ج٢/٣١، وطبقات ابن المعتز ٤٠٨.

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[١٢] باب أنواع من الكنايات لائقة بما تقدم من الأبواب

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال: أخبرني صالح بن محمد قال: أخبرني إبراهيم المازني قال: أخبرني الأصمعي قال: تزوج زنجي زنجية، وكان لها عاشقا، فولدت له غلاما أشقر. فقال: إيش هذا؟ أغرس عجوة وتحمل برنيا<sup>(١)</sup>!

وأخبرني غيره قال: دب أعمى إلى أعمى في جامع، فأتى بهما / إلى القاضي، فأمر بحبسهما، وقال: لا أدري كيف أثبتهما؟ فقال له بعض الظرفاء، وكان حاضرا مجلسه: اكتب: ظلمات بعضها فوق بعض<sup>(٢)</sup>.

ونظر مُخَنَّتْ إلى امرأة في منظره تتحرك، فتعجب وتأمل، وإذا رجل فوقها. فقال: لما رأيت السترة تتحرك، علمت أن الهرم في أصلها.

وكتبت امرأة إلى عشيقها تستزيه، وتعرض له بالاستعداد له، وأخذها الأهبة بإصلاح الموضوع<sup>(٣)</sup>:

فديتك قد طاب الطريق الذي شكا جوادك لي فيه الحفا من خشونته<sup>(٤)</sup>  
فإن كنت ذا عزم على أن تزورنا فلا تبطُ عنا فالهلال ابن ليلته<sup>(٥)</sup>

(١) برنيا: البرنى: ضرب من الثمر، أصفر مدور، وأحدته برنية: اللسان (برن).

(٢) إشارة إلى النور ٤٠.

(٣) انظر كنايات الثعالبي ١٦.

(٤) في الكنايات: فديتك سهلت الطريق الذي اشتكى .. جوادك فيه.

(٥) في الكنايات: فبادر وعجل فالهلال.

وصرحت أخرى بذلك فيما حكاه بعض الأدباء أن المأمون وعد بعض  
حظاياه أن يزورها.

فكتبت إليه (١):

نتفنا للزيارة وانتظرنا فلم يك غير ذلك والسلام (٢)

وحكى أن رجلا غاب عن امرأته، فطالت غيبته، فكتبت إليه تشكو شدة  
شوقها إليه، وتستحثه على القدوم. فكتب إليها بهذا البيت يظهر الزهد فيها (٣):

ليس ببني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلما قرأت كتابه قالت: على طعن الكلى ندور.

وفى الحكايات السخيفة أن رجلا أدخل في امرأة (٤) طويلة، وكان كلما قبلها  
خرج متاعه من مكانه، فإذا عاد إلى شغله قصر عن تقبيلها، فقالت: لا يستوى  
لك أن تعمل عمليين في عمل، إذا ذهبت تسوى دورند الباب، خرج المفتاح من  
الغلق (٥).

وقالت أخرى لرجل - وقد عرضت له مثل هذه الحالة: كلما ربحناه من  
فوق، خسرناه من أسفل (٦).

وقال رجل - وقد عرض له ذلك - : إذا سر منها جانب، ساء جانب.

وقعد مزيد يبول، وكان أصلع. فمرت به ماجنة، فقالت: بكم اشتريت  
الطست؟ تكنى به عن صلته. فأوماً إلى متاعه وقال: مع الإبريق بعشرين.

وتقول العامة في الكناية عن جارية الإنسان: هي قلنوسة نومه.

(١) نسب الخبر في البصائر والذخائر ج١/ ٣٢١ لظاهر بن الحسين.

(٢) في البصائر: حلقتنا للزيارة.. ولم يك.

(٣) نسب البيت في كتاب سيوييه ج٢/ ٣٢٣، وسمط الآلى ج١/ ١٨٤ لابن الأيهم التغلبي.

(٤) في ص: المرأة. وليست بوجه.

(٥) انظر البصائر والذخائر ج٣/ ٦٧٨. وفيه: دورند: فارسية معناها غلق الدكان.

(٦) انظر البصائر والذخائر ج٣/ ٦٤٦.



وغلّاف القمر هو السراويل/ بلغة السحاقيات.

ووجدت في بعض كتب الأدب أن بعض التجار بعث وكيله إلى إنسان، يقتضيه ما لا عليه. فجري بينهما كلام حتى تفاحشا. فقال الموكل: ما رد عليك؟ قال: قال: لي هن الحمار في حرام الذي أرسلك إلى. فقال: دعني من سفهه، وفحش قوله. أنت، لم جعلت لأير الحمار من التوقير، والكناية ما لم تجعله لحرأمي؟

وشبيه بهذه الحكاية، وإن لم يكن من الكنايات ما حكى على بن الحسين القاضي بسر من رأى. قال: حضرت مجلس قاض، فتقدم إليه رجلان، وادعى أحدهما على الآخر شيئاً. فقال للمدعى عليه: ما تقول؟ فصرط بفمه. فقال المدعى: يسخر بك أيها القاضي. فقال القاضي للغلام: اصفع. فقال الغلام: أيها القاضي أيهما أصفع الذي سخر منك، أو الذي صرط عليك؟ فقال: بل دعهما جميعاً، واصفع نفسك.

وقيل لأبي نواس: لم تدفع إلى الغلام درهمين، وإلى الخصى درهما؟ فقال: مع الغلام بيدقان وسط الرقعة يدفع بهما الشاه.

والقحّاب يكتنن عن شهر رمضان بشهر الكساد.

يحكى أن امرأة فاسدة قيل لها: ما حالك في شهر الكساد؟ فقالت: يبقى الله اليهود والنصارى.

أنشد بعض الأدباء لأبي هفّان<sup>(١)</sup>:

إذا رأيت بنى فضل بمنزلة      لم تدر أيهم الأنثى من الذكر<sup>(٢)</sup>  
قميص أنثاهم ينقد من قبل      وقمص ذكرانهم تنقد من دبر

الآبيات لدعبل، يهجو بها بنى وهب.

(١) انظر ديوان دعبل بن علي الخزاعي. تحقيق عبد الصاحب عمران الدجيلي ٢٠٧.

(٢) في الديوان: بنى وهب.

وبعد البيتين:

مَحْنُكُونُ عَلَى الْفَحْشَاءِ فِي صَغَرٍ      مَحْنُكُونُ عَلَى الْفَحْشَاءِ فِي كَبِيرٍ (١)  
مَحْنُكُونُ وَلَمْ تَقْطَعْ تَمَائِمَهُمْ      مع الفواطم والدايات بالكَمَرِ (٢)

وقال بعضهم: لما دخل المعتضد الثغر، استدعى الكناسى المصغى الشاعر/  
فقال: أنشدنى من أهاجيك بيتا، فقد بلغنى منها كثير.

٥٢ ش

فأنشده قوله (٣):

تقدم من تحت الغلام تأخرًا      فقال وأير العبد فيه غريق  
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها      ولكن أخلاق الرجال تضيق

فقال المعتضد: ما علم تقدم من تحت الغلام تأخرًا إلا بغاء. فقال إن أمنتنى  
يا أمير المؤمنين أجبك. فقال: فقد أمنتك. فقال: والله يا أمير المؤمنين، ما فطن  
إلى ما فطنت له إلا بغاء. فقال: لا كلام مع الأمان.

وشبيه بهذه الحكاية ما قرأت فى عيون الأخبار عن القتيبي (٤)، بإسناده عن  
عبد الله بن أحمد بن الوضاح قال: دخل أعرابى على عبد الملك بن مروان،  
فقال: يا أعرابى، صف لى الخمر.

فقال (٥):

شَمُولٌ إِذَا شُجَّتْ فَمِ الْكَأْسِ مُزَّةٌ      لها فى عظام الشاربين دبیب (٦)  
تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ      لوجه أخيها فى الإناء قُطُوب

(١) فى الديوان: وك: عن الفحشاء... عن الفحشاء.

(٢) فى الديوان، وك: ... بالكبر.

(٣) البيت الثانى من مفضلية عمرو بن الأهثم. وانظره كذلك فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام  
ج٤/٩٤، ومحاضرات الأدباء ج١/٤٣٦.

(٤) عيون الأخبار ج٢/٢١٥. وورد فى أمالى المرتضى ج١/٢٧٧، والأغانى ج٧/٥٥ بين الوليد  
بن يزيد، وابن الرقاع، وفى الأغانى ج١١/٢٦٩ بين عبد الملك والأفيسر.

(٥) انظر عيون الأخبار ج٢/٢١٥، والأغانى ج٧/٥٥.

(٦) فى عيون الأخبار: وفى الكأس، وفى الأغانى: كميث إذا شجت وفى الكأس وردة.

فقال: ويحك يا أعرابي، لقد اتهمك عندي حسن وصفك لها. فقال: يا أمير المؤمنين، واتهمك عندي حسن معرفتك بوصفي لها.

ومثله ما حكى أن يحيى بن أكنم نظر إلى غلام، حسن الوجه، على رأس المأمون. فقال له المأمون: نظرك إلى هذا الغلام ريبة. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين، ومعرفتك بالريبة ريبة.

وحكى القتيبي قال (١): سألت امرأة زوجها الإذن في الحج، فأذن لها، وبعث معها أخاه. فلما انصرفوا، سأله عنها. فقال:

ما إن علمتُ بها عيباً أخبره	إلا اتهامي فيها صاحب الجمل (٢)
كان النهار إذا ما السير جذبها	يغيران وما بالرحل من مثل (٣)
ويخلوان كثيراً في منازلنا	فلا نزال نرى آثار مغتسل (٤)
فإنه يعلم ما كانت سرائرهم	والله أعلم بالنيات والعمل (٥)

٥٤

قرأت في كتاب الموثق عن المرزباني قال: قال أبو شراعة: نظر رجل (٦) إلى الأعشى، يدور بين البيوت بالليل. فقال له: يا أبا بصير، إلى أين في هذا الوقت؟

فقال (٧):

يجحدن ديني بالنهار وأقتضى ديني إذا وقد النعاس الرقاد (٨)

وسئل بعض المجان عن غلام له. فقال: ما فرشت بيني وبين الأرض بساطاً أو طأ منه.

(١) في عيون الأخبار ج٤/ ١١٠.

(٢) في عيون الأخبار: وما علمت لها.. صاحب الإبل..

(٣) في عيون الأخبار كنا نهاراً جذبنا، وفي ك: جذبنا.. من فسل.

(٤) في عيون الأخبار: ويخلفون كثيراً.

(٥) في عيون الأخبار، وك: فأنه أعلم.

(٦) انظر الخبير في الأغاني ج٩/ ٢٣٧.

(٧) انظر ديوان الأعشى ٢٢٧، وأساس البلاغة (لوى)، والأغاني ج١١/ ٣٦٣.

(٨) في الديوان وأساس البلاغة: يلوينني ديني النهار وأجتزى، وفي الأغاني: يجحدنني ديني

رَفَعٌ  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد  
الملك بن عبد الوهاب بن  
www.moswarat.com

### (١٣) باب العدول عن الألفاظ المتطير منها إلى غيرها

من ذلك قولهم: لحق فلان باللطيف الخبير. يكون به عن الموت.

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد ابن الحسن بن سفيان القسري قال: سمعت أحمد البغدادي يقول: سمعت الحسين ابن عبد المجيد الموصلي يقول: سمعت يعقوب بن إسحاق السكيت في مجلس أبي بكر بن أبي شيبة يقول (١):

ومن الناس من يحبُّك حباً  
فإذا ما سألتَه ريع فلَس  
ظاهر الحب ليس بالتقصير (٢)  
لحق الود باللطيف الخبير (٣)

هذه تنسب إلى دعبل.

ويروى بعد البيت الأول.

فإذا ما خبَرته شهد الطر  
وإذا ما بحثته قلت هذا  
فُ على حبه بما في الضمير (٤)  
ثقة لي ورأس مال كبير (٥)

(١) انظر الأبيات في ديوان دعبل بن علي الخزاعي ٢٠٤ والأول والثاني في نزهة الألباء ١٧٩، والصدقة ١٠٠.

(٢) في الصدقة: من يودك حقاً صافى الولد ليس بالتكدير. وفي الديوان ك: ظاهر الود.

(٣) في الديوان، ك: ألحق الود، وفي نزهة الألباء، نصف. ألحق الحب. وفي الصدقة والصديق: دفع فلس.. الحق الود.

(٤) في ك، والديوان: وإذا..

(٥) في ك: بحثت قلت لهذا، وفي الديوان: بحثت قلت بهذا..

وأشدنى بعضهم لأبى العلاء المعرى من قصيدة<sup>(١)</sup>:

لا تسلُ عن عداك أين استقروا      لحق القومُ باللطيف الخبير<sup>(٢)</sup>  
ويقال في الكناية أيضا عن ذلك: لَعِقَ فلان إصبغه، واستوفى أكله.

ويقال فيه: اصفرت أنامله، لأن اصفرار الأنامل من صفات الموتى. فكنوا  
عن الموت ببعض صفاته.

قال عبد بنى الحسحاس<sup>(٣)</sup>، وروى لغيره:

أشوقا ولما يمض بي غير ليلة      فكيف إذا سار المطى بنا عشرا<sup>(٤)</sup>  
وما كنت أخشى معبدا أن يبيعي      بمال ولو أصبحت أنامله صفرا<sup>(٥)</sup>  
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم      ومن قدر بي معكم وعاشركم دهرا<sup>(٦)</sup>

ويروى: ولو أصبحت أنامله صفرا. بكسر الصاد. أى خالبة من المال.

فعلى هذا لا تكون من الكناية بسبب.

وقال آخر لعرف بن محم<sup>(٧)</sup>:

فقربانى بأبى أنتما      من وطنى قبل اصفرار البنان  
وقبل منعأى إلى نسوة      منزلها حران والرقتان<sup>(٨)</sup>

(١) انظر ديوان أبى العلاء المعرى ١٦.

(٢) فى الديوان: كيف استقروا، وفى ك: استغلوا.. وهو تحريف.

(٣) وانظر الأبيات فى ديوان سحيم ٥٦، وعيون الأخبار ج٣، ٣٣، ومحاضرات الأدباء ج٢، ٣٩.

(٤) فى الديوان: تمض، وفى عيون الأخبار: يمض، بنا شهرا، وفى المحاضرات: تمض لى.

(٥) فى الديوان: وما خفت سلاما على أن.. بشىء ولو أمست، وفى ك: ولو أوضحت.

(٦) فى الديوان: ومولى خيركم وحليفكم: ومن ثوى فيكم وعاشركم، وفى المحاضرات: قد نشأ فيكم، وفى ك: ربي فيكم.

(٧) وانظر البتين فى البصائر والذخائر ج٣/١٢٤، وشرح شواهد المعنى ٢٧١، ومعاهد التنصيص ١٦٦.

(٨) فى البصائر، وشرح الشواهد: أوطانها حران، وفى ك: حرنان.. وهو تحريف.

وقال لبيد<sup>(١)</sup>:

وكل أناس سوف يدخل بينهم  
دويهيّة تصفر منها الأنامل

دويهيّة: تصغير داهية. وهو تصغير تعظيم<sup>(٢)</sup>. أى داهية كبيرة.

كما قال أوس بن حجر<sup>(٣)</sup>:

فُريق جُبيل شاهق الرأس لم يكن  
ليبلغه حتى يكلُّ ويعملا<sup>(٤)</sup>

والتصغير فى اللغة على ثلاثة أقسام:

تصغير تحقير: كفلّس وفليس. ودرهم ودريهم. ودينار ودنينير<sup>(٥)</sup>.

وتصغير تعظيم. كما ذكرنا.

ويقول الحَبَّاب بن المنذر الأنصارى رضى الله عنه يوم سقيفة بنى ساعدة:  
أنا جذيّلها المحكّك، وعذيقها المرّجّب<sup>(٦)</sup>.

فقوله: أنا جذيّلها المحكّك: أى يستشفى برأى. وهو تصغير «جذّل». وهو  
جدع ينصب للإبل الجربى، فتحكك به.

والعذيق: تصغير «عذّق»، بالفتح: وهو النخلة. فإذا كانت كريمة رجّبوها؛  
خوفا عليها من الرياح/ العواصف أى: بنوا عليها الرّجبة: وهى كالدكة تبني  
حولها

والمرّجّب: المكرم المعظم فى النفوس. مشتق من ذلك.

(١) انظر سر الفصاحة ٨٣، ومجمع الأمثال ج١/٣٤، والمستطرف ج١/٧، والصناعتين ٣٤٣،  
وأمالى الشجرى ج١/٢٥، ١٣١، والعقد الفريد ج١/١٨٦، وسمط اللآلى ج١/١٩٩.  
(٢) أنكره المبرد، وقال: إن التصغير فى كلام العرب لم يدخل إلا لئفى التعظيم: سر الفصاحة ٨٣.  
(٣) وانظر البيت فى أمالى الشجرى ج١/٢٥، وشرح شواهد المعنى ١٣٦، وحاشية الصبان  
ج١/١٥٧.

(٤) فى الأمالى، والحاشية: جبيل شامخ، وفى شرح الشواهد: شامخ لن تناله: بقتته حتى تكل وتعملا.

(٥) لأن الباء بدل النون، فأصله: دنار: كتاب سيويه ج٣/٤٦٠.

(٦) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٤، وأمالى ابن الشجرى ج١/١٤٦، ولسان العرب (جذّل، رجّب).

وتصغير تقريب. كقول القائل (١):

يا ابن أُمى ويا حبيبَ نفسى أنت خليتنى لدهر شديد (٢)

ويقولون فى الكناية عنه: صك فلان على أبى يحيى.

وأبو يحيى: كناية ملك الموت عليه السلام.

وقال الخوارزمى (٣):

سريعة موت العاشقين كأنما يغار عليها من هواهم أبو يحيى

وفى الكناية عن الموت: هاذم (٤) اللذات. قال النبى ﷺ: أكثروا من ذكر هاذم اللذات (٥).

وقال أبو العتاهية (٦):

رأيتُ المنايا قُسمتُ بين أنفُسٍ ونفسى سيأتى بعدهن نصيبها  
فيا هاذم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسى منك ما سيصيبها (٧)

وفى الحديث: فادعوا بالأعمال سنا: الدجال، وكذا، وخويصة أحدكم.

يعنى الموت. وهى تصغير الخاصة. أى ما يختص به أحدكم.

ويقال فى الكناية عن الموت: حلقت به العنقاء.

قال الهذلى (٨):

(١) فى أمالى ابن الشجرى ج٢/٧٤، وجمهرة أشعار العرب ١٣٨، وكتاب سيبويه ج٢/٢١٣ أنه أبو زيد الطائى.

(٢) فى الأمالى: ويا شقيق، لدهر كلود، وفى الكتاب: ويا شقيق.

وروايته فى الجمهرة: يا ابن خنساء ويا شقيق نفس يا جلاح خليتنى لشديد

(٣) انظر ثمار القلوب: ٢٤٦، وفى ك: عليهم.

(٤) هاذم: يقال: هذم تهذم هذما: أى قطع فى سرعة: اللسان والقاموس.

(٥) أخرجه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه: وانظر الطراز ج٢/٢١٤.

(٦) انظر ديوان أبى العتاهية ٦٠.

(٧) فى الديوان: أيا هادم.

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة ج٢/٩٩.



فلو أن أمى لم تلدنى لحلقت بها وبى العنقاء عند بنى كلب<sup>(١)</sup>  
 هذا بيت معنى. ومعناه: أن أم هذا الشاعر كلبية، وأسره رجل من كلب،  
 فلما انتسب له؛ خلى سييله.

وقوله: «لحلقت بى العنقاء» أى: لهلكت.  
 ويقال أيضا فيه: زل الشراك عن قدمه<sup>(٢)</sup>.  
 قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

لا يسلمون الغداة جارهم حتى يزل الشراك عن قدمه  
 أى: حتى يموت، فلا يلبس النعل.  
 وفى معناه أيضا: زلت نعله.  
 ويريدون أيضا بقولهم: زلت نعله. أى: ساءت حاله، واختل أمره.  
 كما قال القائل<sup>(٤)</sup>:

فتى غير محبوب الغنى عن صديقه ولا يظهر الشكوى إذا النعل زلت<sup>(٥)</sup>  
 ويقال فى الكناية: شالت نعامته.  
 قال الشاعر<sup>(٦)</sup>:

(١) شطره الثانى فى المعجم. بى المغرب العنقاء عند أخى كلب.

(٢) الشراك: سير النعل.

وفى الكلام قلب. والأصل: زلت القدم عن الشراك: شرح ديوان الحماسة ج١/١٧٤.

(٣) هو رجل من حمير قاله ضمن ثمانية أبيات فى وقعة كانت لبني عبد مناة وكتب على حمير:  
 ديوان الحماسة.

(٤) هو عبد الله بن الزبير الأسدى كما جاء فى شعره، تحقيق د. يحيى الجبورى ١٤٢، والأغاني  
 ج١٤/٢٢٣، وخزانة البغدادي ج٢/٢٩٥. أو إبراهيم بن العباس الصولى كما فى ديوانه  
 (الطرائف الأدبية) ١٣٠، وأما لى المرتضى ج١/٣٠٦. أو محمد بن سعيد التميمى كما جاء فى:  
 المحمدون من الشعراء ٣٤٧.

(٥) فى ديوان عبد الله، والأغاني، والخزانة، والمحمدون: ولا مظهر، وفى أمالى المرتضى:  
 محبوب عن العين عرضته: ولا مظهر البلوى.

(٦) فى عيون الأخبار ج٣/٢٢٩ أنه العجيف، وفى مجالس ثعلب ٧٤٠، وشرح ديوان الحماسة لأبى  
 تمام ج٤/١٧٤ أنه سعد بن قرط بن سيار الملقب بالنجيت الجدرى بهجو أمه.

يا ليتما أمنا شالت نعماتها إيماء إلى جنة إيماء إلى نار<sup>(١)</sup>  
ليست بشبعى ولو أوردتها هجراً ولا برياً ولو حلت بذى قار<sup>(٢)</sup>  
أى أمى لا يشبعها كثرة التمر، ولا يروبها كثرة الماء، لأن بهجر تمرأ كثيراً،  
وبذى قار ماءً كثيراً.

البيتان لرجل من عبد القيس، وبنى جذيمة.

وبعدهما:

تلتهم الوسق مشدوداً أشطته كأنما وجهها قد سفع بالقار<sup>(٣)</sup>  
خرقاء بالخير لا تهدي لوجهته وهى صناع الأذى فى الأهل والجار

قال ابن دريد: والنعام: خط باطن القدم. ومنه قيل للميت: شالت نعمته.

ويقال: أيضاً: شالت نعمتهم. إذا تفرقوا بخلاء.

وإنما قالوه، لخفة النعام، وسرعة طيرانها على وجه الأرض، كأنهم خفوا  
من منازلهم.

وقال ابن السكيت: شالت نعامه فلان، ثم سكن. وذلك إذا غضب.

ويقال فى الكناية عنه: مضى لسبيله. واستأثر الله به. ونقله إلى جواره.  
ودعى فأجاب.

وقد قيل فى الكناية عن رسول الله ﷺ عند موته: قبضه الله إليه، واختار له ما  
عنده.

(١) فى عيون الأخبار، ومجالس ثعلب: إماء.

وإماء: هى إماء بالكسر التى للجزاء، والمركبة من إن، وما. وقد تفتح. وقد تبدل ميمها الأولى بياء،  
وهى لغة شاذة: القاموس المحيط، وحاشية الصبان.

(٢) فى عيون الأخبار: أسكنتها، وفى شرح ديوان الحماسة: ولو فاظت بذى قار.

(٣) فى شرح ديوان الحماسة: قد طلى، وفى مجالس ثعلب: قد سفع بالنار والوسق: مكيله معلومة.  
الأشظة: جمع شظاظ. وهى خشبة محددة الطرف تدخل فى عروتى الجوالقين لتجمع بينهما.  
عند حملهما على البعير.

سفع: يقال: سفعته النار والشمس والسموم تسفعه سفعا: أى لفته.

حكى ابن الأعرابي أن بعض الأعراب سأل عن رجل، فقيل له: هلك. قال: وما كان سببه؟ قيل: دعى فأجاب. فقال: فلم أجاب؟ لا أجاب. ويقال في ذلك: قضى نَحْبَهُ. والنحب: النذر. فكان الموت كالنذر المتحتم في الأعناق.

ومن ذلك قال بعض العرب في دعائه على رجل: رماه الله بدينه. أي بالموت؛ لأنه دين على كل أحد.

ويقال فيه: ضحا ظله. أي مات. ومعناه: صار ظله شمساً. وإذا صار الظل شمساً، فقد بطل صاحبه.

ويقولون فيه أيضاً: خلى مكانه.

أنشد ثعلب للعتبي في السري بن عبد الله<sup>(١)</sup>:

٥٦

كأن الذي يأتي السري لحاجة      أناخ إليه بالذي جاء يطلب<sup>(٢)</sup>  
إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه      فقد حلقت بالحق عنقاء مغرب<sup>(٣)</sup>  
وقال دريد بن الصمة<sup>(٤)</sup>:

فإن يك عبد الله خلى مكانه      فما كان وقافاً ولا طائش اليد<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الأعرابي: وقع في حياض غُتَيْم، وُغُتَيْم<sup>(٦)</sup>. إذا وقع في الموت. ويقال في الكناية عنه أيضاً: طار من ماله الثمين.

إشارة إلى قول القائل<sup>(٧)</sup>:

(١) وانظر البيتين في ذيل الأمل ١١٦.

(٢) في ذيل الأمل: بالذي كان يطلب. وسقط هذا البيت من ك.

(٣) في ذيل الأمل: حلقت بالجدود.

وعنقاء مغرب: طائر لم يره أحد. وقيل إنه طائر يكون عند مغرب الشمس. اللسان (عنق).

(٤) انظر الشعر والشعراء ٧٢٧، والأصمعيات ١٠٨، والمخصص ج ٣/٦٥.

(٥) في الشعر والشعراء: ولا راعش اليد، وفي الأصمعيات: وإن بك.

(٦) غنيم: لغة في غنيم: وهو الموت: اللسان (عتم).

(٧) وانظر سمط اللآلئ ج ١/٢٢٥.

فلا وأبيك لا أولَى عليها فمتمتع طالبا منها يمين<sup>(١)</sup>  
فإني لست منك ولست منى إذا ما طار من مالى الثمين

أى إذا متّ، وأخذت ثمنك. يقال: ثمن وثمين. وسبع وسبيع.

وقال ابن الأعرابي: قال أبو الجراح: قرض رباطه. بمعنى مات.

وقال غيره: جاء وقد قرض رباطه من الجهد، والعطش. إذا كاد يموت.

ويقال فى الكتابة عن الدفين: أضلوه. وأضلوا به. قال الله تعالى: «وقالوا أنذا ضلنا»<sup>(٢)</sup> فى الأرض أننا لفى خلق جديد<sup>(٣)</sup>، أى إذا متنا، ودفنا.

وقال النابغة الذبياني فى مرثيته النعمان بن الحارث الغساني<sup>(٤)</sup>:

فآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل<sup>(٥)</sup>

العين الجلية: الواضحة البينة.

وقال المخبل السعدي<sup>(٦)</sup>:

أضلّت بنو كعب بن سعد عميدها وفارسها فى الدهر قيس بن عاصم<sup>(٧)</sup>

ويقال فى الدعاء على الإنسان فى الموت: لا عدّ من نفره<sup>(٨)</sup>. أى: إذا عدّ

قومه لم يعد معهم، وفقد من بينهم بالموت.

قال امرؤ القيس<sup>(٩)</sup>:

(١) فى سمط اللآلى: من يمين، وفى ك: طالبا سائمين. وهو تحريف.

(٢) فى ص: أضللنا. وهو سهو من الناسخ.

(٣) السجدة ١٠.

(٤) انظر ديوان النابغة ٦٢، والمعانى الكبير ١٢٠٠، وأمال القالى ج١/٢٤٧، والحيوان ج٣/٤٨٩.

(٥) فى الديوان، والمعانى الكبير: مضلوه.

(٦) انظر الحيوان ج٣/٤٩٠، وأساس ابلاغه (ضلل).

(٧) فى الحيوان، والأساس.. بنو قيس.

(٨) انظر مجمع الأمثال للميداني ج١/٢٣٤، وذيل الأمالى ٥٨. وفيه: والنفر أهل الرجل وأقاربه

ممن ينفر معه فى الشدة والخطب الجليل.

(٩) ديوان امرؤ القيس ١٢٥، ومجمع الأمثال ج٢/٢٣٤، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤، والسمط

ج٢/٧٣٧.

فهو لا تنمى رميته<sup>(١)</sup> ماله لا عد من نفره

٥٦ ش

إلا أن هذا الدعاء لا يراد به التحقيق على مذهب العرب. وإنما يراد به التعجب.

واعلم أن العرب كما تكنى عن الموت تطيرا من ذكره، فإنهم يكونون عن القتل أيضا بذلك فيقولون: ركب فلان الأغر الأشقر. إذا قتل.

أنشد أبو عثمان الأشناداني<sup>(٢)</sup> قال: قال الحارث بن هشام المخزومي في صفة الدم<sup>(٣)</sup>:

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر مزيد<sup>(٤)</sup>

والأغر الأشقر، لما كان صفة الدم، أقامها مقام الاسم، واستغنى عن ذكره بذكر صفة التي يتعرف بها. كقول الله تعالى: «وحملناه على ذات ألواح ودسر»<sup>(٥)</sup> فوضع صفتها موضع اسمها.

وكقول عنتر<sup>(٦)</sup>:

تمكو فريسته كشدق الأعلم<sup>(٧)</sup>

أى كشدق البعير الأعلم.

(١) لا تنمى رميته: يقال: أنميت الصيد فنى ينمى وذلك أن ترميه فتصيبه، ويذهب عنك فيموت بعد ما يغيب: لسان العرب (نمى).

(٢) أبو عثمان الأشناداني: هو سعيد بن هارون. كان نحويا، لغويا، راوية من أئمة اللغة، له كتاب معاني الشعر، مات سنة ٢٨٨. والأشناداني نسبة إلى أشنان، محلة ببغداد.

معجم الأدياء ج١١/٢٣٠، والفهرست ٨٩، ونزهة الألباء ٢٠٣، وبغية الوعاة ج١/٥٩١.

(٣) شرح ديوان الحماسة ج١/٩٧، والأغاني ج٤/١٦٩، ومفتاح العلوم ٧٨، والأشتقاق ١٤٨.

(٤) فى الاشتقاق: حتى حبوا.

(٥) القمر ١٣.

ودسر: مفردة دسار: وهو خيط من ليف تشد به ألواح السفينة، وقيل هو مسمارها.

(٦) شرح ديوان عنتر ٢١٧، وجمهرة أشعار العرب ٨، ٩٦، والحيوان ج٤/٤٠٠، والقوائد السبع ١٨١.

(٧) شطره الأول فى الديوان، والجمهرة، والحيوان، والقوائد السبع: وحليل غانية تركت مجدلا تمكو: أى تصفر. يعنى طعنة تنفخ بالدم. فريسته: والجمع فريص وفروص: أوداج العنق.

ومن ذلك أيضا قول ذى الرمة<sup>(١)</sup>:

قد أَعْرُ النَّازِحَ الْمَجْبُولَ مَعْسِفُهُ      فى ظل أخضر يدعو هامه اليوم<sup>(٢)</sup>

أى فى ظل ليل أسود. فاستغنى عن ذكر الليل بذكر صفته.

والأسود: عند العرب الأخضر ويقال: كتيبة خضراء للسوداء.

ويقولون: كتيبة شهباء لصفاء لون ألوان الحديد بها.

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب<sup>(٣)</sup>:

وأنا الأخضر من يعرفنى      أخضر الجلدة من بيت العرب<sup>(٤)</sup>

أى أسمر، وافتخر بذلك؛ لأن العرب بين سمر، وسود. قال رسول الله ﷺ: «بعثت إلى الأسود والأحمر» أى إلى العرب والعجم. والعرب تسمى العجم حمرا، لأن الشقرة تغلب عليها.

قال العبدى: خطب إلى عَقِيلِ بنِ عُلْفَةَ، هشام بن إسماعيل<sup>(٥)</sup>. وكان هشام ابن إسماعيل والى المدينة، وجد هشام بن عبد الملك، / فرده لأنه كان أبيض شديد البياض.

قال<sup>(٦)</sup>:

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقَرَشِيِّ لِمَا      أَبَتَ أَعْرَاقُهُ إِلَّا أَحْمَرَارَا

٥٧ ى

(١) انظر ديوان ذى الرمة ٧٤، وأساس البلاغة (عسف)، ومعجم مقاييس اللغة ج١/٣٢٢.

(٢) فى الديوان: والأساس: قد أعسف.. المجهول.. أغصف، وفى المعجم، أعسف.. المجهول.

ومعسفه: العسف: السير بغير هداية: لسان العرب (عسف):

الهام: المفرد: الهامة: وهو طائر صغير من طير الليل يألف المقابر، وقيل: هو الصدى.

(٣) انظر الكامل ج١/١٤٨. ومعجم الشعراء ١٧٨، والمعارف ١٢٦، وسمط اللآلى ج٢/٧٠١، والأغاني ج١٦/٢.

(٤) فى الكامل، والمعجم، والمعارف: فى بيت.

(٥) فى عيون الأخبار ج٤/١٢ أنه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل. وخال هشام بن عبد الملك.

(٦) انظر عيون الأخبار ج٤/١٢، والكامل ج١، ٢٦٦.

ومنه قول جرير<sup>(١)</sup>:

يُسْمُونَنَا الْأَعْرَابَ وَالْعُرْبُ اسْمَنَا  
وَنَحْنُ نَسْمِيهِمْ رِقَابَ الْمَزَاوِدِ<sup>(٢)</sup>

يريد: أسماؤهم عندنا حمراء.

وحكى عبدالله بن إسحاق قال<sup>(٣)</sup> لما سمع الفرزدق الفضل بن العباس بن عتبة  
ابن أبي لهب يقول<sup>(٤)</sup>:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي  
مَنْ يَسَاجِلْنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا  
أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ  
يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ<sup>(٥)</sup>

قال الفرزدق: أنا أساجله.

فقال الفضل:

بِرَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي عَمِّهِ  
وَبِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال الفرزدق: أغض الله من يساجلك، بما نفت المواسي من بظر أمه.

وأصل المساجلة: أن يستقى ساقيان، فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل  
ما يخرج الآخر. فأيهما كل، فقد غلب. مأخوذ من السجل. وهو الدلو العظيمة.  
قال الله تعالى على مخرج كلام العرب: «فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب  
بني إسرائيل»

(١) عيون الأخبار ج ٤ / ١٢، والكامل ج ١ / ٢٧٤، وسمط اللآلي ج ١ / ٥٩٨، وشرح ديوان  
الحماسة ج ٤ / ٤٥.

(٢) في العيون، والكامل، والسمط، وديوان الحماسة: ... وأسماؤهم فينا رقاب ...

(٣) انظر الكامل للمبرر: ج ١ / ١١٣.

(٤) وانظر البيت الثاني في الكامل ج ١ / ١١٣، ومعجم الشعراء ١٧٨، والميداني ج ١ / ٢٢٣،  
والأغاني ج ١٦ / ١٧٢.

(٥) في الأصل: ماجد. وهو خطأ.

والكرب: الحبل الذي يشد على الدلو بعد الحبل الأول.

أصحابهم<sup>(١)</sup>، وأصل الذنوب الدلو كما ذكرنا. وحكى بعضهم قال: سئل الفضل ابن العباس عن قوله:

وأنا الأخضر من يعرفنى ..

فقال: أنا ربيع أيدا. فأراد أنه مُخَصَّب، وكثير الخير. وإنما قال: أنا الأخضر؛ لأن الخِصْب مع الخضرة.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>.

قَوْمٌ إِذَا أَخْضَرَتْ نِعَالَهُمْ يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهَقَ الْحُمْرِ

أى إذا أعشبت الأرض [و] اخضرت نعالهم من وطئهم الأرض؛ أغار بعضهم على بعض.

وقوله: «يتناهقون» أى يتنادون للغارة، ويدعو بعضهم بعضا إليها.

وقال آخر<sup>(٣)</sup> فى هذا المعنى<sup>(٤)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لُهُمْ نَبَتَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ

أى: إذا أخصبوا، وشبعوا، غزا بعضهم بعضا. فذمهم بذلك، ووصف به لؤمهم.

ونظيره قول الآخر<sup>(٥)</sup>:

يَا بَنَ هَشَامِ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبْنَ فَكُلُّهُمْ يَغْدُو بِسَيْفٍ وَقَرْنٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الذاريات ٥٩.

(٢) سمط اللآلى ج١ / ٢٥، والمعانى الكبير ٨٩٥، والمخصص ج١ / ١٧٩، والخصائص ج١ / ٣٨، ومعانى الشعر للأشنانداني ٥٨.

(٣) هو الحارث بن دوس الإيادى، يخاطب المنذر بن ماء السماء: لسان العرب (بقل).

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ٤٤٠، وسمط اللآلى ج١ / ٢٤، والمعانى الكبير ٨٩٥، ٩٢٦.

(٥) البيان والتبيين ج٣ / ١٠٧، ورسالة الغفران ٢٢٥، وسمط اللآلى ج١ / ٢٤، والمعانى الكبير ٨٩٥.

(٦) فى السمط ... يسعى بسيف... وفى المعانى: ... بقوس وقرن. والقرن: بالتحريك: النبل. وجمعه: قران.



أى: تسفهوا لما رووا من اللين.

وقيل لبعضهم: متى تخاف من شر بنى فلان؛ قال: إذا ألبنوا<sup>(١)</sup>.

واعلم أن العرب كما تقيم الصفة مقام الاسم، تقيمها مقام الموصوف. فيقولون: ركب فلان الأغر الأشقر:

وكذلك تذكر التابع، وتستدل به على المتبوع.

كقول القائل<sup>(٢)</sup>:

فَتَى لَا تَرَى قَدَّ الْقَمِيصِ يَخْصِرُهُ      وَلَكِنَّمَا تُوهِى الْقَمِيصَ كَوَا هُنَّ<sup>(٣)</sup>

لما كان سلامة القميص من الخرق في موضع الخصر تابعا لدقة الخصر، ووهيه في الكاهل تابعا لعظمه ذكرها، ودل بهما على دقة الخصر وعظم الأكتاف ومنه قول مسلم بن الوليد<sup>(٤)</sup>:

كَأَنَّ قَلْبِي وَشَاحَاهَا إِذَا خَطَرَتْ      وَقَلْبُهَا قَلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالْخَرَسِ<sup>(٥)</sup>

ولما كان قلق الشاح تابعا لدقة الخصر، ذكره دالا به عليه.

وهذه الطريقة يقال لها الإيماء.

ومنه قول القائل<sup>(٦)</sup>:

إِذَا غَرَّدَ الْمَكَاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ      فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ<sup>(٧)</sup>

أوماً بقوله إلى الجذب، لأن المكاء يألف الرياض، فإذا أجدبت الأرض سقط

في غير روضة.

(١) انظر رسالة الغفران ٢٢٥.

(٢) وانظر البيت في أمالي القالي ج٢/ ٨٥، وحماسة البحتري ٢٧٥، وهو لزئيب بنت الطثرية.

(٣) في الحماسة: .. لا يرى خرق... وفي... ك: . يرى.

(٤) انظر شرح ديوان صريع الغواني ٣٢٥، وثمرات الأوراق.

(٥) قلبها: القلب: السوار.

(٦) أدب الكاتب ٧١، وأمالي القالي ج٢/ ٣٢، والمخصص ج١٦/ ٣٩، وسمط اللآلئ ج٢/ ٦٦٤.

(٧) لا يغرد المكاء في غير روضة إلا في زمان الجذب. وخص أهل الشاء والحمير بالويل؛ لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان، ولا تستطيع ذلك الشاء والحمير: شرح أدب الكاتب

ومنه قول القائل (١):

لعمرى لنعم الحى حى بنى كعب إذا نزل الخخال فى موضع القلب (٢)

٥٨ ى

يقول: إذا ريعت صاحبة الخخال؛ فأبدت ساقها، وشمريت للهرب. وكشف الساق تبديه المرأة إذا ريعت. ولبست الخخال مكان السوار دهشا. فاختصر الشاعر ذلك غاية الاختصار وقام ذلك فى أنفسهم مقام الإطالة.

ومنه قول الأفوه الأودى (٣):

إن بنى أودهم ما هم للحرب أو للجذب عام الشموس (٤)

فإنه أوماً إلى الجذب، وقلة الغيم، وقلة المطر بقوله: «الشموس». أى كل أيامها شمس بلا غيم.

ومثل ذلك كثير.

وليس غرضنا بالكتاب هذه المعانى، فنستوفئها، ولكن الشئ يذكر بعضه ببعض، فأشرنا إلى ما أشرنا من ذلك لتعلقه به.

ونعود الآن إلى ترتيب الكتاب فنقول:

تقول العرب: نزل فلان بجعجاج. إذا قتل. فيكنون عن القتل بذلك.

إشارة إلى قول أبى قيس بن الأسلت (٥):

(١) وانظر عيار الشعر ٣٠، وسمط اللآلى جـ ١/ ٤٧٦.

(٢) فى سمط اللآلى: ... الخخال منزلة القلب.

(٣) الأفوه الأودى: هو صلاءة بن عمرو بن مالك. من كبار الشعراء القدماء فى الجاهلية. وكان سيد قومه، وقائدهم فى حروبهم. كما كان من حكماء العرب.

الأغانى جـ ١٢/ ١٥٧، والشعر والشعراء ١٧٥، وسمط اللآلى جـ ١/ ٣٦٥.

(٤) انظر ديوان الأفوه الأودى ١٦: ضمن الطرائف الأدبية.

(٥) الأغانى جـ ١٧/ ١١٦، والبلغة ٢٧٦ ومعاهد التنصيص ١٨٨، ومجالس ثعلب جـ ١/ ١٩٥، وخزانة البغدادى جـ ٣/ ٤١١.

والمفضليات ٢٨٤، وعيار الشعر ٥١.

من يَدُقِ الحَرَبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا وتتركة جعجاعاً<sup>(١)</sup>

أى: تتركه الحرب قتيلًا مخلى بالفضاء:

[و] العرب تكنى عن قتلى الملوك خاصة بالمشعرة. كانوا يكبرون أن يقولوا: قتل فلان.

فيقولون: أشعر. من إشعار البدن.

ومنه ما روى أن رجلاً قال<sup>(٢)</sup>: حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضوان الله عليه، فصاح به صائح: يا خليفة رسول الله. ثم قال: يا أمير المؤمنين. فقال رجل من خلفي: دعاه باسم ميت؛ مات والله أمير المؤمنين. فالتفت؛ فإذا رجل من بنى لهب - وهم من بنى نصر بن الأزدي، وهم أزجر العرب - قال: فلما وقفنا لرمى الجمار، إذا حصاة قد صكت صلعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه؛ فأدمته. فقال قائل: أشعر والله أمير المؤمنين؛ والله لا يقف هذا الموقف أبداً. فالتفت؛ فإذا بذلك اللهبى بعينه. فقتل عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قبل الحول.

وتقول العرب فلان محمول على الأدهم. وهو كناية عن القيد.

قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أوعدنى بالسـجـن والأدهم رجلى ورجلى شتنة المناسم<sup>(٤)</sup>

وقال الحجاج لابن القبيعثرى<sup>(٥)</sup>: لأحملنك على الأدهم. وعنى به القيد، فتجاهل عليه وقال: مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب.

(١) فى المفضليات: ... وتحبسه... وفى عيار الشعر، ... وتبركه...

تتركه جعجاع: يقال: مكان جعجع، وجعجاع: أى ضيق خشن غليظ.

(٢) انظر الكامل ج١/ ٨٤، ولسان العرب (شعر).

(٣) فى شرح أدب الكاتب ٢٧٦ أنه العدلى بن الفرخ العجلي. وانظر البيت فى مجالس ثعلب ج١/

٢٢٧، وشرح القصائد السبع ٤٠٣، ومعانى القرآن ج١/ ١٩٧.

(٤) شتنة المناسم: الشتنة: القوية. والمناسم: مفردتها: منسم؛ وهو للبعير كالظفر للإنسان.

(٥) فى كنايات الثعالبي ٥٢ أنه الغضبان بن القبيعثرى.

وربما جعلوا القيد أسمر أيضا .

أنشد ابن عرفة لبعضهم :

بَسَافِيَةٍ مِنْ سُمْرٍ لِلْقِيُودِ كَبُولِ	فَمَا وَجَدُ صُعْلُوكٍ بَضْعًا مَوْثِقِ
بَعْدَ تَوَمَّاتِ الْعِيُونِ أَلِيلِ	قَلِيلِ الْمَوَالِي مَسْلَمِ
غَدَاةَ غَدٍ أَوْ مَسْلَمِ فَتَقْتَلِيلِ	يَقُولُ لَهُ الْبِشْوَابُ أَنْتَ مُعَذِّبِ
فِرَاقِ حَبِيبِ مَا إِلَيْهِ سَبِيلِ	بَأَكْثَرِ مَنْ وَجَدِي بِهَا يَوْمِ رَاعِنِي
عَنِ الْقَصْدِ رَوَعَاتُ الْهُوَى فَأَمِيلِ	غَدَاةَ أَسِيرِ الْقَصْدِ ثُمَّ يَرُدُّنِي

ونقول في الكناية: ركب فلان ردعه . وأصله في السهم يرمى ، فيرتدع  
نصله فيه .

يقال ارتدع السهم: إذا رجع السهم في الشج متجاوزا . فقولهم: ركب ردعه:  
أى دخل عنقه في جوفه .

قال الشاعر (١):

أَسْتُ أَرْدُ الْقَرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ      وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غَرَارَيْنِ يَابِسُ

وأنشد الجاحظ في البيان والتبيين لبعضهم (٢)

وَمُسُومٍ لِمَوْتِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ	بَيْنَ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْخَطَّارِ
يَدْنُو وَتَرْفَعُهُ الرَّمَّاحُ كَأَنَّهُ	شَلُو تَنْشَبَ فِي مَخَالِبِ ضَارِ
فَنُؤَى صَرِيحًا وَالرَّمَّاحُ تَنْوِشُهُ	إِنَّ السَّرَاةَ قَصِيرَةَ الْأَعْمَارِ (٣)

(١) في الكامل ج١/ ٢٣ أنه أبو محلم السعدي، وفي شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ج٢/ ١١٦ أنه الهذلول بن كعب العنبري .

(٢) في البيان والتبيين ج١/ ٤٠٧ أنه أبو العيزار .

(٣) في البيان: ... إن السَّراة ...

واعلم أن العرب تتطير من ذكر البرص؛ فتكنى عنه بالوضح. وبه سمي جذيمة الوضاح وكان أيرص. وكنوا عنه بالأبرش أيضا. فكان يسمى الوضاح، ويسمى الأبرش. وكل أبيض وضح عند العرب. يقول قائلهم: ما أكثر الوضح عندكم! أي: اللبنة.

ومما ينفاءل بذكره: قولهم للفلاة مفازة؛ لأن القفار في ركوبها الهلاك. فكان حقها أن تسمى مهلكة، ولكنهم حسنوا لفظها؛ تطيرا بها، وعكسوه تفاعولا. وللبعض المحدثين:

أحبُّ الفألَ حينَ رأى كثيرًا      أبوه عن اقتناء المجدِّ عاجزُ  
فسمَّاهُ لقلته كثيرًا      كتأقيب المهالك بالمفاوزُ

وقال بعضهم: المفازة: مفعلة من فوز الرجل إذا هلك. فعلى هذا تكون الكلمة على أصلها، غير معدول بها إلى غيرها. ومن ذلك: قولهم للذبح سليم؛ تفاعولا قال بقيلة<sup>(١)</sup>:

أرقتُ ونام عني من يُلومُ      ولكن لم أنم أنا والهمومُ<sup>(٢)</sup>  
كأنني من تذكُر ما ألقى      إذا ما أظلم الليلُ البهيمُ  
سأليهم مل منه أقربوه      وأسلمه المجاور والحميمُ<sup>(٣)</sup>

ومنه قولهم للأعور: ممتع؛ تطيرا من ذكر الأعور. لبعضهم في ذلك:

(١) في معجم البلدان ج ٨ / ١٨٣ أنه ابن هرمة. ولم أجدها في ديوانه: تحقيق محمد جبار المعبيد. وانظر الأبيات كذلك في ذيل الأمالي ١٩.  
(٢) في ذيل الأمالي: ... وبن عني...  
(٣) في معجم البلدان، وذيل الأمالي: ... وودعه المداوي والحميم.

ولقبت بالكافي عمى وجهالة  
وإن كان أمر العجز عندك أوقعا  
كما سمي الأعمى بصيرا وسمى  
اللدغ سليما والمخل ممتعا

ومن الكنايات بالعكس: قولهم للأسود: أبو البيضاء. وللأبيض: أبو الجون.  
وللأقرع: أبو الجعد. وللغراب: أعور؛ لحدة بصره.

وقال ابن الأعرابي: سمي أعور؛ لأنه يغمض إحدى عينيه؛ ليقصر على  
إحداهما لقوة نظره.

فعلى هذا لا تكون الكلمة من الكناية بسبيل.

قال ابن ميادة:

ألا طرقتنا أم أوس ودونها  
خراج من الظلماء يعشى غرابها  
خص الغراب بذلك لحدة نظره. فكيف غيره.

ومن أبيات المعاني ما أنشده ابن الأعرابي:

لم أدر حتى جرى بينهم  
أعور ما مس عينه عور  
وللعامة كنايات معكوسة: منها قولهم في الكناية عن الأقرع: ذوائبه تنجر.  
على سبيل التلهي.

ومنها قولهم: ما بيننا إلا طراز الكمين. وما بينهما إلا عين الميزان.. في  
الكناية عن المتفاوتين تفاوتاً بعيداً.

ومن هذا النمط: قول العامة: ثقيل كنيته أبو الهواء.

ومما ورد في تحسين اللفظ: ما حكى أن المنصور رحمه الله كان في  
البيستان، وكان معه الربيع. فقال له: ما هذه الشجرة؟ فقال: شجرة الوفاق، يا  
أمير المؤمنين وكانت شجرة<sup>(١)</sup> الخلاف.

(١) شجرة الخلاف: هي شجرة الصفصاف: معجم البلدان ج٥/ ٣٦٨.

وقريب منه ما حكى أن الرشيد كان في يده خيزران. فقال لبعض أصحابه:  
ما هذا؟ فقال: أصول القنا<sup>(١)</sup>. يا أمير المؤمنين.  
وتجنب أن يقول له: خيزران؛ لأن اسم أمه كان خيزران.  
وشبيه بذلك: ما حكى أن المأمون كان في يده مساويك. فقال لولد الحسن  
ابن سهل: ما هذه؟ فكره أن يقول: مساويك. فقال محاسنك.

(١) في كنايات الثعالبي ٥٣: عروق الرماح.

رَفَعُ  
عبد الرحمن البجاري  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



[١٤] باب

التخلص من الكذب بالتورية عنه

قال النبي (ﷺ): إن في المعارض لمدوحة<sup>(١)</sup> عن الكذب<sup>(٢)</sup>.

والمعارض في الكلام: كلام يشبه بعضه بعضا. يقال: عرض بالكلام إذا لم يفصح به.

وقال ابن سيرين: الكلام أوسع من أن يصرح بالكذب ظريف.

ومعناه أنه يحسن اللفظ به معرضا. وذلك مثل ما روى عن علي عليه السلام أنه قال: إن الله قتل عثمان، وأنا معه<sup>(٣)</sup>. وأراد به: وسيفتلني معه. وإنما أراد بذلك تسكين الفتنة.

ومنه ما روى أن رجلا من الخوارج ألزم رجلا<sup>(٤)</sup> من الشيعة أن يبرأ من علي، وعثمان رضوان الله عليهما.

فقال: أنا من علي، و[من] عثمان برىء.

٦٠

فجعل ظاهر الكلام البراءة منهما؛ ليدفع به شره. وأراد به براءته من عثمان رضوان الله عليه وحده.

(١) مندوحة: سعة، وفسحة: لسان العرب (ندح).

(٢) انظر صحيح البخاري باب المعارض. ونسب هذا القول إلى عمر في محاضرات الأدباء ج١ / ٧٤ ولسان العرب (عرض).

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢ / ٢٠٧.

(٤) انظر المثل السائر ٢٤، والعقد الفريد ج٢ / ٤٦٥.

ومنه أن سعيداً<sup>(١)</sup> الحرسي سأل أبا يوسف القاضي عن السواد. فقال أبو يوسف: النور في السواد<sup>(٢)</sup>.

وعنى به أن نور العين في الناظر الأسود. فرضى بذلك.

وحكى الفتيبي<sup>(٣)</sup> بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أقبل رسول الله (ﷺ)، مردفاً أبا بكر رضوان الله عليه. وأبو بكر رضى الله عنه شيخ يعرف. ورسول الله (ﷺ) شاب لا يعرف. فيلقى الرجل أبا بكر رضى الله عنه. فيقول له: يا أبا بكر، من هذا [الذى] بين يديك؛ فيقول: يهدينى السبيل.

فيحسب السامع أنه يهديه الطريق. وإنما يعنى به سبيل الخير.

وحكى أن عمر رضوان الله عليه كان يقسم على كل رأس نصف دينار. فأتاه أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين، أعطنى، ولأخ لى حبشى. فقال له عمر رضوان الله عليه: أخوك الحبشى زق معمم فى البيت. فقال: اللهم نعم. فقال: يا غلام، أعطه ديناراً: نصفه قسمه، ونصفه لصدقه.

وقد شبهت الشعراء الزق بالحبشى.

فقال أبو الهندي<sup>(٤)</sup>:

فإذا ما سحبه خلتها      حبشياً قطعت منه الركب

وقال أبو نواس وزاد عليه:

مقترنات كأنها حبشى      قطع منها الرقاب والركب

(١) فى ص: سعيد. وفى ك: أبا سعيد.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٣، والبصائر والذخائر ج٢/ ٨٢٠.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٢، والبصائر ج٣/ ٦٢٩، وصحيح البخارى ج٥/ ٧٩،

ومحاضرات الأدباء ج١/ ٧٤، والمستطرف ج١/ ٥٧.

(٤) أبو الهندي: هو غالب؛ أو عبدالمؤمن، أو عبدالمالك، أو عبد الله بن عبد القدوس الرياحى. كان

شاعراً مطبوعاً. أدرك الدولتين الأموية والعباسية. وإنما أخمله بعده من بلاد العرب إذ أقام بسجستان وخراسان، وشغف بالشراب، وهو أول من وصف الخمر من شعراء الإسلام، واستفرغ

شعره فيها. توفى ١٨٠ الأغاني ج٢/ ٣٢٩، والقوات ج٢/ ١٢١، والسمط ج١/ ١٦٨،

والشعر والشعراء ٦٦٣، وطبقات ابن المعتز ١٣٦.

وقال الأخطل<sup>(١)</sup>:

أناخوا فَجَرُّوا شاصياتِ كأنها  
فَقُلْتُ اصْبَحُونَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
رَجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا  
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيفْعَلُوا  
إِذَا لَمْ حَوْهَا جُدُوءٌ تَتَأَكَّلُ<sup>(٢)</sup>

٦٠ ش

الشاصيات: الزقاق المملوءة.

فتبعه غيره، وزاد عليه فقال:

فَحَطُّوا إِلَيْنَا شاصياتِ كأنها  
من الزنجِ مَسْلُوبُ القَمِيصِ<sup>(٣)</sup> وراعِفُ

وقال ابن طباطبا العلوي<sup>(٤)</sup>، وقد ظرف فيه:

عَجِبْتُ مِنْ حَبَشِيٍّ لَا حَرَآكَ بِهِ  
لَا يُدْرِكُ الثَّأْرَ إِلَّا وَهْوَ مَذْبُوحٌ

وفي معنى خبر الأعرابي ما سمعت بعض المكدين ببغداد، وهو يطوف في الشوارع والدور، ويقول: ارحموني يا قوم؛ فوالله إن في حلقى خمسة.

فحكى لي من يخبر حاله أنه يقول ذلك، وأصابه الخمس في حلقه؛ يفقدى به عن الحنث في يمينه. فتعجبت منه.

وحكى بعضهم<sup>(٥)</sup> قال: حضر ابن شبرمة<sup>(٦)</sup> [عند] عيسى بن موسى، وقد أتى برجل أجرم؛ واستحق العقوبة. فقال ابن شبرمة: أصلح الله الأمير. إن له شرفاً، وقدماً، وبيتاً. فعفا عنه. فقيل لابن شبرمة: أعرفت الرجل؛ فقال: لا.

(١) انظر ديوان الأخطل التغلبي ٢٦١، والشعر والشعراء ج١/ ٤٦٨، وديوان المعاني ج١/ ٣١٣، ورسالة الغفران ٣٣٧ والأغاني ج١/ ٢٨٨.

(٢) في شرح ديوان الأخطل: ... في إناء...

(٣) راعف: الرعاف: دم يسبق من الأنف.

(٤) انظر البيت في ديوان المعاني ج١/ ٣٢٩.

(٥) هو المدائني كما في عيون الأخبار ج٢/ ٢٠١. وانظر كذلك العقد الفريد ج٢/ ٤٦٦.

(٦) ابن شبرمة: هو عبدالله بن شبرمة. من ضبة. كان قاضياً لأبي جعفر على سواد الكوفة. وكان شاعراً، حسن الخلق، جواداً: المعارف ٤٧٠.

فقيل له: فقد زعمت أن له شرفا، وقدما، وبيتا. فقال: أما الشرف فإشرافُ أذنيه، ومنكبيه. وله قدم يمشى بها. وبيت يأوى إليه.

وقرأت في أمالي ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن الأصمعي قال (١): اختلف رجلان مرة؛ فحكما رجلا له في المخطئ هوى، فسكت ساعة ثم قال للمخطئ: من يقول قولك أكثر.

يروى أن هشاما ومسلمة ابني عبدالمالك تماريا في بيت من الشعر؛ فحكما حمزة بن بيض الحنفي (٢)، فوقع في معضلة. فقال لهشام: يا أمير المؤمنين، من يقول قولك أكثر. فقال هشام: حكمت لي عليه. فقال مسلمة: بل حكم لي عليك؛ لأن أكثر الناس لا يعرف معنى الشعر. فقال هشام: أذكاك يا حمزة؟ قال: مسلمة يقول ذلك.

وعن الهيثم بن عدى قال: رأى عمر ابنه عبدالله رضوان الله عليهما، جالسا مع رجل/ فقال له: يا بني، احذر هذا؛ فإنه يبتر أمن العيب، من غير تقدمه فيه. فمر عبدالله بن عمر رضى الله عنهما بذلك الرجل، ومعه غلام وضيء الوجه. فقال له: أتبيعه؟ قال: نعم. قال عبدالله رضى الله عنه: هل به عيب؟ قال: ما علمت به عيبا غير أنه ربما أرسلناه في الحاجة، فيبطن، ولا يأتينا حتى نبعث في طلبه، فقال عبدالله: وما في هذا؟ فاشتراه. فلما صار إليه؛ أرسله في حاجة، فهرب، وطلبه أياما حتى وجده، فأتى به، فردّه عليه بالإباق: فقال له: ألم أقل لك إنا ربما أرسلناه في الحاجة، فيبطن فلا يأتينا حتى نبعث في طلبه؟

فعلم أنه خدعه. وذكر قول أبيه رضوان الله عليه.

(١) انظر عيون الأخبار ج١/ ٦٣.

(٢) حمزة بن بيض الحنفي: من شعراء الدولة الأموية. كوفي، خليع، ماجن. انقطع إلى المهلب بن ابن صفرة، وولده، وإلى بلال بن أبي بردة، فمدحهم، واكتسب منهم مالا عظيما، وتوفى سنة ١١٦ أو ١٢٠ الأغاني ج١٦/ ٢٠٢، ومعجم الأدباء ج١٠/ ٢٨٠، وقوات الرقيات ج١/ ١٤٧، والأعلام ٢٧٢.

وحكى أبو حاتم سهل بن محمد عن الأصمعي قال: مرض زياد؛ فدخل عليه شريح. فلما خرج بعث إليه [مسروق] (١) يقول: كيف تركت الأمير؟ فقال: تركته يأمر وينهى. فقال [مسروق]: إن شريحا صاحب عويص؛ فاسأله. [فسأله]؛ فقال: تركته يأمر بالوصية، وينهى عن البكاء (٢).

ومات ابن لشريح (٣)، ولم يشعر به أحد. فغدا قوم يسألون شريحا عنه، وقالوا: كيف أصبح مريضك يا أبا أمية؛ فقال: الآن سكن عله (٤)، ورجاه أهله. يقول: رجوا ثوابه.

وحكى المدائني قال: قال المغيرة بن شعبه: ما خدعني (٥) أحد قط غير غلام من بلحارث بن كعب؛ فإني ذكرت امرأة منهم؛ لأتزوجها. فقال: أيها الأمير، إنه لا خير لك فيها؛ إني رأيت رجلا، قد خلا بها يقبلها. ثم بلغني بعد أنه تزوجها. فأرسلت إليه، فقلت: ألم تعلمني بأنك رأيت رجلا يقبلها؟ فقال: بلى، رأيت أباها يقبلها.

وكان رجل يعمل الذنادن (٦). فقال لدلالة: اخطبي لي امرأة، فوق مقدارى، ولك عندي/ ما تريدين. فخطبت له إلى قوم. فقالوا: ما صناعته؟ قالت: يبيع الكرابيس (٧). فزوجوه. فلما فتشوا عنه؛ قالوا للدلالة: ألسنت قلت إنه يبيع الكرابيس؟ قالت: نعم. اعطوه كرابيس حتى يبيعهها.

٦١ ش

(١) مسروق: هو أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني. تابعي، ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة أيام أبي بكر، وسكن الكوفة. وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر بالقضاء منه. ومات سنة ٦٣: المعارف ٤٣٢، والأعلام ١٠٣٤.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٢/ ١٩٩، وسمط اللآلي ج١/ ٢٤١، والبصائر ج٢/ ٢٣٨، والعقد الفريد ج٢/ ٤٦٧.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/ ١٩٩.

(٤) عله: العلة: شبه رعدة تأخذ المريض.

(٥) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٠، والبصائر والذخائر ج٢/ ٤٨. وروى هذا الخبر في العقد الفريد ج٢/ ٤٦٩ منسوبا إلى زياد. كما روى في العقد ج٦/ ١٠٢ مرويا عن الشعبي.

(٦) في ص: الدنات. وفي ك: الذنان. وما أثبتناه من القاموس المحيط (دن) والذنادن، والذنادل؛ أسافل القميص: اللسان والقاموس (ذل. دن. ذن).

(٧) الكرابيس: مفردا كرابيس، وكرياسة: وهو الثوب. قارسي معرب. وقيل هو القطن.

ونظير هذه الحكاية: ما حكى المدائني قال<sup>(١)</sup>: أتى شريحاً القاضي قومٌ؛ فقالوا: هذا خطب إلينا؛ فسألناه عن حرفته. فقال: أبيع الدواب. فزوجناه<sup>(٢)</sup>. فإذا هو يبيع السنانير<sup>(٣)</sup>. قال: فهلا قُلتم أي الدواب تبيع. وأجاز ذلك.

وشبيهه بذلك ما حكى بعضهم قال: سئلت<sup>(٤)</sup> دلالةً عن تخطب له؛ فقالت: يبيع ويشترى. فظن القوم أنه ممن<sup>(٥)</sup> يتعيش في السوق. فوجدوه بطالا. فقالوا لها: أليس هو يبيع ويشترى؟ قالت: نعم. يبيع ثيابه، ويشترى الخبز.

(١) انظر عيون الأخبار ج٢ / ٢٠١، والعقد الفريد ج٢ / ٤٦٧.

(٢) في ص: فزوجوه.

(٣) السنانير: مفردُها السنور، وهو الهر.

(٤) في ص: سألت.

(٥) في ص: من

## باب [١٥]

الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض  
منافعها والاحتجاج للقبائح بألفاظ تحسنها

قرأت في بعض كتب الأدب أن الحجاج<sup>(١)</sup> خرج ذات ليلة؛ فظفر برجلين.  
فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا الشريف [ابن الشريف]. وقال الآخر<sup>(٢)</sup>:  
أنا الكريم ابن الكريم. فقال لكل واحد منهما: أبن لي عن حسبك؛ كيما أعرف  
نسبك. فقال الأول<sup>(٣)</sup>:

أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره      وإن نزلت يوماً فسوف تعود  
ترى الناس أفواجاً إلى باب داره      فمنهم قيام حوله وقعود  
وقال الآخر<sup>(٤)</sup>

أنا ابن من مات غير منتقد      برحمة الله أيما رجل<sup>(٥)</sup>  
له رقاب الأنام خاضعة      ما بين حاف وبين منتعل  
يأخذ من مالها ومن دمها      لم يمس من ثائر على وجل

(١) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠١، والعقد الفرید ج٢/ ٤٦٦، وكنایات الثعالبی ٤٦، وخرزانه الأدب للحموی ٤٠٤.

(٢) في ص: أحدهما. وما أثبتناه من ك.

(٣) سبق البيتان في هذا الكتاب.

(٤) انظر كنايةات الثعالبي ٤٥، ويأتي البيتان الثاني والثالث في هذا الكتاب.

(٥) في الكنايةات: يا ابن الذي عاش غير مضطهد يرحمك...

فقال الحجاج: خلّوا سبيلهما؛ لأدبهما لا لحسبهما. وكان الأول ابن باقلاني، والثاني ابن حجام.

والصحيح أن القطعة لعتبة الأعرور يهجو بها إبراهيم بن سيابة<sup>(١)</sup>. وكان أبوه<sup>(٢)</sup> حجاما. فقال فيه<sup>(٣)</sup>:

أَبُوكَ أَوْهَى النَّجَادُ عَاتِقَهُ  
لَهُ رِقَابُ الْأَنَامِ خِضَاعَةٌ  
يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا  
وَلِبَعْضِهِمْ فِي مَعْنَاهُ<sup>(٧)</sup>:

أَنَا ابْنٌ مِنْ ذَلَّتْ الرِّقَابُ لَهُ  
تَأْتِيهِ بِالرَّغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ  
وَلِلْآخِرِ فِيهِ<sup>(٨)</sup>:

أَبُوكَ أَبٌ مَازَالَ لِلنَّاسِ مُوجِعًا  
إِذَا عَوَّجَ الكُتَابُ يَوْمًا سَطُورَهُمْ  
لَأَعْنَاقِهِمْ نَقْرًا كَمَا يَنْقُرُ الصَّقْرُ  
فَلَيْسَ بِمُعْوَجٍ لَهُ أَبْدَأُ سَطْرُ

(١) في كنايات الثعالبي ٤٥ أنه إبراهيم بن سيار.

(٢) في الأغاني ج٢ / ١٢ / ٨٨ ط دار الكتب: جده.

(٣) انظر الأبيات في طبقات ابن المعتز ٩٢، وكنايات الثعالبي ٤٦. وورد البيتان: الأول والثالث في ديوان المعاني ج٢ / ٢٤٤، والبصائر والذخائر ج٢ / ٣٥٩، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٢٨٦.

(٤) في مصادر التخريج: ... كم من كمي ...

(٥) في الطبقات: دلت رقاب الملوك ... حاف له ومنتعل، وفي الكنايات: له رقاب الملوك ...

(٦) في الكنايات، والبصائر: .. من ماله ومن دمه ..، وفي الطبقات وديوان المعاني، ومحاضرات الأدباء: .. من ماله ومن دمه .. من تأره ..

(٧) انظر البيهقي في خزانة الأدب للحموي ٤٠٤.

(٨) انظر البيهقي لابن المعتز ١١٦، والصناعتين ٣٦١.



ولآخر في هذا المعنى:

يا ابن من يكتب بالـ أقلام من غير دواة  
لم يكن يكتب شيئاً غير خط الألفات

ودخلت دلالة إلى قوم تخطب إليهم. فقالوا: ما صناعته؟ فقالت: يكتب بقلم حديد، ويختم بالزجاج<sup>(١)</sup>.

فعلموا أنه حجام.

وحكى بعضهم قال: رأيت قبرين: مكتوبا على أحدهما: «أنا ابن سفاك دم الملوك». وعلى الآخر: «أنا [ابن] مستخدم الرياح». قال: فسألت عنهما. فكان أحدهما ابن حجام. والآخر ابن حداد.

وقال آخر: رأيت قبرين: مكتوبا على أحدهما: «من رآني فلا يضمن قدرى؛ أنا كنت/ أجب الرياح، وأفرقها». وعلى الآخر: «كذب ابن الفاعلة؛ إنما كان يجمع الرياح في الزق وينفخ فيه». قال: فما رأيت مشاجرة بين موتى غيرهما.

وحكى المبرد عن الرياشي<sup>(٢)</sup> قال: سمع بعض الأشراف نادبة بالليل، مات لها ميت؛ وهي تقول:

عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالْجَفُّ نة ما تَخْمَدُ نيرانه  
فابكوه ولا تنسوه ه لما يأن نسائه

فقال: من هذا الشريف الذي مات في جوارى، عظيم القدر والجفنة؛ فإذا هو باقلاني.

(١) انظر كنايات الثعالبي ٤٥.

(٢) الرياشي: هو أبو الفضل العباس بن الفرج. من كبار النحاة، وأهل اللغة، كثير الرواية للشعر. وكان ثقة فيما يرويه. ومات مقتولا في واقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧. وله ثمانون سنة معجم الأدباء ج١٢/ ٤٤، والفهرست ٨٦، ويغية الوعاة ج٢/ ٢٧، وإنباه الرواة ج٢/ ٣٦٧ ونزهة الألباء ١٩٩، والأعلام/ ٤٧، والفلاحة والمفلوكون ١١٦.

يقال إن هذه الحكاية منسوبة إلى مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري. وذلك أنه كان جالسا ذات ليلة مع ندمائه، فسمع نادبهً تندب بهذه الأبيات. فأنفذ غلامه إلى منازل أشرف الكوفة وهم: عكرمة بن ربيعي الفياض التيمي، وتيم اللات بن ثعلبة، وعبدالمك بن عمير اللخمي، وطلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي؛ ليبصر ما طرقتهم. فعاد إليه، فأخبره عنهم بالسلامة. فقال لجلسائه: أقسمت عليكم إن برح أحد منكم. ثم دخل إلى مهاريه، وسراريه<sup>(١)</sup>، وبناته. فأقسم عليهن إن مات لا يندبه منهن واحدة. ثم رجع إلى جلسائه.

وقريب من ذلك ما حكى بعضهم قال: وقع بين مسكين الدارمي، وبين امرأته. فقال مسكين<sup>(٢)</sup>:

نارى ونار الجار واحدة وإليه قبلى تنزل القدر  
فقلت امرأته: القدر لجاره؛ فهي تنزل إليه قبله.

في الحكاية زيادة: وهي أنه لما قال:

ماضرتلى جاراً أجاوره أن لا يكون لبايه ستر  
قالت امرأته: بل يتسور على جارته؛ فلا يحميها سترها منه.

ويقولون في الكناية عن قيم الحمام: فلان يكسو الناس مدارع<sup>(٣)</sup> خضرا. أى يطليهم بالنورة، والزرنيخ<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر:

٦٣ ع

إن مات شيخك لم يكن أحد يكسو الانام مدارعاً خضراً  
كم قد كسانى ثوب خلعتة ما خا ط عروته ولا الزراً

(١) مهاريه: المهيرة: الحرة، الغالية المهر. والجمع الوارد: مهائر: اللسان وأساس البلاغة سراريه: مفردا السرية: وهي الجارية المتخذة للملك والجماع.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٣/ ٢٤٠. وارجع إلى ٢٧ من هذا الكتاب.

(٣) فى ص: مدارعا.

والدراعة، والمدرع: ضرب من الثياب وكذا المدرعة.

(٤) النورة: الزهر. والزرنيخ: بالكسر: حجر. منه أبيض، وأحمر، وأصفر. وهو أعجمي.

وقيل لحائك: ما صناعتك؟ قال: زينة الأحياء، وكسوة الموتى (١).

وسئل الشعبي (٢) عن رجل، أراد تزويج قوم. فقال لهم: إنه نافذ الطعنة، ركين (٣) القعدة. فزوجوه. فإذا هو خياط. فقالوا للشعبي: غررتنا. فقال: ما كذبتكم.

وأشدد ثعلب عن ابن الأعرابي، يهجو به أيضا:

رأيت أناسا كسبهم في أكفهم وكسب فراس في أسنه وهو قاعد  
وفى الكناية عن القبائح بما يحسنها من لفظ أو معنى ما رواه أبو اليقظان (٤)  
قال:

قال رجل لأبي الأسود الدؤلي: إنك لظرف علم، ووعاء حكم، غير أنك  
بخيل.

فقال أبو الأسود: وما خير ظرف لا يمسك ما فيه.

فحسن البخل من هذا الوجه.

ومن هذا النمط ما روى أن سوار الكاتب قيل له: إن غلامك هذا الأسود قد  
امتتهك. فقال: بل أنا امتهنته؛ عمدت إلى أكرم علق فيه فاستعملته في أقدر  
مدخل في فكيف ترى اعتذار هذا الساقط الذي قد عبر عن فعله الخسيس بهذا  
المعنى.

وفى ذلك ما أنشدناه القاضي أبو القاسم التنوخي قال: أنشدنا أبو عمر بن  
حيويه قال:

(١) ارجع في هذا الكتاب إلى ٢٦.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠١، وكنايات الثعالبي ٤٥.

(٣) ركين: يقال للرجل إذا كان ساكنا: إنه لركين.

(٤) أبو اليقظان: لقبه سحيم، واسمه عامر بن حفص. كان شديد السواد. عالما بالأخبار والأنساب  
والمأثر والمثالب. ثقة فيما يرويه. توفي سنة ١٩٠: الفهرست ١٣٨، ومعجم الأدباء  
ج١١/ ١٨٠.

أنشدنا محمد بن عبدالله بن حريث الكاتب قال: أنشدنا أبو محمد الأنباري لأبي نعامة.

قُلْتُ لَهُ اعْذِلْهُ فِي اسْتِهِ      وَكُنْ لَمْ يَصْغِي إِلَى الْعَدْلِ  
وَقُلْتُ يَا مَسْكِينُ خَرِبَتْهَا      مَا لَمْ يَخْرُبْ هَدَفَ النَّبْلِ  
فَقَالَ تَاللَّهِ وَلَكِنِّي      عَمَّرْتُهَا وَالْبَيْتَ بِالْأَهْلِ  
وَإِنَّمَا يُخْرِبُ بَيْتًا إِذَا      كَانَ بِهِ خَرَجٌ بِلَا دَخْلِ  
وأُطِيعَ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِي فِي مَعْنَاهُ:

٦٣ ش

رَأَيْتُ ابْنَ نَصْرٍ سَالِكًا فِي لُوطِهِ      طَرِيقًا يَضِيقُ الْعُدْرُ عَنْهُ وَيَسْدُ  
يُحِبُّ الرِّجَالَ حِينَ تَمَّتْ لِحَاهُمْ      وَتَمَّوْا وَلَا يَهْوَاوَهُمْ وَهُمْ مُرْدُ  
وَقَدْ لَامَهُ فِيهِ رِجَالٌ فَرَدَّهُمْ      بَبَيْتٍ ثَنَى أَقْوَالَهُمْ فِيهِ وَارْتَدُّوا  
«أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ»      مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سُدُّوا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْشَدْتُ لِلْعَبَّاسِ الْخِيَاطِ الْمَصِيصِي فِيمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى:

بِالْتَّخْرِ قَاضٍ قَالَ هَلْ لَكَ حَاجَةٌ      عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ بِجِدِّ تَبَسُّمِ  
مَا هَذِهِ الْأَدْمَاتُ فِي اسْتِكَ قَالَ لِي      «أَشْطَانُ بُرِّ فِي لَبَّانِ الْأَدْهَمِ»  
قُلْتُ احْتَجَجْتَ فَمَا لُتْرُسُكَ قَدْ بَدَأَ      فِيهِ لِعَبْدِكَ طَعْنَ رَمَحِ مُحْكَمِ  
فَرْنَا إِلَى وَقَالَ لِي مُتَبَسِّمًا      «لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ»  
وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ الْعَسْكَرِيِّ يَهْجُو الْحَسْنَ بْنَ وَهْبٍ. وَضَمَّنَ  
شِعْرَهُ بَيْتًا لِمَهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَهُ فِي الْبَسُوسِ<sup>(٢)</sup>:

وَسَائِلَةٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ      وَعَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ

(١) هذا البيت للحطيئة. كما في مختارات ابن الشجري ج٣/ ١٣، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٤٩.

(٢) انظر العمدة ج٢/ ٧٠.

أراه كثير أشبال السنور<sup>(١)</sup>  
 حسين حين يخلو للسرور<sup>(٢)</sup>  
 صليل البيض تُقرع بالذكور<sup>(٣)</sup>

فقلت هو المهذب غير أني  
 وأكثر ما يغنيه فناه  
 فلولا الريح أسمع أهل حجر

(١) في العمدة: ... كثير إرخاء الستور.

(٢) في العمدة: ... بالسرير.

(٣) في العمدة: ... أسمع من بحجر...



[١٦] باب

وصف الأشياء بغير صفتها بقوة العبارة  
وقلب المعاني عن صيغتها بالتمكن من البلاغة

٦٤ ي

سأل محمد بن عبد الملك الزيات رجلاً عن خطه . فقال : أصلحك الله . أقيم الحروف ، وأجيد الهجاء . فقال : لقد دافعت عن سوء خطك بجهدك .  
وقريب منه وإن لم يكن في معناه : ما حكى أن رجلاً ضعيف الجماع قيل له : كيف أنت فيه ؟ فقال : عندي من ذلك ما يقطع حجتها ، ولا يقضى حاجتها<sup>(١)</sup> .

ولبعض شعراء الفرس يحنج على ندالة خطه<sup>(٢)</sup> :

اعذُرْ أَخَاكَ عَلَى نَدَالَةِ خَطِّهِ      وَاغْفِرْ نَدَالَتَهُ لِحُجُودَةِ صَبْطِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْخَطَّ لَيْسَ يَرَادُ مِنْ      تَرْكِيْبِهِ إِلَّا تَبْيِيْنُ سَمَطِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا أَبَانَ عَنِ الْمَعَانِي لَمْ يَكُنْ      تَحْسِينُهُ إِلَّا زِيَادَةُ شَرْطِهِ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر الصناعتين ٣١٣ .

(٢) في إنباه الرواة جـ ٣ / ٨٣ أنه محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني المراغي . وفي يتيمة الدهر جـ ١ / ٣٨٧ أنه أبو بكر الموسوس .

(٣) في اليتيمة ، وإنباه الرواة : ... على رداءة ... رداءته ...

وفي ص : ... على نزالة ... نزالته ... وهو تحريف . وانظر اللسان والقاموس .

(٤) روايته في اليتيمة : فالخط ليس يراد من تحسينه      وبيانه إلا إبانة سمطه .

وفي إنباه الرواة : فالخط ليس يراد منه تعظيمه      ونظامه إلا إقامة سمطه .

(٥) في اليتيمة : ... المعاني سمطه .. كانت ملاحقه زيادة ... ، وفي الإنباه : وإذا ... خطه .

وحكى عن إسحاق الموصلى قال: عاتب عبدالمك بن صالح يحيى بن خالد البرمكى، على شيء. فقال له يحيى: أعيذك بالله أن تتركب مطبة الحقد. فقال له عبدالمك: إن كان الحقد عندك بقاء الشر والخير لأهلها، إنهما عندى لباقيان (١).

وعبدالمك بين صالح هو أول من مدح الحقد، واحتج له. ومدحه ابن الرومى بعد ذلك فقال (٢):

وخيّر سجايات الرجال سجيةً      توفيك ما تسدى من القرض والقرض (٣)  
وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى      وبعض السجايا ينتسب إلى بعض  
فحيث ترى حقدًا على ذى إساءةٍ      فثم ترى شكرًا على حسن القرض  
إذا الأرض ردت ريع ما أنت زارعٌ      من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

البيت الثالث منها، وليس من الكنايات:

ولولا الحقود المستكنات لم يكن      لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض  
وقد أحسن ابن الرومى، وأبدع، فى مدح الحسد، وعذر أهله فقال (٤):

أى شيء يكابد المرء فى الدن      يا لأمر ما يستهل الوليد (٥)  
لا تلومن حاسداً ألم النف      س من البخس يا أخی شديد

٦٤ ش

(١) انظر الخبر فى الصناعتين ٤١٣. ورد عبدالمك فى ديوان المعانى ج١ / ١٣٢.

(٢) انظر ديوان ابن الرومى ج٤ / ١٣٨٠. والأول والثالث والخامس فى ديوان المعانى ج١ / ١٣٢،

والثانى والثالث والرابع فى أمالى المرتضى ج١ / ٢٩٠.

(٣) فى الديوان: ... من القرض بالقرض. وفى ك: .... من القرض والعرض.

(٤) انظر ديوان ابن الرومى ج٢ / ٧٧٨. تحقيق د. حسين نصار.

(٥) فى الديوان: ... يكابد الطفل ...



وابن الرومي في قدرته على الكلام، وتمكنه من التصرف في شعره،  
يصف الأشياء بصد صفتها، ويحليها بغير حلاها.

فقال يمدح الموت. وخالف الناس فيه<sup>(١)</sup>:

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأسرفوا      في الموت ألفُ فضيلةٍ لا تُعرفُ<sup>(٢)</sup>

منها أمانٌ لِقائه بلقائه      وفراقُ كلِّ معاندٍ لا يُنصفُ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا يذم الورد على تفضيله<sup>(٤)</sup>:

وقائل لم هجوت الوردَ معتمداً      فقلت من بَغْضه عندى ومن سَخَطه<sup>(٥)</sup>

كأنه سُرْمٌ بغلٍ حين يفتَحُه      عند الخِراةِ وباقى الروثِ فى وَسَطه<sup>(٦)</sup>

وقال عبدالملك بن صالح في ذم المشورة: ما استشرت أحداً إلا تكبر على،  
وتصاغرت لديه، ودخلته العزة، ودخلتني المذلة؛ فعليك بالاستبداد؛ فإن  
صاحبه جليل في العيون، مهيب في الصدور، وإذا افتقرت إلى العقول حقرتك  
العيون<sup>(٧)</sup>. فتضعض شأنك، وخفت بك أركانك، واستحقرك الصغير، واستخف  
بك الكبير.

فذم المشورة - كما ترى - وإن كانت ممدوحة.

(١) في يتيمة الدهر ج٤/ ٦٦، والمحاسن والأضداد ٢٥٥، ومعجم الأدباء ج١٩/ ١٨٩ أنه منصور  
الفيقيه.

وانظر البيهتين كذلك في ديوان ابن الرومي ج٤/ ١٦٢٥، والصناعتين ٥٣، وديوان المعاني  
ج٢/ ١٧٢.

(٢) في الديوان، ومعجم الأدباء، وديوان المعاني: ... فأكثرُوا... للموت...، وفي الصناعتين: ...  
فأكثرُوا... وفي المحاسن والأضداد: ... إن مدحوا...

(٣) في الديوان، والصناعتين: فيه أمان... معاشر...، وفي اليتيمة: ... معاشر...، وفي ديوان المعاني  
فيها أمان... معاشر...، وفي المحاسن، ومعجم الأدباء: ... أمان بقاءه... معاشر.

(٤) وانظر البيهتين في ديوان ابن الرومي ج٤/ ١٤٥٢، والصناعتين ٤١٥.

(٥) في ص: ... هجرت. وما أثبتناه من ك، والديوان، والصناعتين.

(٦) في الديوان، والصناعتين: ... حين يخرجُه... عند الرياث...، وفي ك: ... البراز...

(٧) انظر الصناعتين ٥٣، والمحاسن ٢٣، وديوان المعاني ج١/ ١٣٧ وزاد فيه: ... وما عز سلطان لم  
يغنه عقله عن عقول وزرائه، وآراء نصائحه.

وقال ابن هرمة<sup>(١)</sup>، يمدح المنصور، ويصفه بترك المشورة، والاستبداد بالرأى:

إِذَا مَا أَرَادَ الْأَمْرَ نَاجَى ضَمِيرَهُ      فَنَاجَى ضَمِيرًا غَيْرَ مُخْتَلَفِ الْعَقْلِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يُشْرِكِ الْأَدْنَيْنِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ      إِذَا انْتَقَصَتْ بِالْأَضْعَفِينَ عُرَى الْحَبْلِ<sup>(٣)</sup>

وقال عيسى بن على بن عبيدالله بن العباس رضى الله عنهم: مازال المنصور يشاورنا فى أموره / حتى مدحه ابن هرمة بهذه الأبيات، فما شاورنا بعدها.

٦٥ ى

وقال آخر فى ذم المشورة<sup>(٤)</sup>:

وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تُشَاوَرَ عَاجِزًا      وَمَا الْفَتْكُ إِلَّا أَنْ تَهَمَّ فَتَفْعَلَ<sup>(٥)</sup>

[و] المقدم فى هذا كله قول سعيد بن ناشب المازنى. وهو أحسن ما قيل فيه<sup>(٦)</sup>:

إِذَا هُمْ أَمْضَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ      وَنَكَبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السِّيفِ صَاحِبًا

(١) ابن هرمة: هو أبو إسحاق إبراهيم بن هرمة. أدرك الدولتين الأموية والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. ولد سنة ٧٠ أو سنة ٩٠، وتوفى سنة ١٥٠. الأغاني ج٤/ ٣٦٧، والشعر والشعراء ٧٢٩، وزهر الآداب ٨٢، وسمط اللآلى ج١/ ٣٩٨، وطبقات ابن المعتز ٢٠، وخرانة البغدادى ج١/ ٤٢٤، والأعلام ١٥.

(٢) انظر ديوان إبراهيم بن هرمة ١٨٩ تحقيق محمد جبار المعبيد.

(٣) فى الديوان: ... إذا اختلفت... قوى الحبل.

(٤) انظر الكامل ج١/ ١٢١.

(٥) شطره الثانى فى الكامل: وما الحزم إلا أن تهتم فتفعلا.

(٦) انظر الشعر والشعراء ج٢/ ٦٧٨، وعيون الأخبار ج١/ ١٨٨.

(٧) فى الشعر والشعراء، وعيون الأخبار: إذا هم ألقى...

وقال بشار في مدحها<sup>(١)</sup>:

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن برأى نصيح أو مشورة حازم<sup>(٢)</sup>  
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة فريش الخوافى قوة للقوادم<sup>(٣)</sup>  
وهذه الأبيات أجود ما قيل في المشورة.

قال الأصمعي: قلت<sup>(٤)</sup> لبشار: يا أبا معاذ، ما أحسن أبياتك هذه وأنشدته إياها.

فقال: أو ما علمت أن المشاور بين إحدى الحسنين: صواب يفوز بثمرته، أو خطأ يشارك في مكروهه. فقلت له: هذا والله أحسن من الشعر.

ومن جيد ما قيل في المشورة ما أنشده الأصمعي<sup>(٥)</sup>.

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الثقات الذخائر  
وليس بشافيك الصديق ورأيه غريب ولا ذو والرأى والصدر واغر  
وقال بعضهم في ذم الحلم<sup>(٦)</sup>:

أبا حسن ما أقبح الجهل بالفتى وللحلم أحيانا من الجهل أقبح  
إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فإن الجهل أعفى وأروح

(١) انظر ديوان بشار ج٤ / ١٧٢، ومجالس ثعلب ٤٦٦، وديوان المعاني ج١ / ١٣٧، والأغاني ج٢ / ٢١٤، وعيون الأخبار ج١ / ٣٢، ومحاضرات الأدباء ج١ / ١٤.

(٢) في الديوان، وديوان المعاني... أو نصيحة...، وفي الأغاني... النصيحة.. بعزم.. أو بتأييد... وفي عيون الأخبار... النصيحة، أو نصيحة وفي محاضرات الأدباء... بحزم نصيح أو نصيحة حازم.

(٣) في ديوان المعاني، ومحاضرات الأدباء... فإن الخوافى...، وفي مجالس ثعلب، والأغاني... فكان الخوافى نافع...، وفي عيون الأخبار: ولا تحسب... وإن الخوافى...

(٤) انظر الأغاني ج٣ / ١٥٨، وديوان المعاني ج١ / ١٣٧.

(٥) انظر البيت الأول في عيون الأخبار ج٣ / ١، والثاني في عيون الأخبار ج١ / ٣٢.

(٦) انظر ديوان المعاني ج١ / ١٣٥.

بعدهما بيت وهو:

وفى الحلم ذل والعقوبة نجدة  
إذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح  
وحكى محمد بن حرب قال: رأيت العتابي ينادم كلبا: يشرب كأسا، ويولغه  
كأسا/ فكلمته فى ذلك؛ فقال: إنه يكف عنى أذاه، ويمنعنى أذى سواه، ويشكر  
قليلى، ويحفظ مبيتى ومقيلى، فهو من بين الحيوان خليلى.  
قال ابن حرب: فتمنيت أن أكون كلبا؛ لأحوز هذا النعت منه.

٦٥ ش

وأحسن ما قيل فى مدح الكلب قول الشاعر:

أوصيكَ خيرًا به قـانَ له      خلأئقًا لا أزالُ أحمدهُ  
يدلُّ ضيفى على فى غسقِ الليـلِ      يـلِ إذا النارُ نامَ موقدها

وقال ابن الرومى فى ذم القمر<sup>(١)</sup>:

يا سارقَ الأنوارِ من شمسِ الضحى  
يا مُتْكلى طيبِ الكرى ومنغصى<sup>(٢)</sup>  
أما ضياءُ الشمسِ فيك فناقصٌ  
وأرى حرارةَ نارها لم تنقص<sup>(٣)</sup>  
لم يظفرَ التشبيهُ منك بطائلٍ  
متسلخٌ بهقًا كلونِ الأبرص<sup>(٤)</sup>

وقال بعض العلماء فى ذمه نثرا: إن فى القمر عيوباً لو كانت فى حمار لرد  
بالعيب على بئعه. فمنها أنه: يهدم العمر، ويقرب الأجل، ويوجب أجرة  
المنزل، ويحل الدين، ويلزم الخراج، ويشحب الألوان، ويقرض الكتان، ويفضح  
العاشق الطارق، ويسخن الماء، ويفسد اللحم، ويشبه البرص<sup>(٥)</sup>.

(١) هو ابن المعتز كما جاء فى ديوانه جـ٢/ ١٢٣، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٦٣، وأسرار البلاغة ٢٩٩ ونوادر المخطوطات جـ١/ ٤٥. ولم أجد لها فى ديوان ابن الرومى.

(٢) فى أسرار البلاغة: ... يا مشكلى ...

(٣) فى الديوان: ... وأرى حرارتها بها لم ...

(٤) فى الديوان، وأشعار أولاد الخلفاء، وك: متسلخ ... وفى النوادر: ... فيك ... متسلخا ... كجلد ...

(٥) انظر البصائر والذخائر جـ٢/ ٤٢٩.

وقد أحسن أبو محمد البصرى المخزومى فى ذم البدر حيث يقول (١):

رَماهُ بِالخُطَّةِ الشَّنَعَاءِ	لَو أَرادَ الأَدِيبُ أن يَهجوَ البَدْرَ
رى وتغرى بزورة الحسناء (٢)	قال يا بَدْرُ أنتِ تَعَدُّرُ بالسَّاءِ
تُكَنَّى فـوقَ وَجَنَّةِ بَرِّصَاءِ	كَلَّفَ فـى شُحوبِ وَجْهِكَ يَحْكِي
ر شبيهه القلامه الحجناء (٣)	ويريك السرار فى آخر الشَّهْ
ش أولو العقل ألسن الشعراء (٤)	وإذا البَدْرُ نيلَ بالهَجْوِ قَلْبِـذْ

هذه الأبيات تنسب إلى ابن الرومى . وهى به أشبه .

ويروى أولها:

رُبَّ عَرَضٍ مُبْرَأٍ مِنْ عُيُوبٍ      دَنَسَتْهُ مُحَادَثَاتُ الهِجَاءِ (٥)

٦٦ ى

ويروى بعد البيت الثالث:

ثم يمحوك من أديم السماء (٦)	يَعْتَرِيكَ المَحَاقُ فى كُلِّ شَهْرٍ
وانثلام فى بكرة ومساء	وتبيد الأعمار بين انتقاص
ويهدونه إلى الأعداء	ويهم السكّان أن يجمعوا المال
رى اتساع كبرزة عوراء	وبأحدى عينيك ضيق وبالأحد

ويروى بعد قوله:

كَلَّفَ فى شُحوبِ وَجْهِكَ ...

(١) وردت فى ديوان ابن الرومى ج ١ / ١٣٥ ماعدا الأبيات من ٨ - ١٢ .

(٢) فى الديوان: ... وتزرى بزورة ...

(٣) فى الديوان: يعتريك المحاق ثم يخليك شبيهه ...

(٤) فى الديوان: فإذا ... بالهجو هل يأ من ذور الفضل ...

(٥) فى الديوان: ... منزه عن فييح: ... معرضات ...

(٦) فى الديوان: ويليك النقصان فى آخر الشهر ... فى محوك ...

تَنْتَنُ اللَّحْمَ حَيْثُ مَا تَدْرِكُ الـ لَحْمٌ بِلَا حَائِلٍ وَغَيْرِ غَطَاءٍ  
وَتُذِيبُ الْكَتَانَ حَتَّى يَرَاهُ لَابَسْوَهُ مِنْ أَرْدَلِ الْأَشْيَاءِ  
ويروى بعد البيت الأخير:

لَا بَقْدَرِ الْمَدِيحِ بِلِ خَيْفَةِ الْهَجِّ وَأَخَذْنَا جَوَائِزَ الْخَفَاءِ  
وقد ظرف بعض الشعراء في هَجْوِ الْقَمَرِ حَيْثُ يَقُولُ:

أَرَادَ زِيَارَتِي فَنَهَاهُ عَنِّي ضِيَاءُ الْبَدْرِ فِي لَيْلِ الْمَصِيفِ  
فَبَاتَ لَهَا لَقِيَتْ قَرِيرَ عَيْنٍ وَبَتَ بَلِيلَةَ الدَّنْفِ التَّحِيفِ (١)  
فَلَوْلَا أَنَّهُ لِلْحَبِّ شَبَهُ دَعَوْتُ عَلَيْهِ عَامًا بِالْكَسُوفِ

قال: ومدح البرص فيما حكاه القتيبي (٢). قال: كان بلعاء بن قيس الكنانى  
أبرص. فقال له بعضهم يوما: ما هذا بك يا بلعاء؟ قال: سيف الله جللاه.

ولبعض الشعراء في مدحه (٣):

يَا عَتْبُ لَا تَسْتَنْكِرِي نُحُولِي وَوَضَحًا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِي (٤)  
فَإِنَّ نَعْتَ الْفَرَسِ الرَّجِيلِ يَكْمَلُ بِالغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ (٥)  
وقال فيه ابن حبناء التميمي (٦):

لَا تَحْسَبَنَّ مَا ضَاءَ فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ (٧)

ش ٦٦

(١) الدنف: يقال: رجل دنف ودنف ومدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٤/ ٦٣، والحيوان ج٥/ ١٦٧، والأغاني ج١٣/ ٩١.

(٣) انظر ذيل الأمالي ١٠٠.

(٤) في الذيل: لا تعجبني يا سلم من نحولي.. ووضح... وفي ك: حفيلي.

والخصيل: لحم الفخذين والساقين والعضدين.

(٥) في الذيل: ... يتم بالغرّة ...

والرجيل: القوى على المشى، الصبور عليه.

(٦) انظر العقد الفريد ج٥/ ٣٣٧، والمعارف ٥٨، وسمط اللآلي ج٢/ ٧١٦، وأمالي القالي ج٢/

٢٣٣ والأغاني ج١٣/ ٩١.

(٧) في العقد والمعارف: لا تحسن بياضا في...، وفي السمط والأمالي:... بياضا.. البلق، وفي

الأغاني: .. بياضا.. في ألوانها...

واللهاميم: يقال فرس لهم ولهميم، ولهموم أى سابق، لالتهامه الأرض، والأقرب: مفردا

القرب: وهى الخاصرة. والبلق: سواد فى بياض.

وقال ابن هندی الحمصی، یخاطب أبا العلاء المعری فی مدح العمی:

أبا العلاء بن سلیماننا      إن العمی أولاك إحسانا  
إنك لو أنك ممن یرى      لم یر إنسانك إنسانا  
وقال أبو العلاء فیہ:

قالوا العمی منظر قبیح      قلت لعمری بكم یهون  
والله ما فی الانام حـرر      تأسی علی فقدہ العیون

كأنه ینظر إلى ما حکى أن بشارا قال له بعضهم<sup>(١)</sup>: إن الله تعالى إذا سلب  
كریمتی العبد، عوضه ما هو خیر منهما. فما الذى عوضك؟ قال: أن لا أراك.

وأشد السرى الرفاء فی كتاب المحب والمحبوب لبعضهم یمدح غلاما  
أحول:

ومُنْقَلِبِ طَرْفِهِ فَاتِنٌ      يُقَلِّبُ بِالطَّرْفِ مَنَا الْقُلُوبَا  
فَعَيْنٌ تُوهِمُنِي مَوْعِدَا      وَعَيْنٌ تُشَاغِلُ عَنِّي الرَّقِيبَا  
یصانع خصمین فی لحظة      فلن أستریب ولن یستریبا

وأشد أيضا فی هذا الكتاب لأبى حفص الشطرنجی، مولى المهدی یمدح  
حول نفسه<sup>(٢)</sup>:

حَمِدْتُ إِلَهِي إِذْ بَلَّيْتُ بِحُبِّهَا      عَلَى حَوْلٍ يَغْنِي عَنِ النَّظْرِ الشُّزْرُ<sup>(٣)</sup>  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالرَّقِيبَ يَخَالِنِي      نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعُذْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٢.

(٢) فى معجم الأدباء ج١٨ / ٢: ٣ أن البيهقي لأبى العيناء. وانظرهما أيضا فى ديوان المعانى ج١ / ٢٧٢، ومحاضرات الأدباء ج٢ / ٦٧، ووفيات الأعيان ج١ / ٥٤٦، وبتيمة الدهر ج٤ / ١٢٧.

(٣) فى المحاضرات... إذبلانى... أغنى، وفى المعجم... بلانى... وفى الوفيات: وبى حول...، وفى البيتيمة... بحبه...

(٤) فى المحاضرات، والمعجم، وديوان المعانى... يظننى... وفى بتيمة الدهر: نظرت إليه والرقيب...

وأُتشد أبو نواس في مدح غلام أعور:

أعور المُقلَّة من غير دَعَج لوعده عور العين سَمَّج (١)

يحسب النكتة في ناظره درة تلمع من فوق سَبَّج (٢)

وقال السرى الرفاء في مدح الزرقعة (٣)

٦٧ ى

وقالوا بمُقلته زُرُقَة تشين يظل لها مطرِقا (٤)

وهل يقطع السيف يوم الوغى إذا لم يكن نصله أزرقا (٥)

ولآخر في معناه:

قالوا به زرقعة فقلت لهم بذاك تَمَّتْ خصاله البهجة

ما عابه ما تزون من زرق كم بين فيروزج إلى سنجه (٦)

أحسن ما قيل في هذا ما قاله بكر الكاتب (٧):

يا من هو الماء في تكوين خُلِقته ومن هو الخمر في أفعال مُقلته

ومن خلعت عذارى في هواى له ومن تهتكت سترى في محبته (٨)

ومن بزرقعة سيف اللُحظ طلّ دمي والسيف ما فخره إلا بزرقته (٩)

علمت إنسان عيني أن يعوم فقد جادت سباحته في ماء دمعته (١٠)

(١) دعج: الدعج، والدعجة: السواد. وقيل: شدة سواد العين مع سعتها.

(٢) النكتة: الأثر. أو النقطة في العين. والسبج: خرز أسود.

وفى: ... وردة تلمع من غير...

(٣) في ديوانه ١٩٣، وبيتمة الدهر ج١ / ٢٤٤.

(٤) في الديوان، والبيتمة: ... فضل لها...، وفى ك: تمشى. وهو تحريف.

(٥) في الديوان، والبيتمة: ... لم يكن منته...

(٦) فيروزج: ضرب من الأصباغ.. السناج أثر دخان السراج.

(٧) في بيتمة الدهر ج١ / ٢٤٣ أنه الوأواء

(٨) خلعت عذارى: أى تركت حياتى. والعذار: سيرا اللجام.

(٩) طل دمي: الطل: هدر الدم.

(١٠) في البيتمة:.. فى بحر دمعته. وفى ك:.. أن يقوم... جارت. وكلاهما تحريف.



وحكى العتبي عن أبيه قال: دخل صحار العبدى على معاوية رحمه الله.  
وكان يمازحه. فقال<sup>(١)</sup>: يا أزرق. فقال: البازى أزرق. فقال: يا أحمر. قال<sup>(٢)</sup>:  
الذهب أحمر.

فقال: ما هذه البلاغة فيكم يا عبدالقيس<sup>(٣)</sup>؟ قال: شىء يعتلج فى قلوبنا  
فتقدفه على ألسنتنا، كما يقذف البحر بالزبد. قال: فما البلاغة؟ قال: أن تقول  
فلا تخطئ، وتعجل فلا تبطنى<sup>(٤)</sup>.

وقال رجاء بن الوليد الأصفهاني:

حمدت إلهى إذ بليتُ بحبه على طرش يشفى ويغنى عن العذر  
إذا ما أراد السر ألصق خده بخدى اضطرارا ليس يدرى الذى أدرى<sup>(٥)</sup>  
ويستحسن قول ابن المعتز فى وصف الرمد<sup>(٦)</sup>:

قالوا شكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب<sup>(٧)</sup>  
حمرتها من دماء من سفكت والدم فى النصل شاهد عجب<sup>(٨)</sup>

٦٧ ش

ولبعض شعراء الهند فى ناصر الدولة بن مروان يصف رمدا أصابه:

قصب الهند والقنا إخوانك والمقادير فى العدا أعوانك

(١) انظر العقد الفريد ج٤ / ٣١.

(٢) انظر المعارف ٣٣٩.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢ / ١٧٢، والبيان والتبيين ج٤ / ٤٦.

(٤) انظر البيان والتبيين ج١ / ٩٦، والحيوان ج١ / ٩١، والعقد الفريد ج٢ / ٢٦١، ج٤ / ٣١.  
والصناعتين ٣٤، والعمدة ج١ / ١٦١، وأمالى المرتضى ج١ / ٢٧٣ مع بعض الاختلاف.

(٥) فى ص: ... ليس يدى ... وهو سهو من الناسخ.

(٦) انظر ديوان ابن المعتز ج٢ / ٤٧٠، ووردا كذلك لابن الرومى فى ديوانه ج١ / ٣٤٦.

(٧) فى ديوان ابن المعتز: ... اشتكت ... من كثرة الفتك نالها... وفى ديوان ابن الرومى: ... اشتكت ..  
وفى ك: ... من كثرة الفتك ..

الوصب: الوجع والمرض. والجمع: أوصاب.

(٨) فى ديوان ابن المعتز: ... دماء ما قتلت ...، وفى ديوان ابن الرومى: ... من قتلت ..

أيهذا الأمير ما رمدت عينك      حاشالها ولا أجفانك  
 بل حكمت فعلك الكريم ليضحى      شأنها في العلا سواءً وشانك  
 فهي تحمرُّ مثل سيفك في الروع      وتصفو كما صفا إحسانك  
 وقد أحسن الناجم<sup>(١)</sup> كل الإحسان في مدح مجدور:  
 يا قمرًا جدرًا لما استوى      فاكتسب الملح بتلك الكلوم<sup>(٢)</sup>  
 كأنما غنى لشمس الضحى      فنقطته طربا بالنجوم<sup>(٣)</sup>  
 وقريب منه قول ابن الرومي . وقد أجاد فيه<sup>(٤)</sup>:  
 بدعة عندي كاسمها بدعة      لاشك في ذلك ولا خدعه<sup>(٥)</sup>  
 كأنما غنت لشمس الضحى      فألبستها حُسْنها خالعه  
 غنت فلم تُحوج إلى زامرٍ      هل تحوج الشمس إلى شمعه<sup>(٦)</sup>

(١) وهما لابن المعتز. كما ورد في ديوانه جـ٢/ ٤٧٢، والأغاني جـ١٠/ ٢٨١، ومعاهد التنصيص ١٩٥، وبيتيمة الدهر جـ٢/ ٣٣٦.

(٢) في الديوان: والأغاني: لى قمر جدر... فزاده حسنا فزادت هموم، وكذا في المعاهد باستثناء: ... وزالت هموم، وفي البيتيمة: ... حتى استوى.. فزاده حسنا وزادت هموم.

(٣) في الديوان، والأغاني، والمعاهد، والبيتيمة: أظنه غنى ...

(٤) انظر ديوان ابن الرومي جـ٤/ ١٤٩٩، وورد البيتان الثاني والثالث في زهر الآداب جـ١/ ٢٣١.

(٥) في الديوان: ... لا إفك في ذلك ...

(٦) في الديوان: ... هل يحوج الصبح ...

## باب [١٧]

## تأدية المعانى إلى المخاطب بألفاظ تخفى

## على الحاضر السامع

حكى أن أعرابيا هوى امرأة؛ فأهدى إليها ثلاثين شاةً، وزقَّ خمر، فتناول الغلام منها شاةً، وشرب بعض الشراب، فلما أوصل إليها قالت: قل له إن / الشهر كان عندنا محاقاً، وإن سحيماً<sup>(١)</sup> كان مرثوماً<sup>(٢)</sup>. فلما أخبره بذلك قال: أخذت منها شاةً، وتناولت بعض الشراب؟ فأقر بذلك<sup>(٣)</sup>.

٦٨ ى

قال المبرد في كتابه الموسوم بالروضة: كانت العرب تستدل باللحظة واللفظة فمن ذلك ما روى أن جميلاً<sup>(٤)</sup> قال لكثير: لو صرت إلى بثينة؛ فأخذت لى عنها موعداً. فقال: إن حاشية عمها كثيرة. فقال: إن الحيلة تأتي من وراء ذلك.

فأطرق كثير إطرافة. ثم قال له: أفعل. متى كان آخر عهدك بها؟

قال: فى يوم كذا. قال: فى أى موضع؟ قال: فى واد يقال له وادى

(١) سحيم: على زنة التصغير: زق الخمر: لسان العرب (سحم).

(٢) مرثوم: يقال: رثم أنفه وفاه يرثمه رثماً فهو مرثوم ورثيم؛ إذا كسره حتى تقطر منه الدم. وكذلك رثمه، بالتاء: لسان العرب (رثم).

(٣) انظر الخبر فى سمط اللآلى جـ١ / ٢٦.

(٤) انظر الخبر فى الشعر والشعراء جـ١ / ٤٠٢، ووفيات الأعيان جـ١ / ٢٠٥، ونيل الأمالى والنوادر ٢٢٠، ٢٢١، ومحاضرات الأدباء جـ٢ / ٦١، والأغانى جـ٨ / ١٠٦، ١٠٧، والمحاسن والأضداد ٢١٦.

الدوم<sup>(١)</sup>، وأصاب ثوبها شيء فغسلته . قال: فأتى الحى، فجعل يتحدث إليهم حتى أتى عمها فحادثه وقال: أسمعك أبياتا في عزة حضرتتى؟ قال: هاتها. فأعلى إنشاده؛ لتسمع عزة وقال:

أقول لها يا عز أرسل صاحبي على نأى دار والرسول موكل<sup>(٢)</sup>

بأن تجعلى بينى وبينك موعدا وأن تأمرينى ما الذى فيه أفعل<sup>(٣)</sup>

أما تذكرين العهد يوم لقيتكم بأسفل وادى الدوم والثوب بغسل<sup>(٤)</sup>

فعلمت أنه إياها يقصد بالعلامة؛ فصاحت: اخسأ<sup>(٥)</sup>. فصاح بها عمها: ما خسأت؟ قالت: كلنا كان يعترينا ليلا، ثم رأيت الساعة.

فرجع كثير إلى جميل وقال: انتها الليلة؛ فإنها قد ذكرت الليل.

قال ابن الأعرابي<sup>(٦)</sup>: أسرت طيء رجلا شابا من العرب؛ فقدم عليه أبوه

وعمه ليفدياه. فاشتطوا عليهما فى الفداء، فأعطياهم<sup>(٧)</sup> عطية لم يرضوا بها.

فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين<sup>(٨)</sup> يصبحان ويمسيان على جبل طيء لا

أزيدكم على ما أعطينكم / ثم انصرفا.

٦٨ ش

فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابنى كلمة لئن كان فيه خير لينجون بها. فما

لبث أن نجا، وأطرد قطعة<sup>(٩)</sup> من إبلهم وذهب.

(١) وادى الدوم: واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليها. وهو فى ديار بنى ضمرة، وهو يفصل بين خيبر والعوارض: معجم البلدان ج٨/ ٣٧٣، ومعجم ما استعجم ج٢/ ٥٦٣.

(٢) فى المحاسن: وقلت لها... على بعد...، وفى الشعر والشعراء، ومحاضرات الأدباء: فقلت لها... والموكل مرسل، وفى الأغاني: فقلت لها يا عز أرسل صاحبي... إليك رسولا والموكل مرسل، وفى الوفيات: فقلت لها... والرسول موكل.

(٣) وفى محاضرات الأدباء:... بالذى شئت أفعل.

(٤) وشطره الأول فى الشعر والشعراء، وذيل الأمالى: وآخر عهد منك يوم لقيتتى... وفى الوفيات، والأغاني: وآخر عهدى منك يوم لقيتتى، وفى معجم ما استعجم: بأية ما جئناك يوما عشية...

(٥) اخسأ: يقال: خسأ الكلب، يخسؤه خسأ وخسوءا، فحسأ وانحسأ: طرده.

(٦) انظر الخبير فى سمط اللآلى ج١/ ٢٦، وأمالي القالى ج٢/ ٢٢٢، والمزهر ج١/ ٣٣٢، والمستطرف ج١/ ٥٣.

(٧) فى ص: فأعطياه.

(٨) الفرقدان: نجمان فى السماء لا يغربان.

(٩) أطرد: يقال: أطردت الإبل: أى أمرت بطردها.

كأنه قال: الزم الفرقدین على جبلی طیبی؛ فإنهما طالعان علیهما<sup>(١)</sup>، وهما لا یغیبان عنه.

ومن هذا الباب: ما قرأت فی کتاب الملاحن عن القاضی أبی القاسم التتوخی عمن روى عن ابن درید فی أسیر بكر بن وائل حین سألهم رسولا إلى قومہ؛ فقالوا له<sup>(٢)</sup>: لا ترسل إلا بحضرتنا؛ إشفاقا منهم أن ینذرهم، فقد كانوا هموا بغزو قومہ، فجیء بعبد أسود فقال له: أتعقل؟ قال: نعم إنی لعافل. قال: ما أراك عاقلا. ثم ملأ كفیہ من الرمل فقال: كم هذا؟ فقال: لا أدرى، وإنه لكثیر. فقال: أیما أكثر: النجوم أم التراب؟ قال: كل كثیر. قال: أبلغ قومی التحیة، وقل لهم: أكرموا فلانا. یعنی أسیرا كان فی أیدیهم؛ فإنهم لی مكرمون، وقل لهم: إن العرفج قد أدبى<sup>(٣)</sup>. وقد شكَّت النساء. وأمرهم أن یعروا ناقتی الحمراء؛ فقد طال ركوبها، وأن یركبوا جملى<sup>(٤)</sup> الأصهب؛ بأیة ما أكلت معكم حبسا. وسلوا الحارث عن خبری.

فلما أدى العبد إليهم الرسالة قالوا: لقد جن الأعور؛ والله ما نعرف له ناقة حمراء، ولا جملا<sup>(٥)</sup> أصهب. ثم سرحوا العبد، ودعوا الحارث، وقصوا علیه القصة. قال: قد أنذرکم:

أما قوله: قد أدبى العرفج: أى أن الرجال قد استلأموا<sup>(٦)</sup>، ولبسوا السلاح. وقوله: شكَّت النساء: أى اتخذت الشكاء للسفر. والشكوة: القرية الصغيرة.

(١) فى ص: علیه. وما أثبتناه من أمالى القالى.  
(٢) انظر أمالى المرتضى ج١/ ١٦، والحيوان ج٣/ ١٢٤، والمزهر ج١/ ٣٣٢، وعيون الأخبار ج١/ ١٩٤، وأمالى القالى ج١/ ٦، والمستطرف ج١/ ٥٣.  
(٣) أدبى العرفج: أى خرج من ورقه ما أشبه الدبى. والدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل. والعرفج، والعرفج: ضرب من النبات. واحدته عرفجة.  
(٤) الجمال الأصهب: الذى يخالط بياضه حمرة، أو ما كان شعره فى الظاهر أحمر، وفى الباطن أسود.

(٥) فى ص: جمل. وما أثبتناه من ك، وأمالى المرتضى ج١/ ١٦.

(٦) استلأموا: يقال: استلأم الرجل: أى لبس ما عنده من عدة: رمح، وبيضة وسيف ونبل.

وقوله: اعروا الناقة الحمراء: أى ارتحلوا عن الدهناء، واركبوا الصَّمان: وهو الجمل الأصهب.

وقوله: أكلت معكم حيسا: يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم؛ لأن الحيس يجمع السمن والتمر والأقَط<sup>(١)</sup>.

فامتثلوا ذلك وعرفوا/ ما قال.

٦٩ ى

فأخذ هذا المعنى رجل كان أسيرا فى تميم، فكتب به إلى قومه ملغزا فى الشعر ينذرهم<sup>(٢)</sup>:

خلوا عن الناقة الحمراء واقعدوا العود الذى قد حما فى ظهره وَقَع<sup>(٣)</sup>  
إن الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر إذا شبعوا  
قال أبو عثمان الأشنانداني فى أبيات المعانى أراد بالناقة الحمراء: الدهناء.  
وهى أرض لبني تميم؛ تشبيها بالناقة للبانها، وسهولة ركوبها؛ لأنها أرض  
فضاء سهلة.

واقعدوا العود: أى اسكنوا الصمان، وهى بلد لبني تميم، أرضه غليظة  
صلبة. وإنما شبهه بالعود لتكثير اسمه. والعود: المسن من الإبل، وجعل فى  
ظهره وَقَعًا، وهو آثار الدَّبَر<sup>(٤)</sup> فى ظهر البعير؛ تشبيها للصمان بما قد وطىء،  
وكثر آثار الناس فيه بظهر.

يقول: امتنعوا بركوب الصمان؛ لأنه وعر صلب، يشق على الخيل أن تطأه.

(١) الأقط، والإقط، والأقط: شئ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ، ثم يترك حتى يوصل.. والقطعة منه... أقطه.

(٢) انظر العمدة جـ ١/ ٢١١، وأمالي القالى جـ ١/ ٧، والمزهر جـ ١/ ٣٣٣، ومعانى الشعر للأشنانداني ٥٧.

(٣) فى العمدة، وأمالي القالى، والمزهر: خلوا على... أرحكم... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا وفى معانى الشعر:... الذى فى جنبى ظهره وقع، وفى ك: حلوا...

(٤) الدبر: الدبرة بالتحريك: فرحة الدابة والبعير، والجمع؛ دبر وأدبار.

وأراد بالذئاب: القوم الذين يغزون عليهم. شبههم بالذئاب؛ لخفتهم وحرصهم على الغارة.

وقوله: قد اخضرت برائتها: أى: قد أخصب الأرض، وكثر العشب فيها، وأمكن الغزو، والأقدام مخضرة من الكلاً، فجعل الأقدام برائن.

وقوله: والناس كلهم بكر إذا شبعوا. يريد أن بكرأ أشد الناس عداوة لبني تميم. يقول: إذا أربعوا وأخصبوا فعداوتهم<sup>(١)</sup> كعداوة بكر.

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالواحد البزاز قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال: حدثنا أبو عبدالله بن النطاح قال: حدثني أبو اليقظان قال: مر<sup>(٢)</sup> رجل من بني ربيع بن الحارث على الفرزدق، وهو ينشد قصيدة له، وقد اجتمع عليه الناس، فمر في أبيات كما هي للمخبل السعدي قد سرقها. قال: فقلت: والله لئن ذهبت قبل أن أعلمه / إن هذا لشديد. وإن قلت له قدام الناس ليقعن بي. فقلت: أكلمه بشيء يفهمه هو، ولا يدرى الحاضرون ما هو. فقلت: يا أبا فراس، قصيدتك هذه نثول<sup>(٣)</sup>. قال: اذهب عليك لعنة الله. ففطن، ولم يفطن لها الناس.

٦٩ ش

ومعنى قوله: نثول: أن البئر إذا حفرت ثم كبست، ثم حفرت ثانية، قيل لها نثول. أراد أن قصيدتك هذه حييت بعدما ماتت.

ومن الغريب في هذا الباب ما روى المرزبانى أن رجلاً<sup>(٤)</sup> كثير المال صحبه عبدان له إلى السفر، فلما توسط الطريق هما بقتله، فلما صح ذلك عنده قال: أقسم عليكما إذا كان لا بد لكما من قتلى أن تمضيا إلى دارى، وتنشدا ابنتى هذا البيت. فقالا: وما هو؟ فقال<sup>(٥)</sup>.

(١) فى ص: فعداوتهم. وهو سهو من الناسخ.

(٢) انظر الخبر فى الموشح ١١٠، ١١١.

(٣) فى ص: هذه قصيدتك، وفى ك: قصيدتك تنول. وما أثبتناه من الموشح ١١١.

(٤) انظر العمدة ج١/ ٢١١، وخزانة البغدادي ج٢/ ١٧٣، ١٧٤، وسمط اللآلى ج١/ ٢٦، ٢٧ ونسب للمهلل

(٥) شطره الأول فى العمدة، والخزانة، من مبلغ الحيين أن مهلهلا.

وروايته فى السمط: من مبلغ الأحياء أن مهلهلا لله دركمو ودر أبيكمو.

من مبلغ بنتى أن أباهما . . . . . لله دركما ودر أبيكما  
فقال أحدهما للآخر: ما نرى به بأسا.

فلما قتلاه جاء إلى داره، وقالا لابنته الكبرى: إن أباك لحقه ما يلحق  
الناس، وآلى علينا أن نخبركما بهذا البيت. فقالت الكبرى: ما أرى فيه شيئا  
تخبرنى به، ولكن اصبر حتى أستدعى أختى الصغرى. فاستدعتها، وأنشدتها  
البيت؛ فخرجت حاسرة وقالت: هذان قتلا أبى يا معاشر العرب؛ أما أنتم  
فصحاء؟ قالوا: وما الدليل عليه؟ فقالت: المصراع الثانى يحتاج إلى أول،  
والأول يحتاج إلى ثان، ولا يليق أحدهما إلا بالآخر. قالوا: وما ينبغى أن  
يكون؟ قالت: ينبغى أن يكون<sup>(١)</sup>:

من مخبر بنتى أن أباهما . . . . . أمسى قتيلا بالفلاة مجذلا<sup>(٢)</sup>  
لله دركما ودر أبيكما . . . . . لن يبرح العبدان حتى يقتلا<sup>(٣)</sup>  
قال: فاستخرجوهما؛ فوجدوا الأمر كما قالت، فقتلا.

وذكر/ أبو الفرج الأصفهاني فى كتاب الأغاني<sup>(٤)</sup> حكاية تليق بهذا  
الموضوع: وهى ما روى عبدالمك بن عمير قال: آلى امرؤ القيس بن حجر أن  
لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية، وأربعة، واثنين. فجعل يخطب النساء،  
فإذا سألهن عن هذا قطن: أربعة عشر.

فبينما هو يسير فى جوف الليل، إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة، كأنها  
البدر لتمه فأعجبته؛ فقال لها: يا جارية، ما ثمانية، وأربعة، واثنان؟ قالت: أما  
الثمانية: فأطباء الكلبة. وأما أربعة: فأخلاف الناقة. وأما اثنان: فتديا المرأة.  
فخطبها إلى أبيها، فزوجه إياها<sup>(٥)</sup>.

(١) نسب البيتان فى الأغاني ج٦ / ١٣١ للمرقش الأكبر.

(٢) فى السمط:... أمسى صريعا فى الضريح... وفى الأغاني:

من مبلغ الأقوام أن مرقشا . . . . . أضحى على الأصحاب عبنا متقلا

(٣) فى العمدة، والخزانة، والسمط:... لا يبرح... وفى الأغاني:... إن أقلت العبدان..

(٤) انظر الأغاني ج٩ / ١٠١ - ١٠٣ طبعة دار الكتب المصرية.

(٥) فى ص: فزوجها فزوجه. وهو سهو من الناسخ.



وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك. وعلى أن يسوق إليها مائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر وصائف<sup>(١)</sup>، وثلاثة أفراس، ففعل ذلك. ثم إنه أرسل عبدا إلى المرأة، فأهدى إليها نحيا<sup>(٢)</sup> من سمن، ونحيا من عسل، وحلة من عصب<sup>(٣)</sup>. فنزل العبد بعض المياه، فنثر الحلة فلبسها، فتعلقت بسمرة<sup>(٤)</sup>؛ فانشقت، وفتح النحيين، فأطعم أهل الماء منهما؛ فنقصا. ثم قدم على حى المرأة وهم خلوف<sup>(٥)</sup>، فسألها عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليها هديتها. فقالت له: أعلم مولاك أن أبى يقرب بعيدا، ويبعد قريبا، وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخى يراعى الشمس، وأن سماءكم انشقت، وأن وعاءيكم نضبا.

فقدم الغلام على مولاها، فأخبره. فقال: أما قولها: ذهب يقرب بعيدا، ويبعد قريبا، فإن أباهما ذهب يحالف على قومه. وأما قولها: ذهبت أمى تشق النفس نفسين، فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء. وأما قولها: إن أخى يراعى الشمس، فإن أخاها فى سرح له يرعاه. وأما قولها: إن سماءكم انشقت، فإن البرد الذى يعثت به انشق. وأما قولها: إن وعاءيكم نضبا/ فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا. فأصدقتى. فقال: يا مولاي، نزلت بماء من مياه العرب؛ فسألونى عن نسبى؛ فأخبرتهم أن أبى عمك. ونشرت الحلة وليستها وتجملت بها، فتعلقت بسمرة فانشقت. وفتحت النحيين؛ فأطعمت منهما أهل الماء. فقال: أولى لك.

ثم ساق مائة من الإبل، وخرج نحوها ومعه الغلام، فنزلا منزلا. فقام الغلام يسقى الإبل، فعجز عنها، فأعانه امرؤ القيس، فرمى به الغلام فى البئر.

(١) فى ص. ك: عشرة. وما أثبتناه من الأغاني. وهو الصحيح.

(٢) نحيا: النحى، والنحى، والزق، وقيل: هو ما كان للسمن خاصة.

(٣) عصب: العصب: ضرب من برود اليمن. سمي عصباً لأن غزله يعصب: أى يدرج، ثم يصبح، ثم يحاك: لسان العرب (عصب).

(٤) السمرة: جمعها: السمر: وهو ضرب من الشجر، صغار الورق، قصار الشوك.

(٥) والخلوف: هم الذين ذهبوا من الحى. وهو ضد: القاموس واللسان (خلف).

وخرج حتى أتى المرأة بالإبل، وأخبرهم أنه زوجها. فقيل لها: قد جاءك زوجك. فقالت: والله ما أدري أزوجى هو أم لا. ولكن انحروا له جزورا، وأطعموه من كرشها، وذنبها. ففعلوا. فأكل ما أطعموه. فقالت: اسقوه لبنا حازرا<sup>(١)</sup> وهو الحامض. فسقوه فشرب. فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، ففرشوا له فنام.

فلما أصبحت أرسلت إليه: إنى أريد أن أسألك. فقال: سلىنى عما شئت. فقالت: مم تختلج شفتاك قال: لتقبلى إياك. قالت: فمم يختلج كشحاك؟ قال: لا لتزامى إياك. قال: فمم يختلج فخذاك؟ قال: لتوزكى إياك. قالتا: عليكم، فشدوه وثاقا ففعلوا.

قال واجتاز قوم بامرئ القيس، فأخرجوه من البئر. فرجع إلى حيه، وساق مائة من الإبل، وأقبل إلى امرأته؛ فقيل لها: قد جاء زوجك. فقالت: والله ما أدري أزوجى هو أم لا، ولكن انحروا له جزورا، وأطعموه من كرشها وذنبها؛ ففعلوا. فلما أتوه بذلك قال: فأين الكبد والسنام والمحاء<sup>(٢)</sup>؟ وأبى أن يأكل. فقالت اسقوه لبنا حازرا. فأتى به، فأبى أن يشربه وقال: فأين الضريب والرثيئة<sup>(٣)</sup>؟ فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، ففرشوا له. فأبى أن ينام وقال: افرشوا لى على التلعة<sup>(٤)</sup> الحمراء، واضربوا عليها خباء.

ثم أرسلت إليه: هلم شرطتى عليك فى المسائل الثلاث. فأرسل إليها: أن سلى ما شئت. فقالت: مم تختلج شفتاك / قال: لشربى المشعشات<sup>(٥)</sup>. قالت: فمم يختلج كشحاك؟ قال: للبس المحبرات<sup>(٦)</sup>. قالت: فمم يختلج فخذاك؟ قال: لركوبى المطهومات<sup>(٧)</sup>. قالت: هذا زوجى لعمرى، فعليكم به، واقتلوا العبد. فقتلوه، ودخل امرؤ القيس بالجارية.

٧٦ ى

(١) فى هامش ص: الحازر: بالحاء المهملة: اللبن الحامض.

(٢) فى هامش ص: الملحاء: بالمد: وسط الظهر ما بين الكاهل والعجز.

(٣) الضريب: اللبن الذى يحلب من عدة لقاح فى إناء واحد، فيضرب بعضه ببعض. والرثيئة: أن تحلب حليبا على حامض فيروب ويغلظ.

(٤) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض. والجمع: التلاع.

(٥) والمشعشات: الخمر التى أرق مزجها.

(٦) المحبرات: ضرب من برود اليمن.

(٧) المطهومات: المطهم من الناس والخيل: الحسن التام.

## [١٨] باب

## فى إيراد ألفاظ باطنها يخالف ظاهرها

قد تدل اللفظة على المدح بظاهره، وعلى الذم بباطنه.  
 والضد من ذلك: فيدل على القبيح فى الظاهر، وهو غير قبيح عند البيان.  
 وقد يكون الكلام موجها محتملا للمدح والذم معا.  
 فمما يراد به الذم وظاهر لفظه للمدح: ما قرأت فى كتاب المعاياة فى اللغة  
 لأبى هلال العسكرى قال:  
 نقول العرب فى الدعاء على الإنسان: أرانيه الله أعر محجلا. أى مخلوق  
 الرأس مقيدا.

والحجل عندهم الخخال. والحجل: القيد أيضا؛ لأنه فى موضع الخخال.  
 والمعروف فى الغرة والتحجيل<sup>(١)</sup> إذا استعمل فى الإنسان يراد بهما الشهرة  
 والنباهة، كشهرة الأعر المحجل من الخيل.  
 ومن هذا النوع: فلان يصلى ويزكى: إذا ركب صلوى الفرس<sup>(٢)</sup>، والمزكى  
 هو المقامر. مأخوذ من: صلا وزكا. قال الشاعر.  
 ألا لا تصلّ ألا لا تزكّ حرام عليك فلا تفعل

(١) فى ص: والتحجل. وما أثبتناه فى ك، ومعجم اللغة.

(٢) وصلوا الفرس مثنى، مفردة صلا: وهو ما عن يمين الذئب، وشماله، والجمع: صلوات، وأصلاء: لسان العرب (صلا).

فإن المصلى لدى ربه من النار فى الدرك الأول  
نهاه عن اللواط والقمار.

فأما ما حكاه ابن الأعرابي فى نوادره فقال: لقيت أبا الهجيم، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال:

وصامت ثلاثا ناقتى بفنائهم ولو مكثت فيهم ثلاثا لصلت  
فمعناه: أنا مقيم فى ضر، وناقتى لم تعتلف ثلاثة أيام، وإن دام عليها ذلك  
ثلاثة أيام أحر ماتت.

٧١ ش

فقال: صل اللحم، وأصل إذا نتن. يقال: صل اللحم، وأصل إذا نتن نيئا.  
وحم وأحم إذا أنتن مطبوخا.

ويقولون فى المعنى فى كناية المذموم باللفظ الجميل: فلان صافى العيش،  
حلو الحياة. يكتون به عن الجاهل. إشارة إلى قول المتنبى:

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع (١)  
وكان ابن عائشة كثيراً ما ينشد هذه الأبيات (٢):

لما رأيت الحظ حظ الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل (٣)  
شربت خمسا من كروم بابل فصرت من عقلى على مراحل (٤)  
يروى: رحلت عنسا (٥). وهو أفصح وأحسن.

وقد ظرف القائل فى ذلك؛ فإنه توصل إلى تكسب الجهل، ليكتسب به الحظ  
الذى ينحرف عن العلماء ويتوفر على الجهال، وذلك مبالغة فى ذم الزمان،  
ووصفه بمساعدة الجاهل، ومعاودة العاقل.

(١) فى ديوان أبى الطيب المتنبى ج٢/ ٢٦٩: ... مضى فيها..

(٢) انظر ديوان المعانى ج١/ ٣٣١، والعقد الفريد ج٦/ ٣٤٧، وثمار القلوب ٦١٨.

(٣) فى ثمار القلوب: ... الدهر دهر الجاهل.. وفى ك: ولم أر المحزون...

(٤) فى ديوان المعانى، والعقد: رحلت عنسا.. فبت من... وفى ثمار القلوب: ... شربت خمرا من خمور..

(٥) عنسا: العنس: الناقة الصلبة. أو التى تمت سنها، واشتدت قوتها.

وقال أرسطو طاليس: العقل سبب رداءة العيش.

وتقول العرب: استراح من لا عقل له.

قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>:

وهل ينعمن إلا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبسيت بأوجال<sup>(٢)</sup>

وللمخلد تأويلان:

أحدهما: من الخلود. أى: لا ينبغي أن ينعم إلا من يكون سعيد الجد مخلدا. فأما من يكون نُصِب مكاره الدنيا، ونهَب فجائعها فلا.

والثانى: أن المخلد المقرط فى الخلدة. وهى القرط<sup>(٣)</sup>.

وفسر قوله تعالى: «وَلِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ»<sup>(٤)</sup> أى مقرطون<sup>(٥)</sup>.

ومعناه لا ينعم إلا الصبى؛ لأنه لا حزم له ولا تدبير.

ويقولون: فلان حسن الظن. كناية عن الغافل المغتر.

إشارة إلى قول القائل:

وحسن الظن عجز فى أمور وسوء الظن تأخذ بالوثيق<sup>(٦)</sup>

هو من أبيات تنسب إلى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه.

ومنها<sup>(٧)</sup>.

(١) فى ديوان امرؤ القيس ٢٧: وهل يعمن...

ويقال: وعم يعم فى معنى: نعم ينعم.

(٢) بأوجال: الوجل: الفرع والخوف: لسان العرب (وجل).

(٣) فى الأصل: مقرط. وهو سهو من الناسخ.

(٤) الواقعة ١٧، والإنسان ١٩.

(٥) انظر الكشاف ج٤/ ٤٥٩، وتفسير القرطبي طبعة الشعب، ٦٣٧٢.

(٦) فى محاضرات الأدباء ج١/ ١٢... يأخذ باليقين.

(٧) انظر عيون الأخبار ج١/ ٣٦.

وغير مرة من فعل غيرُ      وغرة مرتين فعال موق<sup>(١)</sup>  
 إذا لم تتق الضحاح زلت      من الضحاح رجلك في العميق<sup>(٢)</sup>  
 ويقولون: هو سليم الصدر<sup>(٣)</sup>.

إشارة إلى قول رسول الله (ﷺ): أكثر أهل الجنة البله في أمر الدنيا،  
 الأكياس في أمر الآخرة<sup>(٤)</sup>.

وتقول العامة في الكناية عن يأخذ ولا يعطى، وينتفع، ولا ينتفع منه هو  
 مسجد. أى: يرفق، ولا يرتفق به.  
 قال السرى الرفاء<sup>(٥)</sup>:

فإن طمعوا في لذة كنت بيعةً      وإن طمعوا في مرفق كنت مسجداً  
 وكان بعض الظرفاء إذا أراد أن يلاعب إنساناً، ويماجنه قال: أعددت لك ما  
 يؤنس المستوحش، ويبسط المنقبض، وينشط الكسلان، ويضحك الثكلان. يكنى  
 به عن الصفع.

وكان يقول في مثل ذلك عند المطايبية: أنت مطواع ألوف. يظهر المدح  
 بذلك. وهو يكنى به عن الكلب؛ لأنه ليس في الحيوان آلف لصاحبه (ولا أطوع  
 له) منه.

وكان يقول له أيضاً: أنت ثقيل الوطاء. يظهر به المدح بالشجاعة والشدة.  
 وهو يكنى عن الكلب بأن وطأته ثقيلة.

(١) غر: الغر، والغرير غير المجرب. والجمع أغراء، وأغرة.  
 موق: الموق: حمق في غباوة.

(٢) في عيون الأخبار: ومن لم يتق... به قدماء في البحر العميق.  
 والضحاح، والضحاح: الماء القليل يكون في الغدير وغيره.

(٣) في محاضرات الأدباء ج١/ ٧: فلان سليم الصدر: كناية عن الحمق.

(٤) في مسند أحمد بن حنبل: أكثر أهل الجنة الفقراء.

وفسر صاحب اللسان المراد بالأبله في الحديث بأنه: الذي غلب عليه سلامة الصدر، وحسن  
 الظن بالناس، وأما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث.

(٥) في ديوان السرى الرفاء ٩٥، وبتيمة الدهر ج٢/ ١٣٤... وإن شرعوا...

وكان إذا دعا للواحد قال له: أعزك الله. ثم يقول: مرادى أن يعزه الله؛ حتى لا يوجد في الدنيا.

وكان يقول للواحد: أقحوانة. يريد أن يمدحه. فذلك كما يقول القائل لغيره: أنت ريحانة. وهو يكنى به عن البغاء.

إشارة إلى قول القائل، وهو النابغة<sup>(١)</sup>.

كالأقحوان غداة غب سمانه جفت أعاليه وأسفله ندى<sup>(٢)</sup>

وكان يجلس مجلس أهل البصرة جماعة من أهل العلم، وكان منهم رجل زنديق، له سيفان: قد سمي أحدهما الخير، والآخر الفلح. وكان إذا سلم عليه رجل من المسلمين قال له: صيحك الخير، ومساك الفلح. ثم يلتفت إلى أصحابه الذين عرفوا مكان السيفين فيقول: سيفان كالبرق إذا البرق لمح<sup>(٣)</sup>.

وسمعت البغداديين يقولون إذا تناغلوا<sup>(٤)</sup> على إنسان، قالوا له: سترك الله بستره. أي: رمى عليك حائطا يسترك<sup>(٥)</sup>.

وحكى أبو حيان قال: أخبرنا القاضي أبو حامد المروروذى<sup>(٦)</sup> قال: كنت في مجلس ابن المغلس<sup>(٧)</sup>. فدخل عليه بعض أصحاب أبي علي بن خيران. فأقبل عليه ابن المغلس وتحفى به ومدحه، وقال في عرض كلامه للجماعة:

(١) انظر ديوان النابغة ٣١ (ضمن خمسة دواوين) والصناعتين ٢٣٥، والعمدة ج٢/ ٦٩، وزهر الآداب ج١/ ٢٠٦، وأمالى المرتضى ج١/ ٥١٣، وسمط اللآلى ج١/ ١٧٧، وديوان المعانى ج١/ ٢٣٨، والموازنة ج٢/ ١٠٩، وعبارة الشعر ١٩، ١٠٦.

(٢) الأقحوان: من نبات الربيع، دقيق العيدان، له نور أبيض.

(٣) انظر الخبر في رسالة الغفران ٤٢٥، ٤٥٦، وسقط في ك من: وكان يجلس مجلس...

(٤) تناغلوا: يقال: تغلت نياتهم: أي فسدت.

(٥) وفي ص: ... حائطا يستركه. وليست بوجه.

(٦) المروروذى: هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروروذى، الفقيه الشافعي. نزل البصرة، ودرس بها، وعنه أخذ فقهاؤها. وتوفي سنة ٣٦٢، ونسبته إلى مروروذ، مدينة في خراسان على نهر الروذ. وفيات الأعيان ج١/ ٣١، والأعلام ٤٣.

(٧) ابن المغلس: هو أبو الحسن عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس. كان فاضلا عالما نبيلًا صادقًا. توفي سنة ٣٢٤: الفهرست ٣٠٦.

إنه علم. ثم جرى كلام فى مسألة، فأساء الحاضر العشرة؛ فأقبل عليه ابن المغلس وقال: إن كان جرأك على قولى: إنك علم. فإنما عنيت به علم البيطار الذى هو من ذنب الحمار. فخرى الخصم، وتمنى أن يلقم الحجر.

ومن هذا النمط ما سئل ابن أبى مريم المدنى عن امرأة تزوجها فقال: فيها خصلتان من خصال الجنة. فظن السامع أنه يمدحها بهما. فقيل له: ما هما؟ فقال: البرد والسعة<sup>(١)</sup>.

وقريب منه قولهم: فى فلان خصلتان من فضائل النبى (ﷺ): إحداهما<sup>(٢)</sup> أنه أمى، والثانية أنه لا يقول الشعر.

وهاتان خصلتان من فضائل رسول الله (ﷺ)، وليست فى غيره بفضيلة.

وفى ذلك أيضا ما حكى أن بعض المجان سئل عن امرأته: كيف هى فى حسنها؟ فقال: هى كباقة نرجس: رأسها أبيض، ووجهها أصفر، ورجلها خضرة.

نظم هذا المعنى محبى بن عبدالله أبو محمد الأرزنى، فقال فى امرأة تزوجها:  
 ابنت أبى إسحاق هل أنت نرجس      فإن كلا شخصيكما متماثل  
 فساقاك خضراوان والرأس أبيض      ووجهك مصفر وجسمك ناحل  
 ومن الكلام الذى ظاهره قبيح، وباطنه بخلافه: قول العرب: «من يطل أير  
 أبيه ينتطق به»،<sup>(٣)</sup> فإن اللفظ شنيع. وهو كناية عن كثرة الإخوة. تمثل به على  
 ابن أبى طالب عليه السلام.

والمراد به: من كثرت إخوانه اشتد ظهره بهم؛ كالمنطقة تشد الظهر.

(١) وانظر الخبر فى كنايات الثعالبي ١٧.

(٢) فى ص: أحدهما. وهو سهو.

(٣) انظر عيون الأخبار ج١/ م من المقدمة. وثمار القلوب ١٤٣، واللسان (أير). وفى مجمع الأمثال ج٢/ ٢٥٦، وتأويل مشكل القرآن ٦٤، ٤٣٦، والبيان والتبيين ج٣/ ١٠٨.





أريد أن أطرح عليك شيئاً من اللغز، فإن أذنت قلت، وإن أبيت سكت. قالت: هات.

فأنشدها<sup>(١)</sup>:

عاجيتك يا خنسا	ء فى ضرب من الشعر <sup>(٢)</sup>
وفى ما قد شبر	وقد يوفى على الشبر <sup>(٣)</sup>
له فى رأسه شقوق	وطرف بالندى يجرى <sup>(٤)</sup>
إذا ما جف لا ينفع	فى بر ولا بحر <sup>(٥)</sup>
فإن بل أتى بالعـ	جب العاجب والسحر <sup>(٦)</sup>
أبينى لـم أرد فحشا	ورب الشفع والوتر <sup>(٧)</sup>

٧٣ ش

فغضب مولاها وقال: تفحشن بجاريتى، وتقول اكتناء. فلما رأته الجارية ما حل بمولاها قالت: يا مولاي، لم يرد فحشا، وإنما أراد به القلم. قال: صدقت.

ومن هذا الباب ما أنشده ابن الأعرابي:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة  
بعيدا من اسم الله والبركات<sup>(٨)</sup>

أى بعيدا من السفر. فكفى به عن ذلك؛ لأن أصحابه يقولون: ارحلوا على اسم الله وبركاته. انزلوا على اسم الله وبركاته، فقال: هل أبيتن ليلة فى منزلى بعيدا من سماعى هذا الاسم للسفر.

(١) انظر الأغاني ج ٢٠ / ٣٤٣، ولسان العرب (دعا).

(٢) فى الأغاني... يا حسناء فى جنس... وفى اللسان... فى جنس... وفى ك: خنسا.

(٣) وفى الأغاني واللسان... طوله...

(٤) فى الأغاني... نطوف بالندى... وفى اللسان... نطوف ماؤه يجرى.

(٥) وفى الأغاني... لم يجر... لدى ير..

(٦) فى الأغاني: وإن بل...

(٧) فى الأغاني: أجيبى لم... وبيت سابع هو: ولكن صغت أبياتا لها حظ من الزجر وروايته فى

اللسان: أبيني لم أقل هجرا ورب البيت والحجر

(٨) فى عيون الأخبار ج ١ / ٣: ..... خليا من اسم...

ومنه أيضا ما تقول العامة في الكناية عن يطيل سكوته: أبخر منتوف السبال<sup>(١)</sup>.

فلفظ الكناية عنه بشع، والمكنى عنه بخلافه.

ومن حكم الكناية أن تكون بخلافه. وإنما كنوا عنه بذلك؛ تشبيها له به؛ لأن الأبخر يحترز من الكلام حتى لا يظهر بخره لجليسه، وإذا كان منتوف السبال كان أشد احترازا..

وما أطبع قول السرى الرقاء في رجل حلق سباله<sup>(٢)</sup>

حلقت سبالك جهلا بما      يواريه من عورات قباج<sup>(٣)</sup>  
فعدبت صحبك حتى المساء      وعذبت عرسك حتى الصباح  
فلا يبعد الله ذاك السبال      فقد كان سترا على مستراح<sup>(٤)</sup>

٧٤ ي

وقريب من ذلك ما أنشدني أبو ثعلب علي بن محمد البصري الكاتب قال:  
أنشدني بعض شعراء ديار بكر لنفسه:

قال المعلى يوما لميسانه      وهى فتور اللحاظ فتانه<sup>(٥)</sup>  
هل لك فى قبلة وهاك خدى      خمسين بيضا وحل هميانه  
هذا وأن تجعلى لسانك فى      فى فردت مقال غضبانه  
لم يكف أنى قبلت مقعدة      على سبال كأنه عانه  
حتى تناهيت فى القبح فشبهت      لسانى بنبت وردانه

وتقول العامة عن الشمس: خرية السحر.

- (١) السبال: مفرد سبلة، وهى الدائرة التى فى وسط الشفة العليا. وقيل ما على الشارب من الشعر.  
(٢) فى ديوان المعانى جـ ١ / ٢٠٨: .. قول الخالدى...، وسقط من ك ما بين القوسين.  
(٣) وفى ديوان المعانى: .. يوارى من التكرات القباج.  
(٤) فى ديوان المعانى: فلا أبعد...  
(٥) اللحاظ: مؤخر العين مما يلى الصدغ. والجمع: لحظ.

ويدخل فى هذا الفن ما حكى أن بعضهم قال للمأمون: أنت أحسد الناس. فغضب من ذلك. فقال: تحسد على المكارم؛ فلا تدع لأحد مكرمة إلا سبقت إليها. فأعجبه ذلك ووصله.

وقريب منه ما حكى أن وفدا من العراق قدموا على سليمان بن عبد الملك، فقام خطيبهم فقال: يا أمير المؤمنين، ما أتيناك رغبة ولا رهبة. فقال سليمان: لم جئت، لا جاء الله بك؟ قال: نحن وفود الشكر. أما الرغبة فقد وصلت إلينا منك فى رحالنا. وأما الرهبة فقد أمانها بعد ذلك. ولقد حببت إلينا الحياة، وهونت علينا الموت. فأما محبتنا الحياة؛ فلما أذقتنا من العدل. وأما تهوين الموت؛ فلما نثق به منك فىمن نخلف من أعقابنا. قال: فاستحى سليمان مما استقبله به، وأحسن جائزته، وجوائز أصحابه<sup>(١)</sup>.

ويلحق بهذا الباب ما روى أن الحجاج بن يوسف سأل أعرابيا فقال<sup>(٢)</sup>: كيف كانت سنتكم هذه؟ فقال: تفرقت الغنم، ومات الكلب، وطفئت النار، فقال لأصحابه: أترونه ذكر خصبا أم جدبا؟ قالوا: بل جدبا شديدا. فقال الحجاج: ما أقل بصركم بأمر العرب! إنما ذكر خصبا، ذكر أن الغنم صرفت وجوهها إلى المرعى. ومات الكلب حين لم يمت من الغنم شىء فيأكل من لحمه. وطفئت النار لاستغناء الناس باللبن عن اللحم.

وتقول العرب فى الخصب: نبح الكلب السماء.  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ومالى لا أغزو وللدهر كربة وقد نبحت حول السماء كلابها<sup>(٤)</sup>  
يريد كثرة المطر، وكثرة العشب. وامتلاء الغدران؛ فالكلب ينبح السماء من الحاح المطر<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر عيون الأخبار جـ ١ / ١٠٦، جـ ٣ / ١٦٨.

(٢) انظر ذيل الأمالى ٨٥.

(٣) انظر الحيوان جـ ٢ / ٧٣، ومجمع الأمثال جـ ٢ / ٣٧٢.

(٤) فى الحيوان... نحو السماء... وفى مجمع الأمثال... تحت السماء.

(٥) انظر الحيوان جـ ٢ / ٧٣، ٧٤.

ويقال في المثل: ما يضر السحاب لمن تنبج الكلاب<sup>(١)</sup>

قال الكميت:

فإنكم ونزارا في عداوتها كالكلب هرّجدا وطفاء مدرّار<sup>(٢)</sup>

ويحكى عن أبي خالد النميري قال<sup>(٣)</sup>: ذكروا عند أبي حية النميري<sup>(٤)</sup>  
فرعون ذا الأوتاد. فقال أبو حية: الكلب خير منه وأحزم. فقيل له: كيف  
خصصت الكلب بذلك؟

فقال: لأن الشاعر قد قال:

ومالي لا أغزو وللدهر كرة وقد نبحت حول السماء كلابها

وقال الفرزدق<sup>(٥)</sup>:

فإنك إذ تهجو حنيفة هاديا وقبلك قد فاتوا يد المتناول<sup>(٦)</sup>

كفرعون إذ يرمى السماء بسهمه فرد عليه سهم أفوق ناصل<sup>(٧)</sup>

فهذا يرمى السماء من فرط جهله، وهذا ينبج السماء من شدة فطنته.

(١) في الحيوان جـ ٢ / ٧٣، والمستطرف جـ ١ / ٣٥: لا يضر السحاب نباح الكلاب.

(٢) في ص: عداوتها.

جدا: الجدا: المطر. وطفاء: يقال: سحابه وطفاء: أي مسترخية لكثرة ماؤها، أو الدائمة السح.

(٣) انظر الحيوان جـ ٢ / ٧٤.

(٤) أبو حية النميري: هو الهيثم بن الربيع بن زرارة. شاعر محسن على لؤثة كانت فيه. وكان من

أكذب الناس. كانت أشعاره الجياد كلها في زوجته ابنة عمه التي توفيت عنه. مات حوالي سنة

٢١٠ الشعر والشعراء ٧٤٩، وطبقات ابن المعتز ١٤٣، المؤلف والمختلف ١٤٥، وسمط اللآلي

جـ ١ / ٢٤٤.

(٥) انظر الحيوان جـ ٢ / ٧٤.

(٦) في الحيوان: ... إن تهجو... سادرا..

(٧) في الحيوان: ... السهم أفوق...، والسهم الأفوق: المكسور الفوق، وهو موضع الوتر من السهم.

والناصل: الذي خرج سهمه.

ومن الكلام الموجه المحتمل للمدح والذم: ما حكى<sup>(١)</sup> أن خياطاً أعور خاط قباء لسلم الخاسر ثم قال له: قد خطت لك قباء لا تبالي أن تلبسه مقلوبا / أو مستويا. فقال سلم: وقد قلت فيك شعرا، لا يدري أحد أمدحتك فيه أم هجوتك؟ وأنشد:

خاط لى عمرو قباء . لىت عينيه سواء  
قل لمن يعرف هذا أمـديح أم هجاء  
ويقرب من هذا ما حكى أن المأمون لما بنى على بوران بنت الحسن بن سهل، وصل أبوها جميع من كان بحضرته من الشعراء من المجيدين وغيرهم، وأغفل أبا التبيعي القاسم بن طرخان، وكان سهل الخاطر، مطبوع الشعر. فقال: والله لأقولن بيتين لا يدري سامعهما أمديح أم هجاء؟ ثم قال<sup>(٢)</sup>:

بارك الله للحسن . ولبـوران فى الخـتن  
يا إمام الهدى ظفر ت ولكن ببنت من  
ومن ذلك قول المتنبي فى مدح كافور<sup>(٣)</sup>:

عدوك مذموم بكل لسان . ولو كان من أعدائك القمران  
فإنه جلاه عليه فى معرض المدح، وهو يحتمله: ويحتمل الهجاء أيضا، بأن يكون معناه: أنت ساقط دنىء. والساقط لا يعاديه إلا مثله. فإذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان، كما أنك كذلك ولو عاداك الشمس والقمر، لسقطا بمساجلتها إياك. يدل عليه قوله بعد ذلك.

ولله سرفى علاك وإنما . كلام العدا ضرب من الهديان

(١) انظر الخبر والبيتين فى خزنة الحموى ٧٩، وبديع القرآن ٣٠٩، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٥٤ وروى البيهتان لبشار.

(٢) انظر الخبر والأبيات فى خزنة الحموى ٧٩، وبديع القرآن ٣٠٨، ٣٠٩، ومعاهد التنصيص ٤٠٣.

(٣) انظر ديوان المتنبي ج٤ / ٢٤٢، والمثل السائر ٢٢.

فإنه فى الهجاء أظهر بأن يكون مراده: فى بلوغك هذه المنزلة التى لا تستحقها والرتبة التى لا تستوجبها سر الله تعالى غير مطلع عليه أحد. وله وجه فى المدح بأن يكون مراده أن الله تعالى ما بلغك هذه المنزلة إلا وأنت تستحقها/ فيما بينك وبينه.

٧٥ ش

رفع  
عبد الرحمن المحمدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



### [١٩] باب

## الرموز الجارية بين الأدباء ومداعباتهم ومعاريض لا يفطن لها غير البلاغ

قال القاضي أبو العباس رحمه الله: هذا باب جم الفوائد، كثير النوادر، يتضمن أنواعا من الملح، وأصنافا من الطَّرْف، يؤنق الناظر منظرها، ويعجب السامع مخبرها.

فمن ذلك: ما روى أن أبا غسان المسمعى مر بأبي غفار السدوسي فقال له: يا أبا غفار، ما فعل الدرهمان<sup>(١)</sup>؟ فقال: لحقا بالدرهم.

أراد بالدرهمين قول الأخطل<sup>(٢)</sup>:

فإن تمنع سدوس درهميها فإن الريح طيبة قبُول<sup>(٣)</sup>

(١) أصل قصة الدرهمين: أن الأخطل قدم الكوفة فأتى الغضبان بن القبعثرى الشيباني، فسأله في حمالة، فقال: إن شئت أعطيتك ألفين، وإن شئت أعطيتك درهمين. قال: وما بال ألفين، وما بال الدرهمين؟ قال: إن أعطيتك ألفين لم يعطكها كبير أحد، وإن أعطيتك درهمين، لم يبق بالكوفة أحد من ربيعة إلا أعطاك درهمين، وتكتب لك إلى إخواننا بالبصرة فيجمعون لك درهمين، فتبلغ حاجتك. قال: فهذه. وكتب الغضبان إلى سويد بن منجوف السدوسي فأتى الأخطل سويدا بالكتاب، فقال سويد لقومه: هذا أبو مالك قد جاءكم في حمالة، وأنشد لهم أبيانا له فيهم، فهيجهم عليه؛ فقالوا: والله لا نعطيه شيئا، فخرج الأخطل وهو يقول:

فإن تمنع سدوس درهميها..... البيت

الموشح ١٣٢، وطبقات ابن سلام ٤٠١ - ٤٠٣.

(٢) انظر شرح ديوان الأخطل ٢١٣، وطبقات ابن سلام ٤٠٢، وفي الموازنة ج١/ ١٥٤، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢٨٥، والخصائص ج٣/ ١٧٦، والأغاني ج٨، ٣١١؛ فإن تبخل... بدرهميها:

(٣) الريح القبُول: أراد ربح الصبا، وهي معتدلة في أكثر أوقاتها. أي: فإن تمنع سدوس نائلها، فإن الريح طيبة لا تمنعنا من الانصراف والرحيل

وأراد الآخر (قول بشار)<sup>(١)</sup>:

وفى جحدر لؤم وفى آل مسمع  
 وحكى محمد بن عقال بن شبة المجاشعي قال: كنت عند يزيد بن مزيد<sup>(٢)</sup>،  
 وهم يعرضون عليه السيوف. فناولني سيفاً وقال: كيف ترى سيفي هذا؟ قلت:  
 نحن بالتمر أبصر منا بالسيوف.

أراد يزيد بن مزيد قول جرير في الفرزدق<sup>(٣)</sup>:

بسيف أبي رغوآن قين مجاشع  
 ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم<sup>(٤)</sup>  
 يداك وقالوا محدث غير صارم  
 وأراد محمد بن عقال قول القائل:

لقد أفسدت أسنان بكر بن وائل  
 من التمر ما لو أصلحته لمارها  
 ومما يحكى في التصريح من ذلك دون الرمز: ما حكاه الأصمعي قال:  
 وقف الفرزدق على بغلته على قوم من بني عبس وقال: من الذي يقول<sup>(٥)</sup>:

فسيف بني عبس وقد ضربوا به  
 نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

٧٦ ى

(١) وفي ديوان بشار بن برد جـ١/ ٢٥٣:

وأما بنو قيس فإن نبيذهم  
 كثير ولكن درهم القوم كوكب

(٢) يزيد بن مزيد الشيباني: ابن أخي معن بن زائدة الشيباني. كان من الأمراء المشهورين  
 بالشجاعة. ولي أرمينية، وضم إليه الرشيد أذربيجان. وتوفي سنة ١٨٥.

وفيات الأعيان جـ٣/ ٢٩٧، والمعارف ٤١٣، والأعلام ١١٦٢.

وأصل ذلك أن سليمان بن عبد الملك كان قد حج، فلما كان بالمدينة، تلقوه بأسرى الروم. فجعل  
 يدفعهم إلى الناس لقتلهم، حتى دفع إلى جرير رجلاً منهم، فقتله، ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم  
 يقو على قتله؛ فضحك سليمان، وضحك القوم معه: النقااض جـ٢/ ٨٩ والأغاني جـ١٥/ ٣٤١.

(٣) انظر الشعر والشعراء جـ١/ ٤٥١، وشرح ديوان جرير ٥٦٣، وطبقات ابن سلام ٣٤٢، ومعاهد  
 التنصيص ٥٤٣، وثمار القلوب ٢٢١، وجمهرة أشعار العرب ٣٨.

(٤) أبو رغوآن: لقب مجاشع. وهو مجاشع بن دارم التميمي: لسان العرب جشع

قين: القين: الحداد، والعبد. ابن ظالم: يعني الحارث بن ظالم المرى. وكان من الفتاك.

(٥) وانظر شرح ديوان الفرزدق ١٨٦، وثمار القلوب ٢٢٢، والوساطة ٤٥٠، والأغاني جـ١٥/ ٣٤٣،  
 والنقااض جـ٢/ ٩٠، وابن سلام ٣٤١، والحيوان جـ٣/ ٩٧، والعمدة جـ١/ ١٢٦.

والبيت للفرزدق<sup>(١)</sup>. فما رد القوم هيبه له. فقام نصر بن جذيمة بن نصر - وهو يومئذ غلام - فقال: الذي يقول:

بسيف أبي رَعَوَانِ قَيْنِ مَجَاشِعٍ      ضربت ولن تضرب بسيف ابن ظالم  
فقال الفرزدق لبغلته عدس: البادئ أظلم.

وحكى المبرد أن رجلا من تميم قال لشريك التميمي<sup>(٢)</sup>: ما فى هذه الجوارح أحب إلى من البازى. فقال شريك: إذا كان يصيد القطا.

أراد التميمي قول جرير:

أنا البازى المَطْلِ على نَمَيرٍ      أتيج من السماء لها انصبابا  
وأراد التميمي قول الطرماح:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا      ولو سلكت سبيل المكارم ضلت

وحكى أن رجلا من بنى محارب دخل على عبدالمالك<sup>(٣)</sup> بن يزيد الهلالي بإرمينية، وهو واليها.

فقال له عبدالمالك: ماذا لقينا الليلة من شيوخ بنى محارب؟ ما تركونا<sup>(٤)</sup> ننام.

وعنى به الضفادع. إشارة إلى قول القائل<sup>(٥)</sup>:

تَكشُ بلا شيء شيوخ مُحاربٍ      وما خلتها كانت تَرِيش ولا تبرى  
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت      فدل عليها صوتها حية البحر

(١) قاله حين دس إليه بنو عبس سيفا لا يقطع، فنيا حين ضرب به الأسير الذى دفعه إليه سليمان. وهو يعير بنى عبس بنو سيف ورفاء بن زهير العيسى عن رأس خالد بن جعفر.

(٢) انظر الخبر فى المثل السائر ٤٠٣، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢١٤.

(٣) فى البيان والتبيين ج٢/ ١٨١، والعقد الفريد ج٢/ ٤٦٨، وكنايات الثعالبي ٥٧ أنه عبد الله.

(٤) فى البيان والتبيين ج٢/ ١٨٢: وما تركتنا.

(٥) انظر مفتاح العلوم ٢٤٣، وكنايات الثعالبي ٥٨، والعقد الفريد ج٢/ ٤٦٩، والبيان والتبيين ج٢/ ١٨٢، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢١٤، ومعاهد التنصيص ٦١٠.

فقال المحاربي: أصلحك الله؛ إنهم أضلوا برقعا البارحة، فكانوا ينعونه.  
يريد قول القسري<sup>(١)</sup>:

لكل هلالى من اللؤم بُرْقِعَ ولابن يزيد برقع وجمال  
وقرأت فى الأمالى عن ابن دريد عن أبى حاتم عن العتبي عن أبيه قال:  
عرض على معاوية / فرس، وعنده عبدالرحمن بن الحكم، أخو مروان. فقال:  
كيف ترى يا أبا مطرف؟ قال: أراه أجش هزيما<sup>(٢)</sup>. قال: أجل، ولكنه لا يطلع  
على الكناس<sup>(٣)</sup>. فقال: يا أمير المؤمنين، ما استوجبت هذا الجواب. قال:  
عوضتك منها عشرين ألفا<sup>(٤)</sup>.

٧٦ ش

قال ابن دريد: أراد بقوله: أجش هزيما. ما قال النجاشي فى حرب معاوية  
يوم صفين<sup>(٥)</sup>.

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دوانى<sup>(٦)</sup>  
إذا قلت أطراف الرماح تنوشه مرتته به الساقان والقدمان<sup>(٧)</sup>  
وأما قوله: لا يطلع على الكناس. فإنه كان يتهم بنساء إخوته.  
ومن ذلك: قوله فى أم أبان بنت عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكانت  
عند أخيه مروان بن الحكم<sup>(٨)</sup>.

- (١) فى كنايات الثعالبي: ... من اللؤم جنة ...، وفى البيان: ... ولابن هلال... وقميص وفى المحاضرات: ... جبة وقميص، وفى العقد: ... وقميص، وفى المعاهد: ... ولابن هلال.
- (٢) أجش هزيما: الفرس الأجش: الغليظ الصهيل، والهزيم: الشديد الصوت.
- (٣) الكناس: جمع أكنسه وكنس: بيت الطبى.
- (٤) انظر الخبر فى الأغانى ج١٣ / ٢٦٠، ومعاهد التنصيص ٦٠٥، والعقد الفريد ج٢ / ٤٦٩.
- وفى عيون الأخبار ج٢ / ١٩٨، أنه عبدالرحمن بن حسان.
- (٥) انظر الأغانى ج١٣ / ٢٦٠، وحماسة البيهقى ٥٤، ومعاهد التنصيص ٦٠٥.
- (٦) فى معاهد التنصيص: ... والرواح دوانى  
والعلالة: الجرى بعد الجرى.
- (٧) فى الأغانى، والمعاهد: إذا خلت... تناله...، وفى الحماسة: ... أطراف العوالى ينلنه...  
مرته: يقال: مریت الفرس: إذا استخرجت ما عنده من الجرى.
- (٨) انظر البيان والتبيين ج٣ / ٣٤٨، والكامل للمبرد ج١ / ٧٣، والعقد الفريد ج٦ / ٣٤٤.

وكأس ترى بين الإناء وبينها      قَذَى العَيْنِ قَدْ نازَعَتْ أم أَبان  
 ترى شاريها حين يعتورانها      يميلان أحياناً ويعتدلان<sup>(١)</sup>  
 فما ظن ذا الواشى بأروع ماجد      وبداء خَوْدٍ حين يلتقيان<sup>(٢)</sup>  
 وحكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي أن النجاشي دخل على  
 معاوية . فقال معاوية: لقد علمت أن الخيل لا تجرى لمثلي . قلم قلت:  
 ونجى ابن حرب سابح ذو علالة      أجش هزيم والرماح دوانى؟  
 فقال: لم أعنك، إنما عنيت عتبة، وعتبة جالس . فسكت معاوية .

وقرأت في كتاب الجوابات عن عسل بن ذكوان<sup>(٣)</sup> إسناده عن أبي الطيب  
 الأعرابي قال: قيل للفرزدق<sup>(٤)</sup>: إن ههنا أعرابيا غريبا ينشد شعرا . فقال: إن  
 هذا لفائق أو لخائن . فأتاه الفرزدق، فإذا هو مضرس بن ربيعى الأسدى ينشد  
 شعرا له فقال له: من أنت؟ قال: رجل من بنى فقعس . قال: كيف تركت  
 القنان؟ قال: تركته / يساير لصاف<sup>(٥)</sup> .

أراد الفرزدق قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

ضَمِنَ القَنانُ لَفَقَيسٍ سَوانِها      إن القنان لفقعس لمعمر<sup>(٧)</sup>

(١) فى البيان والتبيين...: يعتقبانها...

(٢) فى البيان...: بأبيض ماجد... وفى العقد...: وعذراء خود...

والبداء: المرأة الكثيرة لحم الفخذين، والخود. الفتاة الحسنة الخلق الشابة.

(٣) عسل بن ذكوان: هو أبو على عسل بن ذكوان العسكى النحوى . روى عن المازنى والرياشى .  
 صنف أقسام العربية، والجواب المسكت . كان من معاصرى المبرد ومن طبقته، ولم يشتهر  
 شهرته، معجم الأدباء جـ ١٢ / ١٦٨ ، وبغية الرعاة جـ ٢ / ١٣٧ ، وإنباه الرواة جـ ٢ / ٣٨٣ .

(٤) انظر الخبر فى سمط اللآلى جـ ٢ / ٨٥٨ ، وأمالى القالى جـ ٢ / ١٣٦ .

(٥) لصاف: من مياه إباد القديمة، وقيل ماء لبنى تميم: معجم البلدان، ومعجم ما استعجم .

(٦) هو نهشل بن حرى . كما جاء فى معجم البلدان جـ ٧ / ٣٢٩ . وانظر البيت كذلك فى سمط اللآلى  
 جـ ٢ / ٨٥٨ ، ومعجم ما استعجم جـ ٤ / ١١٥٠ ، وأمالى القالى جـ ٢ / ٢٣٦ .

(٧) فى معجم البلدان: القيان، وفى السمط، ومعجم ما استعجم، والأمالى...: بفقعس.. والقنان: جبل  
 بين ديار غطفان وطىء: معجم ما استعجم .

وأراد الفقعسى قول أبي مهوس الشاعر يهجو بنى تميم (١)

وإذا تسرك من تميم خصلة فلما يسوؤك من تميم أكثر (٢)  
أكلت أسيد والهجيم ومازن أير الحمار وخصيتيه العنبر (٣)  
قد كنت أحسبهم أسود خفية فإذا لصف تبيض فيها الحمراً (٤)  
ومعنى البيت الذى أراده الفرزدق هو أن القنان جبل. وأراد به: يستر عوراتهم.

ومعنى البيت الذى أراده الفقعسى هو أن لصف شعب من بلاد بنى تميم. أى أنهم ضعاف لجأوا إلى غير حصن.

قال: وقرأت فى هذا الكتاب أيضا عن عسل بن ذكوان بإسناده قال: قدم الأحنف على معاوية، فقال له عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، أتأذن لى أن أمازح الأحنف (٥)؟ فقال: لا تفعل؛ فإنه معد للجواب. قال: فأبى إلا أن يمازحه. فقال: يا أحنف.

ما معنى قول الشاعر (٦):

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجىء بزاد (٧)  
بخبز أو بسمن أو بتمر أو الشيء الملفف فى البجاد (٨)

(١) انظر الصناعتين ١٠٣، وسمط اللآلى ج٢ / ٨٥٩، ومعجم ما استعجم ج٤ / ١١٥٤، وأمالى القالى ج٢ / ٢٣٦.

(٢) فى الأمالى: وإذا يسرك...

(٣) فى السمط والأمالى: ... والهجيم ودارم....

(٤) فى الأمالى، والسمط: ... أحسبكم .. فيه.

(٥) فى أدب الكاتب ٧، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٢١٤ أن معاوية هو الذى مازح الأحنف.

(٦) زاد فى ك: وهو يزيد بن الصعق الكلابى.

وانظر الكامل ج١ / ١٠٠، ومعجم الشعراء ٤٨٠، وسمط اللآلى ج٢ / ٨٦٣، وشرح أدب

الكاتب ٩٤، ومفتاح العلوم ٢٤٣، والبيان والتبيين ج١ / ١٩٠، ومجمع الأمثال ج١ / ١٩٦،

والعقد الفريد ج٢ / ٤٦٢.

(٧) فى العقد الفريد: ... وسرك...

(٨) فى المفتاح، والعقد: ... أو بتمر أو بسمن ..، وفى المعجم والبيان: ... أو بلحم أو بتمر.. وفى

الكامل: ... أو بتمر أو بلحم..

والملفف فى البجاد: وطب اللبن يلف فيه. وكانت تميم تعبر به.

تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد<sup>(١)</sup>

قال: السخينة<sup>(٢)</sup> رحمك الله . فقال معاوية: دُقْ عَقَقُ<sup>(٣)</sup> .

الشعر الأول ليزيد بن الصعق الكلابي<sup>(٤)</sup> .

وسخينة تعير بها قريش .

قال الأنصاري في هجائه قريشاً<sup>(٥)</sup>:

زعمتُ سَخِينَةَ أن ستغلب ربّها وليغلبنَّ مغالب الغلاب

الأنصاري هذا كعب بن مالك رضی الله عنه<sup>(٦)</sup> .

ويروى أرسول الله (ﷺ) قال له: أما إن الله تعالى لم ينس قولك<sup>(٧)</sup> .

يعنى البيت .

وأول من هجا قريشاً بذلك خدّاش<sup>(٨)</sup> بن زهير العامري في قوله<sup>(٩)</sup> .

يا شدة ما شدّدنا غير كاذبة على سَخِينَةَ لولا الليل والحرم

(١) في المفتاح، والعقد... في الآفاق... وفي الكامل، والمعجم: تراه ينقب البطحاء حولاً .

(٢) السخينة: طعام يتخذ من الدقيق، دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء، وكانوا يأكلونها في زمن الشدة، وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها: لسان العرب (نحن) .

(٣) دُقْ عَقَقُ: أى دق جزاء فعلقك يا عاق: اللسان (عقق) .

(٤) يزيد بن الصعق الكلابي: هو يزيد بن عمرو بن خويلد الكلابي . وقيل لخويلد الصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بعكاظ، فجاءت ريح بغيار، فسبها ولعنها؛ فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته .

خزانة الأدب للبغدادي ج١/ ٤٣٠، ومعجم الشعراء ٤٨٠، والاشتقاق ١٩٧ .

(٥) انظر العمدة ج١/ ٤٦، ومجمع الأمثال ج١/ ١٩٦، وسمط اللآلى ج٢/ ٨٦٤، وطبقات ابن سلام ١٨٥ والعقد الفريد ج٢/ ٤٦٢، ودلائل الإعجاز ١٤، واللسان وأساس البلاغة (سخن) .

(٦) في العقد الفريد أنه حسان بن ثابت، وفي معجم البلدان ج٨/ ٣٧٥ أنه عبدالله بن الزبير .

(٧) انظر العمدة ج١/ ٤٦، ومعجم الشعراء ٢٣٠ .

(٨) هو أبو زهير خدّاش بن زهير بن ربيعة العامري . وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من

الجاهليين، وكان يهجو قريشاً، وكان فارساً شاعراً، ومات نحو الخمسين قبل الهجرة، ويغلب على شعره الفخر والحماة: الشعر والشعراء ٦٢٧، وطبقات ابن سلام ١١٩، والاشتقاق ٢٩٥،

وسمط اللآلى ج١/ ٧٠١، والمؤتلف والمختلف ١٥٣، والأعلام ٢٨٨ .

(٩) انظر البيان والتبيين ج٣/ ١٩، وشرح ديوان الحماسة ج٢/ ١٣٠، وطبقات ابن سلام ١٢٠،

ومعجم البلدان ج٨، ٢٧٥، والبخلاء ج٢/ ٢٠٩، ومعجم مقاييس اللغة ج٣/ ١٧٩ .

إذ يتقينا هشام بالوليد ولو أنا ثقفنا هشاما ما شالت الخدم<sup>(١)</sup>  
وأما قول معاوية: «ذُقْ عَقَقٌ» فهو معدول عن «عاق» مثل قولهم: يا غدر يا فسق. وما أشبهه.

وأول من لفظ بهذا المثل أبو سفيان بن حرب، حين رأى حمزة عليه السلام صريعا يوم أحد.

وحكى عن عبدالله بن سوار قال: كنا على مائدة إسحاق بن عيسى بن علي نتغذى فأتينا بالخزيرة قد عملت بالسمن والسكر والسلاء<sup>(٢)</sup>. فجعل معدل بن غيلان<sup>(٣)</sup> يقول: ما رأيت أصلحك الله خزيرة أطيب من هذه. وجعل يكرر ذلك. والخزيرة من السخينة. فظن إسحاق بن عيسى أنه يعرض به. فقال: قد أكثرت يا معدل؛ أحد لا يذكرك معايبك. فقال: أصلح الله الأمير، معايبى لا تذكر على الخوان. ومعدل بن غيلان عبدي، وتعير عبدالقيس بالفساء. وقد أكثرت الشعراء في ذلك.

وقرأت في كتاب الكامل<sup>(٤)</sup> عن المبرد أن الأصل في تعبير بنى تميم بحب الطعام أن عمرو بن هند<sup>(٥)</sup> غزا زرارة لما قتل رجل من بنى دارم أخاه؛ فقتلهم يوم القُصية، ويوم أواره. ثم أقسم ليحرقن منهم مائة؛ فبذلك سمي محرقا، فأخذ تسعة وتسعين رجلا فقتلهم في النار قالت ثم أراد أن يبر قسمه بعجوز منهم يكمل بها العدد، فلما قربها من النار قالت، ألا فتى يفدى هذه العجوز؟

(١) هشام والوليد: هما ابنا المغيرة المخزوميان.

(٢) السلاء: ما يطبخ وصفى من السمن.

(٣) معدل بن غيلان بن الحكم: أديب شاعر. وهو أبو أحمد الفقيه، وعبدالصمد الشاعر. من أهل الكوفة، قدم البصرة وأقام بها هو وأولاده الأدباء الشعراء الأحد عشر.

معجم الشعراء ٣٠٤، والمشتبه في الرجال ج٢/ ٦٠٠.

(٤) انظر الكامل ج١/ ٩٩، وسمط اللآلى ج٢/ ٨٦٣، وشرح أدب الكاتب ٩٦، وجمهرة الأمثال ٣١.

(٥) هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان. نسب إلى أمه، وهى هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الكندى ملك اليمن، وهو صاحب طرفة والمنلمس. قتله عمرو بن كلثوم سنة ٤٥ ق. هـ. أنفا و غضبا لأمه: المعارف ٦٤٨، ومعجم الشعراء ١١، والأعلام ٧٤٠.



ثم قالت: هيهات؛ صار الفتیان حمما. ومر واحد من البراجم<sup>(١)</sup>، اشتم رائحة اللحم، فظن أن الملك اتخذ طعاما؛ فعرج إليه، فأتى به فقال: من أنت؟ فقال: أبيت اللعن أنا وافد البراجم. فقال عمرو بن هند: إن الشقى وافد البراجم<sup>(٢)</sup>. ثم أمر به فقذف في النار. فعيرت بنو تميم بحب الطعام، لطمع البرجمي في ذلك.

٧٨ ي

أخو عمرو بن هند المقتول اسمه أسعد. والذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والعجوز هي الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن مشل بن دارم. وكان سنان النميري<sup>(٣)</sup> يماشى عمر بن هبيرة الفزاري<sup>(٤)</sup>، وهو على بغلة، فتقدمت. فقال له عمر بن هبيرة: غض من بغلتك. فقال: أصلح الله الأمير، إنها مكتوبة.

أراد ابن هبيرة قول جرير<sup>(٥)</sup>:

فَغَضُّ الطرفِ إنك من نُمَيْرٍ فَلَكَ عِبَابٌ بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا  
وأراد سنان النميري قول ابن دارم<sup>(٦)</sup>:

(١) البراجم: أحياء من بنى تميم..

(٢) هو مثل يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا: مجمع الأمثال ج١/ ١٢، وجمهرة الأمثال ٣١، وشرح أدب الكاتب، ولسان العرب (برجم).

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٣، وأمالى المرتضى ج١/ ٢٨٩، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢١٤، وفي كنايات الثعالبي ٥٧، والفاضل ٥٠، والمثل السائر ٤٠٣ أنه شريك النميري.

(٤) هو عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري: أمير من الدهاة الشجعان. ولاء عمر بن عبدالعزيز الجزيرة، ثم ولاء يزيد بن عبدالملك العراقيين وخراسان، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥، وتوفي ١١٠: الأعلام، والمعارف ٤٠٨.

(٥) انظر البيان والتبيين ج٤/ ٣٥، وخزانة البغدادي ج١/ ٧٢، وعيون الأخبار ج٢/ ٢٠٣، والكامل ج١/ ١٩٩، والعمدة ج١/ ٢٦، ومفتاح العلوم ٢٤٣، وزهر الآداب ج١/ ٢٠، وسمط اللآلي ج٢/ ٨٦٢، والفاضل ٥٠.

(٦) هو سالم بن مسافع بن عقبة الغطفاني، وداره أمه، وسميت بذلك لجمالها، شبهت بداره القمر. وهو شاعر مخصرم هجاء. قتل نحو سنة ٣٠: الشعر والشعراء ٣٦٢، وشرح ديوان الحماسة ج١/ ٢٠١، والأغاني ج١/ ٢١٠، وخزانة البغدادي ج٢/ ١٤٤، والمؤتلف ١٦٦، والأعلام ٣٥٥.

وانظر البيت في عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٣، والشعر والشعراء ٢٦٣، والكامل ج٢/ ٦٥، وزهر=

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوبك واكتبها بأسيار  
والأصل في ذلك أن بنى فزارة كانوا يعيرون بإتيان الإبل<sup>(١)</sup>.  
وفيه يقول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

أمير المؤمنين وأنت برّ كفى لست بالجشع الحريص<sup>(٣)</sup>  
أطعمت العراق ورافديه فزارياً أخذ يد القميص<sup>(٤)</sup>  
ولم يك قبلها راعي مخاض لتأمنه على وركي قلوب<sup>(٥)</sup>  
تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص<sup>(٦)</sup>  
الرافدان: دجلة والفرات؛ لكثرة الانتفاع بهما.

وقوله: لتأمنه على وركي قلوب: تعريض<sup>(٧)</sup> بإتيانهم الإبل. وقوله: تفتق: أى تنعم. وامرأة فتق: أى ناعمة. وقوله: أخذ يد القميص: كناية عن السرقة والخيانة. مأخوذ من الحذذ، وهو الخفة. فى موضع آخر: فإن ذهبت به مذهب الخفة كان معناه أن كمه قصير؛ فيده بادية للأخذ والخيانة، فيكون كناية عن السرقة. ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة، ونزول الهمة؛ لأن أدوان الناس أكمامهم قصيرة، وأكثرهم يلبسون الصدر.

٧٨ ش

= الآداب ج١/ ٢١، وأمالى المرتضى ج١/ ٢٨٩، وسمط اللآلى ج٢، ٨٦٢، والفاضل ٥٠،  
والعقد ج٢/ ٤٦٨.

واكتبها: يقال: كتب الدابة، وكتب عليها أى خزم حياها بحلقة أوسير لللا ينزى عليها.

(١) انظر الكامل ج٢/ ٦٥.

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٢٨٩، والحيوان ج٥/ ١٩٧، وزهر الآداب ٢١، والفاضل ١١١.

(٣) فى الطبقات: ... عف.. كريم لست بالطبع، وفى الحيوان: ... عف كريم لست بالوالى... وفى الزهر.. لأنت مرء أمين ليس بالطمع... وفى الفاضل:.. بذاك ولست بالطبع..

(٤) فى الطبقات: أوليت... وفى الحيوان: بعثت إلى العراق...

(٥) فى الطبقات، والحيوان، وزهر الآداب، والفاضل:.. ليأمنه..

(٦) فى زهر الآداب: تفهق... وفى الفاضل: تفهق..

أبو المثنى: كناية المخنث، وكنى الفرزدق ابن هبيرة به لأنه كان به تكسر وتخنث.

والخبيص: نوع من الحلواء.

(٧) فى ص: تعريضاً. وما أثبتناه من ك، وهو الوجه.

وفى هذه الأبيات نادرة تقتضى الموضوع: وهى ما حكى أبو عبيدة عن عبدالله بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: كنا نتغدى مع عمر بن هبيرة، فأحضر طبائنه جام خبيص. فكرهه للبيت السائر، إلا أن جلده أدركه فقال: ضعه يا غلام، وأنشد:

تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

قال المبرد: وقد يسير البيت فى واحد، فيرى عليه أثره أبدا كقول أبى العنابية: فى عبدالله بن معن بن زائدة بعد أن أتاه وعيده فى تهدده<sup>(٢)</sup>:

لقد بُلِّغْتَ ما قال      فما باليتُ ما قالَا  
ولو كان فى الأسد      لما شال ولا هالا<sup>(٣)</sup>  
فما تصنع بالسيف      إذا لم تك قالا<sup>(٤)</sup>  
فكسر حليّة السيف      وصغها لك خالا<sup>(٥)</sup>

قال: فكان ابن معن إذا لبس الثوب، وتقلد السيف، فرأى من يرمقه بان أثره عليه، وتبين الخجل فيه.

ونظيره: ما حكى أن جريرا لما قال<sup>(٦)</sup>:

والتغلبى لما تنحج للقرى      حاك أسته وتمثل الأمثالَا

(١) هو عبدالله بن عبد الأعلى بن أبى عمرة. كان جده من الغلمان الذين سباهم خالد بن الوليد من عين التمر. له شعر كثير، وعامته فى الزهد. وكان أبوه من المحدثين: سمط اللاتى ج٢/ ٩٦٣.

(٢) انظر ديوان أبى العنابية ٣٨٠، ومختارات البارودى ج٤/ ٤٠٢، والأغانى ج٤/ ٢٤.

(٣) فى الديوان: فلو... لما راع... وفى الأغانى: ... لما صال....

شال: يقال: شالت الناقة بذنبها تشوله شولا وشولانا، وأشالته، واستشالته، أى: رفعته.

(٤) فى الديوان، والمختارات، والأغانى: وما...

(٥) روايته فى الديوان، والمختارات، والأغانى:

فصغ ما كنت حليت به سيفك خالا

(٦) انظر عيون الأخبار ج١/ ٢٨٣، والعمدة ج٢/ ١٤٧، والموشح ١٣١، ومجمع الأمثال ج١/

٤٩٣، والبيان والتبيين ج٤/ ٨٣، وشرح ديوان جرير ٤٥١، وديوان المعانى ج١/ ١٧٠،

والأغانى ج٨، ٣١٨.

قال: والله لقد قلت فيهم بيتا لو طعنوا بالرماح في أستاذهم لما حكوها.

وحكى أبو عبيدة عن يونس قال: قال عبد الملك بن مروان وعنده رجال: هل تعلمون أهل بيت قيل فيهم شعر ودوا أنهم افتدوا منه بأموالهم؟ فقال أسماء بن خارجة الفزاري<sup>(١)</sup>: نحن يا أمير المؤمنين. قال: وما قيل فيكم؟ قال: قول الحارث بن ظالم المري<sup>(٢)</sup>:

وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا<sup>(٣)</sup>  
فوالله يا أمير المؤمنين، إنى لألبس العمامة الصفيقة فيخيل إلى أن شعر  
قفاى قد بدا منها.

وقال هاني بن قبيصة النميري: أولئك نحن يا أمير المؤمنين. قال: وما قيل  
فيكم؟ قال: قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
وكان النميري إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من بنى نمير. فصار يقول بعد  
هذا البيت: من بنى عامر بن صعصعة.

ونظيره: قول جرير في البعيث<sup>(٤)</sup>:

إذا سار في الركب البعيث عرفتهم ترمز حمراء العجان على الرجل<sup>(٥)</sup>

(١) أسماء بن خارجة الفزاري: تابعي من رجال الطبقة الأولى من أهل الكوفة، كان جوادا، مقدما عند الخلفاء، حدث عن علي بن أبي طالب وابن مسعود، توفي سنة ٦٦: فوات الوفيات ج١/ ١١.

(٢) انظر البيان والتبيين ج٤/ ٣٨، وديوان المعاني ج١/ ١٧٠، والأغاني ج١١/ ١١٧، والمفضليات ٣١٤.

(٣) في المفضليات... الشعرى رقابا.

وفي ص:.. الشعرى الرقابا. وما أثبتناه من ك.

والشعر: جمع شعر: وهو الكثير شعر القفا ومقدم الرأس، وكانوا يتشاءمون بذلك، ويحمدون انحسار الشعر عن مقدم الرأس: هامش كتاب سيبويه ج١/ ٢٠١.

(٤) انظر شرح ديوان جرير ٤٦٢، والنقائض ج١/ ١٤٧.

(٥) وفي النقائض أن الترمز: التحرك. يقول: إذا رأيت البعيث عرفت حركات أمه فيه. أى هو هجين.

فكان البعيث يقول: لعنه الله؛ والله إنى لأهم بالتحويل عن الرجل، فأذكر البيت فأنقبض.

وحمرء العجان: أمه. وهى أمة.

ومثله: ما روى أن عبد الله بن كعب كان يقال له العجلان؛ لتعجيله القرى على أضيافه. فما هو إلا أن قال النجاشى فيه (١).

وما سُمى العجلان إلا لقولهم خذ القعبَ واحلبُ أيها العبدِ واعجلِ (٢) فصار الرجل منهم إذا سئل عن نسبه قال: كعبي. وترك أن يقول: عجلانى.

وحكى الهيثم بن عدى قال: اختصم الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث (٣) وزوجته إلى عبد الملك بن عمير. وكان عبد الملك على قضاء الكوفة، فتوجه القضاء على الوليد، فحكم عليه عبد الملك. فقال هذيل (٤):

لقد عثر القبطى أول زلة      وكان وما فيه العثار ولا الزل  
أتاه وليد بالشهود يقودهم      على ما ادعى من صامت المال والخول (٥)  
يسوق إليه كلثما وكلاهما      شفاء من الداء المخامر والخبل (٦)  
فأدلى وليد عند ذلك حجةً      وكان وليد ذمراء وذا جدل (٧)

٧٩ ش

- (١) انظر العمدة ج١/ ٢٨، وخزانة البغدادي ج١/ ٢٣٢، والعقد الفريد ج٥/ ٣١٩، والشعر والشعراء ٢٩٠، وديوان المعاني ج١/ ١٧٧، ومجالس ثعلب ٣٦٣.  
(٢) فى الشعراء، والديوان... لقليلهم... وفى المجالس... فاحلب..  
(٣) هو أبو سعيد عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي. صحابى. ولد لسنتين قبل الهجرة. ولى إمرة الكوفة لزياد ولعبيدالله بن زياد. وتوفى سنة ٨٥: الأعلام ٧٣١.  
(٤) انظر البيان والتبيين ج٤/ ٨١، والبصائر والنخائر ج٣/ ٣٨، وعيون الأخبار ج١/ ٦٣.  
(٥) فى البصائر... يسوقهم... وفى عيون الأخبار... رقيق... يسوقهم... على ما ادعت... وصامت المال: الذهب والفضة.  
(٦) فى البصائر... وكلامها... وشطره الأول فى البيان: وجاءت إليهم كلثم وكلامها.  
(٧) فى عيون الأخبار، والبيان... ذاك بحقه... وفى البصائر... ذاك بحجة...

فَأَفْتَنَّتِ الْقَبْطِيَّ حَتَّى قَضَى لَهَا      بغير قضاء الله في الحشر والطول<sup>(١)</sup>  
 إِذَا ذَاتَ دَلٍّ كَلِمَتُهُ لِحَاجَةٍ      فهم بأن يقضى تتحنح أو سعل<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ حِينَ يَقْضَى لِلنِّسَاءِ تَخَاوُصٌ      وكان وما فيه التخاووص والخذل<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ: مَا لَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ، وَاللَّهِ إِنْ التَّنَحْنَحَ لِأَخَذَنِي فِي  
 الْخَلَاءِ وَأَنَا أُرَدُّهُ.

وإنما قيل لعبد الملك بن عمير القبطي لأنه كان له فرس يدعى القبطي؛  
 فغلب عليه.

واعلم أن الهجو كما يضع الرفيع، كذلك المدح يرفع الوضع؛ لما روى أن  
 بنى أنف الناقة من بنى قريع كانوا إذا ذكر عندهم أنف الناقة<sup>(٤)</sup>، أو نسبوهم  
 إليه غضبوا، إلى أن قال فيهم الحطينة<sup>(٥)</sup>:

سِيرِي أُمَامُ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى      والأكرمين إذا ما ينسبون أباه  
 قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ      ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا<sup>(٦)</sup>  
 فصار الرجل منهم يفتخر بهذا الاسم.

(١) في عيون الأخبار، والبيان... ففتنتت... في السور الطول.. وفي البصائر... الشعبي... في  
 محكم الطول.

والطول من القرآن: سبع سور هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام،  
 والأعراف، واختلفوا في السابعة. فمنهم من قال: هي الأنفال وبراءة، وعدهما واحدة. ومنهم  
 من جعل السابعة سورة يونس: اللسان «طول».

(٢) في البيان، والبصائر... بحاجة...

(٣) في البيان، والبصائر... والحوول، وفي العيون... وما منه... والحوول والتخاووص: يقال: هو  
 يخاووص، ويتخاووص: إذا غض من بصره شيئا، وهو في ذلك يحدق النظر، كأنه يقوم سهما:  
 اللسان والقاموس (خوص)

(٤) بنو أنف الناقة: ينسبون إلى جعفر بن قريع بن عوف، وسمى جعفر بذلك لأن أباه قسم ناقة  
 ونسيه، فبعثته أمه، ولم يبق إلا رأس الناقة، فأخذها، فأدخل أصابعه في أنف الناقة وأقبل يجره:  
 العمدة جـ ١/ ٢٥، والاشتقاق ٢٥٥، وخزانة البغدادي جـ ٣/ ٢٨٧.

(٥) انظر ديوان الحطينة ٦، وخزانة البغدادي جـ ٣/ ٢٨٦، وأدب الكاتب ٢٣٩، والعمدة جـ ١/ ٢٦  
 ومختارات ابن الشجري جـ ٣/ ١٨، والعقد الفريد جـ ٥/ ٣٢٩.

(٦) في العمدة... ومن يساوى...

وقريب من هذه الأبيات الصادية التي للفرزدق في هجو عمر بن هبيرة: ما أخبرنا به القاضي أبو الطيب بن عبدالله الطبرى قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج بن طرارا قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا الأصمعي قال: كان أعرابيان متآخيان، فقدم أحدهما على الحجاج، فولى ناحية من الأرض، فبلغ الآخر مكانته، فسار حتى إذا قدم عليه، أخذ الحاجب بيده وقال: سلم على الأمير. فقال (١):

فلمست مُسَلِّمًا ما دُمْتُ حيا      على زيدٍ بتسليم الأمير (٢)  
فقال زيد: لا أبالي. فقال:

أتذكر إذ لبأسك جلد نمرٍ      وإذ نعلك من خف البعير (٣)  
فقال نعم. فقال:

فسبحان الذي أعطاك مُكًا      وعلمك الجلوس على السرير  
وكما عيرت فزارة باتيان الإبل، فإنها تعير بأكل جردان (٤) الحمار؛ وذلك أن رجلا منهم كان في سفر فجاع، فشوى جردان الحمار. وقد أكثر الشعراء في ذلك.

فقال الفرزدق (٥)

جَهِّزْ إِذَا كُنْتَ مُرْتَادًا وَمُنْتَجِعًا      إِلَى فِزَارَةَ عَيْرًا تَحْمِلُ الْكَمْرًا (٦)  
إِن الْفِزَارَى لَوْ يَعْمَى فَتَطْعَمَهُ      أَيْرُ الْحِمَارِ طَبِيبُ أَبْصَرِ الْبَصْرًا (٧)

(١) انظر أمالي المرتضى ج١/ ٢١٥، ومعاني القرآن ج١/ ١٠٠، والبيان والتبيين ج٤/ ٥١.

(٢) في معاني القرآن: ... كما تسلم على الأمير.

(٣) في البيان والتبيين: ... قباؤك جلد شاة... من جلد...

(٤) جردان: الجردان: القضيبي من ذوات الحافر. وقيل: الذكر معموم به.

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق ٢٨٤، وخزانة البغدادي ج٤/ ٣١، وديوان الحماسة ج١/ ٢٥٥

وابن سلام ٢٩٠، والأغاني ج٢١/ ٣١٢.

(٦) في الخزانة والحماسة: جهز فإنك ممتاز ومنتجع... وفي ديوان الفرزدق، وابن سلام، والأغاني جهز فإنك ممتاز ومنتبعث..

الكمرة: الكمر: رأس الذكر..

(٧) في الخزانة، والحماسة، وابن سلام، والأغاني... فأطعمه.. أبرأ البصرا.

إن الفزاري لا يشفيه من قَرَمٍ أطايب العَيْرِ حتى ينهشَ الكمرا<sup>(١)</sup>  
 وحكى ابن الأعرابي قال<sup>(٢)</sup>: اصطحب ثلاثة: فزاري وثلعبى ومرى. وكان  
 اسم الثعلبي مرقمة. فصادوا حمارا، وغاب عنهما الفزاري. فقالا: نخبأ له  
 الجردان، نضحك منه. فلما جاء قالوا: قد خبأنا نصيبك من الحمار. فأخذه  
 فنهسه، فإذا هو هُلب. فعرف ما أرادا به، فأخذ السيف وجاء فقال: لتأكلانه.  
 فدفع إلى مرقمة الثعلبي فقال: لتأكله. فأبى. فضرب رأسه. فقال الآخر: طاح  
 مرقمة. فقال الفزاري: وأنت إن لم تلقمه.

وحكى عسل بن ذكوان بإسناده قال: قال بعضهم لمالك بن أسماء بن  
 خارجة الفزاري: اقضنى دينى. فقال: مالك عندى إلا ما ضرب به الحمار  
 بطنه. فقال عبيد بن أبى محجن: بارك الله لكم يا بنى فزارة فى أير الحمار؛ إذا  
 جعتم أكلتموه، وإذا أصابكم غرم قضيتموه.

وحكى أن فزارة وبنى هلال بن عامر بن صعصعة تنافروا إلى أنس بن  
 مدرك الخثعمي<sup>(٣)</sup>، وتراضوا به. فقال بنو عامر: يا بنى فزارة، أكلتم جردان  
 الحمار. فقالت بنو فزارة: لا نعرف ذلك. ولكن فيكم يا بنى هلال<sup>(٤)</sup> من قرى  
 حوضه، فسقى إبله، فلما رويت سلح فيه ومدره<sup>(٥)</sup> يخلا أن يشرب فضله غيره.  
 فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين. وأخذ الفزاريون منهم مائة من الإبل،  
 وكانوا قد تراهنوا عليها.

وفيهم يقول القائل<sup>(٦)</sup>:

لو جللت خزيا هلال بنى عامر بنى عامر طرا بسلحة مادر

(١) فى ديوان الفرزدق، وابن سلام، والأغانى: ... الذكرا، وفى الخزانة .. وما يشفيه الذكرا.

قَرَم: القرم: بالتحريك شدة الشهوة إلى اللحم.

(٢) انظر الخبر فى سمط اللآئى ج٢ / ٨٦٠، والمحاسن والأضداد ٥٨.

(٣) شاعر فارسى من المعمرين، كان سيد خثعم فى الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم. توفى سنة ٣٥

المعمرين ٣٤، وخزانة الأدب للبغدادى ج٣ / ٩١، والأعلام ١٣٢.

(٤) انظر المحاسن والأضداد ٥٨.

(٥) مدره: يقال مدرأ لمكان يمدره مدرأ ومدرة: طانه.

(٦) انظر المحاسن: ... والأضداد ٥٩.



فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بنى عامر أنتم شرار المعاشر<sup>(١)</sup>  
المادر: الذي لا يتمالك سحلا.

وقرأت في كتاب الكامل عن المبرد قال<sup>(٢)</sup>: تزعم الرواة أن قتيبة بن مسلم لما افتتح سمرقند، أقضى إلى أثاث لم ير مثله، وآلات لم يسمع بمثلهما. فأراد أن يرى الناس عظيم ما فتح الله عليه، ويعرفهم مقدار القوم الذين غلبهم؛ فأمر بدار ففرشت، وفي صحنها قدور يرتقى إليها بالسلاليم، فإذا الحضين بن المنذر الرقاشي<sup>(٣)</sup> قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم، والحضين شيخ كبير. فلما رآه عبد الله بن مسلم؛ قال لقتيبة: ائذن لي في معاينته. فقال: لا تردده<sup>(٤)</sup>؛ فإنه خبيث الجواب. فأبى عبد الله إلا أن يأذن له فيه. وكان عبدالله يضعف. وكان تسور حائطا إلى امرأة قبل ذلك. فأقبل على الحضين فقال: أمن الباب دخلت يا أبا ساسان؟ قال: أجل. إن عمك قد أسن عن تسور الحيطان.

تمام الخبر أن عبدالله قال للحضين: رأيت هذه القدور يا أبا ساسان؟ قال: هي أعظم من أن لا ترى. قال: ما أحسب بكر بن وائل رآها. قال: أجل. ولا عيلان ولو رآها لسمى شعبان، ولم يسم عيلان<sup>(٥)</sup>. قال: أتعرف الذي يقول<sup>(٦)</sup>:

كأن ففاح الأزْد حول ابن مسمع وقد عرفت أفواه بكر بن وائل<sup>(٧)</sup>

٨١

- (١) في المحاسن: ... العشائر.  
(٢) انظر الكامل جـ ٢ / ٢٥، وأمالي المرتضى جـ ١ / ٢٨٧، والبصائر جـ ٢ / ٥٧٩، والعقد الفريد جـ ٤ / ٣٧.  
(٣) الحضين بن المنذر الرقاشي: شاعر فارسي، له مقطعات حسان. كان صاحب راية على يوم صفين، ثم ولاة اصطخر، وكان يبخل.  
(٤) في ص: لا ترد. وما أثبتناه من أمالي المرتضى.  
(٥) هو الجد جاهلي عيلان بن مضر بن نزار. كان فقيرا؛ فكان يسأل أخاه إلياس، فقال له: إنما أنت عيال علي. فسمى عيلان: الاشتقاق ٢٦٥، والأعلام ٧٥٥.  
(٦) هو الفرزدق كما جاء في شرح ديوانه ٧٠٨، والسمنة جـ ٢ / ٣٢، وزهر الآداب جـ ٤ / ١٦٣ ومعاهد التنصيص ١٧٣.  
(٧) في الديوان: ... الأسد... إذا عرفت... وفي العمدة: ... الأسد... إذا اجتمعوا أفواه... وفي زهر الآداب: ... إذا جلسوا... وفي المعاهد: ... إذا اجتمعوا...

قال: أعرفه، وأعرف الذى يقول:

فخَيْبَةٌ مِنْ يَخِيبُ عَلَى غَنَى وَبَاهِلَةٌ بِنِ يَعْصُرُ وَالرَّكَّابُ (١)

قال: أتعرف الذى يقول:

عَزَلْنَا وَأَمَّرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وَائِلٍ تَجْرُ خُصَاهَا تَبْتَغِي مِنْ تُحَالَفِ (٢)

قال: أعرفه، وأعرف الذى يقول:

فَمَوْمٌ فَتَيْبَةٌ أُمَهُمْ وَأَبْوَهُمْ لَوْلَا فَتَيْبَةٌ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ

فقال عبدالله: أما الشعر فأراك تروى منه . فماذا تحفظ من القرآن؟ قال: الكثير الطيب . ثم قرأ: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا» (٣) فغضب عبدالله وقال: والله إن امرأة الحضين حامل من غيره . قال: فوالله ما تلعثنم أن قال: وما يكون بحى يولد على فراش، فيقال: فلان بن الحضين، كما يقال: عبدالله بن مسلم .

فأقبل فتيبة على عبدالله وقال: لا يبعد الله غيرك .

وحكى أن المفضل الضبى (٤) بعث بأضحية هزيلة (٥) إلى شاعر . ثم لقيه، فسأله عنها كيف كانت . فقال: قليلة الدم . فضحك المفضل وقال: فهلا أردت قول الشاعر (٦):

وَلَوْ ذُبِحَ الضُّبِيُّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ مِنْ اللُّؤْمِ لِلضُّبِيِّ لَحْمًا وَلَا دَمًا (٧)

(١) فى الكامل ج٢/ ٢٥، والبصائر ج٢/ ٥٨٠: وخيبة... وفى العقد ج٤/ ٣٨. وخيبة.. والرباب.

(٢) فى البصائر: ... وولينا... وفى العقد: نزعنا...

وقصة هذا البيت أنه لما مات يزيد بن معاوية خرجت بنو تميم حين بلغهم أن عبيد الله بن زياد ترك دار الإمارة، ويايعوا لعبد الله بن الحارث الهاشمى: النقائض ج١/ ١٠٢ .

(٣) الإنسان ١ .

(٤) انظر أمالى المرتضى ج١/ ٢٩٧ .

(٥) فى ص: هزيل . وفى ك: هذيل . وكلاهما تحريف .

(٦) هو مالك بن نويرة . كما جاء فى الأغانى ج١/ ٣٩٧ .

(٧) فى الأغانى: ولو يذبح الضبى...

ومن المداعبات المليحة: ما حكى ابن الأعرابي قال: رأى عقاب بن شبة على إصبع ابن عياش وضحا. فقال: ما هذا البياض على إصبعك يا أبا الجراح؟ قال: سلح النعامة يريد قول جرير<sup>(١)</sup>:

فَضَحَ العَشِيرَةَ يَوْمَ يَسْلِحُ قَائِمًا      سَلَحَ النِّعَامَةَ شَبَّةُ بِنِ عِقَابٍ<sup>(٢)</sup>

وكان من حديث شبة بن عقاب أنه كان مع العباس بن الوليد بن عبد الملك يوم طوانة. فخرج رجل من الروم فقال: من يبارز؟ وكان أصهب أحمر أزرق. فخرج إليه شبة بن عقاب. فلما عينه نكص. فلما بلغ ذلك جريرا باليمامة قال هذا البيت. فرماه ابن عياش بها.

وحكى أبو عبيدة قال: لقي جريرا لفرزدق بدمشق؛ فقال له جرير: تحبرت بالبصرة. فقال له: الفرزدق: هو خير من التمرغ في طواعين الشام.

وكان رؤبة يعجب منهما في هذا.

أراد جرير قول سحيم لهم:

تَرَكْتُمْ غَلَامًا مِنْكُمْ فِي عَدَوِّكُمْ      وَأَحْرَزْتُمْ كَنْزَ الْقَيْوَنِ الْمَحْبِرَا

وهو أول من عير آل الفرزدق بالقيون.

وأراد الفرزدق بقوله: «هو خير من التمرغ في طواعين الشام» قول الأخطل لجرير<sup>(٣)</sup>:

وَابْنُ الْمَرَاغَةِ حَابِسُ أَعْيَارِهِ      قَذَفَ الْغَرِيْبَةَ مَا يُذَقُّنِ بِلَالًا<sup>(٤)</sup>

قال أبو زيد النحوي: إنما نسب جرير الفرزدق إلى أنه قين؛ لأنه كان في بني مجاشع رجلان حدادان، كان يقال لأحدهما جبير، وللآخر داسم.

(١) انظر ديوان جرير ٤٧١، والحيوان ج٦/ ١٧٩، وثمار القلوب ٤٤٣، والنقائض ج٢/ ٣٠.  
(٢) في الديوان والنقائض: فضح الكتبية يوم يفرط قائما.. وفي الحيوان والثمار: فضح المنابر... ظل النعامة..

(٣) انظر شرح ديوان الأخطل ٣٩٣، والكامل ج٢/ ١٠٥.

(٤) في الكامل:..... مرمى القصبية...

والغريبة: الناقة التي تودع في إبل ليست منها. وبلال: قليل من الماء: الديوان.

ولذلك يقول جرير<sup>(١)</sup>:

إذا عُدَّتْ الأيامُ أَخْزَيْتِ دارمًا      وتُخْزِيكَ يا ابنَ القَيْنِ أيامُ دارمِ<sup>(٢)</sup>  
فخرتُ بأيامِ الفوارسِ فافخروا      بأيامِ قَيْنِيكمِ جَبِيرِ وداسمِ  
وقيل: إن أم الفرزدق هلكت؛ فأرضعته أم جبير أحد هذين القينين، فنسب إليه. وأما جرير فإنما قيل له «ابن المراغة»، لأن بني كليب بن يربوع أصحاب حمير معروفون باتخاذها، واستنتاجها، ويرمون بإتيان الأتان، كما ترمى فزارة بإتيان الإبل.

وفى ذلك حكي بعضهم قال: سقط جرير؛ فانكسرت ثنيتته، فجزع لذلك جزعا شديدا، فليم على جزعه. فقال: والله ما ذلك إلا لما تسمعون من الفرزدق<sup>(٣)</sup>:

رمحت ثنيتك الأتانُ فشاهد      منها بفيك مبین مستقبل  
رمحتك حين عجلت قبل ودأقها      لكن أبوك الكلب لا يستعجل<sup>(٤)</sup>

وحكى نوح بن جرير قال<sup>(٥)</sup>: مر الفرزدق بماء لنا، فوثب عليه قوم منا فقالوا: والله لا نتركك حتى تأتي الأتان، فطالما عير تنابه. فقال: والله ما أتيت أтана قط. فقالوا: لنقتلك أو تفعل. فقال: أما إن كان ولا بد فهاتوا الحجر الذي كان يقعد عليه عطية إذا نزا على الأتان. فضحكوا منه وتركوه.

ومن النوادر الطريفة أن الفرزدق<sup>(٦)</sup> لقي مخنثا، وقد حمل قماشاً له. كأنه يريد أن يتحول، فقال: إلى أين راحت عمتنا؟ فقال المخنث: نفاها الأغر بن عبدالعزيز يريد قول جرير<sup>(٧)</sup>:

(٢) انظر شرح ديوان جرير ٥٥٧.

(٢) في الديوان: وإن عدت...

(٣) لم أجدهما في شرح ديوان الفرزدق.

(٤) ودأقها: الوداق في كل ذات حافر: إرادة الفحل.

(٥) انظر الخبر في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣١٤، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٥٣.

(٦) انظر العمدة ج١/ ٤٧، والأغاني ج٢١/ ٣٢٤.

(٧) انظر شرح ديوان جرير ١٢٨، والنقائض ج٢/ ١٠٣، والعمدة ج١/ ٤٧، والأغاني ج٢١/ ٣٢٤ والخصائص ج٢/ ٤٣٤، ونوادر المخطوطات ج١/ ٦٨..

نفاك الأغر بن عبد العزيز بحقك تُنفَى عن المسجد<sup>(١)</sup>  
 وذلك أن الفرزدق ورد المدينة فأكرمه حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأعطاه.  
 وقصر عن ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمان رضى الله عنهما؛ فمدح حمزة.  
 وهجا عبد الله فقال<sup>(٢)</sup>:

ما أنتم من هاشم فى سرها فاذهب إليك ولابنى العوام<sup>(٣)</sup>  
 قوم لهم شرف البطاح وأنتم وضّر البلاطة موطأو الأقدام<sup>(٤)</sup>  
 فلما تناشد الناس ذلك؛ بعث إليه عمر بن عبدالعزيز: إن وجدتك بعد ثلاث  
 عاقبتك.

فقال جرير<sup>(٥)</sup>:

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تُنفَى عن المسجد  
 وشبّهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد  
 وقد أجّلوا حين حل العذاب ثلاث ليالٍ إلى الموعد  
 وجدنا الفرزدق بالموسمين خبيث المداخل والمشهد  
 يريد بقوله: شبّهت نفسك..، قول الفرزدق<sup>(٦)</sup>:

تهددنى وتمهلنى ثلاثا كما وعدت لهاكها ثمود<sup>(٧)</sup>

(١) فى العمدة، والأغاني، والخصائص:.. وحقك..

(٢) انظر شرح ديوان الفرزدق ٧٧٧.

(٣) شطره الأول فى الديوان: ما أنتم فى مثل أسرة هاشم.

سرها: السر: الأصل. وسر النسب: محضه وأفضله.

(٤) فى الديوان:.. وضّر البلاد موطأو..

(٥) انظر ديوان جرير: المطبعة العلمية ج١/ ٥٠، والأغاني ج١٦، ١٦٧.

(٦) انظر وفيات الأعيان ج٣/ ١٤٠، ومعاهد التنصيص ٢٢، وشرح ديوان الفرزدق ١٨٥، وطبقات

ابن سلام ٣٩، والأغاني ج٢١/ ٣٨٣.

(٧) فى الديوان: أوعدنى فأجلنى...، وفى الوفيات، والمعاهد: توعدنى وأجلنى...، وفى الطبقات:

وأخرجنى وأجلنى...، وفى الأغاني: دعانا ثم أجلنا...

ونظير هذه الحكاية: ما حكى أن عبد الله بن عبدالكريم المازني - وكان فيه  
لين - لقي شبيب بن شيببة المنقري<sup>(١)</sup>. فقال له شبيب: من أين جاءت أختنا؟  
قال: من الحيرة يا أبا معمر.

يعرض بأن أصل بنى الأهتم من العباد<sup>(٢)</sup> من أهل الحيرة.

ونظيره: ما حكى أن عمارة بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط رأى على  
الأشعث بن قيس<sup>(٣)</sup> بردا. فقال: أين نسج هذا البرد يا أبا محمد؟ فقال: يا ابن  
أخي، بصفورية.

عرض عمارة بأن كندة تعير بالنسج. وعرض الأشعث بأن آل معيط  
ينسبون إلى صفورية من أرض اليمن، وأنهم أديعاء.

ومن الرموز الحسنة: ما حكى الأصمعي قال: اعتللت، فدخلت على الرشيد.  
فقال: كيف بت؟ فقلت: بليل النابغة. فقال: لعلك تعنى قوله<sup>(٤)</sup>:

فبت كَأني ساورتني ضئيلة من الرُقش في أنيابها السم ناقع<sup>(٥)</sup>  
قال: فجاء بالذي في نفسي. وما رأيت أروى لأشعار الحجازيين منه.

(١) هو شبيب بن شيببة المنقري الأهمي. من أهل البصرة، ومن أفصح الناس وأخطبهم. وكان  
شريفا من الدهاة، ينادم خلفاء بني أمية. ومات سنة ٦٢.

ثمار القلوب ٢٩، وزهر الآداب ج٤/ ٣٥، وشذرات الذهب ج١/ ٢٥٦، والأعلام ٤٠٦.  
(٢) العباد: هم نصارى الحيرة. وسموا العباد لأن خمسة منهم قدروا على كسرى، وكانت أسماؤهم  
تبدأ بكلمة «عبد»، فقال كسرى لهم: أنتم عباد كلكم: معجم ما استعجم ج١/ ٢٥.

(٣) هو الأشعث بن قيس الكندي: وفد مع قومه إلى النبي وأسلم، ولكنه ارتد، ثم رجع إلى الإسلام.  
واشترك مع علي يوم صفين، ومات بالكوفة سنة ٤٠.

الطبقات الكبير ج٦، ١٣، والمعارف ٣٣٣، وشذرات الذهب ج١/ ٤٩، والأعلام ١١٩.

(٤) انظر ديوان النابغة ٥١، وسر القصاحة ٨٤، وزهر الآداب ج٣/ ١٧٦، ولباب الآداب ٣٧٨  
وثمار القلوب ٦٣٥، وخزانة البغدادي ج٢/ ٤٥٧، والمخصص ج٨/ ١١٤، والحيوان ج٤،  
٢٤٨ والعقد الفريد ج٢/ ١٦٢، وحماسة البحتری ٢٦٠، والمعاني الكبير ٦٦٣.

(٥) نافع: يرى البعض أنها صفة للسم؛ لأنهم يجيزون وصف المعرفة بالنكرة إذا اختص الوصف  
بالموصوف. ويمكن أن تكون «نافع» خبرا ثانيا. كما يجوز نصبها على الحالية، ومع جعل  
الجار والمجرور خيرا: حاشية الصبان ج٣/ ٦٠، وكتاب سيبويه ج٢/ ٨٩.

والعرب تقول في مثل ذلك: «بات بليل القنفذ، لأن القنفذ لا ينام».

وحكى عن أبي عبيدة قال: بينا أشراف الكوفة وقوف<sup>(١)</sup>، إذ جاء أسماء بن خارجة الفزاري، فوقف وأقبل ابن مكعب الضبي، فوقف متنحيا عنه، فأخذ أسماء خاتما في يده، وفصه فيروزج، فدفعه إلى غلامه، وقال له: ادفعه إلى ذلك. يعنى ابن المكعب الضبي. فأخذ ابن المكعب، شسع نعله فربطه مع الخاتم، وردده مع الغلام.

٨٣

أراد الفزاري قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعب      كما كل ضبى من اللؤم أزرق  
وأراد الضبي قول ابن دارة:

لا تأمنن فزاريا خلوت به      على قلوصك واكتبها بأسيار  
واعلم أن هذا النوع من الرموز هو أشد أنواعها استخراجا، وأصعبها استنباطا؛ لخلوه من النطق، والاقتصار منه على مجرد الفعل<sup>(٣)</sup>

ومن هذا القبيل: ما حكى أن أبا القيناء أهدى إلى أبي على البصير<sup>(٤)</sup> - وقد ولد له مولود - حجرا. <sup>(٥)</sup> يذهب في ذلك إلى قول النبي (ﷺ): «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»<sup>(٦)</sup>.

(١) في ص: وقوفا. وما أثبتناه من ك.

(٢) هو سويد بن أبي كاهل. كما جاء في الأغاني ج٢١/ ٣٩٦. وانظر عيون الأخبار ج٢/ ٢١٤، وكنايات الثعالبي ٥٨، والحيوان ج٥/ ٣٣٢.

(٣) يسميه الثعالبي في كتاباته التعريضات بالفعل.

(٤) هو أبو على الفضل بن جعفر بن الفضل الأنباري. من أبناء الفرس. كان ضريرا، ولقب بالبصير لذكائه وقطنته. وكان شاعرا مترسلا بليغا، وله مع أبي العيناء الكاتب أخبار ومداعبات نظما ونثرا. معجم الشعراء ١٨٥، والفهرست ١٧٨، ولسان الميزان ج٤/ ٤٣٨، وسمط اللآلئ ج١/ ٢٧٦.

(٥) انظر الخبر مع بعض الاختلاف في الأسماء في كنايات الثعالبي ٥٩، وزهر الآداب ج١/ ٢٥٩ وطبقات ابن المعتز ٤١٥، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢٢٢.

(٦) رواه البخاري ومسلم. وانظره كذلك في مجمع الميداني ج٢/ ٣٢٧، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٢٢١ والعقد الفريد ج٣/ ٩٤، ج٦/ ١٣٤.

فاستخرجه أبو علي البصير بفطنته وتوقد ذهنه.

ثم ولد لأبي العيناء ابن. فقال له أبو علي<sup>(١)</sup>: في أي وقت ولد؟ فقال  
السحر. قال: اطرد قياسه، وخرج في الوقت الذي تخرج فيه للسؤال.

يعرض بأن أبا العيناء سحت ومكد، وأن ولده أشبهه فيه.

وسئل خلف الأحمر عن معنى قوله (ﷺ): «وللعاهر الحجر، فقال: ما أظنه  
إلا الإثم؛ لأنه يقتل كالحجر.

وفسر بعض المفسرين قوله تعالى: «وَقَوُّدُهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ»<sup>(٢)</sup> فقال:  
الحجارة والآثام<sup>(٣)</sup> على هذا التأويل.

وقال غيره: أراد بالحجر الرجم<sup>(٤)</sup>. وقال: «للعاهر الحجر، وأراد به: وعلى  
العاهر كقوله تعالى: «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»<sup>(٥)</sup>  
أي: فعليها.

وقال غيره: أراد بالحجر مالا ينتفع به، ولا محصول له. يريد الخيبة<sup>(٦)</sup>؛  
كما يقولون: لفلان التراب.

ومن الرموز بالفعل دون القول ما قرأت في كتاب الأمثال<sup>(٧)</sup> عن أبي فيد  
مؤرج بن عمرو<sup>(٨)</sup> السدوسي قال: حدث أبو خالد الكلابي أن الأحوص بن

٨٣ ش

(١) انظر كنايات الثعالبي ٤٣.

(٢) البقرة ٢٤، والتحريم ٦.

(٣) لم أجد هذا المعنى في تفسير القرطبي، ولا ابن كثير، ولا الكشاف.

(٤) يقول النواوي: وهذا ضعيف؛ لأنه ليس كل زان يرجم، وإنما يرجم المحصن خاصة.

صحيح مسلم ج٣/ ٦٣٩.

(٥) الإسراء ٧.

(٦) انظر صحيح مسلم بشرح النواوي ج٣/ ٦٣٩.

(٧) كتاب الأمثال ٨٨.

(٨) أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي البصري الأخباري. أخذ العربية عن الخليل بن أحمد وأبي

زيد الأنصاري. وكان عالماً بالأنساب، وغلب عليه اللغة والشعر. وتوفي سنة ١٩٥: وفيات

الأعيان ج٣/ ١١١، ومعجم الأدباء ج١٩١/ ١٩١، والقهرست ٧١، والمعارف ٥٤٣، وسمط

اللآلئ ج٣/ ٥٣، ونزهة الألباء ١٣٠، ويغية الوعاة ج٢/ ٣٠٥، وإنباه الرواة ج٣/ ٣٢٧.



جعفر أتى فقيل له: أتانا رجل لا نعرفه، فلما دنا من القوم حيث يرونه، نزل عن راحلته، فعلق وطبا من لبن، ووضع في بعض أعضائها<sup>(١)</sup> حنظلة، ووضع صرة من تراب، وصرة شوك في بعضها. ثم أتى راحلته، فاستوى عليها. فنظر القوم والأحوص من أمره ما عيوا به. فقال الأحوص: أرسلوا إلى قيس بن زهير<sup>(٢)</sup>؛ فأتوا قيسا، فجاءوا به إليه. فقال له الأحوص: ألم تخبرني أنه لا يرد عليك أمر إلا عرفت مأتاه، ما لم ترم<sup>(٣)</sup> بنواصي الخيل؟ قال: ما الخبر؟ فأعلموه. فقال: قد بين الصبح لذى عينين<sup>(٤)</sup>. فصار مثلا يضرب في وضوح الشيء.

قال: أما صرة التراب: فإنه يزعم أن قد أتاكم عدد كثير. وأما الحنظلة فإنه يخبر أن حنظلة فد أتتكم. وأما الشوك فإنه يخبر أن لهم شوكة. وأما اللبن فهو دليل لكم على قرب القوم، أو بعدهم. فإن كان حلوا حلليا فقد أتتكم الخيل، وإن كان لاحلوا ولا حامضا فعلى قدر ذلك، وإن كان قارصا فعلى قدره. ولكم مهلة في الرأي. وإنما ترك الرجل كلامكم؛ لأنه قد أخذت عليه العهود. وقد أنذركم. ومنه أيضا ما حكى القتيبي في الأخبار<sup>(٥)</sup> أنه لما حكّم أبو موسى الأشعري ليحكم دس معاوية رجلا إلى عمرو؛ ليعلم علمه، وينظر كيف رأيه. فأتاه الرجل فكلمه بما أمره به. فعرض عمرو على إيهامه، ولم يجبه. فنهض الرجل، فأتى معاوية وأخبره فقال: أراد أن يعلمني أني فررت قارحا<sup>(٦)</sup>.

(١) أعضائها: الغضن: كل تثن في ثوب، أو جلد.

(٢) هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. كان شريفا حازما سيد قومه، وكان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. وهو صاحب داحس في حرب داحس والغبراء. مات في الستة العاشرة للهجرة. سبط اللألي: جـ ١/ ٥٨٢، وأمالى الشجرى جـ ١/ ٨٤، والمؤتلف والمختلف ٢٥٥، والأعلام ٨٠٠.

(٣) في ص: لم تر. وما أثبتناه من ك، والأمثال لأبي فيد ٨٩.

(٤) انظر مجمع الأمثال للميداني جـ ٢/ ٤٥، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١٥٩.

(٥) انظر عيون الأخبار جـ ٢/ ٢٠٦، وكنايات الثعالبي ٥٨.

(٦) فررت قارحا: فر: يقال: فر الدابة يفرها فرا: أى كشف عن أسنانها لينظر ماسنها.

والقارح من الخيل الذي دخل في السنة الخامسة.

وسقط في ك من: ومنه أيضا ما حكى القتيبي...

ويدخل في هذا الباب قَرَع العصا الذى اختصت به العرب.

فحكى أن النعمان بن المنذر ورد عليه سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعه خيل: بعضها يقاد، وبعضها أعراء مهملة. فلما انتهى إلى النعمان سأله عنها. فقال سعد: إنى لم أقد هذه لأبيعها، ولم أعر هذه لأهبها، فسأله النعمان عن أرضه: هل أصابها غيث يحمد أثره، أو يروى شجره، فقال سعد: أما المطر فغزير، وأما الورق فشكير<sup>(١)</sup> وأما النبت فكثير. فقال النعمان - وحسده على ما رأى من ذرب لسانه - وأبيك إنك لمفوه، وإن شئت أتيتك بمن تعيا عن جوابه. قال: سعد: قد شئت إن لم يكن منك إفراط ولا إعباط<sup>(٢)</sup>. فأمر النعمان وصيفا فلطمه. وأراد أن يتعدى فى القول فيقتله. فقال: ما جواب هذه؟ فقال سعد: «سفيه مأمور»<sup>(٣)</sup>. فأرسلها مثلا. فقال النعمان للوصيف: الطمه أخرى. ففعل. فقال: ما جواب هذه؟ فقال: «لونهى عن الأولى، لم يعد إلى الأخرى»<sup>(٤)</sup>. فأرسلها مثلا. فقال النعمان للوصيف: الطمه أخرى. ففعل. فقال: ما جواب هذه؟ قال: ربّ ذرب عبده<sup>(٥)</sup>. قال: الطمه أخرى. ففعل. فقال: ما جواب هذه؟ قال: «ملك فأسجج»<sup>(٦)</sup> فأرسلها مثلا. فقال النعمان: أصبت فأعد.

فمكث عنده ما مكث، ثم بدا للنعمان أن يبعث رائدا<sup>(٧)</sup> يرتاد له الكلاً. فبعث عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس<sup>(٨)</sup> أخوا سعد بن مالك، فأيطأ عليه فأغضبه. فأقسم لئن جاء حامدا للكلاً، أو ذاما له ليقتلنه. فلما قدم عمرو ودخل

(١) شكير: الشكير: ما ينبت فى أصل الشجرة من الورق، وليس بالكبار.

(٢) إعباط: البعط والإعباط: الغلو فى الجهل، والأمر القبيح.

(٣) انظر مجمع الأمثال للميدانى ج١/ ٣٥١.

(٤) يضرب للرجل يسىء فيحتمل، فيصر على الإساءة: جمهرة الأمثال ١٧٥، والعقد الفريد ج٣/ ٩٦.

(٥) ذرب: يقال ذرب الحديد يذريها ذرباً، وذربها: أى أحدها.

(٦) أى قد ملكت فسهل وأحسن: وانظر مجمع الأمثال ج٢/ ٢٣٧، وجمهرة الأمثال ١٨٦، وشرح

أدب الكابت ١١٢، والعقد الفريد ج٢/ ١٨٩، ج٣/ ١٠٤.

(٧) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٥.

(٨) هو الخشام. وسمى بذلك لعظم أنفه. وهو الذى أسر مهلهلا التغلبى. وتزعم ربيعة أنه الذى

قرعت له العصا: الاشتقاق ٣٥٦.

على النعمان، وعنده الناس، وسعد أخوه فيهم. وقد كان عرف ما أقسم له النعمان من النية. فقال سعد: أتأذن لي فأكلمه؟ قال: إن كلمته قطعت لسانك. قال: فأشير إليه. فقال: إن أشرت إليه قطعت يمينك قال: فأومئ إليه. قال: إذن أنزع حدقتيك. قال: فأقرع له العصا. قال: أقرع. فتناول<sup>(١)</sup> عصا من بعض جلسائه، فوضعها بين يديه، وأخذ عصاه التي كانت معه - وأخوه قائم - فقرع بعصاه الأخرى قرعة واحدة، ثم رفعها إلى السماء، ثم مسح عصاه بالأخرى فعرف أنه يقول: له: لم أجد جدبا. ثم قرع العصا مرارا بطرف عصاه، ثم رفعها شيئا. فعرف أنه يقول: ولا نباتا. ثم قرع العصا قرعة، وأقبل بها نحو النعمان. فعرف أنه يقول: كلمه. فأقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان. فقال له النعمان: هل حمدت خصبا، أم ذممت جدبا؟ فقال عمرو: لم أذم جدبا، ولم أحمد بقلًا، الأرض مشكلة: لا خصبها يعرف، ولا جدبها يوصف، رائدها واقف، ومنكرها عارف، وآمنها خائف. فقال: أولى لك بذلك، نجوت. فنجأ. وهو أول من قرعت له العصا.

فقال سعد بن مالك يصف الحال:<sup>(٢)</sup>:

قرعتُ العصا حتى تبينَ صاحبي      ولم تك لولا ذاك للقوم تُقرع<sup>(٣)</sup>  
فقال رأيتُ الأرضَ ليس بمُحَلِّ      ولا سارح فيها على الرى مُشْبَع<sup>(٤)</sup>  
سواء فلا جدب فيعرف جدبها      ولا صابها غيث غزير فيمرع<sup>(٥)</sup>  
فنجى بها حوباء نفس كريمة      وقد كاد لولا ذاك فيهم يُقطع<sup>(٦)</sup>  
وأما قول القائل<sup>(٧)</sup>:

وزعمتم أن لا حلوم لنا      إن العصا قرعت لذي الحلم

(١) انظر البيان والتبيين ج٣ / ٣٩.

(٢) انظر شرح ديوان حماسة أبي تمام ج١ / ١٠٩، ومجمع الأمثال ج١ / ٤٠.

(٣) في المجمع... في القوم..

(٤) في ديوان الحماسة:.. ليست... منها على الرعى يشبع، وفي المجمع:.... على الرعى يشبع.

(٥) في شرح الحماسة، والمجمع:.... فتمرع.

(٦) في المجمع:.... تقطع.

(٧) هو الحارث بن رعدة. كما جاء في البيان والتبيين ج٣ / ٣٨، وسمط اللآلئ ج١ / ٥٨٤ وأمالى

القالى ج١ / ٢٦٣.

فهو عامر بن الظرب؛ كان حكماً للعرب بتحاكمون إليه في كل معضلة، وهو أول من قضى بالخنثى، فأتبعه المبال، وقضى بها على عليه السلام في الإسلام. وكان قد أسن، فكان (١) يغلط لذلك. فقالت ابنته له: إنك قد صرت تهم في حكومتك. أي تغلط. فقال لها: إذا رأيت ذلك منى فاقرعى العصا. وكانت إذا قرعت له العصا؛ فطن، فثاب إليه حكمه. وكان يقال لعامر بن الظرب ذو الحلم.

قال المتلمس (٢):

لذى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علّم الإنسان إلا ليعلما  
وفى الرموز الدقيقة ما حكى أن قتيبة بن مسلم (٣) دخل على الحجاج وبين  
يديه كتاب من عبدالمك، وهو مفكر متغير. فقال: ما يحزن الأمير؟ فقال:  
كتاب أمير المؤمنين. قال: فماذا فيه؟ فناوله الكتاب. فإذا فيه: أما بعد، فإنك  
سالم. والسلام. فقال له قتيبة: مالي إن استخرجت ما أراد به؟ قال: لك ولاية  
خراسان. قال: يريد به قول الشاعر (٤):

يُديروننى عن سالم وأديرهم وجلدة ما بين العين والأنف سالم (٥)  
أى: أنت عندى مثل سالم عند هذا القائل.

وحكى الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين (٦) قال: خطب الوليد بن عبدالمك  
فقال: إن أمير المؤمنين عبدالمك كان يقول: إن الحجاج جلدة ما بين عيني.  
ألا إنه جلدة وجهى كله.

(١) انظر البيان والتبيين ج٣/ ٣٨، والأغانى ج٣/ ٩٠.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٥، والشعر والشعراء ج١/ ١٣٣، والأصمعيات ٢٤٥، والأغانى ج٣/ ٩٠. ومعاهد التنصيص ٣٣٠، والاشتقاق ٣٥٧، ومعجم الشعراء ١٧، ولباب الآداب ج٣٩٣، والفاضل ١٢.

(٣) ورد الخبر فى الفاضل ٥١ بين ابن هبيرة وبين الحجاج.

(٤) هو عبدالله بن عمر كما فى العقد الفريد ج٥/ ٢٨٦، وفى سمط اللآلى ج١/ ٦٦ أن الناس اختلفوا فيه فقال قوم هو أبو الأسود الدؤلى. وقال ابن الكلبي هو عبدالله بن معاوية الفزارى.

(٥) وانظر كذلك ثمار القلوب ٢١٨، وأمالى القالى ج١/ ١٥، ووفيات الأعيان ج٢/ ١١٣، ومحاضرات الأدباء ج١/ ٤٣٥.

(٦) ج٢/ ٢٠٧.

وعلى ذكر هذا البيت حكى أن رجلا كان يسقى رجلا شرابا صرفا، ولا يمزجه. وكان يحتاج إلى مزاج كثير؛ لقوته. وكان يغنى له:

يديروني عن سالم وأديرهم      وجلده ماء بين العين والأنف سالم  
فقال له: لو جعلت ماءك من البيت في القدر لصلح البيت والنبذ جميعا.

٨٥ ش

وشببه بحكاية فتية بن مسلم مع الحجاج: ما حكى أن (١) الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان يغلظ أمر قطرى بن الفجاءة المازني، فكتب إليه عبد الملك: أما بعد، فإني أوصيك بما أوصى به البكري زياد، فلم يفهم الحجاج ما عني به عبد الملك. فقال: من جاء بتفسير ما أوصى به البكري زياد فله عشرة آلاف درهم. فورد رجل من أهل الحجاز يتظلم من بعض عماله. فقيل له: أتعلم ما أوصى به البكري زياد؟ قال: نعم. قيل: فانت الحجاج بذلك ولك عشرة آلاف درهم. فدخل عليه فسأله فقال: أوصاه بأن قال (٢):

أقول لزيد لا تترتر فإنهم      يرؤن المنايا دون قتلك أو قتلى (٣)  
فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا      فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلى (٤)  
وإن رفعوا الحرب العوان التي ترى      فشب وقود الحرب بالحطب الجزل (٥)

فقال الحجاج: صدق أمير المؤمنين، وصدق البكري زياد.

(١) انظر الخبر في سمط اللأئي ج١/ ٦٨، وشرح ديوان حماسة أبي تمام ج١/ ١٩١، وذيل الأمالي ٧١.

(٢) هو موسى بن جابر الحنفي، قال ذلك لابن عمه زيد.

(٣) في شرح ديوان الحماسة: قلت لزيد..

لا تترتر: الترترة: العجلة وكثرة الحركة.. ويروى: لا تبرير، والبريرة: كثرة الكلام، والحركة. ويروى: لا تبريز، ومعانيها متقاربة.

يقول: لا تقلق ولا تجبن فإنهم يرؤن المنايا، أو يعلمون أنهم لا يصلون إلينا إلا بعد أن نصيب منهم: شرح ديوان الحماسة.

(٤) في الحماسة:.. فعرضة عض... وشطره الثاني في السمط:.. فشد وقود النار بالحطب الجزل وشطره الأول في ذيل الأمالي: فإن عضت الحرب الضروس بنايها... فعرضة يقال: فلان عرضة كذا: أي مطيق له، قادر عليه

(٥) شطره الأول في الذيل: فإن وضعوا حربا فضعها وإن أبوا... وروايته في السمط:

وإن عضت الحرب الضروس بنايها      فعرضة حد الحرب مثلك أو مثلى

وكتب إلى المهلب: إن أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكرى زيدا، وأنا أوصيك به، وبما أوصى به الحارث بن كعب بنيه. فنظر المهلب في وصيته، فإذا فيها: يا بنى، كونوا جميعا، ولا تكونوا شيعا، فتفرقوا. وبزوا قبل أن تبزوا. فموت في قوة وعز، خير من حياة في ذل وعجز<sup>(١)</sup>. فقال المهلب: صدق البكرى والحارث.

ونظير هاتين الحكايتين: ما حكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: بلغنا أن عبدالمك كُتب إلى الحجاج. إنك قدح<sup>(٢)</sup> ابن مقبل<sup>(٣)</sup>. فلم بدر الحجاج ما عنى به<sup>(٤)</sup>. فسأل قتيبة بن مسلم، وكان فصيحا عالما راوية للشعر. فقال قتيبة. إن ابن مقبل نعت قدحا له فقال<sup>(٥)</sup>:

غدا وهو مجدول وراح كأنه من المش والتقليب بالكف أفتح<sup>(٦)</sup>  
 خروج من الغمى إذا صك صكة بدا والعيون المستكفة تلمح<sup>(٧)</sup>  
 إذا امتحنته من معد عصابة غدا ربه قبل المفيقين يقده<sup>(٨)</sup>  
 أى قد وثق بفوزه؛ فهو يقده النار يعمل اللحم.

وقال قتيبة بن مسلم: إنه فاز سبعين مرة لم يخب فيها مرة واحدة؛ حتى نعته ابن مقبل بهذا البيت.

(١) انظر أمالي المرتضى ج١/ ٢٣٢.

(٢) قدح: القدح: السهم قبل أن ينصل ويراش، فإذا ريش وركب نصله فيه صار نصلا.

(٣) هو تميم بن أبي بن عوف العجلانى. شاعر مخضرم، مغلب فقد غلبه النجاشى فى الهجاء. كان يبكى أهل الجاهلية. فى الطبقة الخامسة من الجاهليين.

خزانة البغدادى ج١/ ٢٣١، والشعر والشعراء ٤٢٤، وسمط اللآلى ج١/ ٦٨، وابن سلام ١١٩.

(٤) انظر ثمار القلوب ٢١٨، وجمهرة الأمثال ١٥٨.

(٥) انظر أمالي الثقالى ج١/ ١٥، وثمار القلوب ٢١٨، وجمهرة الأمثال ماعدا الأول.

(٦) فى الثمار: من الصك.

من المش: يقال: مش القدح مشا أى مسحه ليلينه.

(٧) الغمى: الشدة التى تغم أى تغطى. والعيون المستكفة: التى يوضع عليها الكف فى الشمس للرؤية.

(٨) فى جمهرة الأمثال: ... قبيلة.... قبل المنيفين...

وقال الكميت حين هرب من خالد<sup>(١)</sup> بن عبدالله القسرى<sup>(٢)</sup>:

خرجتُ خروجَ القِدْحِ قِدْحِ ابنِ مُقْبَلٍ      إليك على تلك الهَزَاهِزِ والأَزْلِ<sup>(٣)</sup>  
على ثياب الغانيات ودونها      عَزِيمَةٌ رَأَى أَشْبَهتْ سَلَّةَ النِّصْلِ<sup>(٤)</sup>  
وحكى أن المأمون غضب على عبدالله بن طاهر<sup>(٥)</sup>. وأراد عبد الله  
الرجوع. فكتب إليه صديق له كتاب سلامة. ووقع في حاشيته: يا موسى. فلما  
وصل إليه الكتاب، جعل يتأمل ذلك، ولا يدرى ما معناه. فقالت له امرأة  
صحبتة: يقول «يا موسى إن الملائكة يأمرون بك ليقتلوك»<sup>(٦)</sup>. فأمسك عن  
القدم، وجعل يلاطفه حتى طيب قلبه.

ويتصل بذلك: ما حكى أن أحمد بن يوسف دخل على المأمون، وعريب  
تغمر رجليه. فأوماً إليها بقبلة. فقالت: حاشية البرد. فلم يدر ما قالت. فلما  
خرج لقي محمد بن يسير<sup>(٧)</sup>، فحدثه الحديث: فقال: أنت تزعم أنك فطن،  
ويذهب عليك مثل هذا؟

أرادت قول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

٨٦ ش

- (١) كان خالد قد حبسه، وكانت امرأته تزوره، فلبس يوماً ملابسها، وفر من السجن هارياً.  
(٢) انظر جمهرة الأمثال ١٥٨، وعيون الأخبار ج١/ ٨١، والأغاني ج١٧/ ١٨، وابن سلام ٢٦٩،  
والحيوان ج٢/ ٣٦٥، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١١٤.  
(٣) شطره الثاني في العيون: على رغم أناف النواجج والمثلى، وفي الأغاني والطبقات والحيوان  
على الرغم من تلك النواجج والمثلى.  
الهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس. الأزل: الضيق والشدة.  
(٤) في الجمهرة... وتحتها، وفي العيون... وتحتها.. عزيمة مرء... وفي الأغاني وابن سلام..  
وتحتها... أمر... وفي الحيوان... وتحتها.. صريمة عزم، وفي المحاضرات... وتحتها..  
سكة...  
(٥) وقع هذا الخبر في سمط اللآلئ ج١/ ٢٨ بين المأمون وعلي بن هشام.  
(٦) إشارة إلى القصص ٢٠.  
(٧) هو محمد بن يسير الرياشي. كان شاعراً ظريفاً محدثاً، وكان ماجناً هجاء. وكان بينه وبين  
أحمد بن يوسف مودة. وفي ص: أنه محمد بن بشير. وفيه نظر، لأن محمد بن بشير بن عبد  
الله الخارجي من الشعراء الأمويين: الأغاني ج١٤/ ١٧، وطبقات ابن المعتز ٢٧٩، والأغاني  
ج١٦/ ١٠٢.  
(٨) هو النابغة الجعدي. كما جا في الموشح ٦٦، والحيوان ج١/ ٣٢٢، وانظر البيت كذلك في  
الأغاني ج٢١/ ٧١، وأمالى ابن الشجري ج١/ ١١٦.

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم  
أي طعنه.

ومن غرائب الرموز: ما روى عن الربيع قال: (١): حجبت مع المنصور، فلما دخل المدينة أمر أن آتية برجل يسايره ويريه طرق المدينة ومنازلها. وكان بالمدينة رجل ظريف منقطع إلى. فأمرته بمسايرته. ففعل. وجعل لا يسأله عن شيء إلا أخبره ويحدثه ويطريه. فقال له المنصور: أين منزلك؟ فقال: مالي منزل ولا ولد ولا جارية. قال: فمن أنت؟ قال: رجل مغمور لا تبلغه والله معرفتك. قال: قد أمرت لك بأربعة آلاف درهم. فرمى بنفسه، فقبل رجليه. ثم قال لي: تنجز ذلك من أمير المؤمنين. فقلت له: هيهات. احتل لنفسك، فإنه خارج غدا. وركب المنصور، فدعا به ثانيا ليحدثه. فبينما هما يسيران إذ مرا (٢) على موضع فقال: يا أمير المؤمنين، هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص. فلم بظن له المنصور. فقال: أنشدني الشعر فقال: إنه يمدح عمر بن عبدالعزيز. قال: وإن كان. فأنشده (٣).

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل (٤)  
أصبحت أمحك الصدود وإننى قسماً إليك مع الصدود لأميل  
إلى قوله:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق اللسان يقول ما لا يفعل  
فضحك المنصور وقال: وأبيك لقد أذكرت بنفسك. يا ربيع مر بجائزته فلتقدم له.

(١) انظر زهر الآداب ج١/ ١٨٢، وثمار القلوب ٣١٧، وسمط اللآئي ج١/ ٢٥٩، ووفيات الأعيان ج١/ ٣٣٠، وخرانة الحموي ١٨٥، والأغاني ج١/ ٢١٧، والمستطرف ج١/ ٢٣٤.

(٢) في ص: مر. وما أثبتناه من ك.

(٣) انظر أمالي المرتضى ج١/ ١٣٥، وثمار القلوب ٣١٦، وسمط اللآئي ج١/ ٢٥٩، وشعر الأحوص ١٦٦ وخرانة البغدادي ج٢/ ٤٩، ووفيات الأعيان ج١/ ٣٣٠، ومعجم الأدباء ج٩/ ١١٢، والأغاني ج١/ ٢١١.

(٤) بيت عاتكة: يضرب مثلاً للموضع الذي تعرض عنه بوجهك، وتميل إليه بقلبك: شعر الأحوص.



٨٧

ومن صحة الفطنة، وجودة الذكاء ما حكى أن نجاح بن سلمة، وإبراهيم بن المدبر<sup>(١)</sup> خرجا من عند المتوكل، فتسايرا، ونجاح طويل الفكر مطرق. فقال إبراهيم في فكره: أحسبه كتب رقعة في الكتاب يسعى بهم، فليت أخی أحمد لا يكون منهم. فقال إبراهيم يسمع نجاحا:

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تخطى عند الواحد الأجل  
إن ترجعي من أبي عثمان منجحة فقد يهون على المستنجح العمل  
فالتفت إليه نجاح. فقال إبراهيم في نفسه: إنا لله؛ قد والله فطن. فالتفت إليه نجاح فقال: لا وحياتك يا أبا إسحاق، ما أخوك منهم.

وقرأت في كتاب جمال الأدب عن أبي طاهر أحمد بن محمد الشيرازي، يحكى بإسناده عن المبرد، عن عمارة بن عقيل بن جرير قال: ولي بلال بن جرير السقابة على بنى تميم والرياب. فمر بجبال بنى تميم بن عبد مائة بن أد. فلبس النساء ثيابهن، ورفعن سجوفهن، وتزين جهدهن، وقلن: مرحبا يا ابن جرير. انزل؛ فإن لك عندنا ما شئت من شواء وأقط وتمر وسمن. فأما الطحين فقد طار، فلا طحين:

يردن قول جرير:

إذا أخذت تيمية هادي الرحا تنفس قنباها فطار طحينها<sup>(٢)</sup>  
فاستحبا بلال، وعدل عنهن، وبه حاجة إلى النزول عندهن.

ونظير هذه الحكاية: ما قرأت في نوادر ابن الأعرابي قال: كان المخبل السعدى<sup>(٣)</sup> في سفر له. فأم بيتا ضخما في يوم حار، في ساعة حارة. فلما وقف عليه سلم. فقيل له: أي الشراب أحب إليك: أنبيذ، أم ماء، أم لبن؟ فقال:

(١) شاعر كاتب: كان المتوكل يقربه، ثم حبسه مدة لوشاية به. مات في منبج نحو سنة ٢٧٠. الأعلام ٢٤، والفهرست ١٧٨.

(٢) في شرح ديوان جرير ٥٨٦: إذا حركت...

قنباها: قنب المرأة: بظرها: لسان العرب: قنب.

(٣) انظر الأغاني ج١٣/١٩١، وشرح ديوان حماسة أبي تمام ج٤/٤١، والمخصص ج٤/١٢.

أيسره وأوجده. فقالت المرأة اسقوا الرجل ماء. ثم أمرت فذبحت له شاة وصنعت، فأكل وشرب. فلما راح قال: جزاك الله خيرا من منزل؛ فما رأيت أكرم منك. قال: وإذا امرأة ضخمة. فقال لها: ما اسمك، يرحمك الله؟ قالت: اسمي رهو. قال: سبحان الله العظيم ما وجد أهلك اسما يسمونك به أحسن من هذا؟ قالت: قد سموني أحسن من هذا، ولكن هذا الاسم سميتني به أنت. قال: إنا لله أخليدة؟ قالت نعم خليدة. قال: واسوءتاه، والله لا أهجو بعدك امرأة أبدا. أو قال: تميمية أبدا. وأنشأ يقول:

لقد ضل حلمي في خليدة أننى      سأعتب ربي بعدها وأتوب<sup>(١)</sup>  
وأشهد رب الناس أن قد ظلمتها      وجرت عليها والهجاء كذوب<sup>(٢)</sup>

فقال ابن الأعرابي: وكان الأصل فيه أن الزبيرقان زوج أخته خليدة هزالا من بنى جشم بن عوف بعد أن قتل الهزال جارا للزبيرقان يقال له مالك بن ضبة من عبد القيس.

فهجاه المخبل فقال:

وأنكحت هزالا خليدة بعدما      زعمت برأس العز أنك قاتله<sup>(٣)</sup>  
فأنكحته رهوا كأن عجائبا      مشق إهاب أوسع السلخ ناجله<sup>(٤)</sup>  
يلاعبها فوق الفراش وجاركم      بذى شبر مان لم تزل مفاصله<sup>(٥)</sup>

الرهو: الواسع. وهو في غير هذا: الساكن. وهو أيضا: شدة السير. وهو أيضا طائر يشبه الكركي. حكى ذلك كله ابن الأعرابي.

(١) في الأغاني: ... سأعتب نفسي... وفي الحماسة: ضللت لعمري... سأعتب قومي... وفي المخصص: .. زل رأيي.. زلة... قومي..

(٢) في الحماسة والمخصص: فأشهد والمستغفر الله أننى.. كذبت عليها... وشطره الأول في الأغاني: .. فأقسم بالرحمن إني ظلمتها...

(٣) في الحماسة: .. برأس العين..

(٤) في الحماسة: وأنكحته رهوى... وفي المخصص: فأنكحتم...

عجائها: العجان: الاست.

(٥) في الحماسة: .. تحت الفراش..

ومن المداعبات اللطيفة الخفية: ما حكى أن عبيد الله<sup>(١)</sup> بن زياد قال لحارثة ابن يدر الغداني: ركبت الأشقر، فلج بي في مضيق. فقال له حارثة: لو ركبت الأشهب لم يصبك هذا.

٨٨

عنى عبيدالله بقوله: «ركبت الأشقر» أنى شربت الخمر. وعنى حارثة: لو شربت الماء. فانظر إلى فطنة كل واحد منهما لاستخراج ما خاطبه الآخر. إذ الأشقر لا يعرف كناية عن الخمر، ولا الأشهب كناية عن الماء. وإنما هو على حسب ما خطر لهما في الحال.

وقال ابن المعتز:

وليلة من حسنات الدهر ما ينمحي موضعها من صدري<sup>(٢)</sup>  
سريت فيها بخيول شقر سياتها ماء السحاب الغر<sup>(٣)</sup>  
أى مزجت الخمر بالماء.

ومما يجرى هذا المجرى. ما روى أن ثعلبا قال لرجل أطل الجلوس عنده: بلغت خاتم طاووس؛ فقم. فلم يعرف الرجل مراده. فقال: كان طاووس قد نقش على خاتمه أبرمت فقم<sup>(٤)</sup>؛ فإذا دخل عليه من يتبرم به، عرض عليه فص الخاتم؛ فأحوجه به إلى القيام.

وقريب من ذلك قول الشاعر:

ويدعى الشرب في كأس وفي قدح وأم عنتره العبسي تكفيه<sup>(٥)</sup>  
أى: تكفيه زبيبة في السكر؛ لأن اسم أم عنتره كان زبيبة. ومشابهته لذلك من حيث لا يعرفه إلا من يعرف أن اسم أم عنتره زبيبة.

(١) انظر عيون الأخبار ج٢ / ٢٠١، وكنايات الثعالبي ٥٠، والبصائر ج٣ / ٥٧١، والعقد الفريد ج٢ / ٤٦٢.

(٢) في ديوان ابن المعتز ج٢ / ٢٦٠ ط. دار المعارف: ... ما يحى .. من ذكرى.

(٣) في الديوان: ولا تسلاها بنات صدري سريت فيها بخيول شقر

سياطها ماء السحاب الغر فلم تزل تحت الظلام تجرى

(٤) انظر عيون الأخبار ج١ / ٣٠٩، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٤٣٣.

(٥) في كنايات الثعالبي ٥١، وثمار القلوب ١٥٩: ... في رطل وباطية ...

كما لا يعرف معنى قوله: «بلغت خاتم طاروس فقم، إلا من يعرف أن نقش خاتمه كان: «أبرمت فقم».

وتقول العامة في الدعاء المرموز على الإنسان: «لا حاء ولا باء، يريدون به: لا حيَّاه الله ولا بيَّاه»<sup>(١)</sup>. فيشيرون به إلى أول كل كلمة منهما<sup>(٢)</sup>. ثم كثر ذلك في كلامهم حتى خرج به عن الرمز.

ومن المداعبات المكنى عنها: ما روى أن عبد الملك؛ قال لعقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه: شابت عنفتك<sup>(٣)</sup> يا أبا يزيد قال: إن الجوارى يلثمن فإى، ولا يشمنن قفاى. يعرض له بالبخر. فإن عبد الملك كان أبخر. وكان يسمى أبا الذباب لبخره.

صحة هذه الحكاية أن الممازح لعقيل عليه السلام معاوية بن أبي سفيان؛ لأن عقيلاً لم يبق إلى زمن عبد الملك.

وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذا النسق: فيروى أن سعيد بن عثمان بن عفان<sup>(٤)</sup> رضى الله عنه قال للحسن بن علي عليهما السلام: ما بال عناقتكم تشيب قبل أصداعكم، وأصداعنا تشيب قبل عناقتنا؟ فقال: لأن أفواهنا عذبة، فنساؤنا لا يكرهن لثامنا، ونساؤكم يكرهن لثامكم، فنصرف وجوههن<sup>(٥)</sup>، وتنفر في أصداعكم فنشيب<sup>(٦)</sup>.

ومن حكايات عبد الملك: ما روى أن أم أسماء بنت عبد الله بن جعفر<sup>(٧)</sup> عليه السلام كانت تحته، فروى أنه عض على تفاحة، ورمى بها إليها<sup>(٨)</sup>. فأخذت

(١) حياه: أي: ملكه وأبقاه. وبياه: أي: بوأه منزلاً. إلا أنها لما جاءت مع حياه تركت همزتها، وحولت واوها ياء.

(٢) في ص: منها.

(٣) عنفتك: العنفة: ما نبت على الشفة السفلى من شعر.

(٤) في العقد الفريد ج٤/ ٢٠ أنه مروان بن الحكم يخاطب الحسن بن علي في حضرة معاوية.

(٥) في ص: وجوهها.

(٦) سقط في ك من: وقد حكيت هذه الحكاية...

(٧) في المعارف ٢٠٧ أنها أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وفي الكامل ج١/ ٣٤٠ أنها لبابة بنت عبد الله بن جعفر.

(٨) انظر عيون الأخبار ج٤/ ٦١، والمعارف ٢٠٧، والكامل ج١/ ٣٦٧.

السكين فحلقت موضع العضة. فقال لها عبدالملك: ما تصنعين؟ قالت: أميط عنها الأذى. فطلقها. فتزوجت بعده بعلى بن عبدالله بن العباس رضوان الله عليهم، وكان أصلع لا يرفع القلنسوة، أو العمامة عن رأسه. فدس إليها عبدالملك جارية تعيرها بصلعته. فقالت: قولى له: أصلع من ولد العباس أحب إلى من أبخر من بنى أمية.

ومن التعريض فى المداعبات: ما حكى محمد بن يحيى قال<sup>(١)</sup>: لقي سليمان بن المنذر بن الجارود العبدى الفرزدق على فرس قد استعاره. فقال: يا أبا فراس، من الذى يقول<sup>(٢)</sup>:

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعار<sup>(٣)</sup>

فقال له الفرزدق: يقوله الذى يقول:

معار قهوة ونديم زير وعبدى لفسوته بخار<sup>(٤)</sup>

رباط الخيل فى أفناء بكر وأقصى خيلها خشب وقار<sup>(٥)</sup>

يعرض بما ينسب إليه عبدالقيس، وأنهم من عرب السيف والسفر.

٨٩ ى

(١) فى الأغاني ج٢١ / ٣٤٨ أنه المنذر بن الجارود العبدى.

(٢) فى هامش كل من فصيح ثعلب ١٦، والمفضليات ٣٤٤ أن قائله بشر بن أبى خازم الأسدى أو الطرماح. وفى القاموس (عير) أنه بشر لا الطرماح.

(٣) شطره الأول فى فصيح ثعلب: أعيروا خيلكم ثم اركضوها.

ومعنى الشطر الثانى: وجدنا هذه اللفظة مكتوبة. فقوله أحق الخيل ابتداء. والمعار خبره.

فجرى هذا على الحكاية: الموشح ١٧٩، والنوادر للأنصارى ٣٢، وكتاب سيبويه ج٣ / ٣٢٧.

والمعار: المسمن. أو المضمهر.

(٤) فى الأغاني ج٢١ / ٣٤١: أشارب... وخدين.

(٥) فى الأغاني: وجدنا الخيل فى أبناء بكر وأفضل خيلهم...

رَفَعُ

عبد الرحمن البغدادي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## [٢٠] باب

### المكتبي والمبني من الأسماء

فما جاء من ذلك الآباء:

قولهم «أبو حباب»<sup>(١)</sup> كنية للنار التي لا ينتفع بها، مثل النار التي تخرج من حوافر الخيل. ويقال لها حباب.

قال النابغة<sup>(٢)</sup>:

تَقْدُ السُّلُوقِيَّ المَضَاعِفَ نَسْجِهَ وَيُوقِدُنَ بِالصَّفَاحِ نارَ الحِبابِ<sup>(٣)</sup>.

أراد أن السيوف تقد الرجال، وعليهم الدروع السلوقية<sup>(٤)</sup> فتقطعها حتى تصل إلى الأرض فتصيب الحجارة، فتقدح نار الحباب.

وذكر بعضهم أن أبا حباب كان رجلا من بخلاء العرب<sup>(٥)</sup> يخفي ناره خوف الأضياف، فجعلتها العرب مثلا لكل نار ضعيفة لا تحرق.

(١) انظر ثمار القلوب (٥٨) ولسان العرب (حباب)، ومعجم مقاييس اللغة ج٢، ٢٨.

(٢) انظر النابغة ٧، والشعر والشعراء ج١/ ١٢٢، وسر الفصاحة ٢٥٧، والميداني ج٢، ٢٢٦، وتأويل شكل القرآن ١٣١، والطرار ج٣/ ١٣٠ والمعاني الكبير ١٠٨٠، والوساطة ٤٣٥، والعمدة ج١/ ٢١٧.

(٣) في اللديوان، والوساطة، والعمدة... وتوقد...

(٤) الدروع السلوقية: منسوبة إلى سلوق، قرية باليمن: معجم البلدان ج٥/ ١٥٥.

(٥) انظر الميداني ج١/ ٢٦٣، والمحاسن والأضداد ٥٩، ولسان (حباب) والمزهر ج١/ ٣٠٠.

وقيل: نار الحباحب: طائر أحمر الريش يطير بين المغرب والعشاء، يخيل إلى الناظر أن في جناحه نارا.

وقال ابن الحاحب: نار الحباحب مشتقة من الحبجة: وهي الضعف.

ابن الحاحب: هو أبو يعقوب بن إسحاق السكيت رحمه الله تعالى.

ويقال: أبو عذرها. وأبو عذرتها<sup>(١)</sup>: لأول زوج للمرأة. ويكون به عن المبتكر للأمور والمخترع لها.

وروى أنه لما حضر سبى بلعنبر، كانت فيهم امرأة حسناء، فعرض عليها رسول الله ﷺ، فأبت. فلم يلبث أن قدم زوجها أخيفش<sup>(٢)</sup> أسود. فهم المسلمون بلعنتها، فقال رسول الله ﷺ ابن عمها، وأبو عذرتها، وإفها.

٨٩ ش

قال ابن الأعرابي: أبو مالك: الهرم. وأنشد.

أبا مالك إن الغواني هجرنني      أبا مالك ما إن إخالك ناجيا<sup>(٣)</sup>

وأبو مالك: الجوع أيضا. قال الشاعر

أبو مالك يعتادنا في الظهائر      يجيء فيلتي رحله عند جابر<sup>(٤)</sup>.  
وجابر: الخبز.

وقال ابن الأعرابي: «أخذ رميح أبي سعد، إذا شاخ وكبر<sup>(٥)</sup>».

ورميح أبي سعد كناية عن العصا. وأبو سعد هذا أول من استعان بالعصا على الكبر وهو مزيد بن سعد. رجل من عاد. فقيل لكل من شاخ، أو احتاج إلى أخذها: أخذ رميح أبي سعد.

(١) انظر ثمار القلوب ٢٤٩، والمزهج ١/٣٠١، والمخصص ج ٣/١٥٤، واللسان والقاموس والأساس.

(٢) أخيفش: الخفش: ضعف البصر، وضيق في العين.

(٣) شطره الثاني في الثمار واللسان: أبا مالك إنى أظنك داتبا.

(٤) في الثمار.. يلم فيلتي.. وفي النوادر في اللغة ١٠١: .. بالظواهر.

(٥) انظر سبط اللآلئ ج ١. ٣٣٣، ومعاني الشعر للأشنانداني ١٠٩، ولسان العرب (رمح).



قال ذو الإصبع:

إمّا تَرِي شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمَلُ السَّلَاحَ مَعًا<sup>(١)</sup>

وحكى أحمد بن أبي طاهر قال: صرنا إلى الجاحظ، وقد بدا به الفالج، وكان في منظره له، وخاقان خادمه واقف على رأسه. وقرعنا الباب، فما فتح لنا، ثم أشرف علينا من المنطرة وقال: ألا إني قد حوَّلت، وأخذت رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ، وسقت العنز؛ فما تصنعون بشدق مائل، ولعاب سائل. سلموا تسليم الوداع وانصرفوا.

وفي فُتْيَا العَرَبِي: هل على أسير أبي سعد صوم؟ قال نعم، إذا قدر عليه. وأبو سعد: الهرم.

وقوله: سَقَّتُ العنز: كناية عن الهرم؛ لأن سائق العنز مطأطئ رأسه لحقارة العنز. قال:

ياويح هذا الرأس كيف (اهتزأ) وأبيض قرنائه وقاد العنز<sup>(١)</sup>

وكما يكونون عن العصا برميح أبي سعد، فإنهم يكونون عنها براحلة الكبير. قال:

وركبتُ راحلةَ الكبير ولم يَكُنْ يمشي الهَمِيسُ مع المَطِيِّ رِكَابِي<sup>(٢)</sup> وقال آخر:

ماذا أُرَجِّي من الحياة إذا خُلِّفْتُ وسطَ الطَّعَائِنِ الأوَّلِ ٩٠  
معتنزا أطرده الكلاب عن الظل إذا مادنون للجمل

هذا قد كبر وتخلف عن النساء؛ لأن الفتيان ومن فيه قوة يركبون إبلهم، ويأتون المنزل بكرا. ويأتي النساء والضعفاء بعدهم.

(١) انظر المفضليات ١٥٤، ومعاني الاثناندي، واللسان.

(٢) في سمط اللآلي ج ١/ ٣٣٣، ولسان العرب (خزر): .. وحيص موقاه وقاد.

(٢) الهميس: المشي الخفي الحسى.

وقوله «معتنزا» أي متوكئا على عذرة، وهي العصا. أطرده الكلاب، لأن الكلب يأتي في الحر يستتر بظل الجمل، فيطرده خوفا أن ينفجر جملة به، لأنه لا يملكه.

ومما يجرى مع هذا قول القائل<sup>(١)</sup>:

إذا كان هادي الفتى في البلا      دِ صَدْرَ القنَاةِ أطاع الأميرا

قال: هذا رجل إذا كان هاديه العصا أطاع أميره. أي: قائده الذي يقتاده؛ لأنه يأمره بالمشى في بعض الطريق، وينهاه عن بعضه.

ولبعض المحدثين في مثله<sup>(٢)</sup>.

قل لمن يحملُ العَصَا      حين أمسى وأصبحا

ما حوتها يدُ امرئ      بعد موسى فأفلحا

وشبيه بذلك ما قال الأعرج:

ومابى عَيْبٌ يافتى غير أنى      جعلتُ العَصَا رِجْلاً أقيم بها رجلي<sup>(٣)</sup>

وقال أحمد بن أبي فَنَن:

لَزِمْتُ العَصَا وَأَلْفَتُ القُعُودَا      وعاد القريبُ لضعفى بعيدا

أرى الدهر يخلقنى كلما      لبستُ من الدهر ثوبا جديدا

وأبو عمرة: كناية عن الجوع. قال الراجز:

إنَّ أبا عمرة شَرُّ جار      يجُرني بالليل والنهار

جرُّ الذباب ضفة الحمار      أحرقه الله بشر نار

(١) هو الأعشى كما جاء في ديوانه الكبير ٩٥، وعيون الأخبار ج٤/ ٦٨.

(٢) هو أبو الطيب الشعيرى، من أهل الشام. كما جاء في ثمار القلوب ٥١.

(٣) في عيون الأخبار ج٤/ ٦٧، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٧٥: وما بى من عيب الفتى.

وأبو جعدة: الذئب. والجعدة. الرخلة، من أولاد العنز. وسمى الذئب أباهاً لأنه يقصدها لضعفها وطيبها. قال الكميت:  
 ومُسْتَطَعِمٌ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ جَعَلَتْ لَهُ حِظًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرًا<sup>(١)</sup>  
 أراد به الذئب. وأنه يكنى بغير بناته؛ لأنه لا يسمى ابنه ولا ابنته جعدة.  
 ومن أمثال العرب «الذئب يكنى أباجعدة»<sup>(٢)</sup>، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَظْهَرُ لَكَ  
 إِكْرَامًا، وَهُوَ يَرِيدُ غِيْلَةً؛ لِأَنَّ الذَّئْبَ، وَإِنْ كَانَتْ كُنْيَتُهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهُ لَيْسَ  
 بِحَسَنٍ.

وفى الحديث أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما سئل عن المتعة  
 فقال<sup>(٣)</sup> الذئب يكنى أبا بعدة. أى كنيته حسنة، والذئب خبيث. وكذلك المتعة  
 تحسن باسم التزويج وهى فاسدة.

وتقول العامة: جاء فى حلُّ أبى جعدة. كناية عن الفقير. أى جاء فى  
 الخلقان التى لا ينتفع بها. كما أن جلد الذئب لا ينتفع به.

وقال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطُّلَاءَ كَمَا الذَّئْبُ يُكْنَى أبا جعدة<sup>(٤)</sup>  
 كذا أشده أبو عبيدة. ووزن المصراع الأول ناقص.

وكان بعض الأدباء ينشد:

هِيَ الْخَمْرُ يَا قَوْمَ تَكْنَى الطُّلَاءَ كَمَا الذَّئْبُ يُكْنَى أبا جعدة<sup>(٥)</sup>

٩١

(١) انظر لسان العرب (بعد).

(٢) انظر مجمع الأمثال ج١/ ٢٨٨، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٢٥.

(٣) انظر محاضرات الأدباء ج٢/ ١٢٥، والمزهر ج١/ ٣٠٠.

(٤) انظر البيت بهذه الرواية فى رسالة العفران ٥٠٥، والبلغة ٦٩، وشرح أدب الكاتب ٢٣٥ وديوان  
 عبيد ٣.

(٥) جاء فى هامش ديوان عبيد: وقالوا هى الخمر... هى الخمر تكنى بأبى الطلاء، هى الخمر يكنونها  
 بالطلاء، هى الخمر بالهزل تكنى الطلاء. وفى ثمار القلوب ٢٥٢: هى الخمر لاشك... وفى المزهر  
 ج١/ ٣٠٠ هى الخمر حقا وتكنى الطلاء.

ويقال للذئب: أبو مذقة؛ لأن لونه كلون المذقة. والمذقة: اللبن المخلوط

بالماء. قال الشاعر:

لحى الله صعلوكا إذا نال مذقةً      توسد إحدى ساعديه فهو ما<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

ويمذق للأضياف لا من هوانهم      ولكن إذا ماضاق شئ يوسع

وأبو دثار: الكلة. قال<sup>(٢)</sup>:

لنعم البيت بيت أبي دثار      إذا ما خاف بعض القوم بعضا<sup>(٣)</sup>

أى: إذا خاف بعضهم قرص البعوض. فالبعض الثانى مصدر بعضه

البعوض بعضا إذا قرصه.

وأبو زياد: كنية الحمار. قال الشاعر:

زياد لست أدري من أبوه      ولكن الحمار أبو زياد<sup>(٤)</sup>

ومما جاء من ذلك فى الأمهات:

قولهم للداهية: أم حبوكر<sup>(٥)</sup>. يقال: جاء فلان بأمر حبوكر، وأمر حبوكرى.

أى جاء بالداهية.

قال ابن أحمري:

فلما غسا ليلى وأيقنت أنها      هى الأربى جاءت بأمر حبوكر<sup>(٦)</sup>

(١) فهوما: يقال: هوم الرجل: إذا هز رأسه من النعاس. والهوم والتهويم والتهوم: النوم الخفيف.

(٢) فى ك: وقال أبو دثار الكلبي. وهو تحريف تبعه فيه الميمنى فى هامش الفاضل للمبرد ٤٨٠.

(٣) انظر ثمار القلوب ٢٤٦، والفاضل، واللسان (بعض)، والمخصص ج٤/ ٧٥.

(٤) انظر ثمار القلوب ٢٥١.

(٥) أصل الحبوكر رمل بصل فيه السالك، ثم صرفت إلى الدواهي: اللسان (حبكر) ومعجم البلدان

ج١/ ٣٣١، والمخصص ج١٢/ ١٤٤.

(٦) انظر معجم البلدان ج١/ ٩٦، والمخصص ج١٢/ ١٤٤، ولسان العرب (حبكر، أرب)

والأربى: بضم الهمزة: الداهية.

وأم طبق: الداهية. ويقال لها: بنت طبق: حية تتولدين الحية والسلحفاة فتالة، شُبِّهت الداهية بها.

وحكى ابن السكيت عن أبي محمد الباهلى قال<sup>(١)</sup>: لمامات المنصور جاء خلف الأحمر حتى وقف على يونس فقال: / قد طرقت ببيكرها أم طبق<sup>(٢)</sup>. فقال له يونس: ماذا؟ فقال: فذمروها خبراً ضخم العنق<sup>(٣)</sup>. قال: ثم ماذا؟ فقال: موت الإمام فلقه من الفلق<sup>(٤)</sup>.

٩١ ش

قوله: «فذمروها» مأخوذ من: ذمرت الفصيل إذا غمرت قفاه ساعة يبدو رأسه من بطن أمه، ليعلم أذكر هو أم أنثى. والفاعل لذلك: مذمر. والقفا مذمر. قال الشاعر:

وقال المذمر للناجين متى ذمرت قبلى الأرجل<sup>(٥)</sup>

وهذا مثل. أى أن التذمير لا يكون إلا فى الرأس. فإذا ذمرت الرجل فالأمر منقلب.

ويقال للدنيا: أم دفر<sup>(٦)</sup> والدفر: التتن. وهى أمه. سميت بذلك لكثرة مزابلها. ويقال لها: أم شملة أيضا<sup>(٧)</sup>. وقيل: أم شملة: الشمال الباردة

وقرأت فى أمالى أبى على الحاتمى اللغوى قال: أم شملة هى الشمس. وأنشد:

من أم شملة ترمينا بدائفها قرارة ربيت منها المهازيل<sup>(٨)</sup>

(١) انظر ثمار القلوب ٢٦٠، والبيان والتبيين ج٤ / ٩٧، ولسان العرب (طبق).

(٢) فى البيان والتبيين: .. بنت طبق.

وطرقت: يقال: طرقت المرأة والناقة: نشب ولدها فى بطنها ولم يسهل خروجه.

(٣) فى ثمار القلوب: فنتجروها.

(٤) فلقه: الفلقة: الداهية والأمر العجيب.

(٥) انظر لسان العرب (ذمر)

(٦) انظر ثمار القلوب ٢٥٧، والمزهر ج١ / ٣٠٣، واللسان (دفر).

(٧) انظر المزهر ج١ / ٣٠٤، واللسان (شمل).

(٨) شطرة الثانى فى لسان العرب (شمل): قرارة زينت منها التهاويل.

الذائف: السم القاتل

ويقال للدنيا أم خَنُورٌ<sup>(١)</sup>. يقال: وقعوا في أم خَنُورٍ. وأم خَنُورٍ: الضبُع.

لما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان قال<sup>(٢)</sup>: اليوم تمكنا من أم خَنُورٍ. فما أتت عليه سبعة أيام حتى مات.

وأم مِرْزَمٍ: الشُّمَال. قال: تنفَّس ليلاً أنفه أم مِرْزَمٍ<sup>(٣)</sup>

وأم الدَّمَاعِ: جلدة رقيقة<sup>(٤)</sup> لها بشرة رقيقة ألبست الدماغ

وأم الطعام: المعدة<sup>(٥)</sup>. قالت:

رَيْبُهُ وهو مثل الفرخ أعظمه أم الطعام ترى في رأسه زَغَبًا<sup>(٦)</sup>

، أم النجوم: المَجْرَة. ويقال: هي الثريا. وأم كل ناحية: أعظم بلدة فيها، وأكثرها أهلاً. وأم القرى: مكة. وأم خراسان: مرو.

ويقال في النبي الأمي ﷺ إنه منسوب إلى أم القرى. وقيل: كما ولدته أمه لا يكتب ولا يقرأ.

وتقول العرب: ركب القوم أم جُنْدَبٍ: إذا ركبوا الظلم. وأم الكتاب الحمد.

وقرأت في أمالي الحاتمي: أم العيال: القدر. وأم بيضاء: القدر. وأم سالم: الخنفساء. وأم سالم: الاست. وأم جابر: السنبله. ويقال للخبز جابر والسنبله أمه. ويقال له جابر بن حبة أيضا. وأم جابر: إياد بن نزار. ويقال: بنو أسد بن خزيمه.

قال أوس بن حجر:

وجاءت علي وحشيها أم جابر على حين شتوا في الربيع وأمرعوا

(١) في لسان العرب: خَنُورٌ، وَخَنُورٌ، وَخَنُورٌ وانظر ثمار القلوب ٢٥٧، والمزهر ج١/ ١٠٣٠٣.

(٢) في لسان العرب (خنز). وفي رواية أخرى سليمان بن عبد الملك. وانظر ثمار القلوب.

(٣) في اللسان (رزم) بيت تام هو:

كانى أراه بالحلاء شاتيا قشراً  
أعلى أنفه لُم مِرْزَم.

(٤) انظر لسان العرب (دمغ، أم) والمزهر ج١/ ٣٠٣.

(٥) في معجم مقاييس اللغة ج١/ ٢٧، وثمار القلوب ٢٥٧: البطن.

(٦) في المعجم... في جلده... وفي الثمار... أطعمه... في جلده.

قال ابن الأعرابي: أم الخل: الخمر. وأنشد لمرداس بن خدام الباهلي:

سَقِينَا عَقَالًا بِالثَّوِيَّةِ شَرِيَةً      فمالت بلبِّ الباهلي عقالاً (١)  
فقلت اصْطَبِحْهَا يَا عَقَالَ فَإِنَّمَا      هِيَ الخمر خيلنا لها بخيال (٢)  
رَمَيْتْ بِأَمِّ الخل حَبَّةً قَلْبَهُ      فلم ينتعش منها ثلاث ليال (٣)

٩٢ ش

قال: وذلك أن عقالا الباهلي كان قد استقاهم ماء. فقالوا له: أولبنا؟/ فجاءوه بخمر قد جعلوا فيها رغوة اللبن، فعب فيها، فسكر منها (٤). وكان قد ترك الشراب وتاب. فلما بلغه هذا الشعر قال: بؤت بلذتها، ويؤتم بإثمها.

وقد فعل الحكم بن المنذر بن الجارود مثل هذا بالفرزدق. فلما شربها الفرزدق قال: أشهد أنك ممن يخفى الصدقات، ويؤتيها الفقراء.

وأم الخمر: العنب. قال الحسين بن القاسم القاشاني، وقد ملح فيه:

لقد كانت الصهباءُ قَدَمَا عَشِيقتي      قد ألزمتني رِقَّةَ الحالِ صرْمها (٥)  
فعللتُ بالأعْنَابِ نَفْسِي كَمَنْعِظ      نأتُ عرسُه عنه فواقع أمها

قبل البيت الأول هذا البيت. وهو:

نهاني عدو لي بل لحاني إذ رأى      ولوعي بالأعْنَابِ أَكْثَرَ قَضْمها

وأول البيت الثاني: فقلت له الصهباء كانت عشيقتي.

وإذا كان العنب أم الخمر، فالخمر بنت العنب.

قال الوزير أبو محمد المهلبى:

ما لابن هم سوى شرب ابنة العنب      فهاتها قهوة فرأجة الكرب (٦)

(١) فى البصائر والذخائر ج ٢ / ٢٠١، والمؤتلف والمختلف ١٥٥: الكاهلى والثوية: موضع بالقرب من الكوفة.

(٢) فى البصائر: فقلت تجرعا عقال...، وفى المؤتلف... فإنها ..

(٣) فى البصائر: فرعت بأم .. فلم يستفق.

(٤) انظر البصائر والذخائر.

(٥) فى بيتيمة الدهر ج ٣ / ٣٧٧: فقلت له الصهباء كانت عشيقتي .. فقد ...

(٦) فى ثمار القلوب ٢٧٣: مالى ابن ...

مثل ذلك أبيات ابن المعتز، وهي من أحسن ما قيل في هذا المعنى (١):

عَلَّانِي بِصَوْتِ نَائٍ وَعُودٍ      وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ (٢)  
أَشْرَبَ الرَّاحَ وَهِيَ تَشْرِبُ عَقْلِي      وَعَلَى ذَاكَ كَانَ قَتْلُ الْوَلِيدِ (٣)  
يَالِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ      خَ وَدَيْرِ السُّوسَى بِاللَّهِ عَوْدِي  
كُنْتُ عِنْدِي أَنْمُودِجَاتٍ مِنَ الدِّ      جِنَّةٌ لَكِنهَا بَغِيرِ خُلُودِ (٤)  
وَلنَصْرَ بِنِ أَحْمَدِ الْخَبْزِ أَرْزَى، وَقَدْ أَحْسَنَ:

قُمْ فَاسْقِنِيهَا عَلَى وَرْدٍ وَتَوْرِيدِ      وَلَا تَدْعُ طَيْبَ مَوْجُودٍ لِمَفْقُودِ (٥)  
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقَ الْعُودُ خَاطِبِنَا      نَزَّوَجِ ابْنِ سَحَابِ بِنْتِ عُنُقُودِ  
كَأْسٍ إِذَا أَبْصُرْتِ فِي الْقَوْمِ مُنْقَبِضًا      قَالَ السُّرُورُ لَهُ قُمْ غَيْرَ مَطْرُودِ (٦)  
أَمَّا تَرَى الْحَسْنَ وَالْإِحْسَانَ قَدْ جَمَعَا      فَافْرَحْ فَإِنَّكَ فِي عَرَسٍ وَفِي عِيدِ  
وِرْحَكِي أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِي فِي كِتَابِ الْبِصَائِرِ (٧) قَالَ: رَأَى أَبُو نَوَاسٍ  
بِقَطْرِ بِلِّ (٨)، وَفِي يَدِهِ شَرَابٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ عُنْبٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ زَبِيبٌ. فَقِيلَ لَهُ: مَا  
هَذَا؟ فَقَالَ: ابْنُ وَأَبِ وَرُوحِ الْقُدْسِ.

وللأستاذ أبي الفرج حمد بن علي بن خلف النيرمانى:

وَلَرَبِّ يَوْمٍ نَفَلْنَا أَعْنَابَهُ      وَشَرَّارًا بِنَا حَلَبَ لَهُ مَخْتُومِ  
فَجَمَعَتْ بَيْنَ الْأُمِّ فِيهِ وَبِنْتِهَا      عَمْدًا لَكِي يَتَضَاعَفُ التَّحْرِيمِ  
وَأُمُّ عَامِرٍ: الضَّبْعُ. قَالَ الْكَمَيْتِ (٩)  
كَمَا خَامَرَتْ فِي حَصْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ      لِذِي الْخَتَلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالِهَا (١٠)

(١) انظر ديوان أشعار الأمير أبي العباس. ط. دار المعارف ج ٢/ ٢٤٧.

(٢) فى الديوان: ... من ابنة ...

(٣) فى الديوان: ... تشرب روحى ...

(٤) فى الديوان: ... نمودجات ...

(٥) روايته فى يتيمة الدهر ج ٨/ ٨٤. قم فاسقتى بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود.

(٦) فى اليتيمة: ... محتشما ..

(٧) انظر البصائر والذخائر ج ٤/ ١٨٤.

(٨) قطر بل: قرية بين بغداد وعكبر ينسب إليها الخمر. وقيل: هى كورة من كور بغداد. معجم

البلدان ج ٧/ ١٢١. معجم ما استعجم ١٠٨٣.

(٩) انظر الحيوان ج ١/ ١٩٨، والمخصص ج ٨/ ٦٦، وعيون الأخبار ج ٢/ ٧٩.

(١٠) فى الحيوان، والمخصص ... الحبل ... وفى العيون ... وفى بيتها ... لدى ..



أوس: اللئب. ويضرب المثل بالضبع في الحمق. ومن حمقها: أنه يُدخَل عليها مغارها. فيقال: ليست هذه أم عامر. فتسكن حتى تصاد. فقوله: خامرت: سكنت وانخدعت. وأصل المخامرة الملاسة. وقوله: لذى الختل: أى الصائد. ورواه ابن الأعرابي: لذى الحبل. وقال: الحبل: الرمل. وقوله: حتى عال أوس عيالها. يقال: إن الضبع إذا صيدت عال الذئب ولدها، وأتاه بالحمق، وذلك أنه يثب على الضبع فتحمل وتلد منه، فإذا صيدت الضبع/ فالذئب أبو أولادها. وأولادها منه. وروى: غال أوس عيالها<sup>(١)</sup>.. أى: لما صيدت الضبع أكل الذئب جراءها. والغول: الهلاك. ويضرب المثل أيضا بالذئبة في الحماقة؛ لأنها تدع ولدها، وترضع ولد الضبع. قال<sup>(٢)</sup>:

كمرضعة أولاد أخرى وضّعتُ  
بنى بطنها هذا الضلال عن القصد  
وكذلك يضرب المثل في الحماقه بالنعامة لأنها تدع الحضن على بيضها ساعة تريد الطعم.

فإن رأيت بيض نعامة، وقد خرجت للطعم، حضنت بيض غيرها، وتركت بيضها. وإياها أراد ابن هرمة حيث يقول<sup>(٣)</sup>:

وإنى وتركى ندى الأكرمين      وقدحى بكفى زندا شحاحا<sup>(٤)</sup>  
كتاركة بيضها بالعراء      وملبسة بيض أخرى جناحا<sup>(٥)</sup>  
الشحاح: الزند الذى لا يورى. ولذلك قيل للأرض الصلبة التى لا تشرب الماء ولا تنبت: أرض شحاح.

ويضرب المثل فى الحمق بالحمامة أيضا.

قال عبيد بن الأبرص<sup>(٦)</sup>:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا      عَيَّتْ بِيَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ<sup>(٧)</sup>

(١) فى ص: غيالها. وهو تصحيف.

(٢) قيل: هو العديد بن الفرخ العجلي. وقيل: هو أبو الأخيل العجلي: ديوان حماسة أبى تمام ج٢/١٢٦.

(٣) انظر الصناعتين ٣٩، وعيون الأخبار ج٢، ٨٧، والأغانى ج٩/٤٣، وحماسة النيسابورى ١١٥، والشعر والشعراء ج٢/٧٣٠، والموشح ٢٣٧، وسر الفصاحة ٢٤٢، وعيار الشعر ١٢٥، والحيوان ج١/١٩٩.

(٤) فى الشعر، والموشح، وسر الفصاحة، والعيار: .. زنادا... وفى الحيوان: فإنى...

(٥) فى الشعر والشعراء: .. وملحفة..

(٦) انظر ديوان عبيد ٤، ٧٨ والميداني ج١/٢٦٥، وشرح أدب الكاتب ١٦٥، والحيوان ج٣/١٨٩ وثمار القلوب ٤٦٧.

(٧) فى الديوان: برمت بنو أسد كما .. برمت... وفى ثمار القلوب: عيبوا ... عيبت..

جعلت لها عودين من نشم وأخر من ثمامه<sup>(١)</sup>  
ومما جاء من ذلك في البئنين:

قولهم: هو ابن جلا. للرجل المنكشف الأمر، الذي ليس به خفاء.

قال سحيم بن وثيل الرياحي<sup>(٢)</sup>:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني<sup>(٣)</sup>  
وتمثل به الحجاج بالكوفة على المنبر. ومعنى جلا، أوضح وكشف.  
وتقديره أنا ابن الذي جلا، ولكنه جاء كذلك.

وقال ابن الأعرابي: يقال: هو ابن / مدينة. أي: عالم بها. وأنشد للأخطل:

ربت ورباً في حجرها ابن مدينة يظلُّ على مسحاته يتركُّ<sup>(٤)</sup>  
وابن أنقذ: القنفذ. يقال في المثل: «بات فلان بلبلة أنقذ»<sup>(٥)</sup>، أي: ساهراً؛ لأن  
القنفذ لا ينام الليل. حكاه ابن دريد. لأبي الفضل الميكالي في ذلك:

يامن يبيت مُحِبُّه منه بليلة أنقذ  
إن غبت عني سمتني وشك الردي وكان قد  
وابنا سمير: الليل والنهار<sup>(٦)</sup>. ويقال: لا أفعل ذلك ماسمرا ابنا سمير<sup>(٧)</sup>. ويقال  
أيضاً: ما سمر سمير. ويزاد به السامر.

(١) نشم: النشم: شجر جبلي تتخذ منه القسي. والثمام: نبت ضعيف.

(٢) شريف مشهور الأمر في الجاهلية ولا إسلام. وشاعر مخضرم مجيد تغلب عليه الخشونة. عد في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. وهو الذي ناصر غالب بن صعصعة أبا الفرزدق؛ فمنع على الناس من أكل إبله ابن سلام ٤٨٥، وشرح شواهد المغنى ١٥٧، وخزانة البغدادي ج١/ ٢٦٥، والأعلام ٣٥٩.

(٣) انظر الأغاني ج١٣/ ١٣٤، ومجالس تغلب ج١/ ١٧٦، وكتاب سيبويه ج٣/ ٢٠٧، ومعاهد التنصيص ١٥٢ والإيضاح ١٠٧، وحاشية الصبان ج٣/ ٢٦٠، والمخصص ج١٣/ ١٤٣، وسمط اللآلي ج١/ ٥٥٨، والاشنقاق ٢٢٤.

(٤) انظر شرح ديوان الأخطل التغلبي ٢٦٣، والمخصص ج١٣/ ١٩٩، وفي اللسان (مدن) .. في كرمها..

(٥) انظر مجمع الأمثال ج١/ ١٠٢، ولسان العرب، وأساس البلاغة (نقد).

(٦) لأنه يسمر فيهما: اللسان (سمر).

(٧) أي الدهر كله: اللسان (سمر).

وابن جَمِير: أظلم ليلة في الشهر. وهي التي لا يطلع القمر في أولها، ولا في آخرها. وأنشد:  
 نها رهم ليل بهيم وليهم وإن كان برداً فحمة ابن جَمِير<sup>(١)</sup>  
 أى: لصوص يكمنون النهار.

ويقولون في الكناية عن اللص: فلان نهاره أعمى، وليله بصير. أى: هو  
 لص يخرج بالليل.

قال صاحب الكتاب رحمه الله: قرأت في كتاب الفرس لابن قتيبة أن ابن  
 جمير هذا كان لصاً، وكان لا يخرج إلا في أشد ما يكون الليل ظلمة، فنسبت  
 الليلة الشديدة الظلمة إليه.

وقال الشاعر:

عند ديجور ظلمة ابن جَمِيرِ طرقتنا والليل داج بهيم<sup>(٢)</sup>

وقال ابن الأعرابي: يقال لليلة التي يستر فيها الهلال قد أجمرت. ويقال  
 أيضاً: الفحمة ما بين غروب الشمس إلى نومة الناس. سميت فحمة لحرها.  
 وأول الليل/ أحر من آخره. ولا تكون الفحمة في الشتاء.

ويقال: ابن ثمير: الليلة المقمرة. وابن دأية: الغراب؛ لأنه يقع على دأية  
 البعير فينقرها. وكل فقرة دأية. وجمعها: دأيات.

وابن ذكاء: الصبح. منسوب إلى ذكاء، وهي الشمس؛ لأنه يتولد منها.  
 وسميت الشمس ذكاء لأنها تذكو كما تذكو النار. قال الشاعر:

قد وردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كَفَر<sup>(٣)</sup>

أى. فيما يستره من الظلمة وكل ما ستر شيئاً فقد كفره، ويقال للرجل:

كيف رأيت ابن إنسك؟ أى: كيف وجدت صاحبك؟

وابن ماء: طائر: ولا يذكر إلا منكر<sup>(٤)</sup>. قال ذو الرمة<sup>(٥)</sup>.

(١) في شرح ديوان كعب بن زهير ٢٢٦: نهارهم ظمآن أعمى... ظلمة...، ونسب لأبن أحمر في  
 اللسان - جمير).

(٢) في لسان العرب (جمير): ... فحمة ابن ...

(٣) في اللسان (ذكاء)، (كفر) وثمار القلوب ٢٦٤، والمخصص ج٩/١٩: فوردت ...

(٤) جاء معرفاً في ثمار القلوب ٢٦٣، والمخصص ج٨/١٥٣، والمزهراجا/٣٠٦، ومعجم مقاييس  
 اللغة ج١/٣٠٣.

(٥) انظر ديوان ذي الرمة ٤٠١، وأمالى المرتضى ج٢/١٢٥، وأدب الكاتب ٧١، وثمار القلوب  
 ٢٦٣، وديوان المعاني ج١/٣٣٤، ورسائل البلغاء ٤٦١، والمخصص ج٨/١٥٣.

وردت اعتسافاً والثرياً كأنها على قمة الرأس ابن ماء مطلق

وابن ماء: الشيب أيضاً. قال:

وكم فر الغراب من ابن ماء فحني صعده الرجل المجيد

عنى بالغراب الشباب، وبالصعدة ظهره. والمجيد صاحب الفرس الجواد.

وسمى بعض الشعراء الشباب ابن داية. وسمى الشيب النس، فقال (١):

ولما رأيت النس عز ابن داية وعشش في وكره جاش له صدرى (٢)

وقال البحترى (٣):

وبياض البازي أصدق حسناً إن تأملت من سواد الغراب

فشبه الشيب بالبازي لبياضه والشباب بالغراب لسواده. كما شبه غيره الشيب

بالعاج، والشباب بالأبنوس. وذلك/ مما أنشد فيه أبو الحسن هلال بن المحسن

ابن إبراهيم الصابي قال: أنشدني أبي قال: أنشدني أبو عثمان الخالدي لنفسه (٤):

وقفتني ما بين هم وبوس وثنت بعد ضحكة بعبوس

إذ رأنتي مشطت عاجاً بعاج وهى الآبنوس بالآبنوس (٥)

وهذا الاسم وأمثاله فهو معرفة، وإن لم تدخل عليه الألف واللام، لأنها

أسماء لأشياء بأعيانها، ليست تزول عنها.

وأما ابن مخاض (٦)، وابن لبون فنكرتان؛ لأن الألف واللام يحسنان فيهما.

قال جرير (٧):

(١) نسب في الفاضل ٤٧ إلى الكميت، وانظر البيت كذلك في كنايات الثعالبي ٤٧.

(٢) في الفاضل: ... جاشت له نفسى.

(٣) انظر ديوان البحترى ج٢/ ١٠٩، وأمالى المرتضى ج١/ ٦٠٠ وبتيمة الدهر ج٣/ ٢٦٦، وأسرار البلاغة ٢٣٢.

(٤) انظر بتيمة الدهر ج١/ ١٨٢.

(٥) فى البيتمة: ورأنتى ..

(٦) ابن مخاض: الفصيل إذا استكمل الحول ودخل فى عامة الثانى، ويقال له كذلك إذا لقحت أمه.

(٧) انظر شرح ديوان جرير ٣٢٣، والصناعتين ٢٥، والموشح ٤٩، وثمار القلوب ٦٩، وابن سلام

٣٢٩، ومحاضرات الأدباء ج١/ ١٩٣، والعقدا لفرید ج٣/ ١٥، وشرح شواهد المغنى ٦١،

واللسان: لين. لزر، قنعس.

وابن اللبون إذا مالز في قرنٍ  
وقال الفرزدق (٢):  
لم يستطع صولة البزل القناعيس (١)

وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً  
كفضل ابن المخاض على الفصيل (٣)

ولأن هذه ليست تلزم كلزوم الأسماء. وإنما ذلك كالصفة يقع عليها وقتاً،  
ويزول عنها وقتاً آخر.

ونظير ذلك «ابن المزنّة» للهلال حين ينقشع عنه السحاب. والمزنّة:  
السحابة البيضاء، فدخل عليه الألف واللام، لأن ذلك ليس (٤) بصفة لازمة له.  
قال الشاعر (٥):

كأن ابن مزنّتها جانحاً  
فسيط لدى الأفق من خنصر (٦)

قال أبو الفتح المراغي: إنما قال: «ابن مزنّتها» لأنه رآه في المغرب دوين الغمامة  
جانحاً. أي مائلاً. والفسيط: قلامة الظفر. أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال (٧):

وجاءني في قميص الليل مستترا  
مستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذر (٨)

ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحنا  
مثل القلامة قد قصت من الظفر (٩)

فزاد عليه إحساناً؛ لأنه جعله كقلامة الظفر على الإطلاق. والأول جعله  
كقلامة ظفر الخنصر. وذكر الخنصر حشو لا معنى له.

وقال أبو العلاء المعري في ابن المزنّة (١٠)

(١) ابن اللبون: ولدا الناقة إذا كان في العام الثاني، وصار لها لبن، وقيل: ما طعن في الثالثة. لز:  
قرن: حبل. البازل: البازل: ما استكمل السنة الثامنة، وطعن في التاسعة. القناعيس: القنعاس: هو  
الجمل الضخم العظيم.

(٢) انظر شرح ديوان الفرزدق ٦٥٢، ولسان العرب (مخض).

(٣) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. والجمع فصلان، وفصال.

(٤) في ص: ليست.

(٥) في رفيات الأعيان ج١/٥١٠، واللسان (فط. مزن) أنه عمرو بن قميصة، وفي رسائل البلغاء  
٤٦١ أنه أوس بن حجر. وانظر البيت كذلك في ديوان المعاني ج١/٣٣٩، وثمار القلوب ٢٦٣.

(٦) في ديوان المعاني: ... مزنّته .. وفي الرسائل، والثمار: .. ليلتها ..

(٧) انظر ديوان ابن المعتز. دار صادر ٢٤٦، وكنايات الثعالبي ٢٥.

(٨) في الديوان: .. يستعجل

(٩) في الديوان: .. قد قدت ..

(١٠) في ديوان أبي العلاء ٤٢: .. سرت فيها ..

وليلة بتُ فيها وابن مَزنَتهَا كميَّتِ عادَ حياً بعد ما قُبِضا  
ويقال للهلال ابن مِلاط أيضا. وابنا ملاط العضدان. والملاط الجنب.  
فشبهوا الهلال بعضد الناقة لانفتاله. ويسمى أيضا ابن جلاء؛ لأنه يجلو الظلمة.

ويسمى بعض الشعراء الهلال ابن الليالى. فقال:

يُدار بنا وابن الليالى كأنه حُسام جلاه القين فهو صَقيل  
فمازلتُ أفنى كلَّ يومٍ شبابه إلى أن أتتكَ العيس وهو ضَئيلُ

وابن السبيل: المسافر. قال الشاعر:

ومنسوبٌ إلى من لم تَلده كذلك اللهُ أنزل في الكتاب (١)  
وأحيانا يكون كبير سنُّ وأحيانا يكون من الشباب

وابن النعمة: الطريق. قال (٢):

وابن النعمة يومَ ذلك مرَكبى (٣)

وإنما سمى ابن النعمة؛ لأن النعمات علامات تنضد على الطريق، ربما  
نصبها/ البرية فيستظل بها.

٩٦

وابن الطود: كناية عن الصدى الذى يجيبك فى الجبل. أنشد الباهلى فى  
المعاني:

دَعَوْتُ كَلِيباً دَعْوَةً فَكأنما دَعَوْتُ بِهِ ابنَ الطُودِ أو هو أَعْجَلُ (٤)

أى: أسرع إلى حين دعوته كالصدى الذى يجيبك فى الجبل، قبل انقطاع  
صوتك. وقيل أراد به الحجر. أى: أسرع إلى حين دعوته كأنه حجر تردى من جبل.

(١) فى المخصص ج١٣/ ٩٧ .. يلده .. وفى اللسان (سبل) ... يلده .. نزل ..

(٢) هو عنتره كما جاء فى الاشتقاق ١٣٨، والوساطة ٢٩٤، وشرح ديوان عنتره ٣٣. أو خزر بن  
لوزان، كما فى البيان والتبيين ج٣/ ٣١٦، أو الحارث بن لوزان كما فى الأغاني ج١٢/ ١٥٦.

(٣) شطره الأول: ويكون مرَكبُك القعود ورحلُه

(٤) فى لسان العرب (طود) ... جليدا .. هو أسرع.

وابن أوير: لضرب من الكمأة. قال أبو عمرو: وهو شئ يُنْقَضُ [الأرض] مثل الكمأة، وليس بالكمأة. وانتقاضه (١) انشقاق الأرض منه. وجمعه: بنات أوير.

ويقال: إن بنى فلان كبنات أوير، يظن أن فيهم خيرا، فإذا خبروا لم يكن فيهم خير (٢).

قال أهل اللغة: كلما قيل: ابن كذا، فإذا جُمع يقال: بنات كذا، كما قيل في ابن أوير.

وكذلك يقال: ابن الطود، وبنات الطود. وابن لبون، وبنات لبون. ولا يقال: بنو إلا في الآدميين، وفي الجن، إلا أن يضطر الشاعر، فيحمل له البنون مكان البنات كما قال الشاعر (٣):

فبَاكَرَتْهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤)

البيت لتابغة بنى جعدة. وأوله تمزرتها

والسابق إلى هذه الضرورة الأعشى في قوله (٥):

حَتَّى يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِيْنَةً نَعَشٌ وَيَرَهْنَكَ السَّمَاكُ الْفَرَقْدَا

وبنو غبراء: كناية عن اللصوص (٦). ويقال: هي كناية عن المحاويج والفقراء (٧). قال طرفة (٨):

(١) في ص: وانقياضه. وهو تحريف.

(٢) في ص: خيرا. وهو خطأ.

(٣) انظر الموشح ١١٢، ومجازا القرآن ج١/٢٧٦، والمزهر ٣٠٨، ودلائل الإعجاز ١٠٥، وكتاب سيبويه ج٢/٤٧. وشرح شواهد المغنى ٢٦٥.

(٤) في الموشح، والمجاز، والمزهر، والدلائل: تمزرتها... وفي الكتاب والمغنى: شريت بها...

(٥) انظر ديوان الأعشى الكبير ٢٨١، وفيه بنات نعش: سبعة كواكب أربعة منها نعش. أى على شكل مستطيل، وثلاث بنات كالذيل لهذا المربع.

(٦) قاله المبرد. وذكر ابن سيده أنه لم يعرف هذا القول عن غيره: المخصص ج١٣/٢٠٠.

(٧) وسمى الفقراء بنى غبراء للصوصهم بالتراب: اللسان (غير).

(٨) انظر شرح ديوان طرفة بن العبد ٢٩، وشرح القصائد السبع الطوال ١٩٢، وثمار القلوب ٢٧٠، وخزانة البغدادي ج٤/٣٠٤، والمخصص ج١٣/٢٠٠، ومعجم مقاييس اللغة ج١/٣٠٤.

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ولا أهلُ هذالك الطرف الممدد<sup>(١)</sup>

أى: يعرفنى الفقراء؛ لأنهم ينتابوننى، ويعرفنى الأغنياء، لأنى أجالسهم.

وأولاد درزة: كناية عن السفلة والسقاط. أنشد المبرد لحبيب بن حدره الهلالي من الخوارج في زيد بن على عليهما السلام<sup>(٢)</sup>:

يا أبا حسين لو شراة عصابة صحبوك كان لوردهم إصدار

يا أبا حسين والجديد إلى بلى أولاد درزة أسلموك وطاروا<sup>(٣)</sup>

الآبيات ثلاثة. الأوسط منها:

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

وابن حنية: السهم. والحنية: القوس. والسهم ابنها. أنشد ابن الرومي<sup>(٤)</sup>

توددت حتى لم أدع متوددا وأنفدت قولى فى العتاب مرددا<sup>(٥)</sup>

كأنى أستدنى بك ابن حنية إذا النزع أدناه إلى الصدر أبعدا<sup>(٦)</sup>

وكرر ذلك فى موضع آخر فقال<sup>(٧)</sup>:

رأيتك بينا أنت خل وصاحب إذا أنت قد وليتنا ثانيا عطفأ<sup>(٨)</sup>

وإنك إذ تحنو حنوك معقبا بعدا لمن يبدى لك الود والعطفأ<sup>(٩)</sup>

لكالقوس أحنى ما يكون إذا حنت على السهم أنأى ما يكون له قذفا<sup>(١٠)</sup>

(١) الطرف: خباء من آدم تتخذة الأغنياء.

(٢) انظر ديوان شعر الخوارج: د. إحسان عباس ٢٣١.

(٣) فى ص: طار.

(٤) انظر ديوان ابن الرومي ج٢/ ٧٧٠، والعمدة ج٢/ ١٩٠، وزهر الآداب ج٣/ ١١٧.

(٥) فى الديوان .. لم أجد.. وأملت أقالمي عتاب.. وفى العمدة ... وأقنيت أقالمي عتابا وفى زهر الآداب: .. لم أجد .. وأتعبت أقالمي عتاب.

(٦) فى العمدة: .. استدعى .. من الصدر.. وفى الزهر: ... استدعى لك .. من الصدر

(٧) انظر ديوان ابن الرومي ج٤/ ١٦٢٤، وزهر الآداب ج٣/ ١١٧.

(٨) فى الزهر: .. إذا بك ..

(٩) فى الديوان والزهر: فإنك إذا أحنى حنوك معقب ... بعدا لمن بادلته الود..

(١٠) فى الديوان: .. تكون ... تكون .. وفى الزهر ... تكون إذا انحنت ...



ولابن المغلس في الصولجان (١) لغزا:

أراد دُنُوها حتى إذا      ما دنت منه بكد أي كد  
قلاها ثم أتبعها بضرب      ويدل قُرْبها منه ببعد

ولابن بابك في قريب منه:

أصبحت في صولجانه كُرة      يُبعدها قُرْبها من الضارب

ومما جاء من ذلك في البنات:

يقولون للبرد بنات السحاب. قال عدي بن الرقاع

كأن ثناياها بنات سحابة      سقاهن شو بوب من الغيث باكر

وبنات غير: الكذب. أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي (٢):

إذا ما جئت جاء بنات غير      وإن وليت أسرعن الذهابا

وصحفه ابن الأعرابي فقال: بنات عير.

وبنات الدهر: حوادته. قال أبو فراس (٣).

علقت بنات الدهر تطرق ساحتى      لما فضلت بنيه فى حالاته  
فالحرب ترمينى ببيض رجالها      والدهر يطرقنى بسود بناته

وقال ابن المعتل:

وبنت المنية نعتادنى      غدواً وتطرقنى سحره (٤)

أراد بها الحمى.

(١) الصولجان : عصا يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب.

(٢) انظر المخصص ج٣/٨٩، وأساس البلاغة (بنى)، (غير).

(٣) فى ديوان أبى فراس ٧٤: ...تطلب ساحتى ... ولم أجد البيت الثانى فيه.

(٤) فى ثمار القلوب ٢٧٣: ..تنتابنى ... هدواً....

والصواب أن تسمى أم المنية. لأن المنية تكون من الحمى، لا أنها<sup>(١)</sup> تتولد من المنية وقد أصاب المتنبي حيث سمى الحمى بنت الدهر فقال<sup>(٢)</sup>:  
 أَبْنَتْ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الزُّحَامِ  
 لأنها تتولد من الدهر.

وينات بَحْنَة: كناية عن السَّياط. وبَحْنَة: نخلة بالمدينة، طويلة السَّعف. أى أن السياط طويلة كسعتها.  
 وينات المَعَى: البَعْر. قال الشاعر:

أَبْنَتْ البِنَاتِ عَنِ لَأْمِهَاتِ بَيْبِصِ السِّيُوفِ تَرُوى الصِّدَى  
 أى: نَحرتِ النَّاقَةَ، وشَققتِ جوفها، وأزلت الأبعاد عن أمعائها.

وينات الليل: الأحلام. وهى أيضا أهواله. وينات القلب: الأفكار. وينات الصدر: الهموم. وينات الطريق الطرق الصغار تتشعب من معظم الطرق. قال ابن الأعرابي: العرب تقول فى ذلك: لا تظلمنَّ وضح الطريق أى: احذر أن تحيد عنه، أو تجوزه.

وينات شفة: الكلمة الواحدة يقال: ما كلمت فلانا ببنت شفة. أى: بكلمة واحدة.

وينات الجبل: الصدى يجيب كل ذى صوت بمثل صوته. ذكر ذلك أبو عبيدة قال: وذلك مثل قولهم: فلان إمعة أى: لضعف رأيه يكون مع كل أحد. قال: وكذلك: إمرة.

لضعفه يَأتمر لكل أحد<sup>(٣)</sup>.

(١) فى ص: لأنها. وهو تدف.

(٢) انظر ديوان المتنبي ج: ١٤٧، وثمار القلوب ٢٧٣، والوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٩٠، ومختارات البارودي ج٤ / ١٠٩.

(٣) والأمر: ولدا الضأن. وإنما يشبه الرجل الذى لا رأى له المتبوع لغيره فى الرأى بأولاد الضأن؛ لأنها تتبع مقدماتها فى السعى. فلو سقطت إحداها فى جرف سقطت معها.. جمهرة الأمثال

فأما قولهم: صمى ابنة الجبل. فهي كناية عن الداهية (١). قال الشاعر (٢):  
 فإياكم إياكم من مِلمةٍ يقول لها الكائون: صمى ابنة الجبل  
 أى: الذين يكونونها.

٩٨

قال أبو هلال العسكري فى كتابه الموسوم/ بجمهرة الأمثال (٣): أظن أن أصله أن رجلا قال لآخر: أصابت فلانا داهية، فردها الصدى. فقال: صمى ابنة الجبل. أى: لا كانت هذه الكائنة، ولا يسمع بهذا الخبر.

وقال غيره: أراد ببنت الجبل: الحصاة. أى لكثرة (٤) الدم إذا وقعت حصاة لم يسمع صوتها (٥).

وقيل: أراد به الحية (٦) التى لا يقرب جبلها من خوفها. فنسبت إليه. كما يقال: حية الوادى. أى: قد حمته؛ فلا يقربه شئ. وكما قيل لها: صماء الغبر، تشبيها لها بالحية الصماء التى لا تجيب الراقى.

وقال ابن الأعرابى: الغبر: من غبر الجرح إذا انتقض بعدما اندمل، كلما انقطعت اتصلت، وكلما رجي زوالها ابتدأت.

وقال غيره: الغبر: البقاء. فأضيفت إلى البقاء، وإنما أضيفت إليه، لأنها ربما سكنت بقرب ماء من غدير، أو عين، فتحمى ذلك الموضع. وربما غبر الماء فى ذلك النقيع (٧) دهرا وقد حمته. فالأصل فيه هذا.

(١) انظر لسان العرب (صمم، جبل).

(٢) هو الكميت كما جاء فى ثمار القلوب ٤٢٣.

(٣) جمهرة الأمثال ١٣٠.

(٤) فى ص: بكثرة. وليست بوجه.

(٥) انظر جمهرة الأمثال ١٣١، والمخصص ج١٣ / ٢١٠.

(٦) انظر لسان العرب (جبل).

(٧) النقيع: البئر الكثيرة الماء.

وينات الشمس: لعابها. وينات بحر: السحاب (١) وينات مُسند: ما أتى به الدهر من حوادثه (٢) والمسند: الدهر. ويقال: لا أفعل ذلك يد المُسند: أى: أبدا (٣). كما يقال لا أفعله يد الدهر.

وقد أوردنا فى المكنى والمبنى من الأسماء فصولا كافية، وعلقنا فوائد جمّة.

وذلك باب تمتد النفس فيه، ويطول الكلام فى استيعابه، لكننا اقتصرنا منه على ما تكثرت الفائدة بمكانه، ويصلح للحفظ والمحاضرة به، وذلك بعون الله وحسن توفيقه.

(١) قال الليث: وهذا تصحيف منكر. والصواب: بنات بخر.

وقال أبو عبيدة عن الصمعى: هى بنات بخر، وينات مخر: اللسان (بحر، بخر).

(٢) انظر لسان العرب (بنى).

(٣) انظر لسان العرب (سند).

## [٢١] باب

## الكناية عن الأطعمة والمأكولات

٩٨ ش

الخبز يكنى بعاصم بن حبة، وجابر<sup>(١)</sup> بن حبة أيضا. قال الأعشى<sup>(٢)</sup>:  
 فلا تلوماني ولوما جابراً فـجـابـرٌ كـلَّفـنـي الهـوـأجـر<sup>(٣)</sup>.  
 ويكونون عن الهريسة بالشهيدة، وبالمعذبة؛ إشارة إلى قول القائل<sup>(٤)</sup>  
 هلموا إلى من عذبت طول ليلها بنار سعير فوقها تتسعر<sup>(٥)</sup>  
 وقد جلدت جلددين وهي بريئة هلموا إلى دفن الشهيدة تؤجروا<sup>(٦)</sup>  
 ويكنى عن اللحم بتحفة إبراهيم<sup>(٧)</sup> صلوات الله عليه. وعن التمر بخرسة<sup>(٨)</sup>  
 مريم عليها السلام وصمته الصبي.

(١) وإنما سمي الخبز بجابر، لأنه يجبر الناس: النوادر لأبي زيد ٢٥٧، والمخصص ج١٣/٢٠٩.

(٢) انظر محاضرات الأدباء ج١/٣٧٦، والمخصص ج١٣/٢٠٩. والنوادر في اللغة ٢٥٧.

(٣) في النوادر: .. المفارقا.

(٤) هو ابن الرومي كما جاء في ديوانه ج٣/١١٤١، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٧٨.

(٥) في الديوان: تعالوا... بأضيق من حبس وطيش يسعر، وفي المحاضرات: هلم... بأضيق حبس في تنور تعذب.

(٦) في الديوان: وقد جلدوها الحد... فحى على دفن... وفي المحاضرات وقد ضربت حدين.. فقوموا إلى...

(٧) لأن في قصته: «فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، ثمار القلوب ٤٤، وكنايات الثعالبى ٤٩.

(٨) لأن في قصتها: «وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا، الثمار، والكنايات.

والخُرْسَة: ما تَطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ عند الولادة. والخُرْسُ: بلاهَاءُ طعامِ الوليمة. والصوفية يكونون عن الخوان بأبى جامع، وعن الفالوذ بأبى المضاء، وعن الخبيص بأبى الطيب.

وكان القاضي أبو بكر بن فريعة يكنى عن القطائف بلقائف النعيم. وقدم إلى بعض الأعراب جامَ قَطَائِفٍ<sup>(١)</sup>. فلم يعرفه؛ فقال: هذه كرش مطيب.

قال طباح عضد الدولة لأبى القاسم الصوفى: ما تشتهى؟ فقال: الشهيد بن الشهيد والشيخ الطبرى فى رداء عسكرى، وقبور الشهداء. يعنى الحمل، والأرز باللبن، والقطائف. فلم يعرفها حتى فسرها. وأم رزينة: كناية عن العصيدة.

وكان بعض الظرفاء يقول: وحق المركب المنصوب، والأبيض المنثور، والأخضر المنثور، والمعذب المقتول.

يكنى بالأول عن المائدة، وبالثانى عن الخبز، وبالثالث عن البقل، وبالرابع عن الحمل المشوى. وأوعية المدام: كناية عن العنب. قال الشاعر يصف العنب<sup>(٢)</sup>:

يحملن أوعية المدام كأنما يحملنها بأكارع النغران<sup>(٣)</sup>

فشبهه شعب العناقيد التى تحمل العنب بأرجل<sup>(٤)</sup> النغران. وهو طائر شبه العصفور أحمر المنقار. وهذا من أحسن التشبيهات وأوقعها.

- (١) جام: إناء من فضة. ويجمع على أجوم وجامات وجوم.  
 (٢) انظر أساس البلاغة، ولسان العرب (نغر)، والفاضل ٤٥.  
 (٣) فى اللسان: ... أزقاق المدام... بأظافر... وفى الفاضل.. أوعية السلاف..  
 (٤) فى ص: أرجل.

وأهل بغداد يكونون عن العنب الرازقي بالمخازن الطوال. ومخازن البلور أيضا.

إشارة إلى قول ابن الرومي<sup>(١)</sup>:

ورازقي مخطف الخصور  
قد ضمنت مسكا إلى الشطور  
لم يبق منه وهج الحرور  
لو أنه يبقي على الدهور

كأنه مخازن البلور  
وفي الأعلى ماء ورد جورى<sup>(٢)</sup>  
إلا ضياء في أديم نور<sup>(٣)</sup>  
قرط آذان الحسان الحور<sup>(٤)</sup>

ومن كنايات البغداديين: مغارف اللبأ<sup>(٥)</sup>: للتمر المعقلي؛ لأنه يُغرف بها كما يُغرف المرق بالمغرفة. قطاف الغداة: العنب لقاط الغداة: الخيار. بالغ القراح<sup>(٦)</sup>: البطيخ. رفسة العيد: التخمرة؛ لأن التخمرة تكثر في الأعياد.

قال الجاحظ في عيوب الأكل: الزقاق: الذى فى فيه لقمة، ويسبغها بشرب الماء.

ويسمى زاق الفراخ والمبلعم: الذى فى فيه لقمة لم يسبغها، ويبادر خلفها بأخرى.

٩٩ ش

والمججل: الذى يأخذ سكرجه<sup>(٧)</sup> الملح فيحركها، ليجتمع الأبراز فيأكله، ويترك ملحا سادجا.

(١) انظر ديوان ابن الرومي ج٣/٩٨٧، وزهر الآداب ج٢/١٠، وديوان المعاني ج٢/٣٧، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٨٣، ومختارات البارودي ج٤/٦٨ والخصائص ج٢/٢٦٢.  
(٢) فى ديوان المعاني: قد ملئت...

وجورى: نسبة إلى جور: وهى مدينة فيروز اباد، ينسب إليها الورد، ويعمل فيها ماء الورد.  
(٣) فى الديوان، والمحاضرات، والمختارات.... فى ظروف... وفى ديوان المعاني... منها.. فى ظروف..

(٤) فى ديوان المعاني: .. مع الدهور .. فرط...

(٥) اللبأ: بكسر اللام وفتح الباء: أول اللبن عند الولادة.

(٦) القراح: الماء الذى لم يخالطه شئ.

(٧) سكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الأدم. وهى فارسية معربة.

المُغْرِبِل: الذى يحرك طبق الرطب والباقلَى، وما أشبههما، ثم يأكل نفاوته.  
المُقَبَّب: الذى يجمع اللحم بين يديه على رغيغ كأنه قبة، ويدع رفقاءه بغير لحم. المَبْعَل: الذى يأخذ لقمة أكبر مما يسع فوه<sup>(١)</sup>، فيضع يده أو كسرة تحتها. والمعلَّق: الذى فى فيه لقمة، وفى يده أخرى.

وقرأت فى عيون الأخبار عن القتيبيى قال<sup>(٢)</sup>: أخبرنى عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن الأصمعى قال: قال سلم بن قتيبة للشعبى: ما تشتهى؟ فقال: أعز مفقود، وأهون موجود. فقال: يا غلام، اسقه ماء.

وحكى أبو العيناء قال: كان الجاحظ<sup>(٣)</sup> يوماً فى مجلس محمد بن عبد الملك الزيأت فى وزارته، فتقدم الوزير بأن يرقق جام الفالودج من ناحية الجاحظ وهو يريد تحريكه واستثارة ملاحظته منه فلما قدم أسرع الجاحظ فيه؛ ففرغ ما بين يديه. فقال له ابن الزيأت: تقشعت سماؤك يا أبا عثمان قبل سماء الناس. فقال الجاحظ: أيها الوزير، لأن غيمها كان رقيقاً.

وقدمت سكباجة بغير زعفران إلى طفلى. فقال: مالها خرجت فى مفصلة بلا لباس؟ ورأى بعض الظرفاء قطائف فى غضارة<sup>(٤)</sup>. فقال: كريم فى حباء! أى كان ينبغى أن تكون فى جام.

يتصل بمعنى هذا اللفظ ما حكى أن بعض العرب دخل على الحارث بن أبى شمر الغسانى، فأنشده شعراً له، فاستحسنه. وكان الشاعر دميماً، فقال الحارث: عسل طيب فى إناءٍ وضِر.

وقرأت فى كتاب ديوان المعانى<sup>(٥)</sup> لأبى هلال العسكرى قال: حضر أبو الحسن بن طباطبا/ دعوة الكراريسى، فلم يرضها. فقال يذمها، ويصف جميع

١٠٠

(١) فى ص: فيه. وهو خطأ.

(٢) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٢٠٠.

(٣) انظر كنايات الثعالبي ٤٩.

(٤) غضارة: الغضارة: الصفحة المتخذة من الطين.

(٥) انظر ديوان المعانى ج١/ ٢٩١، ومعجم الأدباء ج١٧/ ١٥١.



ما قدم إليه من ألوان المأكولات على سبيل الكناية عن أشياء منها. وذلك أن أول ما قدم إليهم مائدة وعليها خيار، وفي وسطها جامات عليها فُطْرٌ<sup>(١)</sup>، ولم يصحبها بوارد. فسامها بوارد مسيحية؛ لأنها أشبهت موائد النصارى. وقدام بعد ذلك سكباجة<sup>(٢)</sup> بعظام عارية، فسامها شطر نجية. ثم قدم مضيرة<sup>(٣)</sup> فى غضارة بيضاء، فسامها معتدة؛ لأن البياض لباس المعتدة. وهى لا تمس الدهن والطيب. ثم قدم زيرباجة بأطراف جدى صفراء لقلّة زعفرانها. فسامها عابدة؛ لأن ألوان العباد صفر ثم قدم لونا بعصبان مخلولة. فسامها قنبية. ثم فالودجة قليلة الزعفران والحلاوة فسامها صابونية. فقال:

يادُعوَةٌ مُغْبِرَةٌ قَاتِمَةٌ	كَأَنَّهَا مِنْ سَفَرٍ قَادِمَةٌ
قَدِ قَدَمُوا فِيهَا مَسِيحِيَّةٌ	أَضْحَتْ عَلَى أَسْلَافِهَا نَادِمَةٌ
نَعْمَ وَشَطْرَ نَجِيَّةٍ لَمْ تَزَلْ	أَبْدَ وَأَيْدٍ حَوْلَهَا حَائِمَةٌ <sup>(٤)</sup>
وَبَعْدَهَا مَعْتَدَةٌ أَخْتَهَا	قَائِمَةٌ عَابِدَةٌ صَائِمَةٌ <sup>(٥)</sup>
وَالْقَنْبِيَّاتُ فَلَا تَنْسَاهَا	فَحَيْرَتِي فِي وَصْفِهَا دَائِمَةٌ
أُقْنَبُ مَا امْتَدَّ فِي إصْبَعِي	أَمْ حَيَّةٌ فِي وَسْطِهَا نَائِمَةٌ
وَجَامٌ صَابُونِيَّةٌ بَعْدَهَا	فَافْخَرْ بِهَا إِذْ كَانَتْ خَاتِمَةٌ
ظَلَّ الْكَرَارِيسَى مُسْتَعِيرًا	مَنْ عَصَبَةٌ فِي بَيْتِهِ طَاعِمَةٌ <sup>(٦)</sup>

فلما سمعها الكراريسى حلف لا يدخل أبو الحسن داره، ولا أحد من أصحابه. ١٠٠ ش

(١) فطر: الفطر: القليل من اللبن حين يجلب.

(٢) سكباجة: السكباجة: مرقّة تعمل من اللحم والخل: ها من معجم الأدباء.

(٣) مضيرة: المضيرة: طبيخ يتخذ من اللبن الماضر وهو الحامض.

(٤) فى ديوان المعاني: ثم بشطر نجية...

(٥) فى الديوان: والمعجم... عابدة قائمة صائمة.

(٦) فى معجم الأبناء: .. فى داره..

واتخذ دعوة؛ فدعا قوما من الشطرنجيين . فقال أبو الحسن: إنما دعاهم لينظروا في الشطرنجية التي كنا نقضاها على قائمه، وهل فيها حيلة؟ وكتب إليه أبياتا في الوقت منها<sup>(١)</sup>:

طمعت يا أحمق في قمرها      لو أمكن القمّر قمرناها  
فإن أقاموها فما ذنبنا      كنا على ذاك نقضاها<sup>(٢)</sup>

وقوله: شطرنجية مأخوذة من قول جحظة<sup>(٣)</sup>:

قدم لى أعظم حولىة      قد طبخت بالماء فى برمته  
فلم أزل زلت به نعلنه      ألعب بالشطرنج فى قصعته

وقد سبق إلى هذا المعنى أبو العيناء حين قدم إليه لون كثير العظام . فقال: أطبخ بالشطرنج أم بأسنان الزنج؟

وقريب من هذا ما حكاه بعضهم أن رجلا طنبور يا دعاه فيلسوف، فجاءه بعصبان مطبوخة، وعصبان مشوية، ولم يزد شيئا عليها . فقال: يا هذا، أطبخت لنا طنبورا<sup>(٤)</sup>؟

وحكى بعضهم قال: حضر رجل دعوة رجل، فأخذ عراما<sup>(٥)</sup>، فلم يجد عليه لحما، فأخذ آخر . فقال صاحب المنزل: لعب تمسك .

وحضر حسان بن ثابت - وقد كف بصره - وابنه عبد الرحمن دعوة، فجئ بطعام . فقال<sup>(٦)</sup> حسان: أطعام<sup>(٧)</sup> يد، أم طعام يدين؟ فقالوا: طعام يد . يعنون الثريد . فأكل ثم أتى بطعام آخر فقال: أطعام يد أم طعام يدين؟ فقالوا: / طعام يدين . يعنون الشواء . فكف .

(١) انظر ديوان المعاني ج١/٣٠٠ . ومحاضرات الأدباء ج٢/٤٢٢ .

(٢) فى ديوان المعانى: ... نقضناها .

(٣) انظر ديوان المعانى ج١/٣٠٠ .

(٤) طنبور: الطنبور، والطنبار: آلة طرب ذات عنق طويل، لها أوتار من نحاس .

(٥) العرام: العظم بعير لحم .

(٦) انظر الخبر فى عيون الأخبار ج١/٣٢١ .

(٧) فى ص: طعام . وماثبتناه من عيون الاخبار .

وفى حديث عبد الله بن العباس رضوان الله عليهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الشراب. فقال: الحلو البارد.

يعنى به العسل.

وحكى القتيبي<sup>(١)</sup> عن الجاحظ قال: دخل قوم على رجل قد تغدى مع قوم، ولم ترفع المائدة. فقال لهم: كلوا وأجهزوا على الجرحى.

يريد: كلوا مما كسر ونيل منه، ولا تتعرضوا للرغفان الصّاح.

وكان بعض الظرفاء يأكل على مائدة رجل، فسمع صوت الطست والإبريق.

فقال: من هذا الذى يرجف بعزلنا قبل انقضاء عملنا.

(١) انظر عيون الأخبار ج ٣ / ٢٤٩.

رفع  
عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## [٢٢] باب

## فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر

قرأت في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري قال (١): خرج قوم في خلافة على عليه السلام في سفر. فقتل بعضهم. فلما رجعوا طالبهم عليه السلام [به]. وأمر شريحا بالنظر فيه. فحكم بإقامة البينة. فقال على عليه السلام متمثلا (٢):

أوردَها سَعَدٌ وسَعَدٌ مُشْتَمَلٌ ما هَكَذا تُورِدُ يا سَعَدُ الإِبِلُ

أراد أنه قصر ولم يستقص، كما قصر صاحب الإبل عند إيرادها.

والمثل لمالك بن زيد مناة بن تميم، وقد رأى أخاه سعدا أورد إبله، ولم يحسن القيام عليها. فتمثل بذلك. أي: سعد مشتمل بكسائه نائم غير مشمر للسقى. فصار مثلا للرجل يقصر في الأمور، ويؤثر الراحة على المشقة.

قال: ثم إن عليا عليه السلام فرق بينهم، وسأل واحدا واحدا فاختلفوا. فلم يزل يبحث حتى أقروا. / فقتلهم.

(١) انظر جمهرة الأمثال ٢٣.

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٢٧، والعقد الفريد ج٣/١٠٨، وذيل الأمالي ٢٩.

وحكى أن ابن دريد شوقٌ إلى بغداد. فلما دخلها لم تعجبه لما رأى من أخلاق أهلها فقال:

سمعتُ بذكرِ الناسِ هندا فلم أزل      أذا صبوةً حتى نظرتُ إلى هندِ  
فلما أراني الله هندا وزرتها      تمنيتُ أن أزدادَ بعداً على بعدِ

وقد صرَّح بهذا المعنى رجل شوقٌ إلى خراسان. فلما حل بها لم تعجبه.  
فقال:

تمنينا خراساناً زماناً فلم      نعطَ المنى والصبرَ عنها  
فلما أن أتيناها سراعاً      وجدناها بحذفِ النصفِ منها

ولآخر وقد عرض له مثل هذه الحال باليمن<sup>(١)</sup>:  
لم أر شيئاً حسناً      منذ دخلتُ اليمناً<sup>(٢)</sup>  
ففي حرامٍ بالدةٍ      أحسنُ من فيها أنا<sup>(٣)</sup>

مثله قول بعضهم وقد نزل بصيداء:

وما حالَّتْ بصيداً      إني وقعتُ بصيدِ  
لكنَّ ثمَّ أموراً      أوثقن مسمارَ قيدي

وحكى أبو حيان في كتاب البصائر عن الرياشي قال: ركب الأصمعي حمارا دميما. فقيل له: أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فقال متمثلا:  
ولمَّا أبتُ إلا اطراقاً بوذها      وتكديرها شربَ الذي كان صافياً<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو نخيلة. كما جاء في العقد الفريد ج٦/٤٤٩. وانظر البيت كذلك في البصائر والذخائر ج٤/٦١ والمستطرف ج٢/٣٣.

(٢) في العقد: لم أر غيري... وفي البصائر والمستطرف: ... وجهها حسنا...

(٣) في البصائر: وفي... وفي المستطرف: فيا شقاء بلدة... ما فيها..

(٤) في طبقات الشعراء لابن المعتز ١٤٦: فلما.. الشرب..

اطراقاً: يقال: طرَّق فلان بحقى: أى جده.

شَرِبْنَا بَرْنَقٍ مِنْ هَوَاهَا مُكَدَّرٍ      وليس يعاف الرنقَ من كان صاديا<sup>(١)</sup>  
هذا وأملك ديني أحب إلى من تلك مع ذهابها به .

١٠٢ ى

مثل هذين البيتين لابن المعتز:

ومن يُمْنَعُ الماءَ الزُّلالَ ويمتنع      من الشربِ من سُورِ الكلابِ تَغَضُّبًا  
خليق إذا لم يستطع شربَ غيره      وخاف المنايا أن يذلَّ ويشربًا  
إذا المرءُ لم يُقَدِّرْ له ما يريده      تَحَمَّلَ ما يَقْضَى له شاء أم أبى

ولبعض الشعراء فى مثل ذلك على وجه التصريح لا الكناية:

وماكنتُ أرضى أن تكون مطيبي      مُجَدِّعَةَ الأذنين مهلوبة الذنب  
وماكنتُ أرضى أن أرضى بمثلها      ولكن من يمشى سيرضى بما ركب<sup>(٢)</sup>

وحدثنى أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم قال: حدثنى جدى أبو إسحاق الصابى قال: حدثنى عمى أبو الحسن ثابت بن إبراهيم قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن ... قال: سألت أبا الحسن ثابت بن قرّة عن مسألة بحضرة قوم؛ فكره الإجابة عنها بمشهد هم .

وكنت حديث السن، فدافعنى عن الجواب . فقلت متمثلاً:

ألا ما ليلى ما ترى عند مضجعى      بليلٍ ولايجرى بهالى طائر  
بلى إن عجم الطير تجرى إذا اجرت      بليلى ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غدٍ لقينى فى الطريق، وسرت معه . فأجابنى عن المسألة جواباً شافياً وقال:

زجرت الطير يا أبا محمد، فأخجلنى . فاعتذرت إليه وقلت: والله يا سيدى ما أردتك بالبيتين .

(٤) فى طبقات الشعراء لابن المعتز شربت .. وكيف يعاف

الرنق: يقال رنق الماء رنقاء ورنوقاً ورنق رنقا أى كدر

(٢) شطره الأول فى العقد الفريد ج٦ / ٢٢٨: وما عن رضا صار الحمار مطيبي .

ش ١٠٢

وقرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر المالكي الكاتب قال: دخل علي أبي العباس عيسى بن ما سر جليس زينسير رجل يعرف بأبي الحسين بن إسحاق، ومعه فتى من أولاد النصاري، لم ير أحسن منه وجهاً، فرمقه الحاضرون بأبصارهم. فقال أبو العباس: من هذا الفتى منك؟ فقال: بعض إخواني. فأنشد<sup>(١)</sup>:

دَعَتْنِي أَخَاهَا أَمْ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ      أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانَ  
دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ بَيْنَنَا      مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَصْنَعُ الْأَخْوَانَ<sup>(٢)</sup>

ويساوق هذه الحكاية: ما حكى أن رجلاً من ولد محمد بن عبد الملك الزيات دخل علي أبي العباس محمد بن يزيد المبرد فشكا إليه أن ولدا له صبيح الوجه فقدته منذ أيام فلا ندرى أين هو وساوره بذلك؛ فلما خرج إليه الرجل التفت أبو العباس إلى أصحابه فقال: اكتبوا: أنشدني أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي:

فَلَوْ كَانَ هَذَا الصَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ      وَلَا كُشْيَةَ مَا مَسَّهُ الدَّهْرَ لَامَسُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيْبِ ذَنْبِهِ      وَكُشْيَتِهِ ذَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ<sup>(٤)</sup>

وحكى بعض الأدباء قال: كان يختلف إلى الخليل بن أحمد رجل<sup>(٥)</sup> يقرأ عليه العروض، ولا ينطبع له. فتبرم به الخليل، وكره أن يجبهه بالصرف. فقال له يوماً: قطع قول القائل<sup>(٦)</sup>:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعَهُ      وَجَاوِزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

ي ١٠٣

(١) في العقد الفريد ج٦ / ٣٤٤ أن البيهقي لعبد الرحمن بن أم الحكم، وانظرهما كذلك في الكامل ج١ / ٧٣.

(٢) في العقد والكامل: ... ما لا يفعل..

(٣) كشية: كشية الصب: أصل ذنبه.

(٤) الدهارس: جمع دهرس يتلثث الدال والراء: الداهية.

(٥) هو يونس كما جاء في محاضرات الأدباء ج١ / ٢٥ أو الأصمعي كما في الخصائص ج١ / ٣٦٢، ونزهة الألباء ١١٥.

(٦) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي كما في المؤلف والمختلف ٢٣٣، ومعاهد التنصيص ٢٩٢، والصناعتين ٣٧٩، وإعجاز القرآن للباقلاني ١٤١، والأصمعيات ١٧٥، وسر الفصاحة ١٥٣، ومعجم الشعراء ١٦، ولباب الآداب ١٨١. ونسب البيت لابن هرمة في حساسة البحتری ٢٣٧.



ففظن لذلك؛ وانقطع عنه . فقال الخليل: ما رأيت أفطن منه على بلهه .  
 وروى أن رجلا بث في وجه أبي عبيدة مكروها . فأنشأ أبو عبيدة يقول (١):  
 فلو أن لحمي إذ وهى لعبت به      سباع كرام أو ضباع وأذوب (٢)  
 لهون وجدى أو لنسى مصيبتى      ولكنما أودى بلحمي أكلب (٣)  
 وروى أن الأحنف بلغه أن رجلا يغتابه فقال: عثيثة تقرض جلدًا أملسا (٤) .  
 وهى تصغير عثة . وهى دويبة تلمس الصوف والثياب . وأراد به: يعيب من  
 لا عيب فيه .

ويروى: تقرم جلدًا أملسا (٥) . والقرم، والقرض واحد .

ومنه الحديث أن عبد الله بن العباس قال لعمر رضوان الله عليهم . لو  
 اتسعت فى طعامك؛ فإن الله تعالى وسع علينا الدنيا، وفتحها لنا، وأباحنا  
 حلالها . فقال: لا ، إلا قرمًا كقرم البهيمة؛ حتى ألحق برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم، وبالصديق رضوان الله عليه .

وحكى أن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ناداه أهل الشام: يا ابن ذات  
 النطاقين . فقال: إيه والله! ثم أنشد بيت أبي ذؤيب (٦):

وعيرها الواشون أنى أحبها      وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (٧)

البيت الذى يعده

فإن اعتذر منها فإنى مكذب      وإن تعتذر يُردد عليها اعتذارها

١٠٣ ش

(١) انظر الخبر والبيتين فى البصائر والذخائر ج٢/٥٦١ .

(٢) فى البصائر: لو ... سباع حرام ..

(٣) فى البصائر: ... أو لسلى ...

(٤) انظر مجمع الأمثال ج١/٤٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ج١/٢٤٥ .

(٥) فى ديوان المعانى ج٢/٩٦ ، وذيل الأمالى ١٤ ، وجمهرة الأمثال ١٤٤ .

(٦) انظر ديوان الهذليين ق١/٢١ ، وشرح ديوان حماسة أبى تمام ج١/١٢٧ ، ومعجم البلدان

ج١١/٨٩ وثمار القلوب ٢٩٤ .

(٧) ظاهر عنك: أى لا يعلق بك .

فقال: طهر عني هذا العيب إذ لم يعلق بي

وقرأت في كتاب «من أنشد شعرا فأجيب بكلام»: عن أحمد بن أبي طاهر  
قال: أتى ابن هبيرة بجبلبة بن عبد الرحمن مقيدا معزولا. فقال ابن هبيرة  
متمثلا:

ولقد جريت لما ترى من غايةٍ فاصبر لما جرت يمينك جابر  
فقال جبلبة:

وما جرحت يميني في سليم ولا شعري في هجوني الشريد  
فأعجب ابن هبيرة جوابه فقال:

أكثرى يزيد الحلق ضيقا أحب إليك أم تين نضيج  
يريد: إيما أحب إليك: أعفك من الخروج من المال، فأضيق عليك، أم  
أسهل؟ فقال جبلبة: بل تين نضيج. فأطلقه وولاه.

وحكي أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: أتى علي عليه السلام بالوليد بن عتبة  
أسيرا يوم الجمل. فلما رآه أنشأ يقول:

هنيئة قد حلت بدار قوم هم الأعداء والأكباد سود  
هم إن يظفروا بي يظفرونى وإن أظفروا فليس لهم خلود  
فقال الوليد: أنشدك يا أميرا المؤمنين في دمي فخلي عنه.

وسمع الشعبي قوما ينتقصونه. فأنشد<sup>(١)</sup>:

هنيئا مريئا غير داءٍ مخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استحلت

(١) البيت لكثير عزة كما جاء في عيون الأخبار جـ ١/ ٢٨٣، والشعر والشعراء جـ ١/ ٤٠٤، والكامل  
جـ ١/ ٢٣٥، والموشح ١٩٩، وزهر الآداب جـ ٢/ ٧٠، ومعجم الشعراء ٣٤٣، وأمالى ابن السجري  
جـ ١/ ١٦٥، والتالي جـ ٢/ ١٠٨ وقصته أن موسم الحج جمع بين كثير وبين عزة وزوجها دون  
علم منهم، وبينها عزة تبحث عن سمن دخلت خيمة كثير، وكان يبرى أسهما له، فلما رآها برى  
عظامه دون أن يشعر، حتى جرى الدم منها، فمسحت عزة الدم بئويها. ولما عادت بالسمن إلى  
زوجها ورأى الدم، سألتها عن ذلك، فأعلمته بخبره فطلب منها أن تشتم كثيرا، فشتته وهي  
تبكى: الأغاني جـ ٩/ ٢٩، ومعاهد التنصيص ٢٤٣.

١٠٤ ى

وحكى أن جعفر بن سليمان لما ولى البصرة سأل جعفر بن حرب أن يصحبه. فقال: على شريطة أن تجمع بينى وبين أبى الهذيل. فأجابه. فلما ورد البصرة دخل أبو الهذيل وأصحابه إلى جعفر ابن سليمان. فقال له: يا أبا الهذيل، هذا شيخنا جعفر بن حرب، وقد أحب أن يناظرک. فقال أبو الهذيل (١):  
لو بأبائينِ جاء يخطبها  
رمل ما أنف خاطب بدم  
قال: فهل فى أصحابك من يناظره؟ فقال (٢):

فيهم الخصب والسماحة والنجد حدة فيهم والخاطب الصلّاق (٣)  
قال: فأيهم يناظر؟ فقال (٤):

من تلق منهم فقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى  
فجعل جعفر يتأمل أصحاب أبى الهذيل، فقال أبو الهذيل (٥):

فمالك والتلفت نحو نجد وقد غصت تهامة بالرجال  
ثم أخذ طاقة من لحيته وقطعها وقال:

فلو كنت الحديد للينونى ولكنى أشد من الحديد (٦)  
ونهض.

(١) البيت لمهلل بن ربيعة كما جاء فى الشعر والشعراء ج١/ ٢٥٨، والكامل ج٢/ ٦٨، وزهر الآداب. ج٣/ ٢٥١، ومعجم ما استعجم ج١/ ٩٦، والاشتقاق ٧٧، والعقد الفريد ج٣/ ٣٩٥. أبانان: جبلان. وهما أبان الأسود، وأبان الأبيض.

(٢) البيت للأعشى كما جاء فى ديوان الأعشى الكبير ٢٦٥، والبيان والتبيين ج١/ ١٢٤.

(٣) فى الديوان: المصلّاق. وفى البيان: ... جمعا والخاطب الصلّاق والصلّاق: الشديد الصوت. ولم ننتبين الكلمة التى قبلها فى الأصل.

(٤) نسب هذا البيت فى الكامل ج٤/ ٤٧، ومعجم الشعراء ١٧٣، وحماسة أبى تمام ج٤/ ٧١ إلى عبيد بن العرنديس الكلابى، وفى أمالى القالى ج١/ ٢٣٩، وزهر الآداب ج٤/ ١٠٤ إلى العرنديس أحد بنى بكر بن كلاب يمدح بنى عمرو العتويين.

(٥) هو المسكين الدارمى كما فى الكامل ج١/ ١٩٦، وفيه: ... والتلدحول..

(٦) فى عيون الأخبار ج١/ ٢٥٦... لكسرونى...

وحكى عثمان بن عبد الرحمن القرشي قال: تعرض رجل لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسبه. فقال موسى متمثلاً<sup>(١)</sup>

تمنتُ وذاكمُ من سَفَاهةِ رأيها      لأهجوها لما هَجَّتني مُحاربُ<sup>(٢)</sup>  
معاذَ الإلهِ إنني بعشيرتي      ونفسيَ عن ذاك المقام لراغب<sup>(٣)</sup>

١٠٤ ش

وحكى أبو حيان في رسالته الموسومة بنوادر الفقهاء وأمثلة النظار قال: سمعت القاضي أبا بكر بن فريعة يقول: وقيل له: ناظر العواس أبا أحمد الجرجاني. فقال: ومن كان المقرر بينهما؟ فقيل: أبو الطيب الحلواني. فقال:

متى كان أم الجن يؤسى بحدج      وقيس بن جزء سر دهرك آخره  
قال: ورأيت أبا العباس القاضي يناظر خصما له. فوقف الخصم، ثم اندفع وتكلم. فقال أبو العباس:

تنبه من نومته نزار

قال أبو حيان: ورأيت أبا حامد المرورُ وذى فى مجلس ابن أم شيبان يناظر خصما له، فابتدأ أبو جعفر الأبهري ليتكلم مداخلا. فأنشد أبو حامد:

فإن تك قيسٌ قد متك لنصرها      فقد خزيت قيسٌ وذل نصيرها

وحكى بعضهم قال<sup>(٤)</sup>: حضر بعض المغنين مجلسا، وقد أكلوا، فغنى لهم ساعة، وهو لا يشرب، فسقوه<sup>(٥)</sup>. ثم جعل يغنى لهم<sup>(٦)</sup>:

خليلى دا وينم ما ظاهراً      فمن ذا يداوى جوى باطنا<sup>(٧)</sup>

(١) هما للرمح بن ميادة. كما جاء فى الكامل جـ ١/٣٠، والأغانى جـ ٢/٣٤١.

(٢) فى الكامل: أرادت...، وفى الأغانى: أظنت سفاها من... أن أهجوها...

(٣) فى الكامل: معاذ إلهي...، وفى الأغانى: فلا وأبيها إننى....

(٤) انظر محاضرات الأدباء جـ ١/٣٩٣، والأغانى جـ ١٣/٣٠٩، وكنايات الثعالبي ٤٩.

(٥) فى الأصل: وسقوه.

(٦) نسب البيت فى الأغانى لعمر بن سعد بن زيد بن عمرو بن نقيل العدوى.

(٧) فى الأغانى: طيبى...

ففظن له صاحب المنزل؛ فأمر له بالطعام حتى أكل.

وقرأت من ذلك على جهة التصريح دون التعريض: ما قرأته في الجوابات عن ابن أبي عرون قال: دخل رجل على قوم يشربون، وهو جائع، وفي المجلس قِيَّةٌ. فقالوا: ما تقترح من الأصوات؟ فقال: نشيش المقلَى.

١٠٥ ى

ويقرب منه أيضا: ما حكى أن رجلا دخل على رجل/ صاحب قيان، وعنده جارية يتعشقها فقال له: ألا تأكل شيئا؟ قال: قد أكلت. فسقاه نبيذ عسل. فلما عضه الشراب؛ جعل يأكل ورداً بين يديه. فعلمت أنه لم يأكل شيئا. فقالت لمولاها: إن هذا الرجل يشرب عسلا ويأكل الورد، وأظنه على الريق، فأطعمه رغيفا وإلا تحول ما في بطنه جانجيبينا<sup>(١)</sup>.

وحكى أن أبا بكر العلاف<sup>(٢)</sup> لما ناظر أبا علي الفسوى بحضرة عضد الدولة، أنشد أبو بكر في آخر كلامه:

تُصَيِّفُ السِّيفَ وَغَيْرِكُمْ يَقْضِي بِهَا يَا ابْنَ الْقِيُونَ وَذَاكَ فَعَلَ الصَّيْقِلُ

وعن عمر بن شبة قال: نظر عبدالملك بن مروان إلى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد فرأى بوجهه أثرا فقال: ما هذا الأثر بوجهك يا أبا عبد الله؟ قال: قمت بوسن النوم فشجنى الباب. فقال عبد الملك.

رَأَتْنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسَوَّيْتُهَا      وللشاربيها المدمنيها مصارع  
فقال بل أخذك الله بسوء ظنك. فقال: بل أخذك الله بسوء مصرعك.

وعن مسعود بن بشر قال: كان الأصمعي يقرئنا. فإذا أراد أن يقوم تمثّل:  
إِذَا حَلَّ دَيْنَ الْيَحْصَبِيِّ فَقُلْ لَهُ      تَجَهَّزْ بِزَادٍ وَاسْتَعْنِ بِدَلِيلِ

(١) جانجيبين: معجون مركب من ورد وعسل. وهي فارسية.

(٢) هروبة الله بن الحسين الشيرازي. كان شاعرا نحويا فاضلا. مات سنة ٣٧٧. وقد نيف على التسعين انظر معجم الأدباء ج١٩/٢٧٢، ویتيمة الدهر ج٣/٢٨٢، وبغية الوعاة ج٢/٣٢٣، وإنباه الرواة ج٣/٣٥٨.

وهذا البيت في رجل من يَحْصِبُ كان له على رجل من باهلة دين، فلما حل دينه هرب الباهلي، وأنشأ يقول<sup>(١)</sup>:

إذا حل دينُ اليحصبي فقل له      تجهز بزاد واستعن بدليل<sup>(٢)</sup>  
سيصبحُ فوقى أقتمُ الرأس واقعا      بقا ليقلا أو من وراء دبيل

وقرأت في عيون الأخبار عن القتيبي قال<sup>(٣)</sup>: قال المحدث بهذا: حدثني من رآه/ بقا ليقلا أو بدبيل<sup>(٤)</sup> وهو مصلوب، وقد وقع عليه عقاب.

وعن الأصمعي قال: أخذ على عليه السلام قوما في سرق، فحبسهم. فجاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إنني كنت معهم، وقد تبت. فأمر بحده، وقال متمثلا:

ومُدْخِلِ رأسه لم يدعه أحد      بين القرينين حتى لزه القرن

وحكى أبو علي الحاتمي في رسالته عن البتّي<sup>(٥)</sup> أن بعض من يرمى بالأبنة عوتب على فعله، وعنف عليه تعنيفا شديدا. فكان جوا به بعد الإغراق في لومه أن تمثل ببيت أبي نواس:

ما حطك الواشون من رُبّةٍ      عندي ولا ضرك مغتاب  
لكنهم أثنوا ولم يعلموا      عليك عندي بالذي عابوا<sup>(٦)</sup>

ولأبي العتاهية في هذا المعنى بيت واحد وهو:

كان عائبكم يدي محاسنكم      به ويمدحكم عندي ويغريني<sup>(٧)</sup>

(١) انظر عيون الأخبار ج١/٢٥٧، والعقد الفريد ج٣/٤٧٦.

(٢) في العيون، والعقد... تزود..

(٣) عيون الأخبار ج١/٢٥٧.

(٤) فاليقلا: مدينة سميت باسم قالي، وهي امرأة ملكت أرمينية. وإليها ينسب الأديب أبو علي القالي دبيل: مدينة بأرمينية، فتحت أيام عثمان بن عفان.

(٥) البتّي: هو أبو عمرو عثمان البتّي. كان فقيها ثقة، ونحويا فصيحاً، كوفي الأصل، ثم انتقل إلى البصرة. سمي البتّي لأنه كان يبيع نوعاً من الأكسيه يسمى البتوت: الطبقات الكبير ج٧/٢١، وإنباه الرواة ج٢/٢٤٣ والمعارف ٥٩٦.

(٦) في معاهد التنصيص ٣٢٣: كأنهم أثنوا..

(٧) في المعاهد ٣٢٢: ... منكم فيمدحكم..

أخذه ممن يقول:

وإذا الواشى وشى يوماً بها نفع الواشى بما جاء يضر<sup>(١)</sup>

وفي هذا البيت حكاية تليق بهذا الموضوع: وهي<sup>(٢)</sup> ما حكى أن جعفر بن يحيى لما أنصرف من الشام بعد إصلاحه بها، وقفل عنها يريد العراق، خرج من دمشق، فتبعه عبد الملك بن صالح بن على، فلم يزل معه إلى أن رجع جميع المشيعين، فلما لم يبق غيره قال: أصلح الله الأمير، قصارى كل مشيع الرجوع، ولي حاجة أفأذكرها/ فقال: قد سهوت عن صرفك في أوائل الناس، فاذكر حاجتك، وانصرف في حفظ الله. فقال: إن رأى الأمير أن يكون لى كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وكونى على الواشين لداء شعبةً كما أنا للواشى الدُّ شغوب

فقال له جعفر: بل أكون لك كما قال سعد العذرى:

وإذا الواشى وشى يوماً بها نفع الواشى بما جاء يضر  
وحكى بعضهم قال: خاصم<sup>(٤)</sup> رجل من أولاد زياد جيلان فقال: يا دعى.  
فأنشأ جيلان يقول<sup>(٥)</sup>:

بثينة قالت يا جميل أرتنا فقلت: كلانا يا بثين مريب

فبلغ قوله ابن عائشة فقال: والله إن جيلان بهذا البيت أشعر من جميل.

وحكى أبو زيد قال: كان المفضل الضبى إذا لم يرض الجواب، أنشد الذى  
أجابه بيت الفرزدق<sup>(٦)</sup>:

(١) فى البصائر جـ ٢/٦٢٦، ومحاضرات الأدباء جـ ١/٢٤٦، ومعجم الأدباء جـ ٥/١٥: وإذا الواشى أتى يسعى لها.

(٢) انظر البصائر والذخائر جـ ٢/٦٢٥، ومحاضرات الأدباء جـ ١/٢٤٦، جـ ٢/٣٨.

(٣) فى طبقات ابن سلام ٥٩٠ أنه يزيد بن الطثرية، وفى محاضرات الأدباء أنه ابن الدمينية.

(٤) انظر ديوان المعانى جـ ٢/٢٣٧، ومحاضرات الأدباء جـ ١/٢٢٢.

(٥) انظر ديوان جميل ١٤ ط الوطن. بيروت، وديوان المعانى جـ ٢/٢٣٧، ومحاضرات الأدباء جـ ١/٢٢٢.

(٦) انظر شرح ديوان الفرزدق ٢١٣، والنقائض جـ ٢/١٩٣، والأغاني جـ ١/٦١، وحاشية الصبان

على شرح الأشموني جـ ١/٢٨٤، وطبقات ابن سلام ٣٣٩.

أعدّ نظراً يا عبدَ قيسٍ فإنما أضاءتْ لك النارُ الحمارَ المقيداً<sup>(١)</sup>

وحكى أن رملة بنت معاوية امتنعت على زوجها أن يصل إليها سنة؛ فشكاها إلى أمها. فذكرت ذلك لمعاوية؛ فركب إليها، فقال لها: من قدّ الحجاب؟ أتسمعين ما أقول لك؟ فسكتت. فقال:

من القاصراتِ البيضِ أما حزامها فصعبٌ وأما حبّؤها فذلولٌ

ثم بعث إليه: صر إلى أهلك. فصار إليها، وبلغ مراده منها.

وعن أبي بكر الصولى قال<sup>(٢)</sup>: نظر الواصل إلى أحمد بن الخصيب يوماً من الأيام، فتمثل بقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

من الناس إنسانان دينى عليهما مَلِيئان لوشاء لقد قَصِياني

خليلىّ أما أم عمرو فمَنهما وأما عن الأخرى فلا تسلانى<sup>(٤)</sup>

قال: فبلغ ذلك سليمان بن وهب<sup>(٥)</sup>. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! أحمد بن الخصيب والله أم عمرو، وأنا الأخرى. فنكبهما بعد أيام من الوقت.

ش ١٠٦

وقرأت في كتاب عيون الأخبار عن القتيبي قال: مر طارق صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسرى بابن شبرمة، وطارق في موكبه. فقال ابن شبرمة متمثلاً<sup>(٦)</sup>

أراها وإن كانت تحب فإنها سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ<sup>(٧)</sup>

(١) فى الديوان، والنقائض... فريما... وفى الأغاني، والأشمونى... لعلماء..

(٢) انظر الأغاني ج٢/ ٢٦٩.

(٣) هو كعب المخيل القيسى، أو ابن الدمينة الخثعمى كما جاء فى الأغاني ج٢/ ٢٦٧. وانظر البيهقي كذلك فى فقه اللغة للعالبي ٤٩٦.

(٤) فى فقه اللغة... فواحد...

(٥) سليمان بن وهب: كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم وزر للمهدى بالله، ثم للمعتمد على الله. له ديوان رسائل. مات فى السجن سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وفيات الأعيان ج١/ ٣٨٦، والأعلام ٣٩٢.

(٦) انظر عيون الأخبار ج١/ ٥٦، والبيان والتبيين ج٣/ ١٤٦، والعقد الفريد ج١/ ٩٥، وأدب الدنيا والدين ١٨.

(٧) فى العيون، والعقد، والأدب: ... كأنها ... عن قريب ..



اللهم لهم دينهم ولى دينى .

فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء . فقال له ابنه : أتذكر يوم مر بك طارق فى موكبه ، فقلت ما قلت ؟ فقال يا بنى ، إنهم يجدون مثل أبىك ، ولا يجد أبوك مثلهم . إن أباك أكل من حلوائهم ؛ فانحط فى أهوائهم .

وهذا البيت لعمران بن حطان فى ذم الدنيا فى قصيدته التى يقول فيها :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها      ملالا وهم فيها عراة وجوع  
أراها وإن كانت تحب كأنها      سحابة صيف عن قليل تقشع

وقرأت فيه :<sup>(١)</sup> : يحكى عن أبى عبيدة قال : خاصم رجل خالد بن صفوان إلى بلال بن أبى بردة<sup>(٢)</sup> . فقضى للرجل على خالد ؛ فقام خالد وهو يقول سحابة صيف عن قليل تقشع فقال بلال : أما إنها لا تقشع حتى تصيبك منها شؤيوب برد ، وأمر به إلى الحبس . فقال خالد : علام تحبسنى ؟ فوالله ما جنيت جناية ، ولا خنت خيانة . فقال بلال : يخبرك عن ذلك باب مصمت ، وأقياد ثقال ، وقيم يقال له حفص .

قال صاحب الكتاب : وأعجب ما مر بى فى المتمثلين ما قرأت فى عيون الأخبار عن القتيبى قال<sup>(٣)</sup> : وفد على عبد الملك وفد أهل الكوفة . فلما دخلوا عليه رأى فيهم غلاما آدم عالى الجسم . فكلمه ؛ فراقه بيانه . فلما ولى قال عبد الملك يتمثل بقول عمرو بن شأس<sup>(٤)</sup> :

(١) انظر عيون الأخبار ج١/ ٨٠ .

(٢) بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري : أمير البصرة وقاضياها . أول قاض جار فى الحكم . مات سجييا نحو سنة ١٢٦ : الأعلام ١٥٦ ، وخزانة الأدب للبغدادى ج٣/ ٣٥ .

(٣) انظر عيون الأخبار ج٤/ ٤٢ ، والكامل ج١ ، ١٦٠ ، ومحاضرات الأدباء ج١/ ١٧٦ ، والأغاني ج١١/ ١٩٩ .

(٤) عمرو بن شأس الأسدى : شاعر جاهلى ، أدرك الإسلام وهو كبير . عد فى الطبقة العاشرة من الجاهليين . له شعر كثير . توفى نحو سنة ٣٠ هـ : طبقات ابن سلام ١٥٩ ، والشعر والشعراء ٣٨٩ ، وسمط اللآلى ج٢/ ٧٥٠ ، وشرح ديوان الحماسة ج١/ ١٤٩ ، والأغاني ج١١/ ١٩٦ ، ومعجم الشعراء ٢٢ ، والأعلام ٧٣٣ .

وإن عرّاراً إن يكن غير واضح فإنى أحب الجون ذا المنكب العمم<sup>(١)</sup>  
فالتفت الغلام إلى عبد الملك وضحك. فقال: على به. ما أضحكك؟ قال: أنا  
والله عرار. مرتين.

وقرأت في الكامل عن المبرد قال<sup>(٢)</sup>: اختلف نصراني إلى أبي دلامة<sup>(٣)</sup>  
مولى بنى أمية يتطبب لابن له. فوعده إن برأ على يده أن يعطيه ألف درهم.  
فبرأ ابنه. فقال للمتطبب: الدراهم ليست عندي، ولكني أحتال لك، أدع على  
جاري فلان هذه الدراهم، فإنه موسر وأنا وابني نشهد لك، فليس دون أخذها  
شيء. فصار النصراني بالجار إلى ابن شبرمة، فسأله البيئة. فطلع عليه أبو  
دلامة وابنه، ففهم القاضي. فلما جلس بين يديه فقال أبو دلامة<sup>(٤)</sup>:

إذا القوم غطوني تغطيتُ عندهم وإن بحثوا عنى ففيهم مباحث<sup>(٥)</sup>

فقال ابن شبرمة للمدعى: قد عرفت شهادتك؛ فخل عن خصمك، ورح إلى  
العشية فراح إليه، فغرمها من ماله.

وحكى المنصور عن أبيه محمد بن علي قال<sup>(٦)</sup>: حجت امرأة شريفة،  
فأبصرها عمر بن أبي ربيعة، فجعل يكلمها ويتبعها أنى توجهت. فقالت

(١) في عيون الأخبار: فإن ...

وقصة هذا البيت أنه كانت لعمر بن شأس امرأة، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء،  
فكانت تعيره به، وتؤذى عرارا وتشتمه.

(٢) انظر الكامل ج١/ ٢٦٤، والعمدة ج١/ ٢٩، ووفيات الأعيان ج١/ ٣٤٢.

(٣) أبو دلامة: هو زند بن الجون. كوفى أسود. أدرك آخر أيام الأمويين، ولكنه نبغ أيام بنى العباس.  
كان صاحب نوادر وأدب ونظم، وكان فاسداً الدين. مات سنة إحدى وستين ومائة.

الأغاني ج١٠/ ٢٣٥، والشعر والشعراء ٧٥١، ووفيات الأعيان ج١/ ٣٣٨، ومعجم الأدباء  
ج١١/ ١٦٥، ومعاهد التنصيص ٢٧٩، والأعلام ٣٣٦.

(٤) انظر الأغاني ج١٠/ ٢٣٩، ووفيات الأعيان ج١/ ٣٤٣، والصدافة والصديق ١٦١، وديواني  
المعاني ج٢/ ٢٤٥.

(٥) في الأغاني والوفيات: إن الناس .. عنهم ...، وفي الصدافة: إن القوم .. عنهم وفي الديوان: إذا الناس .. عنهم ..

(٦) انظر عيون الأخبار ج٤/ ١٠٩، ومحاضرات الأدباء ج١/ ١٧٣، والحيوان ج٢/ ٨٣، والأغاني  
ج١/ ٨٢.

لزوجها ذات يوم: إني أحب أن اتوكأ عليك إذا رحنت إلى المسجد. فراحنت متوكئة عليه؛ فلما أبصرها عمر ولى. فقالت<sup>(١)</sup>: على رسلك يافتى<sup>(٢)</sup>:

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له      وتتقى مريضَ المستأسدِ الحامى<sup>(٣)</sup>  
وفى معناه قولُ القائل<sup>(٤)</sup>:

١٠٧ ش

من كان ذا عَضدٍ يدركُ ظلامتهُ      إن الدليلَ الذي ليست له عَضدٌ

قرأت في أمالي ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: أخبرني رجل من أهل الكوفة قال: خرجت أنا وصاحب لي إلى ظهر الحيرة، فقعدنا بين رياض نشرب، فتغنيت، وتغنى صاحبي فتمارينا: أينما أحسن غناء؟ فقلنا: نرضى بأول من نرى. فإذا أعرابي عليه أهدام، فأطعمناه وسقينا، وقلنا له: نتحاكم إليك. قال: فيماذا؟ قلنا: استمع غناءنا فأينما كان أحسن غناء، حكمت له. فقال: قولاً. فتغنيت وتغنى صاحبي. فنظر إليه، ثم نظر إلي. وقال:

حمارا عبادي إذا قيلَ نبنا      بشرهما يوماً أقولُ كلاهما<sup>(٥)</sup>  
قال: ثم أدبر عنا وتولى

وحكى أبو الحسن المدائني قال: تمثل خالد بن طليق الخزاعي<sup>(٦)</sup> عند المهدي بهذا البيت<sup>(٧)</sup>:

إذا القرشي لم يضرب بعرقٍ      خزاعي فليس من الصميم  
فهم به المهدي. فقالوا: يضرب عنقه. ثم تمثل المهدي.

إذا كنت في دارٍ وحاولت رحلةً      فدعها وفيها إن أردت معاداً

(١) في الأصل: فقال. وليست بوجه. وما أثبتناه من عيون الأخبار، والأغاني.

(٢) نسب هذا البيت في الموثلف ١٨٧، وطبقات ابن سلام ٤٨ إلى الزيرقان بن بدر، وفي اللسان (نغر) وحماسة البحرى ١٦٧، والأغاني ج١/٨٣، ١٥٥ إلى اللابغة. وقال يونس عن البيت: هو للابغة. وأظن الزيرقان استزاده في شعره كالمتمثل: ابن سلام ٤٨.

(٣) في الموثلف.. المستنفر... وفي الطبقات: إن الذئاب ترى من... وفي الحماسة.. وتحتمى... وفي الأغاني.. صولة..

(٤) هو الأجرد الثقفي كما جاء في الشعر والشعراء ج٢/٧١٢، والعمدة ج١/١٧٢، والبيان والتبيين ج١/٦٧، ج٣/٣٢٥، والحيوان ج٣/٤٥.

(٥) في محاضرات الأدباء ج١/١٩٥: .. يقول ..

(٦) خالد بن طليق الخزاعي راوية نسابة. كان معجباً بنفسه، وبلغ من ذلك أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه، فريماً قام وحده. ولاء المهدي قضاء البصرة: الفهرست ١٣٩.

(٧) انظر البيان والتبيين ج٢/٢٥٩.

وقرأت في الكامل عن المبرد قال<sup>(١)</sup>: زعم ابن عائشة قال: عتبت على عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي<sup>(٢)</sup> مرة. فلقيني رجل من باب المسجد يريد مجلس الحكم، وأنا خارج. فقلت معرضا به<sup>(٣)</sup>.  
 طمعتُ بليلى أن تريعَ وإنما تقطعُ أعناقَ الرجال المطامع<sup>(٤)</sup>  
 فأنشدني معارضا تاركا لما قصدت<sup>(٥)</sup>:

١٠٨ ي

وباعتُ ليليَ في الخلاء ولم يكن شهودي على ليلي عدولَ مقانع<sup>(٦)</sup>  
 قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين<sup>(٧)</sup>: نظر أبو الحارث جَمِيز<sup>(٨)</sup> إلى برذون استقى عليه. فقال  
 وما المرء إلا حيث يجعل نفسه<sup>(٩)</sup>

لو أن هذا البرذون حمحم وهملج ما فعل به هذا.

- (١) انظر الكامل ج١/ ٢٦٤، وفي الأغاني ج٢/ ٣٣ خير قريب منه.  
 (٢) عبيد الله بن الحسن العنبري: قاض من الفقهاء العلماء بالحديث. من أهل البصرة. ولي قضاءها سنة ١٥٧ هـ، وعزل سنة ١٦٦ هـ. وكانت ولادته سنة ١٠٥، وتوفي بها سنة ١٦٨. الأعلام ٦١٥.  
 (٣) قائل هذا البيت هو البعيث. كما جاء في معجم البلدان ج٧/ ١٣٢، والأغاني ج٢/ ٣٤، واللسان (ربع) وانظر كذلك الكامل ج١/ ٢٦٤، وأساس البلاغة (ربع)، ومعجم مقاييس اللغة ج٢/ ٤٦٨.  
 (٤) في المعجم والأغاني: وربما... وفي اللسان... تضرب..  
 تريع: تعود وترجع.  
 (٥) البيت للبعيث. كما جاء في معجم البلدان، والأغاني، والكامل ج١، ٢٦٥.  
 (٦) في الأغاني... في خلاء.. شهود عدول عند ليلي مقانع.. وفي الكامل.. خلاء.. شهود مقانع: المقنع بفتح الميم.. العدل من الشهود.  
 (٧) انظر البيان والتبيين ج٢/ ١٠٣، ج٣/ ٢٢٨، والحيوان ج٣/ ٨٤.  
 (٨) أبو الحارث جميز: قال عنه الذهبي: هو صاحب النوادر والمزج، وهو بجيم مضمونه وميم مثقلة مفتوحة ونون (جمين). ولكن الفيروز ابادي يقول: وأبو الحارث جمين كقبيط المدني ضبطه المحذثون بالنون. والصراب بالزاي المعجمة. أنشد أبو بكر بن مقسم:  
 إن أبا الحارث جميزا قد أوتى الحكمة والميزا  
 المشتبه في الرجال ج١، ٢٥٢، والقاموس المحيط - جمن).  
 (٩) شطره الثاني في البيان ج٣/ ٢٢٨ ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل.

ودخل إسحاق الموصلي على الرشيد<sup>(١)</sup>، فقال له الرشيد: يا إسحاق، اغتابك كل من في المجلس غيري. فقال إسحاق<sup>(٢)</sup>:

إذا رضيتُ عنى كِرامَ عَشيرتى      فلا زال غضباناً على لئامها  
وحكى أبو العيناء قال<sup>(٣)</sup>: ما رأيتُ أحداً قط أحسن شاهداً عند الحاجة من  
ابن عائشة؛ قلت له يوماً: كان أبو عمر المخزومي يقصدك كثيراً، ثم جفاك.  
فقال<sup>(٤)</sup>:

فإن تنأعنا لا تَصْرِنَا وإن تَعَدَّ      تجدنا على العهد الذى كنت تعلم  
هذا البيت لجرير بن خرقاء العجلي من قطعة رد فيها على الفرزدق  
قوله<sup>(٥)</sup>:

تَصْرَمَ عنى ود بكر بن وائل      وما كان لولا ظلمهم يتصرم<sup>(٦)</sup>  
قوارص تأتينى ويحتقرونها      وقديماً القطر الإناء فيفعم<sup>(٧)</sup>

وحكى بعضهم قال: سأل عيسى بن موسى ابن شبرمة وابن أبى ليلى<sup>(٨)</sup>  
عن مسألة، فأصاب ابن شبرمة، وهم ابن أبى ليلى. فقال ابن شبرمة:  
لم يُطِيقُوا أن ينزلوا فنزلنا      وأخوا الحرب من أطاق النزولا

(١) روى الخبير فى أمالى المرتضى ج١/٣٠٠، ومحاضرات الأدباء ج١/٢٤٥ بين المتوكل وبين أبى العيناء.

(٢) انظر زهر الأداب ج١/٢٥٥، وأمالي المرتضى، ومحاضرات الأدباء، والمستطرف ج١/٨.

(٣) انظر أمالى المرتضى ج١/٣٠٤.

(٤) انظر أمالى المرتضى، وطبقات ابن سلام ٣٠٣، والصدقة والصديق ١٠٢.

(٥) انظر ديوان الفرزدق (ضمن خمسة دواوين) ١٦٤، وأمالي المرتضى.

(٦) فى الأمالى... منى... وماخلت دهرى ودهم يتصرم. وفى الديوان: وما كاد عنى ودهم يتصرم.

(٧) فى الأمالى... فيحتقرونها... وفى الديوان... القطر الأتى..

(٨) ابن أبى ليلى: هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الفقيه. قاضى الكوفة ومفتئها. وكان يفتى بالرأى قبل أبى حنيفة. كما كان صاحب قرآن وسنة. مات وهو على القضاء سنة ١٤٨ شذ رأت الذهب ج١/٢٢٤، والفهرست ٢٨٥، ولسان الميزان ج١/٦٩٧، والمعارف ٢٩٤.

ثم سألهما عن مسألة أخرى. فأخطأ ابن شبرمة، وأصاب ابن أبي ليلى.  
فقال ابن أبي ليلى:

وابنُ اللَّبَّونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ      لم يستطع صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

وشاور المنصور إسحاق بن مسلم العقيلي في قتل أبي مسلم . فأنشده (١):

تُرِيدِينِ كَيْما تَجْمَعِينِي وَخالِداً      وهل يُجْمَعُ السِيفانِ وَيَحْكُ في غِمْدِ

وشاور سلم بن قتيبة فيه . فقال (٢): لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (٣).

(١) البيت لابي ذؤيب الهذلي . كما جاء في ديوان الهذليين ج١، ١٥٩، والشعر والشعراء ج٢/٦٣٦ وديوان الأخبار ج٤/ ١٠٩، وديوان المعاني ج١/١٥٧، وشرح ديوان حماسة أبي تمام ج٤/ ١٠ والأغاني ج٦/ ٢٧٤، ومعاهد التنصيص ٢٥٥.

والأصل في هذا البيت أن أبا ذؤيب كان يهوى امرأة، وكان يرسل إليها خالد بن زهير، فخانه خالد فيها . وكذلك فعل أبو ذؤيب برجل يقال له عويمر بن مالك، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها . فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد حرمها، فأرسلت تترضاه، فلم يفعل . وقال فيها : تريدن كيما ... البيت وجعل يؤنب خالدا . فقال خالد:

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها      فأول راضى سيرة من يسيرها

الأغاني، وما هذا التنصيص، وحماسة أبي تمام، وديوان المعاني.

(٢) انظر محاضرات الأدباء ج١، ١٥، وديوان الأخبار ج١، ٢٦.

(٣) إشارة إلى الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

## [٢٣] باب

### في كنايات مختلفة وفنون فيها متفرقة

١٠٨ ش

يقال: فلان من قوم موسى. إذا كان ملولاً<sup>(١)</sup>. إشارة إلى قوله تعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد<sup>(٢)</sup>»  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

أيا من ليس يكفيه خليلٌ      ولا ألفا خليل كل عام<sup>(٤)</sup>  
أراك بقية من قوم موسى      فهم لا يصبرون على طعام<sup>(٥)</sup>  
الشعر لأبي نواس. والكناية به عن امرأة. وأوله:  
ومظاهرة لخلق الله ودأ      وتلقى بالتحية والسلام<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ثمار القلوب ٥٢.

(٢) البقرة ٦١.

(٣) انظر ديوان أبي نواس ج١ العمومية ١٨٢، والشعر والشعراء ج٢/٧٩٢، وثمار القلوب ٥٣. والمستطرف ج٢/١٨٨، وديوان المعاني ج١/٢٦٣. والأغاني ج١٧/٧٢. والعقد الفريد ج٦/٦٤.

(٤) في الديوان، والشعر، والثمار، والمستطرف: فيا يكفيها، وفي ديوان المعاني، والأغاني: فيا .. محب... محب ...، في العقد: .. يكفيها صديق... ولا خمسون ألفاً كل.

(٥) في الديوان والأغاني: أظنك من بقية قوم...، وفي الشعر والثمار وديوان المعاني: أظنك من بقية آل....

(٦) في الديوان: .. نسكا .. وتلقاني بدل وابتسام.

أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ      فلم أَخْلَصُ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ (١)  
 وَقَالَ (٢) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ (٣):  
 كَتَبْتُ تَلُومَ وَتَسْتَرْيبُ زِيَارَتِي      وتَقُولُ لَسْتُ لَنَا كَعَهْدِ الْعَاهِدِ (٤)  
 فَأَجَبْتُهَا وَدَمِوعُ عَيْنِي سَجَمَ      تَجْرِي عَلَى الْخَدَيْنِ غَيْرِ جَوَامِدِ (٥)  
 يَا قَوْمَ لِمَ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَالَةٍ      عَرَضَتْ وَلَا لِمَقَالٍ وَأَشْرِي حَاسِدِ (٦)  
 لَكِنِّي جَرَيْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ      لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

ويقال: فلان أبق من رضوان. وربما قالوا: فر من الجنة: كناية عن الحسن الوجه.

وقال ابن النصراني:

١٠٩

جَسَّتْ الْعُودَ بِالْبَنَانِ الْحَسَانَ      وَتَثَنَّتْ كَأَنَّهَا غُصْنُ بِنَانِ  
 فَسَجَدْنَا لَهَا جَمِيعًا وَقَلْنَا      إِذْ شَجَرْنَا بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَكُونِي مِنَ الْإِنَانِ      سَ وَلَكِنْ أَبِيقْتُ مِنْ رِضْوَانِ

وقال رجل من بني شيبان: إنما هذه الأعاجم كأنهم نقبوا الجنة، وخرجوا منها.

ويقولون: فلان واسطى: كناية عن التغافل.

- (١) في الديوان: ...قوادها... وفي المستطرف .. لبابها أشكو إليها...  
 (٢) كانت فوز محبوبة العباس قد مالت إلى غيره، وبلغه ذلك، فتركها، فم عادت إلى العباس وكتبت إليه تعاتبه، فكتب إليها: كتبت تلوم... الأبيات: الأغاني ج١٧/ ٧٢.  
 (٣) لم أجدتها في الديوان؛ وانظر الشعر والشعراء ج٢/ ٧٩٢، والأغاني ج١٧/ ٧٢.  
 (٤) في الأغاني: ... وتسترريب..  
 (٥) في الأغاني: .. عيني جمّة..  
 (٦) في الشعر والشعراء، والأغاني: يافوز... منى ولا...



قال الرقاشى:

تركت عيادتى ونسيت ودى  
فما هذا التغافل يا ابن عيسى  
وقدما كنت بى برا حفيا<sup>(١)</sup>  
أظنك صرت بعدى واسطيا

وقال أبو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة:

سقطت إليك صحيفة بعتابها  
سألوك ما هذا التغافل كله  
يا بؤس قلبك بالكتاب الساقط  
عنا كأنك جئتنا من واسط

والأصل فى ذلك أن أهل واسط موصوفون بالدناءة . وكان أحدهم إذا صعد بغداد، نزل على معرفته مدة مقامه فأكرمه . فإذا انحدر البغدادى إلى واسط، والتقى بمعرفته أنكره وتغافل عن تعهده<sup>(٢)</sup> . فقول عند ذلك لمن تغافل عما يلزمه: تغافل كأنك واسطى .

قال الشاعر:

وقد قيل فى مثل سائر  
تغافل كأنك من واسط

وقد أكثر الشعراء فى ذم أهل واسط، ونسبتهم إلى البخل .

وأطبع مامر بى قول ابن الحجاج:

لعن الله واسطاً من بلاد  
بعث فى الصيف منهم قبة الخيش  
ورماها بالذل والطاعون  
وبعث الكانون فى كانون

ومن أمثال العامة أن بعض رؤساء أهل واسط كان مشهوراً بالداء الأكبر، فرأى غلاماً فأعجبه . فجاء به وأمكنه من نفسه . وكان مع الغلام آلة عظيمة؛ فشق ذلك على الواسطى . فقال له الغلام: تغافل كأنك واسطى . فقال له: خذ فيما أنت فيه؛ فما وضعت المثل إلا فى موضعه .

(١) فى معجم البلدان ج٨/٣٨٣: ... ونسيت برى ..

(٢) وهناك سبب آخر لذلك: وهو أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء؛ فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء فى المسجد، فيجىء الشرطى ويقول: يا واسطى . فمن رفع رأسه أخذه، ولذلك كانوا يتغافلون: مجمع الأمثال للميدانى ج١/١٥٢ .

وقال محمد بن يزيد النحوى: الأصل فى قولهم: كأنك واسطى: أنه كُتِبَ إلى عبد الملك بانى واسط: قد بنيت مدينة على كرش دجلة. وكان يصاح بالواحد منهم: يا كرشى. فيتغافل ويقول: أنا واسطى، لست بكرشى.

ويقولون للشفيع المقبول: هو الشفيع العريان. إشارة إلى قول الفرزدق<sup>(١)</sup>:

أما الرجال فلم تقبل شفاعتهم وشُفِعَتْ بنتُ منظور بن ريانا<sup>(٢)</sup>

ليس الشفيع الذى يأتىك مُؤْتَرّاً مثل الشفيع الذى يأتىك عرياناً<sup>(٣)</sup>

وأراد بالعريان المرأة، لأنها تلتقى بزوجها فى الفراش عريانة. وإنما صار العريان للمرأة؛ لأنه لم يقصد قصدها. كما تقول: يعجبني الجميل من الناس. فلا تأتى بلفظ التأنيث، وإن كنت تعنى امرأة.

والأصل فيه<sup>(٤)</sup> أن الفرزدق، وكان ابن عم نوار ووليها، فخطبها رجل من قريش، فقالت للفرزدق: زوجنى منه. فقال: كل ما أنفذت فيك من أمر فهو نافذ، قالت: نعم. فخرج فزوجها من نفسه. فرافعته إلى عبد الله بن الزبير، فنظر ابن الزبير إليهما، فرأى نكاحه غير جائز ففسخه/ فحينئذ قال الفرزدق هذا الشعر. فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال للنوار: عرّصتني للفرزدق، فما أنا أزوجك منه بمثل مهر القرشى، وأجدد النكاح. فأجابت وفعل. فأمسك عنه.

وقال الفرزدق فى ابنه لبطة، وكان قد عقه<sup>(٥)</sup>:

ولما رآنى قد كبرت وأنه أخو الجن واستغنى عن المسح شاربه<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ديوان الفرزدق ٨٧٣، والشعر والشعراء ج١/٤٤٩، وطبقات ابن سلام ٢٨٢، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٥٢.

(٢) فى الديوان، والشعر: أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم... زيانا، وفى الطبقات: أما البنون فلم تقبل شهادتهم.. زيانا، وفى المحاضرات: أما البنون فقد ردت شفاعتهم.. ريانا.

(٣) فى الطبقات: ... متزرا..

(٤) انظر العقد الفريد ج١/٢٤، والأغاني ج٢١/٢٨١، والشعر والشعراء ج١/٤٤٨، وسمط اللآلى ج١/٩٥.

(٥) انظر شرح ديوان الفرزدق ١٢٥، والأغاني ج٢١/٣٢٨، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٢٦.

(٦) فى الديوان والأغاني: .. وأنى .. أخو الحى ..

أصاخ لعريان النجبي وإنه لأزور عن بعض المقالة جانبه<sup>(١)</sup>  
 يصف ولده ، وأنه لما رأى به جنونا بشبابه، واستغنى أن يمسح شاربه  
 لينظر أنبت أم لا؟ أصغى إلى امرأته، فسمع قولها، وأزور جانبه عنى.  
 والنجبي: الذى يناجيه. وقد يكون للواحد وللجمع. والمراد به الجمع ههنا؛  
 لأنه أراد العريان من النجبي. والمرأة تناجى زوجها وهى عريانة فى الفراش.  
 فأراد بقوله: عن بعض المقالة: أى عن مقالتي كلها. ولم يرد بعضها<sup>(٢)</sup> وهذا  
 كقول لبيد

أَوْ يَخْتَرِمُ بَعْضَ النَّفْسِ حِمَامُهَا<sup>(٣)</sup>

وعنى به عن نفسه.

ويقولون فى الجامع لكى شئ: سفينة نوح<sup>(٤)</sup>. من قوله تعالى: «فاسلك  
 فيها من كل زوجين اثنين»<sup>(٥)</sup>

أنشدنا أبو محمد الجوهري قال: أنشدنا أبو عمر بن حيويه قال: أنشدنا أبو بكر  
 محمد بن خلف بن المرزبان قال: أنشدنى بعض أهل الأدب.

لم يبق فيك لحسن ظنى موضع      اذهب فمثلك ليس مثلى يخذع  
 شئناك نفسى إذ رأيتك دائبا      تبدى تحية ذا وذا لا يشبع  
 أنت الذى لم نلق من شبه له      إلا سفينة نوح فيما تجمع

وتقول العامة فى معناه: هو جامع سفيان. أنشدنى فيه بعض الأدباء لابن  
 الحجاج:

- (١) فى الديوان : .. لغريان النعى ..، وفى الأغاني .. لغريان ..، وفى المحاضرات : .. فإنه ..  
 (٢) قال ثعلب: تكون بعض بمعنى كل، وبمعنى بعض، مجالس ثعلب ج١/٥٠.  
 (٣) شطرة الأول فى مجاز القرآن ج١/٩٤، والخصائص ج١/٧٤، ومجالس ثعلب ج١/٥٠. ٣٦٨.  
 تراك أمكنة إذا لم أرضها  
 وفى المجاز .. أو يعتلق ..، وفى الخصائص والمجالس: ... أو يرتبط ..  
 (٤) انظر ثمار القلوب ٣٩.  
 (٥) المؤمنون ٢٧.

يا أهل وُدِّيَّ وِصْفَائِي وَيَا جَمْعَ سَادَتِي وَإِخْوَانِي

بِاللَّهِ قَوْلُوا لِي وَلَا تَحْصُرُوا لَسْتُ مِنَ الْحَقِّ بِغَضْبَانٍ<sup>(١)</sup>

فَقَرُّوْذُلٍ وَخُمُولٍ مَعَا أَحْسَنْتَ يَا جَامِعَ سَفِيَانٍ

ويقولون: فلان قائد الجمل: إذا كان مشهور الأمر، مكشوف الحال؛ لأن قائد الجمل لا يخفى، لعظمه. فشبهوه بذلك.

كما يقال للشيخ: قائد العنز؛ لأنه يطأطي لحقارته . قال القلاخ بن حزن<sup>(٢)</sup>:

أَنَا الْقُلَاخُ بْنُ جَنَابِ بْنِ جَلَا أَبُو خَنَائِثِيرٍ أَقْوَدُ الْجَمَلَا<sup>(٣)</sup>

أي: أمرى مشهور لا يستتر. والخنائير: الدواهي.

وهذا كما تقول العامة: فلان يركب الغيل، ويقول: لا تبصروني. أي: حاله أظهر من أن يخفى.

ويقال في المثل: ما استتر من قاد جملا<sup>(٤)</sup>، كفى برغائها. فضرب لمن يعتل في قضاء الحاجة بأنه لم يعلم.

والعرب تقول في مثل ذلك: ما يوم حليلة بسر<sup>(٥)</sup>. ويريدون به الأمر المشهور الذي لا يستتر ويوم حليلة: يوم التقى المنذر الأكبر، والحارث الغساني الأكبر. وقال المبرد: هي أشهر أيام العرب.

ويقال: ارتفع من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب.

وحليمة: اسم امرأة أضيف اليوم إليها؛ لأنها أخرجت إلى المعركة مراكز الطبيب، وكانت تطيب به الداخلين في القتال. فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا.

(١) فى ثمار القلوب ١٧١ ... ولا تغضبوا ...

(٢) هو القلاخ بن جناب من بنى حزن. كان شريفاً والفلح والقلخ: بشدة الهدير. وبه سمى القلاخ؛ شبة بالفحل إذا هدر: الشعر والشعراء ٦٨٨، وسمط اللآلى جـ ٦٤٧/٢، ومعجم البلدان جـ ١٤٢/٧.

(٣) انظر الشعر والشعراء، والمعجم وفى السمط... أخو خنائير..

(٤) انظر مجمع الأمثال للميداني جـ ٢٥٧/٢.

(٥) انظر مجمع الأمثال جـ ٤٠٨ / ٢، وثمار القلوب ٣١، وخزانة البغدادى جـ ٣٣٢/٣، وجمهرة الأمثال ١٨٢ ومعجم البلدان جـ ٣٣٠/٣، والقاموس، واللسان (حلم).

وحليمة: هى حليلة بنت الحارث بن أبى شمر الغساني، أشهر ملوك غسان ذكراً، وهو معدوح حسان بن ثابت فى الجاهلية.

١١١ ى

ويقولون فى الكناية عن الشيخ: هو قائد الحمار. إشارة إلى ما أنشده الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين قال (١): أنشد نى الأصمعى:  
أتى الندى فلا يقرب مجلسى وأقود للشرف الرفيع حمارى (٢)  
أى أقوم من الكبر إلى موضع مرتفع لأركبه؛ لضعفى.  
ومن الكنايات عن الشيخ: العاجن؛ لأنه إذا قام اعتمد على جميع كفه، كالعاجن يعتمد على ظهور أنامله.

قال الشاعر:

فأصبحت كُنْتِيًّا وَأصبحتُ عاجناً وشراً خصال المرء كنتُ وعاجن (٣)

قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوى (٤) فى مجالساته: يقال: رجل كُنْتِيٌّ: إذا أكثر من قوله: كنت أفعل، وكنت أفعل، وكنت أقاتل. ونحو ذلك. ورجل كُنْتِيٌّ: إذا قال: كان لى من المال والخيل كذا وكذا. ولا يكون ذلك إلا عند الهرم والفقير.

وسمعت بعض المولدين يقول فى صفة شيخ: يعجن ويسقف ويغالط.

أى: إذا نظر سقف بأن يضع يده على حاجبه، فيستوضح به الشئ. وهو الاستكفاف فى اللغة. فإذا قرن بينه وبين الجبهة شيئاً، فهو الاستسفاف. فإذا رفع قليلاً من ذلك، فهو الاستشراف. ويغالط أى يضطرب من غير اختياره، فيغالط بأنه قد سعل.

ويقال فى الكناية عن الشيخ أيضاً: فلان راعع. قال لبيد:

أدبٌ كأنى كلما قمت راعع (٥)

(١) جـ ٣/٢٦٣.

(٢) فى البيان والتبيين، والحيوان جـ ٦/٤٨٦: ...حمارىا.

(٣) انظر أساس البلاغة (كنت).

(٤) محمد بن عبد الواحد الزاهد: غلام ثعلب، من أئمة اللغة، وأحفظهم لها. أخذ عنه أبو على الحاتمى. ولد سنة ٢٦١، وتوفى سنة ٣٤٥: معجم الأدباء جـ ١٨/٢٢٦، ولسان الميزان جـ ٥/٢٦٨، وبغية الوعاة جـ ١/١٦٤ ونزهة الألباء ٣٧٦، وإنباه الرواة جـ ٣/١٧١، والأعلام ٩٣٨.

(٥) شطره الأول كما فى ديوان لبيد العامرى ٢٣، ومجاز القرآن جـ ١/٥٤، والمعمرين ٦٧، والعقد الفرید جـ ٢/٧٨، جـ ٣/٥٧، وحماسة البحترى ٢٦: أخبر أخبار القرون التى مضت.

والركوع: هو التلطأ والانحناء بعد الاعتدال والاستواء.

ويقال للإنسان إذا انتقل من العز والثروة إلى الفقر والحاجة: قد ركع. قال / الأصبط<sup>(١)</sup> ابن قريع<sup>(٢)</sup>:

لا تحرم من الفقير عليك أن  
تركع يوماً والدهر قد رفعه<sup>(٣)</sup>  
وفي هذا المعنى قول القائل<sup>(٤)</sup>:

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه  
ومثله أيضاً<sup>(٥)</sup>:

وأكرم كريماً إن أتاك حاجة  
لعاقبة إن العضاء تروح  
تروح الشجر: إذا انفطر النبات.

يقول: إن كان فقيراً إنه سيستغنى، كما التبس هذا الشجر بعد أن كان لا ورق له.

ويقال: ركع: إذا سقط، أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني فزارة يمدح رجلاً من باهلة:

خرق إذا ركع المطى من الوجى  
لم يطودون رفيقه ذا المرود  
حتى يؤوب به قليلاً فضله  
حمد الرفيق بذاك أم لم يحمد

وكما<sup>(٧)</sup> يشبهون الشيخ بالراكع لانحنائه، فيشبهونه بالمقيد لتقارب خطوه.

(١) الأصبط بن قريع: جاهلي قديم. وهو الذي أساء قومه مجاورته؛ فانتقل عنهم إلى آخرين، ففعلوا مثل ذلك؛ فقال: أينما أوجه الق سعدا.

الشعر والشعراء ٣٤٢، وسمط اللآلي ج١/ ٣٢٦، والأغاني ج١٨/ ١٢٨، والمعمرين ٧.  
(٢) انظر البيان والتبيين ج٣/ ٣٤١، والعقد الفريد ج٢/ ٣١٥، والأغاني ج١٨/ ١٢٩، والشعر والشعراء ج١/ ٣٤٣ والكامل ج١/ ٣٢١، وأمالى ابن السجري ج١/ ٣٨٥، وشرح شواهد المعنى ١٥٥.

(٣) في البيان، والعقد، والأغاني: لا تحقرن... وفي الشعر والكامل والأمالى والشرح: ولا تهين..

(٤) في خزائن البغدادي ج٣/ ٣٩٣، وسمط اللآلي ج١/ ٢٠٦ أنه ورقة بن نوفل، وفي الأغاني ج٣/ ١١٥ أنه غريص اليهودي وهو السموأل بن عاديأ. وقيل: إنه سعبة. وقيل: إنه يزيد بن عمرو بن نفيل، أو ورقة أو زهير بن جناب أو عامر الجرمي. والصحيح أنه غريص أو ابنه.

(٥) في الخزانة والسمط والأغاني: .. فتدركه العواقب..

(٦) في حماسة البحرى ٢٥١، أنه القسم بن الهذيل. وانظر البيت كذلك في الكامل ج١/ ٣١٨، وسمط اللآلي ج١/ ٥١، وأساس البلاغة (روح).

(٧) تكرر هنا في الأصل ركع إذا سقط، وهو سهو من الناسخ.

قال أبو الطمّحان<sup>(١)</sup> القينى<sup>(٢)</sup>:

حنّنتى حانياً الدهر حتى      كأنى خاتلٌ يدنو لصيد<sup>(٣)</sup>  
قريب الخطو يحسب من رآنى      ولست مقيداً أنى بقيد  
ومثله لعدى بن زيد<sup>(٤)</sup>:

أعادلُ قد لا قيتُ مايزعُ الفتى      وطابقتُ فى الحجّلين مشى المقيد<sup>(٥)</sup>

ومن الكنايات عن الكبير أيضاً: قول رجل من بنى سعد، أورده ابن الأعرابى فى نوادره::

وطالت بى الأيام حتى كأنما      من الكبر العالى بدت لى أرنب  
١١٢ ى

وقال ثعلب: تقول العرب للرجل المسنّ قاد العنز، وخصّف النعل. وأتشد عن

ابن الاعرابى:

علّق الفؤاد بريئاً الجهل      وأبرّ واستعصى على الأهل<sup>(٦)</sup>  
وصبا وقد شابت مفارقة      كهلا وكيف صباة الجهل  
أدركتُ معتصرى وأدركنى      حلمى ويسر قائدى نعلى

(١) أبو الطمّحان القينى: هو حنظلة بن الشرقى. شاعر فارس صلوك. ومن المخضرمين. كان خبيث الدين. كما كان لصاً. وهو يعد من المعمر بن فقد عاش مائتى سنة وتوفى نحو سنة ١٠ ق.هـ.

الأغانى ج٣/١٣، والمعمرين ٦٢، والشعر والشعراء ٣٤٨، وأمالى المرتضى ج١/٢٥١، والأعلام ٢٧٧.

(٢) نسب الأصفهاني هذا الشعر زيادة على ذلك للمسّاجح بن سبّاح الضبى فى الأغانى ج١٢/٣٤٧. وانظر البيتين كذلك فى أمالى القالى ج١/١١٠، والمعمرين ٦٣، ومعانى القرآن ج١/٢٣٠، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٩٦، وديوان المعانى ج٢/١٦١.

(٣) فى معانى القرآن، ومحاضرات الأدباء: أدنو... وفى ديوان المعانى... حادثات .. أدنو.

(٤) انظر رسالة الغفران ٣٠٥، وأساس البلاغة (حجل) والمخصص ج٤/٤٩.

(٥) فى المخصص: .. قد جريت ..

(٦) فى لسان العرب (عصا): .. فأبر.

ريق الجهل: أوله. وأول كل شئ ريقه. ومعتصرى: أى عمري ودهرى.  
وقيل: معتصرى أى اعتصار شبابه وذهابه، ويسر قائدى نعلى: أى أدناها إلى.  
يقول: إنه أسن؛ فنعله يدنى إليه.

ومن الكنايات عن الشيب أيضا: قيدَ بفلان البعير. وفى الأمثال: «لقد كنتُ  
وما يقاد بى البعير<sup>(١)</sup>». أى: كنت لا أحتاج إلى من يقود بعيرى لقوتى. فضرب  
مثلا لمن كان ذا عزم ورأى ثم فتر.

ويقال: فلان عاض على صوفة: إذا ابيضت عنفقتة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأعرابى: فلان لا يقنى ولا يتلث. قال: هذا رجل كبير، أراد  
النهوض فلم يقدر فى أول مرة، ولا فى الثانية، ولا فى الثالثة.

وقال غيره: تقول العرب: تزوج فلان امرأة جمعت الثياب. أى امرأة كبيرة  
تلبس القناع والخمار والإزار. وليست بصبية تكتفى بثوب واحد.

ويقال: فلان يسود وجه النذير. إشارة إلى قوله تعالى: «وجاءكم  
النذير<sup>(٣)</sup>» أى: الشيب<sup>(٤)</sup>. قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

وقائلة تَخَضَّبُ فالغوانى      تطير من ملاحظة القتير<sup>(٦)</sup>  
فقلت لها المشيب نذير عمري      ولست مسودا وجه النذير  
ووجدت فى كتاب البصائر لأبى حيان قال<sup>(٧)</sup>: زحم شاب شيخا فى طريق.  
فقال له مجانة: كم ثمن القوس؟ يعيره بالانحناء. فقال الشيخ: إن طال عمرك  
يا بنى فإنك تشتريها بلا ثمن.

١١٢ ش

- (١) انظر جمهرة الأمثال ١٥٧، وفى مجمع الأمثال ج٢/ ١٢٨ أن أول من قاله سعد بن زيد مناة.
- (٢) عنفقتة: العنفة: ما بين الشفة السفلى والذقن.
- (٣) فاطر ٣٧.
- (٤) انظر الكشاف للزمخشري ج٣/ ٦١٦.
- (٥) انظر عيون الأخبار ج٤/ ٥٣، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ٢٠٠، والكامل ج١/ ٣٤٢.
- (٦) فى العيون... نوافر... وفى المحاضرات... نوافر عن مصادقة... وفى الكامل... تبيض.. نوافر عن معالجة..
- (٧) انظر البصائر والذخائر ج١/ ٦٨.



وأشدنى أبو الفرج حمد بن على بن خلف النيرمانى لنفسه . وقد أحسن كل الإحسان:

تَعِيرْنِي وَخَطَّ الْمَشِيبُ بَعَارِضِي      وَلَوْلَا الْحُجُولُ الْبُلُقُ لَمْ تُعْرِفِ الدُّهْمُ  
حَنِ الشَّيْبِ ظَهْرِي فَاسْتَمَرَّتْ عَزِيمَتِي      وَلَوْلَا انْحِنَاءُ الْقَوْسِ لَمْ يَنْفِذِ السَّهْمُ  
وقال بعض الكتاب لأبى العيناء، وقد رآه ضعف من الكبر: كيف أصبحت؟  
قال فى الداء الذى يمتناه الناس (١).

ومن أحسن ما جاء فى هذا على وجه التصريح: ما حكى أن سليمان بن وهب نظر فى المرأة، فرأى بلحيته شيئا كثيرا. فقال: عيب لا عد مناه .  
وفى مثله نظما (٢):

تَعَيْبُ الْغَانِيَاتِ عَلَى شَيْبِي      وَمَنْ لِي أَنْ أَمْتَعَ بِالْمَعْيِبِ  
وَفَقْدِي لِلشَّبَابِ وَإِنْ تَوَلَّى      حَمِيدًا دُونَ فَقْدِي لِلْمَشِيبِ (٣)  
وأشد ثعلب (٤):

الشَّيْبُ كُرَّهُ وَكَرَهُ أَنْ يَفَارِقَنِي      أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى الْبِغْضَاءِ مَوْدٍ (٥)  
يَمْضِي الشَّبَابُ وَيَأْتِي بَعْدَهُ خَلْفٌ      وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُودًا بِمَفْقُودِ (٦)  
وقال رجل لليونس بن حبيب، وقد رآه يتهادى بين اثنين كبارا. وكان يونس يعرف بغض الرجل له: إصرت إلى ما أرى؟ فقال: هو ما ترى. فلا بلغته (٧).  
وتقول العامة: صبَّ الزيت فى قنديلِهِ. إذا رشاه.

(١) انظر زهر الآداب ج٤/٤٩.

(٢) هما للبحترى كما جاء فى ديوانه ج١/٩٩، وانظرهما كذلك فى الموازنة ج٢/٢٠٦، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٩٦، ومعاهد التنصيص ١٧، ودلائل الإعجاز ٣٨٦.

(٣) فى الديوان، والموازنة، والمعاهد: ووجدى بالشباب.. تقضى.... ووجدى بالمشيب.

(٤) فى دلائل الإعجاز ٣٨٦، وأمالى المرتضى ج١/٦٠٧ أنهما لبشار، وذكر المرتضى كذلك أن الثانى لمسلم وروى لمسلم فى معاهد التنصيص ٢٦٧، وسمط اللآلى ج١/٣٣٤، وديوان المعانى ج٢/١٥٨. كما روى لأبى العنابية فى الفاضل ٧٥.

(٥) فى ديوان المعانى.. أحبب... وفى معاهد التنصيص:.. موجود.

(٦) فى الأمالى والسمط والمعاهد والفاضل:.. وقد يأتى له خلف..

(٧) انظر المعارف ٥٤١. وسمط اللآلى ج١/٣٣٣.

وأنشدا أفضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب/ الماوردي قال:  
أنشدنا أبو عبد الله محمد بن المعلى بن خلف الأزدي لنفسه:

وعند قضاتنا خُبْتُ ومكر      وزرع حين تسقيه يسنبُ  
إذا ما صبَّ في القنديل زيتُ      تحولت القضية للمُقنِّد<sup>(١)</sup>  
بعدهما بيت ليس في الرواية وهو:

فبرطِلْ إن أردت الأمر يمشى      فما يمشى إنا ما لم تُبرطِلْ  
وحكى بعضهم أن أبا صالح كاتب الرشيد<sup>(٢)</sup>، كان ينسب إلى المصانعات.  
وكان لأم جعفر زوجة الرشيد كاتب يقال له سعدان بن يحيى ينسب أيضا إلى  
المصانعات. فدخل الرشيد على أم جعفر، فقال: أما سمعت ما قال الشاعر في  
كاتبك سعدان، قالت: وما هو؟ قال: قال:

صُبَّ في قنديل سَعْدَا      ن مع التَّسْلِيمِ زَيْتَا  
وقناديل بنيه      قبل أن يخفي الكَمَيْتَا

قالت: فما قال الشاعر في كاتبك أقبح وأشنع. قال: وما هو؟ قالت: قال<sup>(٣)</sup>:  
قنديل سَعْدَانِ على ضوئه      فَرَّخَ لقنديل أبي صالح  
تراه في مجلسه أخوصًا      من لمحمة الدرهم اللائح<sup>(٤)</sup>  
قال: فاستحيا الرشيد.

ويستحسن في هذا المعنى ما أنشد نيه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن  
التنوخى قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى قال: أخبرنا ابن  
دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال: بلغ عبد الملك بن مروان أن قاضيا

(١) انظر محاضرات الأدباء ج١/ ١٢٥.

(٢) انظر خبرين مشابهيين في ثمار القلوب ١٥٢، وكنايات الثعالبي ٥٢.

(٣) انظر كنايات الثعالبي ٥٢، وثمار القلوب ١٥٢.

(٤) في الكنايات: ... أحولا... وفي الثمار: .. في ديوانه أحولا ...

والأخوص: الذي يغض من بصره شيئا، وهو مع ذلك يحدق النظر، كأنه يقوم قدحا.

استرشي . فكتب إليه

١١٣ ش

إذا رشوة حلتُ ببيتِ تَوَلَّجْتُ      لتدخل فيه والأمانة فيه  
سعت هرباً منه وولت كأنها      حلیم تولَّى عن جوار سفیه

في رواية:

إذا رشوة من دار قوم تقحمت      على أهل بيت ...  
واسم القاضي: الحارث بن عمر الأشعري قاضي دمشق.

وأشدنا آخر لبعضهم في القاضي أبي السائب، وقد ملح فيه:

إن شئت أن تبصر أعجوبة      من جور أحكام أبي السائب  
فصر من الليل بمصرورة      وقرر الأمر مع الحاجب  
حتى ترى الشامي يقضى له      على علي بن أبي طالب

الأبيات لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي (١).

ويقال: تزوج فلان على فتيا ابن عباس . أي: تزوج متعة . وذلك أنه كان يذهب إليه، ثم رجع عنه .

حكى القتيبي بإسناده عن سعيد بن جبیر قال: قلت لعبد الله بن العباس رضوان الله عليهما: ما تقول في المتعة؟ فقد أكثر الناس فيها حتى قال الشاعر (٢):

أقول للشيخ لما طال عزيبته      يا شيخ هل لك في فتوى ابن عباس (٣)  
يا شيخ هل (٤) لك في بيضاء بهكئة      تكون مثواك حتى مرجع الناس (٥)

(١) شاعر بغدادى . من ولد على بن المهدي بن أبى جعفر المنصور . جرى شعره فى ميدان المجون والسخف . توفى سنة ٣٨٥ . وفيات الأعيان ج٢ / ٣٦١ ؛ وبيمة الدهر ج٣ / ٣ ، وشذرات الذهب ج٣ / ١١٧ .

(٢) انظر عيون الأضبار ج٤ / ٩٥ .

(٣) فى عيون الأخبار: .. إذ طال عزوبته ..

(٤) وفى ص: .. هلك .. وهو سهو من الناسخ .

(٥) فى عيون الأخبار: هل لك فى رخصة الأطراف آنسة: ..... رجعة ...

قال : فنهى عنها وكرهها .

وفى رواية أخرى : فقام خطيبا وقال : إن المتعة مثل الدم والميتة ولحم الخنزير . فمن أغناه الله عنها فليستغن .

ويقال : بخر فلان (١) امرأته بمثلثة . كناية عن الطلاق الثلاث .

وعلى ذكر المثلثة حكاية مطبوعة ، أنا أوردها . وهى ما روى أن بعض الملوك اشتهى على جارية له مثلثة . فأصلحتها وحملتها إليه . فلما تبخر بها فسا على المجرمة فتلاشى العطر بفسائه . ثم قال : ويحك ! ليست هذه طيبة . فقالت الجارية : يا سيدى ، كانت مثلثة . فلما ربعتها فسدت .

وتقول العامة فى الكناية عن الطلاق الثلاث : أعطها نصف الستة .

ويقال فى معناه : تلقاها بالأثافى .

وشكا الفرزدق امرأته . فقال له شيخ من بنى نصر : ألا تكسعها (٢) بالمحرجات ؛ فقال : قاتلك الله ، ما أعلمك !

ويقال : فلان عصامى لا عظامى . أى : شرفه بهمته ، وقدره فى نفسه دون آباءه . يشيرون بالعصامى إلى قول النابغة (٣) :

نفسُ عصامٍ سودتُ عصاما وَعَلِمْتُهُ الكَرَّ والإقداما  
وجعلته ملكا هماما (٤)

الشعر للنعمان بن المنذر (٥) فيه ؛ وقد ليم على اصطفائه له .

وهو عصام بن شهبر الجرمى الخارجى حاجب النعمان بن المنذر ، الذى قال فيه النابغة ما وراءك يا عصام ؟

(١) فى عيون الأخبار : هل لك فى رخصة الأطراف آتسة ... رجعة .

(٢) تكسعها : الكسع : أن تضرب بصدر قدمك على دبر إنسان .

(٣) انظر ديوان النابغة ٧٩ (ضمن خمسة دواوين) وجمهرة أشعار العرب ٢٩ ، والفاضل ٨ وخزانة الحموى ١٠٦ ، والعقد الفريد ج٢ / ٢٩٠ ، ج٣ / ٣٧٣ ، ٤١١ ودلائل الاعجاز ٤٢٨ ، والأغانى ج-

١١ / ٥١٢ ، وعيون الأخبار ج١ / ٢٧٧ ، والاشتقاق ٥٤٤ ، وثمار القلوب ١٣٧ .

(٤) فى الديوان : وصيرته ... حتى علا وجاوز الأقواما .

(٥) لم يرد فى أى من مصادر التخرىج أنه للنعمان ،

وكان النعمان بن المنذر مريضاً، فسأله النابغة عن خبره . فصار ذلك مثلاً  
فى كل من استخبر . فيقال : ما وراءك يا عصام<sup>(١)</sup> ؟

ويشيرون بالعظام إلى قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١١٤ ش

إذا ما الحىّ عاش بعظم مَيّتِ فذاك العظم حى وهو مَيّت<sup>(٣)</sup>

ونحو من هذا البيت ما حكى أن عبّيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي<sup>(٤)</sup>  
دخل على أبيه وهو وجود بنفسه . فقال : ألا أوصى بك الأمير؟ فقال له عبّيد  
الله : إذا لم يكن للحى إلا وصية الميت؛ فالحى هو الميت .

وشبيهه بذلك ما حكى أن عطاء بن أبى سفيان<sup>(٥)</sup> الثقفى قال ليزيد بن  
معاوية : أغننى عن غيرك . فقال : حسبك ما أغناك به معاوية . فقال عطاء : فهو  
والله الحى ، وأنت الميت . فاهتز يزيد لكلمته ؛ وأمر له بجائزة .

وتقول العرب فى معنى العصامى : فلان خارجى . يريدون به من غير أولية  
كانت له .

قال كثير :

أبا مروان لست بخارجى وليس قديمٌ مجدك بانتحال

الصحيح أن البيت لتصيب يمدح به الحكم بن المطلب بن عبد الله بن  
حنطب المخزومى . قال ابن السكيت : العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء :

أحدها : عطر منشم . والثانى : ثوب محارب . والثالث : يرد فاخر .

فأما منشم : فاسم امرأة كانت تباع الطيب ، وكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا  
أيديهم فى طيبها ، وتحالفوا عليه أن يستميتوا فى الحرب ، فلا يولوا أو يقتلوا .

(١) تمام البيت كما فى الديوان ٧٤ : فإنى لا ألام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام .

(٢) انظر عيون الأخبار ج١ / ٢٣٥ ، وثمار القلوب ١٣٧ ، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٢١٠ ، وذيل  
الأمالى ٢٨ .

(٣) فى ذيل الأمالى : .. يذكر .. فذاك الميت ..

(٤) انظر الحيوان ج٢ / ٩٥ ، وعيون الأخبار ج١ / ٢٣٥ .

(٥) انظر عيون الأخبار ج٣ / ٦٨ ، والبصائر ج١ / ٤٨١ .

وكانوا إذا دخلوا فى الحرب بطيب تلك المرأة يقولون: دقوا بينهم عطر  
مَنشَم (١). فلما كثر هذا القول صار مثلاً.

قال زهير بن أبى سلمى (٢):

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطرَ مَنشَم (٣)

وقال بعضهم: اشتقاق هذا الاسم إنما هو من شم. والأصل فيه: / امرأة كانت  
تبيع الطيب. فورد بعض أحياء العرب، فأفسدوا طيبها وفضحروها. فالحقها قومها  
ووضعوا السيف فى أولئك، وقالوا: اقتلوا من شم طيبها.

وقال أبو عبيدة (٤): اسم وقع لشدة الحرب، وليس ثم امرأة، وإنما هو كقولهم:  
جاءوا على بكرة أبيهم. إذا جاءوا جميعاً، وليس ثم بكرة.

وأما برد فاخر، وثوب محارب.

فذكر ابن السكيت أن فاخراً كان رجلاً من بنى تميم. وكان أول من لبس  
البرد الموشى فيهم. وأن محارباً كان رجلاً من قيس عيلان يتخذ الدروع.  
والدروع ثوب الحرب. وكان من أراد أن يحارب اشترى ثوب فاخر، ودرع  
محارب.

وأنشد لقيس بن الخطيم (٥):

ولما رأيت الحرب حرباً تجردتُ ليست مع البردِين ثوبَ المحاربِ

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/ ٩٨، وشرح أدب الكاتب ٧٣، وكتاب الأمثال لأبى فيد ٤٩، وخزانة  
البغدادي ج٧/ ٣، وأساس البلاغة (تشم).

(٢) انظر شرح ديوان زهير ١٥، وثمار القلوب ٣٠٩، والأمثال لأبى فيد ٥٠، وخزانة البغدادي  
ج٣/ ٦٧، والأغاني ج١٠/ ٢٩٧، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٦١.

(٣) فى الأغاني، وشرح القصائد: ... ويقوا...

(٤) انظر شرح القصائد السبع الطوال ٢٦١.

(٥) انظر شرح ديوان حماسة أى تمام ج١/ ٢٠١.

وتقول العرب: فلان بيضة البلد<sup>(١)</sup>. كناية عن العزيز. وعن الذليل.  
فممن أجراها مجرى المدح، وعنى بها العزيز حسان بن ثابت حيث  
يقول<sup>(٢)</sup>:

أرى الجلابيبَ قد عَزَّوا وقد كَثُرُوا وابنُ الفُرَيْعَةِ أضْحى بيضةَ البلدِ<sup>(٣)</sup>  
والمراد عند المدح بذلك أنه ليس مثله في الشرف كالبيضة التي وحدها  
تريكة ليس معها غيرها. أى: هو يسان كما تصان البيضة بالحفظ.  
ولو قال قائل: فلان بيضة الدار، وبيضة البيت. كان ردينا لأن ذلك لا  
يستعمل إلا في البلد.

على أن القائل قد قال<sup>(٤)</sup>:

وكان عميدنا وبيضة بيتنا وكلُّ الذى لا قيتُ من بعده جَلَلٌ

١١٥ ش

وممن أجراها مجرى الذم، وعنى بها النذل الراعى حيث يقول<sup>(٥)</sup>  
حيًا قضاة لم تعرف لكم نسبًا وابننا نزار فأنتم بيضة البلد<sup>(٦)</sup>  
أى: أنتم ملتقون لاحفاظ لكم؛ وذلك أنه إذا فسد من بيض النعام واحدة  
تركها أبواها فى البلد، وذهبا عنها.  
يقال للواحد: هو بيضة البلد. وللجماعة: هم بيضة البلد، وبيض البلد.

- (١) انظر مجمع الأمثال ج١/١٠٣، وجمهرة الأمثال ٦٢، وأمالى المرتضى ج١/٧، وسمط اللآلى ج١/٥٤٩ وشرح ديوان الحماسة لأبى تمام ج٢/١٥٣، وأساس البلاغة (فرخ).  
(٢) انظر الأغاني ج٤/١٥٧، وسمط اللآلى ج١/٥٤٩، ومعجم ما استعجم ج٢/٤١٤.  
(٣) فى الأغاني والسمط: أمس الجلابيب... أضْحى بيضة..  
(٤) هو زويهر بن الحارث بن ضرار: شرح ديوان الحماسة ج٣/٣٥.  
(٥) انظر العمدة ج٢/١٥٣، وزهر الآداب ج١/٤٤، وأمالى المرتضى ج٢/٨، والوساطة ٥، والخصائص ج٢، ٣٤١.  
(٦) فى العمدة والزهر: تأبى قضاة أن ترضى... وفى الأمالى والوساطة والخصائص: تأبى قضاة أن تعرف..

البيت للراعى من قطعة يهجو فيها عدى بن الرقاع . أولها:  
 إن كنت ناقل عزي عن مباءته      وإن كنت ناقل عزي عن مباءته  
 والهضب هضب شرورى إن مرر      والهضب هضب شرورى إن مرر  
 إنى وجدك وراذ إذا انقطعت      إنى وجدك وراذ إذا انقطعت  
 إن امرؤ نال من عرضى وغرته      إن امرؤ نال من عرضى وغرته  
 جاءت به من قرى ميسان تحمله      جاءت به من قرى ميسان تحمله  
 لو كنت من أحد يهجو هجوتكم      لو كنت من أحد يهجو هجوتكم  
 تأبى قضاة أن ترضى دعاوتكم      تأبى قضاة أن ترضى دعاوتكم

ويقال: كان ذلك بيضة الديك (٣) : للشيء يكون مرة واحدة، ثم لا يتبعها.  
 وللبخيل يعطى مرة ثم لا يعود.

قال بشار (٤):

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر      يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر  
 قد زرتنا زورة فى الدهر واحدة      قد زرتنا زورة فى الدهر واحدة

أول الأيات:

لولا الرقيبان إذ أقبلت زائرة      لولا الرقيبان إذ أقبلت زائرة  
 قبّلت فاك وقلت النفس تفديك (٦)

(١) انظر زهر الآداب ج١/٤٤، وطبقات ابن سلام ٤٣٥.

(٢) فى الزهر: ... ترضى لكم نسا .. وفى الطبقات: .. أن تعرف لكم نسا ..

(٣) انظر مجمع الأمثال ج٢/٧٧، والحيوان ج١/٢٤٣، والعقد الفريد ج٣/١٢٢.

(٤) انظر ديوان بشار ج٤/١٢٣، وأمالى القالى ج١/٢٢٨، ووفيات الأعيان ج١/٥٩١، وطبقات

ابن المعتز ج٣١، وديوان المعانى ج١/٢٤١، وخزانة الحموى ٤١١، والأغاني ج١/٨٨،  
 والمستطرف ج٢/٢٢٤.

(٥) فى الديوان: ... مرة .. عودى .. وفى الطبقات: .. فأنشى .. وفى المستطرف: .. مرة .. بالله  
 لا تجعلها ...

(٦) فى المستطرف: .. إذ ودعت غادية ..

ورحمة امرأة كان بشار يشيب بها.



كونى لنا جنة نرعى أطايبها حتى نكون كماء المزن نسقيك  
يا رحمة الله حلّى فى منازلنا حسبى براحة الفردوس من فيك  
وإذا كا يعطى شيئاً ثم قطعه، قيل للمرة الأخيرة: كانت بيضة العقر<sup>(١)</sup>  
وفيها قولان:

أحدهما: هي آخر بيضة يبيضها الطائر، ثم يعقر بعدها فلا يبيض.  
والثانى: أنها بيضة لطيفة يسبر بها عقر الجارية العذراء<sup>(٢)</sup> إذا شك فيها.  
وقرأت فى بعض الحكايات أن رجلاً تناول من بين يدي بعض الأمراء  
بيضة. فقال: خذها فإنها بيضة العقر.

ويقولون فى الكناية عن الثقيل: هو القذى فى الشراب.  
حكى ابن عياش قال<sup>(٣)</sup>: بينا الأخطل جالس<sup>(٤)</sup> عند امرأة من قومه يحدثها،  
وبين يديه باطية فيها شراب، وهو يشرب منه، إذ دخل رجل فجلس، وثقل على  
الأخطل، واستحيا أن يقول له قم. فأطال الرجل الجلوس، إلى أن وقع ذباب فى  
الباطية. فقال له الرجل: يا أبا مالك، الذباب فى شرابك. فقال الأخطل<sup>(٥)</sup>:  
وليس قذاها بالذى لا يضرها ولا بذباب نزعته أيسر الأمر<sup>(٦)</sup>  
ولكن قذاها كل جلف مثقل أتتنا به الأيام من حيث لا ندرى<sup>(٧)</sup>  
فذلك القذى وابن القذى وأخو الـ

(١)- انظر سمط اللآلى ج١/ ٥٢٣، والحيوان ج٢/ ٣٤٣، والعقد ج٣/ ١٢٢

(٢) انظر سمط اللآلى ج١/ ٥٢٣

(٣) انظر الأغاني ج٨/ ٣١٣

(٤) فى الأصل: جالسا

(٥) ليست فى ديوان الأخطل. وفى أساس البلاغة (نبأ) أنه خنيس بن مالك. وانظر طبقات ابن سلام ٤٠٦، والأغاني ج٨/ ٣١٤، واللسان (نبأ).

(٦) فى الطبقات والأغاني وليس القذى بالعود يسقط فى الخمر، وفى اللسان:..بالذى قد يرببها

(٧) فى الأساس واللسان:..كل أشعث نابئ:..الأقدار... وفى الأغاني:..قذاها زائر لانهبه  
..ومتنابه الغيطان من.

وقرأت في كتاب الموثق عن المرزباني قال: حكى عن الأصمعي أن أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر وعمه عند رجل، وكان عمه يشاهد به الناس، ويخاف أن يكون عيباً. فوضع الرجل كأساً في يده. فقال

تَطِيبُ كُنُوسُنَا لَوْلَا قَذَاهَا      وَتَحْتَمِلُ الْجَلِيسَ عَلَى أَذَاهَا  
فقال النابغة، وحمى لذلك:

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بِخَيْلٍ      يَحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكُمْ أَشْتَرَاهَا (١)  
وأشدد ابن المعتز لبعض المحدثين:

أَتَيْنَا إِنْ عِنْدَنَا بَعْضَ مَنْ أُنْذِرُ      عِتْ لَهُ وَامِقٌ مِنَ الْأَصْحَابِ (٢)  
وَأُنَاسٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ وَلَكِنْ      لَيْسَ بَدُّ مِنَ الْقَذَى فِي الشَّرَابِ  
أى: لا بد من ثقيل يختلط بهم.

وسمعت بعض المولدين يقول في الكناية عن الثقيل: هو طحين الجالبة.  
لأن طحتها خشن.

ويقولون أيضاً في الكناية عنه: هو قَدَحُ اللَّبْلَابِ (٣).

قال (٤):

يَا ثَقِيلًا زَادَ فِي الْبُغْ      ضَ عَلَى كُلِّ ثَقِيلٍ (٥)  
أَنْتَ عِنْدِي قَدَحُ اللَّبْ      لَابٍ فِي كَفِّ عَالِيلٍ (٦)

(١) في ديوان النابغة ١١٥ (فحول الشعراء) .. أن شاربها ..

(٢) وامق: الوامق: المحب.

(٣) انظر مجمع الأمثال ج١/ ١٢٥.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج١/ ١٦٥، ومحاضرات الأدباء ج٢/ ١٨. ونسباً في المجمع لابن بسام

(٥) في المجمع والمحاضرات: يا بغيضاً .. كل بغيض

(٦) في المجمع والمحاضرات: يا شبيها قدح اللبلاب في قلب المريض.

ويسميه أيضا بالقدح الأول. قال:

وأثقل من حصين ناديا  
ويكنى عنه بالكانون<sup>(١)</sup>.

قال الحطيئة يهجو أمه<sup>(٢)</sup>:

تَنَحَّى فَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً  
إِغْرِيَا لِأِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرّاً  
أَرَاكِ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانُونَ عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ<sup>(٤)</sup>  
وَحَيَاتِكَ مَا عَلِمْتَ حَيَاةَ سُرُورٍ  
وَمَوْتِكَ قَدْ يَسِرُ الصَّالِحِينَ

وحكى المفضل بن سلمة عن الفراء قال<sup>(٥)</sup>: إن العرب قد كونت علينا<sup>(٦)</sup>.  
أى ثقلت.

وحكى الأصمعي أن الكانون هو الذي إذا دخل على قوم، وهم في حديث،  
كنوا عنه.

وعن أبي عبيدة أنه قال: هو فاعول من كنتت الشيء إذا أخفيته وسترته.

قال: ومعناه أن القوم يكونون عنه أحاديثهم. وقيل: هو لغة مولدة من كانون  
لشدة برده.

وكذلك يقولون: أبرد من صحو الكوانين.

ويقال في الكناية عن الثقل أيضا: هو رَحَا البَزْرِ<sup>(٧)</sup>. قال الشاعر:

وأثقل من رَحَا بَزْرٍ عَلَيْنَا  
كَأَنَّكَ مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/١٦٤

(٢) انظر ديوان الحطيئة ٦١، وديوان المعاني ج١/٣٩، والكمال ج١/٣٥٤، وخزانة البغدادي  
ج٢/٤٩، والعقد الفريد ج٦/١٣، والأغانى ج٢/١٦٢، والمستطرف ج٢/٣، ورسائل البلاغ ٣٥٨

(٣) في مصادر التخريج... فاجلس...

(٤) غريالو كانونا: منتصبات انتصاب المصادر، فهو مما دخله حذف جمليتين ومضافين والتقدير:  
تخرجين ما تستودعينه من السر إخراج غريال، وتثقلين على المتحدثين ثقل كانون أمالي ابن  
الشجري ج٢/٦٣

(٥) حذفنا هنا في الأصل: وجار أبي داود. قال قيس بن زهير العبسي حين جاور قرط بن ربيعة  
الكلابي.. لوروده في غير موضعه، وسيأتي بعد ذلك.

(٦) في مجمع الأمثال ج١/١٦٤: كنوننت

(٧) انظر مجمع الأمثال ج١/١٦٤. والبزر: كل حب يبذر.

ويقولون في الكناية عن محمد جواره: هو جار أبي دواد. والأصل في ذلك أن كعب بن مامة الإيادي<sup>(١)</sup> كان إذا جاوره رجل، فمات وداه. وإن هلك له شاة أو بعير، أخلف عليه، فجاوره أبو دواد الإيادي الشاعر<sup>(٢)</sup>؛ فصار يفعل ذلك. فصارت العرب إذا حمدت جاراً لحسن جواره قالوا: جار أبي دواد<sup>(٣)</sup>.

قال قيس بن زهير العبسي حين جاور قرط بن ربيعة الكلابي<sup>(٤)</sup>:  
أَطَوْفَ مَا أَطَوْفَ ثُمَّ أَوَى إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دَوَادٍ  
ويقال: فلان جليس قعقاع بن شور. كناية عن الحسن الحال.

قرأت في تهذيب الأخلاق عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، يروي بإسناده عن الوليد بن هشام القحذمي قال: وفد القعقاع بن شور<sup>(٥)</sup> على معاوية، فدخل عليه والمجلس غاص، لم يكن مقعد، فقام له رجل من القوم فأجلسه مكانه. فأمر له معاوية بمائة ألف.

١١٧ ش

فقال للذي قام له: ضمها إليك<sup>(٦)</sup>؛ فهي لك بقيامك عن مجلسك. فقال الرجل<sup>(٧)</sup>:  
وَكِنْتِ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسٍ  
ضحوك السن إن نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس<sup>(٨)</sup>

قال أبو أحمد العسكري: أخذ قوله: «ولا يشقى بقعقاع جليس» من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «هم القوم لا يشقى بهم جليسه».

- (١) أنظر ثمار القلوب ١٢٧، ومجمع الأمثال ج١/١٩١. وفي الأغاني ج١٦/٣٧٣، وأمالى ابن الشجري ج١/٨٩ أنه الحارث بن همام بن مرة
- (٢) هو جارية بن الحجاج الإيادي. شاعر قديم من شعراء الجاهلية، كان وصافاً للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها. ولم تكن ألفاظ شعره نجدية: الأغاني ج١٦/٣٧٣، والشعر والشعراء ١٨٩ والموشح ٧٣، وسمط اللآلي ج٢/٨٧٩، وخزانة الأدب للبغدادى ج٢/٤٠٦
- (٣) أنظر مجمع الأمثال ج١/١٧٠.
- (٤) أنظر ثمار القلوب ١٢٨، وأمالى ابن الشجري ج١/٨٥، وخزانة البغدادى ج٢/٤٠٦، والنقائض ج١/٨٣، ج٢/١١٣، والأغاني ج١٧/١٩٩، ج١٦/٣٧٣، ومجمع الأمثال
- (٥) أنظر المستطرف ج١/١٤٦.
- (٦) أنظر ثمار القلوب ١٢٨.
- (٧) أنظر الكامل ج١/١٠٣، والاشتقاق ٣٥١، ومعجم الشعراء ٢٠٩، والمعارف ٩٩، والميداني ج٢/١٩٢، والبيان والتبيين ج٣/٣٣٩، ومحاضرات الأدباء ج١/٤٢٧، والصدقة والصديق ١٦١
- (٨) في الكامل:.. إن أمروا..

ويقال: فلان جار الأمير. وضيف الأمير. كناية عن السمين. إشارة إلى قول الغضبان بن القبعثرى<sup>(١)</sup> وكان محبوسا فى سجن الحجاج. فدعا به يوما، فلما رآه قال: إنك لسمين. قال: من يكن ضيف الأمير يسمن.

وروى أنه قال: أسمننى القيد والرّتع.

والرّتع بتحرك التاء وتسكينها الخصب.

وحكى بعضهم قال: رأى فيلسوف إنسانا سمينا. فقال: يا هذا، ما أكثر عنايتك يرفع سورحبسك!

فإذا كنوا عنه بذلك يقولون: هو رفيع سور الحبس.

ونظر أعرابى إلى رجل جيد الكدنة<sup>(٢)</sup> فقال: يا هذا، إنى أرى عليك قطيفة<sup>(٣)</sup> محكمة.

وقيل لأعرابى: إنك لحسن الكدنة. فقال: ذلك عنوان نعم الله عندى.

ونقول فى الكناية عن الكذاب: هو قَمُوص الحنجرة<sup>(٤)</sup>، زلق اللبد، لا يوثق بسيل تلته.

وقال ابن الأعرابى: ما أخاف إلا سيل تلعتى. أى: من بنى عمى وقرابتى.

١١٨

والتلعة: سيل الماء. لأنه من نزل التلعة فهو على/خطر، إن جاء سيل جرفه.

ويكنى عن الكذاب أيضا بأسير الهند. لأنه يدعى أنه ابن الملك، وإن كان من السفلة ويكنى عنه بالشيخ الغريب أيضا<sup>(٥)</sup>. لأنه يتزوج فى الغربية، فيدعى أنه ابن أربعين سنة، وله سبعون سنة.

(١) انظر عيون الأخبار ج١/٨٠.

(٢) الكدنة: الشحم واللحم.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٣/٢٢٥.

(٤) انظر أساس البلاغة (قمص)

(٥) نظر مجمع الأمثال ج٢/١١٣

والعامة تكنى عنه بفاخنة البلد<sup>(١)</sup>. إشارة إلى قول القائل<sup>(٢)</sup>:

أَكْذِبُ مِنْ فَاخِنَةٍ      تصيح فوق الكرب<sup>(٣)</sup>  
والطُّنْعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا      هذا أوان الرُّطْبِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر في معناه:

حَدِيثُ أَبِي حَازِمٍ كَيْلُهُ      كقول الفواخت جاء الرُّطْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ يَشْبِهُهُنَّ      فليس يدانيه في الكذب<sup>(٦)</sup>

وربما قالوا فيه: فاخنة سرحس.

ويقول العامة في ذلك: فواخت سرحس عنده صادقات الوعد. كناية عن الكذب والحسد والنفاق.

وحكى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: يقال إن زعموا مطية الكذب.

ووعد الأعمش إنساناً حاجةً، فأخلفه. فلما جاءه قال: مرجباً يا أبا المنذر. قيل له: هذه ليست كنيته. قال: قد علمت، ولكنى كنيته بكنية مسيلمة. ويقال في الكناية عن النمام: زجاجة. لأنه يشف ما تحته. قال السري الرفاء<sup>(٧)</sup>:

سَأَلْتَاكَ بِالْبِشْرِ الْجَمِيلِ مَدَاهِنَا      قلى منك خل ما علمت مدهن<sup>(٨)</sup>  
أَمْ بِمَا اسْتَوَدَّ عَتَهُ مِنْ زَجَاجَةٍ      ترى الشئ فيها ظاهراً وهو باطن<sup>(٩)</sup>

ش ١١٨

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/١١٤

(٢) أنظر ثمار القلوب ٤٩٠، ومجمع الأمثال.

(٣) في الثمار والمجمع:.. تقول وسط.. والكرب: أصول السعف الغلاظ العراض.

(٤) في المجمع: والطلع لما يطلع

(٥) في ثمار القلوب: وقول أبي جعفر....

(٦) في ثمار القلوب: .. أشبهته:.. أفلس...

(٧) نظرديون السري الرفاء ٢٦٧، وثمار القلوب ٦٧٨، ومختارات البارودي ج٤/٤٤٣، والصدافة ٥٣.

(٨) في الديوان: وألقاك.. حل... وفي الثمار.. مذعرفت... وفي المختارات: وألقاك... وفي

الصدافة: فألقاك

(٩) في ثمار القلوب: .. يرى الشئ منها...

وقال فيه (١):

سِرِّى مُذِيع كَأَسْرَارِ الزَّجَاجَةِ لَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ مِنْهَا الصَّفَرُ وَالْكَدْرُ (٢)  
ويكنى عنه بالنسيم. إشارة إلى قول السرى الرفاء أيضا.

وَإِنَّكَ كَلِمًا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا أَنْتُمْ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ (٣)  
قبله بيت وهو:

ثَنَانِي عَنْكَ فَاسْتَشَعَرْتُ هَجْرًا خِلَالُ فَيْكَ لَسْتُ لَهَا بَرَاضِي (٤)  
ويقولون: هو أنم من الصبح. قال ابن المعتز:

وَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ (٥)

ويقولون: هو أنم من الطيب قال البحترى:

وَكَانَ الْعَبِيرُ بِهَا وَأَشْيَا وَجَرَسَ الْحَلَى عَلَيْهَا رَقِيبَا (٦)

وتقول العامة: رقص فلان فى زورقه. إذا خادعة وسخر منه. وتقول فى ذلك: قَتَلَ ذُرُوتَهُ (٧). أى: خادعة حتى أزاله عن رأيه. ومن أمثالهم: مازلت أفتل فى الذروة والغارب (٨) حتى أسمحت قرونته. أى ذل بعد صعوبته.

والقرينة والقرونة: النفس. والذروة: أعلى السنام. والغارب: مقدمه.

ويروى أن الزبير حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج إلى البصرة مازال يفتل فى الذروة والغارب حتى أجابته.

(١) أنظر ديوان السرى الرفاء ١٤٢، وبيتمية الدهر ج٢/١٥٠، وثمار القلوب ٦٧٨.

(٢) فى الديوان والبيتمية: سرى لديك ... وفى الثمار: سرى إليك ..

(٣) أنظر ديوان السرى ١٥٧، وديوان المعانى ج١/١٩٩، وفى زهر الآداب ج١/٢٤١. فانك ..

(٤) فى ديوان السرى، وديوان المعانى: ثنتنى ...

(٥) صدره فى ديوان ابن المعتز ١٦١: لاتلق لإبليل من توصله.

(٦) فى ديوان البحترى ج١/٥٨: وصار العبير ...

(٧) نظر العقد الفريد ج٣/٨٩.

(٨) أنظر جمهرة الأمثال ١٥٣، والعقد الفريد ج٣/٨٩، ودلائل الإعجاز ٥٥، ومجمع الأمثال

ونقول العرب فى الكناية عن الجاهل: لا يدرى أى طرفيه أطول. (١) قال ابن الاعرابى: /ذكره ولسانه وقال الأصمعى: لا يدرى نسب أبيه أفضل أم نسب أمه (٢).

وقال أبو عبيدة: لا يملك طرفيه. أى: فمه واسته. إذا شرب الدواء، وإذا سكر.

والعامّة تقول فى ذلك: لا يدرى أى رجليه أطول.

وحكى بعضهم قال: جاء أعرابى إلى شريك القاضى. فقال:

أتيت مُمتاراً من العلمُ بلُغةً لمن ليس يدرى أى رجليه أطولُ

يظن بأن الخمْل من القَطْف نابت وأن الذى فى داخل التين خَرْدل

وقال بعض من هذه صفته: قد عرفت كل شئ حتى عرفت بأن القُرطم من

الطلع، وأن الخردل من التين. بقى خمل القطف لا أدري من أى شئ هو.

ويقال فى الكناية عنه أيضاً: لا يدرى أى الشهور المحرم. ولا يدرى

ما طحاها (٣).

والعرب تقول: فلان لا يعرف الوحي من السُفر (٤) أى: الإشارة من الكناية.

والحى من اللى (٥). أى: واضح الكلام من غيره.

وقالت امرأة من العرب: إن أخى من رطّاته لا يعرف قطّاته من نطّاته (٦).

أى: من حمقه لا يعرف جبهته مما بين وركيه.

ونقول فى الكناية عن الجاهل: هو راعى ضأن. لبعده راعى الضأن من

الناس فوق راعى الإبل. كذا ذكره حمزة الأصفهانى فى الأمثال على أفعال.

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/١٦٤، والقعد الفريد ج٣/١٣٦.

(٢) انظر العقد الفريد ج٣/١٣٦.

(٣) طحاها: يقال: طحاه طحواً وطحواً: بسطه.

(٤) انظر جمهره الأمثال ٢١٨.

(٥) انظر مجمع الأمثال ج٢/٢٤٠، وجمهرة الأمثال ٢١٨، والعقد الفريد ج٣/١٣٦.

(٦) انظر مجمع الأمثال ج٢/٢١٨، ٢٥٨، والمزهر ج١/٢٩٧.



وتقول العامة: غرفته خالية. أى: فارغ الدماغ. ومن أحسن ما قيل فيه قول الشاعر:

قيل صِفُه قَلْتُ نَصْفَا      ن وَفَى ذَلِكَ رَمَى نَز  
غُرْفَةُ جَفَّتْ كَمَا قِيد      ل وَسِرْدَابٍ يَنْزُرُ  
يزرع الكمون فى تلى      ك وَفَى هَذَا الْأَرْضِ  
قال المصيصى (١):

١١٩ ش

وليس فى الرأس منه شئ      يدور إلا أبوريراح  
أوله:

أَفْ لِقَاضٍ لَنَا وَقَاحٍ      أضحى بريئا من الصلاح (٢)  
ويقولون فى الكناية عن النَّزِقِ الحاد: طنجيرة بصرى من خوصتين تغلى  
وقال شريح: الحدة كناية الجهل.

وقال غيره: الاقتصاد كناية البخل. والاستقصاء كناية الجور.

وسمعت أهل بغداد يقولون فى الكناية عن البليد: هو مبنى. أى: هو جماد.  
وربما قالوا: حائط.

وفى ذلك يحكى أن بعض الحكماء نظر إلى رجل أحمق جالسا على حجر.  
فقال: حجر على حجر.

ويقولون فى ذلك: هو أعمى بلا عكاز. وكودن (٣) بلا مهماز. وثور مبطن  
بحمار.

ويقولون فيمن تكامل فضله: ليس له على الله حجة.

(١) انظر ثمار القلوب ٢٤٨، ومحاضرات الأدباء ج١/١٢٦.

(٢) فى الثمار:....أسمى.....

(٣) كودن: الكودن هو البرذون الهجين. وقيل: هو البغل.

ويقولون: هو خزانة الطرائف. لمن جمع عيوباً ومساوئ.

والعرب تقول: فلان يشوى القراح<sup>(١)</sup>. كناية عن الذى لا زاد معه.

وأشدد ابن الأعرابي:

بِتَنَا جِيَاعَا وَبَاتَ الْبِقْ يَلْسِبِنَا      نَشْوَى الْقَرَّاحَ كَأَنَّ لَاحِيَّ بِالْوَادِي<sup>(٢)</sup>  
يَا حَاضِرَ الْحَى لَا مَعْرُوفَ عِنْدَكُمْ      لَكِنْ أَذَا كَمْ عَلَيْنَا رَائِحُ غَادَى  
إِنِّى لَمِثْلُكُمْ فِى سُوءِ فِعْلِكُمْ      إِنْ جِئْتُمْ أَبَدَا إِلَّا مَعَى زَادَى

قال: وذلك أن الماء إذا شرب على غير نقل قتل وآذى. فلا بد أن يسخن الماء ويشربه، لأنه إن لم يسخن قتل.

ويقال فى الكنايات عن البخيل: هو عارى الخوان.

وهو يخنق كلبه. قال الحطيئة<sup>(٣)</sup>:

دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ      أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أْبَا لَكَ نَابِحُ<sup>(٤)</sup>  
أى يخنق كلبه؛ لئلا ينبح فيدل الأضياف.

وقال آخر:

وَتَلَقَّمْ كَلْبَ الْحَى مِنْ خَشِيَةِ الْقَرَى      وَنَارِكَ كَالْعِذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ<sup>(٥)</sup>

(١) يعنى الماء القراح. وهو الخالص الذى لا يخالطه شئ. يضرب لمن ساءت حاله. وأصله أن رجلاً انتهى مأدوماً، فأوقد ناراً، ووضع القدر عليها، وجعل فيها ماءً وأغلاه، وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره. فقيل له: ما تصنع؟ فقال: أشوى الماء.

(٢) يلسب: يلدغ.

(٣) لم أجده فى ديوان الحطيئة. ونسب فى الحيوان جـ ٣٨٥/١ للراعى يهجو به الحطيئة. وانظر البيت فى العمدة جـ ١٥١/٢، والبلاء جـ ٢١١/٢، ومحاضرات الأدباء جـ ٤١٠/١.

(٤) فى المحاضرات... وهو يكعم.. وفى الحيوان: وقفنا إليه... دع الكلب ينبح إنما الكلب نابح.

(٥) فى أمالى المرتضى جـ ٢٥/٢: وتكعم... فى البلاء جـ ٢١٤/٢ وتكعم... وقدرك.

ويقال في الكناية عن البخيل أيضا: هو أخرس الكلب. إشارة إلى قول الفرزدق:

عَفَاءَ عَلِيٍّ حَى الطَّرْمَاحِ إِنَّهُمْ      طَغَامَ لَهْمٍ أَيْدِ لثَامٍ وَأَنْفَسِ (١)  
رَأَيْنَا كِلَابَ الْحَى تَحْرَسُ حَيْهَمُ      وَأَكْلِبُهُمْ مِنْ خَيْفَةِ النَّبِيحِ تَخْرَسُ  
أَقُولُ لَهُمْ لَمَّا هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ      وَقَدْ مَنَعْتَنَا الْقَصْدَ طَخِيَاءَ حَنْدَسِ (٢)  
أَنْتُمْ بِلَا نَارٍ أَمْ النَّارِ جَدْوَةٌ      أَنْتُمْ بِلَا كِلَابٍ أَمْ الْكِلَابِ أَخْرَسُ

والعامة تقول في الكناية عن البخيل: هو دهن الجص. وجو ذابة (٣) الحصاص. وهو من كعك فيد، لأزيد البحر. كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه؛ لأن كعك فيد إنما هو زاد الحاج، فيودعونه بها للرجوع. فهو يزداد جفافا. وزيد البحر رخولين.

ويقولون: قد أسرج بخل. كناية عن ساءت حاله وافتقر. قال منصور بن يحيى الكاتب.

ولِعَهْدِي بِهِ وَيُسْرَجُ بِالْخَلِّ      اخْتِلَالًا فِي حَالِهِ وَبِذَاذَا (٤)  
وتقول العامة في الكناية عن الرجل الشديد في لجاجه: هو حرف لا يقرأ. وفي معناه هو صعب السبكة.

وتقول العرب في الكناية عن الجائع: تحرك شجاع بطنه. وصاح شجاع بطنه.

ويقال في معناه: عض على شرسوفه الصفر. والصففر: دويبة تزعم العرب أنها تعض على صدر صاحبها إذا جاع. قال الشاعر (٥):  
لَا يَتَأْرَى لَمَّا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ      وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصُّفْرُ (٦)

(١) طغام: الطعام والطعام: أزدال الناس وأرغادهم.

(٢) طخياء حندس: الطخياء والحندس: شديدة الظلمة.

(٣) جو ذابة: الجوذاب: طعام يصنع بسكر وأرز ولحم.

(٤) بذاذ: البذاذة: سوء الحال.

(٥) انظر جمهرة أشعار العرب ١٣٧، والصبح المنير ٢٦٨، ولسان العرب (أرى)، وأدب الكاتب ٧

وأمالى القالى ج ٢/٢٠١، ومعجم مقاييس اللغة ج ١/٨٨، ومختارات ابن الشجرى ٩.

(٦) يتأرى: يقال: تأرى بالمكان. إذا تحبس. شرسوفة: الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع.

البيت لأعشى باهلة يرثى به المنتشر بن وهب الباهلى .

وحكى ابن دريد قال: لما تواترت النكبات على قيس بن زهير، خرج هو وصاحب له من بنى أسد يقال له رافع بن المعتصم يسيحان، وعليهما المسوح، يتقوتان بما تنبته الأرض، إلى أن دفعا فى ليلة قرّة<sup>(١)</sup> إلى أخبية العرب، فوجدا رائحة القنار<sup>(٢)</sup>، وهما جائعان، فسعيا يريدانه. فلما قاربا أو كادا أدركت قيساً شهامة النفس، وعزة الأنفة. فرجع وهو يقول:

أعشبتُ فى الأرض حتى كاد يطردنى إلى الصفار شجاع النفس بالعنف

ثم قال: إن كان فى ترك الأغذية التلف، ففى النزاهة الخلف. فانقتل عن صاحبه وقال له: دونك وما تريد؛ فإن لى لبثاً على هذه الأجارع، لأرقب<sup>(٣)</sup> واهية القرون الماضية. فمضى. ورجع من الغد، فوجده قد لجأ إلى شجرة بأسفل واد. فنال من شجرها شيئاً. ثم مات وفى ذلك يقول الحطيئة<sup>(٤)</sup>:

إن قيساً كان ميتته أسفاً والحُرُّ مُنْطَلِقُ  
شام ناراً بالحشافة سعى وشجاع النفس يخْتَفِقُ  
جاء حتى كاد ثم نما أسفل الروادى له ورق  
فحشافى فيه حشوته ثم أغضى وهو مطرق  
فى دريس ما نعيبه ربُّ حرثه خلق

١٢١

وقال أبو خراش الهذلى<sup>(٥)</sup> فى شجاع البطن<sup>(٦)</sup>:

وانى لأثوى الجوع حتى يملئى فيذهب لم يدنس ثيابى ولا جرمى<sup>(٧)</sup>

(١) ليلة قرّة: باردة .

(٢) القنار: ريح القدر والشواء .

(٣) فى الأصل: ليرقب .

(٤) ليست فى ديوانه .

(٥) هو خليل بن مرة . من شعراء هذيل الفصحاء . مخضرم . أسلم وعاش بعد النبى مدة ، ومات فى خلافة عمر بعد أن نهشته أفعى ، وكان من العدائين : الأغانى ٢١ / ٢٠٥ .

(٦) انظر ديوان الهذليين ج ٢ / ١٢٧ ، والأغانى ج ٢١ / ٢١٤ .

(٧) فى الأغانى : ... فأحيا ولم تدنس ..

أثوى الجوع : أطيل حبسه . الجرم : الجسد .

وأغْتَبِقُ الماءَ القَرَّاحَ وأَنْتَهى  
 إذا الزادُ أمسى للمزجِ ذا طَعْمٍ (١)  
 وأوْثِرُ غيرى من عيالك بالطعم (٢)  
 أرد شُجاع النفسِ قد تعلمينه  
 وللْموتِ خَيْرٌ من حياةٍ على رِغمِ  
 مخافة أن أحيا برُغمٍ وذِلَّةٍ  
 المزج: الضعيف. وقوله: ذا طعم: أى: شهوة. والطعم فى البيت الثالث (٤)  
 هو الطعام نفسه.

وتقول العامة فى الكناية عن الجوعان (٥): صاحت عسافير بطنه.

ويقال: زَوَّدَه زادَ الضب. أى ما زوده شيئاً؛ لأن الضب لا يشرب الماء،  
 وإنما يتغذى بالريح. قال ابن المعتز:  
 يقول أكلنا لحمَ جَدَى وبطية  
 وعَشْرَ دجاجاتِ شِواءٍ بالأبان (٦)  
 وقد كذب الملعونُ ما كان زاده  
 سوى زادِ ضبِّ يبلعُ الريحَ عطشان (٧)  
 وقال المتنبي (٨):

لقد لعب البينُ المشتُّ بها وبى  
 وزودنى فى السَّيرِ ما زوَّدَ الضبُّا

قال أبو الفتح بن جنى: لم يزودنى البين شيئاً أستعين به على السير. ضرب  
 مثلاً لشدة السير.

(١) فى الأغاني: واصطبح.. فأكتفى.. وفى الديوان: ... فأنتهى.

(٢) فى الأغاني، وديوان الهذليين: .. شجاع البطن ...

(٣) فى الأغاني: .. فلموت ...

(٤) فى الأصل: الأخير.. وقد غيرناها لوجود كلمة (الطعم) فى البيت الثالث.

(٥) فى الأصل: الجبان. ولاتتناسب مع الكناية المقصودة.

(٦) فى أشعار أولاد الخلفاء ١٤٥: .. بألوان.

(٧) فى أشعار أولاد الخلفاء: .. ظمآن.

(٨) انظر ديوان أبى الطيب المتنبي ج ١/ ٦٠.

وقال ذلك أبو علي بن فورجة<sup>(١)</sup> في كتابه الموسوم بالتجنى على ابن جنى .  
وقال: مازود الضب فاعله البين، والذي زوده إياه على زعمه هو الغنى عن  
الماء. والبين<sup>(٢)</sup> مازود الضب ذلك. بل هو خلقة له وجيلة. ولكن معنى البيت  
أنه نسيهما. قال: وزودني البين الضلال عن وطني الذي خرجت منه، أو البلد  
الذي كنت أجمع فيه مع هذا المحبوب، فما أكاد أوفق للعود إليه.

والعرب تضرب المثل فتقول: أضل من ضب<sup>(٣)</sup>. وأحير من ضب<sup>(٤)</sup>.

والسبب أنهم يزعمون أن الضب ربما خرج من جحره، فلم يهتد للعود إليه.  
وإذا حمل على هذا التأويل كان المزود هو البين. ويكون مفعوله: ما زود الضبا.

وتقول العامة: دواب فلان في زيقه. كناية عن القمل. قال:

وُحُوشُهُ تَكْتُرُ فِي جَيْبِهِ      وَظُفْرُهُ يَرْكَبُ لِلصَّيْدِ<sup>(٥)</sup>

البيت للصاحب بن عباد. وقبله:

انظُرْ إِلَى وَجْهِ أَبِي زَيْدٍ      أَوْحَشَ مِنْ سَجْنٍ وَمِنْ قَيْدِ<sup>(٦)</sup>

وحكى أن الأصمعي قال<sup>(٧)</sup>: بينا أبي يساير سلمان بن قتيبة على فرس له.  
فسمعها أبو عبيدة فقال: سبحان الله! إن المتشبع بما لم يؤت كلابس ثوب زور.  
والله ما ملك أبوه دابة إلا في ثوبه.

حكى عن أحمد بن أبي طاهر قال: مددت يدي إلى صفعان لأصفعه.  
فقال: كف عني؛ فهذا مزاح من داره على دجلة، وفي بستانه طاووس، وفي  
اصطبله فيل، وعلى باب داره زرافة. ليس من داره بكراء، وخبزه بشراء،  
ودوابه في زيقه، وفي حجرته ديك، وعلى باب داره كلب.

(١) هو أبو علي محمد بن حمد بن فورجة. شاعر حلو الشعر. له نقد في المعاني على الشعراء. ومن  
كتبه لفتح على ابن الفتح، والتجنى على ابن جنى، وله نثر كثير ولد سنة ٣٣٠. المحمدون  
٢٦٧، وبغية الوعاة ج١/٩٦.

(٢) في الأصل: والضب. وما أثبتناه من ك. وهو الوجه.

(٣) انظر مجمع الأمثال ج١/٤٤٠، وجمهرة الأمثال ١٣٥.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج١/٢٣٧، وجمهرة الأمثال ١٠٣.

(٥) في بيتيمة الدهر ج٣/٣٤٥:..ترتبع في ثوبه:..وفي محاضرات الأدباء ج٢/١٧٦:..ترتبع.

(٦) في بيتيمة الدهر....من حبس... وفي المحاضرات: أما ترى وجه...أفبح من حبس.

(٧) انظر محاضرات الأدباء ج١/١٩٨.

١٢٢ ى

وتقول العامة فى الكناية/ عن الصَّفَعَان: مِلْزَقَةٌ . تشبيها له بملزقة الخباز.  
وفى الكناية عن الصفع: وقع فى الناحية خبط . ووضع يده منه حيث  
يضعها الحجام، وصفع قالب عمامته . أى: رأسه بدرة . أى ... (١).  
وسأل أبو بكر بن فريعة عن حد القفا . فقال: ما اشتملت عليه أزراره،  
وداعبه فيه إخوانه، وأدبه فيه سلطانه، وشرطه فيه حجامه .  
ومن أمثال العامة: ما أحق الشيخ أن يربط من خلف؛ فإن العين إذا قابلت  
العين غلب الحياء .

وحكى أن المتوكل سأل أبا يوسف القاضى عن رجل يصلى، إذ رمى بطرفه  
إلى ثوبه، فإذا فيه دابة . فقال:  
وليلةٍ سوءٍ دهنتنى بها براغيثها وهى محلولة  
جعلت الثلاثين فخالها وتسعين أرسد بها معركة  
الصحيح أن الرشيد الذى سأل أبا يوسف؛ لأنه لم يبق إلى زمن المتوكل، بل  
مات والرشيد حياً .

وقال غيره فى معناه:

رُبُّ بُرْغوثٍ لَيْلَةٌ بَتُّ مِنْهُ وَفُوَادِي لِلضِّيْقِ فِى تَسْعِينِ  
قَنَصْتَهُ إِلَى الثَّلْمُونِ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ الْحِمَامِ فِى سَبْعِينَ  
وقال بعض الظرفاء: إذا أخرجتَ دما فأدخلَ دما . أى: إذا اقتصدت فاشرب  
نبيذا .

والعرب تسمى الخمر دما . قال الشاعر (٢):

خَلَطْنَا دَمَا مِنْ كَرْمَةٍ بِدَمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِى الْأَلْوَانِ مَنَا الدَّمِ الدَّمُ (٣)

(١) لم نبتينها فى الأصل .

(٢) نظر شرح ديوان صريع الغواني ١٧٩، والصناعتين ٤٣٩، والشعر والشعراء ج٢/٨١٥ و

مختارات البارودى ج٤/٣٦ .

(٣) فى الديوان :..من كومة ..، وفى الصناعتين : .. فأثر فى الألوان

البيت لمسلم بن الوليد. وهو ثانى أربعة آيات. أولها:

إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً      فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلَّ مَيِّتٍ مُحَرَّمٍ

والبيتان الباقيان:

وَيَقْطَى ثَنِيَّتِ النَّوْمِ مِنْهَا بِسُكْرَةٍ      بِصَهْبَاءِ صَرَاعِهَا مِنَ السُّكْرِ نَوْمٌ (١)  
فَأَغْضَتْ وَلِلْأَكْوَابِ فِي وَجَنَاتِهَا      لَهَيْبِ فُوقِ النَّارِ أَوْ هِيَ أَضْرَمُ (٢)

وقال آخر:

ويوم كظَلَّ الرَّمْحَ قَصْرَ طَوْلِهِ      دَمُ الزُّقِّ عَنَا وَاصْطَكَاكَ الْمَزَاهِرِ

البيت لشبرمة بن الطفيل الضبى. وبعده:

لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى أَظْلَمَ وَصُحْبَتِي      عَصَاةً عَلَى النَّاهِيْنَ شَمَّ الْمَنَآخِرِ  
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمْسِ مَوْلِ عَشِيَّةٍ      أَوْزَّ بِأَعْلَى الطِّفْلِ عُوجَ الْحَنَاجِرِ

وقال المتنبى (٣):

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدَّمَاءِ حَرَامٌ      شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ

وحكى بعض أصدقائى قال: احتجمت ببغدادية. فأرسلت إلى زوجها أن

ابعث إلينا ما نرد به الدم. تستدعى بذلك لحما وحوائح. فقال الزوج فى

الجواب: كنت لا تخرجين الدم، ولا تردينه، وتريحينا التعب.

ويقال فى الكناية عن الدرهم: الأخرس النجيج. وفى الكناية عن القلم:

الناطق والأبكم الفصيح. وتقول: هو أخضر البطن: كناية عن الحائك. وأخضر

النواجذ: كناية عن الأكار (٤). قال جرير (٥):

(١) فى الديوان ... ببيت القوم فيها ..

(٢) فى الديوان: وللأكواس فى وجه ربه: تكون الورد أو هو ..

(٣) نظر ديوان أبى الطيب المتنبى جـ ١/٣١٨ ..

(٤) الأكار: الحراث أو الزراع .

(٥) ليسا فى شرح ديوان جرير وانظرهما فى الكامل جـ ٢/٨١، وطبقات ابن سلام ٣٨٥.



كم عمّة لك يا خليدٌ وخالّةٍ  
نبئت بمننبتة قطاب لريحها  
خُضِرَ نَوَاجِذُهَا مِنَ الْكِرَاثِ  
وَنَأَتْ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجَنَاجِثِ (١)

١٢٣ ى

وانما هجاه بالكراث؛ لأن عبد القيس يسكنون البحرين، والكراث من  
أطعمتهم العامة. ويقولون فى المختلفين من الناس: هم كنعم الصدقة (٢). وهم  
كبعر الكبش.

وقال عمر بن لجأ (٣):

وَشِعْرٌ كَبَعْرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ  
لِسَانٌ دَعَى فِى الْقَرِيضِ بَخِيلِ (٤)  
وذلك أن بعر الكبش يقع متفرقا.

وقال المبرد: خبرت أن عمر بن لجأ قال لابن عم له: أنا أشعر منك (٥).  
قال: وكيف؟ قال: لأنى أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه.  
وسئل جرير عن شعر ذى الرمة. فقال: هو بعر الطباء. ونقط العروس (٦).  
أى: هى متفاوتة، وليست متساوية المسقط.

قال الأصمعى (٧): شعر ذى الرمة حلو أول ما تسمعه، فإذا كثر إنشاده  
ضعف، ولم يكن له حسن لأن أبعاد الطباء أول ما تشم يوجد لها رائحة، ما  
أكلت الطباء من الشيح والقيصوم والجناث، والذبت الطيب. فإذا أدمت شمه  
عدمت تلك الرائحة. ونقط العروس إذا غسلتها ذهب.

(١) فى الطبقات... لشمها... ونأت من.....

(٢) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٦٠.

(٣) هو عمر بن لجأ بن جرير من عبد مناة. شاعر راجز فصيح إسلامى، وقع الشر والمهاجاة بينه  
وبين جرير، وكان جرير أسن منه. عده ابن سلام فى الطبقة الرابعة من الإسلاميين: طبقات  
ابن سلام ٤٩٥.

(٤) فى الكامل ج١/٣٣٥، والعمدة ج١/١٧٢، والموشح ٣٦٢، وإعجاز القرآن ٣١٥: دخيل.

(٥) انظر الخبر فى الشعر والشعراء ج١/٣٦، وعيون الأخبار ج٢/١٨٤، والموشح ٣٦٢، والكامل  
ج١/٣٣٥.

(٦) انظر الشعر والشعراء ج١/٥٠٦.

(٧) انظر الموشح ١٧١.

وتقول فى الكناية عن المختلفين أيضاً: هم كبيت الأدم<sup>(١)</sup>. أى: كبيت الإسكاف؛ لأنه يجمع من كل جلد رقعة فى تأليف الأشياء الرديئة. قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:  
الناس أخفافٌ وشتى فى الشيمِ وكُلُّهم بجمعهم بيتُ الأدم<sup>(٣)</sup>  
قيل: أراد بيت الأدم القبر، لأنه مأخوذ من أديم الأرض. وقيل: يريد أنهم/ يرجعون إلى آدم عليه السلام. وقوله: الناس أخفاف. أى: مختلفون. مأخوذ من الخيف. وهو أن يكون إحدى عيني الفرس سوداء، والأخرى زرقاء. يقال: القوم بنو أخفاف: إذا كان آباؤهم شتى، وأمهم واحدة. وإذا كان أبوهم واحداً<sup>(٤)</sup>، وأمهم واحدة، فهم الأعيان. وإذا كان أبوهم واحداً، وأمهاهم شتى؛ فهم بنو علّات،. مشتق من العلل وهو الشراب الثانى.

ش ١٢٣

كأنهم أولاد امرأة بعد امرأة، وجارية بعد جارية. وفى الحديث: «الأنبياء أولاد علّات» أى: أمهاهم مختلفة، ودينهم واحد<sup>(٥)</sup>. وفى الحديث: «يتوارث الأعيان من الإخوة، دون بنى العلات. أى: يتوارث الإخوة للأب والأم، دون الإخوة للأب. والعلّة: الدابة.

وقال أوس بن حجر فى بنى العلات<sup>(٦)</sup>:

فإنى وجدتُ الناسَ إلا أقلّهم      خفافَ العهودِ يكثرُونَ التَّنقُّلاً<sup>(٧)</sup>  
بنى أمّ ذى المالِ الكثيرِ يرونه      إن كان عبداً سيدَ الأمرِ جحفاً<sup>(٨)</sup>  
وهم لقليلِ المالِ أولادُ علّةٍ وإن      كان محضاً فى العمومةِ مخولاً<sup>(٩)</sup>

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٦٠، وثمار القلوب ٢٤١.

(٢) انظر ثمار القلوب ٢٤٢، ومجمع الأمثال ج١/١٠٢، والصدّاقة والصدّيق ١٤٠.

(٣) فى الثمار: أصناف، وفى المجمع والصدّاسقة: القوم إخوان.. يجمعه.

(٤) فى الأصل: واحد. وهو ظاهر الخطأ.

(٥) انظر شرح صحيح مسلم للنووى ج٥/٢١٤.

(٦) انظر الشعر والشعراء ج١/١٦١، ومعاهد التنصيص ٦٤.

(٧) فى الشعر والمعاهد: وإنى رأيت.

(٨) فى المعاهد: بلى أمر ذى.

(٩) فى الشعر والمعاهد: وهم لمقل المال.

وقال عبد المسيح بن عمرو (١):

والناس أولادُ عَلَاتٍ فمن علموا  
وهم بنو الأم إِمَا أن رأوا نَشَبَا  
فالخيرُ والشرُّ مقرونان فى قَرَنٍ  
ويقولون فى معناه: فتَيَان كُأبَعَارِ الفِصَالِ. وكَأَنَّهُمْ خَبِزُ كُتَابٍ. إشارة إلى  
قول القائل يهجو الحجاج (٤):

١٢٤ ى

أينسى كُليبُ زمانَ الهُزَالِ  
رغيفٍ له فَلَكَةٌ ما تُرى  
وتعلِيمَه سُوْرَةَ الكُوْثِرِ (٥)  
وَأَخْرُ كَالقَمْرِ الأَزْهَرِ (٦)

وذلك أن الحجاج لقبه كليب، وكان هو وأخوه معلمين بالطائف. يقول: خبز المعلم مختلف؛ لأنه من بيوت صبيان مختلفى الأحوال. وأنشد الجاحظ فى هذا المعنى:

أما رأيتَ بنى بحرٍ وخيلهم كأنهم خبزُ كُتَابٍ ويقال (٧)

وقال بعض الأدباء فى وصف قوم مختلفين: فيهم من كل جند فارس، ومن كل درب حارس، ومن كل سور مانع، ومن كل مسجد مؤذن، ومن كل بيعة نصرانى، ومن كل كنيسة يهودى، ومن كل بيت نار مجوسى.

(١) هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس الغسانى. أدرك الإسلام ولم يسلم. وكان شريفا فى الجاهلية. وقيل: إنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة: المعمرين ٣٨.

(٢) فى أمالى المرتضى ج١/٢٦٢: أبناء.. ومهجور، وفى اللسان (علل): أبناء.

(٣) فى الأمالى: بنون لأم إن رأوا.. وشطره الأول فى اللسان: وهم بنو أم من أمسى له نشب ولم يرو البيت الثالث فيهما.

(٤) انظر الكامل ج١/٣٠٢، والمعارف ٥٤٨، وديوان الحماسة ج٢/١١٠، ومعجم البلدان ج٧/٢٩١.

(٥) فى معجم البلدان: صبية الكوثر. وهى قرية بالطائف، كان: لحجاج معلما بها.

(٦) فى ديوان الحماسة: ما يرى.

(٧) فى ديوان الحماسة ج٢/١١٠: بدر قد جعلوا: بقال وكتاب.

ووجدت في البيان والتبيين عن الجاحظ قال<sup>(١)</sup>: قال عبید الله بن سالم لرؤية: مت يا أبا الجحّاف إذا شئت. قال: وكيف؟ قال: رأيت عقبة بن رؤية ينشد شعرا له أعجبنى. فقال لرؤية: ولكن ليس لشعره قران. يريد قران التشابه والموافقة. قال الشاعر:

مَهَابَةٌ مَنَاجِبَةٌ قِرَانٌ      مَنَادِبَةٌ كَأَنَّهُمُ الْأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>

قال الجاحظ في البيان والتبيين<sup>(٣)</sup>: القرآن: أن تجعل الثاني يشبه الأول، وتجعل البيت أخوا البيت إذا ما أشبهه. وعلى هذا التأويل قال الأعشى<sup>(٤)</sup>:

أَبَا مَسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنْ قَصِيدَةٌ      مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخْوَاتُهَا  
ويقال: حاطب الليل<sup>(٥)</sup>. وحامل غناء السيل. كناية عن جمع بين الخزف/ والصدف، والدرة والبعرة.

١٢٤ ش

قال معن بن أوس<sup>(٦)</sup>:

إِذَا قَلْتَ فَاعْلَمْ مَا تَقُولُ وَلَا تَكُنْ      كحاطب ليل بجمع الدقّ والجزلا

وقال أكتّم بن صيفى<sup>(٨)</sup>: المكثّر كحاطب ليل<sup>(٩)</sup>... وإنما قال ذلك؛ لأنه ربما نهشته الحية، ولسعته العقرب في احتطابه. وكذلك المكثّر ربما أصابه إكثّاره ببعض ما يكره.

(١) انظر البيان والتبيين ج١/٢٠٥، ٦٨.

(٢) في البيان والتبيين: مهاذبة.

(٣) البيان والتبيين ج١/٢٠٦.

(٤) انظر ديوان الأعشى الكبير ٨٥.

(٥) انظر مجمع الأمثال ج١/٢٧١.

(٦) هو معن بن أوس المزني. شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وله مدائح في بعض أصحاب النبي، ووفد إلى عمر. وكف بصره في أواخر أيامه. ومات بالمدينة سنة ٦٣ هـ.

الأغاني ج١٢/٥٤، وسط اللأى ج٢/٧٣٣، ومعجم الشعراء ٣٢٢، والأعلام ١٠٥٩.

(٧) انظر شعر معن بن أوس المزني ١٩.

(٨) هو أكتّم بن صيفى التميمي. حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. أدرك الإسلام، وقصد المدينة مع قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق في السنة التاسعة للهجرة: الأعلام ١٢٤.

(٩) انظر جمهرة الأمثال ١٨١، والمعمر بن ١٠، وثمار القلوب ٦٣٩.

ويقال في معناه: هو ساقى ليل. لأنه لا يدري هل سقاه كدرا أم صافيا.  
ويقال في المثل: تكلم فلان بين الأروى والنعام<sup>(١)</sup>. أى: جمع بين كلمتين مختلفتين وأحال. لأن الأروى بشعف الجبال<sup>(٢)</sup>. والنعام فى البرارى. فهما مختلفان؛ لأنهما لا يجتمعان.

ويقال: هذا شعر مغسول. أى: عار من العيوب. شبيها بالمغسول بالصابون. وشعر ساذج فى معناه.

وتقول العامة للبيت الردىء من الشعر: هذا بيت بلا أوتاد.  
ويقال فى الكناية عن التساوى فى الرداءة: هم كأسنان الحمار. قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ فَلَا تَرَى لَذَى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضْلاً  
البيت لكثير يهجو به بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.  
وقال آخر<sup>(٤)</sup>:

شِبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ سَوَاءٌ فَهُمْ فِي اللُّؤْمِ أَسْنَانُ الْحَمِيرِ<sup>(٦)</sup>  
وأشدد المبرد فى الكامل لأعرابى يصف قوما من طيئ بالتساوى فى الرداءة<sup>(٧)</sup>:

ولما أن رأيتُ بنى جُـوَيْنٍ جُلُوساً ليس بينهم جَـلِيسُ

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/١٤٧.

(٢) شعف الجبال: شعبة الجبل بالتحريك: رأسه. والجمع شغف وشعاف وشعوف.

(٣) فى ثمار القلوب ٣٧٠ أنه ابن أحمـر. وانظر البيت كذلك فى البيان والتبيين ج٢/١٩، وعيون الأخبار ج٢/٢، والحيوان ج٦/١٠٧. ومحاضرات الأدباء ج١/٢١٣.

(٤) فى عيون الأخبار: ولانرى.. وفى الحيوان: سواس، وفى المحاضرات: فما ترى لذى كثرة.

(٥) النظر البيان والتبيين ج٢/١٩، وثمار القلوب ٣٧٠، وجمهرة الأمثال ١١٩.

(٦) فى البيان والثمار: الحمار، وفى الجمهرة: وهم. الحمار.

(٧) انظر الكامل ج١/١٠٠.

قال : قوله : ليس بينهم جليس . يقول : هم قوم لا ينتجع الناس معروفهم ؛  
فليس فيهم غيرهم . وهذا من أقبح الهجاء .

ويروى غيره : ليس بينهم رئيس .

وأشده المبرد/ أيضا في معناه لبعض القرشيين<sup>(١)</sup> :

إذا ما كنت متخذاً خليلاً فلا تجعل أخاك من تميم<sup>(٢)</sup>

بلوت صميمهم والعبد منهم فما أدري العبيد من الصميم<sup>(٣)</sup>

ويقال في التساوي في الرداءة: هما كحمارى العبادى<sup>(٤)</sup> . وأصل ذلك أنه

قيل للعبادى: أى حمارىك شر؟ قال: ذا ثم ذا<sup>(٥)</sup> .

ويقال في التساوي في الخير أو فى الشر: هم كأسنان المشط<sup>(٦)</sup> . وأول من

تكلم به رسول الله ﷺ . [قال: إنما الناس كأسنان المشط . وإنما يتفاضلون

بالعافية . قالوا: العافية: الرحمة . ومنه قول النبي ﷺ ] وقد وقف على أهل

القبور . فقال: السلام عليكم [ديار قوم مؤمنين] أنتم لنا سلف ، ونحن لكم تبع .

أسأل الله لنا ولكم العافية . [يعنى الرحمة]<sup>(٧)</sup> .

ويقال فى معناه: وقعا كركبى البعير<sup>(٨)</sup> . وهما كرجلى النعامة .

أشده ابن الأعرابى لبعضهم فى نفسه وأخيه<sup>(٩)</sup> :

(١) فى معجم الشعراء ١٧٩ أنه الفضل بن عبد الرحمن بن العباس الهاشمى . وانظر الشعر كذلك فى الكامل ج٢/ ١١٤ .

(٢) فى المعجم والكامل: فلا تجعل خليك من .

(٣) فى المعجم بلوت العبد والصرحاء منهم: وفى الكامل: فما أدنى .

(٤) انظر مجمع الأمثال ج٢/ ١٠٧ ، وثمار القلوب ٣٦٦ ، والعقد الفريد ج٣/ ١٠٠ ، ج٦/ ٨ .

(٥) انظر عيون الأخبار ج١/ ٣٢٢ ، والعقد الفريد ج٣/ ١٠٠ .

(٦) انظر مجمع الأمثال ج١/ ٣٤٢ ، وتأويل شكل القرآن ٢٤٣٣ ، وجمهرة الأمثال ١١٩ ، وأمالى القالى ج٢/ ٢٢٠ .

(٧) ما بين أقواس الزيادة من جمهرة الأمثال ج١/ ٣٣٧ . ويقتضيا السياق .

(٨) انظر مجمع الأمثال ج٢/ ١٠٤ ، وأمالى القالى ج٢/ ٢٢٠ ، والعقد الفريد ج٣/ ١٠٠ ، والأغانى ج١٦- ٢٨٣ .

(٩) انظر عيون الأخبار ج٢/ ٨٥ ، وثمار القلوب ٤٤٤ .

وانى وإياه كرجلى نعاماً على ما بنا من ذى غنى وفقير<sup>(١)</sup>  
قال ابن الأعرابى: كل طائر إذا كُسرت إحدى رجله تحامل على الأخرى  
إلا النعام، فإنه متى كسرت إحدى رجله جثم ولم يتحامل بواحدة. فأخبر أنه  
وأخاه كذلك إن أصاب أحدهما شئ بطل الآخر.

وقال أبو سفيان صخر بن حرب لعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة. وقد  
تناقرا إليه<sup>(٢)</sup>: أنتما كركبتى البعير. فقالا له: فأينا اليمين؟ قال: كلاكما يمين.  
ومنه يقول الشماخ:

وإن على الأوبة من عَقِيل فتى كُننا يديه تُرى يمينا<sup>(٣)</sup>

وكان يقال لطاهر بن الحسين: ذو اليمينين<sup>(٤)</sup>. حتى قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

ياذا اليمينين وعَيْنٍ واحدة نَقْصَانُ عَيْنٍ وَيَمِينُ زَائِدُهُ<sup>(٦)</sup>

١٢٥ ش

وسأل الحجاج رجلاً عن أولاد المهلب. فقال: لا أدرى من أفضلهم؛ هم  
كالحلقة<sup>(٧)</sup> لا يَدْرِ أَيْنَ طَرَفُهَا. فأخذه البحترى فقال<sup>(٨)</sup>:

إنى مَدَحْتُ بنى حِصْنٍ وَحَقَّ لَهُمْ وَمَدَحُ أَمْثَالِهِمْ فى مِثْلِهِ سَرَفُ  
تَكَافَأَتْ فى العِلا أَحْسَابُهُمْ فَهُمْ كَحَلْقَةِ الأَصْفَرِ لم يُعْرِفْ لها طَرَفُ

(١) فى عيون الأخبار فإنى، وفى الثمار، على كل حال من غنى وفقير.

(٢) انظر ديوان المعانى جـ ١/١٧١، والأغاني جـ ١٦/٢٨٣.

(٣) ليس فى الديوان. وفى ص: يمين. وما أثبتناه من ك.

(٤) سمى بذلك لأن المأمون كتب إليه لما فرغ من أمر المخلوع: يا أبا الطيب، يمينك يمين أمير المؤمنين، وشمالك يمين. فبأبى يمينك يمين أمير المؤمنين. ففعل، فلزمه هذا الاسم: ثمار القلوب ٢٩١.

(٥) انظر عيون الأخبار جـ ٤/٥٧ ونسب فى وفيات الأعيان جـ ٤٢٢ لعمر بن بانه، وفى الأغاني جـ ٢٠/١٥٥ لدعبل.

(٦) فى الأغاني: وذى يمينين.

(٧) انظر مجمع الأمثال جـ ٢/٣٦٠.

(٨) ليسا فى الديوان.

وتقول العامة: هو مزيلة بين جبليين: للذى بين كريمين .

وسأل ابن دريد عن ابن قتيبة . فقال: هو روبة بين جبليين . أى: حمل ذكره  
بنيهاة ثعلب والمبرد .

وحكى البديع الهمذاني قال: سمعت أبا الحسين أحمد بن فارس يقول: النفخ  
عند الأطباء: كناية عن الضرط والفسوس . والقطع عند المنجمين: كناية عن  
الموت . والنصيحة عند العمال: كناية عن السعاية . والوطء عند الفقهاء: كناية  
عن الجماع . وطيب النفس عند الظرفاء: كناية عن السكر . والعلق عند  
اللاطاة<sup>(١)</sup>: كناية عن المؤاجر . والزوار عند الكرام: كناية عن السؤال . وما أفاء  
الله عند الصوفية: كناية عن الصدقة ويقال: فلان وصى آدم: للمتكفل بمصالح  
الناس<sup>(٢)</sup> . إشارة إلى قول القائل<sup>(٣)</sup>:

قد كان آدم عند قرب وفاته      أوصاك وهو يجود بالحوباء<sup>(٤)</sup>  
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم      وكفيت آدم عيلة الأبناء

وقيل لأبي العيناء<sup>(٥)</sup>: ما تقول فى الحسن بن سهل؟ فقال: خلف آدم عليه  
السلام فى ولده؛ فهو ينقع غلتهم، ويسد خلَّتهم . ولقد رفع الله من الدنيا  
قدرها، وأعلى شأنها إذ جعله من / سكانها .

ويقال: فلان خليفة الخضر: إذا كان كثير السفر . وفى الكناية عن الشئ  
النفيس هو ثمرة الغراب . لأنه لا ينتقى إلا خيرها . يقال: ذاق فلان من هذا  
الأمر ثمرة الغراب .

(١) فى الأصل: الأطة . وما أثبتناه من ك .

(٢) انظر ثمار القلوب ٣٨ .

(٣) انظر زهر الآداب ج٣ / ٢٦٠ ، وثمار القلوب ٣٨ .

(٤) فى الزهر: وكان آدم كان قبل وفاته ... ، وفى الثمار: كأن آدم حين حم حمامه .

(٥) انظر الخبر فى زهر الآداب ج٣ / ٢٦٠ ، وثمار القلوب ٣٦ مع ببعض الاختلاف فى أسماء

الأشخاص .



يقال: سمن فلان فى أديمه<sup>(١)</sup>: كناية عن لا ينتفع به غيره. أى: ما خرج منه رجع فيه.

والأصل فيه أن ظرفاً من السمن انبثق فى ظرف من الدقيق، فصار السمن أدماً لهم.

قال أبو العالية الشامي<sup>(٢)</sup>:

تَرَجَّلَ فَمَا بَغْدَادَ دَارَ إِقَامَةٍ      وَلَا عِنْدَ مَنْ أَضْحَى بِبَغْدَادَ طَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 محل ملوك سمنهم فى أديمهم      وكلهم عن حلية المجد عاطل<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا غَرُّوْا أَنْ شَلَّتْ يَدَ الْمَجْدِ وَالْعَلَا      وَقَلَّ سَمَاحٌ مِنْ رِجَالٍ وَنَائِلٌ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا غَضَّغَضَ الْبَحْرُ الْغَطَامِطَ مَاءَهُ      فَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ تَقِيصَ الْجَدَاوِلُ<sup>(٦)</sup>

غضغض: أى نقص. والتغضغض: النقصان.

ولبعض المطبوعين فى ذم البغداديين<sup>(٧)</sup>:

سَقَىا لبغداد ورعياً لها      وَلَا سَقَى صوبَ الحيا أهلها  
 يعجبنى من سفلى مثلهم      كيف أبيحوا جنةً مثلها<sup>(٨)</sup>

ولم أسمع فى مدح بغداد أحسن من قول القائل:

بغدادُ جوهرةُ العراقِ      كالعين حُفَّتْ بالمآقى  
 فكأنما الدنيا امرؤٌ      وهى الحشاشة فى التراقى

(١) انظر جمهرة الأمثال ١٧، والعقد الفرید ج٣/١٢٢.

(٢) انظر البصائر والذخائر ج٢/٧١٥، ومعجم البلدان ج٢/٢٤٣.

(٣) فى البصائر والمعجم: ... من يرجى...

(٤) فى البصائر: بلاد ملوك ستمهم .. من حلية .. وفى المعجم: ... ستمهم ... فكلهم من ...

(٥) فى البصائر: ... يد الجود والندى ... من أناس .. وفى المعجم: ... يد الجود والندى ...

(٦) فى معجم البلدان: غطمط .. والبحر الغطامط: العظيم كثير الأمواج.

(٧) انظر معجم البلدان ج٢/٢٤٤.

(٨) فى المعجم: يا عجباً ..

ويقولون: فلان لا يقرأ سورة الأحبار<sup>(١)</sup>. أى لا يفى بالعهد. وذلك أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يسمون سورة المائدة سورة الأحبار. قال جرير.

إن البعيثَ وعبد آلِ مُعَايسٍ لا يقرآن بسورة الأحبار<sup>(٢)</sup>

أى : لا يفيان بالعهد، ولا يقرآن قوله تعالى : «أوفوا بالعقود»<sup>(٣)</sup>

ويقال فى الرجل إذا كان حسن اللباس، قليل الطائل: هو مشجب، تشبيها له بمشجب القصار.

أنشدنى أبو الحسين هلال بن المحسن الصابى قال: أنشدنى أبى قال:  
أنشدنى أبو عبد الله بن الحجاج لنفسه:

لى سادة طائر الرجاء لهم يطرده اليأس بالمقاليغ  
مشاجب للثياب كلهم وهذه عادة المشاقيع  
جائزتى عندهم إذا سمعوا شعرى هذا الكلام مطبوع  
وأنهم يضحكون إن ضحكوا منى وأبكى أنا من الجوع  
وأنشدنى غيره<sup>(٤)</sup>:

إذا لبسوا دكن الخزور وخضرها وراحوا فقد راحت عليك المشاجب<sup>(٥)</sup>  
البيت لدعبل. وأوله: وإن . وقيله:

إنا ما اعتدوا فى روعة من خيولهم وأثوابهم قلت البروق الكواذب

(١) فى الأصل : الأخيار. واعتمدنا فى التعبير على حديث ورد فى اللسان (حبر) : سميت سورة المائدة وسورة الأحبار لقوله تعالى فيها : يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار.

(٢) انظر شرح ديوان جرير ٣١٩، والنقائض ج٢ / ٤٧ .

(٣) المائدة ١ .

(٤) انظر ديوان دعبل بن على الخزاعى . تحقيق عبد الصاحب عمران الدجيلى ١٢ ط ثانية .

(٥) فى الديوان : وإن لبسوا ...

١٢٦ ش

وحكى بعضهم قال: وفد كيسان على يحيى بن خالد، فلم يعطه شيئاً. فلما وافى البصرة قيل له: كيف وجدته؟ قال: وجدته مشجبا من حيث ما أتيته وجدته لا.

وربما سموه أيضا: حبل المطرى. وحبل القضار.

وما أحسن قول القائل في صفة النار<sup>(١)</sup>:

كأن نيرانهم في كل شارقةٍ مُصَبَّغَاتٌ على أرسان قَصَّارٍ  
قال ابن قتيبة: الناس يستحسنون هذا البيت. وأنا أرى أن الأولى تشبيه المصبغات بالنيران، لا النيران بالمصبغات.

وأخذ الطائي هذا المعنى. فقال في حرق الأفشين<sup>(٢)</sup>:

١٢٧ ى

ما زال سر الكافرين ضلوعه حتى اصطلّى سر الزناد الوارى<sup>(٣)</sup>  
نار يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق إزار  
وأشدد ابن دريد عن عبد الرحمن عن الأصمعي لأعرابي:

رأيت بحزم غرة ضوء نار تلاً لأ وهي نازحة المكان  
فشبهه صاحبى بها سهيلاً فقلت تأملاً ما تنظران  
أناراً أوقدت فتوراها بعينكما أم التسر اليماني  
كأن الريح تصدع من سناها بنائق حلة من أرجوان<sup>(٤)</sup>

(١) في عيون الأخبار ج-٢/ ١٩١ ... في كل منزلة...

(٢) الأفشين: بفتح الهمزة وكسرهما. هو حيدر أو خيدر بن كاوس. كان من أجل قواد المعتصم. سخط عليه الخليفة، فقبض عليه، واستصفى أمواله وقتله سنة ٢٢٦: هامش البيان ج-٣/ ٢٥٨ و زهر الآداب ج-٢/ ٥٩.

(٣) انظر البيهقي في ديوان أبي تمام ١٥٢.

(٤) بنائق: البنية والبنيقة: رقعة تكون في الثوب.

ومن الجيد في صفة النار قول جميل (١):

رأيتُ وأصحابي بأيلة موهناً      وقد غاب نجم الفرقد المتصوب (٢)  
لبثنة ناراً ما تبوخ كأنها      إذا ما رمقناها من البعد كوكب (٣)  
إذا ما خبت من أول الليل خبوةً      يعاد لها بالمندلى فتتقب (٤)

ويستحسن في صفة النار قول الفرزدق (٥):

ومستبج طاوى المصير كأنما      تخامر من شدة الروع أولق (٦)  
دعوت بحمراء الفروع كأنها      ذرى راية في جانب الجو تخفق  
واني سفيه النار للمبتغي القرى      واني حليم الكلب للضيف يطرق

وتقول في الكناية عن المتطفل: هو ذباب. قال ابن أبي عيينة (٧):

أيتك زائراً لفضاء حق      فحال السئر دونك والحجاب  
ولست بواقع في قدر قوم      إذا كرهوا كما يقع الذباب (٨)  
وقال آخر:

وأنت أخو السلام وكيف أنتم      ولست أخال الملمات الشداد  
وأطفل حين يجف من ذباب      وألزم حين يدعى من قراد

ش ١٢٧

(١) لم أجد لها في ديوان جميل، ونسبت لكثير في معجم البلدان جـ/١/٣٩٢.

(٢) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام.

(٣) في معجم البلدان: لعزة ... من الليل..

(٤) في المعجم: ... من آخر .. أعيد لها..

والمندلى: المندلى من العود: أجوده . منسوب إلى مندل، وهي بلد بالهند : اللسان والقاموس .

(٥) لم أجد لها في شرح ديوان الفرزدق.

(٦) أولق: الألق: الجنون . أو الخفة من النشاط.

(٧) انظر الكامل جـ/١/٢٤٩.

(٨) في الكامل: .. بساقط ... وإن كرهوا ...

ويقال في الكناية عن الطامع: هو قِرْلَى. وهو طير من بنات الماء، صنير الجرم، سريع الاختطاف، كثير الغوص، يرفرف على وجه الماء على جانب، كطيران الحدأة، يهوى بإحدى عينيه إلى الماء طمعا، ويرفع الأخرى إلى الهواء حذرا. فإن أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره؛ انقض كالسهم المرسل، وأخرجه من قعر الماء. وإن أبصر في الهواء جارحا، غاص. فضربوا به المثل في الاختطاف والحذر، وفي الطمع. فقالوا: أخطف من قِرْلَى. وأحذر من قِرْلَى (١)، إن رأى خيرا تدلى، وإن رأى شرا تولى. قال العصفري البصري في ذلك:

إن كان صلح تبخترت فيه      وإن كان هيح دخلت الثقب  
كمثل القِرْلَى إذا كان خيرا      تدلى وإن كان شر هرب  
وأهل بغداد يكتون عن الجرب بحب الطرب. وربما صغروه فقالوا، حبيبات الطرب.

قال الوزير أبو محمد المهلبى (٢) في غلام له أجرب:

يا صروف الدهر حسبي      أي ذنب كان ذنبي  
علة خصت وعمت      في حبيب ومحب (٣)  
دب في كفيك يا من      حبه دب بقلبي (٤)  
فهو يشكو حر حب      واشتكاى حر حب

ويكتون عن القصير بأبي زنية، ويفقاعة. قال ابن الرومي (٥):

ألق إليها أذنا وأستمع      أبرد ما غنته كرأعه  
دحاحة الخلقه حدباؤها      قامتها قامة فقاعة

(١) انظر مجمع الأمثال ج١ / ٢٣٨، ولسان العرب (قرل).

(٢) في يتيمة الدهر ج١ / ٢٣٥، ٢٤٣ أنه الواواء الدمشقي.

(٣) في اليتيمة .. عمت وخصت ..

(٤) في التيمة: ... في كفيه ما من ...

(٥) انظر ديوان ابن الرومي ج٤ / ١٥٢٨ تحقيق د. حسين نصار.

ويكون عنه بالبيدق أيضا. قال الشاعر:

ألا يابى ذق الشطرنج فى القيمة والقامة (١)  
لقد صغرك الرحمن غير الدبر والهامة (٢)

وقد أحسن الشاعر فى وصف القصير (٣) بقوله:

وقام إلى الغلام أسى وغيطا بقدم يزد فيه القيام (٤)  
هذا البيت من أبيات . أولها:

رأيت أبازرارة قال يوما  
خلاك الله من أهل ومال  
لئن حضر الطعام ولاح شخص  
فقال سوى أبيك فذاك شيخ  
فقال وقام من حنق إليه  
أبى وأبو أبى والكلب عندي  
لحاجبته وقد طال الخصام  
عليه وكل ما تحوى حرام  
لأختطفن رأسك والسلام  
بغيض ليس يردعه الملام  
بقدم يزد فيه القيام  
بمنزلة إذا حضر الطعام

ويكون عن الطويل بطل النعام. ويخط باطل (٥).

وفى خيط باطل قولان:

أحدهما: أنه الهباء فى ضوء الشمس، فيدخل فى الكوة من البيت. ويقال  
إنه يكون غزل عين الشمس.

والثانى: أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت. وتسميه العامة مخاط  
الشیطان.

(١) فى ديوان المعانى ج١/٢١٢، ومحاضرات الأدباء ج٢/١٧١: ...بيدق ...

(٢) فى المحاضرات: لقد صغر منك الكل ..

(٣) فى الأصل: الصغير. وما أثبتناه من ك.

(٤) فى ديوان المعانى ج١/٢١٢: ... ققام ...

(٥) انظر مجمع الأمثال ج١/٢٨٣، وثمار القلوب ٧٦.

وهذا القول أجود.

ش ١٢٨

وكان مروان بن الحكم يلقب خيط باطل؛ لأنه كان طويلاً مُفْرِطاً<sup>(١)</sup>. فلقب به لدقته.

قال الشاعر:

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا مَكْرًا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مِنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ<sup>(٢)</sup>  
وقرأت في جمهرة الأمثال عن أبي هلال العسكري قال<sup>(٣)</sup>: تقول العرب  
للمتكبر الضخم: ظل الشيطان. وللمكفو: لطيم الشيطان.

وقال غيره: تقول العرب في الكناية عن الحزين: فلان يعد الحصى. ويخط في الأرض. ويفت اليرمع<sup>(٤)</sup>. لأن الحزين يفعل كل ذلك. قال قيس بن الملوح<sup>(٥)</sup>:

عَشِيَّةَ مَالِي حَيْلَةٌ غَيْرَ أَنْيِ بَلَقَطَ الْحَصَى وَالْخَطَّ فِي الدَّارِ مَوْلِعُ  
أَخْطُ وَأَمْحُوكُلُ مَا قَدْ خَطَطْتُهُ بَدَمَعِي وَالغَرِيَانُ فِي الدَّارِ وَقِعُ<sup>(٦)</sup>

وهذا كما أن النادم يقرع السنّ. والبخيل ينكت الأرض بينانه، أو يعود عند الرد.

قال الشاعر في قرع السنّ، وقد أحسن:

عَبِيدُ إِخْوَانِهِمْ حَتَّى إِذَا رَكَبُوا يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ فَالْآسَادُ فِي الْأَجْمِ  
يَرْضُونَ فِي الْعَسْرِ وَالْأَيْسَارِ نَائِلَهُمْ لَا يَقْرَعُونَ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ نَدَمِ

(١) في الأصل: مضطرباً. وما أنبتناه من ك.

(٢) انظر مجمع الأمثال. وفي الثمار: .. أمروا...

(٣) جمهرة الأمثال ١٣٦.

(٤) اليرمع: حجارة بيض تفت باليد.

(٥) انظر ديوان مجنون ليلى. تحقيق عبدالستار أحمد فراج ١٨٨، وثمار القلوب ٢٦٩، والحيوان

ج ١/٦٣ والمخصص ج ١٣/٢٠٧.

(٦) في الديوان، والمخصص: ... والغريبان حولي وقع. وفي الحيوان: .. وأمحو الخط ثم أعيده...

وقال آخر في نكت الأرض بالعيان<sup>(١)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ      رَدُّهُ رَبُّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ  
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ      لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيْدَانِ

هي للقمان بن أمية بن أبي الصلت. وأولها:

يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ عِنْدَ سَرَاتِنَا      أَعْمَدٌ إِلَى الْأَبْنَاءِ مِنْ دُهْمَانِ  
الْأَكْثَرِينَ الْأَكْرَمِينَ أُرُومَةَ      أَهْلَ النَّدَى وَالطَّيِّبِي الْأَعْطَانِ  
قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ      رَدُّهُ رَبُّ صَوَاهِلِ وَقِيَانِ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ      لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيْدَانِ  
بَلْ يَسْفِرُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا      عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا هُمْ رَكِبُوا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ      سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرْصَانِ<sup>(٤)</sup>

١٢٩

ويقولون: فؤاده فؤاد أم موسى: كناية عن الفارغ القلب. إشارة إلى قوله تعالى: .. وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً<sup>(٥)</sup>.

وتقول العرب: فلان منقرس: كناية عن المثري. ويشق منه فيقال: تنقرس فلان: إذا أثرى.

قال المبرد: سمعوا أن هذا الداء يكون في أهل النعمة والرّفه. قال: ومنه قول بعض العرب:

فَصِرْتُ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْتَيْبُسِ      يَخْشَى عَلَى الْحَيِّ دَاءَ النَّقْرِسِ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٢١، ومجالس ثعلب ٣٤٤.

(٢) في ديوان أمية (فحول الشعراء) ٦٨: .. المقل بأرضهم: ..

(٣) في ديوان أمية: بل يبسطون...

(٤) في ديوان أمية ٦٨: وإذا دعوتهم لكل ملمة... بالفرسان

والخرصان: الأسنه أو القصبان أو الرماح: اللسان والقاموس (خرص).

(٥) التمسص ١٠. فارغا: صفرا من العقل. أي حين سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها من الجزع: الكشاف ج٣/٣٩٥.

(٦) في ديوان المعاني ج٢/١٧٠: ... والتأيس: .. القوم..



وحكى المبرد قال (١): كان الحرمازى فى ناحية عمرو بن مسعدة، وكان يجرى عليه. فخرج عمرو إلى الشام. وتخلف الحرمازى ببغداد لنقرس ناله. فقال (٢):

أقام بأرض الشام فاختل جانبي ولاسيما فى مفلس حلف نقرس  
ومطلبه بالشام غير قريب  
أما نقرس من مفلس بعجيب (٢)

وأشددنى بعض الأدباء للمرتضى فى ابن زيدان:

تواضع النقرس حتى لقد صار إلى رجل ابن زيدان  
علّة إنسان ولكنها قد وجدت فى غير إنسان

١٢٩ ش

وتقول العرب: فلان أكرم من لقط الحصى. أى: أكرم العرب. لأن العرب لا تحسن عقد الحساب؛ فكان إذا عدّوا الأحساب، لقطوا لكل يوم حصة. فتقول: لنا يوم كذا، وتلقط حصة. ولنا يوم كذا، وتلقط حصة أخرى. وهذا أصل قولهم: أحصيت الشيء. إذا عددته ثم كثر ذلك حتى استعمل فيمن لا يعد الحصى عند العدد. قال الله تعالى: ﴿أحصاه الله ونسوه﴾ (٤).

وقال البيهقي:

نعزُّ بنجد كل من لقط الحصى ونعلورءوس الناس عند المواسم

قال ابن دريد: يقال: عزَّ الرجل يعزُّ: إذا صار عزيزاً. وعزّه يعزّه: إذا قهره.

ويقال: فلان رقيق النعل (٥): كناية عن الملك. قال النابغة (٦):

(١) انظر ديوان المعاني ج٢/١٦٩، ومعجم الأدباء ج٩/٢٥.

(٢) انظر ديوان المعاني ج٢/١٧٠، ومعجم الأدباء ج٩/٢٥.

(٣) فى الديوان والمعجم: ولاسيما من ... فى مفلس..

(٤) المجادلة ٦.

(٥) انظر معانى الشعر للأشنادانى ٢٠.

(٦) انظر الشعر والشعراء ج١/١١٤، والصناعتين ١٠٧، والبيان والتبيين ج٣/١٠٧، وخزانة

البغدادى ج٤/٣٩٣، وديوان النابغة ٩، والعقد الفريد ج٥/٣٤١، والأغانى ج١٥/١٥٨،

ومجالس ثعلب ج١/٢٠٠، والمخصص ج٤/٨٣.

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يَحْيُونَ بِالرِّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ  
 فأراد أنهم ملوك. والأصل في ذلك أن الملك لا يخصف نعله، إنما يخصف  
 نعل من يمشى. طيب حجاتهم. أى: هم أعفَاء الفروج<sup>(١)</sup>. أى: يشدون أزهرهم  
 على عفة. ويوم السباسب: يوم الشعانين<sup>(٢)</sup>.  
 وقلان مسمط النعل: كناية عن الشريف. لأن أشرف العرب نعالهم غير  
 مطبقة.

قال المرار:

وجدتُ بنى خفاجةَ فى عَقِيلِ كِرَامِ النَّاسِ مَسْمُطَةَ النَّعَالِ  
 يقال: نَعْلٌ سَمَطٌ<sup>(٣)</sup>. أى: طاق.  
 وقريب من ذلك قول النجاشى:

ولا يأكلُ الكَلْبُ السَّرُوقُ نَعَالَنَا ولا يَنْتَفِي المَخُّ الذِي فى الجِماجِمِ<sup>(٤)</sup>

١٣٠

يريد: إن نعالهم سبت. والسبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ. وإذا كانت  
 سبتا لم تقربها الكلاب. وإنما يأكل الكلب غير المدبوغ؛ لأنه إذا أصابه المطر  
 دسّمه، وكان زهُماً<sup>(٥)</sup>.

وقريب منه ما أنشد أبو موسى الحامض:

أبْنَى لُبَيْنَى إِنْ أَمَكُم أَمَّةٌ وَإِنْ أَبَاكُم وَقَبٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَكَلْتُ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمْتُ مِنْهُ وَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ج٢/١٤٠، والمخصص ج٤/٨٣.

(٢) وهو عيد عند النصارى.

(٣) نعل سمط: يقال: نعل سمط وسميط وأسماط: أى طاق لا رقعة فيها.

(٤) فى البيان ج٣/١٠٩: .. نعالهم.. تنتفى.. وفى المخصص ج١٣/٧٣: ولا يسرق السُرُوق..  
 تنتفى..

(٥) الزهم: الشحم.

(٦) وقب: الوقب: الرجل الأحمق، أو الدنىء.

أى: قد تقيأت فيه . والوقب: الضعيف .

ويقولون: فلان لا يطاء على قدم . أى: هو سيد يتقدم الناس، ولا يتبع أحداً،  
فيطاء على مؤخر قدمه . قال الشاعر:

عَهْدِي بَعْبَسٍ وَهُمْ خَيْرُ الْأُمَّمِ لَا يَطَّأُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ (١)

فأما قولهم: اخضرت نعالمهم . فإنهم يكونون به عن الخصب والسعة . قال:  
تَنَاهَقُونَ إِذَا اخْضَرَّتْ نِعَالِكُمْ وَفِي الْحَفِيظَةِ أَبْرَامٌ مَضَاجِيرُ  
ومعناه يتكبرون إذا نالوا خصباً وسعة . وقد تقدم ذكره مستوفى .

وتقول: خلع الله نعليه . أى: جعله الله مقعداً . لأن المقعد لا يحتاج إلى النعل .  
ويقولون: أطفأ الله ناره . كناية عن العمى . وعن الموت أيضاً . لأن الرجل  
إذا مات طفت ناره .

ويقال في الكناية عن الأعمى: هو غائب الواقدين . أى أعمى . ذكره ابن السكيت .  
وتقول: سقاه الله دم جوفه . دعاء عليه بأن يقتل ولده، ويضطر إلى أخذ  
ديته إبلا، فيشرب من ألبانها .

ويقال: رماه الله بليلة لا أخت لها (٢) . أى: بليلة يموت فيها . حكاه ثعلب .  
لأن الليلة التي يموت فيها لا أخت لها .

وقريب منه: وقعوا في سلا جمل (٣) . أى: في داهية لم ير مثلها . لأن الجمل  
لا سلا له . وإنما السلا للناقة، وهو ما يلتف فيه ولدها .

ويقال: صاروا في حولاء الناقة (٤) . إذا صاروا في خصب . وإذا وصفت  
الأرض بالخصب قيل: كأنها حولاء الناقة .

(١) في ثمار القلوب ١٣: إن قريشاً هي من خير الأمم لا يضحون ...

(٢) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٢١ .

(٣) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٢٢، ولسان العرب (سلا) .

(٤) حولاء الناقة: هي كالمشيمة للمرأة . وهي جلدة ماؤها أخضرت خرج مع الولد .

وتقول العامة: فلان تحت الحبل. إذا غسل ثيابه، ولم يكن له ما يلبسه.

قال بعض الظرفاء<sup>(١)</sup>:

عَبْدُكَ تَحْتَ الْحَبْلِ عُرْيَانُ      كَأَنَّهُ لَا شَاكُ شَيْطَانُ<sup>(٢)</sup>  
يَغْسِلُ أَثْوَابًا كَأَنَّ الْبِلَى      فِيهَا خَلِيطٌ وَهِيَ أَوْطَانُ  
أَرَقُّ مِنْ دِينِي إِنْ كَانَ لِي      دِينَ كَمَا لِلنَّاسِ أَدْيَانُ  
يَقُولُ مَنْ أَبْصَرَنِي مُعْرِضًا      فِيهَا وَلِلْأَقْوَالِ بُرْهَانُ<sup>(٣)</sup>  
أَهْكَذَا قَدْ نَسِجْتَ فَوْقَهُ      عَنَاكِبُ الْحَيْطَانِ إِنْسَانُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر في التصريح عن ذلك:

قَوْمٌ إِذَا غَسَلُوا ثِيَابَ جَمَالِهِمْ      لَبَسُوا الْبُيُوتَ إِلَى فَرَاغِ الْغَاسِلِ  
وتقول العرب للرجل إذا لقي شرًا: ثبت لبدته، وأثبت الله لبدته. يدعون به عليه. أى: دام ذلك عليه.

ويقولون: هو جافى المحز. يكون به عن الملك. قال قطر الغنوي<sup>(٥)</sup>:

جَفَاةُ الْمُحْزِ لَا يَحْزُونَ مَفْصِلًا      وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُ مَا<sup>(٦)</sup>

يقول: هم ملوك. وأشباه الملوك لا حدق لهم بالنحر والتجلد والسلخ. ولهم من يتولى ذلك عنهم. فإذا لم يحضرهم من ينحر جزورًا تكلفوا/ للأضياف، ولم يحسنوا حز المفصل كما يفعل الجزار.

١٣١ ي

(١) هو شداد بن إبراهيم الجزرى حيث يقول عنها: كنت كثير الملازمة للوزير أبى محمد المهلبى. فاتفق أن غسلت ثيابى، ودعانى، فاعتذرت فلم يقبل عذرى، وألح فى استدعائى. فكتبت إليه: عيدك تحت... الأبيات. فأنفذ إلى جبة وقميصا وعمامة وسراويل وكيسابه خمسمائة درهم: معجم الأدياء ج٩/١٤٠.

(٢) فى المعجم: .. لا كان..

(٣) فى المعجم: .. يبصرنى..

(٤) فى المعجم: هذا الذى قد...

(٥) فى البيان والتبيين ج٣/ ٣٠٩ أنه ثروان أو ابن ثروان مولى لبنى عذرة. وفى حماسة ابن تمام ج٤/ ٧٤ أنه شقران مولى سلامان من قضاة.

(٦) فى البيان: .. لا يصيبون..

وقوله: ولا يأكلون اللحم إلا تخذ ما. أي: ليس فيهم شره. فإذا أكلوا اللحم  
تخذموا قليلاً قليلاً.

والخدم: القطع. وأنشد الجاحظ في مثله:

وصلع الرؤوس عظام البطون جفاة المحرز غلاظ القصر  
لأن ذلك كله أمارات الملوك.

قال: وقريب من ذلك قوله (١).

ليس براعى إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم  
وتقول العرب: فلان أMLS. يكون به عن لا خير فيه ولا شر. أي. ليس  
فيه مستقر لخير ولا شر.

وتقول العامة: هو حمأضة في جوف أترجة (٢). كناية عن حسن وجهه،  
وقبح خلقه.

وتقول العرب: ملحه على ركبته. أي: هو سيئ الخلق، يغضبه أدنى شيء.

أنشد الأصمعي لمسكين الدارمي (٣):

لا تلمها إنها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب (٤)  
كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قيل لها هال وهب (٥)

(١) قائله هو رشيد بن رميظ العنزي في الحطم وهو شريح بن صبيعة: الأغاني ج١٥/٢٥٤،  
والكامل ج١/٢٢٤. وانظر كذلك جمهرة الأمثال ٢٠٨، والعقد الفريد ج٤/١٢٠، ومعاهد  
التنصيص ١٥٤، وخزانة الحموي/٤٢١.

(٢) أترجة: شجر من جنس الليمون. حمأضة: نبت جبلية شديد الحمض.

(٣) انظر مجمع الأمثال ج٢/٢٢٣، وجمهرة الأمثال ١٨٢، والمخصص ج٤/١٤١، وأمالى  
المرتضى ج٢/١٦٠.

(٤) فى الأمالى: ... من أمة ...

(٥) فى المجمع: ... هاب وهب.. وهال وهب: كلمتان لزر الخيل.

قيل للأصمعي<sup>(١)</sup>: كيف قال: ملحها موضوعة؛ فقال: كما قالوا: عسل طيبة. وقال بعضهم: ملحها على ركبتهـا. أى: هى زنجية. لأن الملح: السمن. وسمن الزنج فى أفخاذها.

ويقولون فى السيئ الخلق أيضاً: هو عصب، وخشب، وسرج العرب. ويعنون بسروج العرب الرُّحْل. إنما هو خشب غير موطأ.

وتقول العامة: فلان صَفِيقُ الوجه. وصلَّبُ الدُّرَّةُ: يكونون به عن الوقح.

ويقال: فلان متبرقع بصخرة. قال بعضهم.

يا صَفِيقَ الوَجْهِ قُلْ لى قَد تَبَرَّقَعْتَ بِصَخْرِهِ  
هَمُّةٌ فى بَطْنِ حُسُوتٍ وَقُرُونٌ فى المَجْرِهِ

ش ١٣١

وأبلغ ما جاء فيه: قول أعرابى: لودق بوجهه الحجارة لرضها.

وتقول العرب: فلان يخط على النمل: كناية عن المجوسى. والنملة: قُرحة

تزعـم العرب أن المجوسى إذا كان من أخته وخط عليها برأت. قال الشاعر:

ولا عَيْبَ فـينا غيرُ عَيْبٍ لـمَعْشَرٍ كـِرَامٍ وَأنا لا نَخْطُ على النَّمْلِ<sup>(٢)</sup>

أى: لسنا بمجوس ننكح الأخوات.

وهذه الطريقة فى الشعر هى: إخراج الشىء المحمود بلفظ يوهـم غيره.

يقال: فلان كريم، غير أنه شريف<sup>(٣)</sup>. قال النابغة:

ولا عَيْبَ فـيهمُ غيرَ أن سيُوفَهمُ بـهِنَّ فُلُولٌ من قـِرَاعِ الكـَتائبِ<sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل: قيل: قال الأصمعي:

(٢) فى العمدة جـ٤٠/٢، وشرح أدب الكاتب ١٢٠، والمعانى الكبير ٦٣٧، ومعجم الأدباء

جـ١٨/١٩٤ وشرح شواهد المغنى ١٢١، ونزهة الألباء ١٥٣: .. غير عرق ..

واختلف فى نسبة هذا البيت فروى لعمر بن حممة الدوسى، ومزاحم العقيلي، وعروه بن أحمد

الخرزاعى.

(٣) ويسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم: البديع ١١١، وفتح اللغة للثعالبي ٥٦٧.

(٤) انظر ديوان النابغة ٦، والكامل جـ٣٢/١، والصناعتين ٣٩٧، والعمدة جـ٣٩/٢، وإعجاز القرآن

للبلقلانى ١٦١، وسر الفصاحة ٢٥٧، وثمار القلوب ٣٠٩، والحيوان جـ٢٧٤/٤.

وقال النابغة الجعدى:

فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا (١)

قبله هذا البيت:

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يُسْرُ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يُسُوءُ الْأَعَادِيَا

ومن هذا القبيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢): أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش، ونشأت فى بنى سعد بن بكر. ويبد: بمعنى غير.

وصحَّف ابن الأعرابى البيت الأول؛ وروى: وأنا لا نحط على النمل. وفسره بأن قال: نحن قوم أعزاء كرام ننزل على الأمكنة فلا يجرفنا السيل، ولا نحط على قرى النمل، إذا كانت فى البطون. ولذلك قال النابغة:

... يَا دَارِمِيَّةَ بِالْعَلْبَاءِ فَالْسِّنْدِ (٣) ...

١٣٢ ى

فرد عليه أبو عمرو ذلك. فرجع إلى الصواب

ويقولون: فلان مقطوع الثمرة: كناية عن المختون. أى: هو مقطوع القلفة.

أنشد الجاحظ لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (٤):

مَازَالَ عَصِيَانُنَا لِلَّهِ يُسْمِنَا حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارِ (٥)  
إِلَى عَلِيجِينَ لَمْ تَقْطَعْ ثَمَارَهُمَا قَدْ طَالَمَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ (٦)

(١) انظر الشعر والشعراء ج١/٢٥٢، والصناعتين ٣٩٧، والبديع ١١١، ومحاضرات الأدباء ج١/٣٦٣ والعمدة ج٢/٣٩، وإعجاز القرآن ١٦١، وزهر الآداب ج٤/٥٥، والموشح ٦٧، وأمالى المرتضى ج١/٢٦٨.

(٢) انظر الفاضل ١١٣، ومجالس نعلب ج١/١١.

(٣) شطره الثانى فى ديوان النابغة ١٥، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٣، وأمالى ابن الشجرى ج١/٢٧٤، وخزانة البغدادى ج٤/٥، وكتاب سيبويه ج٢/٣٢١: أقوت وطال عليها سالف الأبد.

(٤) نسبا لدعبل كما فى ديوانه ٣٣٨، ومعجم البلدان ج٤/٨، والأغانى ج٢٠/١٥٦.

ودينار بن عبدالله من موالى الرشيد، وكان عظيما فى أيام المأمون، ومن أجل القواد. ويحيى أخوه.

(٥) فى المعجم والأغانى: .. يردلنا..

(٦) فى الأغانى: وغدين علجين لم...

وتقول العامة: سوق كسوق الجنة. أى كاسدة؛ لأن سوق الجنة لا بيع فيها ولا شراء.

وتقول العامة فى مثل ذلك: سوق كبطن الحمار. وكجوف الحمار. أى: خال؛ لأن بطن الحمار ليس فيه شىء ينتفع به. قال امرؤ القيس (١):

ووادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ به الذئبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ الْمُعِيلِ

فسره الأصمعى، وأبو حاتم على الخالى. وروى ابن دريد بإسناده عن الكلبي قال: الجوف: موضع (٢) كان يسكنه حمار بن مالك بن نصر بن الأزدي. وكان جبارا عاتيا. وهو الذى جرى به المثل فقيل: هو أكفر من حمار (٣).

[وكان بنوه قد خرجوا يتصيدون، فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم، فكفر وقال: لا أعبد ربا فعل هذا ببني. ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله (٤)].

فبعث الله سيلا، فأجتاح الجوف وأهله. فقالت العرب: أخلى من جوف حمار. فلم يقدر امرؤ القيس أن يقول: كجوف حمار. فقال: كجوف العير.

والصحيح الأول. والخليع: الذى خلعه أهله. والمعيل: المهمل الذى يجئ ويذهب حيث شاء.

فأما قول الحارث بن حلزة:

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ سَرَمًا وَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ (٥)

(١) ليس فى ديوانه. وذكر البغدادي فى خزائنه ج١/١٣٥ أن هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأصمعى وأبو حنيفة الدينورى وابن قتيبة لتأبط شرا، وأن أبا سعيد السكرى خالفهم ونسبها لامرؤ القيس. وانظر البيت فى ثمار القلوب ٨٤، ومعجم ما استعجم ج٢/٤٠٥، وجمهرة أشعار العرب ٤٣، وشرح القصائد السبع الطوال ٨٠، ومعجم مقاييس اللغة ج٢/٢١٠.

(٢) انظر معجم ما استعجم ج٢/٤٠٤، ومعجم البلدان ج٣/١٧٤.

(٣) مجمع الأمثال ج٢/١١٤، وثمار القلوب ٨٤.

(٤) زيادة يقتضيتها السياق اثبتناها بالرجوع إلى مجمع الأمثال ج١/٢٦٧، ومعجم ما استعجم ج٢/٤٠٥، وخزائنه البغدادي ج١/١٣٥، ومعجم البلدان ج٣/١٧٤.

(٥) انظر معجم ما استعجم ج٣/٩٨٤، وفى اللسان (عير): ... وأنى ...



فقد اختلفوا في تفسيره:

١٣٢ ش

فقال أبو حاتم: أراد بالعيّر الماء في الحوض إذا/ ضرب ليصفو. وتصير أقداؤه على جوانبه.

وقال غيره: العيّر: الوتد. شبه بعيير النصل لتوثئه. يقول: يضيفون إلينا ذنب كل من نزل في الصحراء، وضرب وتدا.

وقيل: إنه عنى كليباً. سماه عييراً؛ لأنه كان سيداً. والعيّر: السيد. يقول: كل من قتل كليباً، أو أعان على قتله، جعلوه مولى لنا، وألزمونا دينه.

وقيل لأعرابية: ما خبر قَدْرِك<sup>(١)</sup>؟ قالت: حليلة مغتاطة. أى: هي ساكنة الغلى لم تبرد.

ويقال عمن لا يصلى: هو عفيف الجبهة.

ورأى رجل شاعر رجلاً يصلى صلاة خفيفة. فقال له: صلاتك يا هذا رَجَزٌ.

ورأى الجمّاز رجلاً يصلى صلاة خفيفة. فقال له<sup>(٢)</sup>: يا هذا، لو رأك العجاج لسُرِّبك. قال: وكيف؟ قال: لأن صلاتك رجز.

وصلى آخر صلاة خفيفة. فقيل له في ذلك. فقال: هذه صلاة لارياء فيها.

وقال ابن الأعرابي: فلان عفيف المناخر. أى: لا يأتي أحداً لا ينبغي أن يؤتى. ولا يطلب ما عنده.

قال: ويقال في ذلك: هو عفيف الفقر. إذا افتقر لم يغش المسألة القبيحة.

وقال جرير<sup>(٣)</sup>:

(١) انظر البصائر والذخائر جـ/١/٢٦٧.

(٢) انظر البصائر والذخائر جـ/٢/١٨٤.

(٣) انظر شرح ديوان جرير ٦٥٥، والنقائض جـ/١/١٦٤، وابن سلام ٣٢٢، ومحاضرات الأدباء

جـ/١/٣٢٩، والأغاني جـ/٨/٣٦، والوساطة ١٩٥، وذيل الأمالي ٧٣.

وانى لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرض دارى انتقاليا<sup>(١)</sup>  
وقال غيره: فلان عفيف الشفة، أى: قليل السؤال. وفلان خفيف الشفة: أى:  
كثير المسألة للناس. ويقال للفقير: هو دامى الشفة أيضا.

وسمع عمر رضى الله<sup>(٢)</sup> عنه امرأة فى الطواف تقول<sup>(٣)</sup>:  
فمنهن من تُسقى بعدب مُبرد نقاخ فتلكم عند ذلك قرت<sup>(٤)</sup>  
ومنهن من تُسقى بأخضر آجن أجاج ولولا خشية الله قرت

١٣٣ ى

فعلم عمر رضوان الله عليه ما تشكو، فوجه إلى زوجها، فوجده متغير الفم.  
فخيره بين خمسمائة درهم، أوجارية من الفىء، على أن يطلقها. فاختار  
خمسمائة درهم.

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي<sup>(٥)</sup> قال: قال معاوية لأعرابي: كم عطاؤك؟  
قال ألفان وخمسمائة. قال: فما بال العلاوة بين الفودين؟ فقال: أموت الآن،  
ويكون لك العلاوة والفودان معا. قال: فرق له؛ وترك عطاءه على حاله.

وتقول العرب: فلان يشبه كراع الأرنب<sup>(٦)</sup>. أى: دنىء الهمة، قصيرها.

أنشد ابن الأعرابي لزياد الأعجم<sup>(٧)</sup>:

زَعَمْتُ غُدَانَةً أَنْ فِيهَا سَيِّدَا      صَخَمًا يُوزَانُهُ جَنَاحُ الْجُنْدَبِ<sup>(٨)</sup>  
يُرْوِيهِ مَا يَرْوِي الذَّبَابَ فَيَنْتَشِي      سُكْرًا وَيُشْبِعُهُ كِرَاعُ الْأَرْنَبِ<sup>(٩)</sup>

(١) فى الديوان والوساطة، والذيل: .... احتماليا.

(٢) انظر العقد الفريد ج٢/٤٦٣، والمحاسن والأضداد ١٥٤.

(٣) انظر عيون الأخبار ج٢/٢٠٣، والعقد الفريد ج٢/٤٦٣، والمحاسن والأضداد ١٥٤.

(٤) نقاخ: النقاخ: الماء البارد والعذب الصافى.

(٥) انظر المعمرين ٦٧، والشعر والشعراء ج١/٢٣٣، وفيهما أن الأعرابي هو ليبيد.

(٦) انظر الحيوان ج١/٣٥١.

(٧) فى الأغاني ج١٣/١٢٨ أنه الأبيرد. وفى ثمار القلوب ٤٠٧ أنها فيلا فى هجاء حارثة بن بدر  
الغداني. وانظر كذلك تأويل شكل القرآن ١٣٥، والحيوان ج١/٣٥١.

(٨) فى الثمار: ... فيهم يواريه ..

(٩) فى الأغاني: .. وينتشى .. لؤما .. ذراع .. وفى الثمار ... وينتشى .. وفى التأويل ... وتشبعه.

وتكنى العرب عن الشيء القليل بدر الأرانب. لأن الأرنب يضرب المثل بقلة لبنها.

قال عمرو بن قميئة (١):

شَرَكُمُ حَاضِرٌ وَخَيْرُكُمْ دَرٌ رَخْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بِكَرٍ (٢)

الخرؤس: النفساء. والخرسة: ما تأكله، والخرس: طعام الولادة الذي يجتمع عليه الناس. والبكر: التي لم تلد إلا مرة واحدة. وهو أقل للبنه، وأضيق لمخرجه.

والعرب تكنى عن المتيقظ بالقطامي. فيقولون: فلان قطامي: أى متيقظ شديد النظر قال المرار:

تَأْمَلُ مَا تَقُولُ وَكُنْتَ قَدِمًا قَطَامِيًّا تَأْمَلُهُ قَلِيلٌ (٣)

ويقال: إن الصقر يكتفى بنظرة واحدة.

ويكون عن آدم عليه السلام بعرق الثرى. قال امرؤ القيس (٤):

فبعض اللوم عاذلتى فإنى ستكفينى التجارب وانتسابى (٥)

إلى عرق الثرى وشجت عروقى وهذا الموت يسلبنى شبابى

أى: إذا انتسبت، ولم يكن بينى وبين آدم صلى الله عليه أب حى كفانى، وعلمت أنى سأموت .

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح. من قدماء الشعراء فى الجاهلية. خرج مع امرئ القيس إلى قيصر الروم فمات فى الطريق سنة ٨٥ ق. هـ وله تسعون سنة. وضعه ابن سلام فى الطبقة الثانية من الجاهليين.. الأغاني ج١٨ / ١٣٩، والشعر والشعراء ٣٣٦، وابن سلام ٣٣، ومعجم الشعراء ٣، والمعمرين ١٠١، والأعلام ٧٣٧. والمختلف والمؤتلف ٢٥٤، وخزانة البغدادى ج٤ / ٤١١.

(٢) انظر البخلاء ج٢ / ١٧٩.

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة ج١ / ١٤٠.

(٤) ديوانه ٩٧، وأمالى المرتضى ج١ / ١٧١، ووفيات ج١ / ٢٤١، ومحاضرات الأدباء ج٢ / ٢٨٦.

(٥) فى الأمالى والوفيات والمحاضرات .. سيكفينى..

ومحلول هذا النظم قول الحسن البصرى رحمه الله : إن امرأ لا يعد بينه  
وبين آدم عليه السلام أباحيا لمغرق فى المورت<sup>(١)</sup>.

ومثله للبيد<sup>(٢)</sup> :

تمنى ابتئى أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

أخذه أبو نواس فقال<sup>(٣)</sup> :

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق<sup>(٤)</sup>

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

وقال أهل الأدب : هذا أحسن ما قيل فى صفة الدنيا، حتى قالوا : لو وصفت

الدنيا نفسها لما وصفتها بأحسن منه . وهو مأخوذ من قول جرير<sup>(٥)</sup> :

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق<sup>(٦)</sup>

ولتمم بن نويرة فى عرق الثرى<sup>(٧)</sup> :

فعددت أبائى إلى عرق الثرى فدعوتهم فعلمت أن لم يسمعوا

ذهبوا فلم أدركهم ودعتهم غول أتوها والطريق المهيع<sup>(٨)</sup>

(١) انظر الصناعتين ٢١١ .

(٢) انظر الموشح ١٧ ، ومعجم البلدان ج٦ / ٩٨ ، وخزانة البغدادى ج٤ / ٣٤٠ ، ورسالة الغفران

٢٤٣ ، والعقد الفريد ج٢ / ٧٨ ، وعيار الشعر ٣٠ ، وأمالي الشجرى ج٢١ / ٣١٧ .

(٣) انظر ديوان أبى نواس ٦٢١ ، وزهر الآداب ج١ / ٥١ ، وأمالي المرتضى ج١ / ١٧٢ ،

والمستطرف ج٢ / ٣٥٥ وأخبار أبى نواس ١١٥ ، ووفيات الأعيان ج١ / ٢٤١ ، ومعاهد

التنصيص ٤٢ .

(٤) فى الديوان : أرى كل حى هالكا .. وذاحسب .. وفى الوفيات والمعاهد : ألا كل حى هالك .

(٥) انظر شرح ديوان جرير ٣٩٨ ، وابن سلام ٣٥١ ، وزهر الآداب ج١ / ٥١ .

(٦) فى زهر الآداب : قضين الهوى .. أرتمين : اراد : رمين .

(٧) انظر المفضليات ٥٤ ، والوساطة ٣٢١

(٨) الطريق المهيع : الواضح الواسع البين . وجمعه مهابع .

وتقول العرب: لقيت من فلان عرق القربة<sup>(١)</sup>: يكون به عن الشدة.

والأصل فيه أن العرب كانت إذا شنت<sup>(٢)</sup> القربة وخافوا انشقاقها دهنوها  
أياماً وشربوها الدهن بالشمس. فإذا شربته/ وزال آثار الدهن عنها، ثم إذا  
وضعت فى الشمس تقبضت ولم تعرق. وربما سقوها<sup>(٣)</sup> الشحم المذاب. قال:  
عَرَقَ القربة قَد كَلَفْتَنِي      كيف أتى بجميل قد ذهب<sup>(٤)</sup>  
أى: كيف أتى بشحم قد ذهب.

قال ابن الأعرابى: يقال: كلفت إليك علق القربة، وعرق القربة. فأما  
علقها: فالذى يشد ثم تعلق به. وأما عرقها: فعرقك عنها الذى تعرقه من  
جهدا.

قال: وإنما قال: كلفت إليك عرق القربة، لأن أشد العمل عندهم السقى.

والعرب تكنى عن الحشرات بجنود سعد. ويريدون سعد الأخبية، لأنه إذا  
طلع انتشر الهوام، وخرج منها ما كان مختبئاً. ويقال: إنه سقى لذلك سعد  
الأخبية، قال الشاعر:

قد جاء سعدٌ موعداً بشره      مؤذنة جنوده بحره

وكان بعض أهل العلم يكنى عن المكدي بحافظ سورة يوسف عليه السلام؛  
لأنهم يعتنون بحفظها دون غيرها. قال عمارة يهجر محمد بن وهيب:

تشبهت بالأعراب أهل التعجرف      فدل على ما قلت قبح التكلف  
لسان عراقي إذا ما صرفته      إلى لغة الأعراب لم يتصرف  
ولم تنس ما قد كان بالأمس حاكه      أبوك وعود الخف لم يتقصّف

(١) انظر جمهرة الأمثال ١٧٦، وثمار القلوب ٦٨٢.

(٢) شنت القربة: أى يبست.

(٣) فى الأصل: سموها. وما أثبتناه فى ك. وهو الوجه.

(٤) فى جمهرة الأمثال ١٧٦.. كلفتنى.. لجميل..

لئن كنت للأشعار والنحو حافظاً لقد كان من حفاظ سورة يوسف  
ومما ورد فى ذلك من تحسين اللفظ: ما حكى بعضهم قال: رأيت بعض  
العلماء يسأل فى بعض القرى. فقلت له: أيها الشيخ، ما تصنع هنا؟ فقال: ما  
صنع موسى والخضر عليهما السلام حين أتيا قرية، فاستطعما<sup>(١)</sup> أهلها، ولى  
بهما قدوة، وفيهما أسوة.

وقريب من ذلك: ما حكاه صديق لى، قال: قلت لحارس فى بعض  
الدروب: ما تصنع هنا؟ قال: لى/ نظر فى هذا الدرب.  
وقيل لحارس آخر فى درب: ما تصنع هنا؟ قال: أعلو الرأسين، وأنام فى  
الوسط.

١٣٤ ش

وكان بعض الظرفاء يكنى عن اللقيط بترية القاضى. وعن الرقيب بثنائى  
الحبيب؛ لأنه يرى مع الحبيب أبداً. قال ابن الرومى:  
مَرَقْتُ لِلرَّقِيبِ لَا أَنْسَاهُ      لَسْتُ أَخْتَارُهُ وَلَا أَبَاهُ  
مَرْحِباً بِالرَّقِيبِ مِنْ غَيْرِ وَعَدِ      هُوَ يَجْلُو عَلَى مَنْ أَهْوَاهُ  
لَا أَحِبُّ الرَّقِيبَ إِلَّا لِأَنِّى      لَا أَرَى مِنْ أَحَبِّ حَتَّى أَرَاهُ  
قال أيضا<sup>(٢)</sup>:

مَا بِالْهَذَا حُسْنَتْ وَرَقِيبُهَا      أبدأ قَبِيحٌ قُبْحُ الرَّقِيبَاءُ  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى      أبدأ يَكُونُ رَقِيبُهَا الْحَرِيَاءُ  
الحرباء: دويبة شبيهة بالعظاية<sup>(٣)</sup>، تأتي شجرة تُعرف بالتَنْصُبة،  
وتشديديها غصنين منها وتقابل الشمس بوجهها وكلما زالت عين الشمس عن

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «فانطلقا حتى إذ أتيا أهل قرية استطعما أهلها، الكهف ٧٧.

(٢) ديوان ابن الرومى ج١/١٣، والصناعتين ٢٤٢، وديوان المعانى ج٢/١٤٧، ومختارات  
البارودى ج٤/٣٣٩.

(٣) فى الأصل: بالعضاء. وما أثبتناه فى ك. وانظر اللسان (عظى)، (حرب).

ساق منها خلّت يديها منه. وأمسكت بساق آخر، حتى تغيب الشمس، فتسيخ فى الأرض وترفع. قال أبو دواد<sup>(١)</sup>:

أنى أتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا<sup>(٢)</sup>

يضرب مثلا لمن لا يدع حاجة إلا سأل أخرى. ويضرب مثلا للحازم، لأنها لا ترسل غصنا إلا أمسكت آخر. والعرب تقول: أحزم من الحرباء. وقال بعض العلماء: هو فارسي معرب وأصله: حربا. أى: حافظ الشمس/ وخربا بالفارسية اسم الشمس.

١٣٥ ى

وقال ذو الرمة، وكان أنعت العرب للحرباء<sup>(٣)</sup>:

ودوية جداء جرداء خيمت به هبوات الصيف من كل جانب<sup>(٤)</sup>  
 كأن يدى حربائها متمسكا يدا مذنب يستغفر الله تائب  
 وقال أيضا:

يصلى بها الحرباء للشمس مائلا على الجذل إلا أنه لا يكبر<sup>(٥)</sup>  
 إذا حول الظل العشى رأيت حنيفا وفى قرب الضحى يتنصر<sup>(٦)</sup>

وقريب من قول ابن الرومى حيث شبه الحبيب فى حسنه بالشمس، والرقيب فى قيمته بالحرباء - قول الصحاب بن عباد<sup>(٧)</sup>:

(١) المعانى الكبير ٦٦٢، ومجمع الأمثال ج١/٢٣٠، وديوان المعانى ج١/١٣٨، والبخلاء ج٢/١١٧.

(٢) فى المجمع والديوان والبخلاء: .. أتيح لها..

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ٥٨، وديوان المعانى ج٢/١٤٧، والصناعيين ٢٤١.

(٤) فى الديوان: ودوية جرداء جداء جثمت .. بها .. وفى المعانى: .. جرداء جداء .. بها صبوات وفى الصناعيتين: .. جرداء جداء .. بها

دوية: الدو القلاة الواسعة. والدوية: المنسوبة إليها.

(٥) فى محاضرات الأدباء ج٢/٣٥٩، والمعانى الكبير، ٦٦٠، والحيوان ج٦/٣٦٣، وشرح أدب الكاتب ٢٩٩ وديوان ذى الرمة ٢٢٩، والشعر والشعراء: يظل بها.

(٦) فى المحاضرات والمعانى والحيوان وأدب الكاتب والديوان ... وفى قرن ...

(٧) انظر يتيمة الدهر ج٣/٢٣٢، وخزانة الحموى ٤٤٣، والإيضاح ٢٣٦، ومعاهد التنصيص ٥٤٩، والتلخيص ٤٢٣.

قال لى إن رقيبى  
قلت دعنى وجهاك الـ  
سئىء الخلق فـدارة  
جنة حـفت بالمكاره

ويستحسن قول ابن سكرة فى الرقباء والثقلاء:

أشبهه وحاشية لديه  
كبدر التـم إشراقا وحسنا  
ثقالا كلها رخم ويوم (١)  
وقد سترت ملاحظته الغيوم (٢)  
عهدت البدر تكفنه نجوم  
وذا بدر تحيط به رجوم (٣)

ومن الشعر المطبوع فى وصف الرقيب الثقيل قول ابن الرومى (٤) حيث يقول:

وابلائى من محضر ومغيب  
لم ترد ماء وجهه العين إلا  
وحبيب منى بعيد قريب (٥)  
شرفت قبل ريبها برقيب

ويقال فى الكناية عن العريان: هو محرم. تشبيها له بالحاج/ أو بالمعتمر.  
وفى الحافى يكون عنه ببشر. إشارة إلى بشر الحافى الزاهد.

ش ١٣٥

وما أطبع قول ابن سكرة الهاشمى حيث يقول، وقد دخل حماما:

ولست بداخل حمام يحيى  
تكاثفت اللصوص عليه حتى  
ولو حاز المنى طيبا وحرأ (٦)  
تحفى من يسلم أو تعرى (٧)  
دخلت محمدا وخرجت بشرا (٨)  
ولم أفقد به شيئا ولكن

(١) فى بيتمة الدهر جـ ٣/٥ .. كلهم ..

(٢) فى البيتمة: بيدر .. محاسنه ...

(٣) فى البيتمة: ... تطيف به ..

(٤) ليسا فى ديوانه . ونسبا لابن المعتز فى ديوانه ٦٥ ، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٢١ ، ومختارات البارودى جـ ٤/٢٤٩ .

(٥) فى الديوان والأشعار ، والمختارات ... من محضرى ومغيبى .

(٦) فى محاضرات الأدباء جـ ٢/ ٢١١ .. حمام موسى ولو كان وبشرا

(٧) فى المحاضرات: .. على حتى .. دخلت محمدا وخرجت بشرا .

(٨) فى كنايات الثعالبي ٤٤ : .. ثوبا ولكن ...



ورأيت ببغداد معلما يعرف بالأقرع. وكان إذا حضر باب دار رجل لزيارته عرف نفسه بابن حابس.

وسمعت بعض الظرفاء يكنى عن الوجه المليح بحجة المذنب. إشارة إلى قول القائل (١):

قد وجدنا غفلة من رقيب فسرقنا نظرة من حبيب (٢)  
ورأينا ثم وجهها مليحا فوجدنا حجة للذنوب (٣)  
وسمعته أيضا يكنى عن الجاهل الغبي بحجة الزنادقة. إشارة إلى قول ابن الرومي (٤):

مهلا أبا الصقر فكم طائر صار صريعا بعد تحليق (٥)  
لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لزنديق  
البيت الثاني:

زوجت نعمى لم تكن كفؤها فصانها الله بتطليق  
وبعده:

وكل نعمى غير مشكورة رهن زوال بغداد تم حيق  
أخذه ابن الرومي من رجل سمعه وهو يقول: لو كان ههنا عدل في  
العطية، وقسم بالسوية، ما ملك أبو الصقر ما ملك. فنظمه من فيه.

(١) هو ابن المعتز كما في ديوانه ٦٦، والبصائر والذخائر ج١/٨٣، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٢٠.

(٢) في الديوان .. لغفلة .. وشرقنا لنظرة .. وفي البصائر والأشعار .. فسرقنا لحظة.

(٣) في الديوان: ورأينا .. فوجدناه .. في الذنوب، وفي البصائر .. فوجدناه ..

(٤) ديوان ابن الرومي ١١٠، والإبانة ١٦٣، ومختارات البارودي ج٤/٤٢٨، وزهر الآداب ج١/٢٤٤.

(٥) في الديوان والإبانة والمختارات: صبيرا .. خر صريعا .. وفي الزهر: خفض .. خر وهما في هجاء أبي الصقر إسماعيل بن بلبل لما تكبه الموفق.

ويشبه هذا/ قول ابن بسام فى إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>:

يا حُجَّةَ اللهِ فى الأرزاقِ والقسمِ      وَعِبْرَةَ لأولى الألبابِ<sup>(٢)</sup> والهممِ  
تُراكَ أصبحتَ فى نِعماءِ سابِغَةٍ      الأوربِكُ غضبان على النعم

إلا أن ابن بسام صرح بأن النعم لا قدر لها عند الله تعالى، حتى جعلها عند المهجور<sup>(٣)</sup> الذى هو أقل المخلوقين قدرا، وأدناهم<sup>(٤)</sup> منزلة، واعترف بأنها من عند الله.

وابن الرومى طوى على شبهته، ودرج شكه. وروى أن البيهتين لسعيد بن حميد<sup>(٥)</sup>. ولست أضمن صحته

ولأبى هفان فى قول ابن بسام:

ليست النعمة عند      د الله فى مثلك نعمه  
سخط الله عليها      فابتلاها بك نعمه

ولابن الرومى:

وقينة أبرد من ثلجها      تبيت منها النفس فى ضجها<sup>(٦)</sup>  
كأنها من ننتها تخمه      لكنها فى اللون أترجها<sup>(٧)</sup>  
تفاوتت خلقتها فاغدت      لكل من عطل محتجها

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى. وزير المعتمد جمع له السيف والقلم. كان كريما ولكنه

كان مطعون النسب: هامش إنباه الرواة ج٣/ ٣٠٧.

(٢) فى الأصل: الإياب. وما أثبتناه فى ك. وهو الوجه.

(٣) فى الأصل الهجو.

(٤) فى الأصل: وأدناه. وما أثبتناه فى ك.

(٥) هو أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد. كاتب شاعر. كان جيد التناول للسرقة، كثير الإغارة

مات سنة ٢٥٠ الأغانى ج١٨/ ١٥٥، والفهرست ١٧٩، وسقط اللآلى ج١/ ١٦١، والأعلام

٣٦٩.

(٦) فى ديوان ابن الرومى ج٢/ ٥٥ .. تظل منها..

(٧) فى الديوان: كأنها فى ننتها ثومة.

ويقرب من ذلك قول أبى على البصير فى ابن سعدان:

يا ابن سعدان .. الرزق فى أمرك  
يا ابن سعدان .. الرزق فى أمرك  
نلت ما لم تكن تمنى إذا ما  
نلت ما لم تكن تمنى إذا ما  
ليس فيما أظن إلا لكيلا  
ليس فيما أظن إلا لكيلا  
وللمفجع فى قريب منه وهو

ش ١٣٦

إن كنت خنتكم المردة عامدا  
أرحتت عن سنن المحب الواثق  
فمسحت فى قبج ابن طلة إنه  
مادل قط على كمال الخالق

ويقولون: عرض فلان على الحاجة عرضا سابريا. أى: خفيفا من غير استقصاء تشبيها له بالثوب السابري<sup>(١)</sup>. والدرع السابري: وهو الخفيف منهما. وحكى أن مزيدا مر على قوم<sup>(٢)</sup> وهو على حمار. فقالوا: انزل إلينا. فقال: هذا عرض سابري. فقالوا: انزل يا ابن الزانية.

ويقال من ذلك: وعد سابري .. للذى لا يقرب به وفاء. قال محمد بن عبد العزيز السوسى:

أترضى بأن أرضى بتأخير حاجتى  
وأنت صديقى دون كل صديق  
أبى الله أن يرضى ذو العلم والتقى  
بوعد كثوب السابري رقيق<sup>(٣)</sup>

أخبرنا أبو على محمد بن الحسين النهروانى قال: أخبرنا القاضى أبو الفرج بن طرار قال: أخبرنا الصولى قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل قال: حدثنا المبرد قال: صرت إلى مجلس ابن عائشة، وفيه الجاحظ والجماز. فسأله عيسى بن إسماعيل: من أشعر المولدين؟ فقال: الذى يقول<sup>(٤)</sup>:

(١) فهو من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض.

(٢) انظر البصائر والذخائر ج٤/٢٦٥.

(٣) فى الأصل: دقيق. وما أثبتناه فى ك. وهو الوجه.

(٤) هو أبو نواس كما فى ديوانه ٥٥٩. والعمدة ج٢/٩٧، وزهر الآداب ج٣/١٨٦ ومعاهد

التنصيص ٣٧، ومختارات البارودى ج٤/٢١٠.

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعُ  
بِعَيْنِ خَالِطِ التَّفْتِيهِ  
وَوَجْهِهِ سَابِرِي لَوْ  
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حَسَنًا  
بِنَ مِنْ أَرْزَارِهِ الْقَمَرِ (١)  
رَمِنْ أَجْفَانِهَا الْحَوْرِ (٢)  
تَصَوَّبَ مَآؤُهُ قَطْرًا (٣)  
إِذَا مَا مَازَدْتَهُ نَظْرًا

يعنى العباس بن الأحنف

١٣٧ ي

وتروى هذه الأبيات لأبي نواس في عنان جارية الناطفي. وأولها:

عَنَانَ قَبَدَ رَأْيِنَاهَا  
يَزِيدُكَ وَجْهَهَا حَسَنًا  
وَيُرَوَّى فِي آخِرِهَا:  
إِذَا مَا اللَّيْلُ حَلَّ بِهِ  
وَعُجَابٌ فَلَمْ يَكُنْ قَمَرًا  
فَلَمْ نَرِ مِثْلَهَا بِشْرًا (٤)  
إِذَا مَا زَدْتَهُ نَظْرًا (٥)  
دَجَى الظُّلْمَاءِ فَاَعْتَكْرًا (٦)  
فَأَبْرِزْهَا تَكُنْ قَمَرًا (٧)

والعرب تقول في معنى العرض السابري: سامه سؤم عائلة. أي: عرض عليه عرضا ليس بالمحکم. والعائلة: التي نهلت، لم تعل ثانية، فبشمت (من) الماء. فهي تعرض عليه عرضا لاتبالغ فيه.

ويقال: عليه واقية الكلب (٨): إذا كان مسلما من الآفات لدناءته وحقارته؛ وذلك أن على الكلاب واقية من الصبيان والسفهاء والبهائم وغيرها.

- (١) في الديوان والعمدة والزهر والمعاهد والمختارات: .... قمرًا
- (٢) في الديوان: في أجفانها... وفي المعاهد:.... في أجفانها حورا، وفي المختارات:.... حورا
- (٣) في الديوان والمعاهد: بوجه...، وفي العمدة: وخذ...  
وفي الأصل: نظرا وما أثبتناه من ك، ومصادر التخريج.
- (٤) في ديوان العباس بن الأحنف ٧٥: ظلوم...، وليس في ديوان أبي نواس.
- (٥) في ديوان أبي نواس: ... وجهه..
- (٦) في ديوان العباس: ... الليل سال عليه بالظلماء واعتكرا. وليس عند أبي نواس.
- (٧) في ديوان العباس: ودج فلم....
- (٨) انظر مجمع الأمثال ج١/٤٩٩.

قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ حين ضرب امرأته بالسيف ليقتلها فسلمت (١):

أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهَا      وما إن يُعْصَبَانِ عَلَي خَضَابِ (٢)  
وَأَبْقَاهُنَّ أَنْ لَهُنَّ جَدًّا      وواقية كواقية الكلاب (٣)

أحسن ما قيل في هذا المعنى قول أبي عمر الحسن بن علي بن غسان  
الشاعر:

يَمْضِي الْخِيَارُ مِنَ الْأَنَامِ تَهَافُتًا      يتساقطون تساقط الأوراق  
وَشِرَارِهِمْ مِثْلَ الْحِجَارَةِ وَالْحَصَى      من كل حادثة عليهم واق

ش ١٣٧

ومن الكنايات الحسنة، والمعاريض العجيبة ماروي ان امرأة/ عجوزا (٤)  
وقفت على قيس بن سعد رضى الله عنهما. وقالت: أشكر إليك قلة الجرذان.  
فقال: ما أحسن هذه الكناية!

املأوا بيتها خبزا وسمنا وتمرا.

وشبيه بذلك ماروي أن بعض الولاة سايره رجل على برذون مهزول. فقال:  
ما أهزل برذونك؟ فقال: يده مع أيدينا. ففطن له؛ ووصله.

وقريب منه ما حكى أن المنصور قال للأخرق الهمداني: مالك؟ قال: ما أكف  
به وجهي، ولا أعود به على صديقي (٥). قال: لقد تلطفت في المسألة. وأمر له  
بخمسة آلاف درهم.

- (١) انظر ثمار القلوب ٣٩٨، والحيوان ج٢ / ١٩٥، والأغاني ج١٠/ ١٩.  
وكان دريد قد تزوج بكر فوجدها ثيبا، وحين هم بصنربها بالسيف تلقته أمها؛ فحز يديها، فلما رآها قد  
عصبت يديها قال: أقر العين... البيتين: الأغاني  
(٢) في الأغاني: ... عصبت يديها...  
(٣) في الثمار: ... لهن لوما...، وفي الحيوان والأغاني: فأبقاهن...  
(٤) عيون الأخبار ج٣/ ١٢٩، والطراز ج١/ ٣٩٢، والمثل السائر ٣٩١، والحيوان ج٥/ ٢٥٦،  
والصناعتين ٣٤٢.  
(٥) انظر عيون الأخبار ج٣/ ١٢٧.

ومن كنايات العامة: قولهم: فلان في الزيت. وربما قالوا: الحشيش في الزيت لمن وقع في شدة وهم

أنشدني أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم قال: أنشدني أبي لنفسه:

لَحْيَةٌ مَنْصُورٌ إِذَا سُرِّحَتْ      تَضْيِيقُ عَنْهَا سَعَةُ الْبَيْتِ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ لَقِيَ تَحْتَهَا      بَارِيَةٌ مُدَّتْ عَلَى مَائِتِ (١)  
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطَى اللَّحْيَ مِنْ يَشَا      وَيَجْعَلُ الْكُوسَجَ فِي الزَّيْتِ (٢)

ومنه قولهم: هو نوى الزيتون: لمن لاخير فيه. وربما قرنوا به التفسير، فقالوا: لا الشاة تأكله، ولا القمام يجمعه.

وفي معناه: هو ابن اللبون: لمن يقل الانتفاع به؛ لأنه لا لبن له فيحلب، ولا ظهر له فيركب.

والعامة تقول في الكناية عن الشرير: أعرفه بشرى الأصل. وربما قالوا: بطراز الأصل. ويقولون: هو أعرف بشمس أرضه: كناية عن يزداد/ معرفة بالشئ عن معرفة صاحبه. ويكون عن الشئ الملازم بتزويج النصارى؛ لأن النصراني لا يطلق وعن المخالف بسلام الحبال؛ لأنه يرجع إلى وراء. وعن الكبريت بالحقير النافع. وعن الثوم بعنبر القدور.

يقولون فيمن لبس ثوبا أحمر: قد انفجر فصاده. ويكون عن المصفر الوجه بأنه قد بلع إزار يهودى.

ويقولون: هذا مثل شمس العصر (٣) كناية عما يحتمل من الأفعال المكروهة القبيحة.

(١) بارية: البارية: الحصير المنسوج.

(٢) الكوسج: نوع من السمك.

(٣) فى الأصل: القصر. ومأثباته فى ك. وهو الوجه.

أنشدنى بعض الأدباء فيه:

لا ترفع ما فوق حال  
مثل شمس الضحى إذا ما استقلت  
قد وفى الصاع وامتلاً المكيال  
فى ذراها فليس إلا الزوال

وفى هذا المعنى وإن لم يكن من هذا اللفظ قول القائل:

يامن عـلاً وعلوه  
غلط الزمان بأن عـلاً  
أحدوثة بين البشر  
بك ثم حطك فاعـتذر

وتقول العامة: فلان استلب الكرة: كناية عن أخذ فى الكلام، وأطال فيه.  
ويكون أيضاً عن المهذار بتربية الخدم. وربما قالوا: تربية الخدم. بلا نطقه.  
وهو من الأمثال المعكوسة.

وفلان يفرزن أى: يقصد تحت الصدر كالفرزان (٢) وفلان ملح فلان. أى:  
يصلحه وفلان أخذ العلم من رقع الملحى. أى: زدئ العلم؛ لأنه درسه من  
الصحف ويكون عن المجدور بنقش الكرش تشبيهاً له به.

١٣٨ ش

ويكون عنه إذا كان فى نقى البياض/ بالدببى المعين. إشارة إلى قول  
القائل (٣):

وجهه للحسن معدن  
جدرى فى بياض  
فأمل وتبين  
كدببى معين (٤)

وهذا من ألطف ما قيل فيه. رواه بعضهم عن اليمامى الفقيه، ثم وجدته فى  
بعض تصانيف الثعالبى النيسابورى منسوبا إلى الصنوبرى.

ومما قيل فى الجدرى من أبيات المعانى قول القائل:

(١) فى الأصل: القصر. وما أثبتناه فى ك. وهو الوجه.

(٢) الفرزان: من لعب الشطرنج

(٣) انظر ديوان المعانى ج٢/ ١٦٩.

(٤) روايته فى الديوان: نقط من جددى كدباقى معين

ألم يأتها أنى تلبّستُ بعدها مَفُوفَةٌ صنَاعُهَا أَخْرَقَا  
فقد كنتُ منها عارياً قبل لُبْسِهَا وكان لباسُها أمرّاً وأعلقا  
هذا رجلٌ جُدْرٌ، فبقي آثارُ الجدري في وجهه كالثوبِ الموشى المَفُوفِ.  
من أحسن ما قيل في المجدور قول بعضهم:

له في نواحي الوجّه منه كَوَاكِبُ من الحُسنِ جُرُاسٌ عليّ كلِّ مرّقبِ  
فإن برقت عين لتخطف لحظه بشيطانٍ لحظٍ أحرقتُها بكوكبِ

ومن الكنايات الطريفة، والنوادر الغربية ما أخبرناهُ أبو القاسم التنوخى قال:  
أخبرنا ابن حيوية قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال: حكى لى إبراهيم  
ابن السرى الزجاج أنه كان بحضرة أحمد بن يحيى النحوى إذ وقف عليه  
أعرابى. ثم قال: أيكم ثعلب؟ قال: لعلك تريد أبا العباس. قال: إياه أردت. فقال:  
قل أطل الله بقاءك، وأحسن ممشاك. - ما أراد ابن عمنا صعصعة بن بجير  
الهلالى بقوله:

الحمْدُ لله الحميدِ المَنَّانِ صار الثريدُ فى رؤوسِ النَّصْرانِ

١٣٩

فانكفاً ثعلب على أهل المجلس. فقال: أحسن الكهل. فوسّعوا له؛ فدخل  
المجلس، فجلس. ثم قال: أجيئوا الكهل. فقال نبطويه: الجواب منك ياسيدى  
أحسن. فقال: على أنكم تعلمونه قالوا: لا. قال للأعرابى: قد سمعت مارده  
القوم. قال: ولأنت أعزك الله تعلمه قال: أراد أن السئبل قد أفرك. قال: صدقت  
أعزك الله. ولكن خذ لى من القوم بحق الفائدة قال: بالله برؤه. قال: فبره  
الناس ببرٍ وافر. فلما قام قال: من ثعلب؟ ما أعظم بركتك!

ومن كنايات العامة قولهم: وقع الشهر فى الأنين: إذا بلغ العشرين وجاوزها.  
وحكى عن أبى العبر أنه قال: إذا وقع شهر رمضان فى الأنين، خرج شوال  
من الكمين.



ف قيل له: ما الأنين؟ فقال: عشرون. وخمس وعشرون (١). وخمس بقين.

أنشد الصولى فى ذلك لأحمد بن سعيد الطائى، أورده فى كتاب شوال:

قد وقع الصَّومُ فى الأنين      وجاءنا الفطرُ فى الكمين  
فَسَقَتْنِي من يَدِي غَزَالِ      معتدلِ القَدِّ ذى مَجُونِ  
على غِنَاءٍ وصَوْتِ نايٍ      وطيبِ وِردِ وياسمين  
أما ترى البدرَ عادِ نَضُوراً      فى عطفةِ الرءاءِ بعد سين

ويقال أيضاً: وقع الشهر فى الواوات: إذا جاوز العشرين. قال: وذلك لأنه يعطف الواو على العشرين. قال على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام (٢).

قد قَرَّبَ اللهُ ياداً كُلَّ ما شَسَعَا      كأننى بهلالِ الفِطْرِ قَدْ طَلَعَا (٣)  
فخذ للهوكِ فى شِوالِ أهْبَتَهُ      فإن شَهْرَكَ فى الواواتِ قد وَقَعَا (٤)

ش ١٣٩

ومن كنايات العامة: إذا قال أحدهم: سلامتها خير من كل شىء. فقد ولدت امرأته (٥) اثنتين فى طلق (٦). وإذا قال: إنما رغبتنا فى العفاف. فإنه قد تزوج بقبيحة فقيرة (٧). وإذا قال: لقمة البيت أطيب من كل شىء. فقد فأتته دعوة. وإذا قال: وما شهدنا إلا بما علمنا. فقد ردت شهادته فى حق شهد به (٨). وإذا قال: ما بحلال الله من بأس. فقد تزوجت أمه.

وحكى بعضهم قال: قال رجل لآخر: زُوِّجْتَ أمك؟ قال: نعم، حلالاً طيباً. فقال: حلال نعم، وأما الطيب فالزوج أعلم به.

(١) فى الأصل: عشرين. وخمس وعشرين

(٢) ويرويان لابن المعتز فى ديوانه جـ ٢ / ١٢٣ .

(٣) فى الديوان: ... الله منا كل ما ممتنعاً .. بهلال العيد ...

(٤) فى الديوان ... لفترك قبل العيد أهبتة ..

(٥) فى الأصل: امرأة. وما أثبتناه فى ك. وهو الوجه.

(٦) طلق: الطلق: وجع الولادة.

(٧) انظر البصائر والنخائر جـ ٤ / ١٦٨

(٨) المصدر السابق: الجزء والصفحة.

ومن الكلام العالى الذى يكاد يلحق بالمعجز قول النبى صلى الله عليه وسلم: «وجدع الحلال أنف الغيرة» (١) حين زفت فاطمة إلى على عليهما السلام. ومن الكنايات ما يكون على وجه التبكيت. كقول العرب للرجل يستجهل: يا عاقل. قال الله تعالى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (٢) وتقديره: إنك أنت العزيز الكريم بدعواك وزعمك. فهو تبكيت له كقوله تعالى حكاية عنهم: «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» (٣) وقيل: قوله تعالى: «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» أى: الدليل المهين على العكس.

وقد جاء مثله فى الشعر. قال الشاعر يهجو جريرا:

أَبْلَغُ جَرِيرًا وَأَبْلَغُ مَنْ يُخَبِّرُهُ      أَنَّى الْأَغْرُ وَأَنْى زَهْرَةُ الْيَمَنِ (٤)

فقال جرير مبكنا له:

أَلَمْ تَكُنْ فِى وَسْوَءٍ قَدْ وَسَمْتَ بِهَا      مَنْ حَانَ مَوْعِظَةُ يَازَهْرَةَ الْيَمَنِ (٥)

ومن الكنايات ما يقرن بالتفسير، فيذكر معه. كقولهم: النار فاكهة الشتاء. والحق دهليز الحياة. قال ابن سكرة:

أَيُّهَا النَّزْلَةُ سَيَرَى      وَأَنْزَلَى عَابِرَ لَهَا تَى  
وَاتْرَكَى حَلَقَى بِحَقَى      فَهُوَ دِهْلِيز حَيَاتَى  
وقال آخر (٦):

النَّارُ فَآكِهَةُ الشَّتَاءِ فَمَنْ يَرُدُّ      أَكَلَّ الْفَوَاكِهِ شَاتِيَا فَأَيُّ صَطَلَى

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/١٧١، وديوان المعانى ج١/١٠١، ومحاضرات الأدباء ج٢/٣٩

(٢) الدخان ٤٩.

(٣) هو ٨٧.

(٤) فى الخصائص ج٢/٤٦١: أبلغ كليبا وأبلغ عنك شاعرها....

(٥) فى شرح ديوان جرير ٥٦٩... يا حارث..

(٦) انظر ثمار القلوب ٥٧٨، ٦٤٧.

بعده:

إن الفواكه فى الشتاء شهية والنار للمقروور أفضل مأكَل

وفى هذا المعنى قولهم: الشيب خضاب المنية، ورائد الموت، ووافد الحمام. ونظرت امرأة إلى شعرة بيضاء فى رأس زوجها فقالت: ما هذا؟ فقال: رغبة الشباب وقال غيره: الشيب غبار وقائع الدهر. وأنشد لابن المعتز:

غَضِبْتُ سُرَى وَأَزْمَعْتُ هَجْرَى وَطَوَّتْ ضَمَائِرَهَا عَلَى الْغَدْرِ (١)  
قَالَتْ كَبُرَتْ وَشِبْتُ فَقَلْتُ لَهَا هَذَا غَبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ  
ويقال من ذلك: الشيب زهرة الحنكة، وثمره التجارب وزيدة مخضتها الأيام، وفضة سبكتها التجارب.

ومنه قولهم: التواضع زكاة الشرف. والعفو زكاة القدرة. العفو ثمرة الذنوب، وقد أحسن الخالدي فى قوله:

تَبَسُّطْنَا عَلَى الْأَيَّامِ لِمَا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ

السحاب فحل الأرض. العيال سوس المال. الرشوة رشاء الحاجة. الغيبة أدم كلاب الناس. الغناء رقية الزنا. وقال بعض السخفاء: الغناء رقية النيك.

وسئل خالد بن معدان (٢) فقيه أهل حمص عن القبلة للصائم فقال: القبلة عندنا برق الجماع، وإذا برقت السماء مطرت.

ومن ذلك أيضا قولهم: القلم أحد اللسانين. ورداءة الخط إحدى الزمانتين.

١٤٠ ش

(١) فى ديوان ابن المعتز ج ٢/ ١٣٧: صدت شريير... وصفت ضمائرها إلى..

(٢) هو خالد بن معدان الكلاعى. كان ثقة وكان يرى فى جبهته أثر السجود. توفى سنة ١٠٣ فى خلافة يزيد بن عبد الملك. وقيل إنه مات وهو صائم: الطبقات الكبير ج ٧ ق ٢/ ١٦٢.

(١) تنظر محاضرات الأدباء ج ٢ / ١٧٤

وحكى الجاحظ قال: قال رجل أعمى (١): ارحموا ذا الزمانتين. فقيل:  
وما زمانتاك؟

قال: أنا أعمى، وصوتى قبيح.

وقد أشار الشاعر إلى هذا المعنى (٢):

اثنان إذا عُدًّا      حَقِيقٌ بهما الموت (٣)  
فقير ماله زهدٌ      وأعمى ماله صوت (٤)

(٢) انظر محاضرات الأدباء ج٢/ ١٧٤، ومعجم الأدباء ج١/ ١٢٤.

(٣) في المحاضرات: ... فخير منها...، وفي المعجم: ... فخير لها

(٤) في المحاضرات: ... ماله قدر.

ماله صوت: أى: ماله صوت رخم؛ لأن الأعمى في الغالب يكون من المرتلين للقرآن، أو المغنين.

## (٢٤) باب فى ألفاظ متخيرة تجرى مجرى الكنايات وتشبه بالتشبيهاً والاستعارات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن» (١). فقيل:  
وما خضراء الدمن؟ فقال: المرأة الحسنة فى منبى السوء»

ومثله قول زفر بن الحارث (٢)!

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا  
ويقال فى المثل: الحنظلة خضر أوراقها، مر مذاقها.

ويروى عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: ما رأيت أفصح من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ما سمعت كلمة من عربى فصيح إلا وقد  
سمعتها منه. وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: «مات حتف أنفه» (٣)  
ما سمعتها من عربى قبله.

(١) انظر ثمار القلوب ٣٠٢، ومجمع الأمثال ج١/ ٣٤، والطراز ج١/ ٤١٠، وجمهرة الأمثال ٤،  
والعقد الفريد ج٣/ ٩٤، ج٦/ ١١١، والمحاسن والأضداد ١٤٧.

وإنما كنى بذلك عنها لأن أول عشرتها يكون حسناً موافقاً، ثم تعود إلى الفساد والرياء، كزرع  
المزابيل، فإنه يعجب أولاً ثم يذبل ويجف ويذول على القرب: الطراز  
(٢) انظر المؤلف والمختلف ٩٩، وديوان المعانى ج٢/ ٢٠٠، وجمهرة الأمثال ٤، ومحاضرات  
الأدباء ج١/ ١٥٨، والمعانى الكبير ١١٢٦، والعقد الفريد ج٥/ ٤٩٩، ومجالس ثعلب ٣٦٧،  
وحماسة البحرى ١٩

(٣) انظر مجمع الأمثال ج٢/ ٢٢٠، والحيوان ج١/ ٣٣٥.

وقال ابن دريد: يعنى خرجتُ روحه فى نفسه، لم يجرح، ولم يقتل، ولم يكلم.  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح أهل نجران: إن بيننا وبينهم  
عِيبةٌ مكفوفةٌ (١). أراد به صدرا نقيا من العداوة، ومطويا على الوفاء.

والعرب تقول: هؤلاء عيبتي. أى: أهل وُدِّي وخالصتى. وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: «الأنصار كرشى وعيبتي» (٢)، ولولا الهجرة لكنت امرأ  
من الأنصار، والمكفوفة: المشروحة. ويقال: أشرح فلان صدره على كذا: أى:  
طواه.

قال الشاعر:

وكادت عيابُ الودِّ بينى وبينكم وإن قيل أبناءُ العمومة تصفراً (٣)

ف قوله صلى الله عليه وسلم: «الأنصار كرشى»، أى: جماعتى الذين أثق بهم،  
وأعتمد عليهم. وعيبتي: أى موضع سرى؛ كأنه يودعهم سره، كأيداع العيبة  
نفيس المتاع.

قال بعض العرب، وقد سئل عن صديق له. فقال: صفرت (٤) عيابُ الود  
بينى وبينه بعد امتلائها، واكفهرت وجهه كانت تشرق بمائها. أى: خلت  
القلوب عن المودة بعد امتلائها.

وهذا من الاستعارات اللطيفة؛ لأن العيبة لما كانت تستودع أنواع الثياب،  
وكان القلب لما يتضمنه من المحبة والعداوة، ويخلو منهما كخلو العيبة من  
المتاع، استعار العيبة مكان القلب.

وتقول العرب: جاء فلان ريداً العنان، ومضطرب العنان: إذا جاء منهزماً.

أنشد ابن الأعرابي (٥)

ولم ترمِ ابنَ دارةَ عن تميمِ غداةَ تركتَه ريداً العنانِ

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/٤٢، وتأويل مشكل القرآن ٦٣، وأساس البلاغة (عيب).

(٢) انظر البصائر والذخائر ج٢/٨١١، وأساس البلاغة (عيب)

(٣) فى تأويل مشكل القرآن ٤٣٤، وأساس البلاغة (عيب)، ولسان العرب (عيب): ... منا ومنكم

(٤) انظر مجمع الأمثال ج١/٤١٧.

(٥) انظر لسان العرب (ريد)

ويقال: جاء يفض مذرويه<sup>(١)</sup> المذروان: قرعا الأليتين. وذلك إذا توعد من غير حقيقة. وفى هذا المعنى قال رؤبة:

هَرَقَ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَّيْنِ      بَأَى دَلْوٍ إِذْ غَرِقْنَا تَسْقِنَى  
أى: سكن غضبك، وانظر بأى فخر تفاخرنى.

ويقال لمن جاء خائباً ولم يظفر/ بحاجته: جاء على حاجبه صوفة<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عطاء السندى فى عمر بن هبيرة<sup>(٣)</sup>

ثَلَاثُ حَكْتِهِنَّ لَقَرَمَ قَيْسٍ      طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالثَّنَاءَ<sup>(٤)</sup>  
رَجَعْنَ عَلَى حَوَاجِبِهِنَّ صُوفُ      وَعِنْدَ اللَّهِ أَلْتَمَسُ الْجِزَاءَ<sup>(٥)</sup>  
وهو مثل قولهم: وجاء بخفى حنين<sup>(٦)</sup>

ويقال: نظر فلان عن شماله: كناية عن المنهزم. أنشد ابن الأعرابى للحطيئة<sup>(٧)</sup>:

وَفَتَيَانُ صِدْقٍ مِنْ عَدِيٍّ عَلَيْهِمْ      صَفَائِحُ بَصْرِيٍّ عَلَّقَتْ بِالْعَوَاتِقِ  
إِذَا فَرَّغُوا لَمْ يَنْظُرُوا عَنْ شِمَالِهِمْ      وَلَمْ يَمْسُكُوا فَوْقَ الْقُلُوبِ الْخَوَافِقِ<sup>(٨)</sup>  
وَقَامُوا إِلَى الْجَرْدِ الْجِيَادِ فَأَلْجَمُوا      وَشَدُّوا عَلَى أَوْسَاطِهِمْ بِالْمَنَاطِقِ<sup>(٩)</sup>

(١) أنظر أساس البلاغة (ذرى)، ومجمع الأمثل ج١ / ١٧٩، وأمالى القالى ج٢ / ٢٠١، والعقد الفريد ج٣ / ١٣٣

(٢) أنظر عيون الأخبار ج٣ / ١٤١

(٣) أنظر الشعر والشعراء ج٢ / ٧٤٥، وعيون الأخبار ج٣ / ١٤١، والبصائر ج٣ / ١٥٧، والعقد الفريد ج٦ /

١٧٩

(٤) فى البصائر... لرهط قيس...، وفى العقد... لقوم..

(٥) فى الشعر.. جآجلهن.. فعند.. أحتسب...، وفى العيون.. فعند.. أحتسب...، وفى البصائر والعقد: تحتسب الجزاء..

(٦) عيون الأخبار ج٣ / ١٤١، وثمار القلوب ٦٠٦، والميدانى ج١ / ٣٠٨، والبصائر ج٢ / ٤٥٧، والعقد ج٣ / ١٢٥

(٧) انظر ديوان الخطيبة المؤسسة العربية. بيروت ٢٦٦.

(٨) شطره الأول فى الديوان: إذا مادعوا لم يسألوا من دعاهم

(٩) فى الديوان: وطاروا.. العناق..

قال ابن الأعرابي: يقال: مر بهم غراب شمال. أى: طائر شؤم. ويقال: هم عندى باليمين أى: بالمنزلة العليا. وهم عندى بالشمال (١) أى: بالمنزلة الخسيسة. وأنشد:

ولم أجعل شئونك بالشمال

أى: لم أجعلها فى موضع سوء. وأنشد لابن ميادة (٢)

ألم تك فى يمنى يديك جعلتني      فلا تجعلني بعدها فى شمالها  
ولو أننى أذنبت لم أك هالكاً      على خصلة من صالحات خصالها (٣)

وقال آخر:

وخصم غضاب ينغضون رءوسهم      ذوى ميعة فى السرصهب سبالها  
ضربت لهم إبط الشمال فأصبحت      ينال غداة آخرين نكالها

وتقول العرب: التقى الثريان (٤): فى الأمرين، أو الرجلين يكونان متفقين فيأتلفان.

قال أبو عبيدة: والثرى: التراب الندى. فإذا جاء المطر الكثير؛ رشح بطن الوادى حتى يلتقى ثراه والندى الذى فى بطن الوادى، فعند ذلك يقال: التقى الثريان.

قال ابن الأعرابي: لبس فلان فروا بغير قميص. فقيل: التقى الفروان. يريد: شعر الفرو، وشعر العانة.

وحكى أبو حاتم عن الأصمعى قال: قلت لأعرابي: اتخذ جعفر بن سليمان سراويل وبطنها بقاء. فقال: التقى الثريان.

وتقول العرب: هم فى خير لا يطير غرابه (٥) يريد أنه يقع الغراب فلا ينفّر؛ لكثرة ما عندهم قال الشاعر:

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٥٢

(٢) انظر الصناعيتين ٣٤٦، وسر الفصاحة ٢٢١، ونقد الشعر ٩٥، والإيضاح ١٧٤.

(٣) فى الصناعيتين ونقد الشعر: .. ماكنت هالكاً...

(٤) انظر جمهرة الأمثال ٤٩

(٥) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٥٧.



تَمْشَى النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْعِذَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَابِيْبُ  
 أى: هن فى خلاء ليس فيه شئ يذعرها، وهى لاتعجل. وقيل: أراد به: ليس  
 به. غراب فيطير. كما قال الشاعر:

لاتفرزع الأرنب فى أهوالها

أى: ليس لها أرنب تفرزع وكذلك قوله:

على لاحب لايهتدى لمناره

إنما أراد: لامنار له. وهذه الطريقة يقال لها: الإبهام<sup>(١)</sup>.

فأما قول القائل:

سأرفع قولاً للحُصين ومالكٍ تطير به الغربان شطر المواسم

فليس يريد به الغراب. وإنما أراد: تسير به الإبل. والغراب: مقعد الراكب منها  
 وتقول العرب: هذا أمر لاينادى وليده<sup>(٢)</sup>. كناية عن الأمر الشديد، والخطب المعضل.

قال أبو عبيدة: هو أمر لاينادى فيه الصغار، وإنما ينادى فيه الكبار.

وقال غيره: المراد به أن المرأة تُشغَل. عن ولدها؛ فلا تناديه. كما قال:

إذا خرس الفحل وسط الحُجورِ وصاح الكلاب وعقُّ الولد

ومعناه: إن الفحل إذا عاين الجيش، وبوارق السيوف؛ لم يلتفت تَلُفَّت  
 الحجور<sup>(٣)</sup> والكلاب تنبح أربابها؛ لأنها لاتعرفهم للبسهم الحديد. والمرأة تَذْهَلُ  
 عن ولدها، ويشغلها الرعب فجعل ذلك عقوقاً كما قال الآخر.

وأُدعى إذا ماأنكر الكلبُ أهله وأُدعى إذا ماالكلب جَذلانُ ناعمٌ

(١) هو أن يقول المتكلم كلاماً مبهماً يحتمل معنيين متضادين، لا يتميز أحدهما عن الآخر. وقد يسمى  
 بالتوجيه خزانة الأدب للحموى ٧٩، ١٣٥.

(٢) انظر الكامل ج ١ / ١٥١، ومجمع الأمثال ج ٢ / ٣٥٣، وجمهرة الأمثال ٢١٦.

(٣) الحجور: مفرد حَجْر: وهى الفرس الأنثى. لم يدخلوا فيه الهاء؛ لأنه اسم لايشركها فيه الذكر.

وانكار الكلب أهله فى القتال، وجذل الكلب ونعيمه إذا كثر القتل فيقول:  
أدعى فى الحالتين ويقال: أصبح فلان على قرن غزال<sup>(١)</sup>. أى: أدبر وولى  
أمره؛ لأنهم يتشاءمون به.

قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:

ولامِثْلَ يَوْمِ فى قَدَارَ ظَلَلْتَهُ كَأْنَى وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرِ<sup>(٣)</sup>

ظلالته: أى: ظللت فيه. وأعفر: ظبى. وقال آخر:

أَلَا قُلْ لِهَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَغْيِيرًا وَأَصْبِحْ يَرْمِي النَّاسَ عَن قَرْنِ أَعْفَرِ<sup>(٤)</sup>

ويقال ذلك للحذر أيضا. قال المرار يصف مفازة:

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدْلَائِهَا مُعَلَّقَةٌ بِقُرُونِ الطَّبَّاءِ<sup>(٥)</sup>

وقال المعرى:

فِي بَلَدَةٍ مِثْلِ بَطْنِ الطَّبَّيِّ بَتُّ بِهَا كَأَنَّي فَوْقَ رَوْقِ الطَّبَّيِّ مِنْ حَذَرِ<sup>(٦)</sup>

وأشدد ابن دريد فى معنى قول امرئ القيس: على قرن أعفرا، لبعضهم:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مَحَلَّةٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ

يعنى من القلق، وأنه غير مطمئن.

١٤٣ ى

(١) انظر مجمع الأمثال ج١/٢٢٢

(٢) انظر ديوان امرئ القيس ٧٠، وأمالى المرتضى ج١/٣٢٩، ومجمع مااستعجم ج٣/١٠٥٠

(٣) فى الديوان .. فى قذاران ظلته .. وفى الأمالى .. قذاران ..

وقدار: درب من دروب الروم

وقد أراد المبالغة فى وصف نفسه وأصحابه بالقلق والاضطراب، وخصى الظبى لأن قرنه أكثر تحركا لنشاطه.

(٤) فى أمالى المرتضى ج١/٣٢٩: ألا قل خير الشام ... فأصبح

(٥) انظر أمالى المرتضى ج١/٣٢٨

(٦) فى ديوانه ٩: .. ظهر الظبى .. الروق: القرن. والجمع: أرواق

قال ابن قتيبة: يقال للشئ الذى لا يستقر: هو على رجل طائر، وبين مخالِب طائر، وفى قرن ظبى.

وقال أبو عبيدة: يقال: به داء ظبى. أى هو صحيح لاداء به. قال: وهذا مثل قول النابغة:

ولاعيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائب  
أى: لاعيب فيهم بحال.

فأما قول الشاعر:

فجاءت بسنّ الظبى لم أرَ مثلها سناءَ قتيلٍ أو جلوبة نابع (١)

فإنه يريد أنها ثنيان (٢) كلها. والظبى أبدا ثنى. يصف دية سيقت إلى رجل قُتل فى الجاهلية، وكانت كلها ثنيانا، فدفعت إليهم سناء قتيل. أى: رفعة لأهل القتل؛ لأنهم زيدوا على حقهم.

ويقال: فلان كظل الذئب. أى: لا يستقيم على طريقة واحدة؛ كما أن ظل الذئب لا يستقيم، مرة كذا، ومرة كذا.

وقال ابن الأعرابي: مر بنا فلان كأنه ظل ذئب. أى: سريع كسرعة الذئب. ويقال: رماه الله بداء الذئب (٣). إذا دعا عليه بالجوع؛ لأن الذئب جائع فى أكثر أوقاته، ويظن به البطنة.

والعرب تقول: الذئب يُغبط بذي بطنه (٤)

(١) جلوبة: الجلوبة: الإبل يحمل عليها متاع القوم.

(٢) ثنيان: فى اللسان (ثنى): الثنى من النوق: التى وضعت بطنين. والجمع أثناء.

(٣) انظر مجمع الأمثال ج١/١٩٥، ومجالس ثعلب ٤٦٩.

(٤) لسان العرب (بطن)

قال أبو عبيدة: يُظن به البطنة؛ لعدوه على الناس والماشية، وربما كان مجهودا من الجوع. وفى ذلك قال بعض المحدثين:

أَلَا رَبُّ ذَنْبٍ مَرَّ بِالْقَوْمِ خَالِيَا      فَقَالُوا عَلَاهُ الْبُهْرُ مِنْ شِدَّةِ الْأَكْلِ (١)

والعرب تقول: أجوع من ذنب (٢). قال ابن الرومى: (٣)

وَمُصَحَّحِ الْأَضْيَافِ يَسْلَمُ ضَيْفُهُ      مِنْ كُلِّ دَاءٍ غَيْرِ دَاءِ الْأَذْوَبِ  
أى: غير الجوع.

ويقال: رماه الله بداء الذئب. فى الدعاء عليه بالموت/ أيضا؛ لأن الذئب لا يصيبه شئ من العلل إلا علة الموت. يقال فى المثل: أصح من الذئب (٤)

ويقال: عهد فلان عهد الغراب. للخائن الغدار.

١٤٣ ش

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقندر بالله قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكرى قال: قرأت على ابن دريد. قلت له: أخبركم أبو حاتم عن القينى عن أبيه قال: كان رجل يصحب أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. فاشتكى، فلم يعده أمية. وكان عظيم الكبر. فقال: لو كنا نعود أحدا لعدناك. فقال الرجل:

إِنْ مِنْ يَرْتَجِي أُمِّيَّةً بَعْدِي      لَكُمْ يَرْتَجِي هُوَى السَّرَابِ  
كُنْتُ أَرْجُوهُ وَالرَّجَاءُ كَذُوبٌ      فِإِذَا عَهْدُهُ كَعَهْدِ الْغُرَابِ

قال ابن دريد: سألت أبا حاتم عن عهد الغراب. فقال: تقول العرب: كل طير يألف أنثى إلا الغراب، فإنه إذا باضت الأنثى تركها، وصار إلى غيرها.

قال ابن الأعرابى: ألقى فلان نفسه بين سمع الأرض وبصرها: إذا غرر بنفسه، وألقاها حيث لا يدري أين هو.

(١) البُهر: انقطاع النفس من الإعياء.

(٢) انظر مجمع الأمثال ج ١/ ١٩٥.

(٣) ليس فى ديوانه.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج ١/ ٤٣٠.

وقال غيره: فعلت ذلك بين سمع الأرض وبصرها. أي: في موضع خالٍ لأحد فيه.

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج حين ولاه العراق: اخرج إليها كَمِيش الإزار، مُنْطَوِي الخَصِيْلَة. أي سر إليها مُشْمَرًا مسرعًا. والخصيلة لحم العضدين والفخذين والساقين وجمعه: خصائل. وكل لحم من عضد خصيلة.

ويقال: ألقى فلان عَصَاهُ (١). إذا أقام واستقر. قال الشاعر (٢)

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى      كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ  
قال زهير (٣):

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْفًا جِمَامُهُ      وَضَعَنَّ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِيمِ  
قال أبو عمرو بن العلاء: لم يُقَلَّ في صفة الماء أحسن من هذا البيت.

ويقال: طارت عَصِيُّ بَنِي فُلَانٍ (٤) شِقَاقًا إِذَا تَبَاغَضُوا.

وقال الجاحظ في كتاب البيان (٥): تسمى العرب كل صغير الرأس رأس العصا. وكان عمر بن هبيرة صغير الرأس. فقال فيه سويد بن الحارث (١).

مَنْ مَبْلَغُ رَأْسِ الْعَصَا أَنْ بَيِّنَا      ضَغَائِنَ لَا تُنْسَى وَإِنْ قَدَّمَ الدَّهْرُ (٧)

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/٤٧.

(٢) في المؤلف ١٢٨ أنه معقر البارقي. وفي شرح شواهد المغني ١٠٩ أنه غاوي بن عبد العزى الذي سماه النبي راشد بن عبد ربه. وفي اللسان (عصا) أنه عبد ربه السلمي، أو سليم بن ثمامة الحنفي وانظر البيت كذلك في العقد ج٦/١٥٠، والأغاني ج٨/٣٤٦، وثمرات الأوراق ٥٩، وعيون الأخبار ج٢/٢٥٩، ومعجم الشعراء ٩، ووفيات الأعيان ج١/٥٠٧، والبصائر والذخائر ج١/٣١٧.

(٣) انظر شرح ديوان زهير ١٣، والحيوان ج٥/٣٣٣، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٥١، والمخصص ج١٢/٦٢، وإعجاز القرآن للباقلاني ١١٦، وزهر الآداب ج١/١٦٨، والكامل ج٢/٧٤ والجمام: ماجتمع من الماء.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج١/٤٤٧، والبيان والتبيين ج٣/٣٩، والبصائر ج٣/٢٢٤.

(٥) البيان والتبيين ج٣/٤٠.

(٦) سويد بن الحارث العكلي: شاعر فارس أموى. أدرك آخر أيام جرير والفرزدق. وكان صاحب رأى في قومه: الأغاني ج١٢/٣٤٠.

(٧) انظر البيان والتبيين ج٣/٤١، وفي ثمار القلوب ٣٢٤.... وإن هي سلَّت

ويقال: هو أبقى من تفاريق العصا<sup>(١)</sup>. لأن العصا ينتفع بها مرة بعد أخرى؛ لأنها تكون ساجور الكلب، فتكسر فتجعل أوتادا. وتفرق فتجعل أشطّة. والشطّاط: الذي يجعل في عروة الجوالق. فإن جعلوا رأس الشطّاط كالفلكة صار خشاشاً<sup>(٢)</sup> للجمل. فإذا فرق الخشاش جعل منه العود الذي يجعل في فم الجدى؛ لئلا يرضع أمه. فإن كانت العصا قناة كان كل شقّ منها قوسا. فإن فرقت الشقة صارت سهاما لطافا. فإن فرقت صارت مغازل. فإن فرقت شعبت بها الأقداح.

قالت امرأة<sup>(٣)</sup> في ابنها وقد أصابه قوم بخيول، فأخذت ديات كثيرة<sup>(٤)</sup> أقسمُ بالمرّة حقا والصفا إنك خير من تفاريق العصا<sup>(٥)</sup> ويقال: انفلقت بيضتهم عن كذا. إذا وضح لهم عما يريدون. ويقال: أفرخ القوم بيضتهم أي: أظهروا أمرهم، كما تفرخ الحمامة بيضتها. ومنه يقال: أفرخ روعك. أي: زال ماكنت تخافه وترتاع منه، كما يخرج الفرخ من البيضة. وتقول العامة في كشف السر وإذاعته: فقص البيضة. والصواب: فقس. قال ابن الأعرابي: يقال: فقس البيضة/ أفسها فقسا.

١٤٤ ش

وتقول العرب: فلان منقطع القبال: لارأى له. فلان عريض البطنان: إذا أترى، وكثر ماله. وفلان رخي اللبب: إذا كان في سعة، يصنع مايشاء. وفلان واقع الطير إذا كان ليئا ساكنا.

وقال ابن الأعرابي: يقال: إن فلانا لشديد الناظر: إذا كان بريئا من التهم، ينظر على عينه، وشديد الكاهل، منيع الجانب.

(١) أنظر القلوب ٦٢٧

(٢) الخشاش: ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب.

(٣) هي غنية الأعرابية. وكان ابنها قد واثب فتى؛ فقطع الفتى أنفه فأخذت ديتة. ثم واثب آخر فقطع أذنه؛ فأخذت ديتها. وكذلك قطعت شفته وأخذت ديتها. فحسن حالها

(٤) ثمار القلوب ٦٢٧، والميداني ج١/٣٩، والبيان والتبيين ج٣/٤٩، والعقد الفريد ج٣/٤٨١.

(٥) في الثمار والميداني: أحلف.. وفي البيان: أحلف.. يوما.. وفي العقد: أحلف.. حلفا..

وتقول: أنف فلان فى أسلوب: للمتكبر. قال:

أنوفهم لمفخر فى الأسلوب      وشعر الأستاه بالجنوب  
والأسلوب: الطريق. والأساليب: الفنون. يقال: أخذ فى أساليب من الحديث.  
أى فى فنون منه.

ويقال: فلان يقلب كفيه<sup>(١)</sup> إذا ندم. قال الله تعالى: «فأصبح يقلب كفيه  
على ما أنفق فيها<sup>(٢)</sup>»

وأصله: إذا ندم قلب كفيه تلهفا على ما فاتته. قال:

وما كان ذو شعب يمارى عيصنا      فينظر فى كفيه إلا تتدما

العيص والعيصه<sup>(٣)</sup> شبه حسبهم به. وقوله: فينظر فى كفيه، ويعض أنامله. قال:

قد أفنى أنامله أزمة      فأضحى يعض على الوظيفا

ويقولون فى الندم أيضا: فلان ينظر فى أعقاب النجم المغرب. قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

وأصبحت من ليلى الغداة كناظر      مع الصبح فى أعقاب نجم مغرب<sup>(٥)</sup>

ويقال: سقط فى يده<sup>(٦)</sup>: إذا أيقن بالهلاك. قال الله تعالى: «ولما سقط

فى أيديهم<sup>(٧)</sup>» وتقول: رددت يديه فى فيه<sup>(٨)</sup>: إذا غظته. وأصله أن الإنسان إذا  
تكلم أشار بيديه فإذا رد يديه فى فيه، فكأنه قدرد كلامه.

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٩١.

(٢) الكهف ٤٢.

(٣) العيص: منبت خيار الشجر.

(٤) هو قيس بن الملوح كما فى ديوان مجنون ليلى ٧٩. وانظر البيت فى إعجاز القرآن ٣٢٨، وسمط

اللاى ج١/٤٩٨، ومحاضرات الأدباء ج٢/٤٢.

(٥) فى الديوان، والمحاضرات: فأصبحت...

(٦) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٤٤.

(٧) الأعراف ١٤٩.

(٨) انظر مجمع الأمثال ج١/٣٠٢.

وتقول: هم عليه يد: أى مجتمعون؛ لأن الإنسان يقوى بيده. فإذا اجتمعوا ولم يتخالفوا، فكأنهم يد واحدة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من عاداهم، (١)

أى: نصرتهم واحدة على الملل المحاربة لهم.

وتقول: خرج فلان نازع يد (٢) أى: عاصيا. وأصله أن بيعة الإمام باليد. فإذا عصى، فكأنه قد نزع يديه من بيعته.

وتقول: أعطاه عن ظهر يد. أى: إبتداءً لا عن مكافأة. وأصله أن يده ظهرت بالعطية مبتدئة (٣).

وتقول: هذه يدى لك. تريد به الانقياد؛ لأنه إذا ناوله يدا فكأنه قد سلم إليه ما يقوى به.

وقال ابن الأعرابي: يقال لبس فلان لفلان أذنيه (٤): إذا تغافل. وأنشد لبعض بنى ققعسن:

لَبِستُ لَغالبِ أذنى حَتى أَرادَ بِرَهطِهِ أن يَأْكَلونى (٥)

ويقال جاء فلان ناشراً أذنيه (٦). أى جاء طامعا.

قال ابن الأعرابي: يقال: فرس غير مُحففة. أى: لا تُحوج صاحبها إلى أن يحلف أنه مارأى مثلها كرما. قال الشاعر فى وصف قصيدة حسنة:

(١) انظر البيان والتبيين ج٢/١٩، والعقد الفريد ج٢/٤١٨.

(٢) انظر مجمع الأمثال ج١/٢٤٧.

(٣) أو أن الشئ إذا كان فى بطن اليد؛ كان صاحبه أمك لحفظه. وإذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه؛ فكان مبدولا لمن يريد تناوله: مجمع الأمثال ج١/٤٦٩.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج٢/٣٣٤.

(٥) برهطه: جاءت الباء هنا بمعنى دمع، أى: حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلونى: المجمع

(٦) انظر مجمع الأمثال ج١/١٧١، وأساس البلاغة (نشر)



ومُحَلِّفَةٌ لما تردُّ أذُنَ سامعٍ فَتُصَدَّرُ إِلا عن يمين وشاهد

أى: لا يسمعها أحد إلا قال: أجاد والله، فيكون هو شاهداً عليها وحالفاً.

فأما قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

كُمَيْتٌ غَيْرٌ مُحَلِّفَةٌ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفُ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

فهو من هذا أيضاً. وأصله: أن يشك فيقول واحد: هو كميته. ويقول آخر: هو

أشقر/ وأحوى؛ لأنه يشبه الأشقر فى ذنبه وناصيته، فيشبهه الأحوى. فيحلف هذا، ويحلف هذا.

ومنه قولهم حَصَّارٌ والوزن مُحَلِّفَانُ<sup>(٢)</sup>. وهما نجمان يطلعان قبل سهيل، فيُظَنُّ كل واحد منهما أنه سهيل، حتى يكاد يحلف الواحد عليه.

وقال ابن الأعرابي: وصف رجل بغيره فقال: نعم معلق السرية هذا. أى. يكتفى إلى منزله الذى يريده بسرية واحدة، لا يحتاج إلى غيرها.

ويقول: فلان حلب الدهرَ أَشْطَرَهُ<sup>(٣)</sup>. أى: مرت عليه صروفه خيره وشره.

والأصل فيه: أخلاف الناقة. ولها شَطْرَانِ قَادِمَانِ وآخِرَانِ. وكل خلفين شَطْرٌ.

ويقال: قَرَعَ لذلك الأمرَ ظُنْبُوبَهُ<sup>(٤)</sup>، أى: عزم عليه، واجتهد فيه. والظنبوب: عظم الساق. قال سلامة بن جندل.

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِرْعُ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنْبَابِيبِ<sup>(٥)</sup>

(١) هو ابن كلعبة اليربوعى. واسمه هبيرة بن عبد مناف. وكلعبة اسم أمة. وقد قال له: الكلعبة

اليربوعى: اللسان (صرف) وانظر البيت كذلك فى المفضليات ٣٣، ومعجم مقاييس اللغة ج٢ /

٩٨، وأساس البلاغة (حلف)، والمخصص ج١ / ٣٥

(٢) انظر سمط اللآلى ج١ / ١٢١، والمخصص ج١ / ٣٤

(٣) انظر مجمع الأمثال ج١ / ٢٠٤، والعقد الفريد ج٣ / ٩٤.

(٤) انظر مجمع الأمثال ج٢ / ٤٠، واللسان (ظنب)

(٥) انظر البيان والتبيين ج٣ / ٤٥، وجماسة أبى تمام ج١ / ٩. وفى الكامل ج١ / ٣، وعبارة الشعر ٥٧،

والمخصص ج٢ / ٥٣، والمفضليات ١٢٤، وسمط اللآلى ج١ / ٤٧، والمعانى الكبير ٩٤٣؛ كنا...

وعنى بذلك البيت سرعة الإجابة

الصارخ: المستغيث ههنا. والمُصْرِيخ: المغيث. قال الله تعالى: ﴿مَأْنَأْنَا بِمُصْرِيخِكُمْ وَمَأْنَأْتُمْ بِمُصْرِيخِي﴾<sup>(١)</sup> أي: مغيثكم.

ومن الاستعارات الحسنة قولهم: أبدى الشرُّ نواجذَه. وكشفت الحربُ عن ساقِها، وكشَّرت عن نابها. وافتر الصبح عن نواجذِه وخفق قلب الرعد.

وحكى عن أبي تمام قال: قيل لأعرابي: متى أدلجت؟ فقال: حين كاد صبغ الليل ينتقض ومنه أخذ أبو تمام قوله: . والشمس قد نقضت ورساء على الأصل

قال الجاحظ: قال أعرابي: سرتُ حين مدت النجوم أيديها، وشالت أرجلها، فمازلت أصدع الليل حتى انصدع عن الفجر.

وقال ابن الأعرابي: يقال رأى أعور. وطريق أعور/ إذا لم يكن فيه علم ولا أثر ودليل أعور: للسيئ الدلالة. والأعور من الرجال من لاخير فيه.

ولما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وسلم بعد إظهار الدعوة قال أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا.

فأراد به: يارديء الرأي؛ لأن أبا لهب لم يكن أعور.

ومنه يقال للكلمة القبيحة عوراء.

وقال أبو عبيد: بدل أعور. للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود.

وأنشد لابن همام السلولى<sup>(٢)</sup> فى قتيبة بن مسلم:

أُقْتَيْبُ قَدْ قَلْنَا غَدَاةَ لَقِيْتَنَا      بَدَلُ لَعْمَرُكُ مِنْ يَزِيدِ أَعْوَرُ

وقال نهار بن تَوْسَعَة فيه أيضا، يذمه ويمدح يزيد بن المهلب<sup>(٣)</sup>:

(٤) إبراهيم ٢٢.

(٢) فى سمط اللآلى ج٢/٨١٧ أنه نهار بن تَوْسَعَة

(٢) انظر الشعر والشعراء ج١/٥٢٢، والمؤتلف ٢٩٦، والعقد ج٢/١٤٦، سمط اللآلى ج٢/٨١٧.

كانت خُرَاسَانُ رَوْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا      وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحٌ (١)  
 فَاسْتَبَدَّلْتُ قَتَبًا جَعْدًا أَنَامِلُهُ      كَأَنَّمَا وَجْهَهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحٌ (٢)  
 ويقال: اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ (٣): للرجل يكون فى حديث، أو صفة شئ، ثم يخط  
 ذلك بغيره، وينتقل إليه.

والأصل فيه أن طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك، والمسيب بن  
 علس (٤) ينشده شعرا فقال فيه (٥).

وقد أتت ناسى الهم عند احتضاره      بناج عليه الصيغرية مكدّم  
 فقال: «بناج» فوصف جملا. ثم حوله إلى وصف الناقة؛ لأن الصيغرية من  
 سمات النوق. قال طرفة عندها: استنوق الجمل. أى: صار الجمل ناقة. فقال  
 المتلمس: ويل لهذا من لسانه. فكان كما قال. فهجا عمرو بن هند؛ فقتله.

وقال أبو عبيدة: وقد يقال ذلك للرجل يُظنُّ به غناء وشجاعة، ثم يكون  
 الأمر بخلافه

قال الكميث:

هَزَزْتُكُمْ لَوْ كَانَ فِيكُمْ مَهَزَّةٌ      وَذَكَرْتُ ذَا التَّأْنِيثِ فَاسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ (٦)  
 ويقال: كان حمارا فاستأنن (٧) أى: صار أتانا. يضرب للرجل يهون بعد العز.

ش ١٤٦

(١) فى الشعر والمؤتلف والعقد... أرضا... وفى السمط... أرضا... وكان باب...

(٢) فى الشعر والسمط: قبدلت بعده قرذا نظيف به

(٣) انظر الشعر والشعراء ج١/١٣٥، والصناعتين ٨٤، والموشح ٧٦، والعقد الفريد ج٣/٩٦ وعبارة  
 الشعر ٩٦، ومعانى الشعر ١٢٥.

(٤) فى جمهرة أشعار العرب ٣٢ أنه المتلمس.

(٥) انظر جمهرة الأمثال ١٤، والموازنة ج١/٤٠، والموشح ١٨٧، وسر الفصاحة ٢٤٨، ومجمع  
 الأمثال ج٢/٤١

(٦) فى مجالس ثعلب ٤٧٠، ولسان العرب (نوق)... لو أن...

(٧) انظر مجمع الأمثال ج٢/٧٧، وجمهرة الأمثال ٦٠، والعقد الفريد ج٣/٩٦

ويقال: استنسر البُغاثُ<sup>(١)</sup>. في الضعيف يقوى.

قال: إن البُغاثَ بأرضنا يُستنسرُ<sup>(٢)</sup>. أى: إن من جاورنا صار عزيزا. فالبُغاثُ: الطير الذى يصاد.

وفى معناه أيضا: عنز استتبست<sup>(٣)</sup>. أى: كان مهينا فصار عزيزا. أى: كانت عنزا فصارت تيسا.

ويقال: شرَّابٌ بأنَّع<sup>(٤)</sup> أى: معاود للأمر التى تكره منه.

ومنه قول الحجاج. إنكم يأهل العراق شرَّابون علىَّ بأنَّع. أى: معاودون للخير والشر. ولا يقع جمع «نَّع»، وهو ههنا ما يستنفع. وأصله فى الطائر إذا كان حذرا ورد المناقع فى الفلوات؛ حيث لا يبلغُ القنَّاصُ، ولا تنصب الأشرار.

ويقال: نطق عيال. وهو الذى ليس على جهته. وما لكلامه ضحى. أى: ليس له بيان. ذكرهما ابن فارس فى محبر الألقاظ.

وقال ابن الأعرابى: هذا كلام لا يستعدى عليه. أى: واضح لا يحتاج أن يستعان معه.

ويروى عن سليمان بن صرد قال: لقيت عليا عليه السلام يوم الجمل. فلما رآنى قال:

يا ابن صرد، تتأنأت وتأخرت؛ فكيف رأيت الله قد أغنى عنك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، الشوط بطين<sup>(٥)</sup>، وقد بقى من الأمور ما تعرف به ضديقك من عدوك.

(١) انظر فقه اللغة للثعالبي ٥٢٠، وأساس البلاغة (نسر)

(٢) العمدة جـ ١٨٦/٢، والميداني جـ ١٢/١، وأمالى القالى جـ ١٨٤، والعقد جـ ٩١/٣، والمزهر جـ ٢٩٠/١.

(٣) مجمع الأمثال جـ ٧٧/٢، وجمهرة الأمثال ١٣٦، والعقد الفريد جـ ٩٧/٣، وأساس البلاغة.

(٤) مجمع الأمثال جـ ١/٣٧٤، وتأويل مشكل القرآن ٦٦، وأمالى القالى جـ ٢١٩ / ١، وجمهرة الأمثال ١٢٢، والمزهر جـ ٢٩١/١.

(٥) بطين: بعيد.

وقال ابن الأعرابي: هما يتنازعان حلة الظَّريَّان (١): إذا استبأ.

ويقال: مَأْصَغَيْتُ لَكَ إِنْاءً، ولأَصْفَرْتُ لَكَ فَناءً. وهما في المعذرة.

يقول: لم آخذ إيلك ومالك، فيبقى إناؤك مكبوبا، لاتجد لبنا تحلبه فيه. ويبقى فناؤك فارغا (لا) تجد مايبرك فيه و (لا) شاة تَرِيضُ.

١٤٧ ى

ومن الألفاظ المختارة: قولهم: أكدى الشاعر وانقطع / رِشاؤه، وانخرق سقاؤه

والعامة تقول في معناه: وقف حماره

ويقال: شمط حديثه: إذا خلط جداً بهزل، وفظاظة بليين.

وكان أبو عمرو يقول: اشمطوا. أى خذوا مرة في الحديث، ومرة في الشعر.

ويقال: فلان يَفْتَلُ في حَبَلِ فلان: إذا كان يعينه فى باطله. وفلان يُكَبِّرُ من

وراء الصف: عمن يدخل فى صناعة ليس من أهلها.

ويقال: كان هذا الأمر على حبل الذراع. وحبل الذراع: عرق فى اليد. وهو

لك على ظهر الإناء. ومثله: وهو على طرف التمام. أى: قريب التناول. قال

الشاعر:

نعم إن قلتها فمع الثريا      وعبدك لا على طرف التمام

ومالك نعمة سلفت إلينا      وكيف وأنت تبخل بالسلام

سوى أن قلت لى أهلاً وسهلاً      وكانت رمية من غير رام

وتقول العامة: هو أقرب من عصا الأعرج. ويقال: ضرب فلان بجهازه.

أى: نفر من الشئ نفورا لا يرجع إليه.

والجهاز: بفتح الجيم. وأصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب، فيقع بين

قوائمه فيفرع، فيذهب فى الأرض.

(١) انظر لسان العرب (ظرب)

ويقال: ضرب عليه جرّوته<sup>(١)</sup>. أى: وطّن عليه نفسه. والجرّوة: النفس وشدة فلان للأمر حزيمة<sup>(٢)</sup>: إذا استعد له والحزيم والحيزوم: ماوالى الصدر. قال: ... (٣) .. حزيما

ويقال: ظهر فلان لحاجته. أى: جعلها خلف ظهره، ولم يلتفت إليها. ويقال: لاتجعل حاجتى بظهر. قال الله تعالى: «واتخذتموه وراءكم ظهرياً»<sup>(٤)</sup> ويقال لمن استرشدته: أقبسنى نارك. ويقال: هذا أمر ليل: إذا كان ملبسا مظلما.

ويقال: اختلط الليل بالتراب: إذا اختلط على القوم أمرهم. أنشد ثعلب عن ابن الأعرابي<sup>(٥)</sup>:

لو أشرف القوم	على أمر العدا <sup>(٦)</sup>
واختلط الليل	بالوان الحصاصا
وبعثوا سعدا	إلى الماء سدى <sup>(٧)</sup>
بغير دلو	رشاء لاسْتَقَى <sup>(٨)</sup>

قال: ولم يقل فى يَمْنِ النَّقِيْبَةِ أحسن من هذه الأبيات.

ويقال: أصاب فلان قرن الكلا<sup>(٩)</sup>: إذا أصاب مالا وافرا، لم يصبه أحد. وقرن الكلا: أنفه الذى لم يؤكل منه شئ.

ويقال عند إظهار الزهد فى واحد وأطراحه: وهبت للشيطان نصيبى منه. قال:

(١) مجمع الأمثال ج١/٤٣٢، وأمالى القالى ج١/٢١٩، وجمهرة الأمثال ١٣٣، والعقد الفريد ج٣/١١٤.

(٢) مجمع الأمثال ج١/٣٨٠، والعقد الفريد ج٣/١١٤، واللسان (حزم)

(٣) سواد فى الأصل

(٤) هود ٩٢

(٥) انظر ديوان المعانى ج١ / ١٠٩

(٦) فى ديوان المعانى .. على أرض ..

(٧) فى الديوان: وأرسلوا .. سرى

(٨) فى الديوان من غير

لما رأيتُ جَمِيلَ وَدُكَّ قَدِ نَبَا  
وعرفتُ منك خلائقاً جَرَّبْتُهَا  
خَلَيْتُ عِنْدَكَ مَفَارِقاً لَكَ عَنِ قَلِيٍّ  
وقال آخر في معناه:

وَأَبَيْتَ غَيْرَ تَجْهَمٍ وَقُطُوبِ  
ظَهَرْتُ فِضَائِحَهَا عَلَى التَّجْرِبِ  
وَوَهَبْتُ لِلشَّيْطَانِ مِنْكَ نَصِيبِي

١٤٨ ي

يَا خَلِيلِي لِأَنْدَمُ زَمَانِي  
لَمْ يَزَلْ مِنْهُمْ أَحْ صَادِقُ الْوَدِّ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَافِقاً فَتَصَدَّقْتُ

غَيْرَ أَنِّي أَنْدَمُ أَهْلَ الزَّمَانِ  
قَلِيلُ الْوَفَاءِ حَلْوُ اللِّسَانِ  
بَحْظِي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ

ويقال: لبس فلان لفلان جلد النمر (١). أي: هون عليه حلقه، وأظهر العداوة. وجعلوا النمر مثلاً في ذلك؛ لأنه أجراً سبع وأشدّه، وأقله احتمالاً للضيم. ومنه يقال: تنمر له.

أي: صار له مثل النمر؛ فوق به.

ويقال في معناه: قشّر له العصا (٢). أي: أبدى له مافي نفسه. ولبس له جلدا الضأن: إذا لان له.

يقال: ملكت فأسجج. أي أحسن. ووجه أسجج. أي. حسن. قال ذو الرمة (٣).

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذَفْرَى أَسِيلَةٌ      وَخَدَ كَمْرَاءَ الْغَرِيبَةِ أُسْجِجٌ (٤)

أي: في نهاية الجلاء والصقال لأن التي في أهلها يخبرونها بمساوئها ومحاسنها. والغريبة لاتعمل في ذلك إلا على مرأتها، فهي معنية بجلائها وصقالها. فزاد المعنى حسناً بزيادة «الغريبة» وتقويده بها؛ فكان أبلغ من مطلق امرئ القيس بن حجر حيث قال:

(١) انظر مجمع الأمثال ج٢/ ١٢٩، وجمهرة الأمثال ١٧٦، وأساس البلاغة واللسان (نمر)

(٢) تنظر مجمع الأمثال ج٢/ ٤٨، وجمهرة الأمثال ١٥٦

(٣) انظر ديوان ذي الرمة ٨٨ والكامل ج١/ ٥ ومجمع الأمثال ج٢/ ٣١٥ والمخصص ج١٧/ ٣٣

(٤) في الكامل: لها ذنب صاف... وفي المجمع.. حشري أذ حشر: أي محددة دقيقة. وذفري: الذفري: العرق في قفا البعير أسيلة: طويلة.

تَرَأَيْبُهَا مِصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ (١)

ونظير ذلك قول الأعشى ميمون بن قيس (٢)

تروحُ على آلِ المهلبِ جَفْنَةٌ كجابيةِ الشيخِ العراقى تَفْهَقُ (٣)  
شبه الجفنة بالحوض، ثم زادها حسنا بذكر العراقى؛ لأن العراقى إذا كان بالبر، ولم يعرف مواضع الماء، فهو على جمع الماء الكثير أحرص من البدوى العارف المناقع والأحساء.

قال المبرد: سمعت أعرابية تنشد: كحانية المريد: النهر الذى على جانبيه يملأها. لا ينقطع لأن النهر يمدده.

ومثله قول ابن الرومى:

من مدام كأنها دَمْعَةُ المَهْ جُورِ يبكى وَعَيْنُهُ مَرَهَاءُ (٤)

قبله:

اسقنا من شَرَابِكَ الرائقِ العذبِ ولا تحرمنا سقتك السماء (٥)

فشبهها فى الروية بدمعة المهجور؛ فزاد فى العين ذكر المره؛ لأن المره طول العهد بالكحل، فيكون الدمع مع رفته أصفى مما يشوبه. وهذه الطريقة تسمى الإيغال.

والإيغال أن يأتى الشاعر بالمعنى فى البيت، ثم يضيف إليه وصفا آخر يزيد به فى معناه، ولو اقتصر عليه لكفاه (٦).

(١) شطره الأول فى ديوان امرئ القيس ١٥ وإعجاز القرآن ٢٧٠، وجمهرة أشعار العرب ٤٢، والطراز ج١/٢٨٩، والمغرب ١٧٠: مهقهفة بيضاء غير مفاضنة

والسجنجل: المرآة بالرومية: المغرب، واللسان - (سجل)

(٢) انظر ديوان الأعشى الكبيرة ٢٢٥، ومحاضرات الأدباء ج١ / ٤٠٦، والمزهر ج٢/٢٢٥، وسمط اللآلى ج٢/٩٤٥، وشرح أدب الكاتب ١٠٣، وفتح اللغة للثعالبي ٥٨٢، ومعجم مقاييس اللغة ج١ / ٥٠٣

(٣) فى الديوان: نفى الذم عن آل المخلوق جفنة... السيج... وفى السمط وشرح أدب الكاتب، والفتح والمعجم... آل المخلوق...

(٤) فى ديوان ابن الرومى ج١/٤٠: عن عتيق..

(٥) فى الديوان: فاسقنا...

(٦) راجع فى ذلك نقد الشعر ١٠٠، والعمدة ج١/٤٥، وسر الفصاحة ١٤٩، وخزانة الحموى ٢٣٤.



ومثله قول امرئ القيس:

كَأَنَّ عَيُونََ الرَّحْشِ بَيْنَ خَبَائِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَنْقَبْ (١)

فقد أتى فى هذا البيت على التشبيه كاملاً قبل القافية؛ لأن عيون الوحش مشبهة بالجزع فزاد على الموقف بقوله: «الذى لم ينقب»، وكان / ذلك أدخل فى التشبيه.

١٤٩ ى

قال ابن الأعرابى: يقال: رجل شديد الحُجْزَة. أى: صبور على الشدة والجهد

ويقال فى معناه: هو ابن حَوْبٍ. والحب: الشدة والجهد.

قال: وقيل لأعرابى: ماتقول فى فلان؟ قال: جُرْفٌ مُنْهَالٌ، وسحاب مُنْجَالٌ (٢)، لا يُطْمَعُ فى خيرِه.

قال: ويقال: سال بهم السيل. وجاش بنا البحر. يقول: وقعوا فى أمر شديد، ووقعنا نحن فى أشد منه؛ لأن الذى يجيش به البحر أسوأ حالاً ممن يسيل به السيل.

قال: ويقال: كأن وجهه نُقِشَ بِقَتَادَةٍ. أى: خُدش بها، وذلك فى الكراهة والعبوس والغضب.

ويقول: فلان لا يركض بالمحجن: إذا كان بليداً، ليس فيه أن يدخل المحجن بين رجلى البعير. فإذا كان البعير بليداً لم يركض، وإن كان ذكياً ركض ومضى.

ويقال: فلان يضرب أخماساً لأسداس (٣). أى: يظهر (٤) أمراً يكنى عنه بغيره.

(١) فى ديوانه ٥٣، والكامل جـ ٣٦/٢، والصناعتين ٣٧٣، والطراز جـ ٢٨٧/١، والإيضاح ١١٣، وذيل الأمالى ٣٠، والمثل السائر، ٤٦، والمعانى الكبير ٦٩٦ .... حول خبائنا ....

(٢) فى الأصل منجار وما أثبتناه فى مجمع الأمثال جـ ١ / ٣٨٥ ولسان العرب (هيل)

(٣) مجمع الأمثال جـ ١ / ٤٣٦، وجمهرة الأمثال ١٣٣، والعقد الفريد جـ ٨٩/٣، والمزهر جـ ٢٩١/١.

(٤) فى الأصل: لم يظهر. وما أثبتناه فى ك، ولسان العرب (خمس)

قال ابن الأعرابي: والأصل فيه أنه كان شيخ فى إيل، ومعه أولاده رجال، وقد طالت غربتهم عن أهلهم. فقال لهم ذات يوم: ارعوا أربعا. نحو طريق أهلهم. فقالوا: رعينا خمسا. فزادوا يوما؛ لأنه قبل أهاليهم. ثم قالوا: رعيناها/ سدسا. ففطن الشيخ لما يريدون. فقال: ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس، وما همكم ولا شأنكم رعيها، إنما همتمكم أهلكم. ثم صار مثلا فى كل مكر (١). قال الشاعر (٢):

إذا أراد امرؤ هجرا جرى عللاً وصار يضرب أخماسا لأسداس (٣)

حكى عن أبى عمرو بن العلاء قال: بلغنى أن عتبة بن أبى سفيان (٤) قال لعبد الله بن العباس رضوان الله عليهما: مامنع عليا عليه السلام أن يبعثك مكان أبى موسى. قال: منعه من ذلك حاجز القدر، وقصر المدة، ومحنة الابتلاء. أما والله لو بعثنى لاعترضت فى مدارج نفس معاوية، ناقضا لما أبرم، ومبرما لما نقض، أسف إذا طار، وأطير إذا أسف ولكن مضى قدر، وبقي أسف. والآخرة خير لأمير المؤمنين عليه السلام. فقال خريم بن فاتك الأسدى (٥):

لو كان للقوم رأى يرشدون به      أهل العراق رموكم بآبن عباس  
لله در أبويه أيما رجل      ماملته لقضاء الأمر فى الناس (٦)  
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن      لم يدّر ما ضرب أخماس لأسداس

أى: لم يعرف المكر، ولم يكن فيه دهاء فمكر به.

(١) فى الأصل: منكر. وفى ك: مفكر. وما أثبتناه فى المزهج ج١/٢٩٩، واللسان (خمس) والأساس (سدس)

(٢) جمهرة الأمثال ١٣٣، والعقد ج٣/٨٩، والمزهج ج١/٢٩٢، ومجالس ثعلب ج١/٣٥.

(٣) فى الجمهرة والعقد والمزهج.. مكر اجنى.. وظل يضرب.. وفى المجالس... مكرأ خبا.. وظل..

(٤) انظر إعجاز القرآن ٢٢٤ وأمالى المرتضى ج١ / ٢٨٧ والبصائر ج٤ / ٣٠٠

(٥) انظر لسان العرب (خمس)

(٦) فى اللسان: .. فى فصال القول

قال القاضي أبو العباس الجرجاني رحمه الله:

١٥٠

هذا آخر ما شرطت إيرادها في هذا الكتاب. ولو مددت النفس في ذلك لامتد، ولو أوسعت باع القول فيه لاتسع، لكن أردت أن يكون كتابي هذا عدلاً بين المتوسط والمختصر؛ ليقرب على متأمله تناوله، ويسهل على من يريد المحاضرة به حفظه؛ فلذلك قيدت لسانى، وقصرت فيه عنانى.

وأنا استغفر الله من كل ماجرى به قلمى، وخطته يمينى، مما لا يرضاه الله ورسوله، وأستقبله عثرات لسانى وبنانى، وأن يهب لى ما ظهر فيه من زلاتى، وأن يستر على ما أعلن فيه من سقطاتى؛ لما استسر من صحة دينى، وخلوص يقينى، وأن يجعل سعياً فيه، وفى جميع أمورى ومتصرفاتى خالصاً لوجهه، ويحمدنى العاقبة فى مقاصدى ومذاهبى، ويجعل منقلبى وخالصة أمرى إلى خير يمنه ولطفه، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم المعين، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين وسلم.

وقع الفراغ من نسخه يوم الجمعة سلخ المحرم من سنة ست وثمانين وخمسائة.

كتبه أبو الخير محمد بن محمد بن على بن الأزرق، غفر الله له، وعفا عنه وعن والديه

رَفَع  
عبد الرحمن العجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## أنواع الفهارس

### الصفحة

٤٤٣	١ - فهرس القوافي.....
٤٧١	٢ - فهرس الإعلام.....
٤٩٩	٣ - فهرس الآيات القرآنية.....
٥٠١	٤ - فهرس أحاديث رسول الله ﷺ.....
٥٠٣	٥ - فهرس الأمثال.....
٥٠٥	٦ - فهرس أنصاف الأبيات.....
٥٠٧	٧ - فهرس القبائل.....
٥٠٩	٨ - فهرس الأماكن.....
٥١١	٩ - فهرس الكتب الواردة في المخطوطة.....
٥١٣	١٠ - فهرس أيام العرب.....
٥١٥	١١ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة.....
٥٢٦	١٢ - فهرس الموضوعات.....



## ا - فهرس القوافس

### الهـمزة

الصفءة	قائله	قافئته	صدر البئب
٢٥٠	سلم الءاسر..	سواء	ءاط لى
٣١٠		الصءى	أبنت
٤١٩	أبو عطاء السنءى	والثناء	ثلاث
٣٩٦	الحارء بن حلزة	الولاء	زعموا
٤٠٢	ابن الرومى	الرقباء	ما بالها
٤٣٦	ابن الرومى	مرهاء	من مءام
١٠٣		إعطاء	طئبوها
١١٠	أبو العبر	وشقائى	يا ضاحكا
١٤٩	الءوارزمى	الهءاء	وقال
١٥٦	ابن الرومى	الضعفاء	قل
٢٢٥	أبومءمء البصرى	الشنعاء	لواراء
	ابن الرومى		
٣٨٠		بالءوباء	قء كان
٤٢٢	المرار	الظباء	كان قلوب

### الألف

١٤٦		العصا	زوجك
١٤٧	ابن بائك	العصا	ئكفر
١٤٧		موسى	نءوة
١٥٧	ابن الرومى	الأعلى	تراه
١٥٧	على بن مءمء بن نصر	مءرى	كان
٤٢٦		العصا	أقسم
٤٣٤		الءاء	لواشرف
٣١٠		الصءى	أبنت

الصفحة	قائله	الباء	قافيته	صدر البيت
٧١	جحظة		واجب	أصبحت
١٠٩	ابن الرومى		يعاب	ظبيك
١٩٥، ١٩٤	الفضل بن العباس		العرب	وأنا
٣٢٣			الذنب	وما كنت
٣٦٢			الكرب	أكذب
٣٦٢			الرطب	حديث
٣٨٥	العصفرى		الثقب	إن كان
٣٩٣	مسكين		الركب	لا تلمها
٤٠١			ذهب	عرق
٢٥٥، ٤٠	حرير		انصبابا	أنا البازى
٤٨	الحارث بن ظالم		السحابا	قلو أنى
١٠٤	(مسلم)		وتركبا	ان المطية
١٢٨	يحيى بن أكثم		متجنبا	أيا قمرا
٢٢٢	سعد بن ناشب		جانبا	إذا هم
٢٢٧			القلوبا	ومنقلب
٢٦٤، ٢٦١	جرير		كلابا	فغض
٢٦٤	الحارث بن ظالم		الرقابا	وما قومى
٢٦٦	الحطيفة		أيا	سبرى
٢٩٨			زغبا	رييته
٣٠٩			الذهابا	إذا ما
٣٢٣	ابن المعتز		تغصبا	ومن يمنع
٣٦٣	البحترى		رقيبا	وكان العبير
٣٦٩	المتلبى		الضبا	لقد لعب
٥٢	ابن قيس الرقيات		الكلاب	لا أشم
٦٣	علقمة الفحل		يؤوب	إذا غاب
٩١	أبو نواس		المضرب	ان الرزية
١٢٦			لراغب	أنا الماجن
١٨٢			دبيب	شمول
١٩١	العتبى		يطلب	كان الذى
٢٠٦	أبو الهندى		الركب	فإذا
٢٠٦	أبو نواس		والركب	مقترنة
٢٢٩	ابن المعتز		الوصب	قالوا
٢٥٤	بشار		كوكب	وفى جحدر
٢٨٦	المخبل السعدى		وأتوب	لقد ضل



صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
قلو أن	وأذوب	أبو عبدة	٣٢٥
تمنت	محارب	(الرماح)	٣٢٨
ما حطك	مغتاب	أبو نوس	٣٣٠
فياكرتها	فتصوبوا	النايعة الجعدى	٣٠٧
وكونى	شعوب	كثير ويزيد بن الطثرية	٣٣١
بثينة	مريب	جميل	٣٣١
وظالت	أرنب		٣٤٧
إذا لبسوا	المشاجب	دعبل	٣٨٢
رأيت	المتصوب	جميل	٣٨٤
أتيتك	والحجاب	ابن أبى عيينة	٣٨٤
أبنى لبيلى	وقب		٣٩٠
تمشى النصور	الجلابيب		٤٢١
تطاول	ألاعبه		٨٧
ولما رأنى	شاربه	الفرزدق	٣٤٢
وأنى لعف	اغتيابها	بشار بن منتصر	٦٢
رأيت المنايا	نصيبها	أبوالعتاهية	١٨٨
إلا طرقتنا	غرابها	ابن ميادة	٢٠٢
ومالى	كلابها		٢٤٩ ، ٢٤٨
من البيض	الرطب		٥٤
وما هى	للجنب		٥٩
وقالوا لها	الخطب		٥٩
يا خالى	نشب	المنبسط	٦٩
فياققع	التراب	ابن الحجاج	٧٤
هم قعدوا	العرب	مخلد بن بكار	٧٩
أما وصيف	ريب	العونى	٨٠
يا ليت	وطيب	أبو عمران	٨٤
كم بين	لم تنقب	(أبو نواس)	١٠٣
من كان	لم يغضب		١١٧
إنى أمرؤ	الأثواب		١٢٤
قل للأمام	والذيب	حماد عجرد	١٣٢
فبعثنا	بالعب	عمر بن أبى ربيعة	١٦٣
أزورهم	يغرى بى	المتنبى	١٦٥
كان صغرى	الذهب	أبو نواس	١٧١
ليس بينى	الرقاب		١٨٠

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
١٨٨	الهدلى	كلب	قلو أن
١٩٨		القلب	لعمري
٢٥٩	الانصارى	الغلاب	زعمت
٢٧٠		والركاب	فخبية
٢٩١	النايعة	الحباحب	تقد
٢٩٣		ركابى	وركبت
٢٩٩	أبو محمد المهلبى	الكرب	ما لابن
٣٠٤	البحترى	الغراب	وبياض
٣٠٦		الكتاب	ومنسوب
٣٠٩	ابن بابك	الضارب	أصبحت
٣٤٩	البحترى	بالمعيب	تعيب
٣٥١	محمد بن عبدالله	السائب	ان شئت
٣٥٤	قيس بن الخطيم	المحارب	ولما رأيت
٣٥٨		الأصحاب	اثننا
٣٨٥	أبو محمد المهلبى	ذنبى	ياصروف
٣٨٩	الحرمازى	قريب	أقام
٣٩٠	النايعة	السياسب	رقاق النعال
٤٢٣, ٣٩٤	النايعة	الكتائب	ولا عيب
٣٩٨	زياد الأعجم	الجنذب	زعمت
٣٩٩	إمرؤ القيس	وانتسابى	فبعض
٤٠٣	ذو الرمة	جانب	ودوية
٤٠٤	ابن الرومى	قريب	وايلانى
٤٠٥	ابن المعتز	حبيب	قد وجدنا
٤٠٩	دريد بن الصمة	خضاب	أقر العين
٤١٢		مرقب	له فى نواحي
٤١٥	الخالدى	الذئوب	تبسطنا
٤٢٤	ابن الرومى	الأذوب	ومصحح
٤٢٤		السراب	ان من
٤٢٧		بالجنوب	أنوفهم
٤٢٧		مغرب	وأصبحت
٤٢٩	سلامة بن جندل	الظنابيب	إنا إذا
٤٣٥		وقطوب	لما رأيت
٤٣٧	امرؤ القيس	لم يثقب	كان عيون
١٥١		بكتابهم	متى يدرك

صدر البيت	قافئته	قائله	الصفحة
<b>الناء</b>			
لورأى	يمونا	أبو نواس	١٤٨
زوجوا	قوتا	عنان	١٤٨
صب	زيتا		٣٥٠
يا أيها	رفات		١٢٣
إذا ما	ميت		٣٥٣
اثنان	الموت		٤١٦
ايا مسمع	إخواتها	الأعشى	٣٧٦
لو كان	وبنائها		١٥٦
تميم بطرق	ضلت	الطرماح	٢٥٥،٤١
ابرجو	إلى الكميت	أبو تمام	٧٣
لاتشتقن	الآيات	الخبز أرزى	١٠٨
إن يشأ	بحوت		١٥٩
فتى	زلت	إبراهيم بن العباس	١٨٩
إذا غرد	والحمرات		١٩٧
يا ابن من	دواة		٢١٣
وصامت	لصلت	أبو الهجم	٢٤٠
ألا ليت	والبركات		٢٤٦
هدينا	ما استحلنا	(كثير)	٣٢٦
فمنهن	قرت		٣٩٨
لحية منصور	البيت		٤١٠
أيها النزلة	لهاتي	ابن سكرة	٤١٤
أفدى	شفتيه	أبو الفتح البستى	٩١
إذا نامت	فقحته		١٧٣
فديتك	خشونته		١٧٩
قدم لى	برمته	جحظه	٣١٨
انى على	سراويلاتها	المتنبى	٦١
يا من	مقلته	بكر الكاتب	٢٢٨
علقت	حالته	أبو فراس	٣٠٩

صدر البيت      قافيته      قائله      الصفحة

### الشاء

١٥٠	أبو الفتح البستي	لا حدثُ	عجبت من
٣٣٤	أبو دلامة	مباحثُ	إذا القوم
٣٧٣	جرير	الكراثُ	كم عمة

### الجيـم

٢٢٨	أبو نواس	سمحُ	أعور المقلة
٦٧	ابن ميادة	أفلجا	وما نلت
١٢٢		والانزعاجا	له في
٢٢٨		البهجة	قالوا به
٤٠٦	ابن الرومي	في ضجة	وقينة
١٥٧	ابن الرومي	أحوج	وقائلة
٣٢٦	ابن هبيرة	نفيج	أكمثرى
٦٣	ابن طباطبا	متخرج	وطريت
٧٣	الاقشير	السراج	أندعوني
٨٨	أبو نواس	برج	فقد توركت

### الحاء

٧٧		فرحا	أراك
٢٩٤		وأصبحا	قل لمن
٣٠١	ابن هرمة	شحايا	وانى وتركى
٩٣	ابن الرومي	المفتاح	تتجمل
٢٠٧	ابن طباطبا	مذبوح	عجبت من
٢٢٣		أقبح	أبا حسن
٢٨٢	ابن مقبل	أفطح	غدا وهو
٣٤٦		تروح	وأكرم
٣٦٦	الخطيفة	نابح	دفعت إليه
٤٣١	نهار بن توسعة	مفتوح	كانت خراسان
٤٣٥	ذو الرمة	أسجح	لها أذن

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
ولها	الرماح	والبة	٤٣
على أنه	غير ناصح		٥٦
يا أهل بكر	السفح	مطيع	٧١
قل لنجح	بلا مفتاح	ابن الرومى	١٤٩
حلفت	قباح	السرى الرقاء	٢٤٧
قنديل	أبى صالح		٣٥٠
وليس	أبو رياح	المصيصى	٣٦٥

## الفاء

له أنثى	الفراخ	ابن الرومى	٧١
---------	--------	------------	----

## الذال

إن كانت	نشيد	خالد النجار	٧٨
إذا ما	المسجد	أبو نواس	١٢٢
إنه والله	عبدالصمد	الخليل سعید بن عبدالرحمن	١٣٣، ١٣٢
إذا خرس	الولد		٤٢١
وإنك للزوار	أوردا		٦٠
يجحدن دينى	الرقدا	الأعشى	١٨٣
فإن طمعوا	مسجدا	السرى الرقاء	٢٤٢
لزمت	بعيدا	أحمد بن أبى فنن	٢٩٤
حتى يقيدك	الفرقدا	الأعشى	٣٠٧
توددت	مرددا	ابن الرومى	٣٠٨
أعد نظرا	المقيدا	الفرزدق	٣٣٢
يا من	الوالدة		٨٦
سألت	بالوالدة		١١٧
هى الخمر	أبا جعدة	عبيد بن الأبرص	٢٩٥
ياذا اليميني	زائدة		٣٧٩
أنا ابن	تعود		٢١١، ٣٩
ولست	أم شهود	أبو تمام	٦٢

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٧٧	حسان	الفردي	وانت دعى
٨٤	ابن أبى فزن	يد	أقول
٩٥	(الاقيشر)	ينقصد	ولقد علوت
١٣١	حماد عجرد	حد	وأعمى
١٦٤	ابن المعتز	قواد	لا تلق
٢١٥	ابن الأعرابى	قاعد	رأيت
٢١٦	أبو اسحاق الصابى	وينسد	رأيت
٢٢٠	ابن الرومى	الوليد	أى شىء
٢٧٣	الفرزدق	ثمود	تهددنى
٣٢٦		الشريد	وما جرحت
٣٢٦		سود	هنيذة
٣٣٥	(الأجرد)	عضد	من كان
٣٣٥		معاد	إذا كنت
٣٧٦		الأسود	مهالية
٦٧	الزراعى	ركودها	فعلها
٢٢٤		أحمدها	أوصيك
٥١		الجراد	إذ أكل
٧٤	ابن الرومى	ولوارد	يا ابن الطريق
٧٧	الناجم	من حديد	لك عرض
١١٠		خدى	كتمت الهوى
١٢٣	أبو منصور الثعالبى	من هدهد	فى الحسن
١٢٤		يا سيدى	وقالوا
١٢٥		على الصاد	إن ملوك
١٣٩	أبو نواس	ساعد	إذا أنت
١٤٠	أبو الفرج الأصفهانى	ومشهد	لنعم فتاة
١٤٥	على بن الحسن	كالجمد	يا سائلى
١٤٥		ونفتدى	يا من
١٥٩	سعيد بن وهب	بقواد	قالوا
١٦٤	ابن الرومى	اقتصاد	يسهل
١٧٢	الصاحب	والعود	يا ابن الحضيرى
١٧٦	أبو فراس	بسيد	وأن يقوم
١٧٦	(المتلمس)	الفساد	قليل الماء
١٨٨	أبو زيد الطائى	شديد	يا ابن
١٩١	دريد بن الصمة	اليد	فان يك

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
الله يعلم	مزید	الحارث بن هشام	١٩٣
يسموتنا	المزاورِد	جرير	١٩٥
كالأقحوان	ندی	النابيعة	٢٤٣
فسيف	خالد	الفرزدق	٢٥٤
إذا ما مات	يزاد		٢٥٨
نفاك	المسجد	جرير	٢٧٣
زياد	أبو زياد		٢٩٦
علاني	العنقود	ابن المعتز	٣٠٠
قم	لمفقود	نصر بن أحمد الخبز أريزي	٣٠٠
كمرضعة	القصد	العديل بن القرخ	٣٠١
يا من	أنقد	أبو الفضل الميكالي	٣٠٢
وكم فر	المجيد		٣٠٤
رأيت بني	المعدد	طرفة	٣٠٨
أراد	أى كد	ابن المغلس	٣٠٩
سمعت	إلى هند	ابن دريد	٣٢٢
وما حلت	بصيد		٣٢٢
قلو كنت	من الحديد	أبو الهذيل	٣٢٧
تريدين	فى غمد	(أبو ذؤيب)	٣٣٨
كتبت	العاهد	العباس بن الأحنف	٣٤٠
خرق	المروِد		٣٤٦
حلنتى	لصيد	أبو الطمحان	٣٤٧
أعاذل	المقيد	عدى بن يزيد	٣٤٧
الشيب	مودود	(مسلم بن الوليد)	٣٤٩
أرى	البلد	حسان	٣٥٥
حيا قصاعة	البلد	الراعى	٣٥٥
وأثقل من	عاد		٣٥٩
أطوف	أبى دواد	قيس بن زهير	٣٦٠
بتنا	بالوادى		٣٦٦
وحوشه	للصيد	الصاحب	٣٧٠
كل شىء	العنقود	المتنبى	٣٧٢
وأنت	الشداد		٣٨٤
ومحفة	وشاهد		٤٢٩
لى صاحب	بوداده	ابن طباطبا العلوى	٦٣

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
<b>الذال</b>			
٣٦٧	منصور بن يحيى	ويذاذا	ولعهدى
١٣٨		بغير لذيد	لعن الله
<b>الراء</b>			
٩٣		والنظر	عذبنى الشيخ
٤٠٠	ليبد	مضرب	تمنى ابنتاي
٤١١		البشر	يا من علا
٤٧	(ابن أحمر)	وتحدرا	كثور
٨٥		سرا	يا رب ظبى
١٨٦	عبد بنى الحساس	عشرا	أشوقا
١٩٤	عقيل بن علفة	احمرارا	رددت
٢١٤		خصرا	إن مات
٢٦٧	الفرزدق	الكمرا	جهز
٢٧١	سحيم	المحبرا	تركتم
٢٩٤	(الأعشى)	الأميرا	إذا كان
٢٩٥	الكميت	أوفرا	ومستطعم
٢٩٦	ابن أحمر	حبوكرا	فلما غسا
٣١٢	الأعشى	الهواجرا	فلا تلومانى
٤٠٤	ابن سكرة	وحرا	ولست
٤٠٨	العباس	القمرأ	كان ثيابه
	أبو نواس		
٤٢٢	امرؤ القيس	أعفرا	ولا مثل
٤٢٢		اعفرا	ألا قل
٩٠	بشر بن هارون	والخبرة	قولا لها
١٠٨		فاخرة	لا خير
١٠٩	ابن أبى عيلة	وأخرة	ان دنيا
١٣٠	ابن الرومى	قذرة	قد قلت
١٣٩	أبو نواس	قطيره	ماذا ترين
١٣٩	عدان	عميره	اياى تعلى
٣٠٩	ابن المعدل	سحرة	وبنت المنية



صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
يا صفيق	بصخرة		٣٩٤
لقد أقسدت	لما رها		٢٥٤
نارى	القدر	مسكين	٢١٤ ، ٦٣
إذا زغب	منزر	قابوس	١١٠
مت بالشعر	ونكير	الخبز أرزى	١١١
قالوا	الثمر	الخبز أرزى	١٣٥
رأيت زهيرا	أبادر	ورقاء	١٤٤ ، ١٤٣
وما استدخل	الأكبر	ابن الرومى	١٥١
لم أدر	عور		٢٠٢
أبوك	الصيفر		٢١٢
ما ضر	ستر	مسكين	٢١٤
لعمرك	الذخائر		٢٢٣
ضمن	لمعمر	(نهشل بن جرى)	٢٥٧
وإذا	أكثر	ابو مهوس	٢٥٨
وجدنا	المعاري		٢٨٩
معاقرة قهوة	بخار		٢٨٩
يا أبا حسين	إصدار	حبيب بن حدرة	٣٠٨
كأن	باكر	عدى بن الرقاع	٣٠٩
هلموا إلى	تتسع	(ابن الرومى)	٣١٣
ألا ما ليلى	طائر		٣٢٣
ولقد جريت	جابر		٣٢٦
وإذا الواشى	بضر		٣٣١
سرى	والكدر	السرى للرقاء	٣٦٣
وتلقم	ستر		٣٦٦
لا يتارى	الصفير	أعشى باهلة	٣٦٧
والناس	ومحقر	عبدالمسيح بن عمرو	٣٧٥
تناهقون	مضاجير		٣٩١
يصلى بها	لا يكبر	ذو الرمة	٤٠٣
وكادت	تصفر		٤١٨
فألقت عصاها	المسافر	(معقر البارقى)	٤٢٥
من مبلغ	الدهر	سويد بن الحارث	٤٢٥
أقتيب	أعور	ابن همام السلولى	٤٣٠
متى كان	آخره		٣٢٨
فان تك	نصيرها	أبو حامد	٣٢٨

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٦١	حاتم	لا أزورها	وما تشكيني
٣٢٥	أبو ذؤيب	عارها	وعيرها
٣٦		فى دار	لوزرته
٤٢	(زهير)	من ستر	والستر
٤٨		من الأوار	وقد سقوا
٦٥	عدى بن يزيد	وازار	أجل
٦٦	الخرنق	الجزر	لا يبعدن
٦٨	ابن المعتز	عن الخبر	فكان
٦٨	ابن المعتز	من المطر	سقى الجزيرة
٧٥		فى قرقر	قوم
٧٦	بشار	قواير	أرفق
٧٨	أبو نواس	ظفر	أيها المدعى
١٠٢	النايعة	المغيار	شمس
١٠٥	الخليل (أبو العتاهية)	ولا بحر	سرينا
١٠٥		زهر	سبع رواحل
١١١		سارى	يا موقد
١١٣		الحنار	أما ورب
١١٤	المرار	دينار	لست إلى
١١٤	المساور	النار	ما سرنى
١١٤	مسلم	نفرى	يهجو
١١٦		الظهر	فان غلبوا
١٢٢	ابن الرومى	كالشبر	تعود شم
١٢٤	أبو نواس	إلى سكر	غدوت
١٣٥	أبو عثمان الخالدى	الخنصر	صغير
١٥١	دعبل	الطوامير	يا من
١٥١	ابن الرومى	الطوامير	وما استفدت
١٥٨		أدرى	قالوا
١٥٩		الجار	يؤلف
١٥٩	الجماز	بالكبائر	ظلم الناس
١٦٣		من الكثير	أحمله
١٧٤	ابن الحجاج	صدرى	قد غضبت
١٧٥	العصفرى	الوادر	أبصرت
١٨١	دعبل	الذكر	إذا رأيت
١٨٥	دعبل	بالتقصير	ومن الناس

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
١٨٦	أبو العلاء المعرى	الخبير	لا تسل
١٩٠	(العجيف)	إلى نار	يا ليتما
١٩٦		الحمير	قوم إذا
٢٠٠		الخطار	ومسوم
٢١٦	محمد بن وهب	وخير	وسائلة
٢٢٧	أبو حفص	الشزر	حمدت
٢٢٩	رجاء بن الوليد	العذر	حمدت
٢٤٦		الشعر	حاجيتك
٢٤٩	الكميت	مدرارا	فإنكم
٢٥٥	(الأخطل)	تبرى	نكش
٢٧٥ ، ٢٦٢	ابن دارة	بأسيار	لا تأمنن
٢٦٧		الأمير	فلسن
٢٦٨		ما در	لو جالنت
٢٨٧	ابن المعتز	صدرى	وليلة
٢٩٢		جابر	أبو مالك
٢٩٤		والنهار	إن أبا عمرة
٣٠٣	(ابن أحمر)	جمير	نهارهم
٣٠٣		فى كفر	قد وردت
٣٠٤	(الكميت)	صدرى	ولما رأيت
٣٠٥		خنصر	كأن ابن
٣٠٥	ابن المعتز	خدر	وجاءنى
٣١٥	ابن الرومى	البلور	ورازقى
٣٢٧	عبيد بن العرندس	الساى	من تلق
٣٤٥		حمارى	أتى الندى
٣٤٨		القتير	وقائلة
٣٥٧	الأخطل	الأمير	وليس قذاها
٣٧٢	شبرمة بن الطفيل	المزاهر	ويوم
٣٧٥		الكوثر	أينسى
٣٧٧		الحمير	شبابهم
٣٧٩		وفقير	وانى
٣٨٢	جرير	الأخبار	ان البيث
٣٨٣		قصار	كأن نيرانهم
٣٨٣	الطائى	الوارى	ما زال
٣٩٣		القصر	وصلع

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٩٥	عمارة بن عقيل	ودينار	ما زال
٣٩٩	عمرو بن قميلة	بكر	شركم
٤١٥	ابن المعتز	القدر	غضبت
٤٢٢	المعري	حذر	فى بلدة
٨٩	التلوخي	لغيره	أخذت
١٣٨	أبونواس	لداره	فأطفنا
٤٠٤	الصاحب	فداره	قال لى
٤٠٧	أبو على البصير	بمره	يا ابن سعدان
١٩٣	امرؤ القيس	نفره	فهو لا
٤٠١		بحره	قد جاء

### الزاي

٢٠١		عاجز	أحب الفأل
٢٩٣		العزرا	يا ويح
٣٦٥، ١٤٦	الجهرمى	رمز	قيل صفة

### السين

٥١	الجدى	لباسا	اذا ما
١٦٤	السرى الرفاء	لادريس	من ذم
١٧٣	ابن الرومى	دارسا	حاجيت
٢٠٠	أبومحلم السعدى	يابس	أست
٣٢٤		لامس	فلو كان
٣٦٠		جليس	وكنت
٣٦٧	الفرزدق	وأنفس	عفاء
٣٧٧		جليس	ولما أن
٦٠		الطيالس	فقال
١٢٩	أحمد بن نعيم	باس	قاض
١٢٩	أحمد بن نعيم	ماراس	أميرنا
١٤٠	أبوالمعاهية	الانس	لعن الإله

الصفحة	قائمه	قافيته	صدر البيت
١٦٠	أبونواس	عباس	لاخير
١٩٧	مسلم	والخرس	كأن قلبى
١٩٨	الأفوة	الشموس	ان بنى
٢٤٥	النابعة	سدوس	قلو شاء
٣٠٤	أبوعثمان الخالدى	بعبوس	وقفتلى
٣٣٨، ٣٠٥	جرير	القناعيس	وابن اللبون
٣٥١		عباس	أقول
٣٨٨		النقرس	فصرت
٤٣٨		لأسداس	إذا أراد
٤٣٨	خريم بن فاتك	عباس	لو كان
١٢٧		غرسه	وان من

### الصاد

٨٠	الأعشى	الدخارصا	زيم
١٤٧	أبوالفرج الأصفهانى	القصصا	اسمع
٢٢٤	ابن الرومى	ومنغصى	يا سارق
٢٦٢	الفرزدق	الحريص	أمير المؤمنين

### الضاد

٢٩٦		بعضا	لنعم البيت
٣٠٦	أبوالعلاء المعرى	قبضا	وليلة
١٦٠		رواض	إذا أحببت
٢٢٠	ابن الرومى	الفرض	وخير
٣٦٣	السرى الرقاء	الرياض	واتك
١٥٢	ابن الرومى	عرضه	قصدت

### الطاء

١٢٦	أحمد بن أبى سلمة	قنوط	وكنا
١١٨	ابن الحجاج	بلوط	تنالك
١٤٩		لوطى	أبغى من

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
١٥٢	مخلد بن بكار	يطاطى	يظهر
١٧٥	ابن المعتز	نشاط	بلينا
٣٤١	أبو عينة	الساقط	سقطت
٣٤١		واسط	وقد قيل
٢١٩	(أبو بكر الموسوس)	ضبطه	اعذر
٢٢١	ابن الرومى	سخطه	وقائل

## العين

٩٠	أبوالقاسم المغربي	معا	تذكركم
١٠٢		نزعا	ألا لا
٢٠٢		أوقعا	ولقبت
٢٩٣	ذو الأصبع	معا	أما ترى
٤١٣	على بن محمد بن نصر	طلعا	قد قرب
٨٩	أحمد بن يونس	الشنيعة	هيات
٢٣٠	ابن الرومى	خدعه	بدعة
٣٤٦	الاضبط	رفعه	لا تحرم
٣٨٥	ابن الرومى	كراعه	ألق اليها
٧٩	الفرزدق	الاكارع	وأنت زيم
٨١	البردخت	مخدوع	أخادعتك
٨٩	ابن الرومى	الاصلع	رأيت
١٧٦	ابوفراس	موجع	إذا الليل
٢٣٤		وقع	خلوا
٢٤٠	المتنبى	يتوقع	تصفر
٢٧٤	النابعة	ناقع	قبت
٢٧٩	سعد بن مالك	تقرع	قرعت
٢٩٦		يوسع	ويمذق
٢٩٨	أوس بن حجر	وأمرعوا	وجاءت
٣٢٤	(عمرو بن معد يكرب)	تستطيع	إذا لم
٣٢٩		مصارع	رأنتى
٣٣٢	عمران بن حطان	تقشع	أراها
٣٣٦		المطامع	طمعت
٣٣٦		مقانع	وبابعت
٣٤٣		يخدع	لم يبق

صدر البيت	قافيته	قائمه	الصفحة
لحى الله	ويمعُ		٣٨٧
عشبة	مولع	قيس بن الملوح	٣٨٧
فعددت	يسمعوا	متمم	٤٠٠
فان قلتم	اكارعه		٨٠
شهدت	الفناع	يزيد بن مفرغ	٧٢
قد فتحنا	القلاع	حماد عجرد	٩٩
القلب يطمع	والطمع		١٠٢
من يذق	بجعجاج	أبوقيس	١٩٩
لى سادة	بالمقاليع	ابن الحجاج	٣٨٢
فجاءت	نابع		٤٢٣
اذا كنت	مولع	الجماز	١٦٦

### الفاء

أبا جعفر	الهدف	أبوالفضل الميكالى	١٠٠
الله أجرى	أبا دلف	دعبل	١٠١
نقد غفلتن	الهدف		١٤١
رأيتك	عظفا	ابن الرومى	٣٠٨
اذا مضى	والقصف	أبونواس	٩١
ينام	الكف	راشد الكاتب	٩٧
يا شريفا	ظراف	ابن الرومى	١٥٧
فخطوا	وراعف		٢٠٧
قد قلت	لا تعرف	ابن الرومى	٢٢١
عزلنا	تحالف		٢٧٠
انى مدحت	سرف	البحترى	٣٧٩
والسيف	والكاف	العصفرى	٩٠
مضى	يوسف	أبو عبدالله	١٠٦
ابا جعفر	يفى	الخوازمى	١٥٣
كتبت	العنيف		١٧٠
أراد	المصيف		٢٢٦
أعشبت	بالعنف	قيس بن زهير	٣٦٨
تشبهت	التكلف	عمارة	٤٠١
يا حبذا	نصفه	(أبو نواس)	٨٥
قد أمر	خلفه		١٢٤
قد أفنى	الوظيفيا		٤٢٧

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
<b>القاف</b>			
٩٠	(ابوالحسن الجوهري)	حقق	حكى لى
١٣٤	كشاجم	على طبق	أهلا
٢٩٧	خلف الأحمر	العنق	قد طرقت
٤٠٩	الحسن بن على	الأوراق	بمضى
٢٢٨	السرى الرفاء	مطرقا	وقالوا
٤٠٣	أبودواد	ساقا	انى أتيج
٤١٢		أخرقا	ألم يأتها
٧٠	مطيع	رقيقه	لا تحلفن
٥٢	حميد بن ثور	تروق	أبى الله
٦٢	الاخطل	طريق	سبنتى
٧٧	الطائى	الزئبق	وتنقل
٧٨		ملصق	فلمست
١٨٢		غريق	تقدم
٢٢٦	ابن جبناء التميمى	بلق	لا تحسبن
٢٧٥	(سويد بن ابى كاهل)	أزرق	لقد زرقت
٣٠٤	ذو الرمة	محلّق	وردت
٣٢٧	أبو الهذيل	الصلاّق	فبهم
٣٦٨	الحطيئة	منطلق	ان قيسا
٣٨٤	ألفرزدق	أولق	ومستنبح
٤٠٠	جزير	صديق	دعون
٤٣٦	الأعشى	تفهبق	تروح
٧٣	دعبل	الغبوق	عدو
٧٣	أبوهمقان	الحقوق	تشاغل
٩٢	خلف بن خليفة	إملاقي	قد أصبحت
١٤١	(أبو العتاهية)	السحق	الايا
١٦٤	محمد بن بشر	للطرق	وتدخل
٢٤١	عمر بن عبدالعزیز	بالوثيق	وحسن
٣٨١		بالمأقى	بغداد
٤٠٠	أبونواس	عريق	وما الناس
٤٠٥	ابن الرومى	تحليق	مهلا
٤٠٧	المفجع	الوامق	ان كنت



صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
أترضى	صديق	محمد بن عبدالعزيز	٤٠٧
وفتيان	بالعوانق	الخطيبة	٤١٩
<b>الكاف</b>			
أنت يا	غشاشك	ابن الرومي	٧١
رأيت	كرمك	أبومحمد بن مطران	١٣٠
ومولودة	ولا تتحرك		١٧٧
قصب الهند	أعوانك		٢٢٩
ألم تك	شمالك	ابن ميادة	٤٢٠
وليلة	محلوكة	أبويوسف القاضي	٣٧١
طالبتني	قرضك		١٧٤
يا أطيب	المساويك	بشار	٣٥٦
<b>اللام</b>			
ما العيش	القبيل	والبة	٤٤
ابن المعذل	المعذل	الجماز	٧٤
وجاربه	الجبل	عمر بن أحمد	١١٩
قالوا	عقل		١٥٥
لقد عثر	الزلك	هذيل	٢٦٥
فاياكم	الجبل	(الكميث)	٣١١
أوردها	الابل		٣٢١
وعند	يسنبل	محمد بن المعطي	٣٥٠
وكان عميدنا	جال		٣٥٥
هززتكم	الجمال	الكميث	٤٣١
قلبي على	المقفلا	الصاحب	١٠٠، ٨٤
ولوام	طويلا	المتنبي	١١٤
خلوك	ثقالا		١٥٤
كلانا	الثقالا	مسكين	١٥٤
عل الامير	مثلا	المتنبي	١٦٥
فويق	ويعملا	أوس بن حجر	١٨٧
وما العجز	فتفعل		٢٢٢

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٢٣٦		مجدلا	من مخبر
٢٦٣	أبوالعناهمه	ما قالا	لقد بلغت
٢٦٣	جرير	الامثالا	والتغلبى
٢٧١	الأخطل	بلالا	وابن المراغة
٣٣٧	ابن شبرمه	الذنولا	لم يطبقوا
٣٤٤	القلاخ	الجملا	أنا القلاخ
٣٧٤	أوس بن حجر	التنقلا	فانى
٣٧٦	معن بن أوس	والجزلا	إذا قلت
٣٧٧	كثير	فضلا	سواء
٦٩	أبوالحسن الجوهرى	الجزيله	ألايا
٣٨١		أهلها	سقىا لبغداد
٣٠٠	الكميت	عيالها	كما خامرت
٤٢	المتنبى	الهامل	ستر الندى
١٠٠	الفرزدق	المنزل	لقد شهدت
١٠٣	مزد	أتنخل	فإن تخشبا
١٨٧	ليبد	الأنامل	وكل
١٩٢	النابعة	ونائل	قآب
٢٠٧	الأخطل	يتسريلوا	أنا خوا
٢٣٢	كثير	موكل	أقول لها
٢٤٤	محبى بن عبدالله	متماثل	أبنت
٢٥٣	الأخطل	قبول	فإن تمنع
٢٥٦	القشرى	وجلال	لكل هلالى
٢٧٢	الفرزدق	مستقبل	رحمت
٢٨٤	الأحوص	موكل	يا بيت
٢٨٥	إبراهيم بن المدير	الأجل	أهل
٢٩٧		الأرجل	وقال المذمر
٢٩٧		المهازيل	من أم
٣٠٢	الأخطل	يتركلي	ريت
٣٠٦		صقيل	يدارينا
٣٠٦	الباهلى	أعجل	دعوت
٣٣٢		فذلول	من القاصرات
٣٦٤		أطول	أتيت ممقارا
٣٧٣	عمر بن لجأ	بخيل	وشعر
٣٨١	أبوالعالية	طائل	ترجل

صدر البيت	قافيته	قائله	الصفحة
تأمل	قليل	المرار	٣٩٩
لا ترفع	المكيال		٤١١
فتى	كواهله		١٩٧
وأنكحت	قائله	المخبل	٢٨٦
وخصم	سبالتها		٤٢٠
إذا شريت	منبلى	أبونواس	٤٢
أتوها	الذبل		٥٧
ما مركب	وخلخال	الفرزدق	٦٤
لا توقد	الغالى	الفرزدق	٦٤
مرينا	القبل	(أبونواس)	٦٩
لك وجه	رجال	ابن الرومى	٧٥
قالت يمينا	أجلى		٧٧
قل للخليفة	يدلى	الكسائى	٨٦
أهمام	القدال		٩٤
قد كنت	بول	راشد الكاتب	٩٥
ولن نصادف	مأكول		١٠٨
لا أركب	الساحل	أبونواس	١٣٧
إن كان	الأسفل		١٤٥
وكاتب	وتهويل	أبونعامه	١٥١
أبى مضر	خالى	مسكين الدارمى	١٥٤
مازلت	بمبتذل	الخبز أرزى	١٥٧
ابن لى	من الحال	السنوبرى	١٦٩
ما ان	الجمل		١٨٣
قوم إذا	البقل		١٩٦
فما وجد	كبول		٢٠٠
أنا ابن	رجل	عتبة الأعرور	٢١١
أبوك	يطل	عتبة الأعرور	٢١٢
قلت له	العدل	أبونعامه	٢١٦
إذا ما	العقل	ابن هرمة	٢٢٢
يا عتب	خصيلى		٢٢٦
ألا لا تصل	تفعل		٢٣٩
لما رأيت	العاقل	بن عائشة	٢٤٠
وهل ينسن	بأرجال	امرؤ القيس	٢٤١
فإنك إذ	المتناول	الفرزدق	٢٤٩

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٢٦٤	جرير	الرجل	إذا سار
٢٦٥	النجاشي	وأعجل	وما سمى
٢٦٩	(الفرزدق)	وانل	كأن ففاح
٢٧٠		مجهل	قوم قتيبه
٢٧١	جرير	عقال	فضح العشيرة
٢٨١	(موسى بن جابر)	قتلى	أقول
٢٨٣	الكميت	والأزل	خرجت
٢٩٣		الأول	ماذا أرجى
٢٩٤	الأعرج	رجلى	وما بى عيب
٢٩٩	مرداس	عقال	سقيننا
٣٠٥	الفرزدق	الفصيل	وجدنا
٣٢٧	أبو الهذيل	بالرجال	فما لك
٣٢٩	أبو بكر العلاف	الصيقل	تضيف
٣٢٩		بدليل	إذا حل
٣٤٧	ابن الأعرابي	الأهل	علق الفؤاد
٣٥٣	نصيب	بانتحال	أبا مروان
٣٥٨		ثقل	يا ثقيلنا
٣٧٥		ويقال	أما رأيت
٣٩٠	المرار	التعال	وجدت
٣٩٢		الغاسل	قوم
٣٩٤		اللمل	ولا عيب
٣٩٦	امرؤ القيس	المعيل	وواد
٤١٤		فليصطلى	النار فاكهة
٤٢٤		الأكل	الأرب

## الميم

١١١	الخبز أرزى	ظلم	بدا الشعر
١٢٣	أبوالمهند الجاحظ	حرام	وألوط
١٣٠	بشار	الغتم	يا أبا الفضل
١٣٧	وضاح اليمن	ماحرم	إذا قلت
١٦٠	عبدالله بن أحمد	الذمم	من سره
١٨٠	ابن حرب العبدي	والسلام	نتفنا

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٣٤	عمر بن شأس	العمم	وان عرارا
٣٧٤		الأدم	الناس أخفاف
٣٩٠		قدم	عهدي بعبس
٣٩٣	(رشد بن رميض)	وضم	ليس براعى
٥٢		جناكما	أيا نخلتى
٨٦	بشر بن هارون	ما نأثما	أأهجو
٩٦		ناما	قالت
١٢١	ابن الحجاج	معلما	كم من
١٤٧	أبوسحاق الصابى	أثيما	يا ابن
١٥٣		أينما	فإن المنية
٢٣٦		أبيكما	من مبلغ
٢٧٠		ولا دما	ولو ذبح
٢٨٠	المتلمس	ليعلما	لذى الحلم
٢٩٦		فهو ما	لحى الله
٣٣٥		كلاهما	حمارا عبادى
٣٤٦		نما	ارفع ضعيفك
٣٥٢	النايعة	والإقداما	نفس عصام
٣٩٢	قطر الغنوى	تخذما	جفاة المحز
٤٢٧		تندما	وماكان
١٦٩	السنوبرى	الكرامة	ابن كيف
٣٠١	عبيد بن الأبرص	الحمامة	عيوا
٣١٧	ابن طباطبا	قادمة	يا دعوة
٣٨٦		والقامة	الا يا
٣٦	ابن طباطبا	وتظامه	لا تتكرن
٤٠٦	أبوهاقان	نعمة	ليست
٢٩٩	الحسين بن القاسم	قضمها	نهانى
٦٧	ذو القرنين	نعم	لما التقينا
١٥٢	أبوالحسن البديهى	نائم	لما وقفت
١٩٤	ذو الرمة	اليوم	قد اعقر
٢٠١	بفيلة	والهجوم	أرقت
٢٥٩	خدش	والجرم	يا شدة
٢٨١، ٢٨٠	(عبدالله بن عمر)	سالم	يديرونى
٣٠٠	أبوالفرج حمد	مختوم	ولرب
٣٠٣		بهيم	عند ديجور

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٣٧	جرير بن خرقاء	تعلم	فإن تنأ
٣٤٩	أبوالفرج حمد	الدهم	تعيرنى
٣٧١	مسلم	الدم	خاطنا
٣٨٦		القيام	وقام إلى
٤٠٤	ابن سكرة	ويوم	أشبهه
٤٢١		ناعم	وأدعى
٤٢٩		الأديم	كعبت
١٢٦	أحمد بن نعيم	يهدمه	أصبح
١٠٤	ثعلب	يقبمها	تظل المطايا
٣٣٧	إسحاق الموصلى	لثامها	إذا رضيت
٥٦	عنتره	بمحرم	فشككت
٥٧		دسم	يا رب
٨٠	دعبل	ومهموم	الناس كلهم
٩٣		ولا يشم	والله
١٠٠	القرزوق	الخيام	ألستم
١١٤		دمى	ولا غرو
١٢٥	خلف الأحمر	ميم	أتترك
١٥٠	أبن الرومى	الميم	يا أبا النحو
١٧١	انشده المأمون	الظلم	فارس
١٧٧	يعقوب التمار	ترمى	وأنت إذا
١٩٢	المخبل السعدى	عاصم	أضلت
١٩٩	(العديل بن الفرخ)	المتاسم	أوعدنى
٢١٦	العباس الخياط	تبسم	بالثغر
٢٢٣	بشار	حازم	إذا بلغ
٢٣٠	الناجم	الكلام	يا قمرا
٢٥٥. ٢٥٤	جرير	ظالم	بسيف
٢٧٢	جرير	دارم	إذا عدت
٢٧٣	الفرزوق	العوام	ما أنتم
٢٧٩	(الحارث بن وعله)	الحلم	وزعتم
٢٨٤	(النايعة الجعدى)	المسهم	رمى ضرع
٣١٠	المتنبى	الزحام	ابنت الدهر
٣٢٧	أبو الهذيل	بدم	لو بأبانين
٣٣٥	(الزريقان)	الحامى	تعدو الذئاب
٣٣٥		الصميم	إذا القرشى

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٣٩	أبو نواس	عام	أيامن
٣٥٤	زهير	منشم	تداركتما
٣٦٨	أبوخراش	جرمى	وانى
٣٧٨		تميم	إذا ماكنت
٣٨٧		الأجم	عبيد
٣٨٩	البيعت	المواسم	نعز بنجد
٣٩٠	النجاشى	الجماجم	ولا يأكل
٤٠٦	ابن بسام	والهمم	باحجة
٤٢١		المواسم	سأرفع
٤٢٥	زهير	المتخيم	فلما وردن
٤٣١	المسبب	مكدم	وقد أتلتاسى
٤٣٣		الثمام	نعم
١٨٩		قدمه	لا يسلمون
٢١٢		وهاشمها	أنا ابن

## النون

٨٦	الفضل بن حيدر	أذن	تحدث قوم
١٩٦		وقرن	يا ابن هشام
٢٥٠	القاسم بن طرخان	الختن	بارك الله
٣٧١		تسعين	رب برغوث
٤١١	اليمامى الفقيه الصنوبرى	وتبين	وجهه
٤١٣	أحمد بن سعيد	الكمين	قد وقع
٣٢٢		عنها	تمنينا
٩٧	ابن الحجاج	كانا	تقول لى
٩٧	ابن الحجاج	لينا	ولما رأنا
١٣٥	المأمون	الظنا	يعتتك
١٦٥	أبونواس	بيننا	سأشكو
١٧٢	يحيى بن زياد	أوطانا	أمن قلوصى
٢٢٧	ابن هندى	احسانا	أبا العلاء
٣٢٢		اليما	لم أر

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٢٨		باطنا	خلى
٣٤٢	الفرزدق	ربانا	أما الرجال
٣٥٩	الخطبة	العالمينا	تنحى
٣٧٩	الشماع	يمينا	وانى على
١٣٤	أبونواس	عينه	قد كنت
٢٤٧		فتانه	قال المعلى
١٥٣	الخوارزمى	ظنه	أبو بكر
١٢٤	ابن الرومى	أفن	ان
١٤٦	الكسروى	ريان	قرونه
٢٢٧	أبو العلاء	يهون	قالوا العمى
٣٣٠		القرن	ومدخل
٣٤٥		وعاجن	فأصبحت
٣٦٢	السرى الرقاء	مداهن	سألقاك
٣٩٢		شيطان	عبدك
١٩٢		يمين	فلا وأبيك
٢١٣		نيرانه	عظيم القدر
٢٨٥	جرير	طحينها	إذا أخذت
٦١	أبونواس	الجانى	ميدوله
٨٣		بان	ألا يا
٨٨		منى	ولى نظرة
٨٩		بدنى	كم ليلة
٩٤		البطون	شفاء الحب
١٠٦	التنوخى	الشان	وكنت
١١٠	العباس بن الأحنف	لسانى	لاجزى
١١٥	أبونواس		
١٣٩	الفرزدق	العجان	إذا ما
١٦٢	الشاذانى	ثمن	لى عرس
١٧٣	أبو الحسن الجهرى	والكتان	عبدنا
١٨٦	عوف بن محلم	بنى قطن	ان كنت
٢٥٠	المتنبى	البنان	فقريانى
٢٥٧, ٢٥٦	التجاشى	القمران	عدوك
٢٥٧	عبدالرحمن بن الحكم	دوانى	ونجى
٣٠٢	سحيم بن وثيل	ابان	وكأس
٣١٤		تعرفونى	أنا ابن
		التفران	يحملن



الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
٣٢٤		بليان	دعتنى أباها
٣٣٠	أبو العتاهية	ويغرينى	كان عائبكم
٣٣٢	(كعب المخيل)	قضيانى	من الناس
	(ابن الدمينه)		
٣٤٠	ابن نوح	بان	جست العود
٣٤١	ابن الحجاج	والطاعون	لعن الله
٣٤٤	ابن الحجاج	وإخوانى	يا أهل
٣٦٩	ابن المعنز	بألبان	يقول أكلنا
٣٨٣		المكان	رأيت
٣٨٨	لقمان بن أمية	وقيان	قوم
٣٨٩	المرتمى	زيدان	تواضع النقرس
٤١٢	صعصعة	النصران	الحمد
٤١٤		اليمن	أبلغ جريرا
٤١٤	جرير	اليمن	أم تكن
٤١٨		العنان	ولم ترم
٤١٩	رؤية	تسقى	هرق
٤٢٢		سنان	وما خير
٤٢٨		ياكلونى	ليست
٤٣٥		الزمان	يا خلى

## الهاء

١٥٥	ابن الرومى	سكينه	لا خير
٦٨	أبوسعيد المخزومى	تنساها	لدعبل
٨٥	الخوارزمى	أعلاها	يا صاحب
١٥٦		والشاهها	أصحت
١٦١	أبو الحسن الجهرمى	وجيها	عرس سوء
٣١٨	ابن طباطبا	قمرناها	طمعت
٣٥٨		أذاها	تطيب كوسنا
٣٥٨	النابغة	اشتراها	قذاها
٩٧	ابن المعنز	فيأباه	حبنى وثاب
٤٠٢	ابن الرومى	آباه	موقف الرقيب
٩١	أبو الفتح البستى	شفتيه	أفدى
٢٨٧		تكفيه	ويدعى الشرب
٣٥١		فيه	إذا رشوه

الصفحة	قائله	قافيته	صدر البيت
<b>الواو</b>			
١٤٨	ابن رشيق	حلاوة	سيدنا
<b>الياء</b>			
١٦٦	ابن المعتز	وغى	وأفتى
١٧٧		دوى	ان أبا الهجاء
١٧٧		أريحي	ان أبا سفيان
٤٣	والبة	راسيا	وقل
٨٨		المرايا	لوقد
١٨٨	الخوارزمي	يحيى	سريعة
٢٩٢		ناجيا	أيا مالك
٣٢٢	(أبوحية اللميرى)	صافيا	ولما أبت
٣٤١	الرقاشى	حفيا	تركت عبادتى
٣٩٥	النابعة الجعدى	باقيا	فتى كملت
٣٩٨	جرير	انتقاليا	وأنى لعف
٤١٧	زفر بن الحارث	هيا	وقد يثبت
٧٢	أبو عمر السراج	مرزبه	جار
١٥٣		ثانيه	إذا ردكم

## ٢ - فهارس الأعلام

### الهـمزة

- آدم عليه السلام ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٩، ٤٠٠  
الأمدى: الحسن بن بشر بن يحيى  
أم أيان بنت عثمان بن عفان: ٢٥٦  
إبراهيم عليه السلام ٣١٣  
إبراهيم بن السرى الزجاج ٤١٢  
إبراهيم بن سيابة ٢١٢  
إبراهيم بن العباس (الصولى) ٤١٣، ٤٠٧  
إبراهيم بن على بن سلمة (بن هرمة) ٢٢٢، ٣٠١  
إبراهيم المازنى ١٧٩  
إبراهيم بن محمد بن أحمد (ابن أبى عون) ١٠٩، ٢٤٥، ٣٢٩  
إبراهيم بن محمد الحلبي ٢٦٧  
إبراهيم بن المدبر ٢٨٥  
إبراهيم بن هلال بن زهدون (أبواسحاق الصابى) ١٤٧، ٢١٦، ٣٢٣  
ابليس ١٦٤، ١٤٧  
أحمد بن أبى سلمه الكاتب: ١٢٦  
أحمد بن أبى طاهر (أبوالفضل) ١٧٢، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٧٠  
أحمد بن أبى فتن (ابن أبى فتن) ٨٤، ٢٩٤  
أحمد بن إسماعيل ٤٠٧  
أبوأحمد الجرجانى ٣٢٨  
أحمد بن الحسين (المتنبى) ٤٢، ٦١، ١١٤، ١٦٥، ٢٤٠، ٢٥٠، ٣١٠، ٣٦٩، ٣٧٢  
أحمد بن الخصيب ٣٣٢  
أحمد بن سعيد الطائى: ٤١٣  
أحمد بن طلحه العباسى (المعتضد) ١٨٢  
أحمد بن عامر بن بشر بن حامد (المروروزى) ٢٤٣، ٣٢٨  
أحمد بن عبدالله بن سليمان (أبوالعلاء المعرى) ١٨٦، ٢٢٧، ٣٠٥، ٤٢٢

- أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٣٨٠  
 أحمد بن محمد بن أيوب ١٣٤  
 أحمد بن محمد الأسدي (أبو الحسن) ٢٣٥  
 أحمد بن محمد الجرجاني (أبو العباس) ٢٥٣، ٥٩، ٥٦، ٣٣، ٤٣٩  
 أحمد بن محمد الشيرازي (أبو طاهر) ٢٨٥، ١٤٣  
 أحمد بن محمد بن عبد الواحد البزاز ٢٣٥  
 أحمد بن محمد بن علويه (جراب الدولة) ١٥٤، ١٢٨، ٨٧، ٧٦  
 أحمد بن منصور البشكري (أبو العباس) ٤٢٤  
 أحمد بن نعيم ١٢٦، ١٢٩  
 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار (ثعلب) ٥٦-٩٣-١٠٤، ١٩١، ٢١٥، ٢٨٧، ٣٠٩، ٣٤٧، ٣٤٩  
 ٣٨٠، ٣٩١، ٤١٢، ٤٣٤  
 أحمد بن يحيى النحوي ٤١٢، ٥٢  
 أحمد بن يوسف الكاتب: ١٧١، ٢٨٣  
 أحمد بن يونس ٨٩، ١٢٨  
 ابن الأحمر = عمرو بن الأحمر بن العمود  
 الأحنف (بن قيس): ٢٥٨، ٣٢٥  
 الأحوص = عبدالله بن محمد بن عبدالله ابن عاصم  
 الأحص بن جعفر  
 الأخرق الهمداني: ٤٠٩  
 الأخطل غياث بن غوث بن الصلت  
 إدريس ١٦٤  
 أرسطاطاليس: ٢٤١  
 أبو اسحاق الصابى = إبراهيم ابن هلال بن زهدون  
 اسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٤٣، ٢٢٠، ٣٣٧  
 أبو اسحاق بن الحارث: ١٢٩  
 اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان القسري ١٨٥  
 اسحاق بن عيسى بن علي ٢٦٠  
 اسحاق بن مسلم العقيلي ٣٣٨  
 أسعد أبو عمرو بن هند: ٢٦١  
 أسماء بنت أبي بكر = ذات النطاقين: ٣٢٥  
 أسماء بنت خارجة الفزاري: ٢٦٤، ٢٧٥  
 أم أسماء بنت عبدالله بن جعفر: ٢٨٨  
 إسماعيل بن أبي الحسن بن عباد (الصاحب) ٦٩، ٨٤، ١٠٠، ١٧٢، ٤٠٣  
 إسماعيل بن بليل: ٤٠٦  
 إسماعيل بن حماد ١٢٧  
 إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ١٤١، ١٨٨، ٢٦٣، ٣٣٠  
 أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل

- ابن الأشعث = عبدالرحمن بن محمد  
 الأشعث بن قيس: ٢٧٤  
 الأصمعي = عبدالملك بن قريب  
 الأصبط بن قريع: ٣٤٦  
 ابن الأعرابي = محمد بن زياد الكوفي  
 الأعشى = ميمون بن قيس: ١٩٤  
 أعشى بأهله ٣٦٨  
 الأعمش: ٣٦٢  
 الإفشين = حيدر بن كاوس  
 أفلح بن يسار (أبو عطاء السندی) ٤١٩  
 الأفوه الأوردي = صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف  
 الأقيشر الأسدي = المغيرة بن عبدالله بن معرض  
 أكثم بن صيفي: ٣٧٦  
 امرؤ القيس: ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٣٧  
 الأمين = محمد بن زبيدة  
 أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد: ٣٢٩، ٤٢٤  
 أنجشة: ٥١  
 أنس بن مالك: ١٠٧، ٢٠٦  
 أنس بن مدرك: ٢٦٨  
 أوس بن حجر: ١٨٧، ٢٩٨، ٣٧٤  
 الايدى حى القاضي: ١٤٧

## الباء

- ابن بابك = عبدالصمد بن منصور بن الحسن  
 الباهلي: ٣٠٦  
 البتي (أبو عمرو) = عثمان البتي  
 بثينة: ٢٣١  
 البحترى = الوليد بن عبيد  
 البديع الهمداني: ٣٨٠  
 البردخت الضبي = علي بن خالد  
 ابن بسام = علي بن محمد بن نصر  
 بشار بن برد: ٧٦، ١٣٠، ١٣١، ٢٢٣، ٢٥٤، ٣٥٦  
 بشار بن المنتصر المخاشني: ٦١  
 بشر بن هارون (النصراني) = بشر الحافي: ٨٦، ٩٠، ٤٠٤  
 البعيث = خدش بن بشر بن خالد  
 بقله: ٢٠١

أبويكر الخوارزمي = محمد بن العباس  
 أبويكر رضى الله عنه: ٢٠٦، ٣٢٥  
 أبويكر بن أبى شيبة: ١٨٥  
 أبويكر الصولى = محمد بن يحيى  
 أبويكر العلاف: ٣٢٩  
 أبويكر بن فريجة: ٣١٤، ٣٢٨، ٣٧١  
 بكر الكاتب: ٢٢٨  
 بكر بن محمد (أبو عثمان المازنى) ٨٨، ١٧٥  
 البكرى: ٢٨١، ٢٨٢  
 بلال بن أبى بردة: ٣٣٣  
 بلال بن جرير: ٢٨٥  
 بلعاء بن قيس الكناني: ٢٢٦  
 بلقيس: ١٦٤  
 بوران بنت الحسن بن سهل: ١٧٠، ٢٥٠

## التاء

تماضر (بنت عمرو بن الشريد): الخنساء ١٤٤  
 أبوتمام = حبيب بن أوس الطائى  
 تميم بن أبى عوف (ابن مقبل) ٢٨٢  
 التلوخى = على بن محمد بن أبى الفهم  
 تيم اللات بن ثعلبة: ٢١٤

## الثاء

ثابت بن إبراهيم (أبو الحسن) ٣٢٣  
 ثابت بن قرة (أبو الحسن): ٣٢٣  
 الثعالبي = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل  
 ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار  
 ابن ثوران: ١٥٠

## الجيـم

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب  
 جبلة بن عبد الرحمن: ٣٢٦

- جبير: ٢٧١  
 جحدر: ٢٥٤  
 جحظه: ٣١٨، ٧٠  
 جذيمة الوضاح: ٢٠١  
 جراب الدولة - أحمد بن محمد بن علويه  
 أبو الجراح: ١٩٢  
 جرير: ٣٠٤، ٢٨٥، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٥٥، ٢٥٤، ١٩٥، ٦٤، ٤٠  
 ٤١٤، ٤٠٠، ٣٩٧، ٣٨٢، ٣٧٣، ٣٧٢  
 جرير بن خرقاء العجلي: ٣٣٧  
 جرير بن عبدالمسيح (المتلمس): ٤٣١، ٢٨٠  
 الجعدى: عبدالله بن قيس بن جعدة  
 أبو جعفر الأبهري: ٣٢٨  
 أم جعفر: ٣٥٠  
 جعفر بن حرب: ٣٢٧  
 جعفر بن سليمان: ٤٢٠، ٣٢٧  
 جعفر بن محمد (المتوكل): ٣٧١، ٢٨٥، ١٤٩  
 جعفر بن يحيى (اليرمكى): ٣٣١، ٧٥  
 الجماز - محمود بن عمر بن حماد بن عطاء  
 جميز (أبو الحارث): ٣٣٦  
 جميل: ٣٨٤، ٣٣١، ٢٣٢، ٢٣١  
 ابن جنى - عثمان بن جنى  
 أبو جهل - عمرو بن هشام  
 أبو الجودي: ٨٩  
 جيلان: ٣٣١

## الحاء

- ابن حابس: ٤٠٥  
 أبو حاتم - سهل بن محمد بن عثمان  
 حاتم الطائي: ٦١  
 ابن الحاجب: ٢٩٢  
 الحارث: ٢٣٣  
 الحارث بن أبي العلاء سعيد (أبو فراس الحمداني): ٣٠٩  
 الحارث بن حلزة: ٣٩٦  
 الحارث بن سدوس: ٢٤٥

- الحارث بن أبي شمر الغساني: ٣١٦  
 الحارث بن ظالم: ٤٨، ٢٦٤  
 الحارث بن عمر الأشعري: ٣٥١  
 الحارث الغساني الأكبر: ٣٤٤  
 الحارث بن كعب: ٢٨٢  
 الحارث بن هشام المخزومي: ١٩٣  
 حارثه بن بدر الغداني: ٢٨٧  
 أبو حامد المرورزي: ٢٤٣، ٣٢٨  
 أبو حباب: ٢٩١  
 الحباب بن المنذر الأنصاري: ١٨٧  
 ابن حبناء التميمي = المغيرة بن حبناء  
 حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) ٦٢، ٧٣، ٧٧، ٣٨٣، ٤٣٠  
 حبيب بن حذرة الهلالي: ٣٠٨  
 الحجاج: ١٠٧، ١٩٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٨، ٢٦٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٢٥  
 ابن الحجاج = الحسين بن أحمد بن محمد  
 حرتان بن الحارث (ذو الإصبع): ٢٩٣  
 الحرمازي: ٢٨٩  
 حسان بن ثابت: ٧٧، ٣١٨، ٣٥٥  
 أبو الحسن البديهي: ١٥٢  
 أبو الحسن البصري = علي بن محمد بن حبيب الماوردي  
 أبو الحسن الجهمي: ١٦١  
 أبو الحسن بن سعد  
 أبو الحسن المدائني: ٣٣٥  
 الحسن البصري: ٤٠٠  
 أبو الحسن الجوهري الجرجاني: ٦٩، ٨٩  
 الحسن بن بشر بن يحيى (الأمدي) ١٢٥  
 الحسن بن رشيقي القيرواني (أبو علي) ١٤٨  
 الحسن بن سهل ٢٠٣، ٣٨٠  
 الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري (أبو أحمد) ٣٦٠  
 الحسن بن عبدالله بن سهل (أبو هلال العسكري) ٢٣٩، ٣١١، ٣١٦، ٣٢١، ١٨٧  
 الحسن بن علي: ٢٨٨  
 الحسن بن علي بن غسان الشاكر (أبو عمر): ٤٠٩  
 الحسن بن علي بن مطران (ابن مطران الشاشي) ١٣٠  
 الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله (أبو محمد) ٤٢٤



الحسن بن هانئ (أبونواس): ٦١، ٧٨، ٨٨، ٩١، ٩٢، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٦، ١٨١، ٢٠٦، ٢٢٨، ٣٠٠، ٣٣٠، ٣٣٩، ٤٠٠، ٤٠٨

الحسن بن وهب: ٢١٦

أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب: ٣٦

أبو الحسين بن إسحاق: ٣٢٤

الحسين بن أحمد بن محمد (ابن الحجاج) ٧٤-٩٧، ١١٨، ١٢١، ١٧٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٨٢

الحسين بن عبدالمجيد الموصلي: ١٨٥

الحسين (ابن علي) ٦٥

الحسين بن القاسم: ٢٩٩

حصين بن بدر (الزيرقان): ٢٨٦

ابن الحضيرى: ١٧٢

الحضين بن المنذر: ٢٦٩

الحطينة: ١٠٣، ٢٦٦، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤١٩

أبو حفص الأمي: ١٣١

أبو حفص الشطرنجي = عمر بن عبدالعزيز

أبو حفص الوراق: ١٥٥

حفص ٣٣٣

الحكم بن المطلب بن عبدالله المخزومي ٣٥٣

الحكم بن المنذر بن الجارود: ٢٩٩

حليمة: ٣٤٤

حماد الراوية: ١٧١

حماد عجرد: ٧٦، ٩٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢

حمار بن مالك بن نصر بن الأزدي: ٣٩٦

حمد بن علي بن خلف النيرماني (أبو الفرج) ٣٠٠، ٣٤٩

ابن حمدون النديم: ١٧٥

الحمراء بنت ضمرة: ٢٦١

حمزة الأصفهاني: ٧٢، ٣٦٤

حمزة بن بيض الحنفي: ٢٠٨

حمزة بن عبدالله بن الزبير: ٢٧٣

حمزة بن عبدالمطلب: ١١٥-٢٦٠

حميد بن ثور: ٥٢

حميدة بنت العمان بن بشير: ١٧٢، ١٧٣

أبو حيان = علي بن محمد بن العباس

أبو حية النميري: ٢٤٩

حيدر بن كارس (الإفشين): ٣٨٣  
ابن حيويه - محمد بن العباس بن محمد

## الخاء

- خاقان: ٢٩٣  
أبو خالد الكلابي: ٢٧٦  
أبو خالد النميري: ٢٤٩  
خالد بن جعفر بن كلاب: ١٤٣  
خالد بن صفوان: ٣٣٣  
خالد بن طليق الخزاعي: ٣٣٥  
خالد بن عبدالله القسري: ٣٣٢، ٢٨٣  
خالد الكاتب: ٧١  
خالد بن معدان: ٤١٥  
خالد النجار: ٧٨  
خالد النميري: ٢٤٩  
الخالدي: ٤١٥  
الخيز أرزي - نصر بن أحمد  
خداش بن بشير بن خالد (البعيث) ٣٨٩، ٢٦٥، ٢٦٤  
خداش بن زهير العامري: ٥٠١، ٢٥٩  
أبو خراش الهذلي - خويلد بن مرة  
الخرنق بنت هفان: ٦٦  
خريم بن فاتك الأسدي: ٤٣٨  
الخصر: ٣٨٠، ٤٠٢  
أبو خطاب الجبلي - محمد بن علي بن محمد  
أبو خطاب بن عون: ١٤٦  
خلف الأحمر: ٢٩٧، ٢٧٦، ١٢٥  
خلف بن خليفة: ٩٢  
خلف المرى: ١٣٤  
خليدة: ٢٨٦  
الخليل بن أحمد: ٣٢٥، ٣٢٤، ١٣٢، ١٠٤، ٥٩  
خنزرين أرقم: ٦٧  
خنساء: ٢٤٥، ٢٤٦  
خوات بن جبير الأنصاري: ٥٣

الخوارزمي - محمد بن العباس  
خويلد بن مرة (أبوخراش الهذلي) ٣٦٨  
خيزران: ٢٠٣

## الذال

ابن دارة - سالم بن مسافع بن عقبة  
داسم: ٢٧١  
ابن دريد - محمد بن الحسن  
دريد بن الصمه: ١٩١، ٤٠٩  
دعبل ٧٣، ٨٠، ١٠١، ١٥١، ١٨١، ١٨٥  
أبودلامه ٣٣٤  
أبودلف العجلي - القاسم بن عيسى بن إدريس  
دنيا: ١٠٩  
أبودواد (الأيادي): ٣٦٠، ٤٠٣  
دينار: ١١٤

## الذال

أبوذؤيب ٢٧١، ٣٢٥  
ذات النحيين: ٥٣  
ذات النطاقين: ٣٢٥  
ذو الإصبع - حريثان بن الحارث  
ذو الثدية: ٥٠  
ذو الرمة - غيلان بن عقبة  
ذو القرنين بن حمدان (أبوالمطاع) ٦٦

## الراء

رؤية ٣٧٦، ٤١٩  
راشد الكاتب: ٩٥-٩٦  
الراعي - عبيد بن حصين بن جندل  
رافع بن المعتصم: ٣٦٨  
الربيع: ٧٦، ١٣٠، ٢٨٤  
رجاء بن الوليد الأصفهاني ٢٢٩  
الرشيد - هارون الرشيد

رضوان: (حارس الجنة) ٣٤٠

أبورغوان: ٢٥٥، ٢٥٤

رقاعه (القرظي) ٤٩

الرقاشي = الفضل بن عبدالصمد

الرماح بن أبرد بن ثويان (ابن مياده) ٤٢٠

رملة بنت معاوية ٣٣٢

رهو: ٢٨٦

أبوالروح النهرواني: ٧٩

روح بن زنباع: ١٧٢

ابن الرومي = علي بن العباس بن جريج

الرياشي = العباس بن الفرغ

أبوالريان: ٤٢

## الزاي

الزيرقان = حسين بن بدر

زبيبة: ٢٨٧

زبيده: ١٧٠

الزبير: ٣٦٣

أبوزراره

زفر بن الحارث: ٤١٧

زهير بن أبي سلمى: ٤٢٥، ٣٥٤

زياد: ٣٣١، ٢٠٩

زياد الأعجم: ٣٩٨

زياد بن معاوية (الناطقة الذبياني) ١٠٢، ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٧٤، ٢٩١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٨٩،

٤٢٣

ابن زيدان: ٣٨٩

أبوزيد = سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري

أبوزيد النحوي: ٢٧١

زيد: ٢٨٢، ٢٨١، ٢٦٧

زيد بن علي: ٣٠٨

زيدان الكاتب: ١٢٨

## السين

أبوالسائب: ٣٥١

- سالم: ٢٨٠  
 سالم بن مسافع (ابن دارة) ٢٦١، ٢٧٥  
 سحيم (عبد بنى الحساس) ٢٧١  
 سحيم بن حفص (أبوليقطان) ٢١٥، ٢٣٥  
 سحيم بن وثيل الرياحي: ٣٠٢  
 السرى الرفاء: ١٦٤، ١٩١، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٧، ٣٦٢، ٣٦٣  
 سعد الأخبية: ٤٠١  
 سعد بن الحسن بن شداد (الناجم) ٧٧، ٢٣٠  
 سعد بن زيد مائة بن تميم: ٣٢١  
 سعد العذري ٣٣١  
 سعد بن مالك بن ضبيعه: ٢٧٨، ٢٧٩  
 سعيد بن ناشب المازني: ٢٢٢  
 ابن سعدان: ٤٠٧  
 سعدان بن يحيى ٣٥٠  
 أبوسعد = مزيد بن سعد  
 سعد بن هاشم (أبوعثمان الخالدي) ١٣٥، ٣٠٤  
 أبوسعيد المخزومي ٦٨  
 سعد بن أوس بن ثابت (أبو زيد الأنصاري): ٥٥، ٣٣١  
 سعيد بن جبير ٣٥١  
 سعيد الحرسي ٣٨، ٢٠٦  
 سعيد بن حميد ٤٠٦  
 سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ١٣٣  
 سعيد بن عثمان بن عفان: ٢٨٨  
 سعيد بن هارون (أبوعثمان الأشناداني) ١٩٣، ٢٣٤  
 سعيد بن وهب ١٥٩  
 أبوسفيان = صخر بن حرب بن أمية  
 أبوسفيان بن العلاء ١٧٧  
 ابن سكرة ٤٠٤، ٤١٤  
 ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق  
 سلامه بن جندل ٤٢٩  
 سلم الخاسر: ٢٥٠  
 سلمان بن قتيبة ٣٧٠  
 سليمان بن صرد: ٤٣٢  
 سليمان بن عبد الملك ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١١٥، ١١٦، ٢٤٨  
 سلم بن قتيبة ٣١٦، ٣٣٨  
 سليمان عليه السلام ١٧٢

سليمان بن المنذر بن الجارود العبدى ٢٨٩  
 سليمان بن وهب: ٣٣٢، ٣٤٩  
 سنان النميرى ٢٦١  
 سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) ٦٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٣٥، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٥٠،  
 ٣٦٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٢٤  
 سوار القاضى ١٥٤  
 سوار الكاتب ٢١٥  
 سويد بن الحارث ٤٢٥  
 سويد بن ربيعة ٢٦١  
 ابن سيرين = محمد بن سيرين ٢٠٥

## الشيخ

الشاذانى ١٣٩  
 شبة بن عقال ٢٧١  
 ابن شيرمة ٢٠٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨  
 شيرمة بن الطفيل الضبى ٣٧٢  
 شبيب بن شيبه ١٤٤، ٢٧٤  
 أبو شراعة ١٨٣  
 شريح ٥٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٣٢١، ٣٦٥  
 شريك ١٢٩، ٣٦٤  
 شريك النميرى ٤٠، ٢٥٥  
 الشعبي = عامر بن شراحيل  
 الشماخ ٣٧٩  
 ابن أم شيبان ٣٢٨  
 الشيرازى (أبو طاهر) = أحمد بن محمد

## الصاد

الصاحب بن عباد = إسماعيل ابن أبى الحسن  
 أبو صالح: (كاتب الرشيد) ٣٥٠  
 صالح بن حسان ١٣٨  
 صالح بن محمد ١٧٩  
 صحار العبدى ٢٢٩  
 صخر بن حرب (أبوسفيان) ٢٦٠، ٣٧٩  
 صعصعة بن بجيرا الهلالى ٤١٢

أبو الصقر ٤٠٥  
صلاة بن عمرو بن مالك (الأفوه الأودي) ١٩٨  
السنوبري ١٦٩، ٤١١  
الصولي = إبراهيم بن العباس

## الطاء

طارق (صاحب شرطة خالد القسري): ٣٣٢، ٣٣٣  
أبو طائب: ٤٣٠  
أبو طاهر الشيرازي = أحمد بن محمد  
طاهر بن الحسين: ٣٧٩  
طاهر بن عبدالله الطبري (أبو الطيب بن عبدالله الطبري) ٢٦٧  
طاووس: ٢٨٧، ٢٨٨  
ابن طباطبا العلوي = محمد بن أحمد  
طرفة بن العبد: ٦٦، ٣٠٧، ٤٣١  
الطرماح ٤٠، ٢٥٥  
طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي ٢١٤  
أبو الطمحان القيني ٣٤٧  
أبو الطيب الأعرابي ٢٥٧  
أبو الطيب الحلواني ٣٢٨  
أبو الطيب بن عبدالله الطبري = طاهر بن عبدالله الطبري

## الظاء

ابن ظالم: ٢٥٤، ٢٥٥  
ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود الدؤلي) ٢١٥  
ظلمه: ١٦٦

## العين

ابن عائشه = محمد بن عائشه  
عائشه: ٣٦٣  
عائكة: ٢٨٤  
عافيه بن شبيب ٧٠  
أبو العالية الشامي ٣٨١  
عامر بن شراحيل (الشعبي) ٥٠، ٢١٥، ٣١٦، ٣٢٦  
عامر بن الطفيل ٣٧٩

- عامر بن الطرب ٢٨٠  
 عبادة: ١٢٧، ١٤٩، ١٧٥  
 عبادة بن الصامت ٩٢  
 العبادي: ٣٧٨  
 أبو العباس القاضى ٥٦، ٥٩، ٣٢٨  
 العباس بن الأحنف ١٠٩، ٣٤٠، ٤٠٨  
 عباس الخياط المصيصى ٢١٦  
 عباس بن عبدالمطلب ١٩٥، ٢٨٩  
 العباس بن الفرخ الرياشى: ٢١٣، ٣٢٢، ٣٢٤  
 العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ١٣١  
 العباس بن الوليد بن عبدالمك ٢٧١  
 عبدالرحمن بن أحمد بن على (أبو الفضل الميكالى) ١٠٠، ٣٠٢  
 عبدالرحمن بن أخى الأصمعى ٣١٦، ٣٨٣  
 عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال (وضاح اليمن) ١٣٧، ١٣٨  
 عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ١٥٤، ٣١٨  
 عبدالرحمن بن الحكم ٢٥٦  
 عبدالرحمن بن الزبير ٤٩  
 عبدالرحمن بن محمد (ابن الأشعث) ١٠٧  
 عبدالصمد بن أبى جعفر الحنظلى ٩٤  
 عبدالصمد بن عبدالأعلى ١٣٢، ١٣٣  
 عبدالصمد بن المعذل ٧٤  
 عبدالصمد بن منصور بن الحسن (ابن بابك) ١٤٦، ٣٠٩  
 عبدالعزى بن عبدالمطلب (أبولهب) ٤٣٠  
 أبو عبدالله بن المعلى = محمد بن المعلى  
 عبدالله بن أبى مريم (ابن أبى مريم المدنى) ٢٤٤  
 عبدالله بن أحمد بن حرب العبدى ١٦٠  
 عبدالله بن أحمد بن محمد (ابن المغلس) ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٠٩  
 عبدالله بن أحمد بن الوضاح ١٨٢  
 عبدالله بن إسحاق ١٩٥  
 عبدالله بن أنس بن مالك ١٠٧  
 عبدالله بن الزبير ٢٩٥، ٣٢٥، ٣٤٢  
 عبدالله بن سالم:  
 عبدالله بن سوار ٢٦٠  
 عبدالله بن طاهر ٢٨٣  
 عبدالله بن العباس ٤٩، ٦٠، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٥١، ٣٥٧، ٤٣٨



- عبدالله بن عبدالأعلى ٢٦٣  
 عبيدالله بن عبدالكريم المازني ٢٧٤  
 عبدالله بن عمر: ٧٨، ٢٠٨  
 عبدالله بن عمرو بن عثمان: ٢٧٣  
 عبدالله بن قيس بن جعدة (الجمدي) ٥١  
 عبدالله بن قيس بن سليم (أبوموسى الأشعري) ٢٧٧، ٤٣٨  
 عبدالله بن كعب ٢٦٥  
 عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن (ابن أبي عتيق) ١٦٣  
 عبدالله بن محمد بن عبدالله (الأحوص) ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤  
 عبدالله بن محمد بن علي (المنصور) ٤٣، ٧٦، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٣٤، ٣٣٨، ٤٠٩  
 عبدالله بن مسعود ٦٠  
 عبدالله بن مسلم بن قتيبة ١٠٨، ١٢٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٦٩، ٢٧٠،  
 ٢٧٧، ٣٠٣، ٣١٦، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥١، ٣٨٣، ٣٨٠، ٤٢٣  
 عبدالله بن المعتز ٦٨-٩٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٥، ٢٢٩، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٥٨، ٣٦٣،  
 ٣٦٩، ٤١٥  
 عبدالله بن معن بن زائدة ٢٦٣  
 عبدالله بن هارون الرشيد (المأمون) ١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٠، ١٧١،  
 ١٨٠، ٢٠٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٣، ١٨٣  
 عبدالمنصور بن عمرو: ٣٧٥  
 عبدالملك بن صالح: ٢٢٠، ٢٢١، ٣٣١  
 عبدالملك بن عمير اللخمي ٢١٤، ٢٣٦، ٢٦٥، ٢٦٦  
 عبدالملك بن قريب (الأصمعي) ٨٧، ٨٨، ٩٣، ١١٣، ١٦٦، ١٧٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٣،  
 ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧٤، ٣١٦، ٢٨٢، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٤،  
 ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٨٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٢٠، ٢٥٤  
 عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالبي) ١٢٢  
 عبدالملك بن مروان ٥٢، ٦٤، ١٠٧، ١٨٢، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٩،  
 ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٥٠، ٤٢٥  
 عبدالملك بن يزيد الهلالي ٢٥٥  
 عبدالواحد المطرزي (أبوالقاسم) ١٦٢  
 أبو العبر الهاشمي = محمد بن أحمد بن عبدالله  
 أبو عبيد ٤٣٠  
 أبو عبيدة ٧٦، ٩٥، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٥٩، ٣٦٤،  
 ٣٧٠، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣١، ٣٥٤  
 عبيد بن الأبرص ٢٩٥، ٣٠١  
 عبيد بن أبي محجن ٢٦٨

- عبيد بن حصين بن جندل (الراعى) ٦٧، ٣٥٥، ٣٥٦  
 عبيدالله بن الحسن العنبرى ١٤٤، ٣٣٦  
 عبيدالله بن زياد بن أبى سفيان ٧٢، ٢٨٧  
 عبيد الله بن سالم ٣٧٦  
 عبيدالله بن ظبيان التيمى ٣٥٣  
 عبيدالله بن قيس (ابن قيس الرقيات) ٥٢  
 العتابة = كلثوم بن عمرو بن أيوب (أبو عمرو)  
 أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم  
 عتبه الأعرور ٢١٢  
 عتبه بن أبى سفيان ٤٣٨  
 عتبه بن ربيعة ١١٥، ٢٥٧  
 العتبي = محمد بن عبيدالله بن عمر  
 ابن أبى عتيق = عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن  
 أبو عثمان الأشنانداني = سعيد بن هارون  
 أبو عثمان الخالدي = سعد بن هاشم  
 أبو عثمان المازني = بكر بن محمد ٨٨  
 عثمان اليتي ٣٣٠  
 عثمان بن جنى: ١١٥، ٣٦٩، ٣٧٠  
 عثمان بن عبدالرحمن القرشي ٣٢٨  
 عثمان بن عفان ١٦٣، ٢٠٥  
 العجاج ٣٩٧  
 عدى بن الرقاع ٣٠٩، ٣٥٦  
 عدى بن زيد ٦٥، ٣٤٧  
 عرار: ٣٣٤  
 ابن عرفة ٥١  
 عريب ٢٨٣  
 عزة ٢٣٢  
 عسل بن ذكوان ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٨  
 عصام بن شهير الجرمي ٣٥٢  
 العصفري ٩٠، ١٧٥، ٣٨٥  
 عضد الدولة = فناخسرو (ابن ركن الدولة)  
 أبو عطاء السندی = اقلح بن يسار  
 عطاء بن أبى سفيان الثقفي ٣٥٣  
 عطيه ٢٧٢  
 عقال الباهلي ٢٩٩

- عقال بن شبة ٢٧١  
 عقبة بن رؤية ٣٧٦  
 عقيل بن أبي طالب ٢٨٨  
 عقيل بن عافة ٦٢، ١٩٤  
 عكرمة بن ربعي الفيض ٢١٤  
 أبو العلاء المعري - أحمد بن عبدالله  
 علقمة بن علانة ٣٧٩  
 عاقمة الفحل ٦٣  
 أبو علي البصير - الفضل بن جعفر  
 أبو علي الحاتمي - محمد بن الحسن بن المظفر  
 أبو علي بن خيران ٢٤٣  
 أبو علي الفسوي ٣٢٩  
 علي بن أبي طالب ١٢٩، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٣٨  
 علي بن أحمد بن المؤمل المصري ١٤٧  
 علي بن جهرمي بن علي (الكسروي) ١٤٦  
 علي بن الحسين (القاضي) ١٨١  
 علي بن الحسين اللجأ الحراني ١٤٥  
 علي بن الحسين بن محمد (أبو الفرج الأصفهاني) ٧٦، ١٤٠، ١٤٧، ٢٣٦  
 علي بن حمزة بن عبدالله (الكسائي) ٨٦-١٢٥  
 علي بن خالد (البرديخت الضبي) ٨١  
 علي بن العباس بن جريح (ابن الرومي) ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٤،  
 ١٢٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠،  
 ٣٠٨، ٣١٥، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٤، ٤٣٦  
 علي بن عبدالله بن العباس ٢٨٩  
 أبو علي بن فورجة ٣٧٠  
 علي بن المحسن التنوخي ٣٥٠  
 علي بن محمد - أبو الفتح البستي ٩٠، ١٥٠  
 علي بن محمد البصري الكاتب (أبو ثعلب) ٢٤٧  
 علي بن محمد بن أبي الفهم (أبو القاسم التنوخي) ٨٩-٩٤، ١٠٦، ١٣٤، ١٧٩، ١٨٥، ٢١٥،  
 ٢٣٣، ٣٥٠، ٤١٢  
 علي بن محمد بن حبيب الماوردي (أبو الحسن البصري) ٩٢، ٣٥٠  
 علي بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدي) ٩٢، ١٢٣، ١٤٩، ١٧٥، ١٧٦، ٢٤٣، ٣٠٠،  
 ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٤٨  
 علي بن محمد بن عبدالله (المدائني) ١٧١، ٢٠٩، ٢١٠  
 علي بن محمد بن نصر بن بسام ١٥٧، ٤٠٦، ٤١٣  
 علي بن وصيف (الناشي الشاعر) ٨٠

- عمارة ٢٧٤، ٤٠١  
 عماره بن حمزه ٤٣  
 عماره بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٥، ٣٩٠  
 أبو عمر بن حيويه = محمد بن العباس بن محمد  
 أبو عمر السراج ٧٢  
 عمر بن أبي ربيعة ١٦٣، ٣٣٤، ٣٣٥  
 عمر بن أحمد الأنصاري (أبوالمفاخر) ١١٩  
 عمر الخوزي ٨٨  
 عمر بن الخطاب ٥٣، ٦١، ٨٧، ٨٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٠٨، ٣٢٥، ٣٩٨  
 عمر بن شبة: ١٧٠، ٣٢٩  
 عمر بن عبدالعزيز ٢٧٣، ٢٨٤  
 عمر بن عبدالعزيز (أبو حفص الشطرنجي) ٢٢٧  
 عمر بن لجأ ٣٧٣  
 عمر بن هبيرة ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٧، ٣٢٦، ٤١٩، ٤٢٥  
 أبو عمران الكلابي ٨٣، ٨٤  
 عمران بن حطان ٣٣٣  
 أبو عمر المخزومي ٣٣٧  
 أبو عمرو بن العلاء ١٧٧، ٣٩٥، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٣٨  
 أم عمرو ١٧٠  
 عمرو بن الأحمر (ابن الأحمر) ٢٩٦  
 عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى (الجاحظ) ١٠٦، ١٢٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٠، ٢٨٠  
 ٢٩٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٢٥، ٤٣٠  
 عمرو بن حريث ٢٦٥  
 عمرو بن دعبيل ١٣٤  
 عمرو بن شأس ٣٣٣  
 عمرو الظالمى ٧٦  
 عمرو بن العاص ٢٥٨، ٢٧٧  
 عمرو بن قميئة ٣٩٩  
 عمرو بن كلثوم ٨٠  
 عمرو بن مالك بن ضبيعة ٢٧٨، ٢٧٩  
 عمرو بن مسعدة ٣٨٩  
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ١١٥  
 عمرو بن هند: ٢٦٠، ٢٦١، ٤٣١  
 عنان ١٣٩، ١٤٨، ٤٠٨  
 أم عنتره ٢٨٧

عنقره ٢٨٧، ١٩٣، ٥٦

العواس: ٣٢٨

عرف بن محلم ١٨٦

ابن أبي عون = إبراهيم بن محمد عون النلابي

العوني ٨٠

عيسى بن إسماعيل ٤٠٧

ابن عيسى ٣٤١

عيسى بن علي بن عبيدالله بن العباس ٢٢٢

عيسى بن ماسر (أبو العباس) ٣٢٤

عيسى بن مريم عليه السلام ٩٦

عيسى بن موسى ٣٣٧، ٢٠٧، ١٠٢

أبو العيناء = محمد بن القاسم بن خالد ٣١٨، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٨٠

ابن أبي عيينة = محمد بن أبي عيينة ٣٨٤

أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة ٣٤١

## الغين

أبو غسان المسمعي ٢٥٣

الغضبان بن القبعثري ٣٦١

أبو غفار السدوسي ٢٥٣

غياث بن غوث بن الصلت (الأخطل) ٦٢، ٦٤، ٢٠٧، ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٥٧، ٢٧١

غيلان بن عقبة (ذوالرمة) ١٩٤، ٣٠٣، ٣٧٣، ٤٠٣، ٤٣٥

## الفاء

فاخر ٣٥٣، ٣٥٤

ابن فارس ٤٣٢

فاطمة رضى الله عنها ٤١٤

أبو الفتح البستي = علي بن محمد

أبو الفتح المراغي = محمد بن جعفر بن محمد

- الفراء = يحيى بن زياد  
 أبو فراس ١٧٦  
 أبو فراس الحمداني = (الحارث بن أبي العلاء)  
 أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد  
 أبو الفرج بن طرار ٤٠٧، ٢٦٧  
 الفرزدق = همام بن غالب  
 قرعون: ٢٤٩  
 أبو الفضل الميكالي = عبدالرحمن بن أحمد/ الفضل بن حيدرة ٣٠٢، ٨٦  
 الفضل بن الربيع ١٣٠، ٧٥  
 الفضل بن جعفر بن الفضل (أبو علي البصير) ٤٠٧، ٢٧٦، ٢٧٥  
 الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦  
 الفضل بن عبدالصمد الرقاشي ٣٤١  
 الفضل بن يحيى بن خالد ١٦٥، ١٦٦  
 فناخسرو بن ركن الدولة (عضد الدولة) ٣١٤، ٣٢٩  
 ابن أبي فنن = أحمد بن أبي فنن  
 ابن فورجة = (أبو علي) محمد بن محمد ٣٧٠  
 الفيض بن محمد ١٧٢

## القاف

- قأبوس بن وشمكير ١١٠  
 أبو القاسم بن برهان النحوي ١٤١  
 أبو القاسم التنوخي = علي بن محمد بن أبي الفهم  
 أبو القاسم الصوفي ٣١٤  
 أبو القاسم بن طرخان (أبو التبيعي) ٢٥٠  
 أبو القاسم المغربي ٩٠  
 القاسم بن عيسى بن إدريس (أبودلف العجلي) ١٠١، ١٣٢  
 القاسم بن محمد (أبو محمد الأنباري) ٢١٦  
 ابن القبعثري ١٩٩  
 قتيبة بن مسلم ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٣٠  
 القتيبي = عبدالله بن مسلم بن قتيبة  
 قرط بن ربيعة الكلابي ٣٦٠  
 قطر الغنوي ٣٩٢  
 قطرب النحوي = محمد بن المستنير  
 قطري بن الفجاءة المازني: ٢٨١

- القعقاع بن شور ٣٦٠  
 القلاخ بن حزن ٣٤٤  
 ابن قيس الرقيات = عبدالله بن قيس ٥٢  
 أبوقيس بن الأسلت ١٩٨  
 قيس بن جزء ٣٢٨  
 قيس بن الخطيم ١٥٠، ٣٥٤  
 قيس بن زهير ٢٧٧، ٣٦٠، ٣٦٨  
 قيس بن سعد ٤٠٩  
 قيس بن عاصم ١٩٢  
 قيس بن الملوح ٣٨٧  
 بنت القينة ١٦١  
 القيني ٤٢٤

## الكاف

- كافور ٢٥٠  
 كثير ٢٣١، ٢٣٢، ٣٥٣، ٣٧٧  
 الكراريسي ٣١٦  
 الكساني = علي بن حمزة بن عبدالله  
 الكسروي = علي بن جهرمي بن علي / كسري  
 كشاجم ١٣٤  
 كعب بن زهير ١٠٣  
 كعب بن مالك (الأنصاري) ٢٥٩  
 كعب بن مامة ٣٦٠  
 الكلبي ٣٩٦  
 كلثوم بن عمرو بن أيوب (العتابي) ٢٢٤  
 كليب ٣٩٧  
 الكميت ٢٤٩، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٤٣١  
 الكناسي ١٨٢  
 كيسان ٣٨٣

## اللام

- ليطه ٣٤٢  
 لبيد ١٨٧، ٣٤٥، ٤٠٠

لقمان بن أمية بن أبي الصلت ٣٨٨  
 لقمان بن عاد  
 أبولهب = عبدالعزيز بن عبدالمطلب  
 ابن أبي ليلى ٣٣٧، ٣٣٨

### الم

مؤرج بن عمرو السدوسي أبووفيد ٢٧٦  
 المأمون = عبدالله بن هارون الرشيد  
 مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ٢٦٨، ٢٦٩  
 مالك بن زيد مائة بن تميم ٣٢١  
 مالك بن ضبة ٢٨٦  
 مالك بن طوق  
 المبرد = محمد بن يزيد بن عبدالكبير  
 المعتصم = جرير بن عبدالمسيح  
 متمم بن نويرة: ٤٠٠  
 المتنبي = أحمد بن الحسين  
 المتوكل = جعفر بن محمد  
 محارب: ٣٥٣، ٣٥٤  
 أبوالمحم السعدي ٨١  
 أبوالمحم الأنباري = القاسم بن محمد  
 أبوالمحم الباهلي ٢٩٧  
 أبوالمحم البصري المخزومي ٢٢٥  
 أبوالمحم الجوهري ٧٣، ٣٤٣  
 أبوالمحم المهلبى ٢٩٩، ٣٨٥  
 محمد بن أبي جعفر عبدالله بن محمد (المهدي) ٤٣، ١٣١، ٢٢٧، ٣٣٥  
 محمد بن أبي عبيدة (ابن أبي عبيدة) ١٠٩  
 محمد بن أحمد بن عبدالله (أبوالمعير الهاشمي) ١١٠، ٤١٢  
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن طباطبائي) ٦٣، ٣٦، ١٦٣، ٢٠٧، ٣١٦  
 محمد بن بشر ١٦٤  
 محمد بن جعفر الجهمي (أبوالمحسن) ١٤٦  
 محمد بن جعفر بن محمد (أبوالمفتح السراغى) ٨٣، ٣٠٥  
 محمد بن حرب ٢٢٤  
 محمد بن الحسن (بن دريد) ٥١، ٦٥، ٩٥، ١٩٠، ٢٣٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٢، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٣٥،  
 ٣٥٠، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٤



- محمد بن الحسن بن المظفر (أبوعلی الحاتمی) ٤٢، ٥٦، ٢٩٧، ٣٣٠  
 محمد بن أحمد (بن فورجة) ٣٧٠  
 محمد بن الحسين النهرواني (أبوعلی) ٤٠٧  
 محمد بن خلف بن المرزبان (أبو بكر) ٧٣، ١٧٠، ١٧٩، ٣٤٣  
 محمد رسول الله ﷺ ٢٠٥، ٢٠٦، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٩، ٢٧٥،  
 ٢٧٦، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٦٠، ٣٧٨، ٣٩٥، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩  
 محمد بن زبيدة (الأمين) ١٣١  
 محمد بن زياد الكوفی (ابن الأعرابي) ٥٢، ٥٥، ١٠٣-١٠٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٦، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٢،  
 ٢١٥، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٩،  
 ٣١٠، ٣١١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٩٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢،  
 ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨  
 محمد بن سليمان بن علي ١٤٥  
 محمد بن سيرين ٢٠٥  
 محمد بن عائشه ١٤٢، ٢٤٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٠٧  
 محمد بن العباس (ابن حيويه) ٧٣-٩٤، ١٣٤، ١٧٩، ٢١٥، ٣٤٣، ٤١٢  
 محمد بن العباس (أبو بكر الخوارزمي) ٨٥-١٢٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٨٨  
 محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٧٢، ٧٥، ٢٧٥، ٢٧٦  
 محمد بن المستنير بن أحمد (قطرب النحوي) ١٣١، ١٣٢  
 محمد بن المعلى بن خلف الأزدي؛ أبو عبد الله، ١٠٦، ٣٥٠  
 محمد بن عبدالعزيز السوسي ٤٠٧  
 محمد بن عبد الله بن حريث الكاتب ٢١٦، ٤١٢  
 محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي (أبو الحسن) ٣٥١  
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢١٩، ٣١٦، ٣٢٤  
 محمد بن عبد الواحد الزاهد النحوي (أبو عمر) ٣٤٥  
 محمد بن عبد الله بن عمر (العتبي) ١٩١، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٥٠  
 محمد بن عقال بن شبة المجاشعي ٢٥٤  
 محمد بن علي (والد المنصور) ٣٣٤  
 محمد بن علي بن محمد (أبو الخطاب الجبلي) ٦٨  
 محمد بن علي بن نصر المالكي ٣٢٤  
 محمد بن عمران الصيرفي ١٣٤  
 محمد بن عمران بن موسى (المرزباني) ١٤٤، ١٨٣، ٢٣٥، ٣٥٠، ٣٥٨  
 محمد بن القاسم الأنباري (أبو بكر) ١٠٥  
 محمد بن محمد بن علي الأزرق (أبو الخير) ٤٣٩  
 محمد بن هشام بن عون السعدي (أبو محلم)  
 محمد بن وشاح (أبوعلی) ١٤٦، ١٦٢  
 محمد بن وهب ٢١٦، ٤٠١

- محمد بن يحيى (أبو بكر الصولي) ٢٨٩، ٣٣٢  
 محمد بن يزيد بن عبد الأَكْبَر (المبرد) ٤٠، ٢١٣، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٥،  
 ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٢٤، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٧، ٤٣٦  
 محمد بن يسير ٢٨٣  
 محمد بن يونس الكديمي ٢٦٧  
 محمود بن حسين (كشاجم)  
 محمود بن عمرو بن حماد (الجماز) ٧٤، ٧٥، ٩١، ٩٧، ١٠٦، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٦، ٣٩٧، ٤٠٧  
 محي بن عبدالله أبو محمد الأَرْمِي ٢٤٤  
 المخيل السعدي ١٩٢، ٢٣٥، ٢٨٥، ٢٨٦  
 مخلد بن بكار الموصلِي  
 المدائني = علي بن محمد بن عبدالله  
 المرار الفقعسي: ١١٣، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٢٢  
 المرتمي ٣٨٩  
 مرداس بن خذام الباهلي ٢٩٩  
 المرزباني = محمد بن عمران بن موسى  
 مرقمة ٢٦٨  
 مروان (ابن الحكم) ٢٥٦، ٣٨٧  
 ابن أبي مريم المدني = عبدالله بن أبي مريم  
 مريم عليها السلام: ٣١٢  
 مزيد ٧٥، ١١٩، ١٤٠، ١٧٦، ١٨٠، ٤٠٧  
 مزرد ١٠٣  
 مزيد بن سعد (أبوسعدي) ٢٩٢، ٢٩٣  
 المساور ١١٤  
 مسروق ٢٠٩  
 مسعود بن بشر ٣٢٩  
 مسكين الدارمي ٦٣، ١٥٤، ٢١٤، ٣٩٣  
 أبومسلم ٣٣٨  
 مسلم بن الوليد ٦٤، ١١٤، ١٩٧، ٣٧٢  
 مسلمة بن عبد الملك ٢٠٨  
 المسيب بن علس ٤٣١  
 مسيلمة ٣٦٢  
 المصيصي ٣٦٥  
 مضرس بن ربيعة الأَسْدِي ٢٥٧  
 بن مطران الشاشي = الحسن بن علي بن مطران  
 مطيع بن إياس: ٧٠، ٧١، ١٧١  
 معاوية بن أبي سفيان: ٢٢٩، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٣٨

- معاوية بن قرة: ٦٥  
 بن المعتز = عبدالله بن المعتز  
 المعتضد = أحمد بن طلحة العباسي  
 ابن المعتدل ٣٠٩  
 معتدل بن غيلان ٢٦٠  
 المعز بن باديس ١٤٨  
 معتل العجلي ١٣٢  
 المعلى ٢٤٧  
 معمر بن المثنى  
 معن بن أوس ٣٧٦  
 ابن المغلس = عبدالله بن أحمد بن محمد  
 المغيرة بن حبياء (ابن حبياء التميمي) ٢٢٦  
 المغيرة بن شعبه ٢٠٩  
 المغيرة بن عبدالله بن معرض (الأقشير الأسدي) ٧٢  
 المفجع ٤٠٧  
 المفضل بن سلمة: ٣٥٩  
 المفضل الضبي ٢٧٠، ٣٣١  
 ابن مقبل = تميم بن أبي بن عوف  
 المقوقس ٧٩  
 ابن مكعب الضبي ٢٧٥  
 المنبسط الشيرازي ٦٩  
 المنتشر بن وهب الباهلي ٣٦٨  
 المنذر ٢٩٥  
 منشم ٣٥٣  
 أبو منصور الثعالبي = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل  
 المنصور = عبدالله بن محمد بن علي  
 منصور بن يحيى ٣٦٧  
 المهدي = محمد بن أبي جعفر  
 المهلب: ٢٨٢، ٣٧٩  
 المهلهل ٢١٦

أبوالمهذد ١٢٢  
 أبو مهبوب ٢٥٨  
 أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس بن سليم  
 أبو موسى الحامض ٣٩٠  
 أم موسى ٣٨٨  
 موسى ٤٠٢، ٣٣٩، ٢٨٣  
 موسى بن عبدالله بن الحسن ٣٢٨  
 موسى بن قيس المازني ١٧٦  
 بن مياده = الراح بن أبرد بن ثوبان  
 ميمون بن قيس (الأعشى) ٨٠، ١٨٣، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٧٦، ٤٣٦

## النون

النابعة الجعدى ٣٩٥  
 النابعة الذبياني = زياد بن معاوية  
 الناجم = سعد بن الحسن بن شداد  
 ناصر الدولة بن مروان: ٢٢٩  
 الناطقى ٤٠٨  
 نجاح بن سلمة ٢٨٥  
 النجاشى ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٥، ٣٩٠  
 نصر بن أحمد الخيز أرى ١٠٨، ١١١، ١٣٥، ١٥٧  
 نصر بن جذيمة بن نصر ٢٥٥  
 نصيب ٣٥٣  
 النصر بن شميل ٥٩، ٦٠  
 أبو نعامة ١٥١، ٢١٦  
 النعمان بن الحارث الغساني ١٩٢  
 النعمان بن المنذر ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٥٢، ٣٥٣  
 نفظويه ٤١٢  
 نهار بن توسعة ٤٣٠  
 نوار ٣٤٢  
 أبو نواس = الحسن بن هانئ

بن نوح النصراني ٣٤٠

نوح

نوح بن جرير ٢٧٢

## الهاء

هارون الرشيد ٧٥، ٨٦، ١٢٥، ١٦٦، ١٦٧، ٢٠٣، ٢٧٤، ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٧١

هارون بن عباس ١٦٠

هارون بن محمد (الوائق) ١٢٨، ٣٣٢

هانئ بن قبيصة النميري ٢٦٤

ابن هبيرة = عمرو بن هبيرة

أبو الهجيم ٢٤٠

الهدلي ١٨٨

أبو الهديل ٣٢٧

هديل ٢٦٥

بن هرمة = إبراهيم بن علي بن سلمة

هزال ٢٨٦

هشام بن إسماعيل ١٩٤

هشام بن عبد الملك ١٣٣، ١٩٤، ٢٠٨

أبو هفان ٧٣، ١٧٧، ١٨١، ٤٠٦

أبو هلال العسكري = الحسن بن عبد الله بن سهل

هلال بن المحسن (أبو الحسين) ١١٧، ٣٠٤، ٣٢٣، ٣٨٢، ٤١٠

ابن همام السلولي ٤٣٠

همام بن غالب بن صعصعة (الفرزدق) ٦٤، ٧٩، ٩٩، ١٠٠، ١١٥، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٥٤

٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٢

٣٥٢، ٣٦٧، ٣٨٤

همام بن مرة ٩٥

ابن هندي ٢٢٧

أبو الهندي ٢٠٦

الهيثم بن عدى ٧٩، ١٣٨، ٢٠٨، ٢٦٥

أبو الهجاء ١٧٧

## الواو

- الوائق = هارون بن محمد  
 والبة بن الحباب ٤٣  
 ورقاء بن زهير بن جذيمة ١٤٣  
 وضاح اليمن = عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدكلال  
 الوليد بن سريع ٢٦٥  
 الوليد بن عبدالملك ٢٨٠  
 الوليد بن عبيد = (البحترى) ٣٠٤، ٣٦٣، ٣٧٩  
 الوليد بن عقبة ٣٢٦  
 الوليد بن هشام القحظمي ٣٦٠  
 الوليد بن يزيد ١٣٣  
 وهب بن سليمان بن وهب ١٧٣

## الياء

- اليحصبي ٣٢٧، ٣٢٩  
 يحيى بن أكنم ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٨٣  
 يحيى بن خالد ٢٢٠، ٢٨٣  
 يحيى بن زياد ٧٠، ٧١، ١٧١  
 يحيى بن زياد (الفراء) ٣٥٩  
 يزيد بن الصعق الكلابي ٢٥٩  
 يزيد بن مزيد ٢٥٤  
 يزيد بن معاوية ٣٥٣  
 يزيد بن مفرغ الحميري ٧٢  
 يزيد بن المهلب ٤٣٠  
 يعقوب بن إبراهيم بن حبيب (أبيوسف القاضي) ٣٨، ٢٠٦، ٣٧١  
 يعقوب بن إسحاق السكيت ١٨٥، ١٩٠، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٩١  
 يعقوب التمار ١٧٧  
 أبو اليقظان = سحيم بن حفص  
 اليمامي ٤١١  
 أبيوسف القاضي = يعقوب بن إبراهيم بن حبيب  
 يوسف عليه السلام ٤٠١  
 يونس بن أبي فروة ٧٦  
 يونس بن حبيب ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٤٩

### ٣- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
ولكن لا تواعدوهن سرا	٢٣٥	البقرة	٢	٤٢
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	١٨٧			٥١
نساؤكم حرث لكم ..	٢٢٣			٥١
إن ترك خيرا	١٨٠			٥٥
وقودها الناس والحجارة	٢٤			٢٧٦
وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد	٦١	البقرة		٣٣٩
أو لامتسم النساء	٤٣	النساء	٤	٤٨
أوجاء أحد منكم من الغائط	٤٣			٤٩
وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض	٢١			٤٩
ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من	٧٥	المائدة	٥	٤٧
قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام	١			٣٨٢
أوقوا بالعقود	١٤٩	الأعراف	٧	٤٢٧
ولما سقط في أيديهم	٧٢	هود		٦٠
وهذا يعلى شيخا	٨٧	//	١١	٤١٤
إنك لأنت الحليم الرشيد	٩٢	//		٤٣٤
واتخذتموه وراءكم ظهريا	٢٣	يوسف	١٢	٥٤
وراودته التي هو في بيتها	٤١			٨٥
قضى الأمر الذى فيه تستفتيان	٨١			٤١٣
وما شهدنا إلا بما علمنا	٢٢	إبراهيم	١٤	٤٣٠
ما أنا بمصرخكم	٩٩	الحجر	١٥	٥٦
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	١	النحل	١٦	١٧١
أتى أمر الله فلا تستعجلوه	٧	الإسراء	١٧	٢٧٦
إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم	٤٢	الكهف	١٨	٤٢٧
فأصبح يقلب كفيه	٢٢	الأنبياء	٢١	٣٣٨
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا				

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
وإن يوماً عند ربك كألف سنة..	٤٧	الحج	٢٢	١٠٥
فاسلك فيها من كل زوجين اثنين	٢٧	المؤمنون	٢٣	٣٤٣
ظلمات بعضها فوق بعض	٤٠	النور	٢٤	١٧٩
وإذا مروا باللغو	٧٢	الفرقان	٢٥	٣٧
الشعراء يتبعهم الغاؤون	٢٢٤	الشعراء	٢٦	١٠٠
يا موسى إن الملأ	٢٠	القصص	٢٨	٢٨٣
وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً	١٠			٣٨٨
وقالوا أنذا ضللتنا..	١٠	السجدة	٣٢	١٩٢
لولا أنتم لكنا مؤمنين	٣١	سبأ	٣٤	١٢٨
وجاءكم النذير	٣٧	فاطر	٣٥	٣٤٨
قال إنى أحببت حب الخير	٣٢	ص	٣٨	٥٥
وقالوا لجلودهم	٢١	فصلت	٤١	٤٨
ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	الدخان	٤٤	٤١٤
فإن للذين ظلموا ذنوباً..	٥٩	الذاريات	٥١	١٩٦
وحملناه على ذات ألواح ودسر	١٣	القمر	٥٤	١٩٣
وإدان مخلدون	١٧	الواقعة	٥٦	٢٤١
أحصاه الله ونسوه	٦	المجادلة	٥٨	٣٨٩
ولا يأتين ببهتان يفتريته	١٢	المنحة	٦٠	٥٤
وقودها الناس والحجارة	٦	التحریم	٦٦	٢٧٦
وثيابك فطهر	٤	المدثر	٧٤	٥٦
هل أتى على الإنسان حين من الدهر..	١	الإنسان	٧٦	٢٧٠
وإدان مخلدون	١٩			٢٤١
وإنه لحب الخير لشديد	٨	العاديات	١٠٠	٥٥
وامراته حمالة الحطب	٤	المسد	١١١	٥٤

٤٤٦



## ٤ - فهرس آحادس رسول الله صلى الله علسه وسلم

الصفءة	
٥٣	إءا التقى الرفغان فقد وءب الغسل
٥٤	إءا قعد الرجل بسن شعبها الأرع
٥٧	أفضل الأعمال الءال المرءل
٣١٩	أفضل الشراب الءلو البارد
٢٤٢	أكثر أهل الجنة البله
١٨٨	أكثروا من ذكر هائم اللذات
٣٩٠	أنا أفصح العرب ببءانى من قرش
٦٠	إن امرأتى لا تردد لا مس
٣٧٤	الأنبىاء أولاً دعلاء
٤١٨	إن ببنا وببئهم عبه مكفوفة
٤١٨	الأنصار كرشى وعببى
٢٠٥	إن فى المعارض لمنءووءة عن الكذب
٤١٧	إباكم وءضراء الءمن
٥٧	بئس المرصوءة وبئس الفاطمة
١٩٤	بعءت إلى الأسود والأءمر
٤١٤	ءءع الءلال أنف العبيرة
٥٦	الءبل معقوء فى نواصبها الءبر
٣٧٨	السلام عبلكم أنءم لنا سلف
٥٣	عبلكم بالأبكار..
١٧٣	العبنا وكاء السه
١٨٨	فاءرؤوا بالأعمال..
٣٧٨	كأسنان العشط
٥٠	كان رسول الله ﷺ يصبب من الرأس
٥١	كان رسول الله ﷺ بقبل..
٤٩	كان النبى ﷺ إءا ءءل العشر الأواءر
٥٨	لعن الله المءلء
٤١٧	مات ءءف أنفه
٤٢٨	المسلمون ءءكافأ ءماؤهم...
٥٣	.. مافل بعبرك
٥٣	من كان يؤمن بالله والبوم الآخر فلا بسقبن ماءه زرع عبه
٤٩	من كشف قناع امرأة وءب لها المهر
٣٦٠	هم القوم لا يشقى بهم ءلسهم
٢٧٦ ، ٢٧٥	الولء للفراش
٥١	با أنءشة رفقا بالقواربر
٣٧٤	بءوارء الأعبان من الإءوءة

رفع  
جسٹس محمد رفیع الحق  
اسکے ایڈووکیٹس  
www.moswarat.com

## ٥ - فهرس الأمثال

٤٣٢	أن البيغات بأرضنا يستنسر	٤٢٤	أجوع من ذئب
٢٦١	ان الشقى وأفد البراجم	٣٨٥	أحذر من قرلى ..
٤٢٧	أنف فلان فى أسلوب	٤٠٣	أحزم من الحرياء
٤٢٦	ان فلانا لشديد الناظر	٣٧٠	أحير من صب
٤٢٦	انفقلت بيضتهم	٤٣٤	أختلط الليل بالتراب
٢٧٥	بات بليل القنفذ	٣٨٥	أخطف من قرلى
٢٧٤	بات بليل النايغة	٣٩٦	أخلى من جوف حمار
٣٠٢	بات فلان بليلة أنقد	١١٦	أست البائن أعلم
٣٧٧	تكلم فلان بين الأروى والنعام	١١٥	أست المسئول أضيغ
٣٢٨	تنبه بعد نومته نزار	١١٥	أست لم تعود المجرم
٤٣٥	تتمر له	٤٣٢	استنسر البيغات
٤١٩	جاء بخفى حنين	٤٣١	استنوق الجمل
٤١٨	جاد فلان ريد العنان	١١٦	استى أخبثى
٤٢٨	جاد فلان ناشرا أذنيه	٤٣٤	أصاب فلان قرن الكلا
٣٨	جرحه الذى لا يضع الراقى أنفه	٤٢٤	أصح من الذئب
٤٢٨	خرج فلان نازع يد	٣٧٠	أضل من صب
٣٥٤	دقوا بينهم عطر منشم	٤٢٨	أعطاه عن ظهر يد
٢٥٩	ذق عقق	٥٠	أعن صبوب ترقق
٢٧٨	رب ذرب عبده	٤٢٦	أفرخ القوم بيضتهم
٤٢٧	رددت يديه فى فيه	٤٢٦	أفرخ روعك
٤٢٤، ٤٢٣	رماه الله بداء الذئب	١١٦	الحر يعطى والعبد باخع استه
٤٣٣	رميه من غير رام	٤١٧	الحنظلة خضر أوراقها مر مذاقها
٤٣٧	سال بهم السيل	٤٢٣	الذئب يغبط بذى بطله
٢٧٨	سفيه مأمور	٢٩٥	الذئب يكلى أبا جعدة
٤٢٧	سقط فى يده	٤٢٥	ألقي فلان عصاه

٤٢٨	لبس فلان لفلان أذنيه	٣٨١	سمنهم فى أديمهم
٤٣٥	لبس فلان لفلان جاد النمر	٤٣٤	شد فلان للأمر حزمه
٤٣٥	لبس له جلد الضأن	٤٣٢	شراب بانقع
٣٤٨	لقد كنت وما يقاد بى البعير	١١٥	صر عليه الغزو استه
٣٦٩	لم يزودنى البين شيئا أستعين به	٤٣٤	ضرب عليه جروته
	على السير	٤٣٣	ضرب فلان بجهازه
	لو نهى عن الأولى لم يعد إلى	٢٦٨	طاح مرقمة
٢٧٨	الأخرى	٤٢٥	طارت عصى بنى فلان شققا
٣٤٤	ما استسمرن قاد جملا	٤٣٤	ظهر فلان لحاجته
٣٦٣	مازلت أقتل فى الذروة والغارب	٤٢٨	عليه يد
٣٥٣	ماوراءك يا عصام	٤٣٢	عنز استتست
٦٦	ماوضعت مومسة عنده قناعا	٤٢٤	عهد فلان عهدا الغراب
٣٤٤	ما يوم حليلة بسر	٣٦٠	فلان جليس قعقاع بن شور
٤٣٥، ٢٧٨	ملكنت فأسجح	٤٢٩	فلان حلب الدهر أشطره
٤٣٢	ما لكلامه ضحى	٤٢٦	فلان رضى اللبيب
٣٦٤	من رطانه	٤٢٦	فلان عريض اليطان
٢٤٥	من قل فل	٤٣٧	فلان لا يركض بالمحجن
٢٤٥	من كثرت بنادقه رمى طير الماء	٤٢٦	فلان منقطع القبال
٢٤٥	من كثر دهنه دهن استه	١١٦	فلان من ولد الظهر
٢٤٤	من يطل إير أبيه ينتطق به	٤٢٦	فلان واقع الطير
٢٤٥	من يطل ذيله ينتطق به	٤٣٧	فلان يضرب أخماسا لأسداس
٤٣٢	نطق عيال	٤٣٣	فلان يفتل فى حبل فلان
٤٢١	هذا أمر لا ينادى وليده	٤٢٧	فلان يقلب كفيه
٤٣٤	هذا أمر نيل	٤٣٣	فلان يكبر من وراء الصف
٤٣٢	هذا كلام لا يستعدى عليه	٤٢٧	فلان ينظر فى أعقاب النجم المغرب
٤٢٦	هو أبقى من تفريق العصا	٢٧٧	قد بين الصبح لذى عينين
٤٣٣	هو أقرب من عصا أعرج	٤٢٩	قرع لذلك الأمر ظليويه
٣٩٦	هو أكفر من حمار	٤٣٥	قشر له العصا
٤٣٣	هو على طرف الثمام	٤٣١	كان حمارا فستأتان
٤٣٣	هولك على ظهر الأناء	٤٣٣	كان هذا الأمر على حبل الذراع
٤٣٤	وهبت للشيطان نصيبى منه	٤٣٤	لا تجعل حاجتى لظهر
		١١٦	لاماءك أبقيت ولا حرك أنقيت
		٣٦٤	لا يدري أى الشهور المحرم
		٤٠٣	لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
		٣٦٤	لا يعرف الوحى من السفر

## ٦ - فهرس أنصاف الأبيات

٣٤٥	أدب كأنى كلما قمت راعك
٢٤٥	إن الفتى الطويل الذيل مياس
٣٤٣	أو يخترم بعض النفوس حمامها
٤٣٦	ترائبها مصقولة كالسجنجل
١٩٣	تمكو فريسته كشدق الأعلم
٣٢٨	تنبه من نومته نزار
٢٩٨	تنفس ليلاً أنفه أم مرزم
٣٣٣	سحابة صيف عن قليل تقشع
٢٤٣	سيفان كالبرق إذا البرق لمح
٤٢١	على لا حب لا يهتدى لمناره
٦٥	فدى لك من أذى ثقة أزارى
٨٠،٧٩	كما زيد فى عرض الأديم الأكارع
٤٢١	لا تفزع الأرنب فى أهوالها
٣٠٦	وابن النعامه يوم ذلك مركبى
٥٥	والخيل والخير كالقرينين
٤٣٠	والشمس قد نفضت ورساء على الأصل
٣٦٣	والشمس نمامة واللبل قواد
٦٦	والطيبون معاقد الأزرق
٧٩	وأنت زنيم فى كليب زيادة
٥٥	وجاءت بنو ذودان بالحظر الرطب
٣٦٠	ولا يشقى بققاع جليس
٤٢٠	ولم أجعل شئونك بالشمال
٣٣٦	وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
٣٩٥	يا دارمية بالعلباء فالسند



## ٧ - فهرس القبائل

- أسد ٢٩٨، ٣٦٨  
أمية ٢٨٩، ٣٣٤  
أنف الناقة ٢٦٦  
الأهت ٢٧٤  
باهلة ٧٦، ٣٣٠، ٣٤٦  
بكر بن وائل ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٦٩  
بلحارث بن كعب ٢٠٩  
بلعنبر ٢٩٢  
نعميم ٤٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٥، ٣٥٤  
جشم بن عوف ٢٨٦  
دارم ٢٦٠  
الرياب ٢٨٥  
ربيع بن الحارث ٢٣٥  
ربيعة ١٥٤  
زرارة ٢٦٠  
سعد ٣٤٧  
شيبان ٣٤٠  
ضمرة بن بكر بن عبد مناة ٣٧٧  
طبي ٢٩٢، ٣٧٧، ٢٣٢  
عاد (قوم) ٢٩٢  
عامر ٢٦٤، ٢٦٨  
العباد ٢٧٤  
عبد القيس ١٧٧، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٧٣  
عيس ٢٥٤  
عيلان ٢٦٩  
قزارة ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٣٤٦  
ققعس ٤٢٨، ٢٥٧  
قريش ٢٥٩، ٣٤٢  
قريع ٢٦٦  
قيس عيلان ٣٥٤  
كليب ٢٧٢  
كندة ٢٧٤  
لهب ١٩٩  
مجاشع ٢٧١  
محارب ٢٥٥  
مضر ٧٦، ١٥٤  
مقاعس ٢٨٢  
نصر بن الأزد ١٩٩، ٣٥٢  
نعمير ٢٥٥  
هلال بن عامر بن صعصعة ٢٦٨  
يحصب ٣٣٠

رَفَع  
عبد الرحمن الخدي  
أسكنم الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



## ٨ - فهرس الأماكن

- أرمينية ٢٥٥  
الإسكندرية ٧٩  
الأنبار ٧٨  
البحرين ٣٧٣  
بخارى ٧٦  
البصرة ٦٥، ١٢٧، ١٤٥، ٢٤٣، ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٨٣  
بصرى ٤١٩  
بغداد ٨٥، ١٠٦، ٢٠٧، ٢٤٥، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٤١، ٣٦٥، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٥  
جبلا طيء ٢٣٣  
حمص ٤١٥  
الحويزة ١١٩  
الحيرة ٢٧٤، ٣٣٥  
خراسان ١٢٩، ٢٨٠، ٣٢٢، ٤٣١  
ديبل ٣٣٠  
دجلة ٢٦٢، ٣٧٠  
دمشق ٢٧١، ٣٣١، ٣٥١  
الدنانير ٧٦  
الدهناء ٢٣٤  
سر من رأى ١٨١  
سمرقند ٢٦٩  
السند ١٢٩  
الشام ١١٦، ٢٧١، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٨٩  
صفورية ٢٧٤  
صيداء: ٣٢٢  
الطائف ٣٧٥  
العراق ٢٤٨، ٣٣١، ٤٢٥  
الفرات ٢٦٢  
قالقلا ٣٣٠  
قرطبة ١٢٣  
قطريل ٣٠٠  
القنان ٢٥٨  
الكرج ١٣٢  
كرخ بغداد ٩٢  
الكوفة ٢١٤، ٢٦٥، ٢٧٥، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٣٥  
لصاف ٢٥٨  
مرو ٢٩٨  
نجران ٤١٨  
الهند ٢٢٩، ٣٦١  
وادي الدوم ٢٣٢  
واسط ٧٦، ٨٩، ٢٤١  
يترب (المدينة) ٩٥، ١٩٤، ٢٧٣، ٢٨٤، ٢٨٥  
اليمامة ٢٧١  
اليمن ٢٧٤



## ٩ - فهرس الكتب الواردة في المخطوطة

- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣٦  
الأمالي للآمدى ١٢٥  
أمالي ابن دريد ٢٠٨، ٢٥٦، ٣٣٥  
الأمالي لأبي علي الحاشمي ٥٦، ٢٩٨  
الأمثال لأبي فيد مؤرج السدوسي ٢٧٦  
البصائر: لأبي حيان ١٤٩، ١٧٥، ١٧٦، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٤٨  
بهجة المستفيد ٨٣  
البيان والتبيين: للجاحظ ١٤٦، ٢٠٠، ٢٨٠، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٧٦، ٤٢٥  
التجني على ابن جنى ٣٧٠  
تهذيب الأخلاق ٣٦٠  
جمال الأدب: لأبي طاهر الشيرازي ١٤٣، ٢٨٥  
جمهرة الأمثال: لأبي هلال العسكري ٣١١، ٣٢١، ٣٨٧  
الجوابات: لعسل بن ذكوان ٢٥٧  
الجوابات: لابن أبي عون ٣٢٩  
الجواري: للجاحظ ١٣٩  
ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري ٣١٦  
الروضة: للمبرد ٤٠، ١٢٥، ٢٣١  
شوال: لأحمد بن سعيد الطائي ٤١٣  
عيون الأخبار لابن قتيبة: ١٠٨، ١٢٣، ١٧٥، ١٨٢، ٢٧٧، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣  
الفرس: لابن قتيبة ٣٠٣  
الكامل: للمبرد ٢٦٠، ٢٦٩، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٧٧  
المؤلفون: لأحمد بن أبي طاهر ١٦٣  
كتاب المتمثلين للمرزياني ١٤٤  
المحب والمحبوب: ٢٢٧  
محبر الألفاظ لابن فارس ٤٣٢  
المعاينة: لأبي هلال العسكري ٢٣٩  
المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر ٣٢٣  
الملاحن: لأبي القاسم التنوخي ٢٣٣  
من أنشد شعرا فأجيب بكلام ٣٢٦  
الموثق للمرزياني ١٨٣، ٣٥٨  
نوادير بن الأعرابي ٢٨٥، ٣٤٧  
نوادير الفقهاء لأبي حيان ٣٢٨



## ١٠ - فهرس أيام العرب

أحد ٢٦٠
أوارة ٢٦٠
البسوس ٢١٦
الجمال ٤٣٢، ٣٢٦
صفين ٢٥٦
طوانة ٢٧١
القضية ٢٦٠

رقع

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## ١١ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق والدراسة

- ١ - الابانة عن سرقات المتنبي: لأبي سعد محمد بن أحمد العميدى تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطى. دار المعارف بمصر ١٩٦١
- ٢ - أخبار أبي نواس: لأبي هفان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزى تحقيق عبدالستار أحمد فراج: دار مصر للطباعة
- ٣ - أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى الماوردى المطبعة الأميرية بالقاهرة: الطبعة السادسة عشرة ١٣٤٤ - ١٩٢٥
- ٤ - أساس البلاغة: للزمخشري دار مطابع الشعب ١٩٦٠
- ٥ - أسرار البلاغة: للإمام عبدالقاهر الجرجانى. تصحيح نشر: السيد محمد رشيد رضا دار المنار بمصر- الطبعة الخامسة- ١٣٧٢
- ٦ - الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ - ٣٢١).
- تحقيق عبدالسلام محمد هارون. مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ - ١٩٥٨
- ٧ - أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم. من كتاب الأوراق. لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى. نشر: ج. هيورث. دن - مطبعة الصاوى. الطبعة الأولى ١٩٣٦.
- ٨ - الأصمعيات: تحقيق وشرح: أحمد محمد شاکر، عبدالسلام محمد هارون الطبعة الثانية. دار المعارف ١٩٦٤
- ٩ - إعجاز القرآن: للباقلانى أبى بكر محمد بن الطيب تحقيق: السيد أحمد صقر. دار المعارف بمصر
- ١٠ - إعراب القرن. المنسوب إلى الزجاج. تحقيق: إبراهيم الإبيارى الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٦٣
- ١١ - الأعلام: خيرالدين الزركلى: المطبعة العربية بمصر ١٣٤٥ - ١٩٢٧
- ١٢ - الأمالى الشجرية: لضيءالدين أبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى الطبعة الأولى بحيدارأباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ.
- ١٣ - أمالى المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦) تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم: القسم الأول: دار الكتاب العربى (بيروت) الطبعة الثانية القسم الثانى: دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤

- ١٤ - أمثال العرب: المفضل الضبي مطبعة الجوانب: قسطنطينية: الطبعة الأولى ١٣٠٠
- ١٥ - أنباء الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ - ١٩٥٠
- ١٦ - البديع: لعبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦هـ. شرح: محمد عبدالمنعم خفاجي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٤ - ١٩٤٥.
- ١٧ - البصائر والذخائر: لأبي حيان التوحيدى. تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني. مطبعة الإنشاء. دمشق ١٩٦٤.
- ١٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى
- ١٩ - البلاغة تطور تاريخ. للدكتور شوقي ضيف  
دا المعارف - الطبعة الثانية.
- ٢٠ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: لأبي البركات بن الأنباري تحقيق: رمضان عبدالنواب. مطبعة دار الكتب ١٩٧٠
- ٢١ - البيان العربي: للدكتور بدوي طبانة  
الطبعة الثانية. مطبعة الرسالة ١٣٧٧ - ١٩٥٨
- ٢٢ - البيان في غريب إعراب القرآن. لأبي البركات بن الأنباري تحقيق: د. طه عبدالحميد طه. دار الكاتب العربي. القاهرة ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- ٢٣ - البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥)  
مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٣٨٨ - ١٩٦٨ - تحقيق هارون
- ٢٤ - تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦)  
شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر. دار إحياء الكتب العربية
- ٢٥ - تحقيق النصوص ونشرها: لعبدالسلام هارون  
الطبعة الأولى: مطبعة لجنة التأليف والترجمة النشر ١٣٧٤ - ١٩٥٤
- ٢٦ - تفسير القرآن العظيم. للحافظ بن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤هـ)  
تحقيق: د. محمد إبراهيم البناء، محمد أحمد عاشور، عبدالعزيز غنيم: دار الشعب
- ٢٧ - تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.  
دار الشعب
- ٢٨ - التلخيص في علوم البلاغة: للإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني  
الخطيب ضبط وشرح: عبدالرحمن البرقوقي المطبعة الرحمانية بمصر  
الطبعة الثانية ١٣٥٠ - ١٩٣٢
- ٢٩ - ثمار القلوب في المصانف والمنسوب: لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي  
النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩)  
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار نهضة مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥
- ٣٠ - ثمرات الأوراق: لتقى الدين أبي بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي (٧٧٧ - ٨٣٧) تصحيح: محمد أبو الفضل إبراهيم  
مكتبة الخانجي بمصر - الطبعة الأولى ١٩٧١



- ٣١ - حاشية الصبان على شرح الأشموني . على ألفية ابن مالك . ومعها شرح الشواهد للعيني - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي
- ٣٢ - الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٥٦ - ١٩٣٨ م
- ٣٣ - خزانة الأدب وغاية الأرب: لتقي الدين أبي بكر على المعروف بابن حجة الحموي المطبعة الخيرية القاهرة الطبعة الأولى ١٣٠٤ هـ
- ٣٤ - خزانة الأدب ونب لباب لسان العرب: لعبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - دار الكتاب العربي ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م
- ٣٥ - الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني: تحقيق محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية
- ٣٦ - دلائل الإعجاز: للإمام عبدالقاهر الجرجاني . تصحيح السيد محمد رشيد رضا دار المنار . الطبعة الخامسة ١٣٧٢ .
- ٣٧ - ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس . شرح الدكتور محمد حسين المطبعة النموذجية
- ٣٨ - ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩ .
- ٣٩ - ديوان أمية بن أبي الصلت أ. لبيزج . مطبعة جونز هريكنز ١٩١١ ضمن فحول الشعراء . المطبعة الوطنية بيروت الطبعة الأولى ١٣٥٢ هـ
- ٤٠ - ديوان البحترى . نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت في سنة ٤٢٤ - ١٩٣٤ م مطبعة الجوائب: الطبعة الأولى ١٣٠٠ قسطنطينية
- ٤١ - ديوان بشار بن برد: شرح: محمد الطاهر بن عاشور . تونس ج١ . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٩ - ١٩٥٠ ب - ج٤: ملحقات الديوان . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٦ - ١٩٦٦
- ٤٢ - ديوان أبي تمام: أ - شرح الخطيب القبريزي . تحقيق محمد عبده عزام ج٢ ، ٣ دار المعارف ب - شرح محي الدين الخياط . لم تذكر المطبعة ولا سنة الطبع في مكتبة جامعة الإسكندرية برقم ١٧٥٤٥
- ٤٣ - ديوان جرير: المطبعة العلمية بمصر - الطبعة الأولى ١٣١٣
- ٤٤ - ديوان جميل: أ - ضمن فحول الشعراء - المطبعة الوطنية - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م ب - جمع بشير بحوت: المطبعة الوطنية بيروت ١٣١٢ - ١٩٣٤
- ٤٥ - ديوان حاتم: ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين . المطبعة الوهيبية بمصر ١٢٩٣
- ٤٦ - ديوان الحطيئة: بشرح أبي الحسن السكري - مطبعة التقدم
- ٤٧ - ديوان حميد بن ثور الهلالي: تحقيق عبدالعزيز الميمنى نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .
- ٤٨ - ديوان الخزرق أخت طرفه . رواية عمر بن العلاء المطبعة الكاثوليكية . بيروت
- ٤٩ - ديوان ابن الرومي أ - شرح محمد شريف سليم ج١ . مطبعة الهلال بالفضالة ١٣٣٥ - ١٩١٧ ج٢ - مطبعة مصر

- ٥٠ - ديوان سحيم: عبدبنى الحساس: بتحقيق عبدالعزيز الميمنى  
الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٥ م
- ٥١ - ديوان السرى الرفاء: مكتبة القدس ١٣٥٥ هـ
- ٥٢ - ديوان شعر ذى الرمة أ - تصحيح: كارليل هنرى هيس مكارتنى  
مطبعة كلية كمبريج ١٩١٩ - ١٣٣٧ هـ
- ب - ضمن فحول الشعراء: المطبعة الوطنية بيروت الطبعة الأولى ١٣٥٢ - ١٩٣٤
- ٥٣ - ديوان الطرماح بن حكيم: شعر طفيل بن عوف الغنوى
- ٥٤ - ديوان العباس بن الأحنف: مطبعة الجوائب - أ - قسطنطينية - الطبعة الأولى ١٢٩٨ هـ
- ٥٥ - ديوان أبى العتاهية: دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٤ - ١٩٦٤
- ٥٦ - ديوان عروة بن الورد: أ - ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين  
المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٣ هـ
- ٥٧ - ديوان أبى العلاء المعرى: المشهور بسقط الزند المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٨٨٤
- ٥٨ - ديوان علقمة الفحل: ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين  
المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٣ هـ
- ٥٩ - ديوان أبى الفتح البستى: مطبعة جمعية الفنون بيروت سنة ١٢٩٤
- ٦٠ - ديوان أبى فراس الحمدانى: شرح: نخلة قلفاظ بيروت - المطبعة الأدبية سنة ١٩٠٠
- ٦١ - ديوان الفرزدق: أ - ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين - المطبعة الوهبية بمصر ١٢٩٣
- ب - ضمن فحول الشعراء: المطبعة الوطنية - بيروت الطبعة الأولى ١٣٥٢ - ١٩٣٤
- ٦٢ - ديوان كشاجم: (أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب). المطبعة الأنسية بيروت ١٣١٣  
ناقص من ١٣٥ - ١٣٨ (من قافيتى ق، ك)
- ٦٣ - ديوان لبيد العامرى: رواية الطرسى. الطبعة الأولى. مطبعة الخولجة  
أدلف هلز هوسن. دار الفنون بمدينة وين ١٢٩٧ - ١٨٨٠
- ٦٤ - ديوان المعتننى (أبى الطيب): بشرح أبى البقاء العكبى. تصحيح:  
مصطفى السقا، إبراهيم الإيبارى، عبدالحفيظ شلى. مطبعة الحلبي ١٣٥٥ - ١٩٣٦
- ٦٥ - ديوان المعانى: لأبى هلال العسكرى. مكتبة القدس ١٣٥٢
- ٦٦ - ديوان ابن المعتز (ديوان أمير المؤمنين ابن المعتز العباسى) مطبعة المحروسة بمصر سنة  
١٨٩١.
- ٦٧ - ديوان النابغة الذبياني: أ - ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين: المطبعة الوهبية ١٢٩٣.
- ب - ضمن فحول الشعراء: المطبعة الوطنية بيروت - الطبعة الأولى ١٣٥٢ - ١٩٣٤
- ٦٨ - ديوان أبى نواس: أ شرح محمود أفندى واصف الطبعة الأولى - المطبعة العمومية ١٨٩٨
- ب - شرح أحمد عبدالمجيد الغزالى. مطبعة مصر ١٩٥٣
- ٦٩ - ديوان الهذليين: مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٤ - ١٩٤٥
- ٧٠ - رسائل البلغاء: اختيار محمد كرد على  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الثالثة ١٣٦٥ - ١٩٤٦.
- ٧١ - رسالة الغفران: لأبى العلاء المعرى (٣٦٣ - ٤٤٩) تحقيق: بنت الشاطىء دار المعارف بمصر -  
الطبعة الثانية

- ٧٢ - زهر الأدب: وثمار الألباب لأبي اسحاق الحصرى القيروانى  
ضبط وشرح: الدكتور زكى مبارك المطبعة الرحمانية بمصر الطبعة الثانية
- ٧٣ - سر الفصاحة: لأبى محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى (٤٦٦)  
أ - تحقيق على فودة. المطبعة الرحمانية. الطبعة الأولى ١٣٥٠ - ١٩٣٢  
ب - تحقيق عبدالمتعال الصعدي. مطبعة محمد على صبيح ١٩٦٩ م
- ٧٤ - سمط اللالى: ويحتوى على اللآلى فى شرح أمالى القالى للوزير أبى عبيد البكرى: تحقيق  
عبدالعزيز الميمنى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ - ١٩٣٦
- ٧٥ - سيرة النبى: لأبى محمد عبدالملك بن هشام. مطبعة محمد على صبيح ١٣٤٦
- ٧٦ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لأبى الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلى (١٠٨٩)  
مطبعة الصدق الخيرية ١٣٥٠.
- ٧٧ - شرح أدب الكاتب: لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥٠ هـ.
- ٧٨ - شرح ديوان الأخطل الثعلبى. تصنيف أيايا سليم الحاوى دار الثقافة ببيروت
- ٧٩ - شرح ديوان جرير: جمع: محمد إسماعيل عبدالله الصاوى مطبعة الصاوى. الطبعة الأولى  
١٩٣٥ - ١٣٥٤.
- ٨٠ - شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصارى: ضبط وتصحيح: عبدالرحمن البرقوقى المطبعة  
الرحمانية ١٣٤٧ - ١٩٢٩
- ٨١ - شرح ديوان الحماسة: حماسة أبى تمام: لأبى زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب  
- مطبعة بولاق ١٢٩٦
- ٨٢ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى. لأبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيبانى ثعلب  
مطبعة دار الكتب المصرية - ١٣٦٣ - ١٩٤٤
- ٨٣ - شرح ديوان صريع الغوثى: مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ تحقيق الدكتور سامى الدهان.  
دار المعارف بمصر الطبعة الثانية
- ٨٤ - شرح ديوان طرفة بن العبد: عمل أحمد بن الأمين الشنقيطى فزاند أورو نمك مطبعة س ١٩٠٩
- ٨٥ - شرح ديوان عنترة بن شداد العيسى: لمحمد العنانى - المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٩ هـ.
- ٨٦ - شرح ديوان الفرزدق: الطبعة الأولى: مطبعة الصاوى ١٣٥٤ - ١٩٣٦
- ٨٧ - شرح شواهد المغنى: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى المطبعة البهية بمصر  
١٣٢٢
- ٨٨ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى  
(٢٧١ - ٣٢٨): تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار المعارف - الطبعة الثانية ١٩٦٩
- ٨٩ - شرح ديوان الأحوص الأنصارى: جمعه وحققه: عادل سليمان جمال  
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠.
- ٩٠ - شرح ديوان طفيل بن عوف الغنوى ومعه كتاب ديوان الطرماح بن حكيم: جمع: كرينكو لندن ١٩٢٧
- ٩١ - شعر عمر بن أبى ربيعة: ليبسك ١٣٨١ - ١٩٠٢
- ٩٢ - شعر معن بن أوس المزنى: رواية أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى لبيزج
- ٩٣ - الشعر والشعراء: لابن قتيبة: تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. دار إحياء الكتب العربية.  
القاهرة ١٣٦٦

- ٩٤ - صحيح البخارى: مطابع دار الشعب
- ٩٥ - صحيح مسلم: بشرح النووي. تحقيق: عبدالله أحمد أبوزينة دار الشعب
- ٩٦ - طبقات الشافعية الكبرى: لشيخ الإسلام تاج الدين أبى نصر عبدالوهاب بن تقى الدين السبكي. الجزء الثالث. الطبعة الأولى. للمطبعة الحسينية المصرية
- ٩٧ - طبقات الشعراء: لابن المعنز. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. دار المعارف. الطبعة الثانية
- ٩٨ - طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحى (١٣٩ - ٢٣١) شرح: محمود محمد شاکر. دار المعارف بمصر. الطبعة الأولى
- ٩٩ - الطرائف الأدبية: فيها ديوان الأفوه الأودى. وديوان إبراهيم بن العباس الصولى. تصحيح: عبدالعزيز الميمنى. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧
- ١٠٠ - عبدالقاهر الجرجانى: للدكتور أحمد بدوى: أعلام العرب ٨ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
- ١٠١ - العمدة فى صناعة الشعر ونقده: لأبى على الحسن بن رشيق القيروانى المتوفى سنة ٤٦٣. مطبعة أمين هندية بمصر. الطبعة الأولى ١٣٤٤ - ١٩٢٥
- ١٠٢ - عيار الشعر: لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوى. تحقيق: د. طه الحاجرى د. محمد زغلول سلام. المكتبة التجارية ١٩٥٦
- ١٠٣ - عين الأخبار: لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٧٦هـ. دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣ - ١٩٢٥
- ١٠٤ - الفاضل: لأبى العباس محمد بن يزيد الميبرد: تحقيق عبدالعزيز الميمنى مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ - ١٩٥٦
- ١٠٥ - فحول الشعراء: يضم خمسة دواوين: الفرزدق. النابغة. جميل. ذو الرمة. أمية بن أبى الصلت. المطبعة الوطنية. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٥٢ - ١٩٣٤.
- ١٠٦ - فصيح ثعلب: تعليق: محمد عبدالمنعم خفاجى - المطبعة النموذجية الطبعة الأولى ١٣٦٨ - ١٩٤٩
- ١٠٦ - فقه السنة: لسيد سابق ج٨/ مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز
- ١٠٦ - الفقه على المذاهب الأربعة: دار الشعب
- ١٠٧ - فقه اللغة وسر العربية: لأبى منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي مطبعة الاستقامة - بالقاهرة
- ١٠٨ - الفلاحة والمفلوكون: لأحمد بن على الدلجى - مطبعة الشعب ١٣٢٢
- ١٠٩ - الفهرست: لابن النديم المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ
- ١١٠ - فوات الوفيات: لمحمد بن شاکر بن أحمد الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ مطبعة بولاق ١٢٩٩
- ١١١ - فى الصداقة والصديق: لأبى حيان التوحيدى مطبعة الجوائب: قسطنطينية. الطبعة الأولى ١٣٠١
- ١١٢ - القاموس المحيط: لمجدالدين الفيروزى شى شركة فن الطباعة. الطبعة الخامسة ١٣٧٣ - ١٩٥٤
- ١١٣ - قضايا النقد الأدبى والبلاغة: للدكتور محمد زكى العشماوى دار الكاتب العربى للطباعة والنشر. مطبعة الوادى
- ١١٤ - الكامل فى اللغة والأدب: لأبى العباس محمد بن يزيد المعرف بالمبرد النحوى المتوفى ٢٨٥. المكتبة التجارية. مطبعة حجازى ١٣٦٥هـ
- ١١٥ - الكتاب: كتاب سيبويه. أبى بشر عمر بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ج١: دار القلم ١٣٨٥ - ١٩٦٦ - ج٢: دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٨ - ١٩٦٨
- ج٣ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.

- ١١٦ - كتاب أدب الكاتب لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة: مطبعة الوطن ١٣٠٠
- ١١٧ - كتاب الأغاني لأصفهاني: ج ١٦، ٣، دار الكتب، ج ١، ٢، ١٧ - ٢٣. الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ١١٨ - كتاب الأمالي: لابن على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة - الطبعة الثانية ١٣٣٤ - ١٩٢٦
- ١١٩ - كتاب الأمالي: لابي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٧هـ شرح: أحمد بن الأمين الشنقيطى مطبعة السعادة: الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤
- ١٢٠ - كتاب الأمثال: لأبى فيد مؤرج بن عمرو السدوسى (١٩٥)
- تحقيق الدكتور رمضان عبدالنواب. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩١ - ١٩٧١
- ١٢١ - كتاب الأوراق: أشعار أولاد الخلفاء
- ١٢٢ - كتاب البخلاء: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. ضبط وشرح: أحمد العوامرى وعلى الجارم. مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الأولى ١٩٤٠
- ١٢٣ - كتاب جمهرة أشعار العرب: لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق. الطبعة الأولى سنة ١٣٠٨هـ
- ١٢٤ - كتاب جمهرة الأمثال: لأبى هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (٣٩٥) اعنتى بطبعه المبرز محمد ملك الكتاب الشيرازى بومباى، حرره ميرزا أبوالحسن الحابرى سنة ١٣٠٧
- ١٢٥ - كتاب الحماسة: لأبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى. ضبط: الأب لويس شيخو اليسوعى.
- ١٢٦ - كتاب ديوان شعر عبيد بن الأبرص: سيرشارلز زبال - لندن ١٩١٣.
- ١٢٧ - كتاب ذيل الأمالي والنوادر: لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى دار الكتب المصرية - الطبعة الثانية ١٣٤٤ - ١٩٢٦.
- ١٢٨ - كتاب الصيغ المنير فى شعر أبى بصير ميمون بن قيس الأعشى وبه مجموعة ما أنشد للمسيب بن علس. طبع فى مطبعة أدلف هلز هوسن. بيانه ١٩٢٧.
- ١٢٩ - كتاب الصناعتين: الكناية والشعر. لأبى هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥. مطبعة محمد على صبيح الطبعة الثانية.
- ١٣٠ - كتاب الطبقات الكبير: لمحمد بن سعد: طبع فى مدينة ليدن بمطبعة بريل
- ١٣١ - كتاب الطراز. ليحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوى مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢ - ١٩١٤.
- ١٣٢ - كتاب العقد الفريد: لأبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى.
- تحقيق أحمد أمين. أحمد الزين. إبراهيم الإبيارى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ١٣٣ - كتاب المحاسن والأضداد: لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ. تصحيح محمد بن الخانجى - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى ١٣٢٤.
- ١٣٤ - كتاب المخصص: لأبى الحسن على بن إسماعيل الأندلسى المعروف بابن سيده (٤٥٨) المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق.
- ١٣٥ - كتاب المعانى الكبير: فى أبيات المعانى. لأبى محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الديلمورى المتوفى سنة ٢٧٦. الطبعة الأولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ١٣٦٨ - ١٩٤٩. (الهند).
- ١٣٦ - كتاب معجم البلدان: لشهاب الدين بن أبى عبدالله ياقوت الحموى (٦٢٦) تصحيح محمد أمين الخانجى: مطبعة السعادة. الطبعة الأولى ١٣٢٣ - ١٩٠٦.

- ١٣٧ - كتاب المعمرين: لأبي حاتم سهل السجستاني طبع في مدينة ليدن. مطبعة بريل سنة ١٨٩٩.
- ١٣٨ - الكشاف: لمحمود بن عمر الرمخشري المتوفى سنة ٥٣٨. ضبط: مصطفى حسين أحمد - مطبعة الاستقامة - بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٣٦٥ - ١٩٤٦
- ١٣٩ - كشف الظنون: عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة، ويكتب جليبي. تصحيح محمد شرف الدين بالنقاي، ورفعت بيلكه ١٩٤٣ - ١٣٦٢
- ١٤٠ - كنايات الثعالبى = المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء
- ١٤١ - كيف تكتب بحثاً أو رسالة: للدكتور أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية. الطبعة السابعة ١٩٧٣
- ١٤٢ - لياح الآداب: للأمير أسامة بن منقذ (٤٨٨ - ٥٨٤) تحقيق: أحمد محمد شاكر. المطبعة الرحمانية ١٣٥٤ - ١٩٣٥
- ١٤٣ - لسان العرب: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري مطابع كوستانتوماس. الدار المصرية للتأليف والترجمة
- ١٤٤ - لسان الميزان: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. الهند، حيدرآباد الدكن. الطبعة الأولى.
- ١٤٥ - المؤلف والمختلف: للأمدى أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى المتوفى سنة ٣٧٠ تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨١ - ١٩٦١
- ١٤٦ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لصفياء الدين الفتح نصر الله بن محمد الموصلى الشافعي. المطبعة العامرة. بولاق ١٢٨٢ هـ
- ١٤٧ - مجاز القرآن: لأبي عبيد معمر بن المنثني القيمي المتوفى سنة ٢١٠ هـ. تعليق د. محمد فؤاد سركين. نشر: محمد سامي أمين الخانجي مصر - الطبعة الأولى ١٣٧٤ - ١٩٥٤
- ١٤٨ - مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار المعارف - النشرة الثانية.
- ١٤٩ - مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ.
- ١٥٠ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: لأبي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. مطبعة السيد إبراهيم المويلحي ١٢٨٧.
- ١٥١ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم: لعلي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦. تحقيق حسن معمرى. دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. المملكة العربية السعودية
- ١٥٢ - مختارات ابن الشجري: الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري. ضبط وشرح محمود حسن زنتي. الطبعة الأولى - طبعة الاعتماد ١٣٤٤ - ١٩٢٥
- ١٥٣ - مختارات البارودي: لمحمود سامي البارودي المتوفى سنة ١٣٢٢
- تصحيح: ياقوت المرسي. مطبعة الجريدة ج ١ و ٢ - ١٣٢٧ - ج ٣ و ٤ - ١٣٢٩
- ١٥٤ - المزهر: في علوم اللغة وأنواعها. لجلال الدين السيوطي مطبعة محمد علي صبيح
- ١٥٥ - المستظرف من كل فن مستظرف: لشهاب الدين أحمد الأشبهى دار الطبع الجميل ١٢٩٢ هـ
- ١٥٦ - المعارف: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦) تحقيق: دكتور كروت عكاشة - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية
- ١٥٧ - معاني الشعر: لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشناداني مطبعة الترقى - دمشق ١٩٢٢

- ١٥٨ - معانى القرآن: لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧  
تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية  
الطبعة الأولى ١٣٧٤ - ١٩٥٥
- ١٥٩ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العباس - دار  
الطباعة المصرية ١٢٧٤
- ١٦٠ - معجم الأدباء: لياقوت الحموى (إرشاد الأريب فى معرفة الأديب) (٦٢٦)  
تحقيق د. أحمد فريد رفاعى، مكتبة عيسى البابى الحلبي مطبوعات دار المأمون
- ١٦١ - معجم الشعراء: لأبى عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني  
تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ - ١٩٦٠ م
- ١٦٢ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبى عبيد الله بن عبدالعزيز البكرى  
الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الأولى مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ١٣٦٤ - ١٩٤٥ م
- ١٦٣ - معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥. تحقيق: عبدالسلام  
هارون، إحياء الكتب، الطبعة الأولى.
- ١٦٤ - المغرب: لأبى منصور الجواليقى (٤٦٥ - ٥٤٠)  
تحقيق: أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الأولى ١٣٦١
- ١٦٥ - مغنى لبيب: لجمال الدين بن هشام الأنصارى  
دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي
- ١٦٦ - مفتاح العلوم: لأبى يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦.  
مطبعة التقدم العلمية بمصر
- ١٦٧ - مفتاح كنوز السنة: للدكتورى، فنسناك، نقله للعربية: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة مصر،  
الطبعة الأولى ١٣٥٣ - ١٩٣٤.
- ١٦٨ - المفضليات: تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون،  
دار المعارف - الطبعة الرابعة.
- المنتخب من كنايات
- ١٦٩ - المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء: لأبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى  
المتوفى سنة ٤٨٢ هـ.
- ويليه كتاب: الكناية والتعريض: لأبى منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ  
مطبعة السعادة، الطبعة الأولى ١٣٢٦ - ١٩٠٨ م.
- ١٧٠ - الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري: لأبى القاسم الحسن بن بشر الأمدى (٣٧٠)  
تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف ١٣٨٠ - ١٩٦١
- ١٧١ - الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء: لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى  
سنة ٣٨٤ هـ - المطبعة السلفية ومكنتها ١٣٤٣ هـ.
- ١٧٢ - نزهة الألباء فى طبقة الأدباء لأبى البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنبارى  
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر  
النقائض...

- ١٧٣ - النفااض بين جرير والفرزدق: لأبي عبيده معمر بن المثنى (٢٠٩) مطبعة الصاوى ١٣٥٣ - ١٩٣٥ .
- ١٧٤ - نقد الشعر: لأبي الفرج قدامه بن جعفر المطبعة المليجية . الطبعة الأولى ١٣٥٢ - ١٩٣٤
- ١٧٥ - نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز: لفخر الدين محمد بن عمر الرازى (٦٠٦) مطبعة الآداب والمؤيد بمصر ١٣١٧هـ
- ١٧٦ - نهج البلاغة: لعلى بن أبى طالب . شرح الشيخ محمد عبده تحقيق: محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا - دار مطابع الشعب ١٩٦٨ .
- ١٧٧ - النوادر فى اللغة: لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى تعليق: سعيد الخورى . دار الكتاب العربى - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٨٧ - ١٩٦٧
- ١٧٨ - نوادر المخطوطات: تحقيق عبدالسلام محمد هارون - المجموعة الأولى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧٠ - ١٩٥١
- ١٧٩ - الورقة: لأبى عبدالله محمد بن داود بن الجراح . تحقيق: الدكتور عبدالوهاب عزام، عبدالستار أحمد فراج . دار المعارف ١٩٥٣ .
- ١٨٠ - الوساطة بين المتنبى وخصومه: للقاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوى - الطبعة الأولى ١٣٦٤ - ١٩٤٥ . دار إحياء الكتب العربية
- ١٨١ - وفيات الأعيان: وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان مطبعة الوطن ١٢٩٩ .
- ١٨٢ - يتيمة الدهر: لأبى منصور عبدالملك الثعالبى النيسابورى المتوفى سنة ٤٢٩ مطبعة الصاوى - الطبعة الأولى ١٣٥٣ - ١٩٣٤





## ١٢ - فهرس الموضوعات

٧	تقديم
٧	أبوالعباس الجرجاني
١٠	كتب الجرجاني
١٢	منهج الجرجاني في تأليف كتابه
١٢	سبب التأليف
١٢	اعتزاز الجرجاني بكتابه
١٣	التحرز عن ذكر الفواحش
١٥	تعريف الجرجاني للكناية
١٦	الأمانة العلمية
١٦	منهج تحقيق الكتاب
١٦	وصف النسخ
٢٠	الترجيح بين النسخ
٢١	خطوات التحقيق
٣٣	مقدمة المؤلف
	أبواب الكتاب:
٤٧	١ - باب الكنايات الواردة في القرآن وما جاء منها في الأخبار والآثار
٥٩	٢ - باب الكناية عن الزنا ما يتعلق به من الدعوة في النسب وغيرها
٨٣	٣ - باب الكناية عن الجماع عن الآلة قوتها وضعفها
٩٩	٤ - باب الكناية عن صفات المفعول به من البكارة والثيوبية والضيق والسعة
١١٣	٥ - باب الكناية عن إتيان المرأة في الموضع المكروه
١٢١	٦ - باب الكناية عن الإجارة للواط
١٣٧	٧ - باب الكناية عن التقخيذ والجلد والسحق
١٤٣	٨ - باب الكناية عن البيغاء والابنة
١٥٥	٩ - باب الكناية عن قلة غير الأزواج
١٥٩	١٠ - باب الكناية عن القيادة
١٦٩	١١ - باب الكناية عما يخرج من الإنسان من حدث وريح
١٧٩	١٢ - باب أنواع من الكنايات لائقة بما تقدم من الأبواب

- ١٣ - باب العدول عن الألفاظ المتطير منها إلى غيرها  
١٨٥
- ١٤ - باب التخلص من الكذب بالتورية عنه  
٢٠٥
- ١٥ - باب الكناية عن الصنعة الخسيسة بذكر بعض منافعها والاحتجاج للقبائح  
بألفاظ تحسنها  
٢١١
- ١٦ - باب وصف الأشياء بغير صفتها بقوة العبارة وقلب المعاني عن صفتها  
بالتمكن من البلاغة  
٢١٩
- ١٧ - باب تأدية المعاني إلى المخاطب بألفاظ تخفى على الحاضر السامع  
٢٣١
- ١٨ - باب في إيراد ألفاظ باطنها يخالف ظاهرها  
٢٣٩
- ١٩ - باب الرموز الجارية بين الأدباء ومداعباتهم ومعاريض لا يقطن لها غير البلغاء  
٢٥٣
- ٢٠ - باب المكنى والمعنى من الأسماء  
٢٩١
- ٢١ - باب الكناية عن الأطعمة المأكولات  
٣١٣
- ٢٢ - باب فيمن تمثل بشعر كناية عن أمر  
٣٢١
- ٢٣ - باب في كنايات مختلفة وفنون فيها متفرقة  
٣٣٩
- ٢٤ - باب في ألفاظ متخيرة تجرى مجرى الكنايات وتشبه بالتشبيهات  
والاستعارات.  
٤١٧
- أنواع الفهارس  
٤٤١

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس  
WWW.egyptianbook.org.eg  
E-mail : info@egyptianbook.org.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٤١٢ / ٢٠٠٣

---

I.S.B.N 977 - 01 - 8547 - 7

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)